الثلث الثاني

الى سورة الاحزاب

الكشف والبيان

في التفسير لسا... علو ٢٠٣٦٣

التنزيل

تأليف الشيخ الامام العالم المفسر ابي اسحاق

احمد المهدي

وهو تفسير لم يسبق

الى مثله رحمه الله

تفسير الثعلبي
من سورة ...
سورة الاحزاب

... من سورة ... الى سورة الاحزاب
... كل سورة ...
... في الارض و...
... طالعه ...
... من النفاق ...
رزقنا الله ...

تفسير الكشف والبيان

الثلث الثاني من ...

الى سورة الاحزاب من

الكشف والبيان ...

في التفسير لسائر علوم

التنزيل

تأليف الشيخ الامام العالم المفسر ابي اسحاق

احمد الثعلبي

وهو تفسير لم يسبق

الى مثله رحمه الله

... سورة الاحزاب

تفسير الكشف والبيان

كانت تغزل الغزل وتبرمه وتنقضه ثم تامر جاريه لها ان تنقضه وقيل انه
مثل لم يقصد بها امراه بعينها والمعنى لا تحلفوا وتوكدوا ايمانكم ثم تحنثوا
فتكونوا كمن نقضوا الايمان بعدان وكدتموها كامراه نقضت اي غزلت غزلا
فاحكمته وابرمته ثم نقضته وقوله تتخذون ايمانكم دخلا بينكم يعني خديعه
وغرورا ليطمان اليكم وانتم مضمرون على الغدر وقال الزجاج يعني دخلا
غشا ودغلا وقوله ان تكون امه هي اربى من امه اي لان يكون امه
اكثر عددا واقوى من امه وهو من الزياده من قولهم اربى على المايه
اذا زاد عليها وقوله انما يبلوكم الله به اي يختبركم بامره اياكم بالوفا
ليعلم المطيع من العاصي علما يقع عليه المجازاه ثم كرر النهي تاكيدا فقال
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها اي تتهلكوا بعد ان
كنتم امنين من الهلاك وقيل هو تستعمله العرب لكل من وقع في محنه
وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياه طيبه
قال ابن عباس الحياه الطيبه الرزق الحلال ثم يصير الى الله تعالى فيجزيه
اجره باحسن ما عمل وقال الحسن الحياه الطيبه القناعه وقال عكرمه
وقال ابن جبير وقتاده حياه طيبه يعني في الاخره وقوله فاذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اذا اردت قراه القران وقد
تقدم القول فيه في باب التعوذ من اصول القراه انه ليس له سلطان على
الذين امنوا اي حجه قال شعبا فليس له سلطان اي على المومنين على ذنب
لا يغفر وقيل ان ذلك في قوله الا عبادك منهم المخلصين فليس له سلطان على
المخلصين وقوله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال
الضحاك الهاء في له لله عز وجل فالمعنى والذين هم بالله مشركون وقيل الها
للشيطان والمعنى والذين هم من اجله مشركون فهو كما تقول صار فلان بك
عالما اي من اجلك وقوله واذا بدلنا ايه مكان ايه والله اعلم بما ينزل قالوا
انما انت مفتر قال مجاهد المعنى رفعناها وجعلنا موضعها غيرها وقال غيره
نسخنا ايه بايه اشد منها عليهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

وقف لله تعالى



تفسير بديع
قد عقد لكل سوره خمسة ابواب هكذا
الباب الاول باب الاحكام والناسخ والمنسوخ
الباب الثاني باب الغريب والمشكل وتفسير المعاني
الباب الثالث في ذكر ما جا فيها من الحروف التي اختلف القراء فيها
الباب الرابع في ذكر ما خفي اعرابه وشرح وجه قراآته
الباب الخامس في ذكر موضع نزولها واختلاف اهل الامصار
في عددها وتسمية آيها

مفتر اي كاذب فقال الله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبريل
عليه السلم وقال انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله اي الذين اذا
راوا ايه من عند الله كذبوا بها وقوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه
بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين هو يعني ابن
عباس ان الذي يلحدون اليه كان لطعام وكان غلاما يقرا التوراه وقال عكرمه
هو غلام لبني عامر بن لوي يقال له يعيش وقال الضحاك هو سلمان الفارسي وقال
هو عبد لبني الحضرمي وكان روميا حسن الكتب وقيل كان النبي صلى الله عليه
وسلم يجلس مع غلامين اسم احدهما جبر والاخر يسار وكانا يقران التوراه فقال
المشركون انما يتعلم منهما وقوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه
مطمين بالايمان قال ابن عباس وقتاده نزلت في عمار بن ياسر اكره على
الكفر فقارب بعض ما ندبوه اليه وقلبه مطمين بالايمان قال [illegible]
نزلت في قوم اسلموا بمكه فيه اعلنهم الخزرج فلما كان يوم بدر اخرجهم
المشركون كرها فقتلوا وتلى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اي طريقا الى المدينه وقد تقدم
هذا في سوره النسا وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
[illegible] نزلت في قوم من المسلمين خرجوا مهاجرين الى المدينه فعيرا[illegible]
المشركون فعذبوهم وقال مجاهد اول من اظهر الاسلام سبعه
[illegible] صلى الله عليه [illegible] وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار
[illegible] رضي الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ابو [illegible] لا [illegible] ن فابتسوا [illegible]
[illegible] انا [illegible]

شركا يجوز ان معناه النفي ويجوز ان يكون معناه اي شي يتبع الذين توبيخا
لهم وتقبيحا لفعلهم وان هم الا يخرصون اي يخرصون يحزرون وقوله هو
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اي مبصرا فيه وقوله
قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه الى قوله ان عندكم من سلطان بهذا اي
ما عندكم به من حجة وقوله قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
هذا هو الوقف ثم قال متاع في الدنيا ذلك الذي هم فيه متاع في الدنيا
وقوله واتل عليهم نبا نوح الى قوله فاجمعوا امركم وشركاكم قال الزجاج
المعنى اجمعوا امركم مع شركايكم وقال المبرد هو محمول على المعنى ان معنى
فاجمعوا واجمعوا انتوا العزم وادعوا شركاكم ووجه قراه من قرا
بالرفع مسطور في بابه وقوله ثم لا يكن امركم عليكم غمة معنى غمة وغم سوا
ومعناه التغطيه فالمعنى ليكن امركم ظاهرا وقوله ثم اقضوا الي ولا تنظرون
قال ابن عباس ثم امضوا الي ولا تؤخرون ومنه قضى الميت اي مضى وقيل
المعنى ثم افعلوا ما بدا لكم وهذا من الاي طاهر المعاني الى قوله قال موسى
اتقولون للحق وقوله اتقولون للحق لما جاكم اسحر هذا قيل هذا من قول
موسى منكرا على فرعون وملايه وفي الكلام حذف وتقديره اتقولون للحق
لما جاكم سحر هذا اسحر هذا فحذف قولهم لما دل عليه انكار موسى الاخفش
من قولهم ودخلت الالف حكايه للقوم وقوله قالوا اجيتنا لتلفتنا عما
وجدنا عليه اباءنا قال قتاده معناه لتلوينا يقال لفته يلفته لفتا اذا لواه
وضربه وقوله وتكون لكما الكبريا في الارض قال مجاهد يعني الملك وسمي
الملك كبريا لانه اكبر ما ينال في الدنيا وقوله فقال فرعون ايتوني بكل
ساحر عليم اي عليم بالسحر وقد تقدم القول في مكان ما في هذه الاي في
الاعراف وقوله فما امن لموسى الا ذريه من قومه الايه قال مجاهد يعني
انهم لم يومن منهم احد وانما امن اولادهم واختار هذا القول الطبري
وعن ابن عباس ان معنى ذريه من قومه من قوم فرعون منهم مومن
ال فرعون وخازن ال فرعون وامراه فرعون وامراه خازنه وقيل

انما قيل لهم ذرية لان اباهم قبط وامهاتهم من بني اسرائيل كما قيل لمن تسقط من
فارس الي اليمن الابنا وقوله علي خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم قال
الاخفش الضمير في ملايهم يعود علي الذرية وهو اختيار الطبري ووحد تقسيم
علي الاخبار عن فرعون وقيل المراد بقوله وملايهم ملا فرعون فجمع لان مع
فرعون من يامره ويرجع الي قوله فهو كقول الرجل المطاع نقلنا وصعنا
وقيل ان المعني علي خوف من ال فرعون الفرا بلغنا ان الذرية الذين امنوا
كانوا سبعين اهل بيت ويروي ان يعقوب عليه السلام دخل الي مصر من
كنعان في اثنين وسبعين انسانا ثم مما تناسلوا بمصر حتي بلغوا ستة
مائة الف وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين قال مجاهد المعني لا تهلكنا بايدي اعدائنا ولا تعذبنا بعذاب من
عندك فيقول اعداونا لو كانوا علي حق لما سلطنا عليهم فيفتتنوا وقال
ابو مجلز المعني لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا وقوله واوحينا الي موسي
واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا قال مجاهد مصر هاهنا الاسكندرية وقوله
واجعلوا بيوتكم قبلة قال ابن عباس مساجد وقال ابن جبير المعني اجعلوا
بعض بيوتكم مقابل بعض وروي خزيمة عن ابن عباس ايضا ومجاهد والنخعي
والسدي والضحاك والربيع بن انس وقيل كانوا علي خوف فامروا ان يصلوا
في بيوتهم لئلا يلحقهم اذي وقوله وقال موسي ربنا انك اتيت فرعون
وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك هذه السلام
تسمي لام الصيرورة ولام العاقبة وذلك انه لما كان تمكينهم في الارض
واعطاوهم النعم سببا لضلالهم صار كانه اعطاهم ليضلوا وقيل التقدير
لئلا يضلوا فحذف لا وقوله ربنا اطمس علي اموالهم قال مجاهد المعني
اهلكها قال قتادة بلغني ان اموالهم وزروعهم صارت حجارة وقوله
واشدد علي قلوبهم قال مجاهد بالضلالة وقوله فلا يومنوا حتي
يروا العذاب الاليم قال مجاهد هو دعا وقيل هو معطوف علي قوله ربنا
ليضلوا عن سبيلك وقوله قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما قيل

دعا موسي وامن هارون والتامين دعا لان معني امين اللهم استجب وقيل
ان الخطاب لموسي وحده جري علي ما استعمله العرب من مخاطبة الواحد
كخطاب الاثنين ومعني استقيما اثبتا علي دعا فرعون وقومه الي الايمان
ويروي انه كان بين دعا موسي واجابة دعوته اربعون عاما وقوله
حتي اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل
فامن حين لم ينفعه الايمان ويروي ان جبريل عليه السلام كان يدس الطين
في فم فرعون مخافة ان يومن عقوبة له علي عظيم ما صنع وقوله الان
وقد عصيت قبل قيل انه من قول الله تعالي لفرعون وقال السدي
... جبريل فقال له ذلك وقوله فاليوم ننجيك ببدنك المعني نخرج
... من الما وقال ابو عبيدة معني ننجيك نلقيك علي نجوة وهي ما ارتفع
... الارض قال قتادة لم تصدق طائفة من الناس انه غرق فاخرجه
... ليكون عظة وعبرة وقال مجاهد يعني ببدنك بجسدك وقيل معناه
... وقوله ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق اي انزلناهم قال قتادة
... الشام وبيت المقدس وقال الضحاك مصر والشام وقوله فان كنت
في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرون الكتاب من قبلك في هذه
الاية سوالان احدهما ان يقال كيف قيل للنبي صلي الله عليه وسلم فان
كنت في شك والاخران يقال كيف امران يسال اهل الكتب وهم مكذبون
فالجواب ان المخاطبة للنبي صلي الله عليه وسلم والمعني لامته وذلك
في القران كثير ومنه قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا وقيل ان هاهنا
بمعني ما فالمعني فما كنت في شك ويكون قوله فاسال الذين يقرون الكتب
من قبلك سوال ازدياد المبرد المعني قل للشاك يا محمد ان كنت في شك
ومثله المعني ان كنت يا محمد في شك مما انزلت اليك من انهم يجدونك
بعثك فسل الذين يقرون الكتاب وقيل انما جاز ذلك علي ما تستعمله العرب
من قول الرجل لابنه فيري وهو يعلم انه ابنه فالوا علمه بمثل قوله
لعيسي انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله والجواب

على الجواب الثاني ان المعنى فسل من اسلم من الذين اوتوا الكتاب كعبد الله بن
ونظايره وقوله فلا تكونن من الممترين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره حسب ما تقدم ويجوز ان يكون المعنى على قول المبرد المتقدم
قل لمن شك لا تكونن من الممترين اي من الشاكين وقوله ان الذين حقت
عليهم كلمات ربك لا يومنون اخبر الله تعالى عمن سبق في علمه انه يموت
كافرا انه لا يومن ولا ينتفع بالايات وقوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما امنوا الايه معنى لولا هلا واذا كانت لولا بمعنى هلا
كانت على وجهين اما تخصيص واما تانيب وروي عن ابن عباس انه قال
لم يبق بين قوم يونس وبين العذاب الا قدر ثلثي ميل فلما دعوا كشف الله
عنهم وقال ابن جبير يغشاهم العذاب كما يغشي الثوب القبر وذكر ... عن
وجه قصه قوم يونس عليه السلم على اثر قصه فرعون لان ... حين
راى العذاب فلم ينفعه ايمانه وكان من خبر قوم يونس فيما ذكره ... ون
اختصرته من اقوالهم ان يونس قد كان دعوهم ان ياتيهم العذاب الى ثلثه
ايام فلما راوا العذاب فرقوا بين الاطفال والامهات والبهايم واولادها
ولبسوا الشعر وجعلوا التراب والرماد على روسهم تواضعا لله
عز وجل وتضرعوا وبكوا وروي ان مشيخا من شيوخهم قال اللهم ...
يا حي حين لا حي يا محيي الموتى يا حي لا اله الا انت فرحمهم الله وكشف عنهم
العذاب فخرج يونس مغاضبا لقومه حين كشف عنهم العذاب فاتى
البحر فركب سفينه فسكنت الريح عليهم والسفن تمر بهم يمينا وشمالا
فقال يونس ان فيها عبدا ابق من ربه وانها لا تسير بكم حتى تلقوه
يعني نفسه فابوا ان يلقوه حتى اقترعوا ثلاث مرات والقرعه تخرج
باسمه في كل مره منها فمضى الى صدر السفينه ليلقي نفسه فاذا حوت
قد فتح فاه فجعل يدور والحوت يدور معه ثم القى نفسه في الما فالتقمه
الحوت وامره الله عز وجل الا يكسر له عظما ولا يرض له لحما ونادى
يونس من الظلمات ظلمه بطن الحوت وظلمه البحر وظلمه الليل لا اله

الا انت فرحمهم الله وكشف عنهم العذاب فخرج يونس مغاضبا لقومه حين كشف عنهم
العذاب فاتى البحر فركب سفينه فسكنت الريح عليهم والسفن تمر بهم يمينا وشمالا
فقال يونس ان فيها عبدا ابق من ربه وانها لا تسير بكم حتى تلقوه يعني نفسه
فابوا ان يلقوه حتى اقترعوا ثلاث مرات والقرعه تخرج باسمه في كل مره منها
فمضى الى صدر السفينه ليلقي نفسه فاذا حوت قد فتح فاه فجعل يدور والحوت
يدور معه ثم القى نفسه في الما فالتقمه الحوت وامره الله عز وجل الا يكسر له
عظما ولا يرض له لحما ونادى يونس في الظلمات ظلمه بطن الحوت وظلمه البحر وظلمه
الليل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فسمعت الملايكه صوته فقالت
ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا في ارض غربه فقال تعالى او لا تدرون من ذلك هو
عبدي يونس فقالوا ربنا ذلك الذي لا يزال يصعد الينا منه خير قال الله
تعالى نعم فشفعت له الملايكه فاذن الله للحوت فنبذه بالعراء وهو سقيم كهيه
الفرخ الممعوط وانبت الله عليه شجره من يقطين وهو القرع فيما ذكره
المفسرون فكان يستظل بها حتى يبست فبكى عليها فاوحى الله اليه تبكي
على شجره واردت ان اهلك مايه الف من خلقي او يزيدون ثم نعلم يونس
عليه السلم حينيذ انه قد ابتلي فانطلق فاذا هو برجل وغنم فقال لراعيها
اسقني لبنا فقال ليست ها هنا شاه لها لبن فاخذ شاه منها فمسح بيده
على ضرعها فدرت فشرب منه وامره يونس ان يرجع الى قومه فيخبرهم فقال
الراعي ومن يشهد لي فقال هذه الشجره وهذه البقعه وهذه الشاه فذهب
الراعي الى قوم يونس فاخبرهم الخبر فجاوا معه الى المكان فلم يجدوا يونس
وانطلق وانطق الله البقعه والشجره والشاه واخبرتهم بصدق ما قال الراعي
فجعلوا يطلبون يونس حتى وجدوه فرجع معهم ولم يزل فيهم حتى قبضه
الله عز وجل وروي انهم كانوا على دجله بالمدينه من ارض الموصل وقوله
ومتعناهم الى حين يعني الى انقضاء اجالهم ويقال ان نسلهم باقي في الدنيا الى يوم
القيمه وقوله ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا هذا رد لمذهب
المعتزله وقد تقدم نظيره في مواضع من الكتاب وقوله وما كان لنفس

الوصله الي الايمان الذي اعلمها الله عز وجل وقيل معني باذن الله بتوفيق الله
وهذه الايه في ابطال مذهب المعتزله كالايه التي قبلها وقوله ويجعل الرجس
الذين لا يعقلون الي حيث العذاب وهو الرجز ايضا ومعني لا يعقلون لا يعقلون
حجج الله عز وجل وقوله قل انظروا ماذا في السموات والارض المعني قل للطالبي
الايات انظروا ماذا في السموات والارض من الدلاله علي صحه ما دعوتكم اليه
من التوحيد وقوله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون يجوز ان
يكون نفيا فيوصف علي الارض ويجوز ان يكون استفهاما فلا يحسن الوقف
علي الارض وقوله كذلك حقا علينا ننجي المومنين اي كما انجينا رسلنا والذين
امنوا من جمله الذين اهلكوا من قبلك حقا علينا ننجي المومنين وقوله
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من
دون الله المعني ان كنتم في شك من ديني فلا ينبغي لكم ان تشكوا لانه لا
ينبغي ان يشركوا في عباده من لا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع نحو
هذا وعرض به في قوله فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله وقوله
وان اقم وجهك للدين حنيفا قد تقدم القول في مثله وقوله ولا تدع من
دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين قيل
المعني فان فعلت فلست فاعلا وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به غيره كما تقدم وقوله قل يا ايها الناس قد جاكم الحق من ربكم يعني
القران وقد تقدم القول في قوله واصبر حتي يحكم الله وهو خير الحاكمين

الباب الثالث في ذكر ما فيها من

الحروف التي اختلف القرا فيها قول الله عز وجل ان اوحينا الي رجل منهم
روي عبيد عن ابي عمرو اسكان الجيم وجميع الرواه سواه علي الضم وكذلك
قرا سائر القراء وقوله قال الكافرون ان هذا لسحر مبين قرا نافع وابو
عمرو وابن عامر لسحر ورواها المفضل عن عاصم وحسين الجعفي عن ابي
بكر عن عاصم وروبت عن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وسعيد
بن جبير والحسن وابي رجا وقتاده وعيسى الثقفي وعمرو بن عبيد وسلام

ويعقوب وعمرو بن ميمون وقرا ابن كثير وعاصم سوى ما تقدم عنه وحمزه
والكسائي لساحر وروبت عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وابن
محيصن وحميد وابن وثاب والاعمش وطلحه بن مصرف وعيسى الهمداني وطلحه
بن سليمن وابن ابي ادريس وخلف ونعيم بن ميسره وقوله انه يبدوا الخلق
ثم يعيده روي عن ابي جعفر بن القعقاع وسهل بن شعيب والاعمش انه
بفتح الهمزه والقرا سواهم علي كسرها وقوله وهو الذي جعل الشمس
ضياء روى قنبل عن ابن كثير ضئاء بهمزه مكان اليا والباقون باليا وقوله
نفصل الايات قرا ابن كثير وابو عمرو كما رواه عبيد بن عقيل عنه وابن عمرو
و[illegible] بيا ورواها حفص عن عاصم وروبت عن ابن محيصن وعيسى الثقفي
ويعقوب وعمرو بن ميمون وقرا نافع وحمزه والكسائي وابن عامر وعاصم
[illegible] حفص عنه بالنون وكذلك روي محمد بن صالح عن عبيد بن عقيل
[illegible] كثير وروبت عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري
والاعمش وعيسى الهمداني وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان والحسن
و[illegible] رواها يونس بن حبيب عن ابي عمرو وقوله واخر دعواهم ان
الحمد لله رب العالمين روي عن ابن محيصن وبلال بن برده وابن ابي اسحق
[illegible] رب العالمين بالتشديد والنصب وروبت عن يعقوب واختلف
عنه والقرا سواهم بالتخفيف والرفع وقوله لقضي اليهم اجلهم قرا ابن
عامر لقضي اليهم اجلهم مسمي الفاعل وروبت عن جعفر بن الزبير والعباس
بن الفضل وعيسى الثقفي ويعقوب وروبت عن الاعمش واختلف عنه
والقرا بعد لقضي اليهم اجلهم غير مسمي الفاعل وقوله كذلك نجزي القوم
المجرمين روي عن الحسن يجزي القوم المجرمين باليا والقرا سواه علي
النون وقوله لننظر كيف تعملون روي عبد الحميد بن بكار عن ابن عامر
لنظر بنون واحده قال يحيي بن الحارث كذلك رايتها في الامام مصحف عثمان
رضي الله عنه والقرا بعد بنونين وكذلك رواه ابن ذكوان وهشام عن ابن
عامر وقوله ولا ادراكم به روي قنبل عن ابن كثير ولا ادراكم بغير الف بين

اللام والهمزه وروي عن ابن عباس والحسن وابن سيرين ولا ادراكم بتا بعد
الهمزه ورواها ابن كثير سوا قنبل وسائر القرا ولا ادراكم وقوله فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله روى عبد الوهاب عن ابي عمرو انه اسكن الميم والقرا
سواه على ضمها وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون قرا حمزه والكسائي
بالتا في يشركون ورويت عن ابن مسعود وابي عبد الرحمن السلمي وابن
وثاب والاعمش وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان وكذلك قراوا في
موضعين من اول النحل وموضع في النمل وموضع في الروم وروي عن
طلحه بن مصرف انه قرا الحرفين اللذين في النحل بالتا والثلاثه الاخر
بالياء وقرا نافع وابن كثير وابن عامر الموضع الذي في النمل بالتا و[illegible]
بالياء وروى ذلك ابو عماره عن حفص عن عاصم وروي ذلك عن ابي [illegible]
وشيبه وقرا ابو عمرو وعاصم سوى ما ذكر عنه جميعهن بالياء وروي
ذلك عن الزهري والحسن وعمرو بن ميمون وسلام وجبل ويعقوب [illegible]
وقوله ان رسلنا يكتبون ما تمكرون وروي عن الحسن ومجاهد [illegible] قتاده
وعيسى الثقفي وعمرو بن ميمون ويعقوب واختلف عنه بالياء [illegible]
والقرا سواهم على التا هو الذي يسيركم في البر والبحر قرا ابن عامر ينشركم
من النشر وروي ذلك عن زيد بن ثابت وابي الدردا وام الدردا والحسن
البصري وابي العاليه وابي جعفر بن القعقاع وابن هرمز وعمرو بن
ميمون وحميد بن هلال وقرا السبعه سوى ابن عامر يسيركم من
التسيير ورويت عن ابن مسعود وابن هرمز واختلف عنه وشيبه
والزهري والاعمش وعيسى الهمداني وطلحه بن سليمن وابن ادريس
وخلف والحسن وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وزيد بن ثابت وقوله
حتى اذا كنتم في الفلك روي عن ام الدردا في الفلكي ساو لم يذكر
خفيفه ولا تشديده والقرا بعد على الفلك بغير ياء وقوله متاع
الحياه الدنيا روى حفص عن عاصم نصب متاع ورواها هارون عن
ابن كثير ورويت عن الحسن وابن ابي اسحق وعمرو بن ميمون وقتاده

وجعفر بن محمد ونعيم بن ميسره والحسن بن صالح وسهل بن شعيب وموسى بن الزبير
بخلاف عنه وقرا سائر السبعه سوى ما تقدم ذكره بالرفع ورويت عن ابن هرمز
وابي جعفر وشيبه والزهري والاعمش والهمداني وابن ادريس وخلف وعيسى
الثقفي وسلام ويعقوب وعمرو بن عبيد والاشهب ورويت عن الحسن واختلف
عنه وقوله وازينت روي عن نصر بن عاصم وابي العاليه والشعبي وقتاده
وازينت مثل افعلت وروي ذلك ايضا عن ابن هرمز وابي رجا والحسن وعيسى
الثقفي بخلاف عنهم وروي عن ابي عثمان النهدي وازيانت بالف واسكانه
وبا خفيفه والف بعدها وتشديد النون وروي عن ابن مسعود وابي
[illegible] والاعمش وتزينت بالتا ولا ينبغي ان يقرا ان يقرا به لخلافه
[illegible] والقرا بعد وازينت وقوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذله
روي عن الحسن وابي رجا وقتاده وعمرو بن عبيد قتر باسكان التا ورويت
[illegible] عن الاعمش عنه والقرا بعد على فتح التاء وقوله قطعا من الليل
مظلما قرا ابن كثير والكسائي باسكان الطاء ورويت عن ابن محيصن والحسن
و[illegible] وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وسهل بن شعيب وفتح الطا
نافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزه ورويت عن ابن هرمز وابي
جعفر وشيبه والزهري والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف
وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن والحسن واختلف
عنه وعمرو بن ميمون ونعيم بن ميسره وعمرو بن عبيد وقوله ويوم
نحشرهم الاول من هذه السوره روي عن الاعمش بالياء وقراه القرا بعد
بالنون وقوله هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت قرا حمزه والكسائي
تتلوا بتائين ورويت عن ابن مسعود واصحابه وابن عباس والنخعي وابن
وثاب والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وزيد بن اسلم ومجاهد
بخلاف وابي يزيد المدني وطلحه بن سليمن وابن ابي اسحق وعلي بن الحسين
وزيد بن علي وقرا السبعه سوى حمزه والكسائي تبلوا بالبا ورويت عن ابن
هرمز وابي جعفر وشيبه وعبد الملك بن مروان والزهري ومجاهد

باختلاف عنه وحميد بن قيس الحسن وقتاده وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب
وعمرو بن ميمون ونعيم بن ميسره وعمرو بن فايد وقوله كذلك حقت كلمات
ربك وفي سوره الزمر وكذلك حقت كلمات ربك قرا نافع وبن عامر الجمع وروي ذلك
عن ابي بكر مرو وابي جعفر وشيبه وقرا السبعه سوي نافع وبن عامر بالتوحيد
وروبت عن الزهري وبن محيصن والاعمش وعيسى الهمداني وبن ادريس
وخلف والحسن وابي رجا وقتاده وعاصم الجحدري وقوله امن لا يهدي الا
ان يهدي اختلف عنه القرا علي وجوه فروي ورش وابو قره عن نافع
والدوري عن ابي عماره عن حفص عن عاصم وبن ابي حماد عن ابي بكر
امن لا يهدي بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وهي قراه ابن كثير وبن عامر
ورواها شجاع عن ابي عمرو وروبت عن ابن محيصن وعيسى الثقفي
وقرا نافع في غير روايه ورش وابي قره بتشديد الدال وسكون الها
وكذلك قرا ابو عمرو في غير روايه شجاع عنه وروبت عن ابي جعفر وشيبه
وروبت عن ابي عماره عن حفص عن عاصم ويحيي بن سليمن عن ابي بكر عن
عاصم ومعني هذه الروايه عند الحذاق اختلاس فتحه الها وان كان اسكانها
لفظ اكثر الرواه فالاختلاس الوجه لئلا يجمع بين ساكنين وبالاختلاس
رواها بعض الرواه كعبد الوارث عن ابي عمرو وبن سعدان عن اليزيدي
عن ابي عمرو ومراحم القرا تختلف وياتي كثيرا منها علي المساجد والتجاوز
وروي عبيد وميسره عن حفص والاعشي عن ابي بكر وابو عبيد عن
الكسائي عن ابي عمرو وحسين الجعفي عن ابي بكر ويحيي بن ادم من طريق
اهل بغداد عنه عن ابي بكر فتح اليا وكسر الها ورواها حسين وعباس
عن ابي عمرو وروي خلف عن الحسن وابي رجا وقتاده وعبيد الله
بن مسلم بن يسار ونوح المساري وسلام ويعقوب وعمرو بن فايد
وروي حماد عن عاصم والدوري وابو تريد عن الكسائي عن ابي بكر
عن عاصم واسحق الازرق عن ابي بكر واهل واسط وخلف عن يحيي
عن ابي بكر وبن ابي اميه عن ابي بكر بكسر التا والها وروي ذلك الخفاف
عن معمر عن عبد الوارث عن ابي عمرو وقرا حمزه والكسائي يهدي

بفتح اليا واسكان الها مستقبل هدي ورواها المفضل عن عاصم وروبت
عن علقمه ويحيي بن وثاب والنخعي والاعمش وطلحه وعيسى وبن ادريس
وخلف وطلحه بن سليمن وقوله ان الله عليم بما يفعلون روي عن
ابن مسعود والحسن وعيسى الهمداني تفعلون بالتا والقرا سواهم
باليا وقوله فاتوا بسوره مثله روي عن عمرو بن فايد بسوره مثله
بالاضافه والقرا سواه بالتنوين وقوله ولكن الناس انفسهم يظلمون
قرا حمزه والكسائي بتخفيف لكن والرفع وروبت عن ابن وثاب وبن
ادريس وخلف والقرا سواهم علي التشديد والنصب وقوله ويوم
يحشرهم كان لم يلبثوا روي حفص عن عاصم باليا في يحشرهم وروي
عن ابن محيصن وقوله اثم اذا ما وقع روي عن طلحه بن مصرف
انه قرا اثم بفتح الثا والقرا سواه علي ضمها وقوله فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون قرا ابن عامر فليفرحوا بالياء وتجمعون بالتاء وروي
ذلك الباهلي عن الدوري عن ابي جعفر وقرا السبعه سوي ابن
عامر بالياء في الحرفين وروي ذلك عن عايشه والزهري ومجاهد
وبن محيصن ويحيي بن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى وخلف وسلام
ويعقوب في روايه روح عنه وايوب وعمرو بن ميمون وروبت عن
الحسن وقتاده واختلف عنهما وقراهما جميعا باليا عثمان بن عفان
وابي بن كعب والحسن بن مالك وابو عبد الرحمن السلمي وبن هرمز
وعمرو بن ميمون وفايد وعبد الله بن الفضل ويعقوب في روايه رويس
عنه وروبت عن الحسن وابي رجا ومحمد بن سيرين وقتاده وعاصم
الجحدري والاعمش واختلف عنهم وروبت عن ابي جعفر بن القعقاع
واختلف عنه وقرا فلتفرحوا بالتاء وتجمعون باليا علقمه وعطا
بن السايب وروبت ايضا عن الحسن وبن سيرين وقتاده وابي
جعفر بن القعقاع والجحدري بخلاف وقوله وما يعزب عن ربك
قرا الكسائي بكسر الزاي وروي ذلك اسحق الازرق عن حمزه وروبت

عن ابن وثاب والاعمش بخلاف عنه والقرا بعد علي ضم الراي وقوله ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر قرا برفعها حمزه ورواها جبلة عن المفضل عن
عاصم ورويت عن الاعمش بخلاف وابن ادريس وخلف والحسن وابن ابي
اسحق وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون ونعيم بن ميسره وعمرو بن عبيد
وقرا السبعه سوي حمزه وما رواه المفضل بفتح الراي فيهما ورويت عن
علي بن ابي طالب وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وطلحه وعيسي
الهمداني وعيسي الثقفي وقتاده وقوله فاجمعوا امركم وشركاكم قرا
القرا السبعه بقطع الهمزه بغير الفا وكسر الميم ونصب شركاكم
سوي روايه جات عن ابي عمرو غير مشهوره ورويت هذه القراه
عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه ومجاهد وابن وثاب والاعمش
وطلحه وعيسي وطلحه بن سليمن وخلف والجحدري وابن ادريس ونعيم
بن ميسره وقرا فاجمعوا امركم اجمع وشركاكم بالرفع ابو عبد الرحمن
السلمي والحسن وابن ابي اسحق وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب وروي
عن ابي عمرو والمشهور عنه ما تقدم وقرا فاجمعوا امركم جمع وشركاكم
بالنصب الزهري وابو رجا ورويت عن ابن هرمز والجحدري والاعمش
واختلف عنهم وقوله ثم اقضوا الي روي عن السري بن ينعم انه
قرا افضوا بالفا والقرا سواه بالقاف وقوله كذلك نطبع روي عن
العباس بن الفضل انه قراها باليا والقرا سواه بالنون وقوله
وتكون لكما الكبريا في الارض روي عن ابن مسعود والحسن بخلاف
عنه وعيسي الثقفي وابن ابي ليلي انهم قروا ويكون باليا ورواها حماد
عن عاصم واهل واسط عن يحيي عن ابي بكر عن عاصم والقرا سواهم
بالتا وتقدم ايتوني بكل ساحر عليم في الاعراف وقوله ان هذا
لسحر مبين روي عن مجاهد وسعيد بن جبير لساحر والقرا سواهم
لسحر وقوله قال موسي ما جيتم به السحر قرا ابو عمرو به السحر بالاستفهام
ورويت عن ابن عباس وزيد بن ثابت وابي جعفر يزيد بن القعقاع

ومجاهد بخلاف وقتاده وعمرو بن ميمون وخالد بن اياس ورويت عن الحسن
واختلف عنه وقرا السبعه سوي ابي عمرو به السحر علي الخبر ورويت عن
ابن هرمز وشيبه والزهري ومجاهد والحسن بخلاف عنه والاعمش بخلاف
وطلحه وعيسي وابن ادريس وخلف وابن ابي اسحق وعيسي الثقفي والجحدري وسلام
ويعقوب ونعيم بن ميسره وقوله ربنا ليضلوا عن سبيلك قرا عاصم سوي
المفضل عنه وحمزه والكسايي بضم اليا ورويت عن علي بن ابي طالب وابن هرمز
بخلاف عنه والاعمش وطلحه بن مصرف وعيسي الهمداني وابن ادريس وخلف
والحسن بخلاف وجعفر بن محمد وابي جعفر محمد بن علي ورواها يونس بن حبيب
عن ابي عمرو وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر سوي ما تقدم من
روايه يونس عن ابي عمرو بالفتح رواها المفضل عن عاصم ورويت عن ابي
جعفر وشيبه وابن هرمز بخلاف عنه والزهري ومجاهد وابن محيصن والحسن
بخلاف وابي رجا وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون ورويت عن الاعمش
واختلف عنه وقوله ربنا اطمس روي عن الشعبي ضم الميم من اطمس والقرا
سواه علي كسرها وقوله ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا روي هبيره عن حفص
انه يقف بيوتا بيا واذا وصل همز والقرا سواه يهمزون في الحالين سوي
ما تقدم من مذهب حمزه في الوقف وقوله قد اجيبت دعوتكما روي عن
ابي عبد الرحمن السلمي دعواتكما بالجمع والقرا سواه دعوتكما بالافراد وقوله
ولا تتبعان سبيل روي الثعلبي عن ابن ذكوان وسلامه عن الاخفش عن
ابن ذكوان عن ابن عامر بتخفيف التا وتشديد النون وروي ابن شنبوذ
والبعلبكي عن الاخفش عن ابن ذكوان بتشديد التا وتخفيف النون
والقرا سواه علي تشديد التا والنون وقوله فاتبعهم فرعون روي عن
الحسن وقتاده فاتبعهم بالتشديد والقرا سواهما فاتبعهم من اتبع وقوله
امنت انه قرا حمزه والكسايي بكسر الهمزه من انه ورويت عن ابن وثاب
والاعمش وطلحه وعيسي وخلف وطلحه بن سليمن وقرا السبعه سوي
حمزه والكسايي والحسن بخلاف عنه وقتاده وسلام ويعقوب وعمرو بن

ميمون وعمرو بن فايد وبن ادريس وقوله الان وقد عصيت قبل روي عن
شعيب بن ابي حمزه انه قرا الان على الخبر والقرا سواه بالاستفهام وقوله
فاليوم ننجيك ببدنك روي عن ابي بن كعب ومحمد بن السميفع ويزيد
اليزيدي ننحيك بالحا وقد تقدم ذكر التشديد والتخفيف وتقدم كسر
النون من سوبين وقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قرا عاصم
سوي حفص عنه والاعشي عن ابي بكر عنه بالنون وقال عبد الوارث
روينا عن ابي عمرو النون واليا وروينا باليا عن علي بن ابي طالب والحسن
والقرا بعد على اليا وهي روايه حفص عن عاصم والاعشي عن ابي بكر
عن عاصم وقوله ثم ننجي رسلنا تقدم ذكر تخفيفه وقوله كذلك حقا
علينا ننجي المومنين قرا الكسايي بالتخفيف ورويت عن الزهري وقتاده
وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون والحسن ورويت عن يحيي بن وثاب
والاعمش وقرا ساير القراء السبعه بالتشديد سوي الكسايي وهي
قراه اهل المدينه ومكه ورويت عن طلحه وعيسي وبن ادريس وخلف
وعيسي الهمداني ونعيم بن ميسره وطلحه بن سليمان ورويت عن الحسن
وقتاده والاعمش واختلف عنهم وروي شيبه عن الكسايي ادغام النون
الثانيه في الجيم ومعني ذلك الاخفاء في هذه السوره ياات اضافه
اولهن قل ما يكون لي ان ابدله فتحها نافع وبن كثير وابو عمرو وكذلك
قرا ابو جعفر وشيبه واسكنها عاصم وحمزه والكسايي وبن عامر وروي
نحو ذلك عن الزهري والاعمش وبن ادريس وخلف وسلام ويعقوب
والثانيه نفسي ان اتبع فتحها نافع وابو عمرو سوي ما رواه عباس عنه
انه اسكن وروي الفتح عن ابي جعفر وبن محيصن باختلاف عنه
واسكنها ابن كثير وبن عامر وعاصم وحمزه والكسايي ورويت كذلك عن
الاعمش وبن ادريس وخلف والزهري والثالثه اني اخاف الاختلاف
فيها كالاختلاف في لي ان ابدله والرابعه اي وربي انه لحق فتح اليا
من وربي نافع وابو عمرو ورويت عن ابي جعفر وشيبه واهل

المدينه وابن محيصن واسكنها التسعه سوي نافع وابو عمرو ورويت عن الزهري
وطلحه والاعمش وبن ادريس وخلف وعمرو بن ميمون وطلحه بن سليمن والخامسه
اجري الا فتح اليا منها نافع وابو عمرو وبن عامر ورواها حفص عن عاصم وبن ابي
حماد عن ابي بكر عن عاصم ورويت عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه وطلحه
بن مصرف وعيسي الهمداني وبن محيصن باختلاف عنه واسكنها ابن كثير وحمزه
والكسايي وعاصم سوي ما تقدم من روايه حفص وبن ابي حماد ورويت عن الزهري
وبن ادريس والاعمش وسلام ويعقوب وبن محيصن واختلف عنه وعمرو بن ميمون
وفيها محذوفتان احدهما قوله ولا تنظرون اثبت اليا فيها سلام ويعقوب
في الوصل والوقف واثبتها في الوصل وحذفها في الوقف ابن ابي اسحق وعيسي
الهمداني وحذفها القرا بعد في الحالين والثانيه قوله كذلك حقا علينا ننج المومنين
هذه وقعت في خط المصحف بغير يا وقد تقدم القول في مثلها ووقف عليها
سلام ويعقوب بيا والقرا بعد بغير يا ولا يستحسن الوقف عليها كراهه
حكم الاعراب او حكم الخط ه الباب الرابع في حكم خفي
اعرابها وشرح وجوه قراآتها قول الله عز وجل وعد الله حقا انتصاب
وعد على تقدير وعدكم الله وعدا ودل عليه من حكم لانه معناه الوعد وانتصاب
قوله حقا على تقدير حق ذلك حقا وقوله انه يبدا الخلق ثم يعيده من كسر ان
من انه فعلى الاستيناف ومن فتح احتمل ان يكون نصبها بالفعل الناصب
لوعد التقدير وعد الله وعدا حقا انه يبدو الخلق ثم يعيده وقال الفرا يجوز
موضعها رفع كانه قال حقا ابتداوه وقوله هو الذي جعل الشمس
ضيا من قرا بهمزه بعد الضاد مكان اليا فوجه قراته انه قلب فقدمت
الهمزه التي بعد الالف قبلها مكان اليا واخرت اليا بعد الالف فصار
ضياا ثم قلبت اليا همزه لوقوعها بعد الالف زايده وكذلك ان قدرت ان
اليا حين تاخرت رجعت الي الواو التي انقلبت عنها فانها تنقلب همزه
لوقوعها بعد الالف زايده فوزنه على هذا فلاع مقلوب من فعال وقوله
وقدره منازل تقديره ذا منازل وقوله نفصل الايات لقوم يعلمون من قرا
باليا فليقدم ذكر اسم الله عز وجل ومن قرا بالنون فعلى اخباره تعالى عن

عن نفسه وقوله ان الحمد لله رب العالمين من شدد ونصب فوجهه ظاهر
والتخفيف والرفع على انها ان الثقيلة خففت انه الحمد لله رب العالمين فاجاز
المبرد تخفيفها واعمالها في وغيره ان الحمد لله رب العالمين وقوله ولو
يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال الاخفش والفرا اما التقدير
ولو يعجل الله للناس الشر مثل استعجالهم الخير فحذف تعجيل فحذف المضاف
وقيل هو نعت مصدر محذوف والتقدير ولو يعجل الله للناس الشر
تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فحذف تعجيل واقيمت صفته مقامه ثم حذفت
الصفة واقيم المضاف اليها مقامها وقوله لقضي اليهم اجلهم بنا الفعل
للفاعل وبناؤه للمفعول يرجعان الى معنى واحد وقوله فاذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما معطوفان على موضع لجنبه وقوله
من كان لم يدعنا الى ضر مسه قال الاخفش هي ان الثقيلة خففت والمعنى
كانه لم يدعنا ومثله قول الخنسا كان لم يكونوا حمى يختشى اذ الناس اذ ذاك
عزيزا ه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون موضع الكاف نصب على
تقدير زين للمسرفين عملهم وقوله لننظر كيف تعملون موضع كيف نصب
بتعملون ولا يعمل ما قبلها فيها لانها استفهام ومن روى الادغام في لننظر
فمعناه الاخفا تشبه بالادغام لقربه وهو في التلاوة مستعير وقوله قل
لو شا الله ما تلوته عليكم ومن قرا ولا ادراكم فعلى انه ايجاب وليس بنفي
والمعنى لو شا الله لا علمكم به من غير ان اتلوه عليكم ومن قرا ولا ادراكم
فالمعنى لو شا الله ما انزله عليكم وقد تقدم ذلك في التفسير ومن قرا
ادراتكم فمعناه ولا اعلمتكم به وهذا على ان يكون اصل الهمزة فيه يا فاصله
ادريتكم فقلبت الفا وان كانت ساكنة ومثله قولهم في ييس ياس
في ييس وكذلك قولهم طابي والاصطلى فلما صارت اليا في ادريتكم
الفا قلبت الالف همزة على لغة من قال العالم والخاتم والبازوبه يقر
وقوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اسكان الميم تخفيف لتوالي الضمتين
وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون من قرا بالتا فلان قبله انتنبيون
ع الخطاب ومن قرا باليا فلان ويعبدون من دون الله وقوله واذا

اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قوله اذا
لهم مكر في اياتنا جواب اذا الاول والمعنى باياتنا وفي اذا معنى الشرط
الا انها لا تعمل وقوله ان رسلنا يكتبون ما تمكرون من قرا يمكرون
بالتا فعلى معنى قل لهم ان رسلنا يكتبون ما تمكرون ومن قرا باليا
فلان قبله اذا لهم مكر في اياتنا وقوله هو الذي يسيركم في البر والبحر
من قرا يسيركم فهو من التسيير ومن قرا ينشركم فهو من النشر
والقراتان متقاربتان لانه ان نشرهم في البر والبحر سيرهم فيها
وقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجه زيادة اليا بعد الكاف
انه لا يخلو من ان يكون اريد به يا مشددة او خفيفة فان كانت
خفيفة فهو اشباع لكسرة اليا كما روى ورش عن نافع في ملكي
يوم الدين ونظايره وقد تقدم القول في ذلك في بابه من الاصول
وان كان اريد به اليا المشددة فهو منسوب الحقت فيه يا النسب
كما الحقوها في نحو قولهم احمري واشعري وكما قالوا في رجل اسمه الصلتان
الصلتاني وكما قال العجاج والدهر بالانسان دواري وقوله متاع
الحياة الدنيا من نصب فعلى المصدر اي يتمتعون متاع الحياة الدنيا
ويجوز ان ينتصب على انه مفعول من اجله ويكون على انفسكم متعلقا
ببغيكم ومن رفع بغيكم بالابتدا والخبر محذوف والتقدير انما بغيكم
على انفسكم من اجل متاع الحياة مذموم فاذا جعلت انتصاب متاع
على انه مصدر او مفعولا له جاز ان يكون على انفسكم خبرا عن بغيكم
ولا يجوز ذلك ان جعلته مفعولا من اجله لان متاع الحياة الدنيا
يكون داخلا في الصلة فهو من الصلة والموصول خبر الابتدا
ومن قرا بالرفع جاز ان يكون خبرا عن بغيكم وجاز ان يكون خبر
ابتدا محذوف التقدير هو متاع الحياة الدنيا فان جعله خبرا عن
بغيكم كان قوله على انفسكم متعلقا بالبغي ولا ضمير في قوله على
انفسكم لانه ليس بخبر ابتدا فهو ظرف متعلق بمحذوف وان
جعلت متاع الحياة الدنيا خبر ابتدا محذوف كان على انفسكم

خبرا عن بغيكم وكان فيه ضمير عايد على المبتدا والتقدير انما بغيكم مستقر
على انفسكم وما اشبهه وهو متاع الحياة فعلى متعلقة بالاستقرار
وقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت في قراه من قرا وازينت
تزينت فادغمت التا وادخلت الف الوصل ومن قرا وازينت فمعناه
صارت الى الزينة بالنبت ومثله قولهم احصد الزرع اذا صار الى الحصاد
واجدع المهر اذا صار الى الاجذاع ومن قرا الزيانت فهو افعال نعت
مثل احجار واشهاب وذكر بعض الرواة لهذه الرواية انها بهمزة
بعد اليا فهو على هذا كقراه من قرا الضالين والجان وقد تقدم
القول فيه وقوله والذين كسبوا السيات جزا سيئة بمثلها قال
ابن كيسان البا زايده في خبر المبتدا والمعنى جزا سيئة مثلها فهو كقوله
وجزا سيئة سيئة مثلها ويجوز ان يكون البا مع ما بعدها الخبر وهي
متعلقة بمحذوف قامت مقامه المعنى وجزا سيئة كاين بمثلها كما
تقول انما انا بك اي انما كاين بك وكذلك توكلي عليك وتوجهي اليك فتخبر
عن المبتدا بالظرف على تقدير الحذف ويجوز ان يتعلق البا بجزا
التقدير جزا سيئة بمثلها كاين فحذف خبر الابتدا ابو علي يجوز ان يكون
المصدر في تقدير فعل مبني للمفعول كانه اريد يجزون سيئة فذكر
في موضع الفعل كما تقول وتحجري ذكر زيد عجبت من اعطا الدرهم
اي من ان اعطي درهما فتضيف المصدر الى المفعول وتحذف المسند
اليه الفعل الذي المصدر في موضعه كما تحذف الفاعل من المصدر
الذي هو في موضع الفاعل نحو قوله لا يسام الانسان من دعا الخير
ونظيره ما حكاه سيبويه من قوله عجبت من دفع الناس بعضهم لبعض
اذا جعلت الناس مفعولين وكما قال ابا القلب الا حبها عامرية لها
كنيه عمرا وليس لها عمرو كانه قال يكنى عمرا قال ويجوز ان يكون على
تقدير لهم جزا سيئة بمثلها فيكون مثل قوله فعدة من ايام اخر
وشبهه والبا على هذا التقدير ايضا يتعلق بمحذوف بحسب ما تقدم

او لا كانه قال لهم جزا سيئة بانت بمثلها وقوله كانما اغشيت وجوههم
قطعا من الليل مظلما من اسكن الطا من قوله قطعا فالقطع اسم ما قطع
ومظلما على هذه القراه منصوب على انه نعت لقوله قطعا ويجوز ان يكون
حالا من الفعل ومن فتح الطا فهو جمع قطعه ونصب قوله مظلما على
انه حال من الليل وقوله مكانكم انتم وشركاوكم انتصب مكانكم على
تقدير انتظروا مكانكم وقوله ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان بمعنى
ما واللام بمعنى الا والتقدير ما كنا عن عبادتكم الا غافلين وقوله
هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وهنا لك ظرف منصوب بتبلوا ومن
قرا تبلوا فمعناه تختبر ومن قرا بالتا احتمل ان يكون المعنى تقرا واحتمل
ان يكون تتبع وقوله وردوا الى الله مولاهم الحق الحق صفة لاسم الله
عز وجل ولو قري بالرفع او بالنصب لجاز فالرفع على تقدير وهو الحق
والنصب على اضمار اذكروا او على تقدير ردوا حقا او على تقدير حق
ذلك حقا وقوله كذلك حقت كلمات ربك على الذين فسقوا موضع الكاف
نصب المعنى مثل افعالهم جاز اسم ربك وتقدم القول في الجمع مثل
افعالهم جاز اسم ربك وتقدم القول في الجمع والافراد في كلمة وقوله
انهم لا يومنون والكلمة على هذا ما وعدوا من العذاب ويجوز ان يكون
موضعها رفعا على تقدير حق عليهم انهم لا يومنون فان يرد من كلمة
وقوله قل الله يهدي للحق هو يتعدى الى مفعولين الثاني منها
بحرف جر فالتقدير يهدي من يشا هدايته للحق والسلام والمعنى
وقوله افمن يهدي الى الحق ابتدا والخبر احق وان من قوله ان يتبع يجوز
ان يكون موضعها نصب على تقدير احق ان يتبع ويجوز ان يكون موضعها
رفعا على وجهين احدهما الابتدا والخبر احق مقدم والجملة خبر على عن
الابتدا الاول والثاني البدل من من وهو بدل الاشتمال وقوله امن
لا يهدي من قرا يهدي او تهدي او يهدي فالاصل في جميع ذلك يهتدي
فمن فتح الها نقل فتحة التا الى الها وادغمها ومن كسر الها حرك فتحة التا

وادغمها ثم كسر الها لالتقا الساكنين ومن كسر البا مع كسره الهاء اتبع الكسر
الكسر ومن اختلس اختلس الفتحه فهو مثل من فتح الا انه اختلس لتوالي الحركات
ومن روى الاسكان مع الادغام فهو شاذ في الاستعمال قليل وقد
جا على قلته وقد تقدم ذكره لكن بما سلف من اللباب ومن قرا يهدي
فعلى ان معناه امن لا يهدي غيره لكنه يحتاج ان يهدي فهو استثنا
منقطع وقيل ان الاصل يهتدي كاصل القراات المتقدمه فحذف التا
لاجتماع المتقاربين كما حذفوها من استطاع فقالوا اسطاع وقوله
فما لكم كيف تحكمون ما ابتدا وهي استفهام بمعنى التوبيخ ولكم خبر عنها
وهو تام والمعنى اي شي لكم في عباده الاصنام ويبتدى كيف تحكمون
فموضع كيف نصب بتحكمون وقوله ولكن تصديق الذي بين يديه
انتصاب تصديق على تقدير ولكن كان تصديق الذي بين يديه
ويجوز الرفع على معنى ولكن هو تصديق الذي بين يديه وقوله قل
فاتوا بسوره مثله من قرا بالاضافه فهو على حذف الموصوف واقامه
الصفه مقامه المعنى بسوره كلام مثله او ذكر مثله او ما اشبه ذلك
ووجه التنوين ظاهر وقوله ولكن الناس انفسهم يظلمون قد تقدم
القول في تشديد لكن وتخفيفها وتقدم القول في النون والبا في
نحشرهم وقوله ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا العامل في يوم يجوز ان يكون
فعلا مضمرا كانه قال اذكر يوم نحشرهم ويجوز ان يكون العامل فيه ما
يدل عليه كان لم يلبثوا كانه قال ويوم نحشرهم يشبهون او يمثلون
كما عمل لا بشرى يومئذ للمجرمين في يوم يرون الملائكه لما كان المعنى
يساون وما اشبهه ويجوز ان يكون كان معناه لم يلبثوا صفه لليوم
ويكون التقدير ويوم نحشرهم كانه لم يلبثوا صفه لليوم ويكون التقدير
ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا قبله فحذف قبل ثم حذف الها لطول الاسم
كما يحذف من الصلات وقد تقدم القول في نظيره نحو واتقوا يوما لا
تجزي نفس ونظايره ولا يمتنع كونه صفه وان كان الموصوف ظرفا لانه

معرب ومضاف الى معرب فموضعه لا يمتنع لتصرفه واعرابه ولو كان مضافا
الى ماض كان وصفه افتح لجواز ان البنا فيه وتشبهه بغير المتمكنه ويجوز ان
يتعلق ويوم نحشرهم يتعارفون كانه قال يتعارفون يوم نحشرهم ويجوز ان
يكون كان لم يلبثوا حالا من المفعولين في نحشرهم والضمير في يلبثوا راجع على
صاحب الحال ولا حرف في الكلام كانه قال يوم نحشرهم مشبهة احوالهم احوال
من لم يلبث الا ساعة من النهار وقوله يتعارفون بينهم في موضع الحال من
الها والميم في نحشرهم ويجوز ان يكون منقطعا كانه قال فهم يتعارفون وقوله
ماذا يستعجل منه المجرمون يجوز ان يقدر ماذا اسما واحدا فاذا قدرته كذلك
كان في موضع نصب بيستعجل والها عايده على اسم الله عز وجل التقدير اي شي
يستعجل بالعذاب من الله المجرمون ويجوز ان يكون الها عايده على العذاب
والتقدير اي شي يستعجل من العذاب المجرمون ويجوز ان يقدر ذا بمعنى الذي
فيكون ما في موضع رفع بالابتدا وذا خبر عنها والتقدير ما الذي يستعجله
من العذاب المجرمون او من الله كما تقدم واجاز الزجاج ان تكون ماذا اسما
واحدا في موضع رفع والخبر في الجمله وانكر ذلك ابو علي بسبب ان يستعجل
يتسلط على ماذا لانك لو قلت اي شي يستعجل المجرمون من العذاب
ظهر الاعراب اذ قد وقع الفعل بعد الف الاستفهام ولم يشتغل بضمير
كذلك يكون ماذا يستعجل منه المجرمون الان عمل على تقدير اي شي يستعجله
المجرمون بحذف الضمير وهو مراد كما يقال زيد ضربت وكلهم اصنع
فيجوز ذلك وليس بقوي وقوله اثم اذا ما وقع امنتم به من قرا بضم الثا
فهي ثم التي معناها التقرير والتوبيخ ومن فتح ثم فهي ظرف والمعنى
اهنالك وقد تقدم القول فيه في التفسير وقوله الان وقد كنتم به
تستعجلون الان حكايه حال ان لو كانت كيف كانت وهو متعلق
بمحذوف مضمر مراد تقديره الان صدقتم به عند نزوله بكم وحلوله عليكم
وقد كنتم تستعجلون به تكذيبا فقوله وقد كنتم تستعجلون بمنزله
وقد كنتم به تكذبون لانهم لو صدقوا به لم يستعجلوه فدل على ان
الفعل الذي يتعلق به الان ما قبله من قوله امنتم به فكان التقدير
اثم اذا ما وقع امنتم به الان امنتم به لما وقع وقد

عطف بها وعلى علمها من الاستفهام انتهى

كنتم به تكذبون وتقدم القول في الان واشتقاقه في سورة البقرة وقوله
ويستنبئونك احق هو قوله احق هو ابتدا وخبر في موضع المفعول الثاني يستنبئون
هذا على ان يكون بمعنى تستخبرون الذي يتعدى الى مفعولين ولا يقتصر
على احدهما ويجوز ان يكون بمعنى يستعلمون فيتعدى الى ثلثة مفعولين
فالكاف المفعول الاول وقوله حق هو في موضع المفعولين وهو
في قوله احق هو في موضع نصب [illegible] فاعل سد مسد الخبر وقوله قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من قرا بالبا
وتقدم ذكر الغيبة في قوله وهدى ورحمة للمومنين ومن قرا الاول بالبا
والثاني بالتا فعلى الخروج من الغيبة الى الخطاب ومن قرا الاول بالتا والثاني
بالبا حمل الاول على الخطاب لتقدم الخطاب في قوله قد جاتكم موعظة
من ربكم والثاني على تقدير هو خير مما يجمع الكافر من عرض الدنيا ومن
قراهما بالتا فلما قبله من ذكر الخطاب وقوله فليفرحوا بالتا قليل في
الاستعمال ما يقال للحاضر ليقم في الاختيار لانه قد استغني عنه بقم
لان امر الحاضر لكثرة استعماله حذفوا حرف المضارعة وادخلوا همزة
الوصل لكون اول ما بعد اللام ساكنا في اغلب الاحرف نحو اقم واجلس
وما اشبه ذلك وانما كان امر الحاضر اكثر من امر الغايب لانك لا تقدر ان
تخاطب الغايب عنك وانما تامر من تخاطبه فتقول يا زيد قل لعمرو
قم والحاضر تخاطبه مواجهة ولا تحتاج الى واسطة وايضا قوي ضمير
الحاضر على ضمير الغايب فقالوا للحاضر انت وللغايب هو [illegible] لهما
اسما واحدا للحضور فقالوا انتما فضموا الغايب الى الحاضر ولم يضموا
الحاضر الى الغايب وما يعزب عن ربك ضم الزاي وكسرها لغتان
وقوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر من رفع نعته على الموضع لان الموضع
من مثقال رفع ويجوز ان يرفع على اضمار مبتدا اي ولا هو اصغر ومن
فتح الرا فالاسمان في موضع جر على اللفظ نعتا لانهما غير منصرفين
وقوله وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا [illegible] شركا

يدعون ويقام ان يتبعون الا الظن مقام مفعول يتبع لانه هو ولا يصح ان
ينتصب شركا بيتبع لانه يكون نفيا لاتباعهم الشركا ويجوز ما استفهاما
فيكون اسما في موضع نصب بيتبع ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ
وقوله متاع في الدنيا متاع رفع على اضمار مبتدا التقدير ذلك متاع
في الدنيا ويجوز ان يكون مبتدا والخبر محذوف فالتقدير لهم متاع في الدنيا
وقوله فاجمعوا امركم وشركاكم من قرا من اجمع ونصب شركاكم فهو
في قول المبرد محمول على المعنى لان معنى اجمعوا واجمعوا سوا قال الزجاج
التقدير فاجمعوا امركم مع شركايكم وقال الفرا هو منصوب باضمار فعل
والتقدير فاجمعوا امركم وادعوا شركاكم ومن قرا فاجمعوا من جمع
ونصب فظاهر والمعنى فاجمعوا امركم واجمعوا شركاكم ويجوز ايضا
ان يكون على تقدير واجمعوا امركم مع شركايكم ومن قرا فاجمعوا امركم
وشركاوكم بالرفع فانه عطف على المضمر في فاجمعوا لان المنصوب قد
قوى الكلام ويجوز ان يرتفع الشركا بالابتدا والخبر محذوف اي وشركاوكم
ليجمعوا امرهم ونسب ذلك الى الشركا وهي لا تسمع ولا تبصر ولا تعقل ولا
تميز على جهة التوبيخ لمن عبدها وقوله ثم اقضوا الي ولا تنظرون
من قرا بالفا فمعناه اسرعوا وهو افعلوا من الفضا وهو الاتساع لانه
اذا صار الى الفضا تمكن من الاسراع وقد تقدم معنى اقضوا بالقاف
في التفسير وقوله وتكون لكما الكبريا في الارض من قرا بالتا انث على
اللفظ ومن قرا بالبا فلان التانيث غير حقيقي لان معنى الكبريا والتكبر
سوا وقوله فلما القوا قال موسى ما جيتم به السحر من قرا السحر بالاستفهام
فمعناه التوبيخ وما استفهام في موضع رفع بالابتدا وجيتم به الخبر
والسحر خبر ابتدا محذوف والتقدير السحر جيتم به ولا يجوز ان يكون ما
على قراة من استفهم بمعنى الذي اذ لا خبر لها ويجوز ان يكون موضع
ما نصبا باضمار فعل بعدها التقدير اي شي جيتم به ومن قرا جيتم به
السحر على الخبر جاز ان يكون ما بمعنى الذي وجيتم به الصلة وموضع

ما رفع بالابتدا والنحر خبر الابتدا ويجوز ان يكون جيتم به خبرا عن ما علي
ان تجعلها استفهاما في موضع رفع ويرتفع النحر علي اضمار مبتدا التقدير
هو النحر ويجوز ان يكون موضع ما نصبا علي اضمار فعل بعدها حسب
التقدير المتقدم في قراه من استفهم ويكون النحر خبر ابتدا محذوف ولا
يكون نصبا اذا جعلتها بمعني الذي لان الصله لا تعمل في الموصول واجاز
الفرا نصب النحر بجيتم وجعل ما للشرط وجيتم به في موضع جزم بما والها
محذوفه والتقدير فان الله سيبطله وقد تقدم ذكر جواز حذف الفاء
في موضع من الكتاب ويجوز ان يكون النحر منصوبا ايضا علي المصدر ويجوز
اي ما جيتم به نحرا ثم دخلت الالف واللام زايدتين فلا يحتاج حينيذ الي
تقدير حذف الفاء **وقوله** فما امن لموسي الا ذريه من قومه علي خوف
من فرعون وملايهم ان يفتنهم قد تقدم القول في الضمير من قوله وملايهم
في التفسير وموضع ان من قوله ان يفتنهم يجوز ان يكون نصبا بخوف
ويجوز ان يكون خفضا علي انه بدل اشتمال **وقوله** فلا يومنوا حتي يروا
العذاب الاليم يجوز ان يكون قوله فلا يومنوا منصوب علي العطف علي
ليضلوا وهو مذهب المبرد والزجاج وهو في قول الاخفش والفرا
منصوبا بانه جواب الدعا وهو عند الكسائي وابي عبيد جزم بانه دعا
وقوله دعوتكما من جمع جعله جمع دعوه ومن افرد فانه مصدر
يودي عن الكثير والقليل **وقوله** ولا تتبعان سبيل بتخفيف الفعل
وتشديد متقاربين وقد تقدم القول في نظايره واما من روي تخفيف
النون فوجهه انه جعله نفيا لا نهيا ومن شدد النون فهو عنده
نهي فموضع الفعل جزم والنون الشديده دخلت موكده للنهي وكسرت
لالتقا الساكنين واختير الكسر فيها لوقوعها بعد الالف فاشبهت
نون الاثنين **وقوله** حتي اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا
الذي امنت به بنوا اسرايل من كسر ان من انه جعل الاستيناف
كانه قال الحصرت مومنا ثم استانف فقال انه لا اله الا الذي امنت

به بنوا اسرايل ومن فتح جعل بمعني امنت بانه **وقوله** فاليوم ننجيك
ببدنك من قرا بالحا فهو من ننجيك من النجاه اي نجعلك في ناجيه
تري حتي تكون فيها وتقدم القول في معني ننجيك في التفسير **وقوله**
فلولا كانت قريه امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس منصوب
علي الاستثنا وهو كقوله اعيت جوابا وما بالربع من احد ۝
ثم قال الا اواري لايا ما ابينها ۝ ولو قري بالرفع لجاز علي البدل
من قريه بمعني الا قوم يونس **وقوله** لامن من في الارض كلهم
جميعا توكيد بعد توكيد وقيل انما جميعا لما كان كلهم تقع تاكيدا وتقع
اسما فاتي بعدها بما لا يكون الا للتاكيد ليدل علي انها جميعا للتاكيد **وقوله**
ويجعل الرجس علي الذين لا يعقلون من قرا بالنون فلتقدم ذكر اسم الله عز
وجل في قوله وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله ومن قرا بالنون فعلي
اخبار الله عز وجل عن نفسه **وقوله** وما تغني الايات والنذر عن قوم
لا يومنون ما استفهام في موضع رفع بالابتداء والتقدير اي شي تغني الايات
وقوله كذلك حقا علينا ننج المومنين موضع الكاف يصلح ان تكون رفعا
علي تقدير مثل ذلك حق علينا حقا ننج المومنين ويجوز ان يكون نصبا
علي انها نعت لمصدر محذوف التقدير ننج مثل ذلك حق علينا ننج المومنين
والتشديد والتخفيف في ننج متقاربان وقد تقدم القول فيه ۝

الباب الخامس في ذكر موضع نزولها واختلاف
اهل الامصار في عددها وتسميه روس اياتها في بكسر وعددها في جميع الاعداد
مايه ايه وسبع ايات سوي الشامي فانها فيه مايه وعشر ۝ اختلافها
ثلاث ايات مخلصين له الدين شامي بجردو شفا لما في الصدور شامي بجرد
لنكونن من الشاكرين عدها الجماعه سوي الشامي ۝ تسميه روس
اياتها ۝ الحليم ۝ مبين ۝ تذكرون ۝ تكفرون ۝ تعلمون ۝ يتقون ۝ غافلون
يكسبون ۝ النعيم ۝ العالمين ۝ تعملون ۝ المجرمين ۝ يعملون ۝ عظيم ۝ يعقلون
المجرمون ۝ يشركون ۝ يختلفون ۝ المنتظرين ۝ تمكرون ۝ الشاكرين ۝ تعلمون ۝ تتفكرون

مستقيم ۝ خالدون ۝ تعبدون ۝ لغافلين ۝ يفترون ۝ تتقون
تصرفون ۝ لا يومنون ۝ توفكون ۝ تحكمون ۝ يعقلون ۝ العالمين ۝ صادقين
بالمفسدين ۝ يعملون ۝ لا يعقلون ۝ لا ينصرون ۝ يظلمون ۝ مهتدين ۝ يفعلون
لا يظلمون ۝ صادقين ۝ يستفتحون ۝ المجرمون ۝ يستعجلون ۝ تكسبون ۝ بمعجزين
لا يظلمون ۝ لا يعلمون ۝ ترجعون ۝ المومنين ۝ يجمعون ۝ يفترون ۝ لا يشكرون
مبين ۝ يحزنون ۝ يتقون ۝ العظيم ۝ العليم ۝ يخرصون ۝ تعلمون
تعلمون ۝ لا يفلحون ۝ يكفرون ۝ ولا تنظرون ۝ المسلمين ۝ المنذرين ۝ المعتدين
مجرمين ۝ مبين ۝ الساحرون ۝ بمومنين ۝ عليم ۝ ملقون ۝ المفترين
المسرفين ۝ مسلمين ۝ الظالمين ۝ الكافرين ۝ المومنين ۝ الاليم ۝ لا يعلمون
المسلمين ۝ المفسدين ۝ لغافلون ۝ يختلفون ۝ الممترين ۝ الخاسرين ۝ لا يومنون
الاليم ۝ اليحين ۝ مومنين ۝ لا يعقلون ۝ لا يومنون ۝ المنتظرين ۝ المومنين
المومنين ۝ المشركين ۝ الظالمين ۝ الرحيم ۝ بوكيل ۝ الحاكمين ۝

بسم الله الرحمن الرحيم سورة هود عليه السلام

الباب الاول من ابوابها وهو باب الاحكام والناسخ والمنسوخ

اما الاحكام فليس فيها ما يتعلق بها سوى قوله عز وجل واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل فذهب من العلما الى ان ذلك في الصلوات الخمس فطرفي النهار الصبح والعصر والزلف من الليل المغرب والعشا وروي ذلك عن ابن عباس وابن زيد والحسن البصري وغيرهم وروي عن ابن مسعود انها نزلت بسبب رجل اتا النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اني وجدت امراه في بستان فقبلتها ونلت منها كل شي الا الجماع فافعل بي ما شيت فنزلت الايه فقال معاذ بن جبل يا رسول الله اخاص له ام عام لنا فقال بل عام والزلف جمع زلفه وهي المنزله وقيل الزلفه ساعه تقرب من اخرى وسميت المزدلفه لازدلاف الناس اليها وقيل لقربها من عرفه قوله ان الحسنات يذهبن السيات الحسنات في قول ابن عباس وغيره الصلوات الخمس وروي عن سلمان الفارسي انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجره فاخذ غصنا حتى تساقط ورقه ثم ضحك فقلت تضحك يا رسول الله فقال اضحكني ان العبد المسلم اذا توضا وضوه للصلوة ثم صلى الصلوات الخمس تساقطت عنه ذنوبه كما تساقط هذا الورق ثم تلا قوله اقم الصلوه طرفي النهار الايه وقال مجاهد ان الحسنات هاهنا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل المعنى ان التوبه تكفر السيات فاما النسخ فليس منها شي سوى ما ذكر بعض اهل التاويل في قوله عز وجل من كان يريد الحياه الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الى قوله وباطل ما كانوا يعملون روي الضحاك عن ابن عباس انه قال هي منسوخه والمعنى من كان يريد بعمله الدنيا وزينتها اي ثوابها ومالها نوف اليهم اعمالهم فيها اي نوف لهم ثواب اعمالهم بالصحه والسرور في الاهل والمال قال ثم نسختها من كان يريد العاجله عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد وقال العلما انها ليست بمنسوخه لكنها ما جاعلى العموم وهي مخصوصه في الكفار خاصه وروي عن مجاهد انه قال هي في اهل الدنيا وروي معناه عن ابن جبير ومعنى قوله وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون

الباب الثاني وهو باب الغريب والمشكل والتفسير والمعاني

قوله عز وجل الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير المعنى هذا كتاب احكمت اياته قال الحسن احكمت بالامر والنهي ثم فصلت بالثواب والعقاب قتاده احكمها الله من الباطل ثم فصلها بعلم الحلال والحرام مجاهد احكمت اياته جمله ثم فصلت اي بينت بذكر ايه ايه وعن مجاهد ايضا فصلت فسرت وقاله ابن جريج وقيل المعنى احكمت من ان يدخل فيها الفساد وكذلك اصل الاحكام في اللغه هو منع الشي من ان يدخله فساد وقيل احكمت فلا ينسخها شي بعدها ثم فصلت انزلت شيا بعد شي ومعنى من لدن حكيم خبير من عند حكيم خبير الا تعبدوا الا الله المعنى احكمت بان لا تعبدوا الا الله وقيل احكمت ثم فصلت لئلا تعبدوا الا الله وقوله وان استغفروا ربكم ثم

انني لكم منه نذير وبشير

ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى يعني يبقيكم ولا يستاصلكم
بالعذاب كما فعل بمن اهلك قبلكم وقوله ويؤت كل ذي فضل فضله
اي يوتي كل ذي عمل من الاعمال الصالحة جزا عمله وقوله وان تولوا
فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يحتمل قوله تولوا ان يكون ماضيا
ويكون المعنى فان تولوا فقل لهم اني اخاف عليكم ويحتمل ان يكون
مستقبلا وحذفت منه احدى التايين والمعنى قل لهم ان تتولوا فاني
اخاف عليكم وقوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه قال
مجاهد يثنون صدورهم شكا وامترا الحسن يثنون صدورهم على
ما فيها من الكفر وقيل يعني به المنافقين كانوا اذا مروا بالنبي صلى الله
عليه وسلم ثنوا صدورهم ونكسوا روسهم واستغشوا ثيابهم لئلا
يراهم النبي صلى الله عليه وسلم روي معناه عن عبد الله بن شداد بن
الهاد وقيل يعني ان احدهم يثني صدره ليستر صاحبه بالظن على
المسلمين والهاي منه في قول عبد الله بن شداد للنبي صلى الله عليه
وسلم وقال الحسن ومجاهد للاسم الله عز وجل وروي ان بعض المنافقين
قال اذا ارخيت ستري وغلقت بابي وتغشيت ثيابي من يعلم
بي فاعلم الله عز وجل انه يعلم ما يسرون وما يعلنون حين يستغشون
ثيابهم في ظلمة الليل ويغلقون ابوابهم وقوله وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها الدابة كل حي يدب ويعلم مستقرها
يعني في الرحم ومستودعها في الارض التي يموت فيها روي ذلك عن
ابن مسعود وعن ابن عباس مستقرها حيث تاوي ومستودعها
في الارض حيث تكون وعنه ايضا مستقرها في الرحم ومستودعها
في الصلب وقيل مستقرها ما تستقر عليه عملها ومستودعها
ما تصير اليه وهذه الاية في قول كثير من العلما من العام الذي يراد
به الخاص لان الله تعالى قد اهلك كثيرا من الدواب قبل ان يرزقه
وقال قوم هي عامة وكل دابة لم ترزق رزقا تعيش به فقد رزقت

الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور

كل في كتاب مبين

زوجها وقوله وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان
عرشه على الماء روي عن ابن عباس ان الما الذي كان عليه عرش
الرحمن تعالى كان على متن الريح وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اي
ليختبركم فيظهر منكم ما تستحقون به الثواب والعقاب وقوله ولئن
قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر
مبين انما جعلوه سحرا لانهم اعتقدوا انه باطل كما ان السحر عندهم باطل
وقوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه
قال ابن عباس المعنى الى اجل معدود ومجاهد الى حين وسميت السنون
امة لان الامة يكون فيها وقيل هو على حذف المضاف والمعنى ولئن
اخرنا الى مجي امة ليس فيها من يومن فيستحقون الهلاك اذا انقرض
امة فيها من يومن فلا يبقى بعد انقراضها مومن وقوله ولئن اذقنا
الانسان منا رحمة الانسان اسم للجنس فهو شايع في جميع الكفار انه
ليوس من رحمة الله كفور لنعمته ولئن اذقناه نعما بعد ضرا مسته ليقولن
ذهب السيات عني انه لفرح فخور اي لفرح ويعجب بما ناله من السعة
ويفتخر ولا يشكر الله وقوله الا الذين صبروا وعملوا الصالحات هذا استثنا
منقطع والمعنى لكن الذين صبروا وقوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
اي ولعلك لعظم ما تراه من تكذيبهم عليك سوهم انهم يزيلونك عن بعض
ما انت عليه من امر دينك وضايق به صدرك والهاي به تعود على بالوا
على بعض او على التبليغ او على التكذيب وقوله ضايق به صدرك ولا
يقل ضيق لانه اشبه بما قبله وهو تارك وايضا فان الضايق يكون
عارضا والضيق الزم منه وقوله ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جا
معه ملك اي كراهة ان يقولوا وقوله انما انت نذير اي انما عليك ان
تنذرهم وليس عليك ان تاتيهم بما اقترحوه من الايات وقوله ام يقولون
افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات يعني كل سورة منها مثل
سورة منه وقد تقدم القول فيه في البقرة فيروى ان المشركين قالوا

ليبلوكم ايكم احسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن [illegible]

ثم نزعناها منه انه

ذهب السيئات عني انه لفرح فخور ... اولئك لهم مغفرة واجر كبير

للنبي صلى الله عليه وسلم لو تركت عيبنا وسب آلهتنا لجالسناك فنزل
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الاية وقوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا
انما انزل بعلم الله اي الله عالم بانزاله وانه حق من عنده وقيل معنى واعلموا
انما انزل بعلم الله ان ما فيه من الاخبار عن الغيوب ما كان او سيكون دليل
على انه من عند الله والضمير في لكم للمؤمنين وفي فاعلموا للجميع اي فليعلم
الجميع انما انزل بعلم الله روي معناه عن مجاهد وقيل هما للمشركين والمعنى
فان لم يستجب لكم من تدعونه الى المعاونة ولا تهيأت لكم المعاوضة فاعلموا
انما انزل بعلم الله وقيل الضمير في لكم للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين وهو
في واعلموا للمشركين وقيل هو كله للنبي صلى الله عليه وسلم وهو خطب خطاب
الجميع للتعظيم وان لا اله الا هو اي واعلموا انه لا اله الا هو وتقدم القول
في من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها وقوله افمن كان على بينة من
ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة المعنى افمن
كان على بينة من ربه كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها والمراد بقوله
افمن كان على بينة من ربه النبي صلى الله عليه وسلم والهاء في ربه تعود
عليه قاله قتادة وعكرمة والنخعي وغيرهم وقوله ويتلوه شاهد
منه قيل الشاهد جبريل عليه السلم قاله ابن عباس ومجاهد والنخعي
وهو قول الفرا والزجاج والهاء في منه لله عز وجل وعن مجاهد ايضا يتلوه
شاهد منه ملك مع النبي صلى الله عليه وسلم يحفظه من عند الله والهاء
في منه لله عز وجل وقيل الشاهد لسانه صلى الله عليه وسلم وروي
ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحسن البصري وقتادة ومعمر
فالمعنى ويتلوا القران اي يقروه شاهد من محمد صلى الله عليه وسلم
اي لسانه وقيل ان الذي على بينة من ربه من اتبع النبي صلى الله عليه
وسلم ويتلوه شاهد منه اي من الله عز وجل وهو النبي صلى الله عليه
وسلم روي ذلك عن الحسن بن علي رضي الله عنه وقال ابن زيد وقيل
الشاهد الانجيل يتلوه القران بالتصديق والهاء في منه لله عز وجل

وقوله ومن قبله كتاب موسى على هذا القول معناه ومن قبل الانجيل
كتاب موسى قال الزجاج المعنى ويتلوه من قبله كتاب موسى لان النبي
صلى الله عليه وسلم موصوف في التورية والانجيل وقيل ان الشاهد
اعجاز القران والهاء في منه للقران والهاء في يومن به يجوز ان تكون للقران
ويجوز ان تكون للنبي صلى الله عليه وسلم روي عن الكلبي انه قرا ومن قبله
كتاب موسى بالنصب على العطف على الهاء في يتلوه والمعنى ويتلوا كتاب
موسى جبريل عليه السلم اي يقروه وكذلك روي عن ابن عباس ان معنى
ومن قبله كتاب موسى اي ومن قبله تلا جبريل كتاب موسى على موسى
ويحتمل على ما ذكره ابن عباس ايضا من هذا المعنى ان يرفع كتاب على ان
يكون المعنى ومن قبله كتاب موسى كذلك تلاه جبريل على موسى كما تلا
القران على محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ومن يكفر به من الاحزاب
فالنار موعده قال قتادة الاحزاب اهل الملل كلهم وقوله ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هولاء
الذين كذبوا على ربهم الاشهاد الملايكة الحفظة عن مجاهد وغيره الضحاك
هم الانبيا والمرسلون وقيل هم الملايكة والانبيا والعلما وقوله اولئك لم
يكونوا معجزين في الارض اي لم يكونوا معجزين الله بهرب ولا استخفا
اذا اراد عقابهم وقوله يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون
السمع وما كانوا يبصرون قيل ان ما نافية فالوقف على هذا على العذاب
كاف والمعنى ما كانوا يستطيعون في الدنيا ان يسمعون سمعا ينتفعون
به ولا ان يبصروا ابصار مهتد وقيل ان ما ظرف والمعنى يضاعف لهم العذاب
ابدا اي وقت استطاعتهم السمع والبصر والله يجعلهم في جهنم مستطيعين
ذلك ابدا وقيل المعنى يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع
وبما كانوا يبصرون ثم لم يستعملوا ذلك في استماع الحق وابصاره فهو مثل
قوله جزيته فعله وجزيته بفعله وقوله لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون
معنى لا جرم عند الخليل وسيبويه حق فلا وجرم كلمة واحدة بنيتا على الفتح

وروي عن الخليل ايضا ان معناها لابد ولا محاله الكسائي المعنى لا منع
ولا منع وقيل اصل جرم القطع والمعنى لا قطع عن انهم في الاخره هم
الاخسرون وقيل ان الاصل لا قطع قاطع عن ذلك فحذف الفاعل حين
كثر استعماله فصار كالمثل وذهب الزجاج الى ان لا رد لما قالوه
وجرم بمعنى كسب اي كسبت ذلك الفعل لهم الخسران وقوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم قال ابن عباس
معناه انابوا وقال مجاهد اطمانوا وقال قتاده خشعوا وخضعوا
الحسن الاخبات الخشوع للمخافه الثابته في القلب واصل الاخبات
الاستوا من الخبت الارض المستويه الواسعه فالاخبات الخشوع
والخضوع والاطمينان لله تعالى المستمر على استوا والى في قوله
الى ربهم بمعنى اللام والمعنى لربهم وقد تقع الى في موضع اللام
كما وقعت اللام في موضع الى في قوله اوحى لها وقوله مثل الفريقين
كالاعمى والاصم والبصير والسميع الاعمى والاصم مثل الكافر والبصير
والسميع مثل المومن ويدل على انه لاثنين قوله هل يستويان مثلا
روي معنى هذا قتاده وغيره وقوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
اني لكم نذير مبين تقدم من خبر نوح فيما سلف ما فيه كفايه وشاد
ذكر ما يحتاج الى ذكره هاهنا ان شا الله وقوله وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا يعني الفقرا والرذل في اللغه الحقير وجمع
ارذل واراذل جمع الجمع وقوله بادي الراي اي اتبعك في اول
الراي ولم يتفكروا ولم ينظروا ومن لم يهمز فالمعنى عنده اتبعوك
في ظاهر الراي وما نرى لكم علينا من فضل يعنون انهم بشر مثلهم
وقوله قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينه من ربي واتاني رحمه من
عنده فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون الرحمه الرساله
وهو مقلوب فالمعنى فعميتم عنها فهو كقولك ادخلت القلنسوه قيل
في راسي وقيل الرحمه الاسلام والهدى ومعنى انلزمكموها

اتوجبها عليكم وقيل يعني بقوله انلزمكموها شهاده ان لا اله الا الله
ويحتمل ان يكون الها والالف في انلزمكموها للرحمه ويحتمل ان يكون
للبينه وقوله وما انا بطارد الذين امنوا هذا دليل على انهم سالوه
ان يطرد الفقرا والموالي وقوله انهم ملاقوا ربهم اي فيجازيهم
باعمالهم ويجازي من طردهم وقوله ويا قوم من ينصرني من الله
ان طردتهم اي من يمنعني منه وقوله ولا اقول لكم عندي خزاين
الله استدل القايلون بان الملايكه افضل من الادميين بقوله
ولا اقول اني ملك وقد تقدم القول فيه وقوله ولا اقول للذين
تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا معنى تزدري تستثقل
وتحتقر وهو تفتعل من الزرايه وقوله قالوا يا نوح قد جادلتنا
فاكثرت جدالنا فاكثرت جدالنا اي خاصمتنا فبالغت في خصومتنا
الجدال والجدل المبالغه في الخصومه وقد تقدم القول فيه
وقوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان
يغويكم اي ان يضلكم وهذا دليل على فساد قول من زعم ان الضال
ربما ضل من قبل نفسه فان الله تعالى لم يضله وقد تقدم ذكر
كثير منه فان قالوا ان معنى يغويكم يهلككم قيل ان حمل ذلك على
عامه ما جا في القران وقوله ام يقولون افتراه قل ان افتريته
فعلي اجرامي وانا بري مما تجرمون المعنى ان كنت افتريته في الخبر
عن نوح فعلي عقاب اجرامي وان كنت محقا فعليكم عقاب تكذيبي
وقوله واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن اعلمه
الله عز وجل بما سبق في علمه فلا تبتيس اي لا يلحقك بوس ولا
حزن لاجل ذلك وكذا روي عن مجاهد وقتاده وغيرهما ان معنى
لا تبتيس لا تحزن وقوله واصنع الفلك باعيننا اي بحيث
نراها روي معناه عن قتاده وغيره وقيل المعنى بحفظنا اياك وقيل
المعنى باعين اوليانا ويروى ان الملايكه كانت تريه كيف يصنعه

ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تسالني فيهم اي في ذلك معناه لا تراجعني
فيهم وقوله ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه
يروى انهم كانوا يمرون عليه يقولون هذا الذي كان يزعم انه نبي
قد صار نجارا وقوله قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اي
ان تستجهلونا فانا نستجهلكم كما تستجهلونا فسوف تعلمون
من ياتيه عذاب يخزيه [illegible] وقوله حتى اذا جا امرنا وفار التنور
معنى فار ارتفع ماؤه كما يفور القدر بالغليان يقال فار يفور
فورا وفورانا واختلف اهل التاويل في التنور فروي عن ابن
عباس ومجاهد انه تنور الخبز وعن ابن عباس ايضا وجه الارض
وعن الحسن ايضا ان التنور الموضع الذي يجتمع فيه الما في السفينه
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان معنى فار التنور طلع الفجر
وذهب الي التنور تنور الصبح وعنه ايضا فار الما من موضع مسجد
الكوفه وروي عن ابن عباس انه قال فار بالهند وكان فور التنور
علامه بين نوح عليه السلم وبين ربه عز وجل اوحي اليه اذا رايت
الما قد فار على وجه الارض فاركب السفينه انت واصحابك وقوله
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك قال مجاهد يعني ذكرا
وانثى وقال قتاده من كل صنفين والزوج الواحد معه اخر من شكله
كالخفين والنعلين فكل واحد من ذلك يقال له زوج لان كل واحد
منهما لا يستغني عن صاحبه وقوله واهلك الا من سبق عليه القول
ابنه وامراته كانا كافرين روي معناه عن الضحاك وابن جريج وعن بلغ م
ابن جريج القليل الذي يجامعه سبعه وعن ابن عباس كانوا ثمانين
وكان فيهم ثلاث بنين له سام وحام ويافث وثلاث كناين قتاده
لم يكن معه الا ثمانيه خمس بنين وثلاث نسوه وقوله وقال اركبوا
فيها بسم الله مجراها ومرساها قيل المعنى بسم الله اجراوها
وارساوها ويحتمل ان يراد بقوله مجراها وقت اجرايها وموضع

اجرايها وارسا السفينه امساكها بما تقف به ومن قرا مجراها ومرساها
المعنى جريها ورسوها وقوله وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى
نوح ابنه وكان في معزل عن السفينه وقيل في معزل عن دين نوح
وروي ان نوحا عليه السلم لم يعلم ان ابنه كان كافرا يدل على ذلك
قوله ولا تكن مع الكافرين وقوله ساوي الي جبل يعصمني من
الما اي يمنعني قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا مانع
اليوم من امر الله وقوله الا من رحم يجوز ان يكون استثنا منقطعا
ويجوز ان يكون معنى لا عاصم لا معصوم كما قال ما دافق والمعنى
مدفوق فيكون الاستثنا غير منقطع الطبري المعنى لا مانع لامر
الله الذي نزل بالخلق من الغرق والهلاك الا من رحم اي الا الله
فمن في موضع رفع كما تقول ما في اليوم الا الله فعاصم فاعل ولا يعني
غير قوله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين يعني بين نوح
وابنه وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماك ويا سما اقلعي معنى
اقلعي لا تمطري وغيض الما نقص وقضي الامر اي قضي بهلاكهم
واستوت على الجودي الجودي جبل بالموصل وجا في الخبر ان
السفينه دفعت من موضع يقال له عين ورده وطافت لعشر
مضين من شهر رجب وانها مرت بموضع البيت وطافت به
سبعا وكان قد رفع قبل الغرق ثم بلغت اليمن ثم رجعت الي الجودي
فارست عليه يوم عاشورا وروي ان الجبال تطاولت لئلا تغرق
[illegible] وتغرقت وعلا الما فيها وروي على كل شي خمسه عشر ذراعا وذكر اهل
التاويل في صفه السفينه ان طولها كان الف ذراع ومايتي ذراع وعرضها
ستمايه ذراع وكان ارتفاعها في الهوى ثلاثين ذراعا وكانت ثلاث
طبقات طبقه فيها الوحش والدواب وطبقه فيها الطير وطبقه فيها
الناس واداوه الما وفصل نوح بين الرجال والنسا بجسد ادم عليه السلام
وقوله وقيل بعدا للقوم الظالمين قيل هو قول الله عز وجل لهم وقيل

قول نوح عليه السلم والمؤمنين وقوله ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من
اهلي الى قوله فلا تسئلني ما ليس لك به علم معنى قوله قال يا نوح انه ليس من
اهلك انه عمل غير صالح ليس على دينك روي ذلك عن ابن عباس وغيره قال
ابن عباس لم تبغ زوجة نبي قط وهو ابنه وروي نحوه عن ابن جبير والضحاك
وعكرمه وقال مجاهد والحسن لم يكن ابنه الحسن وانما ولد على فراشه فنسب
اليه قال مجاهد نزل على قوله فلا تسئلني ما ليس لك به علم وقيل معنى ليس
من اهلك اي ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم وقوله انه عمل غير
صالح يجوز ان يكون على حذف المضاف والمعنى انه ذو عمل غير صالح
قاله الزجاج وغيره ويجوز ان يكون المعنى ان سؤالك اياي ما ليس لك به علم
عمل غير صالح فيكون الهاء للسؤال روي هذا المعنى عن ابن عباس والنخعي
ومجاهد ومن قرا انه عمل غير صالح فالمعنى ان ابنك عمل عملا غير صالح وقوله
اني اعظك ان تكون من الجاهلين تنبيه من الله عز وجل له على
ان لا يسئل عما هو عنه علم قال ابن زيد المعنى اني اعظك ان تبلغ الجهالة
بك ان تظن اني لا اوفي بعهد وعدتك به حتى تسألني ما ليس لك به
علم فاستغفر نوح من مسئلته وقوله قيل يا نوح اهبط بسلام
منا وبركات عليك المعنى اهبط من السفينه وقوله وبركات عليك
وعلى امم ممن معك قيل دخل في هذا كل مؤمن الى يوم القيمه ودخل في
قوله وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم كل كافر الى يوم القيمه وروي
ذلك عن محمد بن كعب والتقدير على هذا وبركات عليك وعلى ذريه امم ممن
معك وذريه امم سنمتعهم وقوله تلك من انباء الغيب نوحيها اليك
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا اي تلك القصص من انباء الغيب
لم تكن انت ولا قومك يعلمونها اذ لستم من اهل الكتاب لولا الوحي وقوله
والى عاد اخاهم هودا اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا فهو معطوف
على ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وتقدم من قصص الانبياء في سوره
الاعراف ما يغني عن الاعاده فانما اذكرها هنا ما يحتاج الى ذكره من معنى

زايد وبيان نظم وما اشبه ذلك وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا المدرار
اذا كانت يعني بالمطر يتبع بعضه بعضا فهو على التكثير كقوله وامراه
مذكار اذا كانت تلد الذكور ورجل مئناث اذا كان يولد له الاناث واكثر
ما ياتي مفعال من افعل وقد جا هاهنا من فعل انما هو من درت السماء
تدر وتدر فهي مدرار وقوله ويزدكم قوة الى قوتكم قال مجاهد اي شده
الى شدتكم وقيل انهم كانوا اقاموا ثلاث سنين لا يولد لهم فقيل لهم ان امنتم
احيا الله بلادكم ورزقكم الولد لان معك القوه قال الزجاج المعنى يزدكم قوه
الى النعم وقوله ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء اي اصابك
بعض الهتنا بجنون لسبك اياها قاله ابن عباس ومجاهد والحسن يقال
عراه يعروه واعتراه اذا اصابه وقوله فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اي
ليروني انتم وانفسكم وهذا من اعلام النبوه وقوله اني توكلت على الله
ربي وربكم ما من دابه الا هو اخذ بناصيتها الناصيه مقدم شعر الراس
وخصت بالذكر لكثره استعمال العرب ذلك فيها يقولون ناصيه فلان بيدي
اي انا املكه وقيل ان اصل ذلك انهم كانوا يجزون نواصي الاسرى الذي
يمنون عليه فمعنى قوله اخذ بناصيتها انه يملكها وهي في قبضته وتصرفه
على مشيئته وقوله ان ربي على صراط مستقيم قيل معناه ان امر ربي
في تدبيره خلقه لعلى صراط مستقيم لانه جار على طريق استقامه لا خلل
فيه ولا اضطراب وقال مجاهد يعني انه على الحق يجزي المحسنين باحسانه
والمسي باساته ولا يقبل الا الايمان به وقوله فان تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم المعنى ان تولوا فقل لهم قد ابلغتكم ما ارسلت به
اليكم وقوله ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان اراد هلاككم لم تقدروا
ان تضروه بشي وقيل معناه لا يضره هلاككم شيئا ولا ينقصه ان ربي على كل شي
حفيظ اي يحفظني من ان تنالني منكم بسو وقيل المعنى حفيظ لاعمال العباد يجازيهم
عليها وقوله ولما جا امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمه منا ونجيناهم
من عذاب غليظ يعني ما عذب به الكفار في الدنيا وما يعذبون به في الاخره

وقوله وتلك عاد جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله قال رسله لان
من عصى رسولا واحدا فقد عصى جميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد
العنيد العاتي الطاغي يقال عند يعند عندا وعنودا اذا تجبر وطغا
وعند الرجل عن الامر اذا حاد عنه وقوله واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة اي الحقوها ويوم القيمه اي واتبعوا يوم القيمه مثل ذلك :
فالوقف على القيمه تمام ثم قال الا ان عادا كفروا ربهم اي كفروا بربهم
وقيل المعنى كفروا نعمة ربهم وقوله والى ثمود اخاهم صالحا اي
وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وقوله هو انشاكم من الارض يعني
انه خلق ادم عليه السلم من تراب وقيل معناه خلقكم في الارض
وقوله واستعمركم فيها قال مجاهد المعنى اعمركم اي جعلها لكم
طول اعماركم وقوله ان ربي قريب مجيب اي قريب الاجابه والرحمه
وليس يراد به قرب المكان لان ذلك مما لا يوصف به الباري سبحانه
وقوله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اي قد كنا نرجوا
ان تكون فينا سيدا وقوله فمن ينصرني من الله ان عصيته لفظه
لفظ الاستفهام ومعناه النفي المعنى فلا ناصر لي من الله فما تزيدونني
غير تخسير لكم اي انكم تخسرون حظوظكم من رحمه ربكم روي معناه
عن مجاهد وقال تزيدونني لانهم يعطفونه بذلك العذر وقيل المعنى
فما تزيدونني ان اجبتكم الى ما تدعونني اليه وقوله ويا قوم هذه
ناقة الله لكم ايه قد تقدم القول في خبر الناقه وقوله فياخذكم
عذاب قريب اي قريب من عقرها وقيل المعنى قريب غير بعيد
فيهلككم وقوله فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثه ايام اي
بلدوا في بلادكم ويروى ان صالحا قال لهم علامه العذاب ان تصبح
وجوهكم في اليوم الاول من الايام الثلاثه مصفره وفي اليوم الثاني
محمره وفي اليوم الثالث مسوده روي ذلك عن الحسن وغيره وقوله
فلما جا امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمه منا ومن خزي

يومئذ اي ونجيناهم من خزي يومئذ اي من فضيحته وذلته وقوله واخذ
الذين ظلموا الصيحه جا واخذ على المعنى لان معنى الصيحه والصياح سوا
وقوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى يعني البشرى بالولد وقيل
البشرى قوم لوط قالوا سلاما قيل معناه قالوا سدادا اي من القول
وقيل انهم دعوا له والمعنى سلمت سلاما قال سلام اي قال ابرهيم
امري سلام وقيل معناه قال سلام عليكم روي في الخبر ان الله عز
وجل ارسل جبريل عليه السلم ليقلب مداين قوم لوط وارسل
اسرافيل ليبشر ساره باسحق ويعقوب وارسل ميكاييل لياخذ
بيد لوط وساته ويبشري بهم فهم رسل الله الذين قال ولما جاءت
رسلنا ابرهيم بالبشرى وقوله فما لبث ان جا بعجل حنيذ يعني
مشوي وقيل المشوي بالحجاره وقيل الحنيذ السميط وعن ابن عباس
ومجاهد وقتاده معنى حنيذ نضيج وحنيذ بمعنى محنوذ يقال حنذه
يحنذه حنذا وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم اي لما راى
ايديهم لا تصل الى العجل يروى انهم كانوا اذا راوا الضيف لا ياكل
ظنوا به شرا ويقال نكرته وانكرته واستنكرته بمعنى ومعنى
واوجس منهم خيفه احس وقيل اضمر وقوله لا تخف انا ارسلنا
الى قوم لوط اي انا ارسلنا اليهم بالعذاب وقوله وامراته قايمه
تخدم الاضياف وابرهيم جالس وقيل كانت قايمه من ورا الستر
تستمع الى الملايكه وفي معنى ضحكت اقوال منها البشرى ضحكت
تعجبا من امتناع الملايكه من اكل الطعام وقال قتاده ضحكت غفله
القوم وقد اتاهم العذاب وقال وهب ضحكت تعجبا ان يكون لها ولد
وقد هرمت وقيل ضحكت حين اخبرتهم الملايكه انهم رسل ففرح
ابرهيم وضحكت وقيل كانت قالت لابرهيم عليه السلم سينزل
بها ولا القوم عذابه فلما جات الرسل بما قالت سرت بذلك فضحكت
وقيل ضحكت تعجبا من احيا الملايكه العجل وقيل ضحكت من ابرهيم

ادحاف من بعد وهو يقوم بابيه رحل وروي عن مجاهد ان معني ضحكت
حاضت قال الفرا لم اسمعه من ثقته ووجهه انه كنايه وقيل في الكلام
تقديم وتاخير من الضاحك وقوله ومن وراء اسحق يعقوب اي وهبنا
ووهبنا لها من وراء اسحق يعقوب ودل بشرناها علي وهبنا هذا علي قراه
من نصب يعقوب ومن رفع فهو علي معني ويحدث لها من وراء اسحق
يعقوب واشتقاق وراء من المواراه وقال الشعبي الوراء ولد الولد
فبشرت بانها تعيش حتي تري ولد ولدها وروي في التفسير ان
عمرها كان يومئذ تسع وتسعون سنه وكان عمر ابرهيم عليه السلم
تسعا وتسعين وقيل كان عمرها ثمانيا وثمانين وكان ابرهيم اكبر منها
بسنه وقيل كان عمرها تسعين وكان عمر ابرهيم عشرين ومايه وفي
هذه الايه دليل علي ان الذبيح اسمعيل عليه السلم لانها بشرت بانها
تعيش حتي يولد لاسحق يعقوب فلا يجوز ان يومر ابرهيم بذبح اسحق
وقد تقدمت البشاره بانه يعيش ويولد له يعقوب والله لا يخلف
وعده وقوله قالت يا ويلتا االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا البعل
هو الزوج واصله القايم بالامر فالكل الشي القايم بتدبيره يقال له بعل
ومنه قوله عز وجل اتدعون بعلا اي اتدعون ربا لا يعقل ولا يسمع
ولا يبصر وتذرون احسن الخالقين وقوله قالوا اتعجبين من امر الله
الالف في اتعجبين للتنبيه ولفظها لفظ الاستفهام وقوله رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت يحتمل ان يكون دعا لهم ويحتمل ان يكون
تذكيرا بنعم الله عندهم انه حميد مجيد الحسن يعني حميد مستحمد الي
عباده وقيل معناه يحمد المومنين من عباده قال الحسن ومعني المجيد
الكريم يقال مجد الرجل يمجد مجادة ومجده اذا كرم وقوله فلما ذهب عن
ابرهيم الروع وجاته البشري يجادلنا في قوم لوط الروع الافزاع يقال
راعه يروعه روعا اذا افزعه والروع بضم الراء النفس يقال القي في
روعي اي في نفسي وسميت النفس روعا لانها موضع الروع وقوله

وجاته البشري اي بشروه انهم جاوا النجاه قوم لوط وانه لا يخاف وقيل البشري
باسحق وقوله يجادلنا في قوم لوط ها هنا حذف جواب لما لدلاله المعني
عليه والمعني فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاته البشري اخذ يجادلنا في قوم
لوط واختلف اهل التاويل في مجادلته الملايكه فقال حذيفه كانت المجادله
ان قال لهم ارايتم ان كان فيهم خمسون من المسلمين اتهلكونهم فقالوا
لا قال فان كان فيهم اربعون قالوا لا ثم نزلهم الي خمسه وروي نحو ذلك عن
قتاده الا انه قال نزلهم الي عشره وقال الحسن كانت المجادله قوله ان
فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته وقيل جادلهم
باي شي استحقوا عذاب الاستيصال وهو نازل بهم لا محاله ام تخويف
ليرجعوا الي الله عز وجل ومعني يجادلنا في قول الحسن يجادل رسلنا
وقيل الجدال هنا يعني السوال الا انه استعير فيه لفظ المجادله لحرصه
في السوال حرص المجادل فالمعني يسلنا في قوم لوط وقوله ان ابرهيم
لحليم اواه منيب قد تقدم ذكر الحليم والاواه والمنيب الرجاع الي الله عز
وجل اي الي طاعته وقوله ولما جات رسلنا لوطا سي بهم وضاق بهم
ذرعا معني سي بهم ساه مجيهم والضمير في بهم للرسل وقوله وضاق
بهم ذرعا يقال ضاق بامره ذرعا اذا لم يستطع القيام له وهو مشتق
من الذراع لان فيه القوه وانما ضاق ذرعه بهم لما راه من حال صورهم
وقومه يتسارعون الي امثالهم بالفاحشه فالمعني ضاق عن حفظهم من
قومه ذرعه وقوله وقال هذا يوم عصيب العصيب الشديد في
الشر خاصه وقوله وجاه قومه يهرعون اليه الاهراع الاسراع
روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد وقتاده والسدي وعن مجاهد ايضا
يهرعون وهذا راجع الي الاسراع يروي ان امراه لوط اخبرتهم بالملايكه
وقالت ان عند لوط اضيافا ما رايت احسن وجوها ولا اطيب رايحه
منهم فقاموا يهرعون اليه وقوله ومن قبل كانوا يعملون السيات
يعني اتيان الذكران وقوله قال يا قوم هولا بناتي هن اطهر لكم قال

قتاده يعني بنات صلبه والمعني فتزوجوهن ان اسلمن وقيل كان جايزا في
ملتهم ان يتزوج الكافر المسلمه وقال مجاهد يعني نسا امته فالبنات
له والمعني ايضا فتزوجوهن وقوله لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك
لتعلم ما نريد قيل المعني ما لنا في بناتك من حق من حاجه وقيل المعني
ما هن لنا بازواج وقوله قال لو ان لي بكم قوه او اوي الي ركن شديد
جواب لو محذوف والتقدير لو ان لي بكم قوه لحلت بينكم وبين ما تريدونه
من الفساد او اوي الي ركن شديد قال مجاهد الي عشيره فاخبرته الملايكه
حينيذ انهم رسل الله تعالي فقالت انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر
باهلك بقطع من الليل الاسرا سير الليل يقال اسري يسري وسري
والقطع من الليل القطعه منه وكذلك قال ابن عباس طايفه من الليل
وقيل هو نصف الليل وقوله ولا يلتفت منكم احد الا امراتك قيل
معناه فاسر باهلك الا امراتك ولا يلتفت احد الي ما خلف وقال مجاهد والمعني لا يلتفت منكم
لا ينظر احد منكم ورا. وقوله اليس الصبح بقريب يروي ان لوطا استبطا
هلاكهم فقيل له ذلك وقوله فلما جا امرنا جعلنا عاليها سافلها يعني
قلب جبريل عليه السلم اياها علي ما تقدم في الاعراف وامطرنا عليها
حجاره من سجيل روي عن ابن عباس وقتاده من حجاره صلبه وعن
قتاده ايضا من طين وقال ابن زيد من السما الدنيا وهي تسمي سجيل
ابو عبيده السجيل الشديد فهو ها هنا الشديد من الحجاره وقيل
هو من اسجلته اذا اعطيته كانه عذاب اعطوه وقيل المعني
ارسل عليهم كما يرسل السجل وهو الدلو ويقال اسجلته وقيل هو
من السجل وهو الكتاب فكانه قال مما كتب عليهم وقدر ان يصيبهم
وقد قال الله تعالي كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين
كتاب مرقوم فكان سجيلا وسجينا سوا ابدلت اللام من النون وقيل
ان المعني من سجين اي من جهنم فابدلت اللام من النون كما تقدم وقوله
منضود اي قد نضد بعضه علي بعض قال الربيع بن انس حين صار حجرا

واحدا وقال قتاده مصفوف في تتابع ويجوز ان يكون ارسلت عليهم منضوده
ويجوز ان يكون في السما منضوده وقوله مسومه عند ربك قال قتاده
المعني معلمه جعل عليها علامات تدل علي انها معده للعذاب فاهلك بها
قوم لوط وكانوا اربعه الالف الف ولذلك قال مجاهد في معني مسومه معلمه
يقال سومت الشي اذا اعلمته وقيل معني مسومه مرسله من قولهم
سومت الشي اذا ارسلته وفي قوله عند ربك دليل علي انها ليست
من حجاره الدنيا روي ذلك عن الحسن وروي عنه ايضا انها كانت معلمه
ببياض وحمره وقيل كان عليها مثل الخواتم وقوله وما هي من الظالمين
ببعيد اي ما الحجاره من ظالمي قومك يا محمد ببعيد وقيل المعني وما هذا
القرانس الظالمين ببعيد وقري قوم لوط بين الشام والمدينه وجا
مذكورا علي معني وما هي من الظالمين بمكان بعيد ويروي ان مداين
لوط كانت خمسا فاهلكت منها اربع وبقيت واحده تسمي زغر لاهل
لوط وقيل بل كانت اربعا اهلكت كلها وقوله والي مدين اخاهم
شعيبا اي وارسلنا الي مدين اخاهم شعيبا وقوله اني اراكم بخير
برخص في اسعاركم قاله ابن عباس والحسن وغيرهما وقيل المعني اني
اراكم اغنيا في اموالكم وقوله بقيه الله خير لكم ان كنتم مومنين قال ابن
عباس المعني رزق الله خير لكم وقال مجاهد المعني طاعه الله قال الحسن
حظكم من الله وقيل المعني ما بقي لكم من الحلال بعد ان توفوا الناس
حقوقهم وقوله وما انا عليكم بحفيظ اي برقيب ان اخذكم عند صلحكم
دوربكم وقوله قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك قيل معناه ادعواتك
وقيل امساجدك وقيل المعني اقراتك وقيل المعني انهم يعنون الصلاه
بعينها وقوله وان نفعل في اموالنا ما نشا قال ابن زيد كانوا يقطعون
الدنانير والدراهم ويجوزونها بوازنه فنهوا عن ذلك وقيل المعني اذا
تراضينا بالبخس لم يمنعنا منه وقوله انك لانت الحليم الرشيد يعنون
عند نفسك وقيل قالوا له ذلك علي وجه التهزي وقيل هو تعريض

ارادبه السب وقيل المعني لانت الحليم الرشيد فلم تامرنا بهذا وقوله قال
يا قوم ارايتم ان كنت علي بينه من ربي ورزقني منه رزقا حسنا اي رزقا
حلالا وقيل يعني ما وفق له من الطاعه وجواب الشرط محذوف والمعني ارايتم
ان كنت علي بينه من ربي اتبع الضلال وقيل التقدير ان كنت علي بينه من
ربي افلا انهاكم عن الضلال المعني ارايتم ان صح علي بينه من ربي اتامرونني
بالعصيان وقوله وما اريد ان اخالفكم الي ما انهاكم عنه قال قتاده
المعني لم يكن انهاكم عن شي وارتكبه وقوله واليه انيب اي راجع وقوله
ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح اي لا يحملنكم
عداوتي علي فعل ما يصيبكم من اجله العذاب روي معناه عن الحسن
وقتاده الزجاج معني لا يجرمنكم لا يكسبنكم وقوله وما قوم لوط منكم
ببعيد يعني ان اهلاك قوم لوط كان اقرب الاهلاك اليهم وقوله وانا لنراك
فينا ضعيفا قيل بصا يا ببصره روي ذلك عن سعيد بن جبير وقتاده
وقيل كان ضعيف البصر قاله سفين الثوري قال الحسن معناه
مهين وقيل المعني ضعيف البدن وقوله ولولا رهطك لرجمناك رهط
الرجل عشيرته الذين يستند اليهم ويتقوي بهم ومنه الراهطا لجحر
اليربوع لانه يتوثق ويخبا فيه ولده ومعني لرجمناك قيل لقتلناك
بالرجم وكان رهطه من اهل ملتهم وقيل المعني لولا رهطك لشتمناك
من الرجم بالقول وقوله قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله اي مراعاه
الله وخوفه اولي بكم من مراعاه رهطي وقوله واتخذتموه وراكم ظهريا
اي اعرضتم عما جيتكم به من امر الله ظهريا اي جعلتموه وراء ظهوركم
العرب تقول اتخذت حاجتي بظهر وجعلتها بظهر اذا لم يعن بها
وقوله واخذت الذين ظلموا الصيحه يروي ان جبريل عليه السلم
صاح بهم فماتوا اجمعون قوله الا بعدا لمدين اي ابعدهم الله من رحمته
كما بعد ثمود وقوله ولقد ارسلنا موسي باياتنا وسلطان مبين اي
حجه بينه وقوله وما امر فرعون برشيد يعني لكفره وطغيانه

يقدم قومه يوم القيمة اي يقدمهم الي النار وبيس الورد المورود اي بيسما
اوردهم واتبعوا في هذه لعنه اي الحقوا في هذه الدنيا لعنه ويوم القيمه
اي واتبعوا في يوم القيمه لعنه والوقف ها هنا تام ثم قال بيس الرفد
المرفود يعني انه جعل لهم اللعنه بدلا من العطيه والرفد المعونه والتقوي
بيس الرفد رفد المرفود وقوله ذلك من انبا القرى نقصه عليك منها قايم
وحصيد قال قتاده القايم ما كان خاويا علي عروشه والحصيد ما لا اثر له وقيل
القايم العامر والحصيد الخراب والاشاره بذلك الي الانباء المعني ذلك النبا المتقدم
من انبا القرى وقوله فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شي
لما جا امر ربك وما زادوهم غير تتبيب التتبيب التخسير روي ذلك عن مجاهد
وقتاده وغيرهما ومنه تبت يدا ابي لهب وتب وقوله وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمه اي ومثل اخذ هذه القرى المتقدم ذكرها
اخذ ربك وقوله ان في ذلك لايه لمن خاف عذاب الاخره ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يعني يوم القيمه يجمع له الناس
ويشهده اهل السما والارض وقوله وما نوخره الا لاجل معدود يوم يأت صح
يعني يوم القيمه وقوله لا تكلم نفس الا باذنه يعني لا تكلم بحجه ولا
شفاعه ولا وسيله الا باذن الله عز وجل وقيل ان يوم القيمه فيه
موقف يوذن لهم فيه فيتكلمون وقد تقدم القول في نحو ذلك
وقوله فمنهم شقي وسعيد الضمير في فمنهم عايد علي جميع الخلق
والمعني فمن النفوس التي لا تكلم الا باذنه شقي وسعيد وقوله
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير ترديد
النفس مع الصوت من الحزن واصله الشده من قولهم المزفور
لشديد الخلق والشهيق صوت يخرج من الجوف بامتداد النفس
واصله الطول من قولهم جبل شاهق وروي عن ابن عباس في قوله
لهم فيها زفير وشهيق قال صوت شديد وصوت ضعيف وعن
ابي العاليه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه ايضا حكم

ذلك بالزفير والصدر والشهيق في الحلق والزفير والشهيق من اصوات
المحزونين المكروبين وقيل الزفير اول نهاق الحمار والشهيق آخر نهاقه
روي معناه عن قتاده وقال هو صوت الكافر في النار وقوله خالدين
فيها ما دامت السموات والارض قيل معناه ابدا فهو خطاب للخلق بما علموه
كما يقول احدهم لا افعل ما دامت السموات والارض وما اختلف الليل والنهار
وما لاح الصباح وما جرت بالرياح وما اشبه ذلك من الالفاظ التي يريدون
بها الابد وقيل ان السما والارض سوا ان فتكون الجنه في السما والنار في الارض
ويخلدون ما دام ذلك وهو دائم ابدا لا ينقطع وروي عن ابن عباس في خبر
طويل ان اصل جميع الاشيا المخلوقه المخلوقه انما هو من نور العرش وان
السموات والارض في الاخره يردان الي النور الذي اخذتا منه فهما دائمتان
دائمتان ابدا في نور العرش وقوله الا ما شا ربك اختلف اهل التاويل
في معني الاستثنا فقيل المعني سوي ما شا ربك من زياده اهل النار في
العذاب نحو عذابهم بالزمهرير والحيات وما اشبه ذلك فهم حينيذ
يعذبون بغير النار وقيل المعني الا ما شا ربك من مقامهم في القبور
وقيل المعني الا ما شا ربك من قربهم الحسنات وقيل المعني الا ما شا ربك
من خروج من يخرج بشفاعه النبي صلي الله عليه وسلم من امته فتكون ما
ههنا علي هذا القول بمعني من وقيل المعني خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شا ربك من الخلود والزياده في الحياه اي سوي
ما شا من ذلك ومثله ما حكاه الكوفيون من قول العرب لك عندي الف
الا الفين وقيل المعني خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا
ربك مما يسبقهم به غيرهم من دخول النار لانهم يدخلون زمرا زمرة
بعد زمرة وقيل المعني خالدين فيها ابدا ثم قال الا ما شا ربك يخاطبهم
علي ما يعرفون من رد الامر الي الله كما قال لتدخلن المسجد الحرام
ان شا الله فاما الاستثنا في قصه اهل الجنه فيحتمل جميع الوجوه
المتقدم ذكرها سوي ما ذكرناه من خروج من يخرج من النار بشفاعه

إن ربك فعال لما يريد صح

وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك صح

النبي صلي الله عليه وسلم والذي ذكرناه من زياده اهل النار في العذاب يكون
هو بعد زياده اهل الجنه من الكرامه والنعيم وقوله عطا غير مجذوذ
المعني غير مقطوع روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد والضحاك يقال
جددت الشي قطعته اجده جذا وقوله فلا تك في مريه مما يعبد هولا
اي في شك من الالهه التي يعبدها المشركون انها باطل وقوله وانا
لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ابن زيد يعني ما كتب لهم من خير وشر قال ابن
زيد من العذاب وقوله ولولا كلمه سبقت من ربك لقضي بينهم يعني من
تاخيرهم الي الاخره لقضي بينهم في الدنيا وقوله وان كلا لما ليوفينهم ربك
اعمالهم مذكور في شرح الوجوه في القراات وقوله فاستقم كما امرت
ومن تاب معك ولا تطغوا الا تطغوا في الاستقامه فتخرجوا عن حدها
بالزياده علي ما امرتم به وقيل المعني لا تطغينكم النعمه وقوله ولا تركنوا
الي الذين ظلموا فتمسكم النار قال قتاده المعني لا تودوهم ولا تطيعوهم
قال ابن جريج المعني لا تميلوا اليهم وقال ابو العاليه لا ترضوا اعمالهم
ابن زيد الركون ههنا الادهان وذلك ان لا ينكر عليهم كفرهم والذين
ظلموا ههنا اهل الشرك وتقدم القول في قوله واقم الصلوه طرفي النهار
وزلفا من الليل وقوله فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقيه
ينهون عن الفساد اولو بقيه قيل معناه اولوا طاعه وقيل اولوا
تمييز وقيل اولوا حظ من الله عز وجل وقوله الا قليلا ممن انجينا منهم
قال ابن زيد يعني قوم يونس ومن نجينا مع الرسل وهو استثنا منقطع
واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه قال مجاهد امرين ملكهم وتجبرهم
وتركهم الحق والمترف المنعم وقوله وما كان ربك ليهلك القري
بظلم واهلها مصلحون اي لم يكن اهلكهم بالكفر وحده حتي ينضاف
اليه الفساد كما فعل قوم لوط واصحاب مدين الزجاج يجوز ان
يكون المعني وما كان ربك ليهلك احدا وهو يظلمه كما قال ان الله
لا يظلم الناس شيا وقوله ولو شا ربك لجعل الناس امه واحده اي

اي علي دين واحد وقوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
قال ابن عباس في قوله ولا يزالون مختلفين يعني اليهود والنصارى
الا من رحم ربك يعني اهل الاسلام والايمان وقال الحسن المعني لا يزالون
مختلفين في الارزاق وعن مجاهد وقتاده وعطا والاعمش يعني
الاديان وقوله ولذلك خلقهم اختلف اهل التاويل فيه فروي عن
ابن عباس باختلاف عنه ومجاهد وقتاده والضحاك المعني وللرحمة
خلقهم فهو متصل بقوله الا من رحم ربك وعن ابن عباس وايضا
خلقهم فريقين مختلفين فريقا للرحمة وفريقا لا للرحمة مثل
قوله فمنهم شقي وسعيد عطا ولذلك خلقهم يعني مومنا وكافرا
الحسن الاختلاف في الاديان خلقهم وروي اشهب عن مالك انه
قال خلقهم ليكونوا فريقا في الجنه وفريقا في السعير ففي الكلام
علي هذا تقديم وتاخير والتقدير ولا يزالون مختلفين الا من
رحم ربك وتمت كلمه ربك لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين
ولذلك خلقهم وقال ابن عباس خلق الله اهل رحمته ان لا يختلفوا
وقيل هو متعلق بقوله ينهون عن الفساد في الارض ولذلك
خلقهم وقيل هو متعلق بقوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود ولذلك خلقهم اي لشهود ذلك اليوم خلقهم ؛
وقوله وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك اي
نزيدك تثبيتا وقيل المعني ما نثبتك به علي اداء الرسالة
والصبر علي ما ينالك فيها من الاذي وقوله وجاك في هذه
الحق قال ابن عباس والحسن ومجاهد المعني في هذه السوره ؛
وخصها بالذكر هاهنا تكبيرا وان كان الحق قد جا في القران
كله قتاده المعني في هذه الدنيا وقوله وقل للذين لا يومنون
اعملوا علي مكانتكم انا عاملون قد تقدم القول في نظيره وقوله
وانتظروا انا منتظرون تهدد ووعيد وقوله ولله غيب السموات

والارض يعني غيبتها وشهادتها فحذف لدلالة المعني والمعني انه
يرجع اليه فلا يملكه احد ممن ملكه شيا منه في الدنيا والله اعلم

الباب الثالث في ذكر ما فيها من الحروف التي اختلف

القرا فيها قوله عز وجل ثم فصلت من لدن حكيم خبير روي عن
عكرمه والضحاك والجحدري انهم قروا فصلت بفتح الفاء والصاد والتخفيف
ورويت عن ابن كثير والمشهور عنه فصلت وكذلك قراه ساير
القراء سوي من تقدم ذكره قال ابن مجاهد قياس روايه خلف عن
يحيي عن ابي بكر من لدن باشمام الدال الضم وبكسر النون وروي الباهلي
عن الروري عن اسماعيل عن نافع من لدن باسكان الدال قال
وكذلك كل شي في القران يجزم من لدني عذرا ونظايره ويلزم علي هذه
الروايه كسر النون من لدن ولم يذكر في الروايه وقوله فان تولوا
فاني اخاف روي عن عيسي الثقفي ومحمد بن السميفع وسهل بن
شعيب تولوا بضم التا واللام علي انه مستقبل مجزوم والقراء
سواهم علي انه ماضي ويجوز ان يكون علي قراه الجماعه مستقبلا
حذفت منه احدي التاءين وقوله الا انهم يثنون صدورهم ؛
ليستخفوا منه قرا السبعه يثنون من ثني ونصب صدورهم
وروي كذلك عن ابن عباس ومجاهد وعبد الله بن شداد اختلف
عنه وابن محيصن واختلف عنه وحميد بن قيس وبن هرمز وابي
جعفر وشيبه والزهري والاعمش وبن ابزي واختلف عنه ؛
وطلحه بن مصرف وعيسي المهراني وابي مالك وسعيد بن جبير
وخلف وطلحه بن سليمن وعمرو بن ميمون وعمرو بن فايد والحسن
وبن رجا وقتاده وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب وابي رزين وبن
سيرين وروي عن ابن عباس ايضا بخلاف عنه تثنوني مثل
تفعوعل ترفع صدورهم ورويت كذلك عن يحيي بن يعمر ونصر
بن عاصم وابن ابزي بخلاف عنه وابن ابي اسحاق وابي رزين وابي

جعفر محمد بن علي وعلي بن حسين وزيد بن علي والجحدري والضحاك وجعفر
بن محمد وروينا عن ابن محيصن واختلف عنه وروي عن ابن عباس
ايضا نحو ذلك الا ان النون مكسوره من غير يا وروي عن ابن جبير
باختلاف عنه يثنون من اثني ونصب صدورهم وروي عن ابن
عباس ايضا وابن ابزي تثنون بالتا مفتوحه وفتح النون الاولى
وضم الثانيه وتشديدها وكسر الواو ورفع صدورهم وروي عن
عروه والاعمش تثنان لهذه القراه المذكوره الا ان موضع الواو
همزه مكسوره وروي ذلك ايضا عن مجاهد واختلف عنه وقوله
ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت روي عن عيسى الثقفي ولئن
قلت بضم التاء وروي ذلك عن الاعمش والقرا بعد علي فتحها وقوله
القول في سحر والساحر وقوله نوف اليهم اعمالهم روي عن ميمون
بن مهران يوف اليهم بالياء وروينا عن الاعمش واختلف عنه
والقرا سواه بالنون وقوله ومن قبله كتاب موسى روي عن
الكلبي كتاب موسى بالنصب والقرا سواه بالرفع وقوله في مريه
منه روي عن ابي عبد الرحمن السلمي وابي رجا وقتاده ضم الميم من مريه
والقرا بعد علي كسرها وقوله اني لكم نذير مبين قرا نافع وعاصم
وابن عامر وحمزه بكسر الهمزه وروينا عن شيبه بخلاف والزهري
والاعمش وطلحه وعيسى وابن ابي ليلى وابن ادريس وخلف والحسن
واختلف عنه ونعيم بن ميسره وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي
بفتح الهمزه وروينا عن ابي جعفر وشيبه واختلف عنه وابن
هرمز والحسن وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وطلحه بن سليمان
وقوله بادي الراي قرا ابو عمرو بهمزه في بادي ورواها خارجه
عن نافع وابن رستم عن نصير عن الكسائي وروينا كذلك عن الحسن
وعيسى الثقفي والاعمش بخلاف وروي علي بن كبشه عن حمزه
بادي موقوفه الياء وتقدم ذكر ترك الهمز في الراي وقوله فعميت

عليكم قرا حمزه والكسائي بضم العين وتشديد الميم ورواه حفص والمفضل
عن عاصم وروينا كذلك عن ابن مسعود ويحيى بن وثاب والاعمش وطلحه
وعيسى وابن ادريس وابن ابي ليلى وخلف وطلحه بن سليمان والحسن واختلف
عنه ونعيم بن ميسره وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر ورواه عاصم
عن عاصم سوى من تقدم ذكره بفتح العين والتخفيف وقد روينا عن المفضل
عن عاصم ايضا كذلك وروينا كذلك عن علي بن ابي طالب وابي جعفر وشيبه
والزهري ومجاهد وحميد وابن محيصن والحسن بخلاف وابن سيرين وقتاده
وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعمرو بن فايد وعبد الله بن زيد وقوله
فاكثرت جدالنا روي عن ابن عباس بخلاف عنه وايوب السختياني جدلنا
بفتح الجيم من غير الف والقرا بعد جدالنا وقوله من كل زوجين اثنين
روي حفص عن عاصم بتنوين كل وروينا عن عكرمه والحسن والاعمش
والقرا بعد بالاضافه وقوله بسم الله مجراها ومرساها قرا نافع وابن
كثير وابو عمرو وابن عامر بضم الميم فيهما وكذلك روي جميع رواه عاصم عنه
سوى حفص عنه وابي توبه عن الكسائي عن ابي بكر عنه وروينا
كذلك عن علي وابن مسعود وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري
ومجاهد وابن محيصن وحميد والشعبي وابن وثاب وعلي بن حسين
وطلحه بن سليمان والحسن وابي رجا واختلف عنهما وعيسى الثقفي
وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعبد الله بن زيد وقرا بفتح
الميم من مجراها وضمها من مرساها حمزه والكسائي وحفص عن
عاصم ورواها ابو توبه عن الكسائي عن ابي بكر عن عاصم وروينا
عن المفضل عن عاصم واختلف عنه وروينا كذلك عن ابن مسعود
ومسروق بن الاعرج والشعبي والنخعي والاعمش وطلحه بن مصرف
باختلاف عنه وابن ادريس وخلف وابن ابي ليلى وقرا بفتح الميم
فيهما جميعا الحسن وابو رجا بخلاف عنهما وقتاده والاعمش بخلاف
عنه وزيد بن اسلم ونعيم بن ميسره وروي عن عاصم الجحدري وحماد

بن سلمه والكلبي وبن السميفع ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم وزيد
بن علي وبن نطيف بجريها ومرسيها علي انها اسم الفاعل من اجري
وارسي ورويت ايضا عن الحسن وبن رجا وبن هرمز ومجاهد واختلف
عنهم وقوله ونادي نوح ابنه روي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعروه بن الزبير وابي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد ونادي
نوح ابنه بفتح الها وروي عن عروه بن الزبير ايضا بالف وعن السدي
ابناه بالالف قبل الها والها مضمومه وساير القرا يعربوا ابنه بضم
وصلتها بواو وقوله يا بني اركب معنا قرا عاصم بفتح اليا من
قوله يا بني ها هنا ورويت كذلك عن علي بن ابي طالب والحسن وبن
ابي ليلي وروي حفص عن عاصم فتحها في جميع القران بعد علي
كسرها في جميع القران سوي ما اذكره من اختلافهم في سوره
لقمان ان شا الله وقوله واستوت علي الجودي روي عن الاعمش
تخفيف اليا من الجودي والقرا سواه بتشديدها وقوله انه عمل
غير صالح قرا الكساي عمل فعل ماض غير منصوب ورويت كذلك
عن ابن عباس وانس بن مالك وعايشه وسعيد بن جبير ومجاهد
وعروه وعطا وعكرمه والضحاك وعمرو بن ميمون والزهري ويعقوب
الحضرمي والحسن بخلاف عنه وعبد الله بن يزيد وعمرو بن فايد
وقرا السبعه سوي الكساي عمل غير صالح ورويت عن ابن مسعود
واصحابه ورويت عن علي بن ابي طالب وابي بن كعب وابي الدردا
وابن عباس وعروه بن الزبير واختلف عنهما ورويت عن ابي
العاليه الرياحي وعطيه العوفي ورويته عن ابي هرمز وابي جعفر
وشيبه وابي عبد الرحمن السلمي والشعبي والنخعي وابي اسحق
السبيعي وبن وثاب والاعمش وطلحه وعيسي وخلف وطلحه
بن سليمان والحسن بخلاف وابي رجا وقتاده وعيسي الثقفي
ونعيم بن ميسره وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون ورويت عن ابي

جعفر محمد بن علي وعلي بن الحسين وزيد بن علي وقوله فلا تسالني ما ليس لك
به علم قرا ابن كثير بتشديد النون وفتحها ورواها سلام عن ابي ذكوان عن
ابن عامر كذلك وكذلك قال ابو عبيد وبن مجاهد عن ابي عامر ورويت عن ابن
عباس وبن محيصن وبن ابي مليكه وابي العاليه وقرا نافع في روايه ورش
وبن جماز وابي دحيه واسمعيل بن جعفر باختلاف عنه بفتح اللام وتشديد النون
ويا في الوصل وحذفها في الوقف ورويت كذلك عن ابي جعفر وشيبه والحسن
بخلاف عنه وقرا ابن عامر سوي ما تقدم عنه كذلك الا انه حذف اليا في الوصل
والوقف وكذلك قرات لهشام وبن ذكوان وهي روايه قالون بن ابي اويس
والمسيبي عن نافع ورويت عن اسمعيل بن جعفر عن نافع واختلف عنه وروي
عن نافع ايضا وجه ثالث وهو يسكن باسكان اللام والتخفيف ويزيد اليا
في الوصل وحذفها في الوقف وكذلك رويت عن ابي عمرو من جميع سوي شجاع
عنه فانه حذف اليا في الوصل والوقف وروي عن عاصم الجحدري والحسن
وسلام ويعقوب ونعيم بن ميسره التخفيف واثبات اليا في الوصل والوقف
وروي ذلك عن الاعمش وقرا عاصم وحمزه والكساي بالتخفيف وحذف اليا في
الوصل والوقف وروي ذلك عن جبير بن قيس الزهري والاعمش بخلاف
وطلحه وعيسي وخلف وطلحه بن سليمن وبن ابي ليلي والحسن وتقدمت روايه
شجاع عن ابي عمرو وقوله فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم روي
عن عيسي الثقفي وبن هرمز تولوا علي انه فعل مستقبل مجزوم والقراء
سواه علي انه فعل ماض سوي بن شرد التا وقد تقدم ذكره ويجوز لمن قرا
تولوا ان يكون مستقبلا حذفت منه احدي التايين وقوله ويستخلف
ربي قوما غيركم روي هبيره عن حفص ويستخلف بالجزم والقراء سواه
علي الرفع وقوله والي ثمود اخاهم صالحا روي عن ابن وثاب والاعمش
صرف ثمود وكذلك فعلا في القران كله وقد تقدم ذكره وقوله ومن خزي
يومئذ قرا نافع سوي اسمعيل عنه والكساي بفتح الميم من يومئذ وكذلك
من عذاب يومئذ في سال سايل ورواها الاعشي عن ابي بكر عن عاصم وروي

ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه وبن وثاب والاعمش وقرا نافع سوي اسمعيل عنه وعاصم سوي ما ذكرت من روايه الاعشي وبن كثير وبن عامر وحمزه والكسائي بكسر الميم وروي ذلك عن طلحه بن مصرف وعيسي بن محيصن وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وبن ادريس وخلف وبن ابي ليلي وروي ايضا عن طلحه بن مصرف وطلحه بن سليمن ومن جري بالتنوين يومئذ بفتح الميم ورويت كذلك ايضا عن الاعمش **وقوله** الا ان ثمودا كفروا ربهم قرا حمزه وحفص عن عاصم بترك صرفه وكذلك قرا في جميع القران وروي ذلك عن الحسن وبن ابي ليلي وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب وطلحه بن سليمان وقرا نافع وبن كثير وابو عمرو وبن عامر والكسائي بصرفه في الا ان ثمودا هاهنا وعادا وثمودا في الفرقان والعنكبوت وثمودا فما ابقي في النجم وروي الجعفي والكسائي ويحيي بن سليمان عن ابي بكر عن عاصم كذلك في المواضع الاربعه وروي المفضل وحماد عن عاصم ويحيي بن ادم والاعمش وبن ابي حماد عن ابي بكر عن عاصم كذلك الا في قوله وثمودا فما ابقي في والنجم خاصه فانه غير مصروف فاما قوله الا بعدا لثمود فلم يصرف هذا الموضع احد من القرا سوي الكسائي وبن وثاب والاعمش وروي صرف ثمود في قوله الا ان ثمودا عن علي بن ابي طالب وابو هرمز وابي جعفر وشيبه وبن محيصن والزهري وقتاده وعمرو بن ميمون وكذلك قروا وعادا وثمودا في الفرقان والعنكبوت وكذلك قروا وثمودا فما ابقي في والنجم **وقوله** قالوا سلاما قال سلام قرا حمزه والكسائي قالوا سلاما قال سلم وروي ذلك عن ابن وثاب والنخعي والاعمش وطلحه وعيسي وبن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن ومروان بن الحكم بخلاف وقرا نافع وبن كثير وابو عمرو وبن عامر وعاصم قالوا سلاما قال سلام وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وبن هرمز وابي جعفر وشيبه وبن محيصن والزهري ومجاهد وزيد بن علي وعلي بن الحسين والحسن البصري وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وبن ابي ليلي ورويت عن مروان بن الحكم واختلف فيه **وقوله** فضحكت روي محمد بن زياد

الاعرابي انه سمع شيخا بالكوفه يقال له عمر بن زبير يقرا فضحكت بفتح الحا والقرا بعد علي كسر الحا **وقوله** ومن ورا اسحق يعقوب قرا ابن عامر وحمزه وحفص عن عاصم بنصب يعقوب ورواها احمد بن صالح عن قالون وروي ذلك عن ابن هرمز وابي عبد الرحمن السلمي وبن وثاب وطلحه وعيسي والاعمش واختلف عنه وابن ادريس والشنبوذي وبن ابي ليلي وعمرو بن ميمون والحسن وعمرو بن عبيد وقرا نافع سوي ما ذكر عن قالون وبن كثير وابو عمرو والكسائي وعاصم سوي حفص عنه برفع يعقوب وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابي جعفر وشيبه والزهري وبن محيصن والاعمش وطلحه بن سليمن وخلف والحسن وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب **وقوله** وهذا بعلي شيخا روي عصمه عن الاعمش شيخ بالرفع والقرا سواه بالنصب **وقوله** هن اطهر لكم روي عن عيسي الثقفي ومحمد بن مروان بنصب الرا من اطهر ورويت ايضا عن سعيد بن جبير والحسن واختلف عنهما والقرا بعد علي الرفع **وقوله** او اوي الي ركن شديد روي عن ابي جعفر وشيبه باختلاف عنهما اوي بفتح اليا والقرا بعد علي اسكانها **وقوله** فاسر باهلك بقطع من الليل وان اسر قرا نافع وبن كثير من سوي وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه والزهري وبن محيصن وبقيه السبعه والقرا سواهم من اسري **وقوله** الا امراتك قرا ابن كثير وابو عمرو بالرفع وروي ذلك عن ابن محيصن والحسن ونعيم بن ميسره وبن جريج وقرا بقيه السبعه سواهما والقرا سواهم بالنصب **وقوله** موعدهم الصبح روي عن عيسي الثقفي ضم البا من الصبح والقرا سواه علي اسكانها **وقوله** بقيه الله خير لكم روي سليمان بن داود عن اسمعيل عن جعفر انه قرا اهل المدينه بقيت الله بالتخفيف اليا والمشهور عنه التشديد وبه قرات لنافع وابي جعفر وشيبه وتقدم الاختلاف في قوله اصلواتك تامرك **وقوله** او ان نفعل في اموالنا ما نشا روي عن ابي عبد الرحمن السلمي اليماني نفعل وتشا عنه ايضا وعن الضحاك بالتا في

تاء لهم

نشا خاصة وروي ذلك عن ابن عباس والقرا بعد علي النون فيهما وقوله
ولا يجرمنكم شقاقي روي عن ابن وثاب والاعمش يجرمنكم بضم اليا والقرا
سواهم علي فتحها وقوله ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح روي
عن مجاهد وابن ابي اسحق والجحدري نصب مثل ورواها محبوب عن
اسمعيل عن ابن كثير وقوله كما بعدت ثمود روي عن عبد الرحمن
السلمي بضم العين والقرا سواه علي كسرها وقوله فما اغنت عنهم
الهتهم التي يدعون من دون الله من شي روي عن طلحه بن مصرف
الاتي والقرا سواه التي وقوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القري
روي عن عاصم الجحدري وطلحه بن مصرف وكذلك اخذ ربك علي انه فعل
ورفع ربك اذا اخذ بسكون الذال من غير الف بعدها وعن الجحدري
ايضا وكذلك اخذ ربك كالجماعه اذا اخذ بسكون الذال من غير الف بعدها
وروي هذه القراه خارجه عن ابي عمرو والقرا بعد علي وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القري وهي ظالمه وقوله وما نوخره الا لاجل معدود روي
عن الاعمش وما يوخره باليا والقرا سواه علي النون وقوله واما
الذين سعدوا قراحمزه والكسائي وحفص عن عاصم بضم السين وروي
ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وابن وثاب والاعمش
وطلحه بن مصرف بخلاف عنه وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان
وجعفر بن محمد وعلي بن الحسين وقرا السبعه سوي حمزه والكسائي
وسوي روايه حفص عن عاصم بفتح السين ورويت عن ابن هرمز
وابي جعفر وشيبه والزهري وابن محيصن وطلحه بن مصرف
باختلاف وعيسى الهمداني وابن ابي ليلي والحسن وقتاده وعيسى
وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعبد الله بن زيد وعمرو بن فايد
ونعيم بن ميسره وقوله وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قرا نافع
وابن كثير بتخفيف ان ولما ورويت عن شيبه باختلاف عنه وابن
محيصن وابن ابان وقرا بتشديدهما جميعا ابن عامر وحمزه وعاصم

باختلاف وروي عنه بتخفيف ان وتشديد لما وروي تشديدهما
جميعا عن ابن هرمز وابي جعفر وابي رجا والحسن والزهري والاعمش
وحمزه وابن ابي ليلي وعيسى الهمداني وشيبان النحوي ونعيم بن ميسره
وابن ادريس وطلحه بن سليمان وعمرو بن فايد وقرا بتشديدهما
ان وتخفيف لما ابو عمرو والكسائي ورويت عن مجاهد وعيسى الثقفي
وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وخلف وعبد الله بن يزيد وقرا
بتخفيف ان وتشديد لما ابو بكر عن عاصم بالاختلاف المتقدم ذكره
ورويت عن ابي هرمز وابان بن تغلب والحسن واختلف عنه وروي
عن الزهري وسليمان بن ارقم لما بالتنوين وروي عصمه عن
الاعمش كله بالرفع وقوله بما يعملون خبير وبما يعملون بصير
روي عن الاعمش كل بالرفع وروي عن الاعرج انه قرا هما بالتا
واختلف عنه والقرا سواه علي ان الاول باليا والثاني بالتا وقوله
ولا تركنوا الي الذين ظلموا روي عبد الوهاب عن ابي عمرو ضم
الكاف وروي ذلك عن طلحه بن مصرف والاشهب باختلاف عنهما
والقرا بعد علي فتح الكاف وقوله فتمسكم النار روي عن يحيي والاعمش
وطلحه باختلاف كسر التا ورواها اسحق الازرق عن حمزه والقرا
بعد علي فتح التا وقوله وزلفا من الليل روي عن ابي جعفر بن
القعقاع ضم اللام وروي ذلك عن ابي اسحق وعيسى الهمداني وعن
طلحه بن مصرف باختلاف عنه ورواها رون عن اهل مكه وروي
عن ابن محيصن ومجاهد وزلفا باسكان اللام وروي عنهما ايضا
زلفي مثل فعلي والقرا بعد زلفا وروي اسمعيل بن جعفر عن اهل
المدينه تخفيف بقيه حسب ما تقدم وقوله واتبع الذين ظلموا
ما اترفوا فيه روي عن جعفر بن محمد والعلا بن سيابه واتبع
الذين ظلموا بضم الهمزه وكسر التا مخففا والقرا سواهما علي
واتبع وقوله واليه يرجع الامر كله قرا نافع بضم اليا وفتح الجيم

ورواها حفص عن عاصم وبن رستم بن عن يحيي بن سليمان عن ابي بكر عن
عاصم ورواها عبد الوهاب عن هارون عن ابي عمرو والفرا بعد علي
يرجع بفتح اليا وكسر الجيم وقوله وما ربك بغافل عما تعملون قرا
نافع وبن عامر بالتا ورواها حفص عن عاصم وهارون عن حسين عن
ابي بكر عن عاصم ورويت كذلك عن ابي جعفر وشيبه وطلحه وعيسي
وطلحه بن سليمان والحسن واختلف عنه وسلام ويعقوب والجحدري
وعبد الله بن يزيد وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزه والكساي جميع
رواة عاصم سوي حفص وسوي ما رواه هارون عن حسين عن
ابي بكر باليا ورويت كذلك عن علي وبن مسعود والزهري وحميد
وبن محيصن وبن وثاب والاعمش وطلحه وعيسي بخلاف عنهما وبن
ادريس وخلف والحسن واختلف عنه وابي رجا وبن ابي ليلي
في هذه السوره ثمان عشر يا اضافه منهن اني اخاف ثلاثه
مواضع فتح اليا فيهن نافع وابن كثير وابو عمرو وروي ذلك عن ابي
جعفر وشيبه وبن محيصن وعثمان ولي ميمون واسكنها ابن
عامر وعاصم وحمزه والكساي وروي ذلك عن الاعمش وخلف وطلحه
وعيسي وبن ابي اسحق وسلام ويعقوب ومنها عني انه لفرح فخور
فتح اليا فيها نافع وابو عمرو وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه
وبن محيصن واسكنها السبعه سوي نافع وابي عمرو وروي ذلك
عن الاعمش وطلحه وعيسي وخلف وسلام ويعقوب وبن ابي اسحق
ومنها ولكني اراكم غير فتح فيها نافع وابو عمرو وهي روايه البزي
عن ابن كثير وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه واسكنها ابن عامر
وعاصم وحمزه والكساي وروي ذلك عن الاعمش وطلحه وعيسي وخلف
وسلام ويعقوب ومنها اجري الا في موضعين الاختلاف فيه حسب
ما تقدم في مثله ومنها اني اذا لمن الظالمين ونصحي ان اردت فتح اليا
فيهما نافع وابو عمرو وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن محيصن

وعبد الله بن يزيد وحسن وروي ابن وردي عن ابي عمرو في نصحي ان اردت الاسكان
فاسكنهما ابن كثير وعاصم وحمزه والكساي وبن عامر سوي ما رواه عنه
عبد الحميد في نصحي انه فتح اليا وروي الاسكان عن الاعمش وطلحه وعيسي
واختلف عنهما وخلف وسلام ويعقوب ومنها اني اعظك واني اعوذ بك
فتحها نافع وبن كثير وابو عمرو وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن
محيصن واسكنها ابن عامر وعاصم وحمزه والكساي وروي ذلك عن الزهري
والاعمش وطلحه وعيسي وخلف وسلام ويعقوب ومنها فطرني افلا
فتح اليا نافع وهي روايه البزي عن ابن كثير وعن ابن مليح عن ابن كثير
الفتح والاسكان وروي الفتح عن ابي جعفر وشيبه واسكن قنبل عن
ابن كثير وبن عامر وعاصم وحمزه والكساي وابو عمرو وروي ذلك عن الاعمش
وطلحه وعيسي وبن محيصن وخلف وسلام ويعقوب ومنها اني اشهد الله
فتح نافع وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه واسكن السبعه سوي نافع وروي
ذلك عن ابي جعفر وشيبه وروي ذلك عن الاعمش وطلحه وعيسي وخلف وبن
محيصن وسلام ويعقوب ومنها في ضيفي اليس فتح اليا فيه نافع وابو عمرو
وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه واسكنها ابن كثير وبن عباس وعاصم
وحمزه والكساي وروي ذلك عن ابن محيصن وطلحه وعيسي وخلف وسلام
ويعقوب ومنها وما توفيقي الا بالله فتح اليا فيه نافع وابو عمرو وبن عامر
وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن محيصن وطلحه وعيسي باختلاف
عنهما واسكنها ابن كثير وعاصم وحمزه والكساي وروي ذلك عن الاعمش
وطلحه وعيسي باختلاف عنهما وابن ادريس وخلف وسلام ويعقوب ومنها
لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم فتح اليا فيه نافع وبن كثير وابو عمرو ورويت
عن ابي جعفر وشيبه وبن محيصن ورويت عن عيسي الهمداني وطلحه بن
سليمان وعبد الله بن يزيد ورواها عبد الحميد عن ابن عامر واسكن ابن
عامر سوي ما تقدم ذكره عنه وعاصم وحمزه والكساي ورويت كذلك
عن الاعمش وطلحه وبن ادريس وخلف وعمرو بن ميمون ونعيم بن ميسره

ومنها ارهطي اعز عليكم من الله فتح اليا منه نافع وبن كثير وابو عمرو ورواها
هشام عن ابن عامر ورويت كذلك عن ابي جعفر وشيبه وعيسى الهمداني
وبن محيصن واسكنها ابن عامر سوي هشام عنه وعاصم وحمزه والكسائي
وروي ذلك عن الاعمش وطلحه وبن ادريس وخلف وسلام ويعقوب
وفيها اربع محذوفات منها فلا تسألن ما ليس لك به علم وقد تقدم ذكره
ومنها ثم لا تنظرون اثبت اليا فيه في الوصل والوقف سلام ويعقوب
وروي عن ابي عمرو انه خير بين اثبات اليا في الوصل خاصة وبين حذفها
في الحالين وبالحذف قرات له والقرا بعد على حذفها في الحالين ومنها ولا
تخزون في ضيفي اثبت اليا في الوصل خاصة في تخزون ابو عمرو وروى
ذلك اسمعيل بن جعفر عن نافع وابي جعفر وشيبه واثبتها سلام ويعقوب
في الحالين وحذف القرا بعد في الحالين ومنها يوم يات لا تكلم قرا ابن
كثير بيا في الوصل في الوقف ورويت عن سلام ويعقوب وقرا نافع وابو
عمرو والكسائي بيا في الوصل وبغير يا في الوقف وروي ذلك عن ابن هرمز
وابي جعفر وقرا نافع وابو عمرو والكسائي بيا في الوصل وبغير يا في الوقف
وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه ورواها المفضل عن الاعمش
والقرا بعد على حذفها في الحالين وقد روي حسن بن محمد عن شبل
عن ابن كثير مثل ذلك الباب الرابع في ذكر خفي اعرابها وشرح
وجوه قراآتها قوله عز وجل ثم فصلت من لدن حكيم خبير من قرا فصلت
فمعناه صورت من عند حكيم خبير ومن قرا فصلت فمعناه بينت وقيل
المعنى لنزلت شيئا بعد شي وقد تقدم ذلك في التفسير وقد تقدم القول
في لدن وقوله ان لا تعبدوا الا الله موضع ان نصب بسقوط حرف الجر
وقوله وان استغفروا ربكم معطوف على ان لا تعبدوا وقوله فان تولوا
فاني اخاف عليكم من قرا بضم التا واللام جعله فعلا مستقبلا مجزوما
بالشرط ومن فتح التا واللام فهو ماض في موضع جزم ويجوز ان يكون
مستقبلا حذف منه احدى التائين وقوله الا انهم يثنون صدورهم

من قرا يثنوني بمثل يفعوعل فهو بنا دال على المبالغة كقولك اعشوشب البيت
واعرورى الشعر والحلولي الما ومن قرا تثنون فهو يفعوعل من الثني
وهو ما همس وضعف من الكلام انشد ابو زيد يا ايها الفصيل المعنى ان
كنت ريان تضلع عن تلفي اللقوح احله من ابي والاصل على هذه القراه
تثنونن فادغمت النون في النون فاما يثنون فمعناه يحدون صدورهم
منثنية كقولك احمدت الرجل اذا وجدته محمودا وابخلته اذا وجدته بخيلا
ولا يجوز حمله على انه من اثني لان ذلك غير معروف في الكلام ومن قرا تثنان احتمل
ان يكون اصلها يثنون كالقرا المتقدمه فقلبت الواو همزه لانكسارها كما
الواو شاح واشاح وو ساده واساده وكذلك قال الزجاج وغيره في مصايب
ان اصلها مصاوب ويحتمل ان يكون تثنان من الثن مثل محمان فقلبت
الالف همزه وكسرت فرارا من التقا الساكنين ووجه الاشتقاق من الثن
ان الكلا من اللين الضعيف غير معتاص على اكله فكذلك صدورهم مجيبه لهم
الى ان يثنوها ليستخفوا من الله عز وجل وقوله ولين قلت انكم مبعوثون
من بعد الموت من ضم التا فعلى انه اخبار من الله عز وجل عن نفسه ومن فتحها
فهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهما متفقان لان النبي صلى الله عليه
وسلم انما يقول ما قال الله وقوله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم انتصاب
يوم بمصروف والتقدير ليس العذاب مصروفا عنهم يوم ياتيهم وقوله
الا الذين صبروا استثنا متصل من الانسان لانه بمعنى الناس هذا مذهب
القرا وذهب الاخفش انه منقطع وقوله وضايق به صدرك ان يقولوا
موضع ان نصب على تقدير كراهه ان يقولوا ولئلا يقولوا وقوله من
كان يريد الحياه الدنيا وقع الجزا بفعل ماض وجوابه مجزوم في قول
المازني من اجل يريد لانه اخبر لكان وهو فعل مستقبل لجوابه المبرد
دخلت كان في باب حروف الجزا لقوتها على معنى المضي لانها في المضي عباره
عن كل فعل ماض وذهب الزجاج الى انها انما جاز ذلك فيها لما كانت عباره
عن الافعال والاحوال في المضي والاستقبال وانكر ابو علي ان تحمل كان على معنى

المضي في الجزاء لان الشرط والجزاء لا يفعل الا بما يستقبل فالحروف في الجزاء
حيل بقي المعنى الى الاستقبال قال ولو جاز وقوع الماضي بعدها على
بابه لما جزمت كما ان لو لم تجزم وان كان فيها معنى الشرط والجزاء لوقوع
الماضي بعدها على بابه نحو لو جئتني امس لاكرمتك وقوله نوف اليهم
اعمالهم فيها من قرا بالياء فلتقدم ذكر الله عز وجل والنون على اخبار الله
عز وجل عن نفسه وقوله وباطل ما كانوا يعملون ابتدا وخبر ومن قرا
وباطلا بالنصب فهو منصوب بيعملون وما زايدة التقدير وكانوا
يعملون وقوله افمن كان على بينة من ربه كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها
وقوله ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة نصب كتاب بالعطف على
الهاء في يتلوه المعنى ويتلوا كتاب موسى جبريل او على معنى ومن قبل
محمد فلا جبريل كتاب موسى وقد تقدم ذكر ذلك في التفسير وقوله فلا
تك في مرية بضم الميم وكسرها من مرية لغتان وقوله يضاعف لهم
العذاب فعل مستانف والوقف قبله تام وقوله ما كانوا يستطيعون
السمع وما كانوا يبصرون يجوز ان يكون ما نافية والمعنى انهم لم يكونوا
يستطيعون ذلك لما سبق في علم الله عز وجل من انهم لا يومنون
وقيل معناه ما كانوا يستطيعون السمع من النبي صلى الله عليه وسلم
ولا ان يبصروه لبغضهم اياه ويجوز ان يكون موضعها نصبا بتقدير
الجار والمعنى ما كانوا يستطيعون السمع والابصار ولا يستعملون
ذلك في الاستدلال على طريق الحق ويحتمل ان يكون ظرفا بمعنى
ابدا وقوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين من فتح ان
فعلى معنى ارسلناه بالانذار ومن كسر فعلى معنى قال لهم انى لكم وقوله
بادي الراي من قرا بالهمز فمعناه اتبعوك في ابتدا الراي من غير
ان يتدبروا ولا ان يتاملوا فهو منصوب بحذف الجر ويجوز ان يكون
منصوبا على انه ظرف على نية التقويم ما نراك في اول الامر اتبعك
الا اراذل وجاز تاخيره بعد الا وما بعدها من الفاعل وصلته الاتباع

في الظروف ووقع فاعل ظرفا كما وقع فعيل نحو قريب وفاعل وفعيل يتعاقبان
نحو راحم ورحيم ونظاير ذلك ومن قرا بغير همز احتمل ان يكون اصل قراته الهمز
فخفف واحتمل ان يكون المعنى اتبعوك في ظاهر الراي فينتصب بحذف الجار
او على انه ظرف ولا يحتاج الى تقدير التقويم بل يكون العامل فيه اتبعك
وقوله فعميت عليكم من قرا فعميت فالمعنى فعماها الله عليكم فبنى الفعل
للمفعول ومن قرا فعميت احتمل ان يكون معناه بتخفيف اي خفيت عنهم
الاخبار التي جات من عند الله بقلة اجتهادهم في تاملها واحتمل ان يكون
مقلوبا كقولهم ادخلت القلنسوة في راسي وادخلت الخف في رجلي فيكون
المعنى فعميتم عن الاخبار وقوله قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا
من قرا جدلنا فهو اسم بمعنى الجدال والمجادلة ومعناه القوة على الخصم
والحجة ومنه قولهم للصقر اجدل لشدة خلقه وقوله واوحي الى نوح
انه لن يومن من قومك الا من قد امن موضع ان رفع بانها اسم ما لم يسم
فاعله ويجوز ان يكون موضعها نصبا على تقدير بانه اي اوحي اليه بذلك
وقوله الا من قد امن موضع من رفع بيومن وقوله وكلما مر عليه ملا
من قومه سخروا منه كلما ظرف والعامل فيه سخروا والتقدير يسخرون
منه كلما مروا عليه كما يسخرون الكافر نعت لمصدر محذوف وقوله فسوف
تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه موضع من رفع بالابتدا وياتيه خبره
ويخزيه صفة العذاب وهي علقت المتعدية الى مفعولين وكذلك القول في
فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه وقوله ومن هو كاذب من
معطوفة على من الاولى وهو كاذب في موضع رفع على انه خبر الابتدا الذي
هو من فهو كقولك زيد ابوه منطلق ولا يكون صلة كما لم يكن المعطوف
عليه صلة واستدل ابو علي على ان من ليست بموصولة بقوله فسيعلمون
من اضعف ناصرا اي بغير هو واجاز غيره ان تكون من موصولة ويكون
موضعها نصبا بتعلمون ومن الثانية معطوفة عليها وقال الطبري في
من الثانية انها معطوفة على الهاء في يخزيه المعنى يخزي من هو كاذب ء

الا من سبق عليه القول موضع من نصب على الاستثناء وقوله ومن امن موضع
من نصب على تقدير واحمل من امن وقوله من كل زوجين اثنين المعنى وقراه
من نون وقراه من اضاف سوا على ما تقدم في التفسير وقوله من كل
زوجين اثنين المعنى في قراه من نون وقراه من اضاف سوا على ما تقدم
في التفسير وقوله زوجين اثنين في قراه من نون في موضع نصب بانه
مفعول وهو مجرور في قراه من لم ينون بالاضافه وقوله وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها يجوز ان يكون بسم الله مجراها حالا من الضمير الذي
في اركبوا اذا لم يجعل الظرف خبرا مقدما عن مجراها لكنه على حد قولك خرج
من ثيابه وركب في سلاحه وكما قال تعالى وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
به فكان المعنى اركبوا متبركين باسم الله ومتمسكين بذكره فيكون في
باسم الله ضمير يعود الى المامورين والمصدر متعلق بما في بسم الله من معنى
الفعل وجاز تعلقه به لانه يكون على نحو مقدم الحاج وخفوق النجم فكانه
قال متبركين ببسم الله في وقت الجري اذ الاجرا والرسو والارسا على
الاختلاف المذكور فيه بين القرا ولا يتعلق الظرف باركبوا اذ ليس ء
المعنى عليه لانه لا يراد اركبوا في وقت الجري والرسو انما المعنى اركبوا
الان متبركين في وقت الجري والارسا فمجراها على ما ذكرناه مصدر وحذف فيه
المعنى فان جعلت بسم الله خبرا مقدما عن مجراها او جعلته مرتفعا ء
بالظرف لم يكن قوله بسم الله مجراها الا جمله في موضع الحال من الضمير الذي
فيها ولا يجوز ان يكون من الضمير في اركبوا لانه لا ذكر فيه يرجع الى الضمير
الا ترى ان الظرف في قول من رفع بالظرف قد ارتفع به الظاهر وفي
قول من رفع بالابتدا قد حصل في الظرف ضمير المبتدا فاذا كان كذلك
خلت الجمله من ذكر يعود من الحال الى ذي الحال ومن قرا بضم الميم في
مجراها ومرساها فالمعنى بسم الله اجراوها وارساوها يقال اجريت
اجري اجرا وارسيت ارسا ومرسى ويكون موضع الاسمين اما
رفعا واما نصبا على ما تقدم وفي فتح الميمين والمعنى بسم الله جريها ء

خامس

ومرسوها يقوي ذلك ما روي عن الضحاك وغيره قال كان اذا قال بسم الله جرت
واذا قال بسم الله جرينها وشت ويكون موضع الاسمين رفعا ونصبا كما
تقدم ومن قرا مجريها ومرسيها فهما اسما الفاعل من اجرى وارسى ء
وموضعهما خفض على النعت لاسم الله عز وجل ويجوز ان يكون ء
موضعهما رفعا على معنى ومرسيها وقوله ونادى نوح ابنه من قرا
ابنه بفتح الها فهو على معنى نادى نوح ابنها اي ابن امراته وقد جرى ذكرها
في قوله وامراتك وحذف الالف على حد ما قدمناه من نحو قوله ۝
اما تقود به شاة فتاكلها او ان تبيعه في بعض الاراكيب ۝
وقد تقدم القول في ذلك مبسوطا في الاصول ومن قرا ابنها بالالف فعلى
ما تقدم من انه اراد ابن امراته تجا به على ولم يحذف ومن قرا ابناه
فهو على الندبه والمعنى قال له يا بناه على الندا ولو اراد حقيقه الندبه
يقال يا بناه او وابناه لا تقول وازيداه ويا زيداه ومن اسكن الها من
ابنه فهو على ما تقدم في الاصول من وجه في اسكان الكنايه والاصل كقراه
الجماعه ابنه وقوله يا بني اركب معنا اصل يا بني ثلاث يات الاولى يا التصغير
والثانيه لام الفعل من اجل يا الاضافه وحذفت يا الاضافه لوقوعها ء
موقع التنوين ولتنكيرها وسكون الرا في هذا الموضع هذا اصل قراه
من كسر اليا وكذلك الاصل في قراه من فتح الا انه قلب يا الاضافه الفا خفه
كما قال يا بنت عما لا تلومي واهجعي يريد يا بنت عمي وقد تقدم هذا القول
في مثله ثم حذفت الالف لكونها عوضا من حرف يحذف او لسكونها والرا
في هذا الموضع حسب ما تقدم وقوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
من في موضع نصب على الاستثنا المنقطع والتقدير لكن من رحمه الله
فهو معصوم فان قدرت قوله عاصم بمعنى معصوم كان في موضع رفع على ء
تقدير لا معصوم اليوم من امر الله الا المرحوم ويجوز ان يكون من فاعله
وعاصم اسم الفاعل والتقدير لا يعصم اليوم احد من امر الله الا الراحم وقوله
واستوت على الجودي من خفف اليا فهي لغه وان كانت ثقيله لاجل

تاني الاتي الشعر نحو قوله بلي نعسل واكفا القطر ابن الحواري العالي
الذكر وقوله انه عمل غير صالح من قرا انه عمل غير صالح فالها في انه لابن
نوح والمعنى ان ابنك عمل عملا غير صالح ومن قرا انه عمل غير صالح احتمل
وجهين احدهما ان يكون الها لابن نوح فيكون التقدير ان ابنك ذو عمل
غير صالح والثاني ان تكون الها ضمير السوال فيكون التقدير ان سوالك
اياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح وقوله فلا تسئلني ما ليس لك به علم من
كسر النون فهو على الاضافه ومن فتح لم يضف وهما متقاربان ومن شدد
النون فهي النون المشدده ومن خففها فهي التي تصحب يا الاضافه
وليست فيه نون شديده وتقدم القول في وجه حذف اليا واثباتها
اي اعظك ان تكون من الجاهلين موضع ان نصبا على تقدير من ان
تكون او لئلا تكون كراهه ان تكون وكذلك التقدير في قوله اني اعوذ
بك ان اسالك اي من ان اسالك وقوله وعلى امم ممن معك يجوز ان يكون
من في ممن للتبعيض ويجوز ان تكون لبيان الجنس وقوله وامم
سنمتعهم ارتفاعه على تقدير ومعك امم وتكون امم واجاز الفرا
وامما على تقدير ونمتع امما وقوله يرسل السما عليكم مدرارا حال من
من السما والعرب تحذف الها في نحوه على جهه النسب وقوله
ويستخلف ربي قوما غيركم من رفع فهو مستانف او معطوف على
ما يجب ان يكون بعد الفا من قوله فقد ابلغتكم ومن جزم ويستخلف
حمله على موضع الفا وما بعدها ويجوز في غير القران في ولا تضرونه
حسب ما ذكرناه من الرفع والجزم وقوله اتنهانا ان نعبد ما يعبد
اباونا يجوز ان يكون ما بمعنى الذي فيقدر حذف العايد من نعبد
ويجوز ان يكون هي والفعل مصدرا وقوله والى ثمود من صرف
ثمود جعله اسما للحي ومن لم يصرفه جعله اسما للقبيله وقد تقدم
القول فيه وقوله فذروها تاكل الجزم على جواب الامر ويجوز الرفع
على الاستئناف كانه قال فانها تاكل وعلى معنى فذروها اكله وقوله

ومن خفض يومئذ من لم يضف بناه لانه ظرف زمان وليس الاعراب في ظرف الزمان
متمكنا فلما اضيف الى غير معرب بني قال ابو حاتم يوم واذ بمنزله خمسه عشر ومن
اضاف فعلى انه اتسع في الظرف ومن نون ونصب فالنصب على الظرف وكذلك
القول في عذاب يومئذ وفزع يومئذ وقوله قالوا سلاما قال سلام سلام سلم
بمعنى قال الفرا هما مثل الحلال والحل وقيل السلام السلامه والسلم الصلح والرفع
في القراءتين على تقدير هو سلام او امري سلام او على معنى سلام عليكم ان جعل
بمعنى السلام الذي هو التحيه لا على تقدير نحن سلم او الامر سلم وقوله فما
لبث ان جا بعجل حنيذ في لبث على قول سيبويه ضمير ابرهيم عليه السلم وان
عنده في موضع نصب بسقوط الجار وقال يقال لا البث عنك ان تاتينا اي لا
تلبث عن الاتيان وقيل ان ما بمعنى الذي وفي الكلام حذف مضاف والتقدير
فالذي لبث ابرهيم قدر مجيه بعجل حنيذ بمعنى لبث ضمير الفاعل وهو
ابرهيم عليه السلم وقيل ان ما نافيه وفي لبث ضمير ابرهيم وقيل ان ما ولبث
مصدر والتقدير فلبثه اي ابطاوه مجيه بعجل حنيذ فبين الابطا فان
على هذا في موضع رفع وقيل التقدير فما لبث مجيه فان رفع ايضا والمعنى
فما ابطا مجيه وهذا قول الفرا ولا ضمير في لبث عنده وقوله فضحكت من
قرا بفتح الحا فغير معروف في اللغه قال ابن مجاهد قال ابن الاعرابي الضحك
الحيض وانشد ضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا ○
وعلى ذلك ايضا كسر الحا وقد يكون لغه لبعض العرب وان لم يسمع وقوله ومن ورا
اسحق يعقوب من نصب يعقوب فهو محمول على المعنى والمعنى وهبنا لها
اسحق ووهبنا لها من وراء يعقوب واجاز الكسائي والاخفش وابو حاتم
ان يكون يعقوب في موضع جر على معنى ومن وراء اسحق يعقوب ولم يجزه
سيبويه لان الجار لا يفصل بينه وبين المجرور ولا بينه وبين الواو ومن
رفع احتمل وجهين احدهما ان يكون ابتدا وخبرا معناه التقديم والمعنى يعقوب
محدث لها من وراء اسحق والثاني ان يرتفع بالفعل الذي يعمل في من ورا كان
المعنى وثبت لها من وراء اسحق يعقوب وقوله هذا بعلي شيخا منصوب

علي الحال لكن الجمله التي قبله وهي قوله وانا عجوز والعامل في الحال الاشاره
او التنبيه والحال من المشار اليه فهو مثل قولك هذا زيد قايما ولا يجوز ان
يقصد بذلك الي تعريف من لا يعرف زيدًا انه زيد لان ذلك يوجب انه انما
زيدًا ما دام قايما ويحتمل ان يكون علي ان هذا ابتدا وبعلي خبره وشيخ خبر
ثان كانك قلت هذا شيخ ويحتمل ان يكون بعلي بدلا من هذا فكانك قلت
بعلي شيخ ويجوز ان يكون بعلي مبنيا عن هذا كانك اردت هذا شيخ ثم بينت
من هو بقولك بعلي وقوله وجاته البشري يجادلنا في قوم لوط التزما
يجي في جواب لما الماضي ويجي المضارع ها هنا حكايه حال قد مضت
لان معني لما وقوع الشي لوقوع غيره فيكون المعني فلما ذهب عن ابرهيم
الروع وجاته البشري اخذ يجادلنا فلم يذكر اخذ لان في كل كلام يخاطب
به المخاطب اذا لزم به الحال معني اخذ ابو علي ان شيت جعلته حالا من
ابرهيم وان شيت من ضميره الذي هو الهاء في حكايه ويكون الجواب محذوفا
فكانه قال قلنا يا ابرهيم اعرض عن هذا فحذف قلنا لكثره حذف مثله في
التنزيل وجاز ان يكون المضارع وقع بموقع الماضي وقوله هن اطهر لكم
من قرا بالنصب اطهر فوجهه ان يكون هن خبر مبتدا وهو بناتي فيكون
كقولك زيد اخوك هو ويكون اطهر حالا من هن او من بناتي والعامل فيه
معني الاشاره كقولك هذا زيد قايما وانكر سيبويه هذه القراه وقال
فيها احتبي ابن مروان في لحنه وذلك لان سيبويه ذهب الي انه جعل هن
فصلا وليست بين الحرفين اللذين هما مبتدا وخبر عني لها ولانها الي فيكون
مثل قولك كان زيد هو القايم فعلي هذا التقدير صحت القراه عنده وعلي
التقدير المتقدم يكون سايغه ذكره ابو الفتح وغيره والرفع في اطهر
علي الابتدا والخبر وقوله قال لو ان لي بكم قوه او اوي الي ركن شديد
من قرا بالنصب فوجهه انه عطف اوي علي قوله قوه فيكون المعني
لو ان لكم قوه او اويا الي ركن شديد اي وان اوي فهو منصوب باضمار ان
ومثله قول ميسون بنت بحدل الكلبيه للبس عباه وتقر عيني احب

ففيه وجوه احدها ان الاصل لمن ما فقلبت النون ميما للادغام فاجتمعت
ثلاث ميمات فحذفت احداهن وهي الوسطي فصار لما علي هذا زايده وقيل
الاصل لمن ما فقلبت النون ميما كما تقدم وحذفت الميم المكسوره والتقدير
وان كلا لمن خلق ليوفينهم ربك اعمالهم وقيل ان لما مصدر لم فاجريت بغير
تنوين حملا للوصل علي الوقف فيكون كقوله تعالي وتاكلون التراث اكلا
لما اي جامعا للمال الماكول فالتقدير علي هذا وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم
لما اي توفيه جامعه لاعمالهم جميعا محصله لها تحصيلا فهو كقوله قياما
لا قوموا وقيل ان لما في قراه من شدد ولم ينون بمعني الا كقولك سالتك
بالله لما فعلت اي الا فعلت قال المازني اصلها لما مخففه ثم شددت
وقال ابو عبيده يجوز ان يكون التشديد من قولهم لممت الشي لما اذا
جمعته ثم بني منه فعلا كما بني تتري بالالف علي هذا للتانيث ويجوز علي
هذا القول ان لما لغه لاصحاب الاماله ومن شدد ونون فهو علي ما تقدم
وقوله ولا تركنوا الي الذين ظلموا فتح الكاف وضمها لغتان يقال ركن
يركن وركن يركن وحكي ركن يركن بالفتح في الماضي والمستقبل وقوله
فتمسكم النار كسر التا لغه لبني تميم يكسرون اول مضارع فعل اذا كان ماضيه
مكسورا نحو علم نعلم وكذلك ساير حروف المضارعه الا اليا فالكسر فيها
قليل وكذلك يكسرون اول مضارع ما في ماضيه همزه وصل نحو تسود
وجوه وتبيض وجوه وقد تقدم ذكر ذلك في اول الكتاب وقوله واقم
الصلوه طرفي النهار وزلفا من الليل من ضم الزاي واللام فعلي ان الواحده
زلفه كبسره وبسر في لغه من ضم السين ومن اسكن فالواحده زلفه
فجمعه جميعها لاجناس التي هي اسما من ظرره ودب دبير وبره ومن فتح
اللام فهو علي الاصل المعروف من قولهم غرفه وغرف ونظايره وقوله
واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه من قرا واتبع فهي علي تقدير حذف
المضاف والتقدير اتبعوا جزا ما اترفوا فيه ومعني قراه من قرا واتبع
انهم النعم التي اعطوها في الدنيا ونسوا الاخره وكلا نقص عليك فنصب

كلا بعض وقال الاخفش كلا حال لمتقدمه كقولك كلا اضربت القوم وما في قوله ثبتت
بد ابن قوله كلا وتقدم القول في يرجع ويرجع من قوله واليه يرجع الامر كله
وفي نظيرها عما تعملون بالياء والتاء الباب
الخامس في ذكر موضع نزولها واختلاف اهل الامصار في عددها وتسمية رؤوس ايها
هذه السوره مكيه عددها في المدني الاول والشامي مايه ايه واثنتان وعشرون
ايه وفي الكوفي ثلث وعشرون وفي المدني الاخير والمكي والبصري احدي وعشرون
اختلافها تسع ايات اني بري مما تشركون كوني مجرد وجادلنا في قوم لوط
الجاعه يتوي البصري حجاره من سجيل المدني الاخير والمكي منضود لم يعدها
المدني الاخير والمكي وعدها صاص سواهما ان كنتم مومنين مرتيان ومكي لا نزال الوف
مختلفين كوفي وبصري وشامي انا عاملون لم يعدها المدني الاخير والمكي وعدها
من سواهما تسميه رؤوس ايها خبير وبشير كبير قدير الصدور مبين
مبين يستهزون كفور فخور كبير وكيل صادقين مسلمون لا يبخسون
يعملون لا يومنون الظالمون كافرون يبصرون يفترون الاخسرون خالدون
يذكرون مبين اليم كاذبين كارهون تجهلون تذكرون الظالمون الصادقين
المغرقين بمعجزين ترجعون تجرمون يعقلون مغرقون تسخرون مقيم الا قليل
رحيم الكافرين المغرقين الظالمين الحاكمين الجاهلين من الخاسرين اليم
للمتقين مفترون تعقلون مجرمين بمومنين لا تنظرون مستقيم حفيظ
غليظ عنيد قوم هود مجيب مريب تخسير قريب مكذوب العزيز
جاثمين ثمود حنيذ قوم لوط يعقوب عجيب مجيد قوم لوط منيب مردود
عصيب رشيد مريد شديد بقريب منضود ببعيد محيط مفسدين
مومنين بحفيظ الرشيد انيب ببعيد ودود بعزيز محيط رقيب
جاثمين ثمود مبين برشيد المورود وحصيد تتبيب شديد شهود
معدود وسعيد وشهيق لما يريد مجذوذ منقوص مريب خبير
بصير لا تنصرون للذاكرين المحسنين مجرمين مصلحون اجمعين للمومنين
عاملون منتظرون عما يعملون بسم الله الرحمن الرحيم

سوره يوسف عليه السلام ٥ الباب الاول في ذكر ما فيها من الاحكام
والناسخ والمنسوخ قول الله عز وجل وجات سياره فارسلوا واردهم
فادلي دلوه الي قوله وكانوا فيه من الزاهدين الذي في هذا مما يتعلق بالاحكام
واللقيط واختلاف اهل العلم فيه لمن يكون فروي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان ولاوه لمن التقطه وبذلك قال شريح وقال مالك ولاوه للمسلمين وقال
الشافعي لا ولاء له وانما يرثه المسلمون بانهم حولوا اهل مال ولا ما لكه واكثر
العلما علي ان اللقيط حر وقوله تعالي وشهد شاهد من اهلها ان كان
قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين في هذه الايه دليل علي
وجوب القضا بالدلايل والعلامات فيما لا تحضره البينه نحو اللقطه واغلاق
الباب وارخا الستور ونظاير ذلك وقد حكم شريح واياس بن معاويه
وغيرهما بالعلامه وكل ما يستدل به علي شي من احكامنا وهو مخبر به عن
اهل الكتاب قبلنا فمعلوم ان الله تعالي انزله علينا لما فيه من المنفعه والفايده
لنا وقد قال الله تعالي اوليك الذين هدي الله فبهداهم اقتده وتقدم
القول في ذلك ومذاهب العلما فيه في اول الكتاب وقوله تعالي ولمن
جا به حمل بعير وانا به زعيم قال قتاده يعني زعيم حميل وقال الثوري
كفيل وذلك متقارب وفي هذه الايه دلالتان من الاحكام احداهما الدلاله
علي جواز الجعل اذا قال الرجل من فعل كذا فله كذا والاخري الدلاله علي
جواز كفاله الرجل عن الرجل لان المؤذن الضامن هو غير يوسف عليه
السلم وقوله عز وجل فاوف لنا الكيل وتصدق علينا احتج مالك
وغيره من العلما بهذه الايه علي ان اجره الكيال علي البايع وكذلك الوزان
والعداد والمذرع لان الرجل اذا باع عشره معلومه من جمله فقد
اوجب العقد علي البايع او بعشر تلك العده بعينها وتحوزها المشتري
وذلك لا يكون الا بالكيل وقوله تعالي توفني مسلما والحقني بالصالحين
ذكر بعض المتاخرين ممن يري نسخ القران بالسنه ان هذا منسوخ بقول
النبي صلي الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به وهذا قول

غير مستقيم لان يوسف عليه السلم لم يتمن الموت بهذا القول الذي اخبر الله به
عنه وانما دعا ان يتوفاه الله تعالى متى توفاه مسلما وهذا مما لا نسخ فيه وبالله
التوفيق ٥

الباب الثاني في ذكر معانيها وتفسيرها
ومشكلها وغريبها وما يتعلق بذلك

قوله عز وجل الر تلك ايات
الكتاب المبين وقد تقدم القول في مثله وقوله انا انزلناه قرانا عربيا
الهاء في انزلناه تعود على خبر يوسف عليه السلم وجاء في الخبر ان اليهود
سالت النبي صلى الله عليه وسلم لما انتقل يعقوب عليه السلم من الشام
الى مصر وعن خبر يوسف فانزل الله تعالى هذه السوره موافقه في
التوراه وقد قيل ان الها للكتاب وذلك محتمل وقوله قرانا عربيا
يعني بلسان عربي وقوله لعلكم تعقلون اي لكي تعقلوا ما فيه
فتؤمنوا وقوله نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا
القران وان كنت من قبله لمن الغافلين قال قتاده المعنى نقص عليك
من الكتب الماضيه واخبار الامم السالفه احسن القصص بما اوحينا اليك
هذا القران اي بوحينا اليك وان كنت من قبله لمن الغافلين اي من
قبل انزاله لمن الغافلين اي الغافلين عن اخبار الامم وقوله اذ قال يوسف
لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
المعنى اذكر اذ قال يوسف وقيل التقدير نقص عليك اذ قال يوسف
كانه قال نذكر لك بذلك قال ابن عباس كانت رويا الانبيا وحيا والكواكب
اخوته وكانوا احد عشر والشمس امه والقمر ابوه وجا في الخبر ان روياه
كانت ليله الجمعه ليله القدر وقال قتاده وغيره الشمس خالته والقمر
ابوه ويروى انه كان بين رويا يوسف وتاويلها اربعون سنه
وقوله رايتهم لي ساجدين اخبر عنها كما اخبر عمن يعقل وقيل انما
كان ذلك لان تفسيرها في من يعقل وقوله قال يا بني لا تقصص رءياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اي يحسدوك وفي هذا دليل على ان
يعقوب عليه السلم كان يعلم علم الرويا وكان قد تبين من اخوة يوسف

الحسد ليوسف وقوله وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث وجه
التشبيه هاهنا انه شبه اعطا تاويل الرويا باعطا الاجتبا ومعنى يجتبيك
يختارك للنبوه والاجتبا اختيار معالي الامور للمجتبي ويعلمك من تاويل الاحاديث
قال مجاهد وقتاده عباره الرويا قال ابن زيد كان اعبر الناس بالرويا الحسن
يعلمك عواقب الامور التي لا تعلم الا بوحي وقيل المعنى يعلمك اخبار الامم
وقوله ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم
يعني انجا ابرهيم من النار واسحق من الذبح وقوله وعلى ال يعقوب قيل
ان الله عز وجل كان اعلمه انه سيعطي ولد يعقوب كلهم النبوه وقوله
لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين اي لمن سال عن حديثهم
ويروى ان هذه السوره نزلت للنبي صلى الله عليه وسلم بما لقيه من
قومه فاعلمه الله عز وجل بما لقيه يوسف عليه السلام من اخوته
وقوله اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبه العصبه
الجماعه التي تعصبت بعضها لبعض وقيل ان العصبه من عشره الى خمسه
عشر وقيل من عشره الى اربعين وقوله ان ابانا لفي ضلال مبين اي
في الراي يعنون في تفضيله يوسف عليهم في المحبه وقد تقدم القول
في ذلك في ام القران وقوله اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم
وجه ابيكم يروى انهم كانوا حين قالوا ذلك لم يكونوا انبيا ومعنى اطرحوه
ارضا اي اطرحوه في ارض تاكله فيها السباع وقيل اطرحوه ارضا يبعد
فيها عن ابيه وقوله وتكونوا من بعده قوما صالحين قيل من بعد الطرح
وقيل من بعد القتل وقيل من بعد يوسف قال الحسن المعنى تحسن
منزلتكم عند ابيكم وقال غيره يتوبون من بعد قتله وقوله قال قايل
منهم لا تقتلوا يوسف قال قتاده وابن اسحق هو روبيل بن خالة يوسف
وقال مجاهد هو شمعون وقال الزجاج كان [illegible] ذا والغيابه الموضع
الذي يغيب فيه صاحبه وقد تقدم ذكر اخوة يوسف واسماءهم ووري
ان ما وقع في قلوب اخوة يوسف من يوسف انه راى قبل رويا التي

قصها الله عز وجل انه خرج يحطب فراى حزم اخوته تسجدت لحزمته فاخبرهم
بذلك فغضبوا عليهم ويروى ان الجب الذي القي فيه بين بيت المقدس والجب
في اللغه البير المقطوعه التي هي غير مطويه وقوله يلتقطه بعض السياره
اي بعض من يمر في الطريق وقوله ارسله معنا غدا نرتع ونلعب اي
يرعى بعضنا بعضا من قولهم رعاك الله قاله مجاهد وغيره وقيل معناه
رعي الغنم ووزنه في القولين نفتعل ومن قرا نرتع فوزنه نفعل وتاره
اصليه والرتع الاتساع في الخصب وكل مخصب راتع ويقال فلان يرتع
في المال وغيره والرتعه اصلها التصرف في الشهوات يقال رتع فلان
في ماله اذا انفقه في شهواته وقوله قال اني ليحزنني ان تذهبوا به
واخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون قيل انما خاف يعقوب على يوسف
الذيب من ساير السباع انه كان راى في منامه ان ذيبا شد على يوسف
فخرجت الرويا في دعوته اخوته وقوله فلما ذهبوا به واجمعوا ان
يجعلوه في غيابات الجب واوحينا اليه لتنبينهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
اي لا يشعرون انك يوسف وقيل معنى واوحينا اليه وهم لا يشعرون
انك يوسف وقيل المعنى اوحينا اليه وهم لا يشعرون لتنبينهم
بامرهم هذا وهذا الوحي كان قبل بلوغ يوسف وهو يحتمل ان يكون
بالهام او منام او رسول وروي عن ابن عباس انه قال لما دخل اخوه
يوسف على يوسف فعرفهم وهم له منكرون اخذ الصاع فوضعه
على يده ثم نقره فطن فقال ان هذا الصاع يخبرني انه كان لكم اخ
من ابيكم فعلتم به كذا وكذا وذكر قصتهم فهو معنى قوله لتنبينهم
بامرهم هذا وهم لا يشعرون انه نبي يوحى اليه وقيل الها ليعقوب
عليه السلم اوحى الله اليه ان ابنك كاده اخوته ولنعرفهم خبرهم
وهم لا يشعرون بما اوحي اليه قال الضحاك لما القي يوسف في الجب نزل
عليه جبريل عليه السلم فقال له يا يوسف الا اعلمك كلمات اذا انت
قلتهن عجل الله لك فرجا ومخرجا من هذا الجب فقال له جبريل عليه السلم

قل يا صانع كل مصنوع ويا جابر كل كسير ويا شاهد كل نجوى ويا حاضر كل ملا
ويا مفرج كل كربه ويا صاحب كل غريب ويا مونس كل وحشه ايتني بالفرج
والرجا واقذف رجاك في قلبي حتى لا ارجو احدا سواك فرددها يوسف
في ليلته مرارا فاخرجه الله في صبيحه يومه ذلك من الجب قال السدي
لما خرجوا به اظهروا العداوه وضربوه حتى كادوا يقتلونه وهو يستغيث
بهم واحدا واحدا ثم يستغيث بابيه وهموا بقتله فمنعهم يهوذا فدلوه
في البير فتعلق بيده فربطوا يديه ونزعوا قميصه والقوه في البير وقالوا له
ادع الشمس والقمر والكواكب الاحد عشر لتونسك والقوه من نصف البير
ليموت فوقع في الما ثم صعد على صخره فوقف عليها فلما سمعوا بكاه من
البير ارادوا ان يرضخوه بالصخر فمنعهم يهوذا وفي بعض الروايات ان الجب
الذي القي فيه لم يكن فيه ما فاخرج الله فيه ما حتى مال الناس اليه
وقوله انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما
انت بمومن لنا ولو كنا صادقين قيل يعني نستبق بالعدو ليتبين اينا
اسرع وقيل نستبق في الرمي قاله الزجاج وقوله وما انت بمومن لنا
اي مصدق لنا روي ذلك عن الحسن والسدي وقاله الزجاج وقوله
ولو كنا صادقين اي لو كنا عندك من اهل الثقه والصدق لاتهمتنا
لشده محبتك في يوسف المبرد المعنى وان كنا صادقين واما لم تصدقنا
يعقوب لكثره التهمه وكثره الادله على خلاف ما قالوا وقوله وجاوا
على قميصه بدم كذب اي ذي كذب قال ابن عباس دم سخله وقيل
دم جدي ويروى ان يعقوب عليه السلم لو اكله الذيب لخرق القميص
الحسن لما راى القميص صحيحا قال لهم يا بني ما عهدت الذيب حليما وعن
ابن عمران يعقوب قال لبنيه ايتوني بالذي اكل يوسف فاتوا بذيب
ثم لطخوا جحفلته بدم شاه ذبحوها فاقسم عليه يعقوب هل اكل يوسف
فاقسم له ما دخلت البلد الا ساعته تلك واخبره بما صنع بيوسف وبان
لحوم الانبيا محرمه على السباع فاطلقه يعقوب وقوله قال بل سولت

لكم انفسكم امرا فصبر جميل التسويل تزيين النفس للانسان غيره وقوله
فصبر جميل اي فامري صبري جميل ويجوز ان يكون المعنى فصبر جميل اولى بي
من الجزع وقيل ان الصبر الجميل الصبر الذي لا جزع فيه وقوله
عز وجل وجاءت سيارة فارسلوا واردهم الوارد الذي يرد الماء ليستقي لهم
وقوله فادلى دلوه اي ارسلها يقال ادليت الدلو اذا ارسلتها ودلوتها
اذا اخرجتها ممتليه ويروى ان المدلي لما ادلى دلوه تعلق بها يوسف
فقال المدلي يا بشراي هذا غلام روي ذلك عن قتاده والسدي قال قتاده
بشر اصحابه بانه وجد عبدا وقال السدي نادى رجلا اسمه بشرى اي
واسروه بضاعه اي اسره صاحب الدلو ومن كان معه من التجار لئلا
يسئلهم اصحابهم الشركه فيه روي ذلك عن مجاهد والسدي وقيل
المعنى اسره اخوته اذ لم يقولوا انه اخوهم وتابعهم على ذلك لئلا يقتلوه روي
ذلك عن ابن عباس والبضاعه القطعه من المال تجعل للتجاره مشتقه من
بضعت الشي اذا قطعته وقوله وشروه بثمن بخس دراهم معدوده معنى
شروه باعوه والبخس المنقص من الحق وقيل معنى بخس حرام وقيل قليل
روي عن ابن عباس وابن مسعود وقتاده كانت عشرين درهما وعن
عكرمه كانت اربعين درهما وعن مجاهد كانت اثنين وعشرين درهما فاخذ
كل واحد من اخوته درهمين والضمير في شروه للاخوته وادعوا انه عبد
لهم روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد وقتاده الذين باعوه السياره واختار
الطبري ان يكون المعنى اشتروه السياره من اخوته بثمن بخس ثم
خافوا ان يشاركهم فيه اصحابهم وقوله وكانوا فيه من الزاهدين يعني
اخوته الذين باعوه وقيل المعنى وكان الوراد الذين رفعوه من الجب
فيه من الزاهدين والذين اشتروه هم التجار الذين اشتروه من الوراد
وذهب به الذين اشتروا فباعوه من ملك مصر وهو العزيز وكان اسمه
فيما روي اطفير وكان على خزائن الارض وكان الملك الاعظم يومئذ الريان
من العمالقه وقيل كان الملك الاعظم فرعون موسى وقوله وقال

لها يوسف اي شي تصنعين قالت استحي من الهي قال اتستحيين من صنم لا يعقل
ولا يسمع ولا يبصر ولا ياكل ولا يشرب ولا استحي من الهي القايم على كل نفس بما
كسبت والله لا انال منها شيئا ابدا وقال وهب بن منبه راى اربع كفوف
كفا فيها مكتوب ولا تقربوا الزنا واخرى فيها افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
واخرى فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون واخرى
راي حم فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
وقيل في الحائط ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقيل راى ذلك
مكتوبا بين عيني المراه وفي بعض الروايات انه حين راى يعقوب عليه السلم
سمعه وهو يقول يا يوسف اتواقعها انما مثلك ما لم تواقعها مثل الطير
في جو السما لا يطاق ومثلك اذا واقعتها مثله اذا مات ووقع في الارض
لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك اذا لم تواقعها مثل الثور الصعب
لا يحمل عليه ومثلك اذا واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في
اصول قرنيه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ويروى انها لما تعلقت
بقميصه تركه في يدها ومضى وقوله والفيا سيدها لدى الباب اي
صادفا زوجها عند الباب وقوله قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد
من اهلها قال بعض المفسرين الشاهد الصبي في المهد روي ذلك عن ابن عباس
وابي هريره وسعيد بن جبير وقال بعضهم كان رجلا حكيما روي ذلك عن
ابن عباس ايضا بخلاف وعن عكرمه ومجاهد وسعيد بن جبير بخلاف والحسن
وقتاده وزاد الحسن ذو لحيه وعلم وقال مجاهد ومن ابي بزه الشاهد القميص
وجاء في التفسير ان القميص لما وجد بقد وذاك دبر قالت قال هو حول قميصه
وقده لتكون له به الحجه فقال يوسف هذه علامه في ظهري لانا لها يوعده
من كل جانب فقال لها العزيز حين تبين انه من كيدكن وقيل بل قال ذلك الشاهد
ثم قال الشاهد ليوسف يوسف اعرض عن هذا وقال للمراه استغفري لذنبك
انك كنت من الخاطيين ولم يقل من الخاطيات لانه قصد الى الاخبار عن المذكر
والمونث المعنى من الناس الخاطيين وقوله وقال نسوه في المدينه امراه العزيز

تراود فتاها عن نفسه الاية الفتى الغلام الشاب والمراة فتاة وقوله قد شغفها
حبا قال مجاهد وغيره قد دخل حبه في شغافها قال الحسن الشغاف داخل
القلب وقال السدي وابو عبيدة شغاف القلب غلافه وهو جلدة عليه
وقيل الشغاف في وسط القلب انا لنراها في ضلال مبين اي عن طريق
الرشد وقوله فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن الاية يروى انها
استكتمتهن ذلك وافشينه فاردن ان يرينه فيما نعتت به وقيل
انما سمي مكرا لانهن فعلنه لترينهن يوسف واعتدت لهن متكا اعتدت
متكا اعتدت افعلت من العتاد ومثله اعدت وكلما اتخذته فهو عتاد
والمتكا قال ابن عباس هو المجلس وقال ابن جبير هو الطعام والشراب حقيقته
ما يتكا عليه من نمرق وغيره كطعام او شراب واصله مرتكا مفتعل من
تو اتكا ومعناه في قول الضحاك الى ما ورد وقيل الاترج واحده متكه
وقوله واتت كل واحدة منهن سكينا لتقطيع الفاكهة التي اعدتها
لهن وقوله فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن معنى اكبرنه اعظمنه
واجللنه وروي عن بعض المفسرين ان المعنى حضن وانشد في ذلك
ياتي النساء على اطهارهن ولا ياتي النساء اذا اكبرن اكبارا
وانكر ذلك ابو عبيدة وقال ليس ذلك في كلام العرب ولكن عسى ان يكون من
شدة اعظامهن له حضن قال مجاهد قطعن ايديهن حتى القينها وقيل
حززنها وقال عكرمة ايديهن اكمامهن وقلن حاش لله المعنى معاذ الله
واشتقاقه من الحشى وهو الناحية فالمعنى براءة الله من السوء كان الشر
في ناحية بعيدة من الله ما هذا بشرا معناه لما راين من جماله ان يكون من
البشر وقطعن انه من الملائكة وفي هذه الاية دليل للقائلين بتفضيل
الملائكة على الادميين ومن قرا بشرى فالمعنى ما هذا بعبد مشترى كما
تزعمون ان هذا الا ملك كريم ومن قرا ملك بكسر اللام فالمعنى ان هذا
الا ملك من ملوك الارض كريم وجاء في الخبر ان يوسف وامه اعطيا ثلث الحسن
وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انهما اعطيا شطر الحسن وقوله قالت

فذلكن الذي لمتنني فيه اي لمتنني في حبه فذلك على هذا المعنى هذا وكذلك قال
الطبري ويجوز ان يكون اشارة للحب وذلك على جانبه والمعنى قالت فذلكن
الحب الذي لمتنني فيه اي حب هذا هو ذلكن الحب الذي لمتنني فيه ومعنى
وليكونا من الصاغرين اي الاذلا وقيل ان قولها هذا انما كان قبل حرق
القميص ثم وقع مؤخرا اعني موضعه ان ما كان من ذلك ثم انقطع بعد علم
زوجها وقوله قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني
كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قوله مما يدعونني اليه قال الحسن
يعني ما كان من عون النسوة اياها في ذلك ومعنى قوله اصب اليهن امل
اليهن واكن من الجاهلين ممن يستحق صفة الذم بالجهل وفي هذا دليل
على ان الجهل وانه من اكبر صفات الذم وقوله فاستجاب له ربه فصرف
عنه كيدهن استجاب واجاب بمعنى انه هو السميع العليم اي السميع بدعاء
الداعي العليم باخلاصه وقوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
حتى حين معنى بدا ظهر يقال بدا يبدو وابدوا وبدا والبداء في الراي اللغوي
فيه وفاعل بدا مضمر دل عليه ليسجننه والتقدير بدا قال السدي كان
سبب حبس يوسف ان امراة العزيز قالت للعزيز ان هذا العبد
العبراني قد فضحني في الناس يعتذر اليهم ويخبرهم اني راودته عن
نفسه ولست اطيق ان اعتذر بعذري فاما ان تاذن لي في الخروج
واما ان تحبسه فحبسه والضمير في لهم للملك وقال الكلبي حمل العزيز يوسف
عليه السلام على حمار وضرب بالطبل وطوف به اسواق مصر ينادي
عليه هذا يوسف العبراني اراد سيدته على نفسها ومعنى حتى حين
قيل سنة وقيل سبع سنين وقوله ودخل معه السجن فتيان قيل
كانا غلامين من ملك مصر الاكبر احدهما صاحب طعامه والاخر صاحب شرابه
سجنا فيما روي لسبب ان الملك رفع اليه ان صاحب طعامك اراد ان يسمه
وظن بالاخر انه مالاه على ذلك روي ذلك عن السدي وقتادة وقال احدهما
اني اراني اعصر خمرا يعني عنبا والمعنى ما يكون خمرا وكان الذي قال ذلك

ساقي الملك وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه قيل في التفسير
يعني نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين انه كان يداوي الجرحى في السجن
ويعين المظلومين ويعزي الحزونين ويعود المرضى ويجتهد في عبادة ربه روي
ذلك عن قتادة وغيره وقيل يعني من المحسنين من يحسن عبارة الرؤيا
وقيل المعنى انا نراك من المحسنين ان نباتنا بتاويل ما قد رايناه وقوله قال
لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما التاويل بما يؤول اليه
الامر التي قال السدي وابن اسحق المعنى لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما
الا نباتكما بتاويله في اليقظة وقال ابن جريج كان الملك اذا اراد قتل انسان
صنع طعاما فارسل به اليه فالمعنى على هذا لا ياتيكما طعام ترزقانه في
اليقظة وروي عن الحسن انه قال يخبرهما بما غاب كعيسى عليه السلام
وقال انما اجابهما بغير جوابهما ارادة وعا بهما الى الايمان لمعجزه وبها اياها
وهو ان يخبرهما بحال الطعام يؤتيان به قبل ان يرياه واخبرهما ان ذلك لا يكون
الا لمن يخبره بوحي من الله وقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالاخرة هم كافرون يعني الملك واصحابه واتبعت ملة ابائي ابرهيم واسحق
ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شي لفظه خبر ومعناه النفي والمعنى
لم نشرك وقوله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس فضل الله علينا
النبوة وفضله على الناس دلالته اياهم على الايمان وقوله يا صاحبي السجن
يعني الفتيين اللذين سالاه قال لهما يا صاحبي السجن لانهما كانا فيه كما قال
اصحاب الجنة واصحاب النار ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار يعني
الاوثان التي منها صغير وكبير قولهم على توحيد الله عز وجل قبل ان
يخبرهما بما سالاه عنه وقيل انما قال لهما ذلك لان احدهما كان مشركا وقوله
ما انزل الله بها من سلطان يعني من حجة ثم قال يا صاحبي السجن اما احدكما
فيسقي ربه خمرا اي يرد على عمله الذي كان فيه قبل ان يسجن واما الاخر
فيصلب فتاكل الطير من راسه فقال له صاحب الطعام لم ار شيئا فقال
قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي الذي قلته لكما كاين على كل حال انا

قطع بلونه لانه علمه بوحي وقيل ان يوسف عليه السلام انما اجابهما بغير ما سالاه
عنه كراهة ان يخبر صاحب الطعام بتاويل رؤياه فعدل عن ذلك مرتين ثم
سالاه ثالثة فاخبرهما فقالا انا اخبرناك ولم نر شيئا وقيل قالا له انما كنا نلعب
وقيل كانا رايا ما سالاه عنه ثم انكراه وقيل لم ينكر الا الذي عبر له الصلب
وقوله وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك الظن ههنا بمعنى
اليقين لانه اخبره بتاويل رؤياه بالوحي والمعنى اذكرني عند ربك عند سيده
فانساه الشيطان ذكر ربه يعني يوسف عليه السلام انساه الشيطان
ذكر الله عز وجل وقيل ان الهاء في للساقي وهو الناسي والدليل على ذلك قوله
وادكر بعد امة ويدل على صحة القول الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم
لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن ما لبث وقوله فلبث في السجن بضع
سنين البضع قطعة من الدهر مختلف فيها قيل هي من الثلاث الى التسع
وهب بن منبه لبث في السجن سبع سنين قال ابو عبيدة البضع من الواحد
الى الاربعة وقال بعض المفسرين انما قال اذكرني عند ربك بعد ان لبث
في السجن خمس سنين ثم لبث بعد ذلك سبع سنين وقوله وقال الملك
اني ارى سبع بقرات سمان يعني الملك الاعظم وقوله ياكلهن سبع عجاف
يقال عجف يعجف عجفا فهو اعجف والانثى عجفاء والجمع عجاف والعجف
الهزال وقوله واخر يابسات يعني وسبع سنبلات اخر يابسات
وقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون العبارة مشتقة من عبرت النهر اذا
بلغت شاطيه فالرؤيا سميت بذلك لان العابر يخبر بما يؤول اليه امرها
وقوله قالوا اضغاث احلام واحد الاضغاث ضغث وهي الحزمة من
النبات فيها ضروب مختلفة تشبه اختلاط الاحلام بذلك وواحد الاحلام
حلم واصله الاناة ومنه الحلم فسمي ما يرى في النوم حلما لان النوم حال اناة
وسكون ودعة وقوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة يعني الذي
نجا من السجن وهو ساقي الملك ومعنى وادكر بعد امة يعني بعد حين روي
ذلك عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة واصله الجماعة من الحين والامة

الجماعه الكثيره من الناس ومن قرا بعد امه يعني بعد نسيان يقال امه نامره ،
اذا نسي انا انبيكم بتاويله فارسلون ها هنا حذف لدلاله المعني عليه والمعني انا انبيكم
بتاويله فارسلون فارسلوه فاتي يوسف عليه السلم فقال لها الصديق والصديق
فعيل من الصدق وهو المبالغ في الصدق وقوله افتنا في سبع بقرات سمان ،
اي اخبرنا بتاويل ذلك فقال لهم يوسف اما البقرات السمان السبع والسنبلات الخضر
السبع فهي سنين مخصبه واما السبع العجاف والسنبلات اليابسه فسبع سنين
جدبه فما حصدتم في السبع المخصبه فذروه في سنبله لانه ابقي له وقوله دابا اي
ملازمه والداب استمرار الشي علي عادته يقال داب يداب دابا وقوله ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن يعني سبع سنين جدبه وقوله ياكلن معناه يوكل
فيهن فوصفهن بالاكل كما قال والنهار مبصرا اي يبصر فيه وقوله الا قليلا مما
تحصنون يعني مما تدخرون للحرث وقوله ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون هذا ما ليس في رويا الملك وهو من الغيب اخبرهم به دلاله
علي نبوته ومعني وفيه يعصرون اي يعصرون العنب والزيتون قاله ابن عباس
والضحاك وقتاده وابن جريج وعن ابن عباس ايضا يحلبون ابو عبيده المعني ينجون وقال
الملك ايتوني به فلما جاءه الرسول اي فلما جاء الرسول يوسف بعباره يوسف قال ايتوني به فلما جاءه الرسول اي فلما اراد ان لا يخرج حتي
يظهر براته فقال للرسول ارجع الي ربك فاسئله ما بال النسوه التي قطعن ،
ايديهن روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لو كنت في مكان يوسف ثم
جاني الرسول لبادرت اليه فاستحسن النبي صلي الله عليه وسلم حزم يوسف وصبره
فدعا الملك بالنسوه ولم يفرد امراه العزيز ادبا منه وحسن عشره فقال ما خطبكن
اذ اي ما شانكن اذ راودتن اذ راودتن يوسف عن نفسه واصله من الخطب
الذي يخاطب به صاحبه ما يعظم شانه وقيل انما خاطب النسوه بذلك لقولهن
ليوسف حين جمعتهن امراه العزيز وما عليك ان تفعل وقيل قال لهن ذلك
لانه ظن قطعن ايديهن فقال النسوه حاش لله ما علمنا عليه من سوء فحينيذ
اقرت امراه العزيز وقالت الان حصحص الحق اي تبين وصح روي معناه عن
ابن عباس وقتاده ومجاهد وهو مشتق من الحصه فانت حصه الحق من
حصه الباطل وقيل هو ماخوذ من حص شعره اذا استاصل قطعه فمعني
حصحص علي هذا الحق انقطع من الباطل وقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه ،

بالغيب اي ذلك الامر الذي فعلته من ردي للرسول ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب
وهو من قول يوسف روي ذلك عن الحسن ومجاهد وقتاده والضحاك ومعني
بالغيب وهو غايب ويروي ان جبريل عليه السلم قال له ولا حين هممت وقيل قال
له ولا حين حللت تكه امراه العزيز فتذكر يوسف فقال وما ابري نفسي ان النفس
لاماره بالسوء وقال ابن جريج قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب متصل بقوله
ان ربي بكيدهن عليم فيكون ذلك من قول يوسف في السجن وقيل هو من قول
امراه العزيز والمعني ذلك ليعلم يوسف اني لم اذكره بسوء وهو غايب وقوله
وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي اي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه قال
انك اليوم لدينا مكين امين اي في المنزله امين اي مكين في المنزله امين قد عرفنا
امانتك فيما قد قدمت به وقيل يعني امين امن لا تخاف عذرا قال اجعلني
علي خزاين الارض اي خزاين اموالها اني حفيظ عليم اي حفيظ لها عليم
بوجوه متصرفاتها وقيل حافظ للحساب عليم بالالسن وانما سال يوسف
عليه السلم ان يجعل علي خزاين الارض ليقوم بالعدل والصلاح في الارض ،
ويروي ان الملك سلم اليه جميع ملكه وروي مالك بن انس عن ابن المنكدر
عن جابر بن عبد الله انه قال كان يوسف عليه السلم لا يشبع فقيل له
لم لا تشبع وعندك خزاين الارض فقال اني اذا شبعت نسيت الجايعين
قال السدي باع يوسف من اهل مصر قوتهم عاما بكل ذهب عندهم
ثم باع منهم قوتهم عاما ثانيا بكل فضه عندهم ثم باع منهم قوتهم عاما ثالثا
بكل نحاس عندهم ثم باع منهم قوتهم عاما رابعا بكل رصاص عندهم ثم باع
منهم قوتهم عاما خامسا بكل حديد عندهم ثم باع منهم قوتهم عاما سادسا
برقابهم فصارت اموالهم ورقابهم له وقوله وكذلك مكنا ليوسف في
الارض يتبوا منها حيث يشا يعني ارض مصر وقوله وجا اخوه يوسف
فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون قال السدي وغيره كان سبب
مجيهم اليه سني القحط التي ذكرها يوسف في عباره رويا الملك وقوله ولما
جهزهم بجهازهم يعني من الطعام الذي اشتروه من عنده قال ايتوني باخ

لكم من ابيكم يروي ان الشيب كان في قوله ذلك لهم انه كان لا يطلق لاحد ان يبتاع
اكثر من بعير فجا اخوته وهم عشرة ومعهم احد عشر بعيرا فقالوا ليوسف
ان لنا اخا تخلف عنا وبعيره معنا فقال لهم ولم تخلف فقالوا لمحبة ابيه له
وانه كان له اخ اكبر سنه فخرج الي البريه فهلك فقال لهم اردت ان اري اخاكم
هذا الذي عند ابوه اكثر من محبته اياكم وهو اصغر منكم لا علم وجه محبته
اياه واعلم صدقكم في اخذ بعيره بدله ويروي انه لما وعدهم ان ياتوا باخيه
قال لهم اتركوا رهينة فتركوا شمعون وكان اشد اخي يوسف شفقة
على بني وقوله وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم الايه اي قال
لغلمانه اجعلوا دراهمهم التي اشتروا بها الطعام في رحالهم قيل انما رد
عليهم ثمن الطعام رفقا وقيل ليرجعوا اذا وجدوه لعلمه بكرمهم وانهم
لا يقبلون الطعام الا بثمنه والبضاعة القطعة من المال للتجارة وقوله
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اي منع منا فيما يستقبل
فارسل معنا اخانا نكتل وقوله ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي اي اي شي نبغي وتم الكلام فهو استفهام
قاله قتاده وقيل ما نافيه في المعنى ما نبغي بما اخبرناك الكذب ذكره
الفرا والزجاج وغيرهما ثم قال هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا
اي نجلب اليهم الميره وهي التي تحمل من بلد الي بلد ويقال ماره يميره
ميرا وقوله ونزداد كيل بعير يعنون بعير اخيهم وقال الحسن
كان يوسف وعدهم ان جاوا باخيهم بكيل ثمن البعير الجمل في قول
اكثر المفسرين وقال بعض المفسرين هو الحمار لغة لبعض العرب
وقوله ذلك كيل يسير اي سهل على الذي نمضي اليه يعنون البعير
الذي نزداده وقيل المعنى الذي جيتنا به كيل يسير لا يكفينا
نحن نحتاج الى زياده بعير اخينا وقوله قال لن ارسله معكم حتى
تؤتوني موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي الا ان تغلبوا
عليه فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل اي حفيظ لهذا

العهد قائم بالتدبير والعدل وقوله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة قال ابن عباس وابن جبير وقتاده والضحاك خشي
عليهم العين اذا دخلوا من باب واحد لانهم كانوا ذوي صور وجمال وقوه وشده
وقيل خاف ان يدخلوا من باب واحد فيستريب امرهم ويخاف منهم وقوله
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شي الا حاجة في
نفس يعقوب قضاها يعني بالحاجة خوفهم عليهم العين وخوفه ان يستراب
امرهم وقوله وانه لذو علم لما علمناه اي لما استودعناه صدره من العلم
وقال ابن جبير المعنى مما علمناه وذكر الله عز وجل ذلك ليعلم انه انما كان يعمل
بعلم لا بجهل وقيل المعنى وانه لعالم بما علم وقوله ولما دخلوا على يوسف
اوى اليه اخاه وضم اليه اخاه يروي انه لما قدموا عليه فقال لصاحب
ضيافته انزلهم رجلين رجلين فبقي اخوه وحده فقال يوسف انا انزل هذا عند
نفسي فانزله عنده واعلمه بنفسه واسر ذلك اليه وقال وهب لم يقل
له انه اخوه من النسب انما قال له انا اخوك فكان اخيك الهالك وانما اخبره
انه اخوه بعد انصرافهم وتركهم اياه عنده وقوله فلا تبتئس بما كانوا
يعملون اي لا تحزن وحقيقته اختلاف البوس بالحزن وقوله فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه السقاية صواع الملك الذي يشرب
فيه وهو الصواع ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون اسر النداء
بذلك لما تقدم لهم من سرقتهم يوسف وبيعهم اياه وقيل كان النداء
عن غير امره وكان جعله السقاية في رحل اخيه وحي من الله تعالى
والعير قافلة الحمير قاله مجاهد وغيره وكثر ذلك حتى سميت به قالوا
نفقد صواع الملك يعني السقاية وروي انه كان مستطيلا يشبه
المكوك وكان مصوغا من فضة مموها بالذهب والزعيم الكفيل
وقد تقدم ذكره في الاحكام وقوله قالوا تالله لقد علمتم ما جينا
لنفسد في الارض وما كنا سارقين يروي انهم كانوا لا ينزلون على
اهل ظلم ولا يرعون زرع احد ويجعلون الاكمه في افواه ابلهم وروي

كذلك فلما ... وقوله قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون

انهم ردوا البضاعه التي وجدوها في رحالهم فقالوا لقد علمتم برد البضاعه ولو
كنا سارقين ما رددناها وقيل قالوا ذلك لعلمهم باشتهار فضلهم بمصر ء
فهو اما تنسب اليهم قالوا فما جزاوه ان كنتم كاذبين اي ما جزا من سرق ء
قالوا جزاوه من وجد في رحله اي جزاوه ان يستعبد وكذلك كان الحكم عندهم
وكان الحكم عند اهل مصر ان يغرم السارق ضعفي ما اخذ ويترك فقضوا على
انفسهم بحكمهم وقوله فهو جزاوه يعود على الاستعباد المحذوف لان التقدير
جزاوه استعباد من وجد في رحله وقال الطبري المعنى قال اخوه يوسف جزا
السارق من وجد في متاعه السرق فهو جزاوه اي فتسلمه السارق جزا
السرق وقوله كذلك كدنا ليوسف اي صنعنا له ما كان لياخذ اخاه في
دين الملك اي بالحكم الذي كان يحكم به الملك الا ان يشا الله الا ان يبان له ذلك
واصل الكيد العاده ويكون من وجوه وقد تقدمت في ام القران وقوله
وفوق كل ذي علم عليم اي فوق كل ذي علم من هو اعلم منه حتى ينتهي
العلم الى الله عز وجل وقيل العليم الله عز وجل وقوله قالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل ذكر اهل التفسير ان جد يوسف لانه كان يعبد صنما
فامرته امه فاخذه وجابه اليها فلذلك قالوا فقد سرق اخ له من قبل ء
وقيل كانت عمته ربته فارادوا اخذه منها فاحتالت لبقايه عندها بان
ربطت منطقه من ذهب على وسطه وقالت سرقها ليستعبده بذلك
وقيل المعنى فقد قيل سرق اخ له من قبل ولم يقطعوا وقوله فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم الذي اسر يوسف في نفسه قوله انتم
شر مكانا روي ذلك عن ابن عباس والحسن وقتاده وقيل المعنى اسر
المجازاه ومعنى انتم شر مكانا اي في السرق لانكم سرقتم اخاكم وبعتموه
والله اعلم بما تصفون اعلم لسرق اخوه ام لا وقوله قالوا يا ايها العزيز
ان له ابا شيخا كبيرا يعنون بالعزيز يوسف لانه صار العزيز بعد العزيز
الذي ملكه وروي ان الملك عزل العزيز وولاه فقال لهم يوسف معاذ
الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون وقوله فلما ء

استيئسوا منه خلصوا نجيا اي يتناجون وهي واحد بمعنى الجمع قال كبيرهم
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا قال قتاده كبيرهم روبيل كان الكبير
في السن وقال مجاهد هو شمعون كان الكبير في الراي وقوله ومن قبل
ما فرطتم في يوسف اي ويعلموا انكم فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى
ياذن لي ابي او يحكم الله لي اي فلن ابرح مصر حتى ياذن لي ابي بالرجوع او يحكم
الله لي بالموت وقيل المعنى او يحكم الله لي برجوعي مع اخي وقيل المعنى او يحكم
الله لي بالسيف فاحارب حتى اخذ اخي وجا في الخبر ان يهوذا قال ايها
الملك لين لم تخل معنا اخانا لاصيحن صيحه لا تبقي في مدينتك حامل الا
سقطت ما في بطنها وكان ذلك خاصا في ولد يعقوب عند الغضب فامر
يوسف ولدا له صغيرا بالقبطيه ان تضع يده بين كتفي يهوذا من حيث
لا يراه ففعل فسكن غيظه فقال لقد مسني احد من ولد يعقوب وقوله
ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق قيل هذا من قول كبيرهم
الذي تخلف بمصر وقيل هو من قول يوسف فيكون المعنى على هذا القول
الاخر في عليكم وما نعتذر عنده ويدل عليه قوله وما شهدنا الا بما علمنا
وما كنا للغيب حافظين وقيل انما خشي على نفسه واخوته ان اجاز
له الكذب بنبيه وقيل انهم يعنون بقولهم ما شهدنا الا بما علمنا من
قولهم ليوسف ان السارق يوخذ بسرقته قال ابن زيد قال لهم يعقوب
ما درى الرجل ان السارق يوخذ بسرقته الا بقولكم فقالوا ما شهدنا الا
بما علمنا في الحكم عندك وعندنا وما كنا للغيب حافظين اي ما علمنا انه
يسرق فيول امره الى هذا وقوله واسال القريه التي كنا فيها اي اسال
اهل القريه والقريه مصر عن ابن عباس والحسن وقتاده وتقدم القول في
قوله بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل وقوله وتولى عنهم وقال
يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال الحسن
وقتاده والضحاك المعنى يا حزناه على يوسف والاسف اشد الحزن على
ما فات ومعنى النداء انه قال تعالى يا اسف فانه من اوقاتك وابيضت ء

عيناه من الحزن فهو كظيم الذي قد تمثل الحزن في قلبه يبديه
قال قتاده ومجاهد والضحاك والحسن المعنى كظم على الحزن لم يقل باسًا
وقال الحسن كظيم بالغيظ على نفسه لم ارسله مع اخوته قال الكلبي كظيم
ضمير وقوله قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف اي لا تزال تذكره فحذف
لا روي معناه عن ابن عباس ومجاهد وقتاده والسدي والحسن البصري
يقال فتئ يفتؤ افتا وفتوا وقوله حتى تكون حرضًا اصل الحرض فساد
الجسم والعقل للحزن والحب يقال احرضه المرض فحرض وحرض اذا دام
سقمه وتلي القراء الحارض الفاسد الجسم والعقل ولا يثني حرض ولا يجمع قال
ابن عباس الحرض المرض والبلى الحسن وقتاده حتى تكون ذاهرمًا وتكون
من الميتين مجاهد حتى تكون حرضًا دون الموت او تكون من الهالكين
اي تموت ابن زيد الحرض الذي قد رد الى ارذل العمر فلم يعقل قال اهل
التاويل انما حزن يعقوب على يوسف اشفاقًا وخوفًا على دين يوسف
وقيل نزمًا اذ سلمه الى اخوته وهو صغير وقيل الحزن مذموم الا مع
الزله والغلبه وقوله انما اشكوا بثي وحزني الى الله البث اشد الحزن
وحقيقته في اللغه ما يرد المومن الاشيا التي لا يمكنه ان يخفيها
فسميت المصيبه بثا مجازًا وقيل اصله من التفريق والبث تفريق
الهم عن القلب باظهاره وقوله واعلم من الله ما لا تعلمون قيل معناه
اعلم ان رويا يوسف صادقه واني ساجد له روي ذلك عن ابن عباس
وقال قتاده المعنى اعلم من احسان الله الي ما يوجب حسن ظني به وقوله
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه امرهم ان يرجعوا يسالوا
الذي اخذ منهم اخاهم على سريته وقوله ولا تياسوا من روح الله المعنى
من رحمه الله وهو ما خوذ من الريح التي كلما تدريها وجاني الخبر ان اخوه
يوسف رجعوا الى يوسف بكتاب من ابيهم يسلوا اليه حزنه بابنه
المحبوس عنده وحذره ان يدعوا عليه فلما قراه يوسف بكى بكا شديدًا
واعلمهم بنفسه وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات

بصيرًا واتوني باهلكم اجمعين وقوله فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر وجينا ببضاعه مزجاه قال ابن عباس وسعيد بن جبير
معنى مزجاه لا تجوز الا بوكس وقيل المعنى قليله وروي ذلك عن مجاهد
والحسن والنخعي وقتاده وابن زيد والضحاك المعنى كاسده غير نافقه وقال
عبد الله بن الحارث يعنون متاع الاعراب من صوف وسمن ابو صالح اتوا
بالحبه الخضرا والصنوبر واصله الغلبه وقيل من التزجيه وهي الدفع فمعناه
مزجاه انها تدفع ولا توخذ وقوله فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان
قيل معنى تصدق علينا لا تنقصنا من الكيل من اجل ردا دراهمنا واختلف
العلما في الصدقه هل كانت تحل للانبيا فقال قوم كانت حلا ثم حرمت
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كانت حرامًا لجميع الانبيا عليهم
السلم وانما سالوه المسامحه لا الصدقه بعينها وقال ابن جريج المعنى تصدق
علينا برد اخينا الينا وقال ابن اسحق لما قالوا وتصدق علينا غلبته نفسه
فارفض دمعه باكيًا ثم باح لهم بما كان يكتمه وقوله قال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون يعاقبه ما فعلتم وقيل المعنى اذ انتم صغار
جهال وقوله تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطيين يروى انهم
حين كانوا فعلوا ما فعلوا بيوسف صغارًا وانما قالوا وان كنا لخاطيين
لانهم كبروا ولم يخبروا اباهم خوفًا وحيا منه ويقال خطي يخطا خطا اذا اتى
الخطيه وهو عالم بها واخطا يخطي اذا اقصد شيئًا فاصاب غيره غير متعمد
وقوله لا تثريب عليكم اليوم اي لا تعيير ولا لوم روي معناه عن سفيان
الثوري وغيره والتثريب في اللغه التعيير واللوم وفساد الامر يقال
ثربت امره اي افسدته ومعنى قول النبي صلى الله عليه السلم اذا زنت
امه احدكم فليحدها ولا يثرب بها الا يعيرها والوقف على تثريب عليكم اليوم
هو المستعمل وقد اجاز الاخفش الوقف على لا تثريب عليكم وقوله
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرًا الايه يروى ان
القميص الذي ارسله يوسف كان من الجنه كساه الله ابرهيم اذ القي

في النار وقوله ولما فصلت العير فصلت بالقميص من عند يوسف قال ابوهم
اني لاجد ريح يوسف قال ابن عباس حملت اليه الريح ريح يوسف مسيرة
ثمانية ايام وقال الحسن مسيرة شهر وروي انه كان بالجزيرة وقوله
لولا ان تفندون التفنيد تضعيف الراي وروي عن ابن عباس ان معناه
لولا ان تسفهون عطا والضحاك لولا ان تكذبون الحسن ومجاهد لولا ان
تهرمون ابن اسحق تضعفون والمعاني متقاربة وكل ذلك راجع الى التعجيز
والتضعيف ويقال فند تفنيدا اذا عجزه وافند الرجل اذا تكلم بالخطا
والفند الخطا من الكلام والراي وقوله قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم
قيل ان الذي قال له ذلك من الحق معه من ولده وكانوا لم يعرفوا الخبر وقيل
قال له ذلك من كان معه من اهله وقرابته وكان اولاده غيبا عنه ومعنى
لفي ضلالك القديم لفي محبتك القديمة وقد تقدم القول فيه وقوله
فلما ان جا البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا قيل هو يهوذا قال السدي
لما قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا قال يهوذا انا ذهبت الى يعقوب بالقميص
ملطخا بالدم وقلت له ان يوسف اكله الذيب فانا اذهب الان بالقميص
فافرحه كما احزنته فرد الله تعالى على يعقوب بصره حين القى القميص على
وجهه وقوله يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فقال لهم سوف
استغفر لكم ربي قيل انه اخر الاستغفار الى اخر الليل وهو الوقت الذي
يستجاب الدعا فيه وروي عن ابن عباس انه قال اخره الى ليلة الجمعة ورواه
ابن عباس ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي انهم اجتمعوا الى ابيهم وقالوا
قد غفرت لنا واخونا يوسف ونخشى ان الله تعالى لم يغفر لنا فقام يعقوب
ويوسف واخوته فدعا يعقوب وامن يوسف وامن اخوته فلم يستجب
لهم الى عشرين سنة فنزل جبريل عليه السلم بعد عشرين سنة بان الله
قد غفر لهم ودخل يعقوب مع ولده مصر فروي ان يوسف سال الملك
مصر ان يخرج هو والملوك ليلقى يعقوب ففعلوا ولقوه خارجا عن مصر
ويعقوب يمشي متوكيا على يهوذا فبدا بالسلام فقال ليوسف السلام عليكم

يا مذهب الاحزان عني فقال يوسف بلغني انك بكيت حتى ذهب بصرك وحزنت حتى
انحنى ظهرك فقال يعقوب قد كان ذلك يا بني فقال له يوسف اما كانت القيمة تجمعني
وتجمعك قال بلى ولكني خفت ان تبدل دينك فلا نلتقي وقوله فلما دخلوا على
يوسف اوى اليه ابويه اي ضمهما وقال ابن اسحق ابوه وامه وقال السدي ابوه
وخالته وكانت امه ماتت وتزوج يعقوب اختها وقوله وقال ادخلوا مصر
ان شا الله امنين قال ابن زيد الاستثنا راجع الى قوله سوف استغفر لكم
ربي المعنى سوف استغفر لكم ربي ان شا الله لانهم قد دخلوا مصر فكيف يقول
لهم ان شا الله امنين وقيل انما قال لهم ذلك حين تلقاهم خارجا عن البلد
وقوله ورفع ابويه على العرش العرش السرير روي ذلك عن ابن عباس
والحسن ومجاهد وقتادة وغيرهم وقال ابن زيد هو مجلسه والعرش في اللغة
السرير الرفيع وهو ماخوذ من الرفع ومنه قوله خاوية على عروشها
والعروش ما ارتفع من ابنيتها وقوله وخروا له سجدا الخر الانحطاط على
الوجه وقيل كان السجود تحيتهم روي ذلك عن قتادة وسفين الثوري والضحاك
وابن جريج وقيل كان انحنا ولم يكن خرورا الى الارض فجعل الله بدلا منه لهذه الامة
السلام وقيل المعنى وخروا لله سجدا وقوله يا ابت هذا تاويل رؤياي من
قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجا بكم من
البدو وروي ان مسكن يعقوب كان بارض كنعان وكانوا اهل مواشي
وبرية قال الحسن كان بين مفارقته اباه واجتماعه به ثمانون سنة لا يهدا
فيها ساعة من البكا والقي في الجب ابن سبع عشرة سنة وقال ابن اسحق
ثماني عشرة سنة وروي ان يعقوب مكث مع يوسف الى ان توفي سبع
عشرة سنة وروي ان يوسف عاش بعد اجتماعه بابيه ثلاثا وعشرين سنة
وانه مات ابن عشرين ومائة سنة ويعقوب هو اسرائيل لان اخاه العيص
تواعده بالقتل فخرج فارا منه فسرى ليلا وكمن النهار فسمي اسرائيل
لذلك وقيل اسرائيل اسم عبراني تفسيره عبد الله وقال السدي مات
يعقوب قبل يوسف واوصى يوسف ان يدفنه عند قبر ابيه اسحق

وكان قبرا اسحق بالشام فلما بلغوا ذلك اقبل العيص اخو يعقوب فمنعهم من دفنه
هناك فقال هشام ابن ابن يعقوب مالكم لا تدفنون جدي وكان هشام اصم
فقالوا امنعنا العيص فضربه هشام فمات فدفن هو ويعقوب في قبر واحد
وفي بعض الاخبار ان يوسف تزوج امراه العزيز التي كانت راودته عن
نفسه قال ابن لهيعه لما اشترت عليه المشعبه ارادت الدخول علي
يوسف بحوفت منه فقالت كلا لا اخاف من يخاف الله ثم دخلت عليه فقالت
الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته والملوك عبيدًا بمعصيته فتزوجها
يوسف واصابها بكرًا فولدت له ابنه سماها رحمه وهي امراه ايوب عليه
السلام وقوله رب قد اتيتني من الملك ويجوز ان يكون من لبيان الجنس
ويجوز ان تكون للتبعيض فيكون المعني انه اتاه بعض الملك وعلمه بعض
التاويل وقوله ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك اي ذلك الذي جري من
قصه يعقوب وولده من انبا الغيب التي لا يعلم الا بوحي وقراه كتاب في قوله
وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون اي ما كنت عند اخوه يوسف
اذ القوه في الجب فتعرف خبرهم وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين
اي لست تقدر علي هدايه من تريد هدايته وقوله وما يومن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون قيل يعني اقرارهم بان الله خالقهم وخالق الاشيا
كلها وهم يعبدون الاوثان وروي معناه يعني الحسن ومجاهد وقتاده
وعكرمه هو قوله ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله ثم يصفونه بغير
صفته ويجعلون له ولدًا وقال الحسن هم اهل الكتاب معهم شرك وايمان
وقوله افامنوا ان تاتيهم غاشيه من عذاب الله اي غاشيه تغشاهم
ان تحل بهم وتعمرهم ومنه قوله هل اتاك حديث الغاشيه يعني يوم القيمه
او تاتيهم الساعه اي فجاه من حيث لا يقدروا مجيها وقوله وسبحان
الله اي وقل يا محمد سبحان الله وقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي
اليهم من اهل القري هذا رد علي القايلين لولا انزل عليه ملك وقوله
حتي اذا استيئس الرسل اي استيئسوا من ايمان من كذبهم وهذا مردود

وقوله قل هذه سبيلي ادعو الي الله علي بصيره انا ومن اتبعني

الي ما قبله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من القري وقوله وظنوا
انهم قد كذبوا اي وظنوا ان من امن بهم قد كذبهم لما لحقهم من الامتحان والشده
وقيل المعني وايقنوا ان قومهم قد كذبوهم تكذيبا عمهم حتي لا يفلح احد منهم
روي هذا عن عايشه والحسن وقتاده بالضميران جميعًا في انهم رجالهم
الرسل والفعلان ايضا الرسل وقيل المعني حتي اذا استيئس الرسل من
ان يعذب الله قومهم المصرين قاله مجاهد ومن قرا كذبوا بالتخفيف
فالمعني وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا من النصر
فالضمير علي هذا في وظنوا للرسل ويجوز ان يكون المعني وظن قومهم
ان الرسل قد كذبوهم رد الي ما لم يسم فاعله روي معناه عن ابن عباس
وابن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد والضحاك وقد روي
عن ابن عباس ايضا ان المعني ظنت الرسل انهم قد اخلفوا علي ما يلحق
البشر واستشهد بقول ابرهيم عليه السلم رب اري كيف تحيي الموتي
ومن قرا فظنوا انهم قد كذبوا فالمعني وظن قوم الرسل ان الرسل
قد كذبوا ويجوز ان يكون المعني وايقن الرسل ان قومهم قد كذبوا
وافتروا علي الله بكفرهم جا الرسل نصرنا وقوله لقد كان في قصصهم
عبره لاولي الالباب يعني قصص يوسف واخوته وقوله ما كان حديثا
يفتري ولكن تصديق الذي بين يديه يعني التوريه والانجيل والكتب المتقدمه

الباب الثالث في ذكر ما في سوره يوسف عليه السلم من الحروف التي اختلف القرا فيها

قول الله عز وجل يا ابت قرا ابن عامر بفتح التا ورويت
عن ابي هرمز وابي جعفر بن القعقاع ووقفوا بالها وروي عن
ابن كثير ايضا الوقف بالها وروي ذلك عن يعقوب بعد يكسرون التا
ويقفون بالتا وتقدم القول في احد عشر وليحزنني وقوله ايات للسايلين
قرا ابن كثير ايه بالتوحيد ورواها يونس بن حبيب عن ابي عمرو ورويت
عن مجاهد وابن محيصن والقرا بعد علي الجمع وقوله في غيابات الجب

قرا نافع غيابات بالجمع في الموضعين ورويت عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه
وعطا بن يسار ورويت عن اصحاب ابن مسعود وروي عن ابن هرمز ايضا
غيابات بالتشديد وعن الحسن غيبة مثل فعله والقرا بعد غيابة
بالتوحيد وقوله يلتقطه بعض السياره روي عن الحسن وقتاده
وابي رجا ومجاهد وزيد بن اسلم وابن ابي ليلي تلتقطه بالتا ورواها ابن
كيشه عن حمزه والقرا استوالهم على اليا وقوله مالك لا تامنا على يوسف
روي عن ابي جعفر بن القعقاع والزهري بالادغام من غير اشمام وروي
نحوه عن الاعمش والحسن واختلف عنهما وعن طلحه بن مصرف تامننا
بنونين ورواها عصمه عن الاعمش وروي عن ابي رزين وبن وثاب
والاعمش تيمنا بكسر التا ويا بعدها والقرا بعد تامنا بالادغام والاشمام
وقوله يرتع ويلعب قرا ابو عمرو وبن عامر بالنون واسكان العين
والبا ورويت عن ابن كثير والمشهور عنه كسر العين وبعد قراه ابي
عمرو وبن عامر قرا مجاهد وحميد بن قيس والنخعي والاعمش والحسن
واختلف عنهم وقتاده وعمرو بن ميمون وقرا ابن كثير في المشهور
عنه نرتع ونلعب بالنون فيهما وكسر العين وروي ذلك عن ابي عمرو
واختلف عنه وكذلك قرا ابن محيصن وقد روي ابن بعره وبن الصباح
عن قنبل عن ابن كثير بغير نصل العين بيا وقرا بالنا فيهما واسكان
العين والبا عاصم وحمزه والكسايي وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي
وروي ذلك ايضا عن الحسن وقتاده ومجاهد والنخعي واختلف عنهم
وعن ابن ابي ليلي وطلحه وعيسي وسفين الثوري وابن ادريس وخلف
وابي رجا وعيسي الثقفي وبن ابي اسحق وعاصم الجحدري وسلام ويعقوب
والزهري وطلحه بن سليمن وروي عن مجاهد وقتاده ايضا نرتع بضم
النون وكسر التا ونلعب بالنون مفتوحه والفعلان بجزومان وروي
عن جعفر بن محمد نرتع بالنون وكسر العين ويلعب باليا والجزم
وروي عن المعلي بن شبابه انه قرا يرتع ويلعب باليا فيهما وكسر العين

ويلعب بالياء والجزم وروي عن المعلي بن شبابه انه قرا يرتع ويلعب بالياء
فيهما وكسر العين في يرتع ورفع الباء في يلعب وعن ابي رجا ايضا واختلف عنه
يرتع بيا مضمومه وكسر التا وجزم العين ويلعب بيا مفتوحه وجزم الباء
وقوله واخاف ان ياكله الذيب روي ورش عن نافع وموسي بن طارق
عن نافع والاعمش عن ابو بكر عن عاصم وخلاد عن حسين عن ابي بكر عن عاصم
بترك همز الذيب وكذلك قرا الكسايي وكذلك قرا ابو عمرو واذا ادرج القراه
اذا قرا في الصلوه وكذلك يقف عليه حمزه وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه
وبن هرمز والاعمش بخلاف عنهما والحسن وسلام وخلف وطلحه بن مصرف
وقرا بالهمز جميع رواه نافع سوي من تقدم ذكره وعاصم سوي من ذكر عنه
وابن كثير وبن عامر وحمزه وروي ذلك عن ابن هرمز واختلف عنه الاعمش
عنه وطلحه بن سليمن وعيسي الهمذاني وبن ادريس ومسلمه بن محارب
ويعقوب وعمرو بن ميمون وابن ابي ليلي وقوله واوحينا اليه لتنبيهم بامرهم
هذا روي عن سلام لتنبينهم بالنون وروي ان في مصاحف البصره مما قد
عرض وضبط لينبينهم بالياء والقرا بعد علي لتنبينهم وقوله وجاوا اباهم
عشا يبكون روي عن الحسن عُشا بضم العين والقصر والقرا استواه علي
كسر العين والمد وقوله بدم كذب روي عن الحسن واختلف عنه
بالدال غير معجمه والقرا استواه بالذال معجمه وقوله يا بشراي هذا غلام
قرا نافع وبن كثير وابو عمرو وبن عامر يا بشراي بالاضافه ورويت عن
ابي جعفر وشيبه والزهري والحسن وقتاده وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب
وعمرو بن ميمون والاشهب العقيلي وعبد الله بن يزيد وقرا عاصم وحمزه
والكسايي يا بشرا غير مضاف وروي ذلك عن ابن عثمان وبن زيد بن اسلم
وبن وثاب والاعمش وطلحه وبن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن والسدي
وروي عن ابي الطفيل وعاصم الجحدري وبن ابي اسحق يا بشري بيا مشدده
ورويت ايضا عن الحسن وقد تقدم الاختلاف فيها وفي مدي وعصي
ونظاير ذلك في البقره وقوله قالت هيت لك قرا نافع هيت لك بكسر الها

ورواها ابن ذكوان عن ابن عامر وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه
واختلف عن هشام في روايته عن ابن عامر فروي ابن مجاهد عنه بفتح الها وضم
التا وروي عنه ايضا كسر الها وفتح التا والهمز وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزه
والكسايي بفتح الها والتا غير مهموز ورويت عن ابن عباس وبن مسعود
وزر بن حبيش وابي وايل وسعيد بن جبير وعكرمه والزهري ومجاهد وبن
هرمز واصحاب بن مسعود وطلحه بن مصرف وسلام ويعقوب والحسن وقتاده
ومسلم بن جندب والاعمش وعيسى الهمداني وبن ابي ليلي وبن ادريس وخلف
وطلحه بن سليمن وقرا ابن كثير سوي ما رواه نصر عن ابيه عن شبل عنه
بفتح الها وضم التا وروي نصر عن ابيه عن شبل عنه كسر الها وضم التا وروي
نصر عن ابيه واختلف عن ابن محيصن فروي عنه حسن بن محمد هيت
لك بكسر الها وفتح التا وروي محبوب عن اسمعيل عنه فتح الها وكسر التا
وروي فتح الها وضم التا وروي ذلك عن ابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي
وعكرمه وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هيت لك بكسر الها مفتوحه
التا مهموزه ورويت ايضا عن ابن عباس وعن ابي وايل ومجاهد وعكرمه
وبن عبد الرحمن السلمي وابي رجا وبن وثاب وطلحه بن مصرف واختلف عنه
وروي عن ابن عباس ايضا هيت لك بفتح الها وكسر التا حسب ما قرسناه من
روايه اسمعيل عن ابن محيصن وروي ذلك عن ابن ابي اسحق وابي الاسود
وعيسى الثقفي وروي عن ابن عباس هيت لك بضم الها وباشربير مكسوره
والهمز وضم التا **وقوله** كذلك لنصرف عنه السو والفحشا روي عن
الاعمش انه قرا ليصرف بالبا والقرا سواه بالنون **وقوله** من المخلصين
قرا ابن كثير وابو عمرو وبن عامر بكسر اللام في جميع القران ورويت عن
ابي رجا وقتاده وعيسى الثقفي ويعقوب وعمرو بن ميمون وعمرو بن عبيد
وعبد الله بن يزيد والحسن وقرا نافع وحمزه وعاصم والكسايي بفتح اللام
حيث وقع ورويت عن علي بن ابي طالب وبن مسعود وابي عبد الرحمن
السلمي وبن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى وبن ابي ليلي وطلحه بن سليمن وبن

مجاهد
ادريس وخلف والحسن بخلاف وابي جعفر وشيبه والاعرج والزهري
وبن محيصن ومحمد بن سيرين وقتاده بخلاف وقرا ايضا فيه الالف واللام فان
لم يكونا فيه فلا خلاف في كسر اللام سوي حرف واحد في سوره مريم وهو قوله
انه كان مخلصا والخلاف فيه مذكور في موضعه **وقوله** واعتدت لهن
متكا قرا السبعه متكا ورويت عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه
بخلاف عنهم والزهري بخلاف والاعمش وبن ابي ليلي ومجاهد وعيسى الهمداني
وبن ادريس وخلف والحسن وقتاده بخلاف وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب
وعمرو بن ميمون وروي عن ابي جعفر وشيبه والزهري ايضا متكا
بتشديد التا من غير همز والتنوين وروي عن ابن عباس وبن عمر والجحدري
والضحاك والكلبي وقتاده بخلاف عنه وابان بن تغلب متكا باسكان التا
والتنوين من غير همز مع ضم الميم ورويت عن الاعمش واختلف عنه وروي
عن الحسن البصري ايضا متكا بالمد والهمز **وقوله** حاش لله قرا
السبعه سوي ابي عمرو حاش لله بغير الف وفتح الشين وروي ذلك
عن ابي جعفر وشيبه وبن هرمز واختلف عنه والزهري والاعمش
وطلحه وعيسى وبن ابي ادريس وخلف والحسن وابي رجا وبن ابي اسحق
ونوح القاري وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعمرو بن عبيد
وقرا ابو عمرو حاشا لله بالف في الوصل واختلف عنه في الوقف
وبالالف رويت عن ابن مسعود وابي وايل وبن هرمز والاعمش وعيسى
الثقفي وبن محيصن وروي عن الحسن البصري حاش لله باسكان الشين
ورويت عن ابن مسعود وابي بن كعب حاش الله بالاضافه ورواها كذلك
عصمه عن الاعمش وروي عن الحسن البصري ايضا حاش الاله **وقوله**
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم روي عن الحسن البصري انه قرا ما هذا
بشري ان هذا الا ملك كريم بكسر اللام والشين واللام وروي عن ابي
الحويرث الثقفي مثله في بشري ولم يذكر عنه في ملك شي وتقدم روي
الاسنوا وروي عن عبد الوارث عن ابي عمرو لقراه الحسن المتقدم

والمشهور عن ابي عمرو من طريق عبد الوارث وغيره من روايته فتح اليا والشين
واللام وهي قراة القرا سوي ما تقدم **وقوله** قال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه قرا السبعه والكثير سواهم بكسر السين وروي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه وبن هرمز والزهري والجحدري وحماد بن سلمه ويعقوب
الحضرمي والعلا بن شبابه وموسي بن الزبير وجعفر بن محمد بن علي
فتح السين ومثل قراة القرا السبعه روي عن ابي جعفر وشيبه
وداود بن الحصين والاعمش وطلحه وعيسي وبن ابي ليلي وبن ادريس
وخلف والحسن وابي رجا وبن سيرين وقتاده وعيسي الثقفي وسلام
وعمرو بن ميمون ولم يختلف في غيره **وقوله** واتبعت مله اباي ابرهيم
روي عن الاعمش اباي بيا مفتوحه بعد الالف من غير همز والقرا سواه
علي الهمز والاختلاف في الهامز كور في اخر السوره وقوله اما احدكما
فيسقي ربه خمرا روي عن عكرمه فيسقي بضم اليا وفتح القاف ربه من اي
الشارب وروي عن الجحدري والقرا سواهما فيسقي ربه **وقوله**
وادكر بعد امه قرا القرا السبعه بضم الهمزه وتشديد الميم وتاني
الوصل للتانيث وروي ذلك عن انس بن مالك وبن عباس واختلف
عنه وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري ومجاهد وبن محيصن
واهل مكه والاعمش وبن ابي ليلي وبن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن
والحسن وابي رجا وعاصم الجحدري وسلام ويعقوب وعيسي الثقفي وعمرو
بن ميمون وعطا بن السايب وعلي بن حسين وزيد بن علي وعيسي الهمداني
وروي عن ابن عباس بخلاف وابن عمر وعكرمه ومجاهد واختلف عنهما
والضحاك وابي رجا واختلف عنه وقتاده وزيد بن علي بعد امه بهمزه
مفتوحه وتخفيف الميم وهاي الوصل والوقف وروي عن شبل بن
عمرو بعد امه كالقراة المتقدمه الا انه بسكون الميم وروي عن الاشهب
العقيلي بعد امه بكسر الالف الهمزه وتشديد الميم وهاي التانيث **وقوله**
تزرعون سبع سنين دابا روي حفص عن عاصم باختلاف عنه بفتح الهمزه

والقرا سواه باسكانها وتقدم مذهب من يترك الهمز **وقوله** وفيه تعصرون
قرا حمزه والكساي بتا ورويت عن ابن عباس وبن المسيب وبن وثاب والاعمش
وطلحه وعيسي وبن ابي ليلي وابن ادريس وخلف وابي رجا ورواها ابو عماره
عن حفص عن عاصم والمشهور عن حفص اليا وهي روايه عبيد وهبيره
عنه وكذلك قرا نافع وبن كثير وابو عمرو وبن عامر وعاصم في جميع رواياته
سوي ما تقدم عنه وكذلك روي عن علي بن ابي طالب وبن مسعود
وبن عباس بخلاف عنه وابان بن عثمان وابي جعفر وشيبه والزهري
والحسن وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وجعفر بن محمد باختلاف وزيد بن علي
وعبد الله بن يزيد وروي عن جعفر بن محمد تعصرون بيا مضمومه وفتح الصاد
وقوله ما بال النسوه روي الاعمش عن ابي بكر عن عاصم ضم النسوه والقرا
سواه ابن كثير يشا باليا وكذلك قرا اكثر القرا وقرا ابن كثير نشا بالنون ورواها
المفضل عن عاصم وحسين عن ابي بكر عن عاصم ورويت عن الحسن والمشهور عن
ابي بكر من جميع طرقه سوي حسين عنه اليا **وقوله** وقال لفتيته قرا نافع
وابن كثير وابو عمرو وبن عامر لفتيته وهي روايه ابي بكر وحماد عن عاصم ورويت
عن عثمان بن عفان وعلي رضوان الله عليهما وابن هرمز وابي جعفر وشيبه
والزهري ومجاهد وبن محيصن والحسن وقتاده وسلام ويعقوب وعمرو بن
ميمون وقرا حمزه والكساي لفتيانه وهي روايه حفص والمفضل وابان عن
عاصم ورويت عن ابن مسعود وابي عبد الرحمن وبن وثاب والنخعي والاعمش
وطلحه بن مصرف وعيسي الهمداني وبن ابي ليلي وبن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان
والحسن واختلف عنه والجحدري وعلي بن حسين وزيد بن علي **وقوله** فارسل
معنا اخانا نكتل قرا نافع وبن كثير وبن عامر وابو عمرو وعاصم بالنون في نكتل
ورويت عن علي بن ابي طالب وابي عبد الرحمن السلمي وبن ابي ليلي وبن هرمز
وابي جعفر وشيبه والزهري ومجاهد وحميد بن قيس وعكرمه وسلام
ويعقوب والحسن وعمرو بن ميمون وقرا حمزه والكساي باليا ورويت
عن ابن مسعود والاسود بن يزيد وبن وثاب والاعمش وطلحه وعيسي وبن

الشلمي (؟) وعاصم خلاف عنه وحميد بن قيس
وسلام بن ... الله

ادريس وخلف وقوله فالله خير حفظا قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر
حفظا وكذلك روى الرواة عن عاصم سوى حفص ورويت عن علي بن ابي طالب
وابن هرمز وابي جعفر وشيبة والزهري وابي عبد الرحمن السلمي والحسن
وقتادة وسلام ويعقوب وعيسى الثقفي وعبد الله بن يزيد وعمرو بن ميمون ؛
وجعفر بن محمد وقراها حافظا حمزة والكسائي ورواها حفص عن عاصم ورويت
كذلك عن ابن مسعود وابن وثاب والشعبي والاعمش وطلحة وعيسى وابن ابي
ليلى وابن ادريس وخلف وطلحة بن سليمن وعلي بن حسين وابن محيصن ؛
ورويت عن الحسن واصحاب ابن مسعود وقوله ردت الينا روي عن
علقمة وابن وثاب ردت بكسر الراء والقرا سواهما على ضم الراء وقوله ونمير ؛
اهلنا روي عن ابي عبد الرحمن السلمي ونمير بضم النون والقرا سواه على
فتحها وقوله صواع الملك قرا السبعة واكثر القرا سواهم صواع وروي عن
ابي رجا واختلف عنه صوع الملك مثل نعل وروي عن عبد الله بن عون بن
ابي ظبيان صُوع بضم الصاد مثل نعل وعن ابن يعمر صوغ مثل نعل وهو
بالغين معجمة وروي عن ابي هريرة ومجاهد صاع وقوله من وعاء اخيه
روي عن الحسن ضم الواو وبين وعا والقرا سواه على كسرها وقوله يرفع ؛
درجات من نشا روي عن الحسن وعيسى الثقفي وقتادة ويعقوب وعبد
الله بن يزيد بالياء في يرفع ويشا وقوله وفوق كل ذي علم عليم روي عن
ابن مسعود وفوق كل ذي عالم بالف والقرا سواه علم وقوله ولا تيئسوا
من روح الله انه لا ييئس من روح الله وكذلك فلما استيئسوا روي حسين بن
محمد عن شبل عن ابن كثير وابن محيصن بالف بين الياء من غير همز في ذلك
وما اشبهه وروي عبيد بن عقيل ومحمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير
مثله وكذلك روي ابن بقره عن البزي وابن الصباح عن قنبل وروي
ابن مجاهد وابن بقره عن قنبل وابن الضحاك وسلامه عن اصحابهما عن
البزي بالهمز في جميع ذلك من غير الف وكذلك روايه ابن فليح وكذلك قرا
ساير القرا سوى من تقدم وقوله ان ابنك سرق وروي عن ابن

شابع

عباس وابي رزين والضحاك سُرِّق غير مسمى الفاعل مشددة الراء والقرا سواهم سَرَق
مسمى الفاعل بخفف الراء وقوله بثي وحزني روي عن قتادة انه ضم الحا والزاي
وقوله حتى تكون حرضا روي عن الحسن انه قرا حُرُضا بضم الحا والرا جميعا
وعن ابن عباس ومجاهد والحسن وجعفر بن محمد بفتحها وحزني والقرا بعد
وحزني بضم الحا واسكان الزاي وقوله حتى تكون حرضا روي عن الحسن
انه قرا حُرُضا بضم الحا والراء والقراه سواه على فتحها وقوله من روح الله
روي عن الحسن وقتادة وعمر بن عبد العزيز ضم الراء والقرا سواهم على
فتحها وقوله ائنك لانت يوسف قرا ابن كثير على الخبر ورواها الشيزري
عن الكسائي ورويت كذلك عن ابي جعفر وشيبة وابن محيصن وقتادة
وعيسى الجعفي وقوله من يتق ويصبر روي قنبل عن ابن كثير من يتقي
بياء في الوصل والوقف والقرا سواه على حذفها في الحالين وكاين من
ايه في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون روي عكرمه
وعمرو بن فايد والارض بالرفع وعن السدي والارض بالنصب والقرا بعد
الجر وقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم روي حفص عن عاصم
نوحي بالنون وكسر الحا وبعدها يا وروي نحوه عن ابي عبد الرحمن السلمي
وطلحة وعيسى وطلحة بن سليمن والقرا سواه يوحي بالياء غير مسمى الفاعل
وقوله افلا تعقلون قرا نافع وابن عامر وعاصم سوى الاعمش والكسائي
عن ابي بكر عنه بالتا ورويت كذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبة
وابي عبد الرحمن السلمي والحسن ويعقوب وعبد الله بن يزيد وقرا ابن
كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالياء ورواها الاعشى والكسائي على ابي
بكر ورويت عن الاعمش وطلحة وابن ابي ليلى وابن ادريس وخلف وقوله
وظنوا انهم قد كذبوا قرا عاصم وحمزة والكسائي كذبوا مخفف مبني المفعول
وروي ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وابي عبد الرحمن
السلمي وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمه والضحاك وابي جعفر بن القعقاع
ومحمد بن كعب القرظي وعلقمه ومسروق والسدي والنخعي والاعمش ؛

وطلحه بن مصرف وعيسى الهمداني وبن ابي ليلى وبن ادريس وخلف وعاصم الجحدري
وعبد الله بن مسلم بن يسار وروي ذلك ايضا عن علي بن حسين وابي جعفر
ومحمد بن علي وزيد بن علي ومحمد بن عبد الله بن الحسين وجعفر بن محمد وقرا
نافع وبن كثير وابو عمرو وبن عامر كذبوا بالتشديد وهو غير مسمى الفاعل
وروي ذلك عن عايشه رضي الله عنها ورويت كذلك عن ابن هرمز والزهري
وعطا بن ابي رباح والحسن وابي رجا وقتاده وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب
وعمرو بن ميمون وعبد الله بن بريده وروي عن ابن عباس ومجاهد والضحاك
بخلاف عنهم كذبوا بالتخفيف مسمى الفاعل **وقوله** فنجي من نشا قرا
نافع وبن كثير وابو عمرو وحمزه والكسائي فننجي من بنونين مستقبل ورواها
هبيره عن حفص بنونين وقد ذكر ابن مجاهد عن هبيره عن حفص بنون
وفتح الحاء قال وهو خطا وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه والزهري
ومجاهد وبن محيصن واهل مكه وابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى
وبن ادريس وخلف والحسن وقتاده وسلام وعمرو بن ميمون وقرا ابن
عامر وعاصم سوى ما ذكره عن حفص فنجي على انه ماض غير مسمى الفاعل
وروي ذلك عن علي بن ابي طالب والجحدري ويعقوب وروي عن الحسن
وابي رجا فنجي بنونين والتشديد وروي عن نصر بن عاصم وبن السميفع
وبن محيصن في روايه عبيد بن عقيل عنه فنجا بالف على انه فعل ماضي
والجيم خفيفه ورويت عن الحسن ومجاهد واختلف عنهما **وقوله**
ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شي روي عيسى الثقفي ولكن
تصديق الذي بين يديه وتفصيل وهدا ورحمة بالرفع فيهن والقرا
سواه على النصب **وفي هذه السوره اربع وعشرون يا اضافه**
تختلف في حركتهن واسكانهن اولهن قوله رايتهم لي ساجدين
روي الاعشى عن ابي بكر عن عاصم وبن شعيب عن حفص عن عاصم
فتح اليا من اني وروي عن عيسى الثقفي والقرا سواهم على الاسكان
ليحزنني ان فتح اليا منه نافع وبن كثير وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه

وبن محيصن واسكنها من سوى نافع وبن كثير من القرا السبعه وروي ذلك عن
الاعمش وطلحه وعيسى وخلف وبن ادريس وسلام ويعقوب بابشراي تقدم
الاختلاف فيه انه ربي احسن فتح نافع وبن كثير وابو عمرو وروي عن ابي
جعفر وشيبه وبن محيصن واسكن ابن عامر وعاصم وحمزه والكسائي
والاعمش وطلحه وعيسى وبن ادريس وخلف وسلام ويعقوب اني اراني
احمل واني اراني اعصر فتح اليا من اني نافع وابو عمرو وروي ذلك عن ابي
جعفر وشيبه واسكنها منهم الاعمش وطلحه وعيسى وبن ادريس وخلف وسلام
ويعقوب وفتح اليا من اراني في الموضعين نافع وبن كثير وابو عمرو ورويت
عن ابي جعفر وشيبه وبن محيصن وعيسى الهمداني واسكن الاعمش وبن
ادريس وخلف وسلام ويعقوب علمني ربي فتح اليا من ربي نافع وابو عمرو
وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن محيصن واسكن الاعمش وطلحه
وعيسى وبن ادريس وخلف وسلام ويعقوب ابائي ابرهيم فتح اليا منه نافع
وبن كثير وابو عمرو وبن عباس وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وطلحه
وعيسى وسلام ويعقوب وعبد الله بن بريده واسكنها عاصم وحمزه ورويت
عن خلف ويعقوب وتقدم مذهب الاعمش اني اري سبع بقرات سمان
فتح اليا نافع وبن كثير وابو عمرو وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن محيصن
واسكن عاصم وبن عامر وحمزه والكسائي وروي ذلك عن الاعمش وخلف وبن ادريس
وسلام ويعقوب لعلي ارجع فتح اليا نافع وبن كثير وابو عمرو وبن عامر وروي
ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن محيصن واسكن عاصم وحمزه والكسائي وخلف
وبن ادريس والاعمش وسلام ويعقوب نفسي ان النفس لامارة ربي ان
فتح اليا فيهما نافع وبن كثير وابو عمرو وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن
محيصن وطلحه وعيسى واسكن ابن كثير وبن عامر وعاصم وحمزه والكسائي
وروي ذلك عن الاعمش وبن ادريس وخلف وسلام ويعقوب اني اوف
الكيل فتح اليا **ورش** عن نافع **وقالون** عن نافع بخلاف عنه واسمعيل عن
نافع بخلاف عنه وابو قره وبن خليد عن نافع وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه

واسكن المسيبي عن نافع واسمعيل عن نافع باختلاف عنه وروي ذلك عن الحلواني
عن قالون عن نافع واسكن التسعه سوي ما ذكر عن نافع وروي ذلك
عن ابن محيصن والاعمش وبن ادريس وخلف وسلام ويعقوب اني انا اخوك
فتح اليا نافع وبن كثير وابو عمرو وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن
محيصن واسكن ابن عامر وعاصم وحمزه والكساي وروي ذلك عن
الاعمش وبن ادريس وخلف وسلام ويعقوب **وقوله** يا اذن لي ابي فتح
اليا من لي نافع وابو عمرو وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه واسكن ابن
كثير وبن عامر وعاصم وحمزه والكساي وروي ذلك عن ابن محيصن
والاعمش وبن ادريس وخلف وسلام ويعقوب وفتح اليا من اني اعصر
نافع وبن كثير وابو عمرو وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن محيصن
واسكن ابن عامر وعاصم وحمزه والكساي وروي ذلك عن الاعمش وبن
ادريس وخلف وسلام ويعقوب **وقوله** وحزني الي الله فتح اليا نافع
وابو عمرو وبن عامر وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه واسكن ابن كثير
وعاصم وحمزه والكساي وروي ذلك عن ابن محيصن والاعمش وبن ادريس
وخلف وسلام ويعقوب اني اعلم من الله فتح اليا نافع وبن كثير وابو عمرو
وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن محيصن واسكن ابن عامر وعاصم
وحمزه والكساي وروي ذلك عن الاعمش وبن ادريس وخلف وسلام
ويعقوب ساستغفر لكم ربي انه احسن بي اذ فتح اليا فيهما نافع وابو
عمرو وروي ذلك عن ابن محيصن وابي جعفر وشيبه واسكن ابن كثير
وبن عامر وعاصم وحمزه والكساي وروي عن الاعمش وبن ادريس وخلف
وسلام ويعقوب وبين اخوتي اي فتح ياها **ورش** وابو قره وابو خليد
عن نافع وروي المسيبي عن نافع الاسكان واختلف عن اسمعيل وروي
احمد بن صالح عن قالون الفتح وروي غيره عن قالون الفتح وروي غيره
عن قالون الاسكان وروي ذلك عن ابن محيصن واسكن التسعه
سوي ما ذكر عن نافع وروي ذلك عن الاعمش وبن ادريس وخلف

وسلام ويعقوب قل هذه سبيلي ادعوا فتح وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه
واسكن التسعه سوي نافع وروي ذلك عن ابن محيصن والاعمش وبن ادريس
وخلف وسلام ويعقوب **وفيها اربع محذوفات** فارسلون ولا تقربون
وتفندون اثبت اليا فيهن في الوصل والوقف سلام ويعقوب وروي
عن الحسن البصري وبن ابي اسحق وعيسي الثقفي اثباتها في الوصل وحذفها
في الوقف وحذف ساير القرا في الحالين وقد روي عن عيسي الثقفي انه اسكن
النون في الوصل وروي ذلك ايضا عن الخليل بن احمد وروي عن ابي عمرو
والمشهور عنه كسرها **وقوله** حتي تؤتون موثقا من الله اثبت اليا
في الوصل والوقف ابن كثير وسلام ويعقوب واثبتها في الوصل وحذفها
في الوقف ابو عمرو وروي ذلك عن اسمعيل عن نافع وروي ذلك عن ابي جعفر
وشيبه وحذف ساير القرا سواهم في الحالين ٥ **الباب**
الرابع في ذكر خفي اعرابها وشرح وجوه قراآتها فقوله عز وجل انا انزلناه
قرانا عربيا الهاء في انزلناه ضمير القران ويجوز ان يكون ضمير يوسف واخوته
وقرانا منصوب علي الحال كانه قال انا انزلناه مجموعا وقوله عربيا يجوز
ان يكون نعتا لقوله قرانا ويجوز ان يكون حالا ويكون قرانا تاكيدا
له كقولك مررت بزيد رجلا صالحا وقوله نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا اليك هذا القران نصب القران علي انه نعت لهذا او بدل
منه او عطف بيان ولو قري بالرفع لجاز كان سايلا سال عن الوحي ما
هو فقيل له هذا القران هو هذا القران ولو قري بالخفض لجاز علي
البدل من ما كانه قال بهذا القران وتقدم القول في احد عشر وعله اسكان
العين منه **وقوله** يا ابت من فتح احتمل وجوها ثلاثه احدها انه يكون
الاصل يا ابتي فانزل من يا الاضافه الالف ثم حذف الالف كما كانت الاضافه
تحذف وقد تقدم القول في مثله فالها فيه كها التانيث والثاني ان
يكون الاصل يا ابه ثم حذف التنوين والثالث ان يكون الاصل يا ابتاه
فحذف الالف ومن كسر فانه حذف يا الاضافه وابقي الكسره تدل عليها

والتا عند سيبويه بدل من يا الاضافه وقال غيره انما دخلت التا في ابه
لان قولك ابوان فتشبيه الاب والام يوجب ان يستعمل منه ان وابه كما
تستعمل من قولك والوان والرو والرحه فاستعمل ذلك في الندا في الاب
واجري مجري ها وصف بد المؤنث بما فيه الها نحو علامه ونسابه قال الفرا
هي الها التي تزاد في الوقف كثرت في الكلام فشبهت بها التانيث ومن وقف
بالها وفتح في الوصل فهو علي ما تقدم من تشبيه التا بها التانيث ومن وقف
بالها وهو يكسر في الوصل فعلي مذهب سيبويه في ان التا بدل من يا الاضافه
فلما لم يكن ثم يا مقدره وقف بالها وقوله وكذلك يجتبيك ربك الكاف
في موضع نصب علي تقدير ومثل ما رايت تاويله ويجتبيك ربك وقوله
ايات للسايلين من قرا بالتوحيد فلان قصه يوسف واخوته لما كانت
واحده جعلت بجملتها ايه ومن جمع فلان في القصه ايات كثيره من الرويا
التي راها وخلاصه من الجب ومن المحنه التي وقصه القميص والجمع
بين يوسف وابويه واخوته وغير ذلك وقوله اقتلوا يوسف او
اطرحوه ارضا الها مفعول اول لاطرحوا وارضا مفعول ثان بحذف حرف
الجر والتقدير اطرحوه في ارض وذلك لان طرحت فعل لا يتعدي والارض
مكان مخصوص كالجبل والوادي ونظايرها من الاماكن المخصوصه التي
لا تكون ظرفا وكذلك يكون التقدير في قوله فلن ابرح الارض ولن ابرح
من الارض وقوله والقوه في غيابات الجب من افرد فلان الجب
يسمي كله غيابه ومن جمع غيابه لان الجب فيه غيابات كثيره ومن قرا
غيابات بالتشديد فهو اسم جاء علي فعاله كانها التي تغيب من كان
فيها ومن قرا غيبه احتمل ان يكون موضعها علي فعله او جرثا كقولك
ظلمه الجب وقوله يلتقطه بعض السياره من قرا بالها فلتذكير بعض
ومن قرا بالتا فعلي انه محمول علي تانيث السياره فكانه قال يلتقطه
السياره وقوله ما لك لا تامنا علي يوسف اصله تامننا تامننا بنونين
فمن قرا كذلك جا به علي اصله ومن قرا بنون مشدده ادغم النون

في النون ومن اشم فليدل علي الحرف المدغم ومن لم يشم فلان الحرف لا يدغم حتي يزول
حركته ثم يمات في الحرف الثاني وينطق بالحرف المدغم فيه مشددا ومن قرا تيمنا
فهو لغه من يكسر اوايل المستقبل وقد تقدم القول في نظايره وقوله ارسله
معنا غدا نرتع ونلعب غدا ظرف واصله عند سيبويه غدو وقد نطق به
كذلك ومن قرا نرتع ونلعب بالنون وجزم العين فالمعني نتسع في الخصب
وكل مخصب فهو راتع ووزن نرتع نفعل والمراد باللعب هاهنا المباح من
الانبساط لا اللعب المحظور وقد قال بعض المفسرين انهم كانوا حينيذ صغارا
ومن قرا باليا فالمراد يوسف وحده ومن قرا بكسر العين فهو من رعي الغنم
ويجوز ان يكون المعني نتحارس ويرعي بعضنا بعضا ومن قرا الاول بالنون
والثاني باليا فالمعني نرتعي ويلعب يوسف لانه كان حينيذ صغيرا ومن
قراها ونلعب بالرفع فانه جعل نرتع جواب ارسله وجعل ونلعب
مستانفا والمعني وهو ممن يلعب كقولك ربي احسن الي
وانا ممن عشت اليك ومن قرا يرتع ويلعب فهو علي حذف المفعول
والمعني يرتع مطيته فهو كقوله تعالي ووجد من دونهم امراتين
تذودان اي تذودان ابلهما وقوله قال اني ليحزنني ان تذهبوا
به تقدم القول في يحزن وموضع ان رفع بيحزن والتقدير اني ليحزنني
ذهابكم به واخاف ان ياكله الذيب من ترك همز الذيب او همزه فوجهه
ما ذهب اليه قد تقدم في باب الهمز وقوله واوحينا اليه لتنبينهم
بامرهم هذا من قرا باليا فالمعني لينبينهم يوسف والمعني واوحينا اليه
بانه ينبيهم ومن قرا بالتا فالمعني لتنبينهم انت يا يوسف علي الخطاب
وقوله وجاوا اباهم عشا يكون من ضم العين وقصر احتمل ان يكون
جمع عاش فكان الاصل عشاه فحذف الها وهو يريدها كما قال ابلغ
النعمان عني مالكا يريد مالكه ويجوز ان يكون جمع عشوه فكانه قال
وجاوا اباهم ظلاما وقوله وجاوا علي قميصه بدم كذب من قرا بالدال
غير معجمه فالكذب الدم الطري وهو ايضا البياض يخرج في اطراف

اظفار الاحرار فيجوز ان يكون شبه الدم في القميص بالبياض الذي في الظفر من
جهة اختلاف اللونين **وقوله** فصبر جميل حتى ابتدا محذوف التقدير
فشاني صبر جميل ان يكون ابتدا والخبر محذوف والتقدير فصبر جميل
اولى بي ويجوز في الكلام نصبه في التقدير فاصبر صبرا جميلا **وقوله** قال
يا بشراي هذا من قرا يا بشراي غير مضاف فانه نادى البشرى غير مضافه
كانه قال يا ايها البشرى هذا حينك واوانك وقال بعض المفسرين ان بشرى
اسم غلام منادي ومن قراه يا بشراي اي مضافا اضاف البشرى الى نفسه
ومن قرا يا بشراي بيا مشددة فالقول فيه بحسب ما تقدم في البقرة
في هدى **وقوله** واسروه بضاعة قد تقدم ذكر الضماير في التفسير
وبضاعة منصوب على التفسير المقدر واسروه مبضوعا **وقوله** وكانوا
فيه من الزاهدين التقدير فيه وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين وجاز
ذلك ولا يجوز كانوا زيدا من الضاربين لان الظرف اقوى في حذف العامل
غيرها وقوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث التقدير ولنعلمه من تاويل
الاحاديث معناه وقوله وقالت هيت لك في هيت لك في اللغة وجوه
ومعناها اقبل وتعال فمثل هيت بالضم **قول طرفه** ٥
ليس قومي بالابعدين اذا ما قال داع من العشيرة هيت
هم يجيبون واهل سراعا كالابابيل لا يغادر بيت ٥
وقال الاخر في الفتح ابلغ امير المومنين اخا العراق اذا اتينا ٥
ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا ٥
دروي عن ابن عباس انه قال هيت كلمة بالسريانية تدعوه الى نفسها
وما تقدم ذكره من الفتح والضم فكلاهما لالتقا الساكنين الفتح لخفته وعوالبا
والضم لانها بمنزلة الغايات فكانها قالت دعائي لك فلما حذفت الاضافة
وتضمنت هيت معناها بنيت على الضم كقبل وبعد والكسر ايضا لالتقا
الساكنين فاما من همز وفتح التا فهو فعل من هاء يهي مثل جاء يجي فمعناه
حسنت هيئتك فيكون لك من كلام اخر كقولك لك اعني ومن همز وضم التا

فهو فعل بمعناه تهيأت لك ولك للتبيين تقول هيت **وقوله** قال معاذ الله
مصدر وكانه قال اعوذ بالله عياذا ان اجيب الى هذا انه ربي يجوز ان يكون
موضع ربي نصبا على البدل من الها ويجوز ان يكون الها ضمير الحديث
ويكون ربي في موضع رفع بالابتدا واحسن مثواي خبره والجملة خبر ان وخبر
ان على القول الاول احسن مثواي **وقوله** لولا ان راى برهان ربه موضع
ان رفع بلولا وخبر لولا وجوابها مضمران والتقدير لولا ان راى برهان ربه
في ذلك الوقت لكان كذلك كذلك لنصرف عنه السوء موضع الكاف رفع على
انها خبر ابتدا محذوف التقدير امر البراهين كذلك ويجوز ان يكون نصبا على
انها نعت لمصدر محذوف التقدير اريناه البرهان رويه كذلك **وقوله**
انه من عبادنا المخلصين من فتح اللام والمعنى اخلصوا لطاعة الله ومن كسر
فالمعنى اخلصوا انفسهم واعمالهم لله عز وجل وهما متقاربان وقوله وقدت
قميصه من دبر اسكان اوسط دبر وقبل تخفيف وقد تقدم القول في
امثاله ومن قرا من دبر ومن قبل جعلها غايتين مثل قبل وبعد كانه قال
من قبله ودبره فلما حذف المضاف اليه غاية له وقوى البنا ان قوله قبل
ودبر يكونان ظرفين لقوله تعالى فسبح وادبار السجود **وقال الفرزدق**
يطاعن قبل الخيل وهو امامها ويطعن عن ادبارها ان تولت ٥
ومن بعد حرف الشرط كان الى الاستقبال كما يفعل بغيرها من الافعال
لانها ام الافعال للشره تصرفها واعتوا تعبيرها عن جميع الافعال ٥
وقوله قد شغفها حبا من قرا بالعين غير معجمة فالمعنى قد وصل
حبه الى قلبها فكاد يحرقه لحرقه واصله من البعير يهنا بالقطران
فيصل ذلك الى قلبه ومن قرا بالغين فمعناه انه قد خرق شغاف
قلبها وهو غلافه وقوله قد شغفها واعتدت لهن متكا قد تقدم
في التفسير ويلزم وجه قراءة من قرا متكا وقول المفسرين فيه ومتكا
وقولهم في معناه فاما من قرا متكا بغير همز فيجوز ان يكون الهمزة
ابدلت الفا للتخفيف على غير قياس ثم حذفت الالف لسكونها وسكون

التنوين ويجوز ان يكون من قولك ركبت السقا اذا اشددته فكان المتلي
به يعتمد على المتكا عليه كما يعتمد الشي المشدود على ما يشده فيرجع على
هذا الي معني متكا المهموز كمسغي من رقيت ومسلاسن ولينتر واما المتكا
فانه يحمل على اشباع فتحة الكاف من قوله متكا وقد تقدم القول في اشباع
الحركات في ابواب اصول القراات وقوله حاش لله الاصل حاشا بالالف
فنحذف الالف جعل اللام في لله عوض منها وبقي الفتحة تدل عليها وهي
في قول اكثر النحويين فعل تقديرها على ماخوذ من الحشا وهو الناحية
كما قال الهذلي باي الحشا صار الخليط المباين ٥ واستشهد المبرد
على كونها فعلا بقول النابغه ولا احاشي من الاقوام من احد ٥
وقوله واجاز المبرد كونه حرفا وقال كثير من النحويين هي حرف جر
وقال بعضهم حاشي حرف واحاشي فعل اخذ من الحرف وبني كما بني
من الجملة التي هي لا اله الا الله هلل ومن بسم الله بسمل استدل من جعل
حاشا فعلا بوقوع حرف الجر بعدها بما حكاه المازني عن ابن زيد قال
سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشي الشيطان واما
الاصبع بنصب حاشي وهذا دليل على انها فعل ومن قرا حاشي لله
فهو على ان حاشي حرف جر كما تقدم ومن قرا حاشي باسكان الشين
فقبيحا يعد ووجهها انه لما حذفت الالف اذ الالف منها تنشي بحرف
الالف والفتحة التي تصحبها بمنزلة حذف التفشي مع حرف الشين
والتكرير مع حرف الراء والاطباق مع حرف الطاء وقد حذفت هذه
الحروف المذكورة في تخفيفهم المشدد في نحو شر وضر ورهط
ابن المعلي وما اشبه ذلك فاما ما يدخل حاشي من الجمع بين الساكنين
وليس الثاني مدغما فقد تقدم القول في مثله نحو محياي ونظايره
وقوله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم بشري احتمل ذلك
وجهين احدهما ان يكون المعني ما هذا بمشترى اي وما ينبغي لمثل
هذا ان يباع فوضع المصدر موضع اسم المفعول كقول الله تعالى

ربما في تخفيفها التبع ذلك حذف
الفتحة اذ كانت كالمتولد من الالف

احل لكم صيد البحر اي مصيده وقوله الله تعالى والخلق اي المخلوق ولقولك هذا
درهم ضرب الامير اي مضروبه والوجه الثاني ان يكون المعني ما هذا بثمن
اي مثله لا يقوم ولا يثمن فيكون الشري يراد به المفعول اذ الثمن
المشتري به كقولك ما هذا بالف تريد قولك هذا بالف فالبا متعلقة بمحذوف
وهو الخبر والتقدير ما هذا مقدرا بشري واما كسر اللام من ملك فانه
يراد به ملك من الملوك الدنيا وهو مطابق لقوله ما هذا بشري الا ان
المعني يكون ما هذا بعبد مشترى ان هذا الا ملك كريم كما ان فتح اللام
مطابق لقراة الجماعة ما هذا بشرا وقوله ولئن لم يفعل ما امره يجوز
ان يكون المعني ما امره به ثم حذف الجار فصار ما امرتموه فاتصل ضمير
الغايب بضمير الغايب ثم حذف الاول من الصلة كما حذف من قوله اهذا
الذي بعث الله رسولا والتقدير اهذا الذي بعثه الله رسولا ويجوز
ان يكون معني ولئن لم يفعل ما امره لئن لم يفعل ما موره فيسمي المامور
بالامر على قولهم هذا درهم ضرب الامير وكما قال فاصدع بما تومر يجوز ان
يكون المعني فاصدع بالامر ويجوز ان يكون بما تومر به ثم حذف البا
فصار تومره ثم حذف الها من الصلة وصار تومر وقوله قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه التقدير ملبث السجن لان السجن موضع
الحبس فينبغي ان يعادل حدث بحدث هذا على قراة من قرا بكسر السين
ومن فتح السين لم يحتج الي تقدير حدث لان السجن بالفتح مصدر وقوله
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين يجوز ان يكون ليسجننه
في موضع الفاعل فيكون المعني بدا لهم ان يسجنون فالفاعل محذوف
قام ليسجننه مقامه وقال المبرد فاعله المصدر الذي دل عليه بدا التقدير
ثم بدا لهم بدا ابو علي دخلت اللام في ليسجننه لان قوله بدا لهم بمنزلة الا
ويروي ان بدا لهم بمنزلة ظهر لهم ما لم يكن ظاهرا قبل فجا ليسجننه
بعده كما جاز علمت ليا تينن فلا يمتنع ان يجري مجراه وان لم يتعد الي
مفعولين وقوله ليسجننه فعل مذكر وليس بفعل مونث ولو كان

فعل مونث فعلى ليسجنانه لانه كان يكون قبل دخول نون التاكيد
يسجننه ثم يدخل نون التاكيد الشديد فيحال بين النونات بالف والدليل
على قوله لهم ولم يقل قولهن فكانه اخبر عن النسوه واعوانهن فقلب
المذكر على المونث وقوله اما احدهما فيسقي ربه خمرا من قرا فيسقي
ربه خمرا فانه على انه اخبره ان تاويل رؤياه ان يسقي من الخمر فادنه
وذلك مما يدل على تحقيق تفسيره عنه وانعامه عليه وقراه الجماعه
مشهوره وقد تقدم تفسيرها في بابه وقوله فلبث في السجن
بضع سنين بضع سنين ظرف وقد تقدم معنى البضع وقوله اني
ارى سبع بقرات سمان نعت لبقرات ويجوز في الكلام نصبه على
النعت لسبع ولا الا القول في سنبلات خضر وقوله وقال الذي
نجا منهما وادكر بعد امه من قرا بعد امه والامه النسيان ومن قرا
بعد امة بالكسر فمعناه بعد نعمه فالمعنى واذكر بعد ان انعم عليه
بالنجاه وقوله تزرعون سبع سنين دابا الداب والداب لغتان
كالنهر والنهر ويجوز ان يكون تحريك الهمزه بسبب انها حرف حلق
وقوله وفيه تعصرون من قرا بالياء فلتقدم قوله فيه يغاث الناس
والتا على الخطاب ويقويه ان قبله قدمتم وتحصنون ومن قرا تعصرون
فمعناه تمطرون قاله قطرب فيجوز ان يكون ماخوذا من العصره
وهي النجاه ويجوز ان يكون من قولك عصرت الشي ابه ماها وقوله
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب موضع ذلك رفع على اضمار مبتدا والتقدير
الامر ذلك وقوله يتبوا منها حيث يشا من قرا بالياء فالمعنى حيث
يشا يوسف ومن قرا بالنون فالمعنى يتبوا منها حيث يشا الله
وقوله وقال لفتيته من قرا الفتية فانه اوفتيته فهما جمعا جمع فتى
وقوله فارسل معنا اخانا نكتل من قرا بالياء فانه يعني به اخاهم
والمعنى فارسل معنا اخانا نكتل جمله ومن قرا بالنون فالمعنى ارسله
معنا نكتل نحن وهو وقوله فالله خير حفظا من قرا فالله خير حفظا

فهو مصدر ومن قرا حافظا فهو اسم الفاعل ونصبها جميعا على التمييز ويجوز
ان يكون نصب حافظا على الحال اجازه الزجاج وغيره ومنع بعض النحويين نصبه
على الحال بسبب انه فعل لانه لا بد من بيان ولو جاز نصبه على الحال لجاز حذفه
ولو حذف لذهب البيان وصار المعنى فالله خير ويقوي قراه من قرا حافظا
قوله وانا له لحافظون فرد عليهم يعقوب عليه السلام اللفظ بعينه ويجوز
في الكلام فالله خير حافظ بالاضافه ولا يجوز ذلك في قراه من قرا خير حفظا لان الله
تعالى ليس هو الحفظ انما هو الحافظ وقوله وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
كل مضاعف بني للمفعول ففيه ثلاث لغات ضم اوله وكسره واشمامه الضم فمن
ضم فهو الاصل لانها صيغه الفعل المبني للمفعول ومن كسر فعلى ان الكسره
تقلب من العين الى الفا ليدل على ان اصلها الكسر كما فعلوا في المعتل نحو قيل
وبيع والاشمام دلاله على بنا الفعل وقوله ونمير اهلنا من قرا نمير بضم النون
احتمل ان يكون معناها نجودهم او نيسره كما تقول احمدت الرجل اذا وجدته محمودا
ويجوز ان يكون المعنى نجعل لهم ميرا كما تقول اسقيته اذا جعلت له سقيا
وفتح النون ظاهر وقوله لتاتنني به الا ان يحاط بكم موضع ان نصب على تقدير
لتاتنني به الا ان يحاط بكم وكذلك قوله الا حاجة في نفس يعقوب حاجة مفعول
له وقوله قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون يجوز ان يكون ذا بمعنى الذي
فيكون موضع ما رفعا بالابتدا وذا خبره والعايد محذوف التقدير ما الذي
تفقدونه ويجوز ان يكون هذا اسما واحدا في موضع نصب بتفقدون
والتقدير اي شي تفقدون وقوله قالوا نفقد صواع الملك القراات
المذكوره في صواع لغات في الصاع يقال اصوع والصوع والصواع والصاع
بمعنى وهو مكيال وقيل هو انا يشرب فيه الملك ومن قرا صواغ بالغين
معجمه فهو مصدر وضع موضع اسم المفعول يراد به المصوغ كالخلق يراد
به المخلوق وما اشبهه مما قد تقدم ذكر كثير منه وقوله قالوا فما جزاوه
ان كنتم كاذبين ما ابتدا وجزاوه الخبر قالوا جزاوه من وجد في رحله جزاه
ابتدا والخبر من وجد في رحله والتقدير جزا السرق استعبادهن من

وجر في رحله **وقوله** فهو جزاوه ابتدا وخبر وهو ما جاء اي فالاستعباد
جزا السرق فالها تعود على السرق ويجوز ان يكون جزاوه في قوله جزاوه
من وجد في رحله ابتدا بحذوف الخبر المقدير قال اخوه يوسف جزا السرق
والسارقه عندنا معروف ثم ابتدا من وهي بمعني الذي او للشرط ويكون فهو
جزاوه ابتدا وخبرا في موضع خبر من والفا جواب للشرط ان جعلت للشرط
وان جعلتها بمعني الذي فهي داخله للابهام الذي في الذي والضمير في فهو
يعود على الاستعباد في قوله جزاوه يعود على السارق او على السرق
كما تقدم **وقوله** من وعا اخيه ضم الواو ومن وعا اخيه ضم الواو ومن وعا
لغه والضم والكسر فيه بمعني **وقوله** نرفع درجات من نشا من قرا باليا
فعلي معني يرفع الله درجات من يشا ومن قرا بالنون فعلى اخبار الله
تعالى عن نفسه وهما متقاربتان وتقدم القول في التنوين والاضافه في
الانعام وقوله وفوق كل ذي علم عليم ومن قرا وفوق كل ذي عالم عليم
فانها تحتمل ثلثه اوجه احدها ان يكون عالم مصدرا كالباطل ونحوه فيكون
مثل وفوق كل ذي علم عليم والثاني ان يكون قوله ذي زايده فكانه قال
وفوق كل عالم عليم والثالث ان يكون من باب اضافه المسمي الى التسميه
والمعني وفوق كل ذي شخص يسمي عالما او يقال له عالم عليم **ومنه قول** الكميت

اليكم ذوي ال النبي تطلعت نوازع من قلبي ظما والبب

يراد ال النبي ومعني قراه الجماعه فوق كل ذي علم عليم وفوق كل ذي علم من
المخلوقين من هو اعلم منه حتي ينتهي العلم الى الله عز وجل ويجوز ان يكون المراد
تعليم الله عز وجل والمعني وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم وهو الله عز
وجل **وقوله** قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف
في نفسه ولم يبدها لهم قال الزجاج هذا اضمار على شريطه التفسير لان قوله
انتم شر مكانا بدل من ها في قوله فاسرها والمعني فاسرها يوسف في نفسه
اي انتم شر مكانا من السرق وانكر ذلك **ابو علي** قال لان الاضمار على شريطه
التفسير على ضربين احدهما جمله نفسي بمفرد انحو هو الله احد ونحو فاذا هي

شاخصه ابصار الذين كفروا وذلك يقع في الابتدا ويقع فيما يدخل عليه عوامل
الابتدا نحو انه من يات ربه مجرما ونحو فانها لا تعمي الابصار وما اشبهه
والثاني بمفرد نفسي مفردا من جمله نحو قولك نعم رجلا زيد ففي نعم ضمير
فاعلها ورجلا المنصوب تفسير له واضمر الرجل الذي هو فاعل نعم قبل
الذكر لتفسير هذا المذكور له ودلالته عليه وكذلك قولهم ربه رجلا زيد رجل
تفسير للضمير في رب كما كان تفسير الفاعل في نعم فتفسير المضمر في
الوجهين جميعا متصل بالجمله التي فيها الاضمار المشروط تفسيره ومتعلق
بها غير خارج عن الجمله المتضمنه للاضمار المشترط تفسيره لانه في
المبتدا او ما دخل عليه في موضع الخبر وفي المفرد متعلق بما عمل في الاسم
المضمر المفرد الا تري ان رجلا من قولك نعم رجلا منتصب على الفعل
والفاعل ورجلا في ربه رجلا منتصب على تمام الها المضمره فهو من باب
كي مثله رجلا ونظايره مما ينتصب عن تمام الاسم وقوله فاسرها يوسف
في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا ليس من جمله هاذين الضربين
لانه منقطع غير متصل فهو خارج عن جمله ما يضمر على شريطه التفسير
وقال ايضا فانه الذي المضمر على شريطه التفسير اما ان يكون تفسيرا بجمله
او بمفرد فالتفسير بالجمله ما كان مبتدا في الاصل نحو انه من يات ربه مجرما
فهذا تفسير مفرد بجمله واما ان يكون مفردا يفسر مفردا من جمله
وليست الايه باحد القسمين لانها تفسير مفرد من جمله جمله وليس
ذلك في القسمه لانه ها من قوله فاسرها بعد فعل وفاعل وهو قوله اسر
قال والذي يحمله عليه الايه ان يكون اضمار الاجابه كانهم حين قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل اسر يوسف اجابتهم في نفسه ولم يبدها لهم في
الوقت ودل على اضمار ذلك ما تقدم من مقالتهم قال ويجوز ان يكون المضمر
المقاله كانه المعني فاسر يوسف مقالتهم قال والمقاله هو القول سوا
هذا على ان يكون المقاله بمعني القول لا اللفظ فيكون مثل الخلق الذي هو
عباره عن المخلوق والضرب الذي هو عباره عن المضروب ويكون معني

اشرها في نفسه وعاها واخفها في نفسه اراده التوبيخ بها والمجازاه عليها
وقوله معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده موضع ان نصب على تقدير
من ان ناخذ وقوله فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا من قرا استيئسوا
فالاصل على قراته من يئس كاصل قراه الجماعه الا انه قلب فقدمت الهمزه
واخرت اليا ثم قلبت الفا لتسكونها وانفتاح ما قبلها تخفيفا وقوله
نجيا حال من المضمر وهي واحد في معنى جميع وقوله ومن قبل ما فرطتم
في يوسف يجوز ان يكون ما زايده فيتعلق الظرفان جميعا بالفعل الذي
هو فرطتم اعني الظرفين من قوله من قبل وقوله في يوسف ويجوز ان
يكون ما والفعل مصدرا ومن قبل متعلق بفعل مضمر بالتقدير تفريطكم
في يوسف واقع من قبل فما والفعل في موضع رفع بالابتداء والخبر هو
الفعل المضمر الذي يتعلق به من قبل ابو علي الخبر قوله في يوسف وقوله
من قبل يعمل فيه الظرف الذي هو في يوسف وان يتقدم عليه
لان الظرف يتقدم على ما يعمل فيه وان كان العامل معنى كقولك اكل
يوم لك ثوب والتقدير على هذا وتفريطكم في يوسف من قبل
فوقع الفصل بين حرف العطف والمبتدا بالظرف وقال بعض
النحويين ان قوله من قبل متعلق بالاستقرار ولا يجوز ان يتعلق
بفرطتم لان فيه تقدمه الصله على الموصول ابو علي لا يجوز ان يرتفع
قوله ما فرطتم والظرف لان قبل لا ينبغي ان يكون خبرا ويجوز ان
يكون موضع ما نصبا على النسق على ان والمعنى الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ عليكم موثقا من الله وتعلموا تفريطكم فمن متعلقه بتعلموا
وقوله ان ابنك سرق ومن قرا سرق فوجهها انهم اخبروه ان ابنه
نسب اليه السرق ولم يقطعوا انها عليه وقراه الجماعه على انهم اخبروا
عنه بالسرق على علمهم وما ظهر اليهم يدل على ذلك وما شهدنا الا
بما علمنا وقوله انما اشكوا بثي وحزني الى الله الحزن والحزن والحزن
لغات بمعنى وقوله ولا تيأسوا من روح الله من ضم الراء من روح فيحتمل

ان يكون معناه فلا تيأسوا من روح اي من رحمه الله ويحتمل ان يكون معناه ولا
تيأسوا من الروح التي خلقها الله تعالى يعني روح يوسف اضيف الى الله عز وجل
لانه خالقه والاول اشبه يدل عليه قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون وفتح الراء بمعنى الرحمه وقوله قالوا اءنك لانت يوسف من قرا
على الخبر فيحتمل ان يكون معناه الاستفهام وجا بلفظ الخبر ويحتمل ان يكون خبرا
كانهم لما قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون عرفوه
فقالوا له انك لانت يوسف قوله انه من يتق ويصبر من اثبت اليا فانه
يحتمل ان يكون جعل من بمعنى الذي فيكون صله لمن وجزم ويصبر حملا على المعنى لان من وان
كانت بمعنى الذي ففيها معنى الشرط كما قال فاصدق واكن من الصالحين فجزم
على العطف على موضع فاصدق ويحتمل ان يكون ضمه ويصبر حذفت استخفافا
كما حذفها ابو عمرو في نحو يامركم ونظايره مما قد تقدم وتقدمت العله فيه
والاستشهاد عليه ويحتمل ان يكون من للشرط ويتق مجزوما الا انه كسره
القاف اشبعت فتولدت منها يا ودل على ان جعل علامه الجزم حذف حركه
اليا كما يفعل في الصحيح ومثله قول الشاعر الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت
لبون بني زياد وقال الاخر
واشتم ابو زيد اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق
وقال الاخر
هل تمادي اذا دخلت دمشقا يا يزيد بن خالد بن يزيد
ومن قرا من يتق فمن للشرط وموضعها رفع بالابتدا والخبر فان الله وما
بعده والجمله خبران الاول والها للحديث وقوله لا تثريب عليكم اليوم
عليكم صفه للتثريب وعلى متعلقه بمضمر
اليوم ظرف وهو خبر للتثريب وعليكم صفه للتثريب وعلى متعلقه بمضمر
هو صفه للتثريب في الاصل والتقدير ولا تثريب ثابت عليكم فثابت
المحذوف هو العامل في اليوم ويجوز ان يكون عليكم خبرا عن تثريب واليوم
منصوب بالمحذوف الذي تعلقت به على وقوله يغفر الله لكم مستانف
وقوله رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض نصب فاطر على النعت للنداء وهو قوله رب ويجوز ان يكون ندا
ثانيا وقوله ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك يجوز ان يكون ذلك بمعنى الذي

وتوجيه الخبر وموضعه رفع بالابتدا والمقدير الذي من انبا الغيب
نوحيه اليك ويجوز ان يكون ذلك ابتدا السنت بمعنى الذي ويكون خبرها
من انباء الغيب ويكون نوحيه اليك خبرا ثانيا **وقوله** وكاين من ايه
في السموات والارض يمرون عليها من نصب الارض باضمار فعل والوقف
عند قوله في السموات ومن رفع بفعل الابتدا والخبر تقدم القول في
افلا تعقلون وتقدم القول في وظنوا انهم قد كذبوا وما فيه من
القراات ووجوهها في التفسير فلا معنى لاعادته وقوله ادعوا
الى الله على بصيره انا ومن اتبعني يجوز ان يكون انا تاكيدا للمضمر
في ادعوا فيكون قوله على بصيره متصلا بقوله ادعو ويجوز ان يكون
انا ومن اتبعني ابتدا والخبر على بصيره **وقوله** وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا يوحي اليهم ونوحي متقاربان وقد تقدم القول في نظيره وقوله
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم
موضع كيف نصب بانه خبر كان عاقبه الذين ولا يعمل فيها فينظروا
لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وقوله فنجي من نشا من قرا فنجي
فهو فعل ماض مبني للمفعول ومن في موضع رفع بانها اسم ما لم يسم
فاعله ومن قرا فننجي فهو مستقبل ومن في موضع نصب به والتشديد
والتخفيف فيه متقاربان وقد تقدم القول في مثله ومن قرا فنجا فهو
فعل ماض مبني للفاعل ومن مرتفعه به **وقوله** ولكن تصديق
الذي بين يديه ثم عطف ما بعده عليه ومن نصب فعلى معنى ولاكن
كان تصديق الذي بين يديه فهو منصوب بانه خبر كان وما بعده
معطوف عليه ○ **الباب**

الخامس في ذكر موضع نزولها وعددها وتسميه رووس ايها

هذه السوره مكيه وعددها في الاعداد مايه واحدى عشره ايه لا خلاف
فيها **تسميه رووس ايها** المبين ○ تعقلون ○ الغافلين ○ ساجدين
مبين ○ حكيم ○ للسايلين ○ مبين ○ صالحين ○ فاعلين ○ لناصحون

لحافظون ○ غافلون ○ لخاسرون ○ لا يشعرون ○ يبكون ○ صادقين
تصفون ○ تعلمون ○ من الزاهدين ○ لا تعلمون ○ المحسنين ○ الظالمون
المخلصين ○ اليم ○ الكاذبين ○ الصادقين ○ عظيم ○ الخاطيين
مبين ○ كريم ○ من الصاغرين ○ من الجاهلين ○ العليم ○ حين حين
المحسنين ○ كافرون ○ لا يشكرون ○ القهار ○ لا يعلمون ○ تستفتيان
سنين ○ تعبرون ○ بعالمين ○ فارسلون ○ يعلمون ○ تحصنون
يعصرون ○ عليم ○ الصادقين ○ الخاينين ○ رحيم ○ امين
عليم ○ المحسنين ○ يتقون ○ منكرون ○ المنزلين ○ تقربون
لفاعلون ○ يرجعون ○ لحافظون ○ الراحمين ○ يسير ○ وكيل
المتوكلين ○ لا يعلمون ○ يعلمون ○ لسارقون ○ تفقدون ○ زعيم
سارقين ○ كاذبين ○ الظالمين ○ عليم ○ تصفون ○ من المحسنين
لظالمون ○ الحاكمين ○ حافظين ○ لصادقون ○ الحكيم ○ عظيم
الهالكين ○ تعلمون ○ الكافرون ○ المتصدقين ○ جاهلون ○ المحسنين
لخاطين ○ الراحمين ○ اجمعين ○ تفندون ○ القديم ○ لا يعلمون
خاطيين ○ الرحيم ○ امنين ○ الحكيم ○ بالصالحين ○ يمكرون
لمومنين ○ للعالمين ○ معرضون ○ مشركون ○ لا يشعرون ○ من
المشركين ○ يعقلون ○ المجرمين ○ يومنون ○ **سوره الرعد**
بسم الله الرحمن الرحيم ○ **الباب** الاول وهو باب
الاحكام والناسخ والمنسوخ ليس فيها ولا مما يتعلق به شي سوى قوله تعالى
ما تحمل من انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال قتاده ما تغيض الارحام
ما تسقط قبل التسعه وكذلك قال الحسن في تغيض قال وما تزداد
بالتمام وقال مجاهد اذا حاضت المراه في حملها كان ذلك نقصانا في ولدها
فان زادت على التسعه كان ذلك تماما لما نقص وقاله عكرمه الا انه قال
ثم تزيد في الحمل مقدار ايام الدم حتى تستكمل تسعه اشهر سوى ايام
الدم وعن ابن عباس المعنى ما تنقص من التسعه وما تزيد عليها وروي

ذلك عن مجاهد ايضا وفي هذه الاية دليل علي ان الحامل تحيض وهو مذهب مالك واحمد
والشافعي وذهب طايفه الي انها لا تحيض روي ذلك عن عطا والشعبي والحكم
وحماد وغيرهم وفيها ايضا دليل علي انها تضع حملها لاقل من التسعه اشهر
وتزيد علي التسعه واجمع العلما علي ان اقل الحمل سته اشهر وذلك ماخوذ من
نص الكتاب قال الله عز وجل وفصاله في عامين وقال تعالي والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين وقال في موضع اخر وحمله وفصاله ثلثون شهرا
فدل ذلك علي ان الحمل قد يكون سته اشهر واختلف العلما في اكثر الحمل فروي
ان الضحاك بن مزاحم ومقاتل بن حيان ذكر كل واحد منهما لسنتين وقال
الليث بن سعد الحمل ثلاث سنين وذكر ان مولاه لعمر بن عبد العزيز حملت
ثلاث سنين وروي عن مالك ان اكثر الحمل خمس سنين وروي عنه اربع
سنين وهو قول الشافعي وروي ان امراه ابن عجلان كانت تحمل خمس سنين
وقال الزهري المراه تحمل ست سنين وسبع سنين ولا ناسخ ولا منسوخ
في هذه السوره وذكر الله تعالي بما ثرها الخبر به عن كفار قريش من انكارهم
البعث ليذكرهم بقدرته ويعرفهم ان من علم هذا يقدر علي اعادتهم بعد
موتهم

الباب الثاني في ذكر ما فيها من التفسير والمعاني والمشكل وما يتعلق بذلك

قوله عز وجل المر قد تقدم القول فيه في سوره البقره
وقوله تلك ايات الكتاب قال مجاهد وقتاده المعني تلك الايات التي قصصت
عليك خبرها ايات الكتاب الذي انزلته قبل هذا يعني التوريه والانجيل
وان معني تلك هذه وقد تقدم القول في مثله وقوله الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها قال ابن عباس المعني انها بعمد ولكن لا ترونها
قال ابن عباس وعمدها قاف وهو الجبل المحيط بالدنيا من زبرجد اخضر
من زبرجد الجنه وخضره السما من خضرته والسما مقببه علي الجبل
الذي يسمي قاف ولعظمه لا ترونه وقال قتاده والحسن واياس بن
معاويه المعني انها بغير عمد وقوله كل يجري لاجل مسمي يعني الي يوم
القيمه وقيل المعني يجري بجري لا يعدوه وقوله وهو الذي مد الارض

ناس

يعني بسطها وجا في الخبر انها كانت مستديره وجعل فيها رواسي اي جبالا ثابته
واحد الرواسي راسيه يقال رسا يرسو رسوا اذا ثبت وقوله ومن كل
الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يعني صنفين فكل صنف زوج وقال ابو عبيده
الزوج واحد ويكون اثنين قال الفرا يعني بالزوجين هاهنا الذكر والانثي
وهو خلاف ظاهر النص وقيل معني زوجين نوعين كالحلو والحامض ونحوه
وقوله يغشي الليل النهار اي يلبسه اياه وقوله وفي الارض قطع متجاورات
قال ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني مجاوره الارض الطيبه العذبه الارض
الخبيثه كالسبخه ونحوها وقيل في الكلام حذف والمعني متجاورات وغير
متجاورات اللون وغير متجاورات الصحاري وقوله ونخيل صنوان وغير صنوان
قال ابن عباس الصنوان النخله يخرج من اصلها نخلات فتحمل بعضها ولا تحمل
بعض فيكون اصله واحدا وروسه متفرقه وغير صنوان كل واحد من النخل
في اصل واحد وبنحو ذلك قال البرا بن عازب وغيره من اهل التاويل وذهب
الحسن الي ان هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم لانهم خلقوا من ادم وقلوبهم
مختلفه كما ان الارض كانت في يد الرحمن عز فبسطها وجعلها تسقي بما
واحد وفيها الطيب والخبيث والصنوان جمع صنو ويجمع صنو في القليل
علي اصنا وفي الكثير صني وصني وقوله ونفضل بعضها علي بعض في الاكل
قال ابن عباس يعني الحلو والحامض والفارسي والدقل منه الله عز وجل علي
وحدانيته وقدرته بما ذكره من جعله عز وجل ورق الشجر وما لا تعداد
وجعل الما الذي طبعه الهبوط يصعد من اسفل الشجر الي اعلاها وخالف
بين طعوم الثمار والما واحد تبارك الله احسن الخالقين وقوله وان تعجب
فعجب قولهم اذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد العجب هاهنا قوله فعجب
قولهم مردود الي الخلق كانه قال وان تعجب يا محمد مما ينبغي ان يتعجب منه
انت وكل مخلوق انكارهم البعث مع اقرارهم بان الله خالقهم فاما قول
قتاده عجب الرحمن تبارك وتعالي من انكارهم البعث بعد الموت فان هذا
وما اشبهه من الاخبار كالاخبار عنه عز وجل بالضحك وما اشبهه انما

نحو ذلك وما اشبهها على اظهارهم وعن رجل من احمته لمن رضي عنهم ورضاه وثوابه
ما يقوم مقامه الضحك من المخلوقين الذي يكون عند الرضي واظهاره لمن سخط
عليه من العقوبه ما يقوم مقام ظهور العجب من المخلوقين وقوله اولئك
الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم قيل الاغلال الاعمال وقيل هي
الاغلال التي يغللون بها في النار وقوله ويستعجلونك بالسيه قبل الحسنه
اي بالعقوبه يريد بذلك قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجاره من السما او ائتنا بعذاب اليم وقولهم عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
وقوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال قتاده يعني العقوبات وذلك معروف
في اللغه ان يقال للعقوبه الشديده مثله وقال مجاهد المثلات الامثال وقوله
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه ايه اي هلا انزل عليه ايه في الايات
التي اقترحوها سوى ما جاءهم به فقال تعالى انما انت منذر ولكل قوم
هاد اي داع يدعوهم يعني نبيا وكذلك قال ابن زيد نبي كل امه وروي ذلك
عن مجاهد وقتاده واختلف عنهما قال قتاده والحسن وعكرمه وابو الضحى
الهادي محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو الله عز وجل روي ذلك عن ابن
عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والضحاك وعن ابن عباس ايضا داع يدعوهم
الى الحق ابو صالح المعنى لكل قوم قاده تدعوهم اما الى هدى واما الى ضلاله
وتقدم القول في قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الايه وقوله سوا منكم من
اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ومعنى
مستخف بالليل مستتر ومعنى سارب ظاهر قاله ابن عباس وقال مجاهد
معنى مستخف بالليل مستتر بالمعاصي وسارب بالنهار ظاهر وقال قطرب
معنى مستخف بالليل ظاهر من قولهم خفيت اذا اظهرت وسارب مستتر
من قولهم انسرب الوحش اذا دخل كناسه ويقال هو امن في سربه
وسربه بالفتح والكسر وقيل معنى سارب ذاهب قال الكسائي يقال سرب
يسرب سربا وسروبا اذا ذهب وكذلك روي عن ابي رجا انه قال السارب
الذاهب على وجهه وقيل معناه المتصرف في نهاره في اموره سرعه من

قولهم انسرب الماء وقال الاصمعي خل سربه اي طريقه وقوله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله روي عن الحسن وقتاده
ان معناه ملائكه الليل تعقب ملائكه النهار وروي عن ابن عباس ان
المعنى ملائكه يحفظونه فاذا جا القدر خلوا بينه وبينه وقال معنى من امر
الله باذن الله وهو من امر الله وعن ابن عباس ايضا انهم السلاطين
الذين لهم قوم من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم فاذا جا امر الله لم
يغنوا عنهم شيا وكذلك قال عكرمه هم الامرا وقال الضحاك هو السلطان
المحترس من امر الله تعالى وهو المشرك وروي عن عثمان بن عفان رضي
الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم كم من ملك على الانسان فذكر له
عشرين ملكا فقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذي
على شمالك فاذا عملت حسنه كتبت عشره واذا عملت سيه قال
الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب فقال لا لعله يستغفر الله
ويتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب ان اراحنا الله منه فبيس القرين
ما اقل مراقبته الله عز وجل واقل استحياه يقول الله تعالى ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان من بين يديك ومن خلفك
يقول الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله عز وجل رفعك
واذا تجبرت على الله قصمك وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك
الا الصلوه على محمد صلى الله عليه وسلم والقايم على فيك لا يدع الحيه
ان تدخل في فيك وملكان على عينيك فهولا عشره املاك على كل ادمي
ينزلون ملائكه الليل على ملائكه النهار لان ملائكه الليل غير ملائكه
النهار فهولا عشرون ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل
وروي عن الحسن البصري انه قال المعقبات اربعه املاك يجتمعون
عند صلاه الفجر وجا في الخبر ان الملائكه تجتمع عند صلاه الصبح وصلاه
العصر ملائكه الليل وملائكه النهار واختيار الطبري ان يكون المعقبات

المراكب بين يدي الامراء وخلفهم فيكون الهاء في له لمن وهو المستخفي
بالليل فوصف بانه قد جعل لنفسه حرسا من حروف امر الله عز
وجل وذلك لا يرد عنه شيئا وهذا هو الذي روي عن عكرمة وغيره
ويدل على صحة هذا القول قوله تعالى واذا اراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له واختار النحاس ان يكون المعقبات الملايكة واحتج بقول النبي
صلى الله عليه وسلم ملايكة يتعاقبون فيكم بالليل والنهار واذا جعلت
المعقبات الملايكة احتمل قوله من امر الله وجهين احدهما ان يكون
المعنى بامر الله وهذا قول ابن جبير والثاني ان يكون المعنى له معقبات
من امر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وهذا مروي عن ابن
عباس ومجاهد وابن جريج وقيل ان المعنى يحفظونه من الجن فامر
الله الجن فلا يكون فيه على هذا تقديم ولا تاخير ومن جعل المعقبات
الجن ثمن على بابها والمعنى يحفظونه من الله على ظنه وزعمه فروي
عن ابن جريج ايضا ان معنى يحفظونه يحفظون عمله فيكون هذا على
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ويحتمل على مذهب من جعل
المعقبات الملايكة ان يكون الهاء في له في قوله له معقبات لله تعالى
ويكون في قوله من بين يديه ومن خلفه للمستخفي ويحتمل ايضا ان يكون
الهاء في له للمستخفي وروي ان هذه الايات نزلت في عامر بن الطفيل
واربد بن قيس حين ارادا الغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم حين وفدا وفد
بني عامر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر لاربد انا شاغل
عنك وجهه فاعله بالسيف فجعل عامر يقول للنبي صلى الله عليه
وسلم قال النبي وهو يقول له حتى تومن بالله واليوم الاخر وهو ينتظر
اربد وهو لا يفعل وابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبه فقال للنبي
صلى الله عليه وسلم والله لاملانها عليك خيلا ورجلا وولى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا ثم سال عامر اربد لم تفعل
ما اتفقنا عليه فقال والله ما هممت به الا دخلت بيني وبينه حتى

ما ارى غيرك فلما رجعوا الى بلادهم اصاب عامر الطاعون في عنقه فمات وارسل
الله على اربد الصاعقة فاحرقته ففيه نزل قوله عز وجل ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشا وقيل ايضا انها نزلت في يهودي قال للنبي صلى الله عليه
وسلم اخبرني من اي شي ربك امن لولو ام من ياقوت فجات صاعقة فاحرقته
فالضمير في وهم على هذا لليهودي وروي هذا القول عن انس بن مالك ومجاهد
باختلاف عنه وقيل ان قوله معقبات من بين يديه ومن خلفه يعني به
النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان الملايكة تحفظه من اعدايه وقوله واذا
اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اي لا يتولاهم احد من
دون الله والوالي والولي كقادر وقدير وقوله هو الذي يريكم البرق خوفا
وطمعا قال الحسن ومجاهد وقتادة خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وقال
الحسن خوفا من الصواعق التي تكون مع البرق وطمعا في الغيث الذي
يزيل القحط وقوله ويسبح الرعد بحمده تقدم القول في الرعد والبرق
والصواعق وقوله وهم يجادلون في الله يجوز ان يكون منقطعا مما قبله
ويجوز ان يكون حالا وقد تقدم القول في تفسيره وقوله وهو شديد
المحال قال ابن عباس المحال الحول وقال قتادة الحيلة وقال الحسن المكر
والهلاك وقال ابو عبيدة هو من المحل والمحل الشدة ومن جعله من الحول
فوزنه مفعل فاعل ومن جعله من محل فوزنه فعال غير معتل ابو علي
لا تكون الميم في المحال زايدة لانه لو كان كذلك لم يعل العين كما لم تعل في نحو
المحور والمقول ونظاير ذلك ولم يعلم شيا في هذا جا معتلا وايضا فان المصدر
لا يكون على مفعل وقوله دعوة الحق قال ابن عباس وقتادة وابن زيد
والضحاك دعوة الحق لا اله الا الله وقيل دعوة الحق الدعوة التي يدعى الله
بها على اخلاص لوحدانيته وقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشي الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه يعني ان الذين
يدعون الاصنام بمنزلة القابض على الماء فلا يتعلق بكفيه شي منه وقيل المعنى
كالذي يرفع الاناء الى فيه يرجو به الحيا فيموت قبل ان يلحقه وروي عن علي

رضي الله عنه انه قال المعني الذي يدعو الما من البير والعرب تضرب المثل لمن
طلب ما لا يبلغه بالقابض علي الما فضرب الله تعالي هذا المثل لمن يعبد ما لا
ينفع ولا يضر **وقوله** ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
قال الحسن وقتاده وابن زيد المومن يسجد طوعا والكافر يسجد كرها
بالسيف وعن قتاده ايضا يسجد المومن طايعا ويسجد الكافر كارها حين لا
ينفعه وقيل سجود الكافر كرها ما فيه من الخضوع والانقياد واثر الصنعه
قاله الزجاج وقيل معني الارض وبعض من في الارض يعني المومن فيكون
معني سجودهم طوعا وكرها ان بعضهم يسجد طوعا اي يسهل عليه ذلك
وبعضهم يكره نفسه لله عز وجل ثم قال وظلالهم بالغدو والاصال قال
مجاهد ظل المومن يسجد لله طايعا وهو طايع وظل الكافر يسجد لله طايعا
وهو كاره **وقوله** قل من رب السموات والارض قل الله المعني انه لما
سالهم فقال من رب السموات جهلوا فقال من هو فقال الله لنبيه صلي الله
عليه وسلم قل الله وقوله قل هل يستوي الاعمي والبصير مثل المومن
والكافر وقوله ام هل تستوي الظلمات والنور مثل للكفر والايمان
وقوله ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم اي هل
خلق غير الله مثل خلقه فتشابه الخلق وقوله انزل من السما ماء
فسالت اوديه بقدرها قيل المعني بما قدر لها فاحتمل السيل زبدا رابيا
الزبد ما ارتفع فوق الما من الغثا وزبد القدر حيث غليانها ومعني
قوله رابيا عاليا فوق الما **وقوله** ومما توقدون عليه في النار ابتغا
حليه الحليه الذهب والفضه والمتاع كل ما يتمتع به كالحرير والنحاس
والرصاص وقوله زبد مثله اي يعلو هذه الاشيا زبد يعني خبثها الذي
لا ينتفع به فاما الزبد فيذهب جفا قال ابو عبيده يقال اجفات القدر
اذا غلت حتي ينصب زبدها والجفا ما اجفاه الوادي اي اي رمي به
وقوله واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال مجاهد هو الما وهذا
مثل ضربه الله عز وجل للحق في ثباته وللباطل في اضمحلاله فاعلم ان

الباطل وان علا في بعض الاحوال فانه يضمحل كما يضمحل الزبد والخبث بعد
علوهما وهما مثلان اخر الاول منها قوله فاحتمل السيل زبدا رابيا فالما
هو الحق والزبد الرابي الذي لا ينتفع هو الباطل والما المنزل مثل القران
المنزل يعم نفعه كل ارض طيبه كما يعم نفع القران كل قلب طيب والاوديه
مثل القلوب لانها تسكن فيها الما كما يسكن الايمان والقران في القلوب
التي هداها الله عز وجل والسيل مثل الاهواء العارضه في القلوب
لان الهوي يغلب علي القلب كما يغلب السيل فما استقر من الما مثل
لما يستقر في قلب قلب المومن من القران فينتفع به كالما والزبد الذاهب
الذي لا ينتفع به مثل الباطل لا ينتفع به ثم ضرب الله عز وجل مثلا
اخر للحق والباطل بالفضه والذهب والنحاس والحديد والرصاص ومما يوقد
عليه الناس يطلبون منه حليه يتخذونها او متاعا ينتفعون به فشبه
ما عليه من الخبث بالباطل فهو مثل الزبد الرابي فوق الما وشبه ما
يستقر ويخلص منه ويستنفع بالحق وبين تعالي ذلك بقوله كذلك يضرب
الله الحق والباطل اي كذلك يضرب الله مثل الحق والباطل فكما ينتفع بالما
وبما خلص مما يوقد عليه من الذهب وغيره كذلك ينتفع المومن بايمانه وكما
لا ينتفع بالزبد الرابي فوق الما والخبث كذلك لا ينتفع بالزبد الرابي فوق
الما والخبث والكافر بعمله منه حاجة اليه **وقوله** للذين استجابوا
لربهم الحسني قال قتاده والحسن وغيرهما الجنه وقوله اولئك لهم سوا
الحساب قال ابن عباس المناقشه بالاعمال وقيل هو من استقصي عليه
حسابه ولم يتجاوز عن سيياته روي معناه عن النخعي وشهر بن حوشب
وروي في الخبر من نوقش الحساب هلك وقوله افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعمي هذا مثل ضربه الله عز وجل للمومن والكافر
ويروي انها نزلت في حمزه بن عبد المطلب وابي جهل بن هشام وقوله
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل روي عن ابن عباس انه قال
هو الايمان بالنبيين وقال الحسن هو صله محمد صلي الله عليه وسلم وقيل

المعنى يصلون الرحم وقوله واقاموا الصلاة الخمس وانفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية يعني الزكوة المفروضة عن ابن عباس ويدرؤن بالحسنة السيئة
اي يدفعون اساءة من اساء اليهم بالاحسان قال ابن زيد المعنى يدفعون
الشر بالخير وقيل معناه انهم عملوا السيئة رجعوا عنها واستغفروا
وقيل المعنى يدفعون بشهادة ان لا اله الا الله الشرك وقال عطا يدفعون
بالسلام اساءة من اساء اليه وقوله اولئك لهم عقبى الدار اي اعقبهم الله
عز وجل دار الجنة من دارهم في النار لو لم يكونوا مؤمنين وقيل المعنى
لهم عقبى طاعة ربهم في الدنيا الجنة في الاخرة ثم فسر عقبى الدار بقوله
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يعني انهم
يدخلون بالاعمال ولا يدخلون بالانساب وقوله والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم وهو خبر معناه الدعاء
اي سلمكم الله بما صبرتم ومعنى الصبر الصبر على ما امر الله به من الطاعات
وترك ما نهى عنه من المعاصي والبا في قوله بما صبرتم متعلقة بمعنى
سلام عليكم تقدم ويجوز ان يكون متعلقة بمحذوف اي هذه الكرامة
بصبركم وقوله فنعم عقبى الدار اي فنعم عقبى الدار الجنة من النار
فالخبر محذوف ثم اخبر الله تعالى بعد حال المؤمنين التي تقدم الاخبار
عنها وحال الكفار فقال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
الاية وقوله ولهم سوء الدار اي لهم من الدار الاخرة ما يسوءهم وهو
النار وقيل المعنى لهم سوء العاقبة وقوله الله يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر اي يوسع ويضيق المعنى ان المشركين فرحوا لما توسعه
عليهم في الدنيا ولم يعلموا بالحياة ان متاع الدنيا عند متاع الاخرة قليل
وقوله وفرحوا بالحياة الدنيا معطوف على قوله ويفسدون في
الارض وفي الاية تقديم وتاخير التقدير والذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع قليل

لهم اللعنة ولهم سوء الدار ثم ابتدا الله يبسط الرزق لمن يشاء معنى وما الحياة الدنيا
في الاخرة الا متاع اي انها يستمتع بها ثم تذهب وقوله ويهدي اليه من اناب
اي من رجع والها في اليه يجوز ان تعود على الحق ويجوز ان تعود على الاسلام
ويجوز ان تعود الى الله عز وجل على تقدير حذف المضاف المعنى ويهدي الى
دينه من اراد وقيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله اي تسكن وتستانس ومعنى بذكر الله بتوحيد الله وقال
سفيان بن عيينة بامر الله وقضايه ومعنى تطمئن قلوبهم اي قلوب المؤمنين
وقيل عني به قلوب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله طوبى لهم روي عن
ابي هريرة ان طوبى شجرة في الجنة وروي ذلك عن ابن عباس وعنه ايضا فرح وقرة
به اعينهم وعنه ايضا ان طوبى الجنة وروي ذلك عن مجاهد وروي عن
ابن عباس ايضا ارض الجنة بالحبشية عكرمة المعنى نعم ما لهم الضحاك المعنى
غبطة لهم النخعي المعنى كرامة من الله لهم وعن قتادة الحسنى لهم وهي كلمة من
كلام العرب وقيل هي فعلى من الطيب اي العيش الطيب لهم وروي الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها غرسها الله عز وجل بيده ونفخ فيها من
روحه تنبت الحلي والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة وقوله
وحسن مآب اي وحسن مرجع وقوله كذلك ارسلناك في امة قد خلت
من قبلها امم التشبيه يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى ارسلناك كما ارسلنا
الانبياء من قبلك روي ذلك عن الحسن وقيل شبه الانعام على من ارسل الله
محمد صلى الله عليه وسلم بالنعمة على من تقدم ممن ارسل اليه الانبيا وقوله
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى انزلت هذه
الاية جوابا لقريش حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم سير لنا جبال تهامة
واحي لنا فلانا وفلانا وافعل لنا كذا فقال الله تعالى لو فعل ذلك بقران
قبل هذا لفعل بهذا القران فالجواب محذوف وقال الفراء يجوز ان يكون
الجواب لو فعل لهم هذا لكفروا بالرحمن لتقدم ما يقتضيه وقيل في الكلام

تقديم وتاخير والمعني وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرانا سيرت به الجبال اي يكفرون
بالرحمن لوراوا ذلك وقال الضحاك قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم سير لنا ؛
الجبال كما سيرت لداود واقطع لنا الارض كما قطعت وكلم لنا الموتي كما فعل عيسي
بن مريم فنزلت الايه وروي نحوه عن ابن زيد وقيل المعني لو قضا الله عز وجل
ان هذا القران اذا قري علي الجبال سارت وعلي الارض تحرقت وعلي الموتي
حيوا الا من سبق عليه في علم الله الكفر وقيل ان قوله وهم يكفرون بالرحمن
نزلت في ابي جهل لعنه الله لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا الله ؛
يا رحمن فقال محمد ينهانا ان نعبد الالهه وهو يدعو الهين فنزلت الايه
ونزل في ذلك ايضا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الايه وقوله افلم ييس
الذين امنوا ان لو يشا الله لهدي الناس جميعا قيل معني ييس يعلم روي
عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتاده وبن زيد وقاله ابو عبيده وانشد
في ذلك اقول لهم بالشعب اذ ياسرونني الم تيسوا اني ابن فارس زهدم
والمعني علي هذا افلم يعلم الذين امنوا ان لو يشا الله لهدي الناس جميعا من غير
ان يحتاجوا الي مشاهده الايات وقيل هو من الياس والمعني ان الكفار
لما سالوا الايات طمع المومنين ان يعطي الكفار ما سالوه فيومنوا فنزلت
الايه فالمعني افلم ييس الذين امنوا من ايمان هولا الكفار لعلمهم ان الله
لو اراد هدايتهم لهداهم وقوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
قارعه قال ابن عباس يعني السرايا وقيل القارعه ما يقرعهم من البلا
والحرب والقتل وقيل القارعه الكتيبه وقوله او تحل قريبا من دارهم
اي او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم فالمعني تبعث سريه او تحل
بنفسك قال الحسن المعني او تحل القارعه قريبا من دارهم والقارعه
في اللغه المصيبه العظيمه وقوله حتي ياتي وعد الله قال مجاهد يعني
فتح مكه وقال الحسن يعني يوم القيمه وقوله افمن هو قايم علي كل نفس
بما كسبت القايم علي كل نفس بما كسبت الله عز وجل والمعني انه حافظ
لا يغفل والجواب محذوف والمعني افمن هو قايم علي كل نفس بما كسبت

كمن يغفل ولا يحصي شيا وقيل ان المراد به الملايكه الموكلون ببني ادم وقوله
قل سموهم اي سموهم بخلق خلقوه او بفعل فعلوه ام تنبونه بما لا يعلم في الارض
اي هو يعلم ان لا اله فيها غيره ام بظاهر من القول قال مجاهد ام بظن من القول
قال مجاهد ام بظن من القول وقيل المعني ام بظاهر من القول الذي انزله الله
علي انبيايه بل زين للذين كفروا مكرهم اي لنبي الله تعالي شريك ولكن زين
للذين كفروا مكرهم وقوله لهم عذاب في الحياه الدنيا قيل بالسيف يوم
بدر والاسر بالنفخه الاولي لكفار الامه وقوله وما لهم من الله من واق الواقي
الفاعل للوقايه يقال وقي يقي وقايه فهو واق وقوله مثل الجنه التي ؛
وعد المتقون قيل معني مثل الجنه صفه الجنه قاله الخليل فهو كقولك
صفه فلان اسمر وقيل المعني التقدير صفه الجنه التي وعد المتقون صفه
جنه تجري من تحتها الانهار وقال الزجاج مثل الله لنا ما غاب عنا بما نراه ؛
والمعني مثل الجنه جنه تجري من تحتها الانهار وقال الفرا المعني الجنه
التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار فهذا علي ان المثل مقحم ومذهب
سيبويه فيما يقص عليكم مثل الجنه وقيل التقدير شبه الجنه والخبر
محذوف كانه قال مثلها اجل مثل وقوله اكلها دايم اي ماكولها وهو
ثمرها قال الحسن المعني ثمارها لا تنقطع وقيل المعني ان النعيم به لا ينقطع
بموت ولا غيره من الافات وقوله وظلها اي وظلها ثابت لا يتغير وقوله
والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك قال قتاده هم اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم يفرحون بنزول القران وقيل عني به اليهود
والنصاري والمعني انهم يفرحون بالقران لانه يصدق كتبهم وقيل
عني به من امن من الحبشه واهل نجران وقوله ومن الاحزاب من
ينكر بعضه يعني العرب المتحزبين علي النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن
ومجاهد وقتاده الذين يفرحون بما انزل اليه اصحابه رضي الله عنهم والاحزاب
اليهود والنصاري والمجوس وقوله وكذلك انزلناه حكما عربيا اي كما
انزلنا عليك الكتاب فانكره بعض الاحزاب كذلك انزلناه حكما عربيا ؛

وقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية هذا
اخبار ان من ارسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم كان بشرا ينكحون
ويتناسلون وقوله وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله اي لم يكن
للرسول ان ياتي بمثل ما اقترحته قريش من الايات الا باذن الله فظاهر
الكلام حظر ومعناه النفي لانه لا يحظر على احد ما لا يقدر عليه
وقوله لكل اجل كتاب اي لكل امر قضاه الله عز وجل كتاب كتبه هو
عنده وقيل هو مقدم ومؤخر والتقدير لكل كتاب اجل قاله الفرا
وقيل المعنى لكل مدة كتاب مكتوب وامر مقدر لا تقف عليه الملايكة
وقوله يمحو الله ما يشا ويثبت قال ابن عباس وقتادة وابن زيد
وابن جريج المعنى يبدل الله ما يشا فينسخه ويثبت ما يشا فلا ينسخه
وجملة ذلك عنده في ام الكتاب يعني الناسخ والمنسوخ وقال مجاهد
يحكم الله امر السنة في رمضان فيمحو ما يشا ويثبت ما يشا الا الحياة
والموت والشقوة والسعادة وروي ذلك عن قتادة ايضا وروى ابو صالح
عن ابن عباس ان المعنى يمحو الله ما تكتب الحفظة مما ليس للانسان
ولا عليه ويثبت ما له وما عليه وروي عن ابن عباس ايضا انه قال هما
كتابان كتاب يمحو منه ما يشا وكتاب يثبت ما يشا عنده ام
الكتاب لا يغير منه شي وروي عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وسفين
الثوري ان المعنى يمحو كل ما يشا ويثبت كل ما يشا وروي عن مجاهد
ايضا انه قال لما قال الله تعالى وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن
الله قالوا ما نراك يا محمد تملك من شي ولقد فرغ من الامر فنزلت الاية
بالمعنى ان الله اذا شا احدث له من امره ما يشا وقال الحسن المعنى
يمحو من جا اجله ويثبت من لم يات اجله الى اجله وقال قتادة وقوله
وعنده ام الكتاب يعني جملة الكتاب واصله وقيل هو اللوح المحفوظ
وقوله واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك الاية المعنى اما نرينك
بعض ما وعدناك من اظهار الدين او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك ان

تبلغ من ارسلت اليه وعلينا ان نحاسبهم فنجازيهم باعمالهم وقوله
اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال مجاهد وقتادة هو ما
يغلب عليه المسلمون مما في ايدي المشركين وروي ذلك عن ابن عباس
ايضا وعنه ايضا انه قال هو خراب الارض حتى يكون العمران في ناحية
منها وعن ابن عباس ومجاهد ايضا هو موت العلما وخيار اهلها وروي
ذلك ايضا عن ابن عمر وهذا معروف في اللغة ان الطرف الكريم من
كل شي ومنه قولهم ما يدري اي طرفيه اطول اي ما يدري اباؤه الكرام
من قبل الام او من قبل ابيه وجا في مثل اعمار اطراف منازل الاشراف
لانهم يطلبون القرب على الاضياف وقيل يعني به هلاك من هلك من
الامم قبل قريش وهلاك ارضهم بعدهم يقول اولم ير قريش هلاك
من قبلهم وخراب ارضهم بعدهم افلا يخافون ان يحل بهم مثل ذلك
روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج وروي ايضا عن ابن عباس
انه نقص بركات الارض وثمارها واهلها وقوله والله يحكم لا معقب
لحكمه اي ليس احد يتعقب حكمه بنقص ولا تغيير وقوله ويقول
الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب قال ابن عباس وقتادة يعني من امن من
اهل الكتاب قال قتادة منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي
وتميم الداري وقال مجاهد والحسن هو الله عز وجل وعن مجاهد
ايضا انه عبد الله بن سلام ٥ **الباب**
الثالث في ذكر ما فيها من الحروف التي اختلف القرا فيها قول
الله عز وجل نفصل الايات روي عن الحسن والاعمش باختلاف
عنهما نفصل بالنون وروي حفص وعبد الوهاب عن ابي عمرو وهبيرة
عن حفص عن عاصم كذلك والقرا سواهم بالياء ولا خلاف في يدبر انه
بالياء وتقدم القول في يغشي الليل النهار في الاعراف وقوله وجنات
من اعناب روي عن الحسن بكسر الباء والقرا سواه على الرفع وقوله

وورع وغيل صنوان وغير صنوان قرانافع بالرفع الاربع ابن كثير وابو عمرو
وحفص عن عاصم والمفضل عن عاصم ورويت عن ابن محيصن وعمرو بن ميمون
وعيسى الهمداني وطلحه بن مصرف ويعقوب الحضرمي ونعيم بن ميسره
ورويت عن ابن عامر والخفض هو المشهور عنه وبه قرات له من جميع
طرقه وقرا الجر الاربع نافع وابن عامر سوي ما ذكر عنه وحمزه والكسائي
وابو بكر وابان وحماد عن عاصم وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه
والزهري ويحيي بن وثاب وابن ادريس وخلف وقتاده وعيسى الثقفي
وسلام وطلحه بن مصرف واختلف عنه ورويت عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وقوله صنوان اجمع القرا السبعه على كسر الصاد باختلاف
عن عاصم وكذلك رويت عن اكثر القرا سواهم ورويت فيها قراتان
اخريان احداهما ضم الصاد رواها المفضل عن عاصم وابو شعيب عن حفص
عن عاصم ورويت عن ابي عبد الرحمن السلمي وابي رجا وطلحه وعيسى ومجاهد
وابي جعفر محمد بن علي والاخرى فتح الصاد ورويت عن الحسن وقتاده
وقوله تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض قرا يسقى بالياء
ونفضل بالنون عاصم باختلاف عنه وابن عامر ورويت عن الحسن ومجاهد
وسعيد بن جبير وحميد بن قيس وعيسى الثقفي وعلي بن حسين وزيد
بن علي والجحدري وسلام ويعقوب وابي رجا وزيد بن اسلم ورويت
عن ابن عباس وقرا تسقى بالتا ونفضل بالنون نافع وابن كثير
وابو عمرو ورواها علي بن نصر عن ابان عن عاصم ورويت كذلك عن
علي بن ابي طالب وابن عباس بخلاف وابن هرمز وابي جعفر وشيبه
والزهري ومجاهد واختلف عنه وابي عبد الرحمن السلمي والحسن باختلاف
عنه وعمرو بن ميمون وقتاده وعبد الله بن مسلم بن يسار ونعيم بن ميسره
وابن ابي ليلي وعمرو بن عبيد وقراها بالتا ويفضل بالياء حمزه والكسائي
ورويت عن ابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى الهمداني وابن ادريس
وخلف وقراها جميعا بالتا ابن محيصن ورواها حسين الجعفي عن ابي

بكر عن عاصم وروي عن يحيي بن يعمر ونفضل على ما لم يسم الفاعل ٥
واختلف القرا في الاستفهامين المجتمعين في احد عشر موضعا
فاولها هنا موضع ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد ٥ وفي بني اسرايل
موضعان ٥ وفي مريم موضع ٥ وفي المومنين موضع ٥ وفي النمل
وفي العنكبوت مواضع ٥ وفي السجده موضع ٥ وفي الصافات
موضع ٥ وفي الواقعه موضع ٥ وفي النازعات موضع فقرا
ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزه بالجمع بين الاستفهامين وهم على
اصولهم في اجتماع الهمزتين الا ان حفصا روي عن عاصم انه اخبر
بالاول واستفهم بالثاني في العنكبوت وروي ذلك ايضا اسحق
الازرق عن ابي بكر عن عاصم وكذلك فعل ابن كثير في هذا الموضع
المذكور وروي مثل ذلك عن الزهري والحسن والاعمش بخلاف وابن
وثاب بخلاف وخلف وسلام وعيسى الثقفي وروي ذلك عن ابن
محيصن واختلف عنه واستثنى من روي ذلك عنه الحرف الذي
استثناه ابن كثير وقد روي حسين بن نمير عن شبل عن ابن
محيصن انه لا يجعل في شي من القران اليا الا التي في سوره مريم
ايذا ما مت وانه يقرا فيها كلها اذا انا فهذه الروايه تدل على
انه كان يقرا جميعها على الخبر سوى الحرف الذي ذكره في مريم
وقرا نافع والكسائي بالاستفهام في الاول والاخبار بالثاني وكذلك
روي عن يعقوب الحضرمي وخالف نافع اصله فاخبر بالاول
واستفهم بالثاني في النمل والعنكبوت وخالف الكسائي فجمع
بين الاستفهامين في العنكبوت وقرا الذي في النمل بالاستفهام
في الاول على اصله ويقرا الثاني بنونين وقد روي عنه شيبه
والشيزري انه جمع بين الاستفهامين ايضا في قوله وقالوا ان هذا
لا تحرمنا اذا امتنا انا في الصافات وروي روح عن يعقوب انه
خالف اصله في موضعين فجمع بين الاستفهامين في النمل واخبر

بالاول والاستفهام بالثاني في العنكبوت وروى عنه رويس انه قرا في
النمل كالكسائي الاول بالاستفهام والثاني بنونين وجمع بين
الاستفهامين في العنكبوت وقرا ابن عامر بالاخبار في الاول
والاستفهام في الثاني الا في ثلاثة مواضع احدها في النمل قرا حسب
ما تقدم ذكره من الكسائي والثاني في الواقعه جمع بين الاستفهامين
فيه والثالث في والنازعات استفهم فيه بالاول واخبر بالثاني
وروى الباهلي عن الوردي عن اسمعيل بن جعفر وشيبه انهما
كانا لا يستفهمان في شي من ذلك الا ما كانت فيه اليا فاثبت في الخط
الا حرفا واحدا في والصافات قوله ان هذا الا سحر مبين ائذا متنا
فانهما استفهما فيه وليس مكتوب باليا وكانا يقران في النمل
والعنكبوت بالاخبار بالاول والاستفهام بالثاني وفي الواقعه
بالاستفهام بالاول والاخبار بالثاني وقوله وقد خلت من
قبلهم المثلات اجمع القرا السبعة واكثر القرا سواهم على فتح الميم
وضم الثا من المثلات وروي فيها ثلاث قراات سوى ذلك احداها
ضم الميم والثا رويت عن عيسى الثقفي وطلحه بن مصرف بخلاف
والاخرى المثلات بضم الميم واسكان الثا رويت عن ابن وثاب ورواها عصمه
عن الاعمش والثالثه المثلات بفتح الميم واسكان الثا رويت عن ابن وثاب
ايضا وقوله شديد المحال روي عن ابن هرمز فتح الميم واختلف عنه
والقرا سواه على كسرها وتقدم القول في بالغدو والاصال وقوله ام هل
تستوي الظلمات والنور قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر تستوي
بالتا ورواها حفص والمفضل وابان عن عاصم ورويت عن ابي جعفر وشيبه
والزهري والحسن وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وابن ابي
ليلى وعبد الله بن يزيد وقرا حمزه والكسائي باليا وهي رواية ابي بكر
وحماد بن عاصم ورويت عن ابي عبد الرحمن السلمي وطلحه بن مصرف وعيسى
الهمداني وابن ادريس وخلف وقوله فسالت اودية بقدرها روي عن

الاشهب العقيلي والحسن والاعمش باختلاف عنه باسكان الدال من بقدرها
والقرا سواهم على فتحها وقوله ومما توقدون عليه في النار قرا حمزه
والكسائي يوقدون باليا وهي رواية حفص عن عاصم ورويت عن ابن
مسعود ومجاهد وابن محيصن وابن وثاب والاعمش وابن ابي ليلى وطلحه
وعيسى وابن ادريس وخلف وابي رجا وسلام وحميد والجحدري وقرا
بالتا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم سوى حفص عنه ورويت
عن ابن هرمز وشيبه وابي جعفر والزهري والحسن ويعقوب في
وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد وقتاده وعيسى الثقفي وقوله
نعم عقبى الدار روي عن ابن وثاب فنعم بفتح النون وكسر العين والقرا
سواه على كسر النون واسكان العين وقوله افلم ييس الذين امنوا
اجمع القرا السبعة عليه سوى ما تقدم من مذهب من ملك فقال
بايتي وقد تقدم ذكره في يوسف ورويت فيها قراه اخرى وهي افلم
يتبين من التبين رويت عن علي بن ابي طالب وابن عباس وعكرمه
والجحدري وجعفر بن محمد وعلي بن حسين وزيد بن علي وابن ابي مليكه
وقوله بل زين للذين كفروا مكرهم روي عن ابن عباس ومجاهد
زين بتسمية الفاعل ونصب مكرهم والقرا سواهما على زين مكرهم بغير
تسمية الفاعل وقوله وصدوا عن السبيل قرا نافع وابن كثير وابو عمرو
وابن عامر بفتح الصاد وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه
والزهري ومجاهد والحسن وابن سيرين وقتاده وعيسى الثقفي
وابن ابي اسحق وابن ادريس وحميد بن قيس وقرا بضم الصاد عاصم
وحمزه والكسائي ورويت عن الاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس
بخلاف عنه وخلف وابن ابي ليلى وعمرو بن ميمون وطلحه بن سليمان
وروي عن يحيى بن وثاب انه قرا وصدوا بكسر الصاد وروي ذلك
عن الاعمش واختلف عنه وقوله يمحوا الله ما يشا ويثبت قرا
ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويثبت بالتخفيف ورويت عن علي وابن

عباس ومجاهد وابن محيصن واهل مكه وابن هرمز والزهري والاعمش وعلي
بن حسين وجعفر ومحمد وحميد بن عيسى والحسن وقتاده وعيسى الثقفي
وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وابن ابي ليلى وقرا بالتشديد نافع
وابن عامر وحمزه والكسائي ورويت عن ابي جعفر وشيبه وابن وثاب
والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وابي رجا وايوب السختياني
ونعيم بن ميسره وقوله تنقصها من اطرافها روي عن الضحاك
وعطيه بن قيس تنقصها بالتشديد والقرا سواهما تنقصها بالتخفيف
وسيعلم الكافر قرا نافع وابن كثير وابو عمرو الكافر ورويت كذلك عن
ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب وابن هرمز وابي جعفر
وشيبه ومجاهد وعاصم الجحدري وعمرو بن ميمون وحميد بن قيس
وقرا الكفار بالجمع ابن عامر وعاصم وحمزه والكسائي ورويت عن
ابي بن كعب والزهري والاعمش وعيسى الهمداني وابن ادريس وخلف
وابن ابي ليلى وابي رجا وعيسى الجعفي وسلام ويعقوب وقوله ومن
عنده علم الكتاب قرا السبعه والقرا ومن بفتح الميم عنده بفتح الدال
علم مثل فعل الكتاب بجرور بالاضافه وروي ذلك عن ابن عباس مسعود
وعبد الله بن سلام وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وسالم
بن عبد الله ومجاهد بخلاف عنه وابن محيصن وحميد والاعمش وعيسى
الهمداني وابن ادريس وخلف وابن ابي ليلى وطلحه بن سليمان والحسن
وابي رجا وقتاده والكلبي وابي صالح وعمرو بن ميمون وعطا الخراساني
ونعيم بن ميسره وسمر بن عطيه وروي فيها قراتان اخريان احداهما
ومن عنده بكسر الميم والدال وصله الهاء بيا علم الكتاب كقراه الجماعه
المتقدمه ورويت هذه القراه عن علي بن ابي طالب وابي بن كعب
وابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمه ومجاهد واختلف عنه والحسن
واختلف عنه وعبد الرحمن بن ابي بكره وابن ابي اسحق والحكم بن عيينه
والضحاك ورويت عن الاعمش واختلف عنه والقراه الاخرى ومن عنده

بكسر الميم والدال عُلم بفعل مبني للمفعول الكتاب برفع ورويت هذه القراه عن
علي ايضا ومحمد بن السميفع والحسن البصري ٥ ليس فيها باضافه مختلف فيها
وفيها اربع محذوفات واصل مطرد من المنون واحدى الاربع قوله الكبير
المتعال اثبتها ابو عمرو في الوصل وحذفها في الوقف باختلاف عنه وروي
مثل ذلك عن الحسن وعيسى الثقفي ومسلمه بن محارب واثبت في الحالين
فروى حسين بن محمد عن شبل عنهما حذفها في الحالين وروى غيره
عنهما اثباتها في الحالين وحذفها ساير القرا سوى من ذكرناه في
الحالين وبقيه الاربع واليه متاب ومآب وعقاب وروى هارون عن ابي
عمرو اثبات اليا في الوصل والوقف فيهن وروي ذلك عن ابن ابي اسحق
وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وروى عباس وعلي بن نصر عن ابي عمرو
وقال ان شيت وصلت باسكان الحرف وان شيت بيا والوقف على الكتاب
وروى اليزيدي وشجاع وغيرهما من رواه ابي عمرو والمشهور من حذف اليا
في الحالين واثبتها الحسن في الوصل وحذفها في الوقف فيهن وحذف
الباقون من القرا في الحالين ٥ واما الاصل المنون فنحو هادٍ ووالٍ وواقٍ
وباقٍ جات الروايه عن ابي بكر الوقف على هذه الاربعه باليا ويصله
بالتنوين وزاد ابن الصباح كل من عليها فان وقاس بعض القرا عليها
ما اشبهها نحو مهتد ومستخف ومفتر وما اشبه ذلك وتخفيض
الاربع قراءات لابن كثير من جميع طرقه والله اعلم بالصواب

الباب الرابع في شرح خفي اعرابها ووجوه قراتها

قوله عز وجل
والذي انزل اليك من ربك الحق يجوز ان يكون موضع الذي رفعا على
العطف على ايات او على اضمار هو او على انه مبتدا ويجوز ان يكون موضعه
جرا على تقدير تلك ايات الكتاب وايات الذي انزل اليك ويكون ارتفاع
الحق على هذا على اضمار مبتدا ويكون صفه للذي والمعنى تلك ايات الذي
انزل اليك من ربك الحق وقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
يجوز ان يكون ترونها حالا من السموات فيكون التقدير خلق السموات مرئيه

بغير عمد ويجوز ان صفة للذي والمعنى تلك ايات الذي انزل اليك من
ربك الحق وقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها يجوز ان
يكون ترونها حالا من السموات فيكون التقدير خلق السموات مرويه
بغير عمد ويجوز ان يكون ترونها صفة بعمد فيكون التقدير خلق
السموات بغير عمد مرئيه ويجوز ان لا يكون لترونها موضع من الاعراب
فيكون التقدير وانتم ترونها اي ترون السموات والذي كقوله هو
التقديرات من كون السماوات مخلوقة بعمد او بغير عمد فقد تقدم
ذكره في التفسير وقوله يفصل الايات من قرا بالنون فانه جعل
التمام عند قوله يدبر الامر ثم استانف على اخبار الله تعالى عن نفسه
وقوله وجنات من اعناب من كسر التا من جنات فعلى انها منصوبه
على تقدير فيها جنات فهو محمول على قوله جعل فيها رواسي ويجوز
ان يكون مجروره على الحمل على كل التقدير ومن كل الثمرات ومن
جنات ومن رفع فعلى معنى وفيها جنات وكذلك من رفع قوله وزرع
ونخيل صنوان وغير صنوان فهو معطوف على جنات ومن جر احتمل
١ ان يكون معطوفا على اعناب فيكون الزرع والنخيل من اعناب واحتمل
ان يكون معطوفا على حسب ما تقدم في جنات وقوله صنوان الضم
والكسر في الصاد لغتان الضم لتميم وقريش والكسر لاهل الحجاز وكلاهما
جمع صنو بكسر الصاد وليس بجمع سلامه لان جمع السلامه انما يكون
بالواو والنون او بالالف والتا نحو قولك الزيدون والهندات فصنوان
وان سلم فيه بنا الواحد فليست كسرة الصاد في الواحد ككسرة
في الجمع وانما هو اتفاق في اللفظ والتقديران مختلفان واما صنوان
بفتح الصاد فليس من امثلة التكسير الا انه يحتمل ان يكون اسما للجمع
كالكان للمسافر والحامل كذلك وقوله تسقى بماء واحد من قرا
بالتا فعلى معنى تسقى هذه الاشيا المتقدم ذكرها بما واحد والتذكير
والتانيث في ذلك غير حقيقي وقوله ونفضل بعضها على بعض في

من قرا يفصل باليا فلتقدم ذكر الله عز وجل في قوله الله الذي خلق السموات
وقال يدبر الامر يفصل الايات فجا محمولا على ذلك والنون كاليا في المعنى
وهي اخبار الله عز وجل عن نفسه وقوله وان تعجب فعجب قولهم
ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد قوله فعجب خبر تقدم وقولهم هو الابتدا
ومن جمع بين الاستفهامين فلانهما جملتان يجوز ان يستفهم عن كل
واحد منهما ومن استفهم بالاول واخبر بالثاني فانه ترك الاستفهام
في الجملة الثانيه لدلالة الاولى عليها ومن اخبر بالاول واستفهم
بالثاني فانه ترك الاستفهام في الجملة الاولى لدلالة الثاني عليه لان
الدلاله تكون بما يذكر بعد كما يكون بما يذكر قبل وموضع اذا نصب
باضمار فعل التقدير انبعث اذا كنا ترابا ولا تعمل فيه كنا لان المضاف
لا يعمل في المضاف اليه فاذا اضافه الى كنا لان القوم لم ينكروا
كونهم ترابا انما انكروا البعث بعد كونهم ترابا ولا يعمل ايضا في اذا
مبعوثون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها فلا بد من اضمار فعل وقوله
وقد خلت من قبلهم المثلات من قرا بفتح الميم وضم التا فهي الاصل مثلة
ومثلات كثمرة وثمرات ومن قرا بضم الميم والتا احتمل ان يكون
جمع مثلة لغة في مثلة فيكون عرفة وعرفات ويحتمل ان يكون
الواحد مثلة كبسرة في لغة من ضم السين ويحتمل ان يكون اراد تخفيف
مثلة فنقل ضمة التا الى الميم واسكن التا فصار مثلة ثم جمعه على مثلات
كما تقدم الزجاج من قال المثلات وهو يقول في الواحد مثلة باسكان التا
فالضمه عوض من حذف ها التانيث ابو علي لا يصح العوض من حرف التا
التانيث في هذا الموضع لان فيه عوض منها وثابت عنها وهو علامة
الجمع الداله على التانيث كما لا انها فلا يصح ان يثبت منها عوضان ولو جاز
العوض منها في الاسما التي هي فيها لجاز في غير هذا الاسم ولجاز ان يعوض
من حذفها في الصفات كما عوض في الاسما لان الحذف يلحق في الموضعين
كانا واحدا ومن قرا المثلات احتمل ان يكون حذف الواحد مثلة ثم جمعه على

لفظه ولم يشبع الضمة استثقالا وكراهة ان ترجع الى مثل ما فرت منه ويحتمل
ان يكون اراد المثلاث فاثر اسكان الثاني هذا الجمع استخفافا فانتقل ضمها
الى الميم واسكنها ومن قرا المثلات بفتح الميم وسكون الثا فالاصل المثلات
فاسكن الثا استخفافا كما اسكن في عضد وسبع ونحوه وقوله ولكل
قوم هاد يجوز ان يكون قوله هاد معطوفا على منذر فتكون اللام متعلقة
بهاد او بمنذر والتقدير انما انت منذر وهاد لكل قوم ويجوز ان يكون
هاد مبتدا فيتعلق اللام بالاستقرار وقوله الله يعلم ما تحمل كل انثى
يجوز ان يكون ما بمعنى الذي ويقدر حذف العايد التقدير الله يعلم
الذي تحمله كل شي ويجوز ان يقدر ما والفعل مصدرا فلا يحتاج الى حذف
العايد ويجوز ان يكون استفهاما وموضعها نصبا بتحمل لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبلها ويجوز ان يكون موضعها اذا كانت استفهاما رفعا
بالابتدا والخبر تحمل على تقدير حذف الها من الخبر وهو قليل اكثر ما يقع في
الشعر وما في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد معطوفة على ما الاولى
بحسب الوجوه المتقدمة وقوله وكل شي عنده بمقدار البا متعلقة
بمحذوف والتقدير وكل شي عنده مقدر عالم الغيب والشهادة يجوز ان
يكون مبتدا وما بعده خبره ويجوز ان يكون نعتا لاسم الله عز وجل ويجوز
في الكلام جر على البدل من الها في عنده ونصبه باضمار فعل وقوله سوا
منكم من اسر القول ومن جهر به التقدير سوا منكم اسرار من اسر
القول وجهر من جهر به كما قال يعلم سركم وجهركم والجار في قوله
سوا منكم يحتمل ان يكون وصفا لسوا التقدير سر من اسر وجهر
من جهر سوا منكم ويجوز ان يتعلق بسوا على معنى يستوي منكم
كما تقول مررت بزيد ويجوز ان يكون التقدير جهر من جهر منكم
وسر من اسر منكم سوا قال سيبويه هذا كلام يكثر في الشعر
ويقل في الكلام ويجوز ان يكون التقدير ذو سوا منكم من اسر القول
ويجوز ان يقدر سوا بمعنى مستو فلا يحتاج الى تقدير حذف مضاف

وقوله وهو شديد المحال من فتح الميم فهو بمعنى الحول ومن كسر احتمل ان يكون
فعالا من محل واحتمل ان يكون مفعلا من الحول وقد تقدم ذكره في التفسير
وقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الى
الما التقدير الا كاستجابة باسط كفيه الى الما فالمصدر المحذوف المشبه
في تقدير الاضافة الى المفعول به وفاعل المصدر مراد من المعنى وهو
والمعنى الا كاستجابة باسط كفيه الى الما الحا واللام من قوله ليبلغ فاه وما هو
ببالغه كناية عن الما والمعنى وما الما ببالغ فيه ويجوز ان يكون هو كناية
عن الفم بالغ الما ولا يجوز ان يكون هو كناية عن الفم وبالغ للما لان بالغا
اذا كان للما جري على هو الذي يكون كناية عن الفم فقد جرى على غير
من هو له فلزم ان يظهر فيقال وما هو ببالغه هو فيكون هو مرتفعا
بانه فاعل البلوغ واظهر اذ جري على غير من هو له وما دعا الكافرين الا في
ضلال ها هنا تقدير مفعول محذوف والمعنى وما دعا الكافرين الاصنام الا في
ضلال وقوله وظلالهم بالغدو والاصال يجوز ان يكون ظلالهم معطوفة
على من ويجوز ان تكون مرتفعة بالابتداء والخبر محذوف والتقدير وظلالهم
يسجد بالغدو والاصال والغدو يجوز ان يكون مصدرا ويجوز ان يكون
جمع غدوة مثل عجوة وعجوة يقوي ذلك انه قوبل به الجمع الذي هو الاصال
وقوله ام هل تستوي الظلمات والنور من قرا بالياء فلان التانيث غير
حقيقي ومن قرا بالتا فعلى لفظ تانيث الظلمات وقد تقدم القول في
امثاله وقوله ومما توقدون عليه قوله في النار متعلق بمحذوف وهو
في موضع حال وذو الحال الها التي في عليه التقدير ومما توقدون عليه
ثابتا في النار وكاينا وفي قوله في النار ضمير مرفوع يعود الى الها التي
هي اسم ذي الحال ولا يستقيم تعلق قوله في النار بتوقدون من حيث
لا يستقيم اوقدت عليه في النار لان الموقد عليه يكون في النار فيصير
قوله في النار غير مفيد ومن قرا يوقدون بالياء فليتقدم ذكر الغيبة
في قوله ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه ومن قرا بالتا فعلى الخطاب

وقوله استقاحليه من قوله لعد بد مثله ابتدا وخبر اي زيد السبيل وقيل
ان خبر زيد قوله في النار وقال الكسائي زيد ابتدا ومثله نعت له والخبر
في الجمله التي قبله وقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من اباىهم
وازواجهم وذرياتهم يجوز ان يكون جنات تفسير لعقبى الدار كانه
قال لهم جنات عدن والتقدير لهم دخول جنات عدن لان عقبى الدار
حدث وجنات عدن غير حدث انما يفسر الحدث بحدث مثله فالمصدر على هذا
مضاف الى المفعول ويجوز ان يكون جنات خبر ابتدا محذوف وقوله
ومن صلح من اباىهم وازواجهم يجوز ان يكون من معطوفا على اوليك
المعنى اوليك ومن صلح من اباىهم وازواجهم وذرياتهم لهم عقبى الدار
ويجوز ان يكون معطوفا على الضمير في يدخلونها وحسن العطف للحال
ضمير المنصوب بينهما ويجوز ان يكون موضع من نصبا على تقدير
يدخلونها مع من صلح من اباىهم كقولك القوم دخلوا وزيدا اي مع
زيد ولا يحسن ان يحمل ومن صلح من اباىهم على الابتدا كما تقول زيد ضربته
وعمرو فتحمله على المبتدا دون ضربته لان الاجود في يدخلونها ان يكون
صفة لا خبرا وقد جعله بعض النحويين خبرا فيصح على هذا ان يكون من
ابتدا وانكر ذلك ابو علي وقال لا يكون يدخلونها خبرا لان جنات عدن
نكره فليس كذلك ونحوه من المعارف وقوله نعم عقبى من فتح النون
وكسر العين فهي لغة فيه وقد تقدم القول في العقبى والخبر محذوف
والتقدير نعم عقبى الدار الجنة من النار وقوله طوبى لهم وحسن ماب
اصل طوبى من طيبى من الطيب فلما كانت اسما غير صفة ردت الى فعلى
فعلا كقوله الاسما فانقلبت اليا واوا وموضع طوبى رفع ويجوز ان
يكون موضعها نصبا على معنى جعل الله لهم طوبى وتنصب حسن ماب
عطفا عليه وقوله افلم ييأس الذين امنوا قد تقدم القول في كون ييأس
بمعنى يعلم وتقديره اذا حمل بمعنى اليأس ومن قرا ييتس تقرأته
ظاهره وقوله بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل بنا

الفعل للمفعول كنايه للفاعل في المعنى لانه معلوم ان الله تعالى هو فاعل
ذلك بهم وهذا هو مذهب اهل الحق واما كسر الصاد من وصدوا فالقول فيه
كالقول في ردت البنا وشبهه وقوله مثل الجنه التي وعد المتقون
تجري من تحتها الانهار مذهب سيبويه انه ابتدا والتقدير عنده
وفيما يتلى عليكم مثل الجنه وقيل ان الخبر تجري من تحتها الانهار ومثل
بمعنى صفه فهو كقولك صفه فلان اسمر وانكر ابو علي هذا القول
وقال اللغه ترد هذا لم نسمع مثل بمعنى صفه انما معناه التشبيه قال ويدل
على معناه معنى التشبيه جريه مجراه في مواضعه ومتصرفاته نحو
مررت برجل شبهك كما تقول مررت برجل مثلك قال ويفسد ايضا
من جهه المعنى لان مثلا اذا كان معناه صفه كان تقدير الكلام صفه
الجنه فيها انهار وليس ذلك مستقيم لان الانهار في الجنه لا في صفتها
قال والدليل على فساد ذلك لانه اذا حمل المثل على معنى الصفه فاجري
في الاخبار عنه مجراه وانث الراجع الذي هو فيها وتجري من تحتها
فقد حمل الاسم على المعنى وانث وهذا ضعيف قبيح يجي في ضروره الشعر
ولا يسوغ ان يكون الاخبار عن المضاف اليه لان المضاف يبقى معلقا
مضربا عن الحديث عنه ويجي ذلك في كلامهم وقال الزجاج التقدير
مثل الجنه التي وعد المتقون جنه تجري من تحتها الانهار وانكر ذلك
ابو علي وقال لا يخلو المثل على قوله ان يكون الصفه او الشبه وفي
كلا الوجهين لا يصح ما قاله لانه كان بمعنى الصفه لم يصح لانك اذا قلت
صفه الجنه جنه فجعلت الجنه خبرا لم يستقم ذلك لان الجنه لا تكون
الصفه وكذلك ايضا شبه الجنه جنه الا ترى ان الشبه عباره عن
المماثله التي بين المتماثلين وهو حدث والجنه غير حدث فلا يكون
الاول الثاني وقال الفرا التقدير الجنه التي وعد المتقون تجري من
تحتها الانهار على تقدير زياده مثل لان الخبر كما اضيفت اليه فهو
ملغي وقوله يمحو الله ما يشا ويثبت قد تقدم القول في التشديد

والتخفيف في مثله في مواضع من الكتاب وكذلك ننقصها من اطرافها وقوله
وسيعلم الكافر التوحيد في المعنى كالجمع والقراتان ترجعان الى معنى
لان الكافر اسم الجنس فهو كقوله ان الانسان لفي خسر **وقوله** ومن
عنده علم الكتاب من قرا ومن عنده علم الكتاب فمعناه ومن عند الله ؛
علم الكتاب كما قال الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وكذلك معنى
ومن عنده علم الكتاب ومن قرا ومن عنده علم الكتاب متعلقه
محذوف وعلم مرفوع بالابتدا والتقدير ومن عنده جا علم الكتاب ومن
في قراه من قرا علم الكتاب متعلقه بنفس علم وقراه الجماعه ومن عنده
علم الكتاب في موضع رفع بالعطف على موضع بالله ويجوز ان يكون في
موضع جر على اللفظ وعلم الكتاب مرتفع بالظرف لان الظرف اذا جرى
صله رفع الظاهر لقوه شبهه بالفعل كقولك مررت بالذي في الدار اخوه

الباب الخامس في ذكر موضع نزولها واختلاف اهل الامصار في
عددها وتسميه رووس اييها ۝ هذه السوره مكيه في قول ابن عباس
وقال قتاده هي مكيه الا ايه واحده منها وهي قوله تعالى ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعه الايه وعددها في المدنيين
والمكي اربع واربعون ايه وثلاث كوفي وخمس بصري وسبع شامي
اختلافها خمس اياته لفي خلق جديد عدها الجماعه سوى الكوفي تك
هل يستوي الاعمى والبصير شامي بجرد ام هل تستوي الظلمات ؛
والنور عدها الجماعه سوى الكوفي اولئك لهم سو الحساب شامي بجرد
يدخلون عليهم من كل باب كوفي وبصري وشامي تسميه رووس اييها
لا يومنون يوقنون يتفكرون يعقلون جديد خالدون العقاب ؛
هاد تزداد المتعال بالنهار من وال المتعال المحال ؛
في ضلال والاصال والنور القهار الامثال المهاد الالباب
الميثاق الحساب عقبى الدار سو الدار الا متاع من اناب القلوب
وحسن ماب واليه متاب الميعاد عقاب من هاد من واق النار ماب

ولا واق ۝ كتاب ۝ ام الكتاب ۝ الحساب ۝ العقاب ۝ عقبى الدار ۝ علم الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم **سوره ابرهيم عليه السلم**
ليس في هذه السوره من الباب الاول وهو باب الاحكام والناسخ والمنسوخ شي

الباب الثاني في ذكر تفسيرها ومعانيها ومشكلها وما يتعلق بذلك
قول الله عز وجل الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور
الظلمات الكفر والنور الاسلام والبا في قوله باذن ربهم متعلقه بقوله لتخرج
الناس وفي قوله باذن ربهم دليل على انه لا يهتدي احد الا باذن الله تعالى
واضيف الفعل في هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو المنفرد بالهداد
بامر الله عز وجل اياه **وقوله** وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم لا حجه للعجم في هذه الايه لان كل من ترجم له ما جا به ترجمه تفهمها لزمته
الحجه وقد قال تعالى وما ارسلناك الا كافه للناس بشيرا ونذيرا وقال لانذركم
به ومن بلغ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم رسل بلغه سعد بن بكر بن هوازن
صبي افصح اللغات ثم قال تعالى فيضل الله من يشا ويهدي من يشا ؛
فهذا ابطال لما تذهب اليه المعتزله من ان ضلال الضال من قبل نفسه
وقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
وذكرهم بايام الله وقال ابي بن كعب ومجاهد وقتاده وابن جبير والحسن معنى
بايام الله بنعم الله ورواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك
بن انس يعني بايام الله بلا الله الحسن عندهم واياديه قال ابن زيد المعنى ؛
ذكرهم بايام التي انتقم فيها من الامم الخاليه **وقوله** ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور يعني من صبر على طاعه الله وشكر نعمه وقوله واذ تاذن ربكم لين
شكرتم لازيدنكم تاذن بمعنى اذن والمعنى اعلم ويفعل بمعنى افعل
نقال اوعدته وتوعدته روي معنى هذا القول عن الحسن البصري وغيره
وقاله الفرا وروي عن ابن مسعود ان معنى تاذن واذ قال **وقوله**
الم ياتكم نبا الذين من قبلكم الى قوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال
ابن عباس بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون وقال عمرو بن

الزبير ما وجدنا احدا يعرف ما بين عدنان واسمعيل **وقوله** فردوا ايديهم
في افواههم قال ابن عباس لما سمعوا كتاب الله تعجبوا منه ووضعوا
ايديهم على افواههم تعجبا وقال مجاهد وقتاده ردوا على الرسل قولهم
وكذبوهم بافواههم وقال ابن مسعود عضوا عليها غيظا وقيل هو تمثيل
للسكوت والمعنى كانوا يسكتون اذا دعتهم الرسل الى الايمان وقال
الحسن جعلوا ايديهم في افواه الرسل تكذيبا لهم وردا والجاوابه وقيل
المعنى ردوا نعم الرسل بافواههم اي بالنطق بالتكذيب روي هذا القول
عن مجاهد والمستعمل في جميع اليد التي هي النعمه اياد **وقوله** قالت
رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم
قال ابو عبيده من زايده والمعنى ليغفر لكم ذنوبكم وانكر سيبويه زيادتها
في الواجب وقيل ليست بزايده بل هي للتبعيض والمعنى يغفر لكم ذنوبكم
لانه لا يات احد يوم القيمه الا بذنب سوى الانبيا عليهم السلام ففيهم
اختلاف بين العلما وقد اخبر الله تعالى عن نبينا عليه السلم بانه قد غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر يعني في الدنيا وقيل انما دخلت من لتضمن معنى
البدل والمعنى ليكون المغفره بدلا من الذنوب وقيل دخلت من لبدل
على الرغبه في غفران البعض فكيف يكون غفران الجميع **وقوله** فاتوا
بسلطان مبين اي بحجة بينة وذلك ما اقترحوه من الايات سوى ما جاءهم
به الرسل فقالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على
من يشاء من عباده اي يمن عليهم بالنبوه وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان
الا باذن الله هذا لفظه لفظ الحظر ومعناه النفي لانه لا يحظر على احد
ما لا يقدر عليه **وقوله** وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا اي
واي شي لنا في ان لا نتوكل على الله وقد هدانا الى الطريق التي توصلنا
الى رحمته ورضوانه وقوله ذلك لمن خاف مقامي يعني الوقوف للحساب
والمعنى مقامه بين يدي فاضيف المصدر الى الفاعل وقوله واستفتحوا
اي واستنصروا وروي ذلك عن مجاهد وغيره والضمير للرسل في قول ابن

ومجاهد وقتاده والمعنى استنصروا الله ودعوا على قومهم وقال ابن زيد المعنى
استفتحت الامم بالدعا كما قالت قريش اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم **وقوله** وخاب كل جبار
عنيد الجبار المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا والعنيد المعاند المجانب
للحق قتاده العنيد الذي لا اله الا الله وقيل ان المراد به ها هنا ابو جهل
وقوله من ورايه جهنم اي من وراء ذلك الكافر جهنم والمعنى من امامه
واشتقاقه مما يوارى عنه اي استتر ويسقى من ماء صديد قيل هو
ما يسيل من اجسام اهل النار وقيل هو تمثيل والمعنى يسقى ما مثل ذلك
وقوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا دنا منه شوى وجهه ووقعت فروة
راسه فاذا شربه قطع امعاه حتى يخرج من دبره قال الله تعالى وسقوا
ماء حميما فقطع امعاهم **وقوله** وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت
قال محمد بن كعب القرظي اذا دعا الكافر في جهنم بالشراب فراه مات
موتات واذا دنا منه مات موتات فاذا شرب منه مات موتات فذلك
قوله وياتيه الموت من كل مكان وقيل المعنى ان الموت ياتيه اي ياتيه
ما يميت منه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله روي معناه
عن ابن عباس وقيل المعنى من تحت كل شعرة في جسده روي ذلك عن
النخعي وقيل تعلق نفسه في حنجرته فلا تخرج ولا ترجع **وقوله**
ومن ورايه عذاب غليظ يعني عذاب جهنم وقال الفضيل بن عياض
هو حبس الانفاس وقوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد
اشتدت به الرياح في يوم عاصف هذا مثل ضربه الله تعالى لاعمال
الكفار انها تمحق كما تمحق الريح الرماد في يوم عاصف اي ذي عصف
ويجوز ان يكون المعنى في يوم عاصف الريح والعصف شدة الريح
لا يقدرون مما كسبوا على شي اي لا يقدرون مما عملوا على شي **وقوله**
وبرزوا لله جميعا فقال الاية معنى قوله فقال الضعفا للذين استكبروا

قال الاتباع للرؤسا انا كنا لكم تبعا يجوز ان يكون قوله تبعا مصدرا فيكون
المعنى ذوي تبع ويجوز ان يكون جمع تابع قالوا لو هدانا الله لهديناكم
هذا بيان ان احدا لا يهتدي الا ان يهديه الله عز وجل وقوله سوا
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص روى مالك بن انس عن زيد بن اسلم
انه قال صبروا مائة عام ثم بكوا مائة عام ثم قالوا سوا علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من محيص اي مهرب ولا معدل يقال حاص عن الشي يحيص حيصا
ومحيصا وحيوصا وحياصا وجا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول
اهل النار اذا اشتد بهم العذاب تعالوا نصبر فيصبروا خمسمائة
عام ولما راوا ان ذلك لا ينفعهم قالوا هلم فلنجزع فيجزعون خمسمائة عام
فلما راوا ان ذلك لا ينفعهم قالوا سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص وقوله وقال الشيطان لما قضي الامر يعني لما حصل اهل
الجنة في الجنة واهل النار في النار ان الله وعدكم وعد الحق اي وعد
من اطاعه الجنة ووعد من عصاه النار ووعدتكم فاخلفتكم يعني ما
كان يزينه لهم في الدنيا وقوله وما كان لي عليكم من سلطان اي من
حجة الا ان دعوتكم فاستجبتم لي اغويتكم فتبعتموني ما انا بمصرخكم
وما انتم بمصرخي قيل معناه ما انا بمغيثكم وما انتم بمغيثي وقيل بمنجيكم
وقوله اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال قتادة المعنى عصيت
الله قبلكم وقال سفين الثوري المعنى كفرت بطاعتكم اياي في الدنيا
قال الحسن البصري يقوم ابليس يوم القيمة خطيبا على منبر من نار
فيقول ان الله وعدكم وعد الحق الاية ثم قال تعالى وادخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
باذن ربهم تحيتهم فيها سلام فوصف مال اهل الجنة بعد ما تقدم
من وصف اهل النار ومعنى تحيتهم فيها سلام اي يحيي بعضهم بعضا
بالسلام وقيل تحيتهم الملائكة وقوله الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ابن عباس الكلمة الطيبة لا اله الا الله

والشجرة الطيبة المومن وقوله اصلها ثابت اي قول لا اله الا الله ثابت في
قلبه وفرعها في السما اي ترتفع بها عمل المومن في السما وقال مجاهد وعكرمة
والضحاك وابن جبير الشجرة النخلة وروي ذلك عن ابن عباس ايضا فيحتمل على
هذا ان يكون المعنى اصل النخلة ثابت في الارض وقوله تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها قال ابن عباس يعني كل حين كل ستة اشهر وروي ذلك
عن سعيد بن جبير والحسن وروي عن مجاهد وعن وقيل سنة وروي
عن ابن عباس ايضا الحين يكون غدوة وعشيا وعن علي رضي الله عنه
ايضا الحين يكون غدوة وعشيا انه قال ادنى الحين ستة وقيل الحين
شهران لان مدة اطعامها شهران روي ذلك عن سعيد بن المسيب
وقيل المعنى تؤتي اكلها كل حين اي كلما صعدت الى الله عز وجل اتاه
خيرها ومنفعتها فهذا على ان قوله اصلها ثابت يعني به الكلمة اي
ثابت في قلب المومن كما تقدم وفرعها في السما اي تصعد ولا تحجب
وقال الضحاك هذا مثل ضربه الله للمومن يطيع الله بالليل والنهار
وكل حين كهذه التي تؤتي اكلها كل حين وقيل ان الشجرة هاهنا شجرة
في الجنة وان معنى كل حين كل غدوة وعشية واختلف اهل العلم في الحين
فقال مالك الحين سنة فمن نذر ان يصوم حينا صام سنة وقال مجاهد
وقال الضحاك اصحاب الراي الحين ستة اشهر وروي ذلك عن ابن عباس
وابن جبير فمن نذر على قولهم صوم حين صام ستة اشهر وقال الشافعي
ليس عليه في نذره شي لان الحين يكون مدة الدنيا كلها وقال ابن المسيب
هو الشهران ما دام الثمر في النخل ولم اذكرها ذا في باب الاحكام لانه
مثل ضربه الله تعالى لم يرد به حكما فهو بباب التفسير اولى وقوله
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الكلمة الخبيثة الكفر والشجرة الخبيثة
شجرة الحنظل روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد وانس بن مالك وعن ابن
عباس ايضا انها شجرة لم تخلق وقيل هي شجرة الكمثرى وقيل هي شجرة الثوم وقوله
ما لها من قرار اي ليس لها اصل في الارض تثبت عليه فكذلك كفر الكافر ليس له

نبات ولا نفع وقوله اجتثت من فوق الارض اي قطعت جثتها بكمالها
وقوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياه الدنيا وفي الاخره
قيل القول الثابت لا اله الا الله محمد رسول الله ومعني يثبتهم في الحياه
الدنيا اي يثبتهم علي الايمان حتي يموتوا عليه والقول الثابت في الاخره
هو المسله في القبر روي ذلك عن ابن مسعود والبرا بن عازب وابن
عباس وقيل المعني في الدنيا مسله القبر وفي الاخره القيمه وقد
تواترت الاخبار بسوال الملكين في القبر واشتهرت عن النبي صلي
الله عليه وسلم اشتهارا اغني عن اقامه الدليل عليه وقوله الم تر
الي الذين بدلوا نعمه الله كفرا المعني انهم جعلوا بدل نعمه الله عليهم الكفر
والمراد بذلك المشركوا قريش كلهم روي ذلك عن علي بن ابي طالب وابن
عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والضحاك وقيل نزلت في المشركين
الذين قاتلوا النبي صلي الله عليه وسلم يوم بدر ودار البوار الهلاك
يقال بار يبور بورا اذا هلك وقوله قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلاه يعني الصلوات الخمس وينفقوا مما رزقناهم يعني الزكوه
قاله ابن عباس وغيره وقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا
خلال اي لا يباع ما اعد لهم من العذاب بفديه ولا عوض لا تنفعهم خلله
صديق يدفع ذلك عنهم ويقال خاللت فلانا اخاله مخاله وخلالا وقوله
الله الذي خلق السموات والارض قوله وسخر لكم الشمس والقمر دايبين
قال ابن عباس دايبين في طاعه الله عز وجل والمعني انهما يجريان الي
يوم القيمه لا يفتران وقوله واتاكم من كل ما سالتموه قال الاخفش
واتاكم من كل ما سالتموه شيا فحذف شيا واتاكم من دلاله لفظه
التبعيض عليه ولدلاله ما التي اضيف اليها كل لانها بمعني شي وقيل
المعني واتاكم من كل الذي سالتموه والذي لم تسالوه فحذف
لدلاله المعني علي المعروف كما قال وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر
ولم يقل تقيكم البرد لدلاله المعني وقوله ان الانسان لظلوم

كفار الانسان اثم المحصي فهو علي مثل قوله ان الانسان لفي خسر وقوله واذ قال
ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا قد تقدم القول في سوره البقره واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام اي اجعلني جانبا من عبادتها وقوله رب انهن
اضللن كثيرا من الناس يعني انهم ضلوا بفتنتهن فمن تبعني فانه مني اي
من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم يعني من تاب من معصيته قبل
الموت وقوله عند بيتك المحرم اي المحرم من استحلال حرمات الله عز
وجل فيه والاستخفاف به ربنا ليقيموا الصلوه فاجعل افيده من الناس تهوي
اليهم الافيده جمع فواد وهو القلب قال ابن جبير لو قال فاجعل افيده الناس
لحجه اليهود والنصاري لكنه قال من الناس فهم المسلمون ومعني تهوي اليهم
تسرع اليهم وقال ابن عباس المعني تهوي اسكنا عندهم وهذا الاخير يقراه
من قرا تهوي وقوله وارزقهم من الثمرات يروي ان ابرهيم عليه السلم
لما دعا ان يرزقهم الله تعالي الثمرات نقل الله الطايف من فلسطين الي
موضعها اليوم وروي انها انما سميت الطايف لان جبريل عليه السلم طاف
بها البيت حتي اقتلعها وقوله رب اجعلني مقيم الصلاه ومن ذريتي اي اجعل
من ذريتي من يقيمها وقوله ربنا وتقبل دعاي اي عبادتي كما قال تعالي وقال
ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون الايه وقوله ربنا اغفر
لي ولوالدي قيل كان هذا الابوية قبل ان يتبين عنده انهما عدوان لله
عز وجل وقيل يعني بالوالدين ادم وحوا وقوله انما يوخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار مهطعين يعني مهطعين مسرعين روي ذلك عن سعيد بن جبير
والحسن وقتاده يقال اهطع اهطاعا اذا اسرع وعن ابن عباس المهطع الدايم
النظر لا يطرف مجاهد والضحاك يعني مهطعين مديمي النظر ابن زيد المهطع
الذي لا يرفع راسه وقوله مقنعي روسهم قال ابن عباس ومجاهد وقتاده
والحسن والضحاك وابن زيد الاقناع رفع الراس قال الحسن وجوه الناس يوميذ
الي السما لا ينظر احد الي احد يقال اقنع اذا رفع راسه واقنع اذا طاطا راسه
ذلا وخضوعا والايه تحتمل الوجهين جميعا وقوله لا يرتد اليهم طرفهم اي
نظرهم من شده الهول طرف الرجل يطرف طرفا اذا اطبق احد جفنيه علي الاخر

يستمر النظر طرفا لانه يكون وقوله وافئدتهم هوا اي لا تغني شيئا من الخوف قال
ابن عباس لا تغني شيئا من الخير فهي كالخربه وقال السدي المعني خرجت قلوبهم
من صدورهم فنشبت في حلوقهم واصل الهوا في اللغه المجوف الخالي وقوله
اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال قال مجاهد هو قسم قريش انهم لا يموتون
وقال ابن جريج هو القسم الذي حكاه عنهم في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت قال الحسن المعني من زوال من العذاب وقوله وقد
مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وما كان
مكرهم لتزول منه الاسلام ومن قرا لتزول فالمعني وان الامر كان مكرهم كتزول
منه الجبال اي ان مكرهم وان كان يبلغ في الكيد الي ازالة الجبال فانه لا يزيل الاسلام
وهذا علي ما يستعمله العرب من قولهم لو بلغت اسباب السموات انه هو
لا يبلغها قال قتادة يعني بذلك حين دعوا لله تعالي ولدا وقال علي رضي الله عنه
يعني به نمرود بن كنعان حين بني الصرح ببابل وصنع تابوتا ادخل فيه
غلاما له واجاع نسورا اربعه وربط كل نسر منها بقايمة من قوايم التابوت
ورفع لهن لحما علي اعلي التابوت وجعل الغلام يفتح الباب فيري السما كهيتها
ويفتح الاسفل فيري الارض تغيب عنه حتي لم ير الا الهوا وهو يري السما
كهيتها ثم صوب اللحم فتصوبت النسور ويروي انه سمع جلبتها فخاف الجبال ان
يكون ذلك امر من الله تعالي بها دان يزول من مكانه وقيل ان الذي فعل
ذلك بخت نصر والاول اشهر وروي عن ابن عباس ايضا ان معني مكرهم ها هنا
شركهم وقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات المعني ينتقم من
الظالمين في ذلك اليوم وروي عن ابن مسعود وابن عباس وانس بن مالك
ومجاهد ان الارض تبدل ارضا بيضا كالفضه لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل
عليها خطيه وقاله الحسن قال والسموات ايضا كالفضه وعن ابن مسعود
انه قال تبدل الارض نارا والجنه من ورايها تري الوانها وكواعبها وروي
عن علي رضي الله عنه انه قال تبدل الارض من فضه والجنه من ذهب وقال
ابن جبير ومحمد بن كعب تبدل الارض خبزه بيضا فياكل المومن من

تحت قدميه ولذلك قال ابو جعفر محمد بن علي تبدل الارض خبزه ياكل منها
الخلق يوم القيمه ثم قرا وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وقالت عايشه
رضي الله عنها سالت النبي صلي الله عليه وسلم عن قول الله تعالي يوم
تبدل الارض غير الارض اين تكون الناس يومئذ فقال علي الصراط
وقيل المعني تذهب شمس السما ونجومها وقمرها وانهار الارض
وجبالها وقوله وتري المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد اي
مقرنه ايديهم وارجلهم الي رقابهم في الاصفاد وهي الاغلال والقيود
واحدها صفد او صفد قال الحسن البصري ما في جهنم وادٍ ولا مغاره
ولا قيد ولا سلسله الا واسم صاحبه عليه مكتوب وقوله سرابيلهم
من قطران السرابيل القمص عن ابن زيد وغيره والقطران قطران
الابل روي ذلك عن الحسن وقال ابن عباس ومجاهد هو النحاس
ويقال قطران وقطران وقوله هذا بلاغ للناس يعني القران ولينذروا
به عقاب الله انزله الباب
الثالث في ذكر اختلاف القراء في حروفها قول الله تعالي
الي صراط العزيز الحميد الله قرا نافع وابن عامر برفع اسم الله عز وجل
ورواها الفضل عن عاصم وروي ذلك هارون عن ابي عمرو وروي ذلك
عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه وابان بن تغلب وطلحه بن سليمان
وعمرو بن ميمون وابن ادريس وروينا عن الاعمش واختلف عنه
وقرا بالجر اسم الله عز وجل وروي ذلك عن علي بن ابي طالب والزهري
ويحيي بن ابان ويحيي بن وثاب والاعمش باختلاف عنه وطلحه وعيسي
وخلف وابن ابي ليلي والحسن وقتاده وابن ابي اسحق وعيسي الثقفي
وسلام ويعقوب وقد روي عن يعقوب انه اذا وقف علي الحميد
ابتدا بالرفع وتقدم ذكر التشديد والتخفيف في يخوف في البقره
وصرف ثمود وترك صرفه وقوله فليتوكل روي عن الحسن انه
كسر اللام والقرا اسوا علي اسكانها وتقدم اسكان السين

ابن كثير وابو عمرو وعاصم
ثم عيسى ذكرنا عنهما وجوه القراءة

وسلنا ورسلخ وقوله واستفتحوا روي عن ابن عباس ومجاهد وابن محيصن
كسر التاء الثانيه والقرا سواهم على الفتح وقوله وما هو بميت روي عن
البزي فيه التخفيف والتشديد والقرا بعد على تشديده وتقدم القول
في الفتح وقوله في يوم عاصف روي عن ابن ابي اسحق وابراهيم بن ابي بكر
انهما قرا في يوم عاصف بالاضافه والقرا سواهما على التنوين وقوله
الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق قرا حمزه والكسائي خالق
السموات والارض وروي ذلك عن ابن ادريس وخلف وطلحه وسليمن
وقرا السبعه سوى حمزه والكسائي خلق السموات والارض وروي
ذلك عن علي بن ابي طالب وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري
وعبد الله بن يزيد وطلحه بن مصرف بخلاف وعيسى الهمداني وابن ابي
ليلى والحسن وقتاده وسلام ويعقوب ونعيم بن ميسره وعمرو بن ميمون
وقوله وما انتم بمصرخي قرا حمزه بكسر اليا وروي ذلك عن ابي عبد
الرحمن السلمي وابن وثاب والنخعي والاعمش وابن ابي ليلى وحمران بن
اعين والقتيبي بن معن والقرا سواهم على فتحها وقوله وادخل الذين امنوا
روي عن الحسن وادخل برفع اللام على انه مستقبل والقرا سواه على
انه فعل ماض مبني للمفعول وقوله اندادا ليضلوا قرا ابن كثير وابو عمرو
بفتح اليا وروي ذلك عن ابن هرمز بخلاف عنه وابن محيصن واهل مكه
والزهري وعمرو بن ميمون وعمرو بن فايد وقرا بضمها القرا السبعه
سوى ابن كثير وابي عمرو وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابن هرمز
بخلاف وابي جعفر وشيبه والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف
وطلحه بن سليمن والحسن وقتاده وسلام ويعقوب وتقدم ذكر لا بيع
فيه ولا خلال وقوله واتاكم من كل ما سالتموه روي عن ابن عباس من كل بتنوين
كل وروي ذلك عن الحسن والضحاك ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وعمرو
بن فايد وروي ذلك عن يعقوب واختلف عنه والقرا سواهم على الاضافه
وقوله واجنبني وبني روي عن عاصم الجحدري وعيسى الثقفي واجنبني من

اجنبت والقرا سواه واجنبني من جنب وقوله فاجعل افيدة من الناس روي
عن ابن عامر افيدة الناس بيا بعد الهمزه والمشهور عنه بغير يا وكذلك
قرا سائر القراء وقوله تهوي اليهم روي عن علي بن ابي طالب وابي جعفر
محمد بن علي وجعفر بن محمد تهوى وروي عن مسلمه بن عبد الله تهوا والقرا
بعد على تهوي وقوله وتقبل دعاي روي عن الاعمش انه قرا بغير
همز وبيا مفتوحه والقرا سواه بالهمزه واختلافهم في الحذف منه مذكور
فيما بعد وقوله ربنا اغفر لي ولوالدي قرا القرا السبعه واهل المدينه
والكوفه والبصره والشام ولوالدي على التثنيه وروي سعيد بن جبير
لوالدي يعني اباه وروي عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والزهري
والنخعي وابي جعفر محمد بن علي ولولدي تثنيه ولد وروي عن يحيى بن
يعمر ولولدي جمع ولد وقوله انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار روي
عباس وعبد الوهاب عن ابي عمرو نوخرهم بالنون ورواها علي بن نصر
عن ابان عن عاصم ورواها جبله عن المفضل وروي ذلك عن ابن هرمز
وابي عبد الرحمن السلمي بخلاف عنهما والحسن وابي رجا والزهري والقرا
بعد على اليا وقوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم روي عن ابي عبد الرحمن
السلمي ونبين لكم بالنون والجزم على مستقبل والقرا سواه وتبين لحم
ماض وقوله لتزول منه الجبال قرا الكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع
الثانيه وروي ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابي اسحق
السبيعي واصحاب عبد الله الا انهم قروا مع ذلك كاد بالدال ولا ينبغي القراه
بذلك لخلاف الخط وروي حسين بن محمد عن شبل عن ابن محيصن كقراه الكسائي
والقرا بعد على كسر اللام الاولى ونصب الثانيه وقوله من قطران روي
روي عن ابن عباس وابي هريره وعلقمه وسعيد بن جبير وابن سيرين
والحسن وعكرمه وعمرو بن عبيد والكلبي وابي صالح وعيسى الهمداني
وقتاده والربيع بن انس وعمرو بن فايد من قطران على ان قطر كلمه وان
كلمه اخرى وقرا السبعه واهل مكه والمدينه من قطران وروي ذلك

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقوله وتغشى وجوههم النار روي عن ابن
مسعود وتغشى بفتح التا والغين والتشديد والقرا بعد علي وتغشى وقوله
ولينذروا به روي عن يحيى بن عماره الدماع واحمد بن يزيد بن اسيد السلمي
انهما قرا وليُنذَروا بفتح اليا والدال والقرا بعد على ضم اليا وفتح الذال وحذفه
وفي هذه السوره اربع يات اضافه وما كان لي عليكم من سلطان
فتح اليا حفص عن عاصم واسكنها القرا سواه بمصرخي تقدم القول فيه
قل لعبادي الذين امنوا اسكن اليا ابن عامر وحمزه والكسائي وروي
ذلك الاعشى عن ابي بكر وروي ذلك عن ابن محيصن والاعمش ويعقوب
واختلف عنه وفتحها نافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم وروي ذلك عن علي
بن ابي طالب وابي جعفر وشيبه وابن محيصن واسكنها ابن عامر وعاصم
وحمزه والكسائي وروي ذلك عن الاعمش وخلف وسلام ويعقوب وفيها
ثلاث محذوفات وخاف وعيد روي ورش عن نافع بيا في الوصل ويقف
بغير ياء وكذلك روي ابو حيه عن نافع واثبت اليا في الوصل والوقف
سلام ويعقوب وحذف ساير القرا بعد في الحالين وقوله بما اشركتمون
من قبل اثبت اليا في الوصل وحذفها في الوقف ابو عمرو ورواها كذلك
اسمعيل بن جعفر عن نافع وكذلك روي ابن سعدان عن المسيبي عن نافع
وشيبه عن الكسائي واثبتها سلام ويعقوب في الوصل والوقف وحذفها
القرا بعد في الحالين وقوله وتقبل دعاي اثبتها في الوصل وحذفها
في الوقف ابو عمرو وحمزه وهي روايه ورش واسمعيل والاصمعي عن نافع
وهبيره عن حفص عن عاصم ورواها عصمه عن عاصم كذلك وروي ذلك عن
الحسن وعيسى الثقفي وابن ابي اسحق ورواها اسمعيل عن ابي جعفر وشيبه
باختلاف وروي البزي وابن فليح عن ابن كثير بيا في الوصل والوقف
ورويت عن سلام ويعقوب وعن الحسن وعيسى الثقفي باختلاف عنهما
وحذف اليا في الحالين ابن عامر وعاصم سوى ما تقدم عنه والكسائي
ورواها قالون والمسيبي من طريق ابنه عن نافع ورواها نافع ابو قره
عن

واسمعيل بن ابي اويس وابو عمارة عن يعقوب عن نافع واهل المدينه ورواها شبل
عن ابن كثير وقال ابن مخلد عن البزي عنه اذا ادرجت اثبتها الخفي
واذا وقفت بغير ياء والمشهور عن البزي اثباتها في الحالين كما تقدم والاي
حذفها ايضا عن ابي جعفر وشيبه والاعمش وطلحه وابن ابي ليلى وعيسى
الهمداني وخلف وابن ادريس وطلحه بن سليمن ٥ الباب
الرابع في ذكر حجج اعرابها وشرح وجوه قراآتها قوله تعالى
كتاب انزلناه اليك خبر مبتدا محذوف التقدير هذا كتاب ويجوز ان يكون
خبرا عن الر على مذهب من يرى ذلك وقد تقدم ذكره في البقره وقوله
الحمد لله الذي من جر اسم الله عز وجل جعله البدل من الحميد ومن رفع
جعله ابتدا والخبر الذي وما اتصل به وقوله وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشا فيضل مستانف ولم
يعطف على ليبين لان الارسال انما وقع للتبيين لا الاضلال ويجوز النصب
لان الارسال سبب الاضلال فهو مثل قوله ليكون لهم عدوا وحزنا وانما
كان الارسال سببا لاضلالهم لانهم كفروا به حين جاءهم فكانه سبب لكفرهم
وقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
موضع ان نصب على تقدير بان اخرج ويجوز ان لا يكون لها موضع وتكون
مفسره كانه قال قلنا له اخرج وتقدم القول في مثل فليتوكل وقوله
وما لنا ان لا نتوكل على الله ما استفهام في موضع رفع بالابتدا ولنا الخبر
وما بعده في موضع الحال التقدير واي شي لنا في ترك التوكل على الله وان
في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر وقوله ذلك لمن خاف مقامي
موضع ذلك رفع بالابتدا ويجوز ان يكون موضعها نصبا على تقدير فعلت
ذلك لمن خاف مقامي وقوله واستفتحوا من كسر التا فهو معطوف على ما
سبق من قوله فاوحى اليهم ربهم وكان المعنى قال لهم لنهلكن الظالمين
وقال لهم استفتحوا وقراه الجماعه على الخبر وقوله مثل الذين كفروا
بربهم رفع مثل في قول سيبويه بالابتدا والتقدير عنده فيما يتلى عليكم

مثل الذين كفروا بربهم وهو عند الكسائي على تقدير حذف المضاف التقدير
مثل اعمال الذين كفروا بربهم كرماد وهو على مذهب الفرا على تقدير الغا
مثل فالتقدير الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد ويجوز ان يكون مبتدا على
حد قولهم صفة فلان اسمر فيكون مثل بمعنى صفة واعمالهم كرماد ابتدا
وخبر والجملة خبر عن مثل ويجوز ان يكون اعمالهم بدلا من الذين على المعنى
والخبر كرماد والتقدير اعمال الذين كفروا كرماد وصفته كونى ولو قرى
بخفض اعمالهم على ان يكون بدل اشتمال من الذين لجاز وقوله في يوم
عاصف من قرا بالاضافه فهو تقدير في يوم ذي عصف او على معنى
في يوم عاصف الريح وقوله الم تر ان الله خلق السموات والارض قوله
خالق السموات والارض وخلق السموات متقاربان وقوله بمصرخي
من كسر اليا فوجهه انه شبه يا الاضافه بها الكنايه من حيث كانتا
للكنايه فوصلت يا الاضافه بيا كما توصل ها الكنايه كما شبهوا ها الكنايه
بيا الاضافه فاسكنوها كما تسكن يا الاضافه على ما تقدم من ابواب
اصول القراات فاجتمعت ثلاث يات يا الجماعه ويا الاضافه ويا الصله
فحذفت يا الصله وابقيت الكسره تدل عليها وهي لغه في بني يربوع
اعني زياده اليا على يا الاضافه وقد تقدم القول فيه فيما سلف وقوله
وادخل الذين امنوا من قرا وادخل فهو على القطع والاستيناف
قطع الكلام عند قوله ان الظالمين لهم عذاب شديد ثم استانف
وادخل الذين على معنى وانا ادخل الذين وقال باذن ربهم ولم يقل
باذني ليدل على اكرامهم وقربهم من الله عز وجل وقراه الجماعه
على انه فعل مبني للمفعول وجنات منصوبه على تقدير حذف حرف
الجر لان دخلت لا يتعدي كما لا يتعدي نقيضه وهو خرجت ولا يقاس
عليه وقوله تحيتهم فيها سلام يجوز ان يكون الجمله في موضع
الحال من الذين وهي حال مقدره ويجوز ان يكون حالا من المضمر
في خالدين فيكون غير مقدره ويجوز ان تكون نعتا لجنات وقوله

الم كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة مثلا مفعول وكلمة بدل منه والكاف في قوله
كشجره في موضع نصب على الحال من كلمة التقدير كلمة طيبة مشبهه شجره طيبة
ويجوز ان يكون نعتا لطيبه وقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاه
قد تقدم القول في مثله وتقدم القول في فتح اليا وضمها من ليضلوا وقوله
واتاكم من كل ما سالتموه من نون كل فعلى تقدير واتاكم من كل شي سالتموه لمن
يمسك منه فموضع ما على هذه القراه نصب بانها مفعوله وعلى قراه الجماعه
جر بالاضافه والمفعول محذوف والتقدير واتاكم سولكم من كل شي سالتموه
او اتاكم من كل ما سالتموه شيئا فهو كقوله واتيت من كل شي اي اوتيت من كل
شي شيئا وقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام من قرا واجنبني فهي لغه
لبني تميم يقولون اجنبته اجنابا بمعنى جنبته اجنبه جنوبا ومعنى اللغتين جميعا
بجنبه وقد تقدم القول في وجه زياده اليا فيما قبله في باب الامتناع الحركات
وقوله ربنا ليقيموا الصلاه دخول النداء اعتراض واللام متعلقه باسكنت
وقوله تهوى اليهم من قرا تهوي فهو محمول على المعنى لان معنى تهوي تميل
سرا وكانه قال تميل اليهم والحمل على المعني كثير وقد تقدم ذكر كثير منه
ومن قرا تهوى فهو منقول بالهمزه من قراه الجماعه وهي راجعه الى معنى
المحبه لان قولنا فلان تهوي الي فلان كقولنا يحط في هواه ويجوز ان
يكون تهوى منقوله من قرا تهوى وكل ذلك يرجع الى معنى واحد
وقوله اجعلني مقيم الصلوه ومن ذريتي التقدير اجعل من ذريتي مقيم
الصلاه فحذف اجعل في اللفظ وهو في تقدير الثبات كما كان الفعل في
قوله الان وقد عصيت قبل مرادا اي الان اسلمت وقد عصيت قبل
وقوله اغفر لي ولوالدي من قرا ولوالدي فانه اراد اباه وحده بتقويه
قوله وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعده وعدها اياه ومن قرا
ولوالديّ اراد اسمعيل واسحق ومن قرا ولولدي فان الولد يكون جمعا
ويكون واحدا فاذا كان للجمع فهو جمع ولد كاسد واسد والولد يكون
للواحد والجمع والذكر والانثى ومثل ولد للواحد قول الشاعر

فليت زيادًا كان من بطن امه ٥ وليت زيادًا كان من ولد حمار ٥ وقوله ٤
مهطعين مقنعي رؤسهم حالان من الضمير المحذوف والتقدير يوخرهم ليوم تشخص
فيه ابصارهم في هذين الحالين وكذلك لا يرتد اليهم طرفهم وهذا وقف كاف وقولهم
وافيدتهم هوا ابتدا وخبر في موضع الحال ويجوز ان يكون منقطعًا عما قبله
وقوله وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب مفعول ولا يكون ظرفًا للانذار لان
الانذار لا يكون يوم القيمه وقوله فيقول الذين ظلموا معطوف على ياتيهم
ولا يجوز ان تجعل جوابا لانذر وينصب لان المعني يصير وان انذرهم في الدنيا
قالوا ربنا اخرنا الى اجل قريب وذلك من قولهم في الاخره لا في الدنيا وقوله
وتبين لكم كيف فعلنا بهم من قرا بالنون فلقوله كيف فعلنا بهم وضربنا لكم
الامثال ومن قرا تبين فهي مثلها في المعني لان ذلك لا يتبين لهم الا بتبيين
الله عز وجل اياه وقوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال من قرا لتزول فان
مخففه من الثقيله والمعني على ما قدمناه في التفسير ومن قرا لتزول فان
بمعني ما والمعني ما كان امرهم ليزيل امر الاسلام لانه ثابت كثبوت الجبال
وقد تقدم شرح ذلك وقوله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله اسم الله
ومخلف مفعول لا تحسب ورسله مفعول وعده وهو على الاتساع والمعني
مخلف رسله وعده يوم تبدل الارض غير الارض منصوب باضمار فعل التقدير
اذكر يوم تبدل وقوله غير نعت لمحذوف التقدير تبدل ارضا غير الارض
والسموات اي وتبدل السموات كذلك وقوله مقرنين في الاصفاد منصوب
على الحال لان ترى من قوله وترى المجرمين رويه البصر وقوله سرابيلهم
من قطران من قرا من قطران فالقطر النحاس والان الذي قد انى وادرك
انيه قد انتهى حره ومن قرا قطران فهو قطران الابل وقوله وتغشى وجوههم
النار من قرا وتغشى فاصله تتغشى بحذف احدى التائين ومعناهما كمعني
قراءه الجماعه وقوله ولينذروا به وليعلموا وليذكر اللامات متعلقه ٤
بمحذوف والتقدير ولينذروا وليعلموا وليذكروا اولوا الالباب انزلناه ومن
فتح اليا من ولينذر فهي لغه تقول العرب نذرت بالشي انذر اذا علمت

به فاستعددت له ولم يستعملوا منه مصدرًا كما لم يستعملوه من عسى وليس ٤
وكانهم استغنوا بان والفعل كقولك سري ان نذرت بالشي ٥ ٥ الباب
الخامس في ذكر موضع نزولها واختلاف اهل الامصار في عددها
وتسميه روس ايها هذه السوره مكيه سوي ثلاث ايات منها نزلت في
الذين قتلوا يوم بدر وهي قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرًا الى قوله
فان مصيركم الى النار وعددها اربع وخمسون اية في المدنيين والمكي وخمس شامي
واثنتان وخمسون كوفي واحدى وخمسون بصري اختلافها سبع ايات لتخرج
الناس من الظلمات الى النور مدنيان ومكي وشامي وكذلك ان اخرج قومك
من الظلمات وعاد وثمود مدنيان ومكي وبصري بخلق جديد كوفي ومدني
الاول شامي وفرعها في السماء مدني الاخير ومكي وكوفي وبصري وشامي
وسخر لكم الليل والنهار عدها الجماعه سوى البصري عما يعمل الظالمون شامي
تسميه روس ايها الى النور ٥ الحميد ٥ شديد ٥ بعيد ٥ الحكيم ٥ الى النور
شكور ٥ عظيم ٥ لشديد ٥ حميد ٥ وثمود ٥ مريب ٥ مبين ٥ المومنون ٥
المتوكلون ٥ الظالمين ٥ وعيد ٥ عنيد ٥ صديد ٥ غليظ ٥ البعيد ٥ جديد ٥
بعزيز ٥ من محيص ٥ اليم ٥ سلام ٥ يتذكرون ٥ من قرار ٥ الظالمين ٥ البوار
القرار ٥ الى النار ٥ ولا خلال ٥ الانهار ٥ النهار ٥ كفار ٥ الاصنام ٥ رحيم ٤
يشكرون ٥ السما ٥ الدعا ٥ في الاصفاد ٥ سوره الحجر

سوره الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس فيما في هذه السوره ما يتعلق بالباب الاول شي وهو باب الاحكام ٤
والناسخ والمنسوخ وقد ادخل قوم الاول لوط والا امراته وقد قدمنا حكم
وقوع الاستثنا العقب جمله واختلاف العلما فيه وفي الاستثنا الاكبر
في اول الكتاب في ابواب اصول الفقه وادخل قوم في ذلك قوله لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون وهي بيان التفسير اشبه لان الله تعالى يقسم
بما شا من مخلوقاته وصفاته وليس للمخلوق ان يقسم الا بالله تعالى وبصفاته
واختلف اهل التاويل في قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل واعرض عن المشركين

ربح منها الظالمين وانا هم الجماعه
كانه ما يشاء

فقال قتاده هما منسوختان بالامر بالقتل وقال معناه مجاهد والضحاك وقال
قوم هو تاديب من الله تعالى وحض على الصفح الصفح على المومنين والصبر
على اذى المشركين ٥ الباب الثاني في ذكر ما فيها من المعاني والتفسير
والغريب والمشكل وما يتعلق بذلك قول الله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين اصل رب ان تستعمل في القليل والعرب تستعملها
في الكثير ايضا لمن يفرده ومن شدده وقال ربما يود وهي انما تكون لما وقع
لانه يصدق الوعد كانه عيان قد كان وقيل انه ما اذا دخلت على رب غيرتها
فدخلت على المستقبل وعلى المعرفه وروي عن ابن عباس انه قال يدخل
الله المومنين الجنه حتى يقول في اخر ذلك من كان مسلما فليدخل الجنه
فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وجا في خبر اخر ان المشركين
يقولون لمن يدخل النار من المومنين ما اغنى عنكم ما انتم تعبدون فيغضب
الله عز وجل لهم فيخرجهم من النار فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وقيل ان ذلك يكون عند معاينه الكافر اهوال يوم القيمه وقيل عند موته
وقوله وما اهلكنا من قريه الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من امه
اجلها وما يستاخرون اي لا يتجاوزونه فيزيدون عليه ولا يستقدمون
قبله وقوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون يعني النبي صلى
الله عليه وسلم فرد الله عليهم هذا القول في موضع اخر فقال ما انت
بنعمه ربك بمجنون وقوله لوما تاتينا بالملايكه ان كنت من الصادقين لوما
تاتينا بالملايكه ان كنت من الصادقين لوما ولولا وهلا سوا وهو تخصيص
على الفعل وقوله ما ننزل الملايكه الا بالحق وما كانوا اذا منظرين لو
نزلت الملايكه باهلاكهم ما امهلوا ولا قبلت لهم توبه وقيل المعنى لو نزلت
الملايكه تشهد لك لكفروا وبعد ذلك لم ينظروا وقوله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون يعني ان الله عز وجل حفظ القران من ان يزيد فيه
الشيطان او ينقص منه وقيل له اي له لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله
ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين واحد الشيع شيعه والشيع

الفرق والمفعول محذوف والتقدير ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين
وقوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال مجاهد المعنى نسلك التكذيب
وقال الحسن نسلك الشرك وقال قتاده نسلك الاستهزا وقيل المعنى نسلك
القران يعني انه سلكه في قلوبهم فكذبوا به ومعنى التشبيه كما سلكناه في قلوب
من تقدم من الكفار كذلك نسلكه في قلوب مشركي قريش وقوله لا يومنون
به خاص فيمن سبق في علم الله عز وجل انه لا يومن وقوله وقد خلت سنه
الاولين اي مضت سنتهم في التكذيب بالايات والبراهين فشركوا قريش يقفون
اثارهم وقيل المعنى وقد خلت وقايع الله تعالى على من تقدمهم من الامم وقوله
ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون الضمير في عليهم للمشركين
وفي فظلوا للملايكه والمعنى فظلت الملايكه تذهب وتجي في ذلك الباب
روي معنى ذلك عن ابن عباس وقتاده وقال الحسن الضمير في فظلوا لبني ادم
والمعنى فظل الذين سالوا الايات بالملايكه فيه يعرجون لقالوا انا احرنا بابصارنا
وشبه علينا والعروج والصعود في الهوا ومنه عرج بروح فلان يقال عرج
يعرج عروجا وقوله لقالوا انما سكرت ابصارنا قال ابن عباس معنى سكرت
اغشيت ابو عبيده سكرت اذا غشيها سهاد حتى لا يبصر وقيل هو من
السكر في الشراب والمعنى غشيهم ما غطا ابصارهم وقوله ولقد جعلنا في السما
بروجا قال الحسن ومجاهد وقتاده البروج النجوم واصلها الظهور فسميت
الكواكب بروجا لظهورها وارتفاعها ومنه قولهم تبرجت المراه اذا اظهرت
زينتها وقوله وحفظناها من كل شيطان رجيم اي مرجوم بالكواكب وقيل
معناه ملعون وقوله الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال
ابن عباس الشهاب يحرق ولا يقتل فاذا اصعد الشيطان لاستراق السمع
رمي بشهاب فالتهب فرجع الى اخوانه فالقى اليهم شيا مما سمع فيلقونه
الى الكهنه ولا يزيدون عليه فذلك قوله الا من خطف الخطفه فاتبعه شهاب
ثاقب هذا معنى قول ابن عباس وقال الحسن الشهاب يحرق فيقتل وقوله
والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شي موزون قيل

معني موزون في ابن عباس بقدر معلوم روي ذلك عن سعيد بن جبير ومجاهد وقال
الحسن وابن زيد الاشيا التي توزن بقبان الذهب والفضه والرصاص والنحاس
والحديد **وقوله** وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين قال مجاهد
يعني من العبيد والاما والدواب وقيل عني به الوحش فمن علي هذا القول
لما لا يعقل وعلي القول الاول علي تغليب من يعقل علي ما لا يعقل **وقوله**
وان من شي الا عندنا خزاينه اخبر تعالي ان خزاين الاشيا كلها بيده وقوله
وما ننزله الا بقدر معلوم يروي انه ليس عام اكثر مطرا من عام لكن الله تعالي
يقسمه كيف يشا فيمطر قوم ويحرم اخرون وربما كان في البحر وفي بعض الاخبار
ان المطر ينزل معه الملايكه اكثر من ولد ادم ومن ولد ابليس يحصرون كل قطره
اين تقع وما تنبت **وقوله** وارسلنا الرياح لواقح المعني يلقح السحاب حتي
تحمل الما اي يلقي اليه ما تحمل به الما روي معني ذلك عن ابن مسعود وقتاده
وروي عن ابن عباس نحوه وقال يلقح الرياح الشجر والسحاب ابو عبيده
لواقح معني ملاقح ذهب الي انه جمع ملحقه وملقح ثم حذفت منه الزوايد
وقيل هو جمع لاقحه ولاقح وسميت الريح لاقحا اي ذات القاح فهو علي
النسب ويجوز ان يكون معني لاقح حامل والعرب تقول للجنوب لاقح
وحامل وللشمال حامل وعقيم ويقال لقحت الناقه اذا حملت والقحها الفحل
اذا القي اليها الما فحملته قال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشره فتقم الارض
قما ثم يبعث المبشره فتثير السحاب ثم يبعث المولفه فتولفه ثم يبعث اللواقح
فتلقح الشجر وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم الريح الجنوب من الجنه وهي
اللواقح التي ذكر الله في كتابه وفيها منافع للناس وقيل ان الريح اللاقح هي
التي تحمل الندا فتمجه في السحاب فاذا اجتمع فيها صار مطرا باذن الله
عز وجل **وقوله** علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال قتاده
ومجاهد يعني من مضي ومن بقي وقال الشعبي يعني اول الخلق واخره وقال الحسن
المتقدمين في الطاعه والمتاخرين عنها وروي عن ابن عباس ان المستقدمين
الصف الاول والمستاخرين الصف الاخر يعني في الصلاه وروي عنه ان امراه

جميله كانت تصلي مع النبي صلي الله عليه وسلم فكان قوم يتقدمون الي القبله
ليلا يروها وكان قوم يتاخرون فاذا ركع النبي صلي الله عليه وسلم وضع
احدهم يديه علي ركبتيه ونظر اليها من تحت ضبعه **وقوله** ولقد
خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون قال ابن عباس والحسن وقتاده
الصلصال الطين اليابس وسمي صلصالا لانه يصوت ولذلك قال مجاهد هو
مثل الخزف الذي يصلصل وعن مجاهد ايضا ان الصلصال المنتن وحكي
الكسايي وغيره صل اللحم واصل اذا انتن فالاصل علي هذا صلال فابدل
من احدي اللامين الصاد والحما جمع حماه وهو الطين المتغير الي السواد
وقوله مسنون فيه اقوال روي عن ابن عباس انه قال معناه الرطب
قال ابو عبيده المسنون المصبوب والعرب تقول سننت الما اذا
صببته وفي الخبر كان الحسن يسن الما علي وجهه سنا ويحتمل ان يكون
هذا القول موافقا لقول ابن عباس المتقدم فيكون معني قوله الرطب
المصبوب وقيل المصبوب علي مثال ومنه ماخوذ من سنه الوجه
وروي عن ابن عباس ايضا ان معني مسنون منتن ومنه في قول بعض
اهل التاويل لم يتسن اصله عندهم يتسنن فابدل من احدي النونين يا وعن
ابن عباس ايضا انه قال خلق الله ادم من ثلث من صلصال ومن طين
لازب ومن حما وقيل الصلصال التراب المدقق وقال الفرا المسنون
المحكوك من قولهم سننت الحديد **وقوله** والجان خلقناه من قبل
من نار السموم قال الحسن يعني ابليس لعنه الله خلقه الله قبل ادم عليه
السلام وقوله من نار السموم هو الجان الذي يقتل وقال ابن مسعود
نار السموم التي خلق الله منها الجان جز من سبعين جز من نار جهنم
ويروي ان الله خلق نارين نارا فيها السموم ونارا ليس فيها السموم
ومرج واحده في الاخري فاكلت التي فيها السموم النار الاخري فخلق
ابليس منها قال وهب خالص الجن ريح لا ياكلون ولا يشربون وقال الحسن
نار السموم نار دونها حجاب والذي تسمعون من انعطاط السحاب

والعرب تستعمل السموم بالليل والنهار وقيل انما السموم بالليل والحر بالنهار
وقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال القفال المعني من قدرتي
وحقيقته انه اضافه خلق الي خلق فالروح خلق الله تعالي اضافه الي
نفسه كقوله ارضي وسمائي وعبادي وتقدم سجود الملايكه وخبر ابليس في
سوره البقره وقوله قال هذا صراط علي مستقيم قال مجاهد الحق طريقه
علي وهو يرجع الي كقوله ان ربك لبالمرصاد وقيل المعني هذا صراط علي
ادري وعلي ان ادي وقيل هو علي التهدد لقولك لمن تتوعده علي طريقك
والي مصيرك ومن قرا علي فهو بمعني عالي رفيع وقوله الا من اتبعك
من الغاوين يعني من الضالين وقوله لها سبعه ابواب قال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ابواب جهنم اطباق بعضها فوق بعض وروي
ذلك عن الحسن البصري وابن جريج لكل باب منهم جزء مقسوم اي
لكل منزل علي قدر منزلته من الذنب وروي عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال لجهنم سبعه ابواب باب منها لمن سل سيفه علي النبي
صلي الله عليه وسلم او قال علي امه محمد وقيل ان اسماها جهنم
ثم لظي ثم الحطمه ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاويه ويقال
ان اباجهل في الجحيم وقال الربيع بن انس الهاويه لا يخرج منها من
دخلها ابدا انما تهوي عن فيها ابدا الي دار الفرعون والكفار وكل
جبار عنيد وقوله ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام
امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل الغل العداوه اخوانا علي سرر
متقابلين اي لا ينظر بعضهم الي قفا بعض روي ذلك عن مجاهد وغيره
لا يمسهم فيها نصب وقوله نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم روي
ان النبي صلي الله عليه وسلم خرج علي اصحابه وهم يضحكون فقال اتضحكون
وبين ايديكم الجنه والنار فشق عليهم ذلك فنزلت نبي عبادي اني
انا الغفور الرحيم وروي عن النبي صلي الله انه قال لو علم العبد قدر عليه وسلم
عفو الله لما تورع من حرام ولو يعلم قدر عذابه لبخع نفسه وقوله

ونبيهم عن ضيف ابرهيم قد تقدم تفسيره بما سلف ومعني قوله وجلون فزعون
قالوا لا توجل اي لا تفزع وقوله فلا تكن من القانطين القنوط الياس من
رحمه الله يقال قنط يقنط قنوطا وقنط يقنط وقوله الا امراته قدرنا علمنا
وقيل هو علي بابه اي هو تقديرنا وقوله لمن الغابرين الغابرين الباقين وقد
استعمل للذاهب وقد تقدم وقوله بل جيناك بما كانوا فيه يمترون اي يشكون
وهو العذاب وقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع مصبحين
يقال اصبح القوم اذا صادفوا الصبح واشرقوا اذا صادفوا الشروق وقوله
قالوا اولم ننهك عن العالمين اي عن ضيافه احد من العالمين وقيل المعني
اولم ننهك ان تجير علينا احدا او تمنعنا منه وقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون العمر والعمر واحد الا انه لا يستعمل في القسم الا بالفتح ومعناه مده
بقايه حيا فاذا قيل للمخلوق لعمرك فانما معناه مده بقايك حيا وروي عن ابن
عباس ان معني لعمرك وحياتك وكره كثير من العلما ان يقول الرجل لعمري
لان معناه وحياتي والعرب تقول لعمري وزعمي علي القلب وهذا من فضايل
النبي صلي الله عليه وسلم التي اختص بها وهو قسم الله تعالي بحياته وقوله
انهم لفي سكرتهم يعمهون اي انهم لفي جهلهم وغفلتهم يتحيرون وقوله
فاخذتهم الصيحه مشرقين يقال شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت
اذا اضاءت وقيل هما لغتان بمعني والصيحه العذاب وتقدم ذكر سجيل
وقوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال مجاهد يعني المتفرسين قال قتاده
المعتبرين وقال ابن زيد المتفكرين وقال الضحاك الناظرين وقال ابو عبيده
المتبصرين وحقيقه المتوسم الناظر في السمه الداله فمعني توسمت
نظرت نظر متثبت وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان لله
عبادا يعرفون الناس بالتوسم وقال اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور
الله تعالي ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين وقوله وانها لبسبيل
مقيم اي وان مدينه قوم لوط وقيل المعني فان الايات لبطريق مقيم اي
واضح يمر بها كل مختار قاله مجاهد وغيره وقوله ان في ذلك لايه للمومنين

اي ان في صنيعنا بقوم لوط لاية للمومنين وجا في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الحجاره لموقعه في السماء ابعني عام حطا لمن امتي اذا عملوا اعمال
قوم لوط وفي خبر اخر انه قال سيكون خسف وقذف من السما اذا عمل
باعمال قوم لوط ثم تلى الاية الى مقيم وقوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين
الايكة الشجر روي عن الحسن وجمعها الايك وقيل الايكة الشجر الملتف وقيل
الايكة الغيضة ويروى ان شجرهم كان دوما وقيل ان الايكة اسم القرية وقيل
اسم البلاد ويروي ان شعيب ارسل الى امتين اهلكت احديهما بالصيحة
والاخرى بالنار وقيل اصحاب الايكة قوم من جذام كانوا ولاعوان الايك
بعث الله اليهم شعيبا وروي ان الله تعالى سلط عليهم الحر سبعة
ايام لا يظلهم منه شي ثم ارسل عليهم سحابة فلجوا اليها يلتمسون الظل
فجعلها الله نارا فاضطرمت عليهم وقوله وانهما لبامام مبين يعني مدينة
قوم لوط وبقعة اصحاب الايكة قال ابن عباس ومجاهد والضحاك والحسن
اي لبطريق وسوم وتتبع وزاد الضحاك تمرون عليها في اسفاركم وقيل ان
المعنى انهما في الكتاب السابق اي سبق ما جرى من امرهما في ام الكتاب
وقوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين قال ابن شهاب الحجر واد قاله
قتادة يعني انه الوادي الذي فيه مدينة ثمود وجا في الخبر ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر بالحجر فقال هولا قوم صالح اهلكهم الله تعالى الا رجلا كان
في حرم الله منعه الله من عذابه وهو ابو رغال وقوله ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابو
هريره ومجاهد وقتاده يعني ام القران وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس وابن عمر يعني السبع الطول من القران وروي عن ابن
مسعود وابن عمر وابن جبير وابن سيرين والحسن وعطا نحو القول
الاول لبيان الجنس ويجوز ان يكون للتبعيض على ان يكون المثاني القران
كله وقد تقدم القول في ذلك في اول الكتاب وفي معنى تسمية ام القران
السبع المثاني السبع الطول جاز ان يكون من لبيان الجنس ايضا على ان

يكون السبع الطول مثاني لان الفرايض والقصص تثنى فيها وجاز ان يكون
من للتبعيض والسبع الطول من البقرة الى الاعراف ستة منها واختلف
في السابعة فقيل هي يونس وقيل الانفال وبراة كانتا سورة واحدة
وقوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اي استغن بالقران
عما في ايدي الاغنيا ومثله الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا
من لم يتغن بالقران اي يستغن به عن المال كذا تاوله سفيان
بن عيينة الاية والحديث ولا تحزن عليهم اي ولا تحزن على المشركين ان لم
يومنوا وقيل المعنى لا تحزن على ما متعوا به في الدنيا فان لك في الاخرة
افضل منه ومعنى قوله ازواجا منهم اصنافا منهم وقوله واخفض
جناحك للمومنين اي الن جانبك لهم وقوله وقل اني انا النذير المبين كما
انزلنا على المقتسمين المقتسمون اهل الكتاب اقتسموه فامنوا ببعضه
وكفروا ببعضه روي ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقيل
هم كفار قريش عضوا القران اي فرقوا القول فيه فقال بعضهم سحر
وقال بعضهم شعر روي معنى ذلك عن قتاده وابن جريج وعطا وقال
مجاهد المقتسمون اهل الملل وقال عكرمه هم اهل الكتاب اقتسموا القران
فقال بعضهم هذه السوره لي وقال بعضهم هذه السوره لي استهزا
وقال ابن زيد هم قوم صالح تقاسموا لنبيتن صالحا وقيل هم الذين اقتسموا
اطراف مكه ينفرون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول بعضهم
هو ساحر ويقول بعضهم هو كاهن ويقول بعضهم هو مجنون فانزل الله
تعالى بهم عذابا اهلكهم قاله الفرا وروي معنى ذلك عن ابن عباس وقال
كانوا اثني عشر رجلا وقيل هم اقتسموا انهم لا يومنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم ولا يفارقوا الطعن عليه ومعنى وقل اني انا النذير المبين كما
انزلنا على المقتسمين اي المبين ما جيتكم به انذركم عذابا كما انزلنا على
المقتسمين وقوله الذين جعلوا القران عضين يعني عضين مفرقا
بالايمان ببعضه والكفر ببعضه وبان قال بعضهم سحر وبعضهم كهانه

حيث ما تقدم من التفسير وواحد عضين عضه والمنقوص فيه لام الفعل ؛
وهي واو فهو مثل عزه وعزين قال الفرا هو ماخوذ من العضاه وهي شجر قال
والعرب تقول عضت الشي اذا وزعته وعضت الذبيحه اذا قطعتها اعضا
والعضه القطعه منها والجمع عضون وقال ابو عبيده هو ماخوذ من الاعضا
فالمعنى انهم فرقوا القول فيه والقول فيه مستقصى في باب الاعراب وقوله
فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قيل يعني الذين جعلوا القران
عضين والمعنى لنسئلنهم في الاخره عما كانوا يعملون في الدنيا قال ابن عمر
ومجاهد المعنى لنسئلنهم عن شهاده ان لا اله الا الله وقيل هي عامه وقوله
فاصدع بما تومر قال مجاهد المعنى اجهر بالقران في الصلاه ويقال صدع بالشي
اذا اتى به واظهره ومنه قيل للصبح تصديع وقيل المعنى اصدع الباطل
بما تومر اي افرقه ومنه تصدع القوم اذا تفرقوا وقوله انا كفيناك
المستهزئين يروى ان المستهزئين خمسه الوليد بن المغيره والعاص بن
وايل وعدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب
وفي روايه اخرى كانوا سته ۞ زيد فيهم الحارث بن عيطله مروا بالنبي صلى
الله عليه وسلم رجلا رجلا ومعه جبريل عليه السلم فجعل جبريل عليه السلم
يقول كيف هذا فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم من عبد الله فيقول
جبريل كفيناه فاما الوليد فتردى فتعلق بردايه سهم فذهب يجلس
فقطع اكحله فنزف فمات واما الاسود بن يغوث فاتى بغصن فيه شوك
فضرب به وجهه فسالت حدقتاه فكان يقول دعوت على محمد دعوة
ودعا علي دعوة فاستجيب له واستجيب لي دعا علي ان اعمى فعميت ؛
ودعوت عليه ان يكون فريدا طريدا في اهل يثرب فكان كذلك واما
العاص بن وايل فوطي شوكه فتساقط لحمه عن عظمه فمات واما الاسود
بن عبد المطلب وعدي بن قيس فقام احدهما من الليل يشرب من جره
فلم يزل يشرب حتى انشق بطنه فمات ولدغت الاخر حيه فمات وروي
عن ابن عباس انهم هلكوا في ليله واحده كل واحد بعينه خلاف ميتة صاحبه

وقوله فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين يعني المصلين واعبد ربك حتى ؛
ياتيك اليقين اي والى العباد الى الممات

الباب الثالث في ذكر اختلاف القرا في حروفها

قول الله تعالى ربما يود الذين
كفروا اقراها نافع وعاصم باختلاف عنه بتخفيف البا وفتحها وروي ذلك
عن علي بن ابي طالب وزر بن حبيش والاعمش باختلاف عنه وابن هرمز
وابي جعفر وشيبه وقتاده وعمرو بن ميمون ورواها حسين عن ابي عمرو
والمشهور عنه تشديد البا وفتحها وضم اللام قرا ابن كثير وابن عامر
وحمزه والكسايي وروي التشديد عن ابن عباس وابن مسعود ومسلم
بن جندب والزهري وابن محيصن واهل مكه وعلي بن حسين وابي جعفر
محمد بن علي وزيد بن علي وابن وثاب والاعمش والنخعي وطلحه وعيسى وابن
ادريس وخلف وطلحه بن سليمن وابن ابي ليلى والحسن وابي رجا وقتاده
باختلاف وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب ونعيم بن ميسره وعمرو بن عبيد
وروى الاعشى عن ابي بكر عن عاصم ضم البا مع التخفيف وقوله ما
تنزل الملايكه الا بالحق قرا حمزه والكسايي ننزل الملايكه بنون ونصب
الملايكه وهي روايه حفص عن عاصم وروي ذلك عن الاعمش وطلحه ؛
وعيسى وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن وابن ابي ليلى وابي المفضل
وابان وحماد وابو بكر عن عاصم سوى ابن ابي حماد عن ابي بكر ضم التا
ورفع الملايكه تنزل الملايكه غير مسمى الفاعل ورويت هذه القراه عن
علي بن ابي طالب وابن مسعود ويحيى بن وثاب وقوله فظلوا فيه
يعرجون روي عن الاعمش وابي البرهسم كسر الراو والقرا سواهما
على ضمها وقوله سكرت ابصارنا قرا ابن كثير بتخفيف الشين والتخفيف
رواها محبوب عن ابي عمرو ورويت عن مجاهد وابن محيصن وابي
البرهسم والحسن وقتاده والكلبي وروي عن الزهري سكرت بفتح ؛
الشين والتخفيف والقرا بعد على ضم السين والتشديد وتقدم
القول في معايش وتقدم القول في الجمع والتوحيد في قوله وارسلنا

الرياح لواقح وفي ضم الشين وكسرها في عشرهم وفي فتح اللام وكسرها
في المخلصين وقوله قال هذا صراط علي مستقيم روي عن ابي رجا
وعمرو بن سيرين وقيس بن عباده وقتاده والضحاك ويعقوب وابي
شرف ومجاهد وعمرو بن ميمون وعماره بن ابي حفصه علي بكسر اللام
ورفع اليا وتنوينها وقرا القرا السبعه علي فتح اللام واليا ورويت
لك عن علي بن ابي طالب وبن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري
وعكرمه ومجاهد باختلاف عنه وابن محيصن وابي عبد الرحمن السلمي
والنخعي والاعمش وطلحه بن مصرف وابن ابي ليلي وعيسي الهمداني وبن
ادريس وخلف والحسن وعاصم الجحدري وزياد بن ابي مريم وسلام
وتقدم القول في جزء مقسوم وقوله وعيون ادخلوها روي رويس
عن يعقوب الحضرمي وعيون ادخلوها بضم النون وكسر الخا علي ما لم
يسم فاعله من ادخل ومذهبه كسر التنوين في جميع القران الا انه في
هذا الموضع القي ضمة الهمزه علي التنوين فضمه وحذفها وسكن
ادخلوها والقرا سواه ادخلوها علي الامر وقد تقدم ذكر مذاهبهم
في ضم التنوين وكسره وقوله قالوا لا توجل روي عن الحسن انه قرا
لا توجل بضم التا والقرا سواه بفتحها وقوله قال ابشرتموني علي
روي عصمه عن الاعمش قال بشرتموني بغير الف والقرا سواه ابشرتموني
وقوله فبم تبشرون قرا نافع تبشرون بكسر النون خفيفه ورويت
عن شيبه واختلف عنه وقرا ابن كثير بكسر النون وتشديدها ورويت
عن ابن محيصن وروي عن الحسن تبشروني بالياء والقرا بعد
تبشرون بفتح النون وقوله فلا تكن من القانطين روي حسين عن
ابي عمرو القنطين بغير الف ورويت عن يحيي بن وثاب والاعمش
وطلحه بن مصرف والقرا بعد القانطين بالف وهو المشهور عن ابي
عمرو من جميع طرقه وقوله ومن يقنط قرا ابو عمرو والكسائي
بكسر النون ورواها اسحق الازرق عن حمزه ورويت عن ابي رجا وعيسي

الثقفي وسلام ويعقوب وبن وثاب والاعمش وطلحه بن مصرف وعيسي الهمداني وخلف
وطلحه بن سليمن وعمرو بن نايد وعبد الله بن يزيد وقرا نافع وبن كثير وبن
عامر وعاصم وحمزه وسوي ما تقدم من روايه اسحق يقنط بفتح النون ورويت
كذلك عن علي بن ابي طالب وبن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وابي
عبد الرحمن السلمي والاعمش وبن ادريس ونعيم بن ميسره وابي رجا باختلاف
وقتاده وعمرو بن ميمون وكذلك الاختلاف في القنوط واكثر من في المستقبل
خاصه وقوله انا لمنجوهم اجمعين قرا حمزه والكسائي بالتخفيف وروي
ذلك عن يحيي بن وثاب والاعمش وطلحه وعيسي وبن ادريس وخلف
ويعقوب وطلحه بن سليمن وقرا بالتشديد السبعه سوي حمزه والكسائي
وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والحسن ونعيم بن ميسره
وسلام وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد وقوله الا امراته قدرنا
قرا عاصم في جميع رواياته بتخفيف الدال سوي حفص عنه فانه شدد
وكذلك سائر القرا وتقدم القول في قوله فاسر باهلك وقوله اصحاب الايكه
اجمع القرا ها هنا وفي ق علي انه بالقطع والصرف وتقدم ذكر نقل الحركه
واختلفوا في الشعرا وفي ص فقرا نافع وبن كثير وبن عامر ليكه بلام
مفتوحه من غير الف ولام وفتح تا التانيث وروي ذلك عن ابن هرمز
وابي جعفر وشيبه وبن محيصن ورويه ذلك في الشعرا خاصة عن
عمرو بن ميمون وطلحه بن سليمن وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزه والكسائي
بالالف واللام داخلتين علي ايكه وهي مصروفه وروي ذلك عن ابن وثاب
والاعمش وطلحه وعيسي وبن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن والحسن
وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب وبن ابي ليلي وتقدم القول في تنحتون
وقوله ان ربك هو الخلاق العليم روي عن عاصم الجحدري والاعمش
ان ربك هو الخالق والقرا سواهما الخلاق في هذه السوره خمس يااات
اضافه منها بني عبادي اني انا فتح اليا فيهن نافع وبن كثير وابو عمرو وروي
ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن محيصن واسكن ابن عامر وعاصم وحمزه
والكسائي وروي ذلك عن الاعمش وخلف وسلام ويعقوب ومنها

ان منسي المكبر وروي عن ابن محيصن والاعمش اسكان اليا وفتحها من سواهما
ومنها هو لا يابي ان كنتم فتح اليا نافع وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه
وابن محيصن واسكنها القرا سواهم ومنها وقل اني انا النذير المبين
فتح اليا نافع وابن كثير وابو عمرو وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وابن
محيصن واسكنها عاصم وابن عامر وحمزه والكسايي وروي ذلك عن الاعمش
وخلف وسلام ويعقوب وفيها محذوفتان ولا تفضحون ولا تخزون
اثبت اليا في الوصل والوقف سلام ويعقوب وحذف القرا سواهما

الباب الرابع في ذكر خفي اعرابها وشرح وجوه قراءاتها

قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وجه وقوع المستقبل بعد رب
ان ما لما دخلت صارت الكلمه بدخولها قد تغيرت عما كانت تكون عليه فجاز
وقوع المستقبل بعدها كما جاز في لم حين كففت بما ان تدخل على الماضي وان
سلطت عليها في نحو حينئذ ولما وان تكون ظرفا من الزمان ولم يكن فيها
من ذلك شي ويجوز ان يكون المضارع وقع موقع الماضي كما وقع في نحو قول
الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني ٥ ويجوز ان يكون حكايه لما يصير
اليه الحال في الاخره وجاز ان تدخل على الحال بعد الكف كما جاز ان يتغير
ما تقدم ذكره بالكف فيكون كقرببه وان ربك ليحكم بينهم في انه يراد به
حكايه الحال وان كان قد تعلق بقوله يوم القيمه وقيل ان وقوع المستقبل
بعدها انما هو على اضمار كان والتقدير ربما كان يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين فوقع المستقبل بعد رب على هذا التقدير ولانه امر واقع لا محاله
فصار بمنزله الماضي الذي قد وقع وانكر ابو علي اضمار كان وقال انه خلاف
مذهب سيبويه لانها لا تضمر عنده لم يجز عبد الله المقتول يريد كن عبد الله
المقتول واجاز ان خيره المحيرلان ان تقضي بكن وقد ذهب الاخفش الى
ان ما ليست بزايده وانها نكره في موضع جر قال التقدير رب شي
او رب ود وموضع رب وما بعدها نصب بالفعل بعدها ولا حرف جر يتعلق
بما قبله الا رب فانها تتعلق بما بعدها لانها لها صدر الكلام ومن خفف اليا

فلانه حرف مضاعف والحروف المضاعفه قد غير فيها عوان ولكن
ومن شدد فانه على الاصل وحكي في ربما تخفيف اليا وتشديدها حسب
ما تقدم وربتما بالتخفيف والتشديد وربما باسكان اليا وربما بفتح اليا وربما
وربتما بفتح الرا مشددا ومخففا فهما لغات فيه وقوله وما ننزل
الملايكه الا بالحق من فتح التاء فحجته تنزل الملايكه والروح فيها باذن
ربهم ومن ضم التا فحجته ونزل الملايكه تنزيلا ومن قرا بالنون فحجته
انا نحن نزلنا الذكر وكلها متقاربه وقوله انا نحن نزلنا الذكر موضع
نحن يجوز ان يكون رفعا بالابتدا ونزلنا الخبر والجمله خبر ان ويجوز ان
يكون تاكيدا لاسم ان فيكون في موضع نصب ولا يكون فاصله لان الذي
بعدها ليس بمعرفه وانما هو جمله والجمل تكون نعوتا للنكرات
فحكمها حكم النكرات وقوله لقالوا انما سكرت ابصارنا من خفف
وبناه للمفعول او شدده فهما متقاربتان لان التشديد والتخفيف
للتكثير والتخفيف يودي عن معناه ومثله في التخفيف قولهم سكرت
عينه وسكرتها نحو الكسرت بصره وسكرتها ويجوز ان يكون
من خفف اراد التشديد فحذف الزياده مثل عمرك الله والمعروف
ان سكر لا يتعدى قال ابو علي يجوز ان يكون سمع متعديا في البصر
وقد ذكرنا معناه وما قاله المفسرون فيه من التفسير ومن قرا
سكرت فانه شبه ما عرض لابصارهم بحال السكران فكانها جرت
مجرى السكران لعدم تحصيله وقوله وجعلنا لكم فيها معايش ومن
لستم له برازقين يجوز ان يكون موضع من جرا على العطف على
المضمر ويجوز ان يكون موضعها نصبا على العطف على المعنى لان في
معنى الكلام اعيشا او يكون نصبا باضمار فعل ويجوز ان يكون نصبا
جعلنا على ان يعني به العبيد والاما والبهايم على ما تقدم من مذاهب
المفسرين فيه وقوله وارسلنا الرياح لواقح الاصل ملاقح لانه من
القحت الريح الشجر والنخل فهي ملقح فجا على تقدير حذف الزايد فانه

قال ذات لقحت فهي لاقح ولا يتعدى الا على هذا التقدير لانه لا يتعدى
الا بالزيادة ومن قرا الريح فانه نعته بلواقح لان الريح اسم للجنس وقال
بعض الكوفيين وصفت باللقح وهي تلقح كما يقال ليل نايم وانما النوم
فيه وقيل هو على النسبه كانه قال ذات لقاح وقيل سميت لاقحا لانها
تحمل السحاب والعرب تقول للجنوب لاقح وحامل وللشمال حايل وعقيم
وقوله فمعناه عالي رفيع كقولك كريم وشريف ومن قرا علي
ترفيه الوعد فيه فهو كقولك استقام علي واستقر علي كذا وقوله
ادخلوها بسلام بناه للمفعول كنايه للفاعل في المعنى وقد تقدم
في نظايره وقوله اخوانا على سرر متقابلين حال من المتقين او من
الضمير في ادخلوها او من الضمير في امنين او يكون حالا مقدره من الها
والميم في صدورهم وقوله نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم يجوز ان
يكون قوله اني قد سد مسد المفعولين كما ان قولك علمت ان زيدا
منطلق قد سد مسد المفعولين فيكون نبي المتعديه الى ثلاثه مفعولين
واما ونبيهم عن ضيف ابرهيم فهي تتعدى الى مفعولين احدهما بحرف
جر وهذا انما يصح مذهب سيبويه في نبيت زيدا ان معناه نبيت
عن زيد وهذا اصل نبات لانه بمعنى اخبرت وانما عدي الى ثلاثه
مفعولين حملا على علمت لما كان اياه في المعنى ولم يخرجه شبهه باعلمت
باعلمت عن اصله وعن ان يتعدى الى مفعولين احدهما عن جر
وقوله قالوا لا توجل من ضم التا فهو منقول من وجل فوجا او
فا وجلته مثله فزع وافزعته ونظايره وقد حل بالفتح ظاهر
المعنى وقوله فبم تبشرون من خفف النون وكسرها فالاصل
تبشرونني فعدي الفعل الى مفعول ثم حذف اليا واتقى الكسره
تدل عليها وحذف النون الثانيه لان التكرير بها وقع ولا تكون
المحذوفه الاولى لانه علامه الرفع ومثل حذفها قول الشاعر
ابالموت الذي لا بد اني ملاق لا اباك تخوفيني ٥ وكقول الاخر

تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات اذا فليني ٥ والاصل فلينني
واذا فلينني وقيل ان الاصل عند من خفف الادغام كقراه من شدد
فحذف ضرامه التضعيف والنون على قراه الجماعه هي نون الاعراب
والفعل غير معدى وقوله فلا تكن من القانطين من حذف الالف
فالاصل عنده القانطين كقراه الجماعه فقصر كما قال ٥
اصبح قلبي صردا لا يشتهي ٥ ان يردا الا عرادا عردا ٥
وصليانا بردا يريد عاردا وباردا وقد تقدم ذكر ذلك فيما سلف وقد يحتمل
ان يكون القنطين من لغه من قال فيها قنط يقنط فيكون مثل حذر
يحذر فهو حذر وقوله ومن يقنط بفتح النون وكسرها لغتان يقال
قنط يقنط وقنط يقنط وقد حكي فيه يقنط بضم النون ولم يات فيه قنط
يقنط بفتح النون في المضارع فانما جمع بين اللغتين وقرا قنط من لغه
من قال قنط يقنط ومن قرا يقنط من لغه من قال قنط يقنط والتشديد
والتخفيف في قوله لمنجوهم متفقان وقد تقدم القول في امثاله وقوله
قدرنا انها من الغابرين التشديد والتخفيف في قدرنا لغتان يقوي التشديد
قوله وقدرنا فيها اقواتها وشبهه ويقوي التخفيف قوله فنعم القادرون
وقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هاولا موضع ان نصب على انها
بدل من ذلك وقوله قال ان هولا ضيفي على تقدير حذف المضاف لانه مصدر
ضاف فالتقدير ذوو ضيفي وقوله اصحاب الايكه من لم يصرف جعل اللام
فا الفعل ولم يصرف لانه اسم للبلده فهو معرفه مونث ومن صرف وقطع
فهو ليكه اسم موضع ذي شجر ودوم ملتف ثم ادخل الالف واللام وقوله
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون لعمرك ابتدا فالخبر محذوف التقدير
لعمرك اقسم به فحذف لان في الكلام دليلا عليه وقوله ان ربك هو الخلاق
العليم الخلاق والخالق سوا في المعنى الا ان الخلاق ادل على التكثير واشبه
بالعليم والخالق قد يودي عن معناه ويدل على ذلك قوله تعالى غافر الذنب
وقابل التوب فهما في معنى غافر وقابل وقوله فاصدع بما تومر يجوز ان

يكون ما دام العقل مستورًا كانه قال فاسرع بامرنا ويجوز ان يكون ما يعني الذي المقدور
فاسرع بالذي تومر به وهو مذهب الكسائي الباب الخامس في ذكر
موضع نزولها وعددها وتسمية رووس اياتها هذه السوره مكيه وعددها
تسع وتسعون ايه باجماع لم يختلف فيها في شي تسمية رووس اياتها مبين
مسلمين يعلمون معلوم يستاخرون لمجنون الصادقين منظرين لحافظون
الاولين يستهزون المجرمين الاولين يرجعون مسحورون الناظرين رجيم
مبين موزون برازقين بمعلوم بخازنين الوارثون المستاخرين عليم
مسنون السموم مسنون ساجدين اجمعين الساجدين الساجدين مسنون
رجيم يوم الدين يبعثون المنظرين المعلوم اجمعين المخلصين مستقيم
الغاوين اجمعين مقسوم وعيون امنين متقابلين بمخرجين الرحيم
الاليم ابرهيم وجلون عليم تبشرون القانطين الضالون المرسلون
مجرمين اجمعين الغابرين المرسلون منكرون تمترون لصادقون تومرون
مصبحين يستبشرون تفضحون ولا تخزون عن العالمين فاعلين يعمهون مشرقين
من سجيل للمتوسمين مقيم للمومنين لظالمين مبين المرسلين معرضين
امنين مصبحين يكسبون الجميل العليم العظيم للمومنين المبين
المقتسمين عضين اجمعين يعملون المشركين يعلمون يقولون من الساجدين
اليقين بسم الله الرحمن الرحيم سوره النحل
الباب الاول في ذكر احكامها وناسخها ومنسوخها قوله تعالى
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة في هذه الايه دليل على صحة
قول من منع اكل لحوم الخيل وقد تقدم اختلاف اهل العلم في ذلك في
سوره البقره وقوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه
سكرًا ورزقا حسنًا المعنى ما تتخذون منه نحو ما واختلف العلما في السكر
والرزق الحسن فروي عن ابن عباس ان السكر ما حرم الله من شرابها
والرزق الحسن ما احل من ثمارها وروي ذلك عن ابن مسعود والنخعي
وسعيد بن جبير والشعبي وابن ابي ليلى قال النخعي والشعبي وابو رزين

السكر خمر وقال عكرمة السكر الحرام والرزق الحسن الحلال والايه
عندهم منسوخه وقال قتاده السكر خمور الاعاجم ونسخت بالتي في
المايده قال والرزق الحسن ما ينتبذون وما يخللون وياكلون وقال
قوم ليس ذلك بمنسوخ وانما نزل والخمر لهم حلال ثم نزل تحريم الخمر وقال ابو
عبيده السكر الطعم وقال غيره السكر ما سد الجوع من قولهم سكرت
النهر اذا سددته وقوله ضرب الله مثلا عبدًا مملوكا لا يقدر على شي
احتج بعض العلما بهذه الايه على كون طلاق العبد بيد سيده وعلى ان بيع
الامه طلاقها وقال بعض العلما ليس ذلك بدليل على ما استدلوا به وانما
الايه ضرب مثل للمربوبيه يدل على ذلك قوله ويعبدون من دون الله
ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون فلا تضربوا
لله الامثال ويدل عليه قوله في موضع اخر ضرب لكم مثلا من انفسكم
هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم الايه وقد امضت
القول في ذلك في باب التفسير وقد روي عن ابن عباس ان عبد الله
طلق امراته طلقتين فامره ان يرتجعها بملك اليمين وروي عن ابن عمر
انه كان يرى عبده يتسرى في ماله فلا يعيب ذلك عليه واجاز له ذلك
الحسن وعمر بن عبد العزيز والشعبي والزهري ومالك وقتاده واحمد
وابو عبيد فهذا دليل على انه يملك ما بيده ويفعل فيه فعل ذي
الملك ما لم ينتزعه السيد منه وذهب قوم من العلما الى ان العبد
لا يملك روي ذلك عن النخعي اختلف عنه وقاله ابن سيرين والحسن
وغيرهما من العلما وقد تقدم ذكر اختلاف العلما في وجوب الزكوه
عليه فيما سلف وقوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
اباح الله تعالى بهذه الايه الانتفاع بجلود الانعام ولم يبين مذكى من
غيره وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شاة ميمونه
ولم تكن مذكاه اذا دبغ الاهاب فقد طهر وكل ما يوكل لحمه فهو
طاهر وجلده بمنزلته وما لا يوكل فليس جلده بطاهر وان دبغ وهذا

مذهب عطا بن ابي رباح والحسن وقتاده والشعبي والنخعي ويحيى بن سعيد وابن جبير
والاوزاعي ومالك بن انس والثوري واهل الكوفه والشافعي وابن المبارك واسحق
واجاز قوم الانتفاع بالجلود كلها لحديث ابن وعله عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر واشعارها وكل في حكم جلده
ينتفع به اذا غسل وقد اطلقه الله في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها
اثاثا ومتاعا الى حين ولم يشترط فيه تذكيه وعلى اختلاف العلما في جلد ما لا
يوكل لحمه فهم مجمعون على ان جميعه وثمنه حرام اعني بذلك ما اجمع العلما
على تحريمه دون ما اختلفوا فيه **وقوله** تعالى فاذا قرات القران
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قد تقدم القول فيه في اول باب من ابواب
اصول القراات فاغني عن اعادته **وقوله** تعالى من كفر بالله من بعد
ايمانه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم في هذه الايه اخبار من التفسير ذكرها
في باب التفسير والذي فيها من الاحكام اباحه الله على ما اكره عليه الانسان
فقاله غير معتقد له انه لا شي عليه فيه ولا يجوز عند اكثر العلما لمن اكره
على قتل او زنا او ما اشبه ذلك ان يفعله **وقوله** ادع الى سبيل ربك
بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتي هي احسن قيل انها منسوخه
بالامر بالغلظه عليهم والجهاد وقيل معناها الين لهم جانبك وليست
منسوخه **وقوله** وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الايه هذه
الايه انزلت بسبب ما فعله المشركون من التمثيل بحمزه بن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو مذكور من خبره في باب التفسير واذا
كانت الايه في المشركين فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الايه
بجهادهم والغلظه عليهم وقتلهم حيث ثقفوا لهم والله اعلم بخصوصه
في قصه حمزه رضي الله عنه وقد تقدم ذكرها واتي ما تقدم من مسايل
الجهاد وقيل انها منسوخه بقوله واصبر وما صبرك الا بالله وقيل
بل هي منسوخه بالامر بالقتل لان ذلك نزل حين امر النبي صلى الله عليه وسلم

ان لا يقاتل الا من قاتله روي ذلك عن ابن عباس وقال ابن زيد هي محكمه **وقوله**
واصبر وما صبرك الا بالله منسوخه بالقتال وقال ابن سيرين والنخعي والثوري
لا يحل لمن ظلم ان ياخذ ممن ظلمه اكثر مما نال منه ولا يتجاوز الى اكثر من حقه

الباب الثاني في ذكر تفسيرها ومعانيها وغريبها ومشكلها وما يتعلق بذلك

قوله عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوه قيل معناه ياتي لان المعنى
قد عرف فهو مثل ان اكرمتني اكرمتك واخبار الله تعالى بالماضي والمستقبل
سوا على ما قدمنا في غير موضع من الكتاب وقيل انهم استبعدوا امر الله وما
توعدوا به من العذاب فاخبر انه قد اتى وانه قريب وامر الله تعالى عقابه
لمن اقام على الاشراك به وتكذيب رسوله روي ذلك عن ابن جريج والحسن
وقال الضحاك امره ما جا به القران من فرايضه واحكامه وقيل امره نصره
وقيل هو القيمه وقال الزجاج هو ما وعدهم به من المجازاه على كفرهم بمنزله قوله
حتى اذا جا امرنا وفار التنور وقال ابن جريج لما انزلت اتى امر الله الايه قال رجل
من المنافقين هذا يزعم ان امر الله اتى فامسكوا عن بعض ما انتم عليه لننظر
فلما راوا انه لا ينزل شي قالوا الا نرى ينزل شي فانزل الله اقترب للناس حسابهم
فقالوا انتظروا هذا الوعد الاخر ثم قالوا ما نرى ينزل شي ثم نزل ولين اخرنا عنهم
العذاب الى امه معدوده ليقولن ما يحبسه وقيل المعنى اتت اشراط الساعه
وما يدل على قربه **وقوله** ينزل الملايكه بالروح من امره على من يشا من عباده
روي عن ابن عباس ان الروح خلق من خلق الله صورهم صور بني ادم فلا ينزل
من السما ملك الا ومعه واحد منهم وعنه ايضا معنى الروح هاهنا الوحي الحسن معنى
الروح بالنبوه الربيع بن انس الروح كلام الله تعالى قتاده الروح الوحي والرحمه
الزجاج الروح ما كان فيه من امر الله حياه بالارشاد الى امر الله عز وجل ومن
قوله من امره بمعنى البا ووقع الانذار هاهنا في غير موضعه واصله ان يقع كثيرا
ما يخاف منه وليس قوله لا اله الا انا ما يخاف منه لان في الكلام معنى النهي عما
كانوا عليه من عباده الاوثان ودل على ذلك قوله فاتقون **وقوله** عما يشركون
وقوله خلق السموات والارض بالحق اي بقوله لهما كونا فكانتا وقيل معنى

سبحانه وتعالى عما يشركون
انه لا اله الا انا فاتقون
ان انذروا

... اند ... [illegible] ...

بالحق بالعدل والباء بمعنى اللام والمعنى للحق خلق الانسان من نطفه فاذا هو خصيم
مبين يريد الله خلقه من ماء وصوره ودبره فلما استوى خاصم في قدرته
ومعنى مبين مبين عن خصومته بمنطقه والانسان اسم للجنس وقد روي ان
المراد به هاهنا ابي بن خلف وقوله ولكم فيها دف ومنافع الدف ما يلبس
وروي ذلك عن ابن عباس وغيره قال مجاهد والمنافع الركوب واللحم واللبن وما
اشبه ذلك وعن ابن عباس ايضا انه يعني نسل كل دابة وقوله ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون قال قتاده لانها اذا راحت اعظم ما يكون اسنمه
وضروعا وقوله حين تريحون العشي وهو وقت رجوعها من المرعى والمراح
الموضع الذي تروح اليه وحين تسرحون يعني خروجها الى المرعى بالغداه
يقال سرحت الماشيه سرحا وسروحا وسرحها اهلها وقوله وتحمل اثقالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الاثقال اثقال الناس من متاع وطعام وغيره
وقيل يعني ابدانهم بدلالة قوله واخرجت الارض اثقالها وقوله بشق الانفس
الشق المشقه وهو المكروه الذي يكاد تنشق منه النفس قال قتاده بشق
الانفس بجهدها وقوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا
تعلمون وقيل انه يعني به ما اعد لاهل الجنه ولاهل النار وجا في الخبر ان الله
عز وجل خلق الف امه منها ستمايه في البحر واربعمايه في البر فليس شي في البر
الا وفي البحر مثله وفضل البحر بمايتين وقال وهب بن منبه لله ثمانيه عشر
الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الخراب الا كفسطاط في صحرا
وما الخلق كله في قدرة الله عز وجل الا كخردلة في كف احدكم وجا في الخبر ان
عن يمين العرش نهر من نور مثل السموات يدخل فيه جبريل عليه السلم
كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نور وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخلق الله
من كل قطره تقع منه كذا وكذا الف ملك يدخل منهم كل يوم البيت المعمور
سبعون الفا وفي الكعبه سبعون الفا ثم لا يعودون اليه ابدا الى ان تقوم
الساعه قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال السدي في قوله
ويخلق ما لا تعلمون هو خلق السوس في الثياب وقوله وعلى الله قصد

تعالى عما يشركون ٣
والانعام خلقها
ويخلق ما لا تعلمون صح

ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان
في ذلك لآية لقوم يتفكرون صح

السبيل قال ابن عباس بيان الهدى من الضلال وقيل يعني بالسبيل الاسلام
وقوله ومنها جاير اي ومن السبيل جاير اي عادل عن الحق وقيل يعني
ومنها عنها فالمعنى وعن الطريق جاير اي عادل وقيل يعني قصد السبيل
مسيركم ورجوعكم والسبيل هاهنا جمع في المعنى بدلالة قوله ومنها
جاير اي من السبيل جاير وقوله هو الذي انزل من السما ما لكم منه شراب
ومنه شجر فالمعنى ومنه سقي شجر فيه تسيمون اي ترعون يقال اسمت الابل
فانا اسيم اذا رعيتها وهي سايمه وسايه واصل السوم الابعاد في المرعى
وقد تقدم ذلك وقوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه اي وسخر لكم
ما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه قال قتاده من الاشجار والثمار وغيرهما وقوله
وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حليه تلبسونها
يعني اللولو والمرجان وما اشبهه وقوله وترى الفلك مواخر فيه قال
الضحاك اي تذهب وتجي وقال الحسن يعني مواخر مواقر اي مشحونه
وعنه ايضا معناه جواري وقيل يعني مواخر ملججه في داخل البحر واصل
المخر شق الما من عن يمين وشمال يقال مخرت السفينه تمخر مخرا اذا
شقت الما وسمع له صوت فالسفينه ماخره والجميع مواخر وقوله
والقى في الارض رواسي يعني الجبال ان تميد بكم اي لئلا تميد اي تتحرك وتضطرب
يقال ماد يميد ميدا وانهارا وسبلا اي وجعل فيها انهارا وسبلا
ودل القي على جعل والسبل الطرق وقوله وعلامات العلامات النجوم
قيل من النجوم علامات ومنها ما تهتدون به قال الفرا الجدي والفرقدان
وقوله وبالنجم هم يهتدون يعني بالنجوم وعن ابن عباس ان العلامات
معالم النهار وقوله وبالنجم هم يهتدون يعني بالليل وقال الكلبي العلامات
الجبال وقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون قوله افمن يخلق هو
الله عز وجل كمن لا يخلق يعني الاوثان لما اخبر عنها بفعل من يعقل اجراها
مجرى من يعقل والعرب تفعل ذلك كثيرا وقيل لما ذكر في الايه المخلوق
مع الخالق صلحت فيه من ومن يسال بها عن الباري سبحانه ولا يسال عنه

ولو شاء لهديكم اجمعين صح
ان في ذلك لآية لقوم يذكرون صح
ولعلكم تشكرون صح
لعلكم تهتدون
افلا تذكرون صح

بما ادراني ربك قلت الله فان قيل ما ربك فالسؤال بحال لان ما انما يسئل بها عن
الاجناس وليس الله سبحانه بذي جنس ولذلك اجاب موسى عليه السلم حين قال
له فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى ولم يجب حين قال له
وما رب العالمين فيقول هو كذا لينبه على مجانبة السؤال تعالى الله
عن ذلك بعينه لجاب لكنه اجاب عن ذلك عن الربوبية التي سأله عنها اولا
وقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نعمة الله هاهنا يعني نعم الله عز وجل
عن ذلك تعدوا الا ان العدد لا يكون الا للتكثير وقوله والذين تدعون من دون
الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يعني الاوثان اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون يجوز ان يكون الضمير في يشعرون للمشركين ويجوز ان يكون
للاصنام فان جعلته للاصنام جاز المعنى وما تشعر الاصنام متى يبعث
المشركون وتقدم القول في لا جرم ومعناها وقوله واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا اساطير الاولين يروى ان هذه الاية نزلت في النضر بن الحارث
وكان خرج الى الحيرة فاشترى اخبار العجم واحاديث كليلة ودمنة وكان يقرأها
يقرأها على قريش ويقول ما يقرأ محمد على اصحابه الا اساطير الاولين وقوله
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة اللام يجوز ان تكون لام امر ومعنى الكلام التهدد — لام امر
ويجوز ان تكون لام كي متعلقة بما قبلها والوزر في اللغة الحمل الثقيل وقد
تقدم ذكره وقوله ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قال مجاهد
يحملون اوزار من اضلوه ولا ينقص من اثم المقتدي شيا وقوله قد مكر الذين
من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد قيل يعني به نمرود بن كنعان
روي ذلك عن ابن عباس وزيد بن اسلم يروى ان نمرود بن كنعان
بنى صرحا عظيما فخر وذلك بعد ان صنع التابوت وطارت به النسور
نحو السماء ويروى ان الريح القلبت الصرح فتبلبلت الالسن من الفزع يومئذ
فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سمي المكان الذي كان فيه الصرح
بابل ويروى ان الريح لم تدع من جنبيه على الارض بنا يرتفع اكثر من
ثمانين ذراعا وقيل ان قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد تمثيل والمعنى

اهلكهم الله فكانوا بمنزلة من سقط عليه بنيانه وقوله ويوم القيمة يخزيهم
ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم والمعنى اين شركائي على زعمكم
وقولكم والشقاق والمشاقة العداوة وقال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم اي تتوفاهم وهم على
كفرهم وقيل ان المراد بذلك من قتل ببدر من المشركين وقوله فالقوا السلم
اي الاستسلام يعني انهم اذعنوا واستسلموا لامر الله عز وجل وقالوا ما
كنا نعمل من سوء فاكذبهم الله تعالى فقال بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون والقول
في هذا والقول في قوله ولا يكتمون الله حديثا قد تقدم وقوله وقيل للذين
اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي قالوا انزل خيرا ثم استانف فقال للذين
احسنوا في هذه الدنيا حسنة قيل انه من كلام الله تعالى وقيل هو من جملة
قول الذين اتقوا وقوله كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين روى انس بن مالك وتميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول الله عز وجل لملك الموت انطلق الى عبدي اذا جاء اجله واتني
به فلاريحنه من الدنيا فاني ضربته بالباساء والضراء فوجدته حيث احب
فينطلق ملك الموت ومعه خمس مائة من الملائكة يحملون معه كفنا وحنوطا
من الجنة وضبائر الريحان اصل الريحانة واحد وفيها عشرون لونا لكل
لون من ذلك ريح طيبة سوى ريح اصحابه والحرير الابيض
فيه المسك الاذفر فيجلس ملك الموت راسه وتخبر به الملائكة فيضع كل
ملك منهم يده على عضو من اعضائه ويبسطون ذلك الحرير الابيض والمسك
الاذفر عند ذقنه فان نفسه لتعلل عند ذلك بطرف الجنة مرة وبازواجها
مرة وبكسوتها مرة وبثمارها مرة كما يعلل الصبي امه اذا بكى وان روحه
لتهش عند الخروج هشا تقول يترددا نزوا ويقول ملك الموت لنفسه
اخرجي ايتها الروح الطيبة الى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
وماء مسكوب فملك الموت اشد لطفا به من الوالدة بولدها يعرف ذلك
الروح حبيب لربه فهو يلتمس بلطفه حبيب ربه رضى الرب فيتشل

روحه كما تنسل الشعره من العجين قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملايكه طيبين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنه بما كنتم تعملون وقوله هل ينظرون الا
ان تاتيهم الملايكه قال مجاهد عند الموت او ياتي امر ربك يعني يوم القيمه
كذلك فعل الذين من قبلهم يعني من انتظارهم الملايكه وقوله وقال الذين اشركوا
لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباونا القول فيه كالقول في نظيره
في الانعام وقوله ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل قيل يعني
يهدي يهتدي كما قري امن لا يهدي الا ان يهدى قيل معناه يهتدي
ذكر ذلك الفرا وقيل المعنى لا يهدي من سبق في علمه انه ضال وعلم ذلك منه
وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى روي ان رجلا
من المسلمين كان له على رجل من المشركين دين فاتاه يتقاضاه فقال في بعض
كلامه والذي ارجوه بعد الموت فقال له المشرك وانك لتزعم انك تبعث بعد
الموت واقسم بالله جهد ايمانه لا يبعث الله من يموت فنزلت الايه وقوله
ليبين لهم اختلفوا فيه يجوز ان يكون اللام بفعل محذوف دل عليه جمله
الكلام التقدير بل يبعثهم ليبين لهم ويجوز ان يكون متعلقه بقوله ولقد
في كل امه رسولا المعنى بعثنا في كل امه رسولا ليبين لهم وقوله والذين
هاجروا في الله من بعد ما ظلموا يروى ان المراد بذلك بلال وصهيب وقيل
هو عام ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا دفع الى المهاجرين
اعطياتهم قال هذا ما وعدكم الله في الدنيا وما ذخر لكم في الاخره اكثر ثم يتلوا
الايه وقال ابن عباس والشعبي والحسن وقتاده معنى لنبوينهم في الدنيا
حسنه المرتبه وقال الضحاك يعني النصر والفتح ولاجر الاخره اكبر الجنه
وقال مجاهد لسان صدق والهجره التي ذكرها الله تعالى هاهنا هي هجرتهم
الى الحبشه لان السوره مكيه وقيل ان الايه نزلت فيمن عذبه المشركون
في الله عز وجل واخرجوا امواله وقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم
قيل لهم هذا حين قالوا ابعث الله بشرا رسولا وقوله فسالوا اهل الذكر
يعني اهل التوريه والانجيل يخبرونكم ان الرسل المتقدمه كانوا رجالا من بني

ادم قال ابن عباس المعنى سلوهم عن ذكر محمد في التوريه والانجيل يعني من امن منهم
قال ابن زيد اهل الذكر اهل القران يعني من امن من امة محمد صلى الله عليه وسلم وما
جاء به وقوله بالبينات والزبر يعني بالبراهين والكتب والباء في قوله
بالبينات متعلقه بفعل محذوف التقدير ارسلناهم بالبينات ودل ارسلنا
الاول على المحذوف واجاز قوم تعلقها بارسلنا الظاهر على ان يكون الا
بمعنى غير وقوله او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين قال قتاده في تقلبهم
في اسفارهم وقال الضحاك في تقلبهم بالليل وقوله او ياخذهم على تخوف
قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتاده وابن زيد التخوف التنقص ومعنى
ذلك ان ينقصهم من اموالهم ومواشيهم وزروعهم وقال الضحاك ايضا ياخذ
طايفه ويدع طايفه فتخاف الباقيه ان ينزل بها ما نزل بصاحبتها وروي
نحوه عن الحسن ايضا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
ما كنت اعرف ما معنى قوله على تخوف حتى سمعت قول الشاعر
تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعه السفن يصف
ناقه بعض السير سنامها بعد تمكنه واكتنازه وقال الليث بن سعد
يعني على تخوف على عجل وقوله اولم يروا الى ما خلق الله من شي يتفيوا
ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون قال قتاده والضحاك
وابن جريج يعني في اول النهار واخره وذلك ان الفي بالغداه يتقلص
على الحبل من جهة اليمين ويتقلص بالعشي من جهة الشمال قال الزجاج
يعني سجود الجسم وسجوده انقياده وما يرى فيه من اثر الصنعه فكل
جسم منقاد خاضع لله عز وجل وان كان صاحبه كافرا وقيل المراد
سجود ظل الجسم والكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله عز وجل
ووحد اليمين وجمع الشمايل لان معنى اليمين وان كان واحدا الجمع ويجوز
ان يكون رد اليمين على لفظ ما والشمايل على معناها وقوله وهم داخرون
الداخر الخاضع الصاغر يقال دخر يدخر دخورا ودخرا وقوله ولله
يسجد ما في السموات وما في الارض من دابه والملايكه يعني الملايكه الذين

في الارض ودخلت من في قوله من دابه لان المعني الجمع اي من الدواب وقيل دخلت
لما في ما من الابهام فاشبهت الشرط نحو قولك من ضربك من رجل فاضربه
وقوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون اي يخافون عقاب
ربهم من فوقهم لانه ياتي من فوق وقيل وصف بذلك وقوله وقال الله
لا تتخذوا الهين اثنين جا اثنين توكيدا وقيل المعني لا تتخذوا اثنين الهين
وقوله وله ما في السموات وما في الارض وله الدين واصبا قيل معناه دايما
روي ذلك عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك وبن زيد ومنه قوله
عذاب واصب يقال وصب يصب وصوبا ويقال في الوصب الذي هو
التعب وصب الرجل توصب وصبا وروي عن الحسن ان المعني له الطاعه
علي كل حال وان كان فيها الوصب اي التعب وعن ابن عباس ايضا ان معني
قوله واصبا واجبا وقوله وما بكم من نعمة فمن الله التقدير فمن الله
هي قال الفرا المقدير وما يكن بكم من نعمة فمن الله وقيل ما بمعني
الذي فلا تحتاج الي اضمار فعل ودخلت الفا الابهام الذي في الذي وقوله
ثم اذا مسكم الضر فاليه تجرون قال مجاهد وغيره المعني تتضرعون بالدعا
يقال جار يجار جوارا اذا رفع صوته مستغيثا واصله من جوار الثور
وهو رفع صوته من جوع او غيره وقوله ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق
منكم بربهم يشركون اي يجعلون له اندادا ويدعون لها الذبايح وقال
الزجاج هو خاص لمن كفر وقوله ليكفروا بما اتيناهم اي يجعلوا النعم
سببا للكفر وقيل المعني ليجحدوا النعمه التي انعم بها عليهم وقوله
فتمتعوا فسوف تعلمون تهددوا المعني فسوف تعلمون عاقبه
امركم من العقاب الذي ينزل بكم فحذف ذلك لان الحذف ابلغ وقوله
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم المعني ويجعلون لما لا يعلمون
انه يضر وينفع نصيبا مما رزقناهم يتقربون به اليه روي ذلك عن مجاهد
وقتاده وبن زيد فيعلمون علي هذا للمشركين وقيل انها للاوثان
ودخلت الواو والنون لانهم اجروها مجري من يعقل فيكون ردا علي

معني ما لمفعول يعلم محذوف والتقدير ويجعل هولا الكفار للاصنام التي لا يعلم
شيا نصيبا وقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون يعني
البنين وقوله واذا بشر احدهم بالانثي ظل وجهه مسودا وهو كظيم هذا
كنايه عن غمه وحزنه العرب تقول للمغموم قد تغير لونه واسود وجهه ويعني
كظيم حزين عن ابن عباس وقال الضحاك الحميد وهو ماخوذ من الكظامه وهو
سد فم القربه فكانه لشده الغم الذي به لا يقدر ان يتكلم وقوله يتوارى
من القوم من سو ما بشر به يروي ان احدهم كان اذا احضرت ولاده زوجته
توارى فان ولدت ذكرا استر به وان ولدت انثي استتر وربما وار بجها وقوله
ايمسكه علي هون هذا وما بعده تفسير لقوله وهو كظيم والهون والهوان
بمعني واحد وقوله ام يدسه في التراب هو ما كانوا يفعلون من واد
البنات الا سا ما يحكمون يعني في جعلهم البنات لله تعالي وهم يكرهونهن
وقوله للذين لا يومنون بالاخره مثل السو ولله المثل الاعلي الوصف الاعلي
من الاخلاص والتوحيد واضاف الي نفسه تعالي المثل الاعلي وقد قال في موضع
اخر فلا تضربوا لله الامثال لان معني فلا تضربوا لله الامثال التي توجب
الاشباه والمثل الاعلي هو وصفه تعالي بانه لا شبيه له ولا نظير وقيل هو
ما يضربه لخلقه من امثال الحكم كما قال وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وقوله ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
عليها من دابه يريد الارض ولم يجر للارض ذكر اذ قد عرف المعني وجه
ما اخبر من اهلاكه لجميع ما علي الارض ولو وجد عباده بظلمهم ان ما اصاب
الظالم من ذلك فهو عقاب وما اصاب المومن فليس بعقاب لانه يعوض
منه الثواب وقيل ان قوله من دابه خاص والمعني من دابه كافره وقيل
المعني انه لو اهلك الابا بكفرهم لم يكن الابنا وقوله ويجعلون لله ما يكرهون
يعني البنات وقوله وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسني السنه
جمع لسان في لغه من ذكره ولجمع السن في لغه من انث وقوله ان لهم
الحسني قال مجاهد هو قولهم لنا البنون ولله البنات قال غيره الحسني الجنه

وقوله لا جرم ان لهم النار قيل المعنى حقا ان لهم النار وقيل ان لا رد لكلامهم
وجرم وجب وحق وقيل يعني كسب وقد تقدم القول فيها في سورة هود يعني ؟
وقوله وانهم مفرطون يعني مفرطون بفتح الراء متروكون في النار
منسيون فيها روي ذلك عن سعيد بن جبير وقتاده ومجاهد والضحاك وقال
الحسن معجلون الى النار وقيل مقدمون ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه حتى تردوا علي والعرب تقول افرطنا فلان
على الماء فهو مفرط اذا تقدم لطلبه وفرط هو فهو فارط اذا تقدم لطلبه
ومن قرا مفرطون فهو من افرط في الشي اذا اشرف فيه وبالغ بالمعنى بالغون
في كفرهم ومن قرا مفرطون فمعناه مضيعون وقوله تالله لقد ارسلنا الى
امم من قبلك الايه هذه تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم اذ كفر به قومه ان
غيره من الانبيا قد كفر بهم قومهم وقوله فهو وليهم اليوم اي ناصرهم في الدنيا
ولهم في الاخره عذاب اليم وقيل يعني باليوم يوم القيمه اي يقال لهم هذا
دعا وليكم فاستنصروا به لينجيكم من العذاب على التوبيخ لهم وقوله
وان لكم في الانعام لعبره نسقيكم مما في بطونه كانه قال نسقيكم مما في بطون
ما ذكرنا فحمل على المعنى وقيل انها راجعه على الجنس وقيل هي راجعه
على واحد الانعام لان معنى النعم والانعام سوا وقوله من بين فرث ودم
لبنا خالصا الفرث الثفل الذي ينزل الى الكرش فيخرج ان هذا اللبن
يخرج بين ذلك وبين الدم الذي في العروق وقوله لبنا خالصا للشاربين
يعني لا نقص بالدم احمر فقط وقيل يعني سايغا يستساغ في الحلق
لا يستساغه فيه وقوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا قد تقدم القول فيه في الاحكام وقوله واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون اوحاها
الهم روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد والحسن جعل ذلك في غرايزها وقوله
ومما يعرشون قيل يعني من البيوت وقيل من الكرم وقوله فاسلكي
سبل ربك ذللا معنى ذللا مطيعه ويجوز ان يكون الذلل النحل فيكون

المعنى منقاده مسخره ويجوز ان يكون السبل فيكون المعنى سهله السلوك وقال ابن
زيد الذلل من النحل التي يذهب بها وصاحبها حيث شا واصحابها فهم يسعون بالنحل
حيث شاوا ثم قرا اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون
قوله ومنها ياكلون فقوله ذللا على هذا حالا من النحل واختيار الطبري ان
يكون حالا من السبل لقربها منها وقوله فيه شفا للناس الها يجوز
ان يكون للعسل وهو مذهب الحسن وقتاده فيكون خاصا جا بلفظ العموم
والمعنى فيه شفا لبعض الناس وقيل انما كان ذلك لانه يستعمل في اكثر المعاجين
والادويه التي يتعالج بها وقيل ان الها للقران والمعنى في القران شفا
للناس وهذا مذهب مجاهد وقوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي الهرم
حتى يذهب عقله وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ارذل العمر
خمس وسبعون سنه وارذل العمر ادناه واوضعه يقال رذل الرجل يرذل
رذاله ورذلا وارذلته اذا ارذلته وقوله لكي لا يعلم بعد علم شيا اي ليعود بعد
العلم جاهلا ويرجع الى حال الطفوليه والمعنى ليعلموا ان الذي رده الى هذه
الحال قادر على ان يحييه بعد موته وقوله والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سوا
هذا مثل ضربه الله تعالى لمن اشرك به فاخبر انهم لا يشركون عبيدهم فيما يملكونه
وهم يشركون عبيد الله في ملكه وسلطانه وهم لا يرضون ذلك لانفسهم
روي معنى ذلك عن ابن عباس ومجاهد وقتاده فقوله فهم فيه سوا على هذا
القول معناه لا يشركون عبيدهم في املاكهم حتى يكونوا فيها سوا وقيل
ان المراد به ما جعلوه من رزق الله عز وجل للاصنام من النصيب الذي
جعلوه لها وجعلوا لله نصيبا وقيل هو مثل للذين قالوا المسيح ابن الله
فالمعنى انتم لا تتخذون لانفسكم من عبيدكم اولادا فكيف ترضون هذا لله
تعالى وانتم لا ترضون به لانفسكم وقوله افبنعمه الله يجحدون المعنى افبان
انعم الله عليكم جحدتم النعمه وجعلتم ما رزقتموه لغيره وقيل المعنى اذ
انعم الله عليكم بالبيان والبراهين جحدتم النعمه وقوله والله جعل لكم من

ازواجكم بنين وحفدة قال قتادة معنى جعل لكم من انفسكم ازواجا خلق حوا من ضلع
ادم وقيل المعنى جعل لكم ازواجا من جنسكم والحفدة الاختان روي ذلك عن ابن
مسعود وسعيد بن جبير والنخعي وابي الضحى وعن ابن عباس الحفدة الاعوان
والخدام مجاهد وقتادة وطاوس الحفدة الخدم وقال عكرمة الحفدة من نفع
الرجل من ولده وروي معناه عن ابن زيد وروي عن ابن عباس ايضا انه قال
الحفدة ولد امراة الرجل من غيره واصل الحفدة من الحفد وهو الاسراع في العمل
ومنه واليك نسعى ونحفد يقال حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا ومن
قال ان الحفدة الخدم فهو منقطع مما قبله ينوي به التقديم كانه قال وجعل
لكم حفدة وجعل لكم من ازواجكم بنين وقوله ويعبدون من دون الله ما
لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون رزق السماء
الغيث ورزق الارض النبات والمعنى ما لا يملك لكم رزقا من السموات والارض
قليلا ولا كثيرا فقوله شيئا على هذا بدل من قوله رزقا ويجوز ان يكون
المعنى ما لا يملك ان يرزقهم شيئا فيكون نصب قوله شيئا بالمصدر الذي هو
قوله رزقا وقوله فلا تضربوا لله الامثال قال الضحاك المعنى لا تعبدوا
من دون الله ما لا يضر ولا ينفع ولا يرزق وروي نحوه عن ابن عباس ومجاهد
انه مثل العباد ثم الاصنام فقوله لا تعبدوا ومعنى غيري معنى فلا تضربوا
لله الامثال على هذا لا تمثلوا خلق الله تعالى به فتجعلوا له من العبادة
ما لله عز وجل وقيل المعنى لا تمثلوه بخلقه فتقولوا الله يحتاج الى مشاور
لان هذا انما يكون لمن لا يعلم ودل على ذلك قوله ان الله يعلم وانتم لا تعلمون
وقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا
رزقا حسنا هل يستوون قال الضحاك المثل لله عز وجل ولمن عبد من
من دونه وروي نحوه عن مجاهد وروي عن ابن عباس وقتادة انه مثل
للمومن والكافر يعني ان المومن ينفق مما رزقه الله تعالى في طاعته والكافر
لا ينفق مما رزقه خيرا فهو معنى قوله لا يقدر على شيء وقوله هل يستوون
المعنى ان لم يستو هذان فكيف يستوي الله عز وجل ومن سميتموه من

الاصنام وقيل ان المثل لابي بكر الصديق رضي الله عنه وابي جهل بن هشام
وروي عن ابن عباس انها في هشام بن عمرو وهو الذي كان ينفق ومولاه
ابو الحواجب الذي كان ينهاه وعنه ايضا نزلت في عبد بعينه لم يكن لصالح
وقوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم الاية روي عن ابن عباس انه
قال الابكم الذي لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اسيد بن ابي العاص والذي
يامر بالعدل هو عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل الابكم ابي بن خلف لانه
كان لا ينطق بخير وهو كل على قومه كان يوذيهم ويوذي عثمان بن مظعون
هل يستوي هو ومن يامر بالعدل يعني حمزة بن عبد المطلب وقيل هو مثل
لله تعالى ولمن عبد دونه وعن ابن عباس انه مثل لابي بكر رضي الله عنه
ومولى له كافر واصل الكل الثقل يقال كل عن الامر يكل كلا اذا ثقل عليه
ويقال كل اللسان اذا ثقل ولم ينبعث في الكلام ومن جعل الابكم يعني به
الصنم فمعناه انه كل على عابده يخدمه ويحمله ويضعه وقوله اينما يوجهه
لا يات بخير لا يفهم ما يقال له ولا يامر ولا ينهى ولا ياتمر ولا ينتهي وقوله
ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
قال قتادة هو ان يقول له كن فهو كلمح البصر او هو اقرب وقيل لم يرد ان
الساعة اقرب من لمح البصر وانما وصف الله تعالى سرعة القدرة على
الاتيان بها وسرعة لمح البصر انه يلمح السما على مسيرة خمس ماية
عام وقيل انه تمثيل للقرب كقوله سيعلمون غدا وكقول القايل
ما السنة الا لحظة وقيل ان معنى قوله كلمح البصر اي هو عندي كذلك
لا عندكم كما قال وان تعجب فعجب قولهم اذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد
فهذا نظيره وان كان ضده ومعناه فعجب قولهم عند من سمعه وعندك
لا عندي يقوي هذا القول قوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا واو في
في قوله او هو اقرب يجوز ان يكون لشك المخاطب اي كونوا فيها على هذا
الشك وقيل او بمعنى بل وقيل هي للتخيير كانه قال مثلوها بلمح البصر
وبما هو اقرب منه وقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون

ان الله على كل شي قدير

ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون

شيئا وجعل لكم السمع والابصار بعد ذكر الاخراج من البطون وهو قبله لان
الواو لا توجب الترتيب وقوله الم يروا الي الطير مسخرات في جو السما ما
يمسكهن الا الله الجو الهوي البعيد قال قتاده جو السما كبد السما وقوله
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا يعني موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من
جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم يعني الادم وما
يصنع من الشعر والصوف وقوله يوم ظعنكم يعني انتقالكم ويوم اقامتكم
في مقامكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها الاصواف للغنم والاوبار للابل
والاشعار للمعز وقوله اثاثا ومتاعا الي حين قال قتاده الاثاث المال وقال
الضحاك المال والزينه واصل الاثاث متاع البيت نحو الفرش والاكسيه
وما اشبهها يقال اث البيت يئث اثا فهو اثيث اذا صار ذا اثاث واث
البيت اذا التف وكثر قال ابو زيد واحد الاثاث اثاثه وقوله الي حين
قال قتاده الي اجل وبلغه وقوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا يعني ظل
الشجر وجعل لكم من الجبال اكنانا واحدها كن وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر
قال قتاده السرابيل قمص الكتان والقطن والصوف واحدها سربال
ويقال الدروع ايضا سرابيل وهي التي تقي الباس هاهنا الحرب ومعني
الايه سرابيل تقيكم الحر والبرد فحذف البرد لدلاله المعني عليه وقيل انما
ذكر الحر لان القوم كانوا اصحاب حر ولم يكن عندهم برد فخوطبوا بما يعلمون
وكذلك ايضا خص الجبال في قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا لانهم كانوا
اصحاب جبال وترك السهل وما فيه من الاكنان لدلاله المعني عليه وكذلك
ترك ذكر القطن والكتان وغيرها وذكر الاصواف والاوبار والاشعار اذ هي
التي يعرفون كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تستسلمون لامر
الله وتنقادون له ومن قرا تسلمون فمعناه تسلمون من الجراح اذا لبستم
الدروع وقوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قيل يعني بنعمة الله هاهنا
النبي صلي الله عليه وسلم وقيل يعني به المساكن والانعام والسرابيل والثياب
وغير ذلك من النعم قاله مجاهد وقوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا نبيها

يشهد عليها ثم لا يؤذن للذين كفروا اي لا يؤذن لهم في الاعتذار ولا هم يستعتبون
اي لا يتركون ان يرجعوا الي الدنيا فيتوبوا وقوله واذا راي الذين اشركوا
شركاهم يعني الاصنام يحشرها الله معهم توبيخا لهم وسموا شركا لانهم جعلوا
لهم نصيبا من اموالهم وقوله قالوا ربنا هولا شركاونا الذين جعلناهم لك شركا
وقيل المعني شركاونا في الكفر بك وقوله فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون اي
الالهه اليهم القول اي انطقوا فقالوا لهم انكم لكاذبون ما كنا ندعوكم الي
عبادتنا ولا كنا الهه وقيل ان المراد بذلك الملايكه الذين عبدوهم من دون الله
عز وجل وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق
العذاب قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال وانه ليتسع للهوام
بين اطباق جلد الكافر في النار جلبه كما تسمع جلبه الوحشي وان غلظ جلد
احدهم لاربعين ذراعا بذراع الجبار يعني الملك وقيل يعني عذابا فوق العذاب
ان يخرجون من النار الي زمهرير فيبادرون من شده برده الي النار وقال
مجاهد يهربون الي جباب في النار كالسواحل فيه حيات كاعناق البخت
تنشر عليهم فتاخذ بشفاههم فيسقط ما بين الشعر الي الظفر ما يخلصهم
منها الا الهرب الي النار وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي قال
مجاهد للحلال والحرام ومعني ذلك ان جميع ما يحتاج الي معرفته من علم الحلال
والحرام فيه او متعلق به اما من قول الرسول او اجماع او قياس علي احد
الثلاثه وكل ذلك من كتاب الله عز وجل باتباع الرسول واجب بقول الله تعالي
وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي علمه شديد القوي وبقوله
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ونحو ذلك مما يطول الكتاب
بايراد جميعه والاجماع واجب الحكم به فيما عدم فيه النص في الكتاب او في الخبر
عن الرسول عليه السلام يدل علي ذلك قول الله تعالي ولو ردوه الي الرسول
والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل هم العلما وقد تقدم
القول فيه وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدي ويتبع
غير سبيل المومنين نوله ما تولي ونصله جهنم وساءت مصيرا

فجوز من خالفه سبيل المومنين والقياس على النص في الكتاب او الخبر الثابت عن
الرسول عليه السلام او الاجماع واجيب ايضا اذا عدم النص يدل على صحته قول الله
عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وما اشبه ذلك من الاي التي امر بالنظر
والاعتبار وباستعمال القياس فيها وكل ذلك راجع الى قوله ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شي والتبيان والبيان سوا ومثله اللقا وقوله ان الله يامر بالعدل
والاحسان قيل العدل الفرض والاحسان النافله وروي عن ابن عباس ان العدل
شهاده ان لا اله الا الله والاحسان اداء الفرايض وقال سفيان بن عيينه العدل
هاهنا استوا السريره والعلانيه والاحسان ان يكون السريره افضل من
العلانيه وايتا ذي القربى يعني اعطاوهم ما اوجبه الله تعالى لهم وينهى عن
الفحشا والمنكر يعني كل قول وفعل قبيح وقال ابن عباس يعني الزنى وقال
ابن عيينه الفحشا والمنكر هاهنا ان تكون علانيته افضل من سريرته
والبغي الكبر والظلم عن ابن عباس وقيل هو التعدي ومجاوزه الحد وقوله
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال مجاهد
توكيدها تغليظها وقوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوه
انكاثا الانكاث ما نقض من الخز والوبر وغيرهما ليغزل ثانيه وكلما نقض
بعد الفتل فهو انكاث حبلا كان او غزلا يقال نكث الحبل ينكثه نكثا والحبل
منتكث اذا انتقضت قواه قال مجاهد نزلت الايه في الحلف الذي كان بينهم
في الجاهليه امروا في الاسلام ان يوفوا به ولا ينقضوه وقال ابن زيد هولا
قوم حالفوا قوما ثم جاءهم اعز منهم فارادوا نقض العقد الاول ومحالفه
الاخرين فنهوا عن ذلك قوله ان تكون امه هي اربى من امه وقيل نزلت
فيمن تابع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين فوعظهم الله عز وجل
وحذرهم في نقض العهد لئلا يحملهم قله المسلمين وكثره المشركين على نقض
ما عقدوه وقيل هي عامه في الايمان ويروى ان امراه موسوسه كانت
بمكه كانت تسمى خطيه فكانت تغزل عند الحجر يومها ثم تنقضه فضرب الله
بها المثل وقيل التي نقضت غزلها امراه يقال لها ريطه بنت سعد

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] نفسه
وقال ان عادوا فعد وقيل انما نزلت في [illegible] حين ارتد ولحق
بالمشركين فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكه فاستجار
بعثمان فاجاره النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها يروى ان كعب الاحبار قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
تزفر جهنم يوم القيمه زفره فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على
ركبتيه يقول يا رب نفسي حتى ان ابرهيم خليل الرحمن ليجثو على ركبتيه
ويقول لا املك الا نفسي ثم قال كعب ان هذا لفي كتاب الله ويتلى هذه الايه
وقوله وتوفى كل نفس ما عملت قال الحسن توقف بين يدي الله للحساب
ليس يسالها عن عملها الا الله عز وجل ثم توفى ما عملت اما الكافر فليس له
في الاخره من حسناته شي فقد استوفاها في الدنيا ويجزى بسياته النار
واما المومن فيوفى حسناته في الاخره فاما السيات فمن المومنين من لم
يخرج من الدنيا حتى ذهب سياته بالبلا والعقوبه ومنهم من بقي عليه من
سياته فيفعل الله فيه ما يشا وقوله وضرب الله مثلا قريه كانت امنه
مطمينه قال ابن عباس ومجاهد وقتاده وابن زيد هي مكه وروي عن حفصه
وابن شهاب انها المدينه وقوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون اصل الذوق للفم ثم استعمل في البلا والاختبار وقوله فكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا قيل هو امر للمومنين وقيل للمشركين لان النبي صلى
الله عليه وسلم ادركته عليهم رقه فبعث اليهم بطعام يرتفقون به
وتقدم القول في قوله انما حرم عليكم الميته الايه وقوله وعلى الذين هادوا
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني ما قصه في الانعام من قوله وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الايه وتقدم القول في معنى عملوا السو
بجهاله في النسا وقوله ان ابرهيم كان امه قال ابن مسعود الامه الذي
يعلم الناس الخير وقال مجاهد كان مومنا وحده يعني بذلك قول النبي صلى
الله عليه وسلم في زيد بن عمرو بن نفيل كان امه وحده وقوله واتيناه في

الدنيا حسنه قال مجاهد لسان صدق وقيل الحسنه انه ليس من اهل الاديان
يتولونه ويرضونه قال قتاده وغيره والقانت المطيع والحنيف المايل وابرهيم
عليه السلم مايل الى الاسلام وقوله وانه في الاخره لمن الصالحين اي لممن
صلح امره ومنزلته عند الله وقيل المعني وانه في ثواب الله لمن الصالحين
لان الاخره ليست دار عمل انما هي دار جزا والمعني انه وان اعطي اجره في الدنيا
فانه لم ينقص من ثوابه شي من اجل ذلك بل هو على مثل ثواب الصالحين وقيل انه
تقديم وتاخير والمعني واتيناه اجره في الدنيا والاخره وانه لمن الصالحين وقيل
المعني وانه في امر الاخره والعمل لها لمن الصالحين وقوله انما جعل السبت
على الذين اختلفوا فيه قال قتاده احله بعضهم وحرمه بعضهم وقال مجاهد
تركوا الجمعه واختاروا السبت ويروي ان عيسي عليه السلم امر النصاري
بالجمعه فقالوا لا نكون عيدنا الا بعد عيد اليهود وقوله ادع الى سبيل
ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتي هي احسن قيل المعني الن لهم
جانبك وقيل هي منسوخه وقد تقدم ذلك وقوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولين صبرتم لهو خير للصابرين قال ابن عباس لما مثل المشركون
بحمزه عم النبي صلى الله عليه وسلم وقطعوا مذاكيره وراه النبي صلى الله عليه
وسلم جزع عليه جزعا شديدا وامر به فغطي ببرده كانت عليه فمدها على
وجهه وراسه وجعل على رجليه اذخرا ثم قال لامثلن بثلاثين من قريش
فانزل الله تعالى هذه الايه فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال الحسن اي اتقوا الله فيما
حرمه عليهم واحسنوا في ادا فرايضهم ٥ الباب
الثالث في ذكر اختلاف القرا في حروفها قول الله عز وجل اتي امر الله
فلا تستعجلوه وروي عن سعيد بن جبير فلا يستعجلوه باليا والقرا سواه
بالتا وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون خلق السموات والارض بالحق تعالى
عما يشركون قراها حمزه والكسايي بالتا وروي ذلك عن ابن مسعود والربيع
بن خثيم وابي عبد الرحمن السلمي وابي العاليه وابن وثاب والاعمش وطلحه بن

مصرف وابن ادريس وخلف والجحدري ونعيم بن ميسره وعيسي الثقفي وقرا
باليا السبعه سوي حمزه والكسايي وروي ذلك عن علي بن ابي طالب
وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وحميد بن قيس وابن محيصن
واهل مكه والحسن وابي رجا ومالك بن دينار وقتاده وسلام ويعقوب
وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد وقوله ينزل الملايكه بالروح من
امره وروي المفضل عن عاصم تنزل الملايكه على ان الاصل تتنزل فحذف احدهما
واختلف عن الكسايي عن ابي بكر تنزل بضم التا على ما لم يسم فاعله ورفع
الملايكه وذكر ابن مجاهد عنه ايضا كالقراه الاولي ورويت القراه الاولي
عن الحسن وابي العاليه وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب وعمرو بن
عبيد وعمرو بن ميمون وعبد الله بن عطا والجحدري وعبد الله بن يزيد
ورواها روح عن يعقوب ورويت القراه الثانيه عن الاعمش وقرا
السبعه القرا سوي الاختلاف المذكور اولا واخرا ينزل الملايكه باليا
مسمي الفاعل ونصب الملايكه وروي ذلك عن علي وابن مسعود وابن
هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وابن محيصن ومجاهد وابي عبد
الرحمن السلمي وابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسي وابن ابي ليلي وخلف
والحسن وابي العاليه والجحدري وابي رجا وقتاده وهي روايه رويس
عن يعقوب ومنهم من شدد ومنهم من خفف وقد تقدم ذكر التشديد
والتخفيف في البقره وروي حسين الجعفي عن ابي بكر تنزل بالنون
مسمي الفاعل الملايكه بالنصب وروي ذلك عن قتاده واختلف عنه
وقوله والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع روي عن الزهري
دف يعني همز والقرا سواه بالهمز وقد تقدم ذكر مذهب حمزه
في الوقف وقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون روي عن
عكرمه والضحاك حينا تريحون وحينا تسرحون بالتنوين ولا ينبغي
ان يقرا بها لمخالفتها الخط والقرا سواهما بغير تنوين وقوله
الا بشق الانفس روي حماد بن يحيي عن المسيبي عن نافع فتح الشين

وروي ذلك عن ابي جعفر بن القعقاع وعمرو بن ميمون وسليمن بن ارقم وروي
ذلك عن الاعمش واختلف عنه وجميع رواة نافع بعمرو والقرا سوي من ذكر علي الكسر
الشين وقوله ينبت لكم به الزرع والزيتون روي المفضل وحماد عن عاصم
ويحيى والكسائي وبن ابي اميه عن ابي بكر ننبت بالنون والقرا بعد علي اليا وقوله
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره قرا ابن عامر برفع الاربع ورفع حفص
عن عاصم والنجوم مسخرات خاصة ونصب الباقون الاربع ونصب مسخرات
بكسر التا وقوله وبالنجم هم يهتدون وعن يحيى بن وثاب وبالنجم بضم النون
واسكان الجيم وعن الحسن بضمها جميعا والقرا بعد علي فتح النون
واسكان الجيم وقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون روي هبيره عن حفص باليا
في الثلاث وروي ذلك محبوب عن ابي عمرو وروي ذلك عن علي رضي الله
عنه وابي رجا وروي المفضل وابان وحماد عن عاصم بالتا في تسرون
وتعلنون واليا في والذين تدعون وكذلك روي عبيد عن حفص عن عاصم
ويحيى بن ادم وبن ابي اميه عن ابي بكر عن عاصم وروي ذلك عن الحسن
ويعقوب وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد وقرا السبعه سوي
عاصم وسوي اختلاف عن ابي عمرو ومن تقدم وعن حمزه مما ذكره بالتا في
الثلاث وكذلك روي الاعشى والكسائي والجعفي واسحق ويحيى بن سليمن
عن ابي بكر عن عاصم وكذلك روي المروذي عن حفص عن عاصم وروي ذلك
عن ابن مسعود وابي هريرة وابي جعفر وشيبه والزهري ومجاهد وبن
محيصن وابي عبد الرحمن السلمي والحسن وقتاده وعيسى الثقفي وسلام
وطلحه وعيسى والاعمش وبن ابي ليلي وبن ادريس وخلف وروي ابو
زيد عن ابي عمرو في يسرون ويعلنون التخيير بين اليا والتا في الحرفين
والتا في تدعون وكذلك روي شجاع عن ابي عمرو وذكر ابو طاهر عن
ابرهيم بن ذوي عن حمزه اليا في يسرون ويعلنون والتا في تدعون
وروي عن محمد بن السميفع والذين يدعون بيا مضمومه وفتح العين ء

وقوله ايان يبعثون روي عن ابي عبد الرحمن السلمي بكسر الهمزه والقرا سواه
علي فتحها وقوله لا جرم ان الله روي عن عيسى الثقفي بكسر الهمزه من ان والقرا سواه
علي فتحها وقوله فاتي الله بنيانهم من القواعد روي عن جعفر بن محمد فاتي الله
بنيتهم من القواعد والقرا سواه بنيانهم وقوله فخر عليهم السقف روي عن
ابن هرمز وبن محيصن ضم السين والقاف وكذلك يقرا ابن محيصن جميع ما في
القران وروي عن مجاهد ضم السين واسكان القاف والقرا بعد علي فتح السين
واسكان القاف وقوله اين شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم روي ابن
مجاهد عن البزي عن ابن كثير شركاي بيا مفتوحه من غير همز وكذلك روي عبيد
بن عقيل عن شبل عن ابن كثير واهل مكه وروي هبيره عن حفص عن عاصم شركاي
الذين باسكان اليا مع الهمز وروي ذلك عصمه عن عاصم وروي ذلك عن ابن محيصن
وعن الاعمش واختلف عنه وعن الحسن وقرا قنبل عن ابن كثير وساير القرا سوي
من ذكرناه بالهمز وفتح اليا وقوله تشاقون فيهم قرا نافع بكسر النون وروي
ذلك عن شيبه وروي عن الحسن البصري تشاقون فيهم باليا وساير القراء
بعد علي فتح النون وقوله الذين تتوفاهم الملايكه ظالمي انفسهم والذين تتوفاهم
الملايكه طيبين قراهما حمزه بالياء وروي ذلك ابو عماره عن حفص وروي ذلك عن
النخعي والاعمش وابن ادريس وطلحه بن سليمن وخلف والقرا سواهم وجميع اصحاب
عاصم سوي من تقدم علي التا وقوله جنات عدن يدخلونها روي عن ابي عبد
الرحمن السلمي يدخلونها وروي الباهلي عن اسمعيل بن جعفر عن نافع وابي
جعفر وشيبه بيا مضمومه وفتح الخا وروي ذلك عن ابن كثير والمشهور
عنهم اعني نافع وبن كثير وابا جعفر وشيبه فتح اليا وضم الخا وبه قرات
لهم وكذلك ساير القراء سوي من تقدم ذكره وقوله هل ينظرون الا
ان تاتيهم الملايكه قرا حمزه والكسائي ياتيهم باليا وروي ذلك عن النخعي والاعمش
ويحيى وطلحه وعيسى وبن ادريس وخلف وبقية السبعه وساير القرا بعد
بالتا وقوله ان تحرص علي هداهم روي عن الحسن والنخعي وابي حيوه فتح
الرا من تحرص والقرا سواهم علي كسرها وقوله فان الله لا يهدي من يضل

قرا عاصم وحمزه والكسائي يهدي مسمى الفاعل وروي ذلك عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وابن عباس وابن مسعود وعلقمه وسعيد بن المسيب والشعبي
والزهري وعطا والاسود بن يزيد والنخعي والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس
وخلف والحسن ومحمد بن سيرين وقتاده وعمرو بن فايد وقرا ابن كثير ونافع
وابو عمرو وابن عامر يهدي غير مسمى الفاعل وروي ذلك عن ابن عمر وابن عباس
واختلف عنه ومجاهد وابن محيصن وعمرو بن عبيد وابن هرمز وابي جعفر وشيبه
وابي عبد الرحمن السلمي وعلي بن حسن وزيد بن علي وجعفر بن محمد وعبد الله
بن عوف والحسن واختلف عنه وقتاده باختلاف وابي رجا وعبد الله بن مسلم
بن يسار والجحدري وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون ومزاحم الخراساني
وعبد الله بن يزيد وسهل بن شعيب وابن ابي ليلي وتقدم القول في كن فيكون وقوله
لنبوينهم روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لنثوينهم من الثواء والقرا بعد
لنبوينهم من التبوء وقوله الا رجالا يوحي اليهم روي حفص عن عاصم نوحي بالنون
ورويت عن ابي عبد الرحمن السلمي وطلحه وعيسى والقرا سواهم يوحي بالياء غير مسمى
الفاعل وقوله اولم يروا الي ما خلق الله من شي قرا حمزه والكسائي بالتاء وروي
ذلك عن ابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن
ونعيم بن ميسره وقرا السبعه سوي حمزه والكسائي بالياء وروي ذلك عن ابي
جعفر وشيبه واهل المدينه وابن محيصن واهل مكه والحسن وابن ابي ليلي وسلام
ويعقوب وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد وقوله يتفيوا ظلاله قرا ابو
عمرو بالتاء وروي ذلك عن ابن مسعود ومجاهد والحسن واختلف عنهما وعيسى الثقفي
ويعقوب ومسلمه بن محارب وقرا السبعه سوي ابي عمرو بالياء وروي ذلك
عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري ومجاهد وابن محيصن والاعمش
وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن وابن ابي ليلي والحسن
وابي رجا وقتاده وسلام وعمرو بن ميمون وروي عن عيسى الثقفي تتفيا ظلله
وقوله ثم اذا كشف الضر عنكم روي عن قتاده كاشف مثل فاعل والقرا
سوا كشف مثل فعل وقوله فتمتعوا فسوف تعلمون روي عن ابي العاليه

تتمتعوا فسوف تعلمون بالياء وروي ذلك ابو رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
ايمسكه علي هون روي عن عيسى بن عمر هوان والقرا سواه علي هون وقوله
وتصف السنتهم الكذب روي عن معاذ بن جبل ضم الكاف والذال والباء والقرا
بعد علي فتح الكاف والباء وكسر الذال وقوله وانهم مفرطون قرا نافع مفرطون
بكسر الراء مخففا وروي ذلك عن شيبه ورواها كذلك قتيبه عن الكسائي وروي
عن ابي جعفر بن القعقاع مفرطون من التفريط ورويت عن ابي عمران الجوني
وعوف الاعرابي وابي العاليه باختلاف عنه وقرا القرا السبعه سوي
نافع وسوي ما ذكر عن الكسائي مفرطون بسكون الفاء وفتح الراء وروي ذلك
عن ابن هرمز ومجاهد وابن محيصن وسعيد بن جبير والزهري وابي العاليه
باختلاف عنه وابي عبد الرحمن السلمي وطلحه وعيسى والاعمش وابن ادريس وخلف
والحسن وقتاده وعيسى وسلام ويعقوب والكسائي وعمرو بن ميمون وعمرو بن
فايد وقوله وان لكم في الانعام لعبره نسقيكم مما في بطونه قرا نافع وابن عامر
بفتح النون ورواها ابو بكر وحماد والمفضل عن عاصم ورويت عن علي بن ابي
طالب وابن مسعود وابن هرمز وشيبه وعبد الله بن يزيد والحسن وابي رجا
وقتاده وسلام ويعقوب وابن ابي ليلي وقرا بضم النون ابن كثير وابو عمرو وحمزه
والكسائي وروي ذلك حفص وابان عن عاصم وروي ذلك عن ابي جعفر بن القعقاع
واختلف عنه والزهري ومجاهد وحميد وابن محيصن وابن وثاب والاعمش
وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وعمرو بن ميمون وعمرو بن فايد وروي عن
ابي جعفر بن القعقاع باختلاف عنه وابي رجا تسقيكم بالتاء مفتوحه وقوله
سايغا للشاربين روي عن عيسى الثقفي سيغا للشاربين والقرا سواه
سايغا وتقدم القول في يجحدون وتعرشون وقوله افبالباطل يومنون
روي عن عن قتاده تومنون بالتاء والقرا سواه يومنون بالياء وقوله وبنعمه
الله يجحدون روي ابو بكر والمفضل وحماد وعصمه عن عاصم تجحدون بالتاء
ورويت عن علي رضي الله عنه وابي عبد الرحمن السلمي والقرا بعد علي
الياء وكذلك روي حفص وابان عن عاصم وقوله اينما يوجهه لا يات بخير روي

عن ابن مسعود انما نوجه بها واحده مجزومه وفتح الجيم وروي ذلك عن علقمه
ومجاهد باختلاف وروي عنه ايضا انما نوجهه بتا وعنه ايضا انما نوجه بها
مجزومه وكسر الجيم وروي ذلك عن مجاهد وطلحه بن مصرف وعلقمه باختلاف
وابن وثاب والقرا بعد يوجهه وتقدم القول في بطون امهاتكم في كسر الهمزه
والميم وقد روي ابو توبه عن الكسائي عن الاعمش في بطون امهاتكم بحذف
الهمزه وقوله الم يروا الي الطير مسخرات قرا ابن عامر وحمزه تروا بالتا وروي
ذلك عن اسحق الازرق عن ابي بكر عن عاصم وعصمه عن عاصم وروي ذلك عن
علي بن ابي طالب وبن هرمز واختلف عنه وابي عبد الرحمن السلمي وبن
وثاب والاعمش وطلحه وعيسي وبن ادريس وخلف والحسن واختلف عنه وقتاده
وعيسي الثقفي ويعقوب وعمرو بن ميمون وقرا السبعه سوي ابن عامر
وحمزه وسوي ما تقدم عن عاصم باليا وروي ذلك عن ابن هرمز وابي
جعفر وشيبه والزهري ومجاهد وحميد وبن محيصن وابي عبد الرحمن
السلمي والحسن واختلف عنه وعيسي الثقفي وسلام وابن ابي ليلي وقوله
يوم ظعنكم قرا نافع وبن كثير وابو عمرو بفتح العين وروي ذلك عن ابي جعفر
وشيبه والزهري وبن محيصن وطلحه وعيسي والحسن وعيسي الثقفي
وسلام ويعقوب ونعيم بن ميسره وعبد الله بن يزيد وقرا باسكان العين
ابن عامر وعاصم وحمزه والكسائي وروي ذلك عن طلحه بن مصرف واختلف
عنه والاعمش وبن ادريس وخلف وبن ابي ليلي وقوله كذلك يتم نعمته
عليكم وروي عن ابن عباس يتم نعمته والقرا سواه يتم نعمته وقوله
لعلكم تسلمون روي عن ابن عباس وعكرمه وعمرو بن عبيد تسلمون
بفتح التا واللام والقراء سواهم بضم التا وكسر اللام وقوله ولنجزين الذين
صبروا اجرهم قرا ابن كثير وعاصم بالنون ورويت عن ابي جعفر وشيبه
وبن محيصن وابي عبد الرحمن السلمي ورواها عباس وعلي بن نصر عن
ابي عمرو وسائر القرا باليا وتقدم التشديد والتخفيف في قوله والله
اعلم بما ينزل وفي نزله روح القدس وقوله ولقد نعلم انهم يقولون انما

يعلمه بشر اللسان بالالف واللام وقوله الذي يلحدون قرا حمزه والكسائي
بفتح اليا والحا وروي ذلك عصمه عن عاصم وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي واصحاب
عبد الله بن مسعود ومجاهد وحميد بن قيس وبن وثاب والاعمش وطلحه وعيسي والحسن
ونعيم بن ميسره وخلف وقرا السبعه سوي حمزه والكسائي وسوي ما ذكر عن عاصم بضم
اليا وكسر الحا وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري والاعمش باختلاف
والحسن باختلاف وقتاده وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعمرو بن عبيد
وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا قرا ابن عامر واهل الشام بفتح
الفا والتا والقراء بعد علي ضم الفا وكسر التا وقوله فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف روي عبد الوارث وعبيد عن ابي عمرو والخوف بالنصب وروي ذلك
عن الحسن واختلف عنه والقرا بعد علي جر الخوف وقوله ولا تقولوا لما
تصف السنتكم الكذب روي عن ابن هرمز وابي جعفر والحسن باختلاف
عنه وابن ابي اسحق وعمرو بن عبيد ونعيم بن ميسره الكذب بكسر الذال
والبا وروي عن مسلمه بن محارب الكذب بضم الكاف والبا والذال وروي
عن يعقوب الحضرمي ضم الكاف والذال ونصب البا فالذي قرات به
ليعقوب فتح الكاف وكسر الذال ونصب البا وكذلك قرا القرا السبعه
واكثر القرا سواهم وقوله انما جعل السبت روي عن ابي حيوه جعل السبت
علي تسميه الفاعل وروي ذلك عن الاعمش واختلف عنه والقرا بعد جعل
السبت غير مسمي الفاعل وقوله وان عاقبتم فعاقبوا روي عن محمد بن
سيرين وان عقبتم فعقبوا بالتشديد فيهما والقرا سواه بالالف من غير
تشديد وقوله في ضيق مما يمكرون قرا ابن كثير بكسر الضاد ورواها خلف
عن المسيبي وابو عبيد واسمعيل عن نافع كذلك وروي ذلك عن ابن محيصن
والقرا بعد علي فتحها وكذلك التي في النمل ۝ ليس فيها يااات اضافه مختلف
فيها سوي قوله اين شركاي الذين كنتم قد تقدم ذكرها ۝ وفيها محذوفتان
وهما فاتقون فارهبون اثبتت اليا فيهما سلام ويعقوب وحذفها القرا سواهما
الباب الرابع في ذكر خفي اعرابها وشرح وجوه قرااتها ۝ قوله تعالى

اتي امر الله التي ما مبناها بمعني الاستقبال لان ما اخبر الله عنه انه كاين بمنزله ما قد كان
ومن قرا فلا تستعجلوه بالتا فعلي ان الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم ويقويه قوله
تعالي عما يشركون في قراه من قرا باليا ولذلك القول في اليا والتا في يشركون ومن
قرا ينزل باليا فالضمير فيه لاسم الله تعالي ومن قرا بالتا غير مسمي الفاعل فانه انث
الفعل لاسناده الي الملايكه كما قال قالت الملايكه ونحوه ومن قرا تنزل الملايكه فالاصل
تتنزل فحذف احدي التايين ومن قرا بالنون فهو علي اخبار الله عز وجل عن نفسه
ثم خرج منه الي ذكر الغيبه والعرب تستعمل مثله كثيرا وقد تقدم القول في
نظايره وقوله لا تبلغيه الا بشق الانفس ... من ترك الهمزه فانه خفف الهمزه فالقا حركتها
علي الفا وحذفها وهو التخفيف القياسي وقد تقدم القول فيه في ابواب الهمز
وقوله بشق الانفس شق الانفس وشقها المشقه والاكثر في المصدر فتح الشين
وقيل ان الفتح والكسر سوا وهما مصدران وقوله والخيل والبغال والحمير مردود
علي ما قبله وقوله وزينه منصوب باضمار فعل التقدير وجعلها زينه وقيل هو
مفعول من اجله ومن حذف الواو فيجوز ان يكون متعلقا بما قبله فالمعني خلقها
زينه لتركبوها ويجوز ان يكون علي معني لتركبوها زينه فتكون حالا من ها في
تركبوها ومعناه كمعني قوله ولكم فيها جمال وقوله ينبت لكم به الزرع اليا والنون
في ينبت متقاربان وقد تقدم القول في مثله وقوله والشمس والقمر والنجوم
مسخرات من نصب فعلي ان الاسما الثلاثه معطوفه علي الليل والنهار
ومسخرات حال موكده لقوله وهو الحق مصدقا ويقوي النصب قوله وسخر
لكم الشمس والقمر دايبين ومن رفع قطعه مما قبله ولم يحمله علي سخر لئلا تكون
الحال موكده ومن رفع والنجوم مسخرات عطف الشمس والقمر واستانف
بعدها والنجوم مسخرات علي الابتدا والخبر وقوله والقي في الارض رواسي
ان تميد بكم علي تقدير لئلا تميد بكم وقوله وبالنجم هم يهتدون ومن قرا وبالنجم
احتمل ان يكون نجم كسقف وسقف ورهن ورهن ويحتمل ان يكون اراد
النجوم فقصر الكلمه بحذف واوها ومثله قول الشاعر ٥
ان الفقير بيننا قاض حكم ؞ ان يرد الما اذا غاب النجم ٥

يريد النجوم وقد تقدم القول في مثله في الاصول وكذلك القول لمن قرا وبالنجم الا انه
اسكن الجيم استخفافا واليا والتا في يسرون ويعلنون ويدعون قد تقدم القول
في امثاله وقوله وما يشعرون ايان يبعثون ايان في موضع يبعثون وهي
في معني الاستفهام ونونها مفتوحه لالتقا الساكنين وحركت بالفتح لانها اشبه
بالالف والفتح والكسر في ايان لغتان وقد تقدم القول فيه في لا جرم ان الله يعلم
وقوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم يجوز ان يكون ما مبتدا وهي استفهام وذا بمعنى
الذي وهي خبر الابتدا وانزل ربكم صله ذا والعايد محذوف والتقدير ما الذي انزله
ربكم وجا الجواب مرفوعا وهو قوله قالوا اساطير الاولين كما كان السوال كذلك
التقدير الذي انزله اساطير الاولين وقيل لم يقولوا الذي انزله الله اساطير
الاولين وانما كانوا اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا هذا اساطير الاولين انكروا
ان يكون منزلا وعلي القول الاول يكون المعني الذي انزل ربكم عندكم وعلي زعمكم كما
قال اين شركايي الذين كنتم تزعمون فسماهم شركا علي زعم الكفار في قولهم وكما
قال ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا فسمي ما نالوه المشركون من
المومنين خيرا علي ما كان عند الكفار من ذلك ومثله كثير وقوله ليحملوا اوزارهم
كامله يوم القيمه ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم يحتمل من وجهين احدهما
ان تكون زايده كانه قال ليحملوا اوزارهم واوزار الذين يضلونهم ويجوز ان يكون
علي تقدير حذف الموصوف كانه قال واوزارا من اوزار الذين يضلونهم ويقوي
هذا التقدير وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فكما ان قوله مع اثقالهم صفه
كما تقديره كذلك يكون التقدير واوزارا من اوزار الذين يضلونهم ويوكد ذلك
ايضا قوله ولا تحملنا او زارا من زينه القوم فكما ان الجار والمجرور صفه لاوزارا
من زينه النكره كذلك يكون في هذه الايه ايضا وقوله فاتي الله بنيانهم من
القواعد من قرا بنيانهم فهي في المعني كقراءه من قرا بنيانهم لان البيت بنيان
وقوله فخر عليهم السقف من فوقهم من قرا السقف احتمل ان يكون جمع سقف
واحتمل ان يكون اصله السقوف فقصر بحذف الواو وحسب ~~واحتمل ان يكون~~
ما تقدم في قوله وبالنجم هم ~~يهتد~~ يهتدون والقول في تشاقون فيهم كالقول

في يبشرون وحذفت الهمزه من شركاي تخفيف علي ما قدمناه من حذف الهمزه
للتخفيف في ابواب الهمزه والياء والتا في تتوفاهم الملايكه وقد تقدم القول
في نظايره **وقوله** فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها خالدين حال من
المامورين ولا يجوز ان يكون حالا من جهنم وان كان في الصفه ما يعود اليها
لانها لو كانت منها لوجب ان يظهر الاسم بجري الصفه علي غير من هي له
وقوله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا هذا علي ان ماذا اسم
واحد في موضع نصب بانزل فجا الجواب كالسوال والتقدير قالوا انزل خيرا
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنه رفع حسنه بالابتدا ويجوز النصب
علي معني جعل الله لهم حسنه وقوله ولنعم دار المتقين التقدير ولنعم دار
المتقين الاخره وقوله جنات عدن مقطوعه علي تقدير وهي جنات
فهي مبنيه لقوله دار المتقين ويجوز ان يكون مرفوعه بالابتدا التقدير
جنات عدن نعم دار المتقين وتقدم القول في يدخلونها وتدخلونها **وقوله**
ان تحرص علي هداهم فتح الرا فيه لغه يقال حرصت احرص وهو الاكثر
وحرصت احرص وقوله فان الله لا يهدي من يضل من قرا لا يهدي من
في موضع رفع اسم ما لم يسم فاعله وهو بمعني الذي والعايد عليها من صلتها
محذوف التقدير لا يهدي من يضله والعايد علي اسم ان من قوله فان الله
الضمير المستكن في يضل ومن قرا لا يهدي احتمل وجهين احدهما ان يكون
بمعني هديت فيكون من في موضع نصب بيهدي والعايد علي اسم ان
المستكن في يهدي والوجه الاخر ان يكون بمعني اهتديت فتكون من
في موضع رفع والعايد الي من الها المحذوفه في يضل والعايد الي اسم ان
الضمير المستكن في يضل **وقوله** وعدا عليه حقا مصدر موكد لانه
اذا قال يبعثهم دل علي الوعد فكانه قال بلي يبعثهم وعدا عليه حقا
فاللام متعلقه بيبعثهم المحذوف ويجوز ان تتعلق بقوله ولقد بعثنا
في كل امه رسولا ليبين لهم وقوله والذين هاجروا في الله من بعد
ما ظلموا لنبوينهم في الدنيا حسنه من قرا لنثوينهم فهو من ثويت ؟

بالمكان ونصب حسنه علي تقدير لنحسنن اليهم احسانا ووقع حسنه موقع احسان
لانه واحد من الحسن دل عليه ودل قوله تعالي لنبوينهم علي ذكر الفعل لانه اذا اقرهم
في الارض بالطاله ... فقد احسن اليهم كما قال وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ومن قرا
لنبوينهم في الدنيا فهو من تبوات منزلا والقول في نصبه كالقول في القراه
الاخري والمعنيان متقاربان وقد تقدم ما ذكره المفسرون في الايه في باب
التفسير وقد تقدم القول في نوحي اليهم **وقوله** بالبينات والزبر اليا متعلقه
بمحذوف دل عليه ارسلنا المتقدم والتقدير ارسلناهم بالبينات والزبر ولا
تتعلق بارسلنا الظاهر لان ما قبل الا لا تعمل فيما بعدها وقوله اولم يروا الي ما
خلق الله من شي من قرا باليا فلان قبله غيبه ان يخسف الله بهم الارض وما
ذكر معه ومن قرا بالتا فهو علي الخطاب لجميع الناس وقوله يتفيوا ظلاله
التذكير والتانيث فيه حسنتان وقد تقدم القول في امثاله وقوله وقال
الله لا تتخذوا الهين اثنين اثنين تاكيد بمنزله قوله انما الله اله واحد
وقيل المعني لا تتخذوا اثنين الهين فلما لم يتعرف معني اثنين لعمومها
في كل شي بين بالهين ولو قال الهين لم يحتج الي اثنين لخصوص اللفظ بالالوهيه
وقوله وما بكم من نعمه فمن الله دخلت الفا لان معني الكلام وما نزل بكم
من انعام فهو من الله وقوله ثم اذا كشف الضر عنكم من قرا كاشف فهو
بمعني كشف وهو مبني علي فاعلت للواحد نحو عاقبت اللص وطارقت
النعل وعافاه الله وقوله فتمتعوا فسوف تعلمون من قرا فتمتعوا فسوف
يعلمون فهو معطوف علي الفعل المنصوب قبله التقدير ليكفروا وليتمتعوا
ثم قال بعد فسوف يعلمون وقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما
يشتهون ما في موضع بالابتدا والجار والمجرور قبلها في موضع نصب علي تقدير
ويجعل لهم ما يشتهون وانكره الزجاج وقال العرب تستعمل في مثل
هذا ويجعلون لانفسهم وقوله ايمسكه علي هون الهون والهوان سوا
وقوله وتصف السنتهم الكذب من قرا الكذب فهو وصف للالسنه ؟

الكذب ولو نصب بمفعول لتصف ان لهم الحسنى وقراه الجماعه لكون
الكذب فيها مفعول تصف فان لهم الحسنى بدل من الكذب لانه في المعنى
كذب وتقدم القول في وجوه القرات المذكوره ومفرطون في باب التفسير
وقوله وان لكم في الانعام لعبره نسقيكم مما في بطونه من قرا نسقيكم بفتح
النون فمعناه نروبكم ومن ضم النون فمعناه نجعل لكم سقيا هذا مذهب
في سقى واسقى انهما مختلفان وقال غيره هما بمعنى وانشد ٥
سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبايل ٥
من هلال فلم يدع لقومه ان يروا من العطش ٥
وانما اراد رزقهم الله سقيا ودعا ان ينال لقومه ما يرزقهم من العطش
ولغير قومه ما يحسنون وقوله مما في بطونه جا على التذكير لان التذكير
لان الانعام اسم للجنس تذكر وتونث وقيل الها عايده على واحد الانعام
وهو النعم وقيل ان الها تعود على البعض لان من تدل على التبعيض فبعضها
الذي له اللبن منها ويجوز ان تعود الها على المعنى فكانه قال نسقيكم مما في
بطون هذا المذكور وقال اسمعيل القاضي يجوز ان يكون الها للمذكور لان
اللبن للفحل وقوله سايغا للشاربين وجه قراه من قرا سيغا انه اراد
سيغا فخفف وسيغ مخفف وهو من الواو من ساغ يسوغ ولو كان فعلا
لكان سوغا وقوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
الها في تتخذون منه تعود على الثمر وقيل تعود على ما المضمره لان التقدير
ما تتخذون منه سكرا انها لا ودلت من عليها وقيل تعود على المذكور
كانه قال تتخذون من المذكور سكرا وقوله لكيلا يعلم بعد علم شيا
المعنى لكيلا يعلم شيا بعد علمه الاشيا فاستغنى عن تعديه الثاني
بتعديه الاول ومثله ما ودعك ربك وما قلا ووجدك ضالا فهدى
استغنى بتعديه الفعلين اللذين هما ودع ووجد عن تعديه الاخرين
اللذين هما قلى وهدى ومثله قول الكميت باي كتاب ام بايه سنه ترى
حسبهم عارا علي وتحسب وقوله افبنعمه الله يجحدون من قرا بالتا

فالمراد الكفار لان المسلمين لا يخاطبون بهذا فالمعنى قل لهم افبنعمه الله تجحدون
وكذلك المراد في قراه من قرا باليا افبنعمه الله يجحدون صوله الجاحد في وقوله
ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون
شيا يجوز ان تكون نصب الاعن قوله رزقا ولا يعمل رزق عند البصريين الا في شعر
واجاز الكوفيون نصب شي برزق والاصل رزق شي كقولك ضرب زيد فلما نون
بينهما انتصب شي لانه مفعول لرزق ومثله قول الشاعر ٥
فلم انكل عن الضرب مسمعا ٥ اي عن ضرب مسمع فلما دخلت الالف واللام
وامتنعت الاضافه انتصب ومثله الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا كانه قال
كفات احيا واموات اي جمعهم وقد تقدم القول في امهات فيما سلف من الكتاب
وقوله اينما يوجهه لا يات بخير من قرا يوجه فهو على حذف المفعول المعنى اينما
يوجهه وجهه فحذف للعلم به والقول في الم تروا الى الطير مسخرات في اليا والتا
حسب ما تقدم في امثاله وقوله تستخفونها يوم ظعنكم الفتح والاسكان
في الظعن لغتان وهو كالنهر والنهر وشبهه ولينى الظعن مخففا من
الظعن لان الفتحه خفيفه وكذلك لم يقل من قال في عصر عصر وفي كيف كيف
وحمل حمل لخفه الفتحه وقوله كذلك يتم نعمته عليكم وجه قراه من قرا يتم نعمته
عليكم لا مره وتقدم القول في تسلمون وتسلمون في التفسير وقوله ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوه انكاثا واحد الانكاث نكث ونصبه لانه في
معنى المصدر لان معنى نكثت ونقضت سوا وقوله ان تكون امه هي اربى
من امه موضع ان نصب على تقدير لان تكون وموضع اربى رفع وقال الفرا
موضعها نصب وهي من قوله هي اربى من امه عماد وشبهه بقوله تجدوه عند
الله هو خيرا وليس مثله لان الها في تجدوه معرفه وامه نكره والعماد لا يكون مع
النكرات ووجه قول الفرا ان اربى من امه يقرب من المعرفه للزوم من لطول
الاسم والبصريون يجيزون ان تكون هو وما اشبهه فصلا مع ان واخواتها
وكان واخواتها وظننت واخواتها اذا كان بعدها معرفه وما يقرب من
المعرفه وقوله ولنجزين الذين صبروا اجرهم اليا والنون متقاربان وقد تقدم

القول في اشاله وقوله ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يجوز ان يكون
ما بمعنى شي وتكون الجمله التي هي كانوا وما بعدها صفه لها ويكون احسن في المعني
شيا والراجع من يعملون محذوف ويجوز ان يكون ما معرفه موصوله والعايد محذوف
والتقدير باحسن الذي كانوا يعملونه ويكون بمعني الجمع كما وكان جمعا في قوله ويعبدون
من دون الله ما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا ويدل علي ان ما بمعني الجمع قوله ويقولون هولا
شفعاونا عند الله ويجوز ان تراد بقوله ما كانوا يعملون المصدر فيكون المعني باحسن
عملهم كما كان قوله بما كانوا يكذبون كذلك والمصدر يكون لفظا مفردا ويراد به
الكثره **وقوله** ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي من قرا اللسان بالالف واللام فهو بمعني قراه الجماعه والمعني بين **وقوله**
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره موضع من الاولي رفع بانها بدل من قوله
الكاذبون ومن الثانيه نصب بالاستثنا ويجوز ان يكون من الاولي ابتدا ومن
في قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا ابتدا اخر وخبرهما فعليهم غضب من الله
وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا من قرا فتنوا فعلي الايه
للمستضعفين بمكه علي حسب ما تقدم في التفسير ومن قرا فتنوا فالمعني فتن
بعضهم نفسه باظهار ما اظهر للتقيه فكانه حكي الحال التي كانوا عليها من اظهار
ما اظهروه للتقيه لان الرخصه لم تكن نزلت بعد وقوله يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها يجوز ان ينتصب يوم علي تقدير اذكر يوم تاتي ويجوز ان
يكون ينتصب علي تقدير لغفور رحيم يوم **وقوله** وضرب الله مثلا قريه
كانت امنه التقدير وضرب الله مثلا مثل قريه فحذف المضاف وقوله امنه
مطمينه خبر بعد خبر وقوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف من جر الخوف
عطفه علي الجوع ومن نصبه عطفه علي اللباس وقوله ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب من قرا الكذب بالجر فهو علي البدل من ما في قوله لما اي لا تقولوا
الكذب الذي تصفه السنتكم الكذب من قرا الكذب بالجر فهو علي البدل
من ما في قوله لما اي لا تقولوا الكذب الذي تصفه السنتكم هذا حلال وهذا
حرام ومن قرا الكذب فهو جمع كذوب وهو وصف للالسنه ومن قرا الكذب

فهو جمع الكذوب ككتاب وكتب وجمع لانه اريد به النوع ولم يرد به الجنس يقال
كذب الرجل كذبا وكذابا فالنصب علي هذه القراه وعلي قراه الجماعه الكذب
بالمصدر الذي هو ما وتصف وقيل النصب علي تقدير حذف من والمعني لما تصف
السنتكم من الكذب وقوله ان الذين يفترون علي الله الكذب لا يفلحون هذا
تمام الكلام قال متاع قليل علي انه خبر ابتدا محذوف التقدير متاعهم في الدنيا
متاع قليل ويجوز النصب علي تقدير يتمتعون متاعا قليلا **وقوله** ثم اوحينا
اليك ان اتبع مله ابرهيم حنيفا انتصب قوله حنيفا علي الحال من المضمر المرفوع
في اتبع ولا يحسن ان يكون حالا من ابرهيم لانه مضاف اليه وقوله عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به من قرا عقبتم فالمعني وان صنعتم صنيعهم ابتدارهم حقكم ومن
قرا عاقبتم فهو بين وقد تقدم معني الايه في التفسير **وقوله** ولا تك
في ضيق مما يمكرون فتح الضاد وكسرها لغتان وهو مصدر في الحالين وقيل
الضيق بالكسر الاسم والضيق بالفتح المصدر ومذهب الكوفيين ان الفتح
يستعمل في الصدر والكسر في البيت والدار وما اشبههما ويجوز ان يكون
اصل ضيق ضيق كميت وميت وانكر ذلك **ابو علي** قال لا يحسن ان يكون
مصدرا لانك اذا جعلته صفة مثل ميت اقمت الصفه مقام الموصوف
في غير موضع ورده **الباب الخامس في ذكر موضع نزولها وعددها وتسميه**
رووس اييها هذه السوره مكيه سوي ثلاث ايات من اخرها وهي قوله وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الي اخر السوره فانها نزلت بالمدينه في
قتله حمزه وما صنعه به المشركون علي ما تقدم ذكره في باب التفسير ابن
عباس نزلت الايات الثلاث في منصرف النبي صلي الله عليه وسلم من احد
وما نزلت من السوره الي والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا بمكه وما
سوي ذلك مدني وعددها مايه ايه وثمان وعشرون ايه باجماع لم يختلف
منها في شي **تسميه رووس اييها** يشركون ۝ فاتقون ۝ يشركون ۝ مبين
تاكلون ۝ تسرحون ۝ رحيم ۝ تعلمون ۝ اجمعين ۝ تسيمون ۝ يتفكرون
تعقلون ۝ يذكرون ۝ تشكرون ۝ تهتدون ۝ يفترون ۝ تذكرون ۝ رحيم

تعلمون ۝ يعلمون ۝ يبعثون ۝ مستكبرون ۝ المستكبرين ۝ الاولين ۝ يزرون
يشعرون ۝ الكافرين ۝ يعملون ۝ المتكبرين ۝ المتقين ۝ المتقين ۝ تعلمون
يظلمون ۝ يستهزون ۝ المبين ۝ الملومين ۝ ناصرين ۝ يعلمون ۝ كاذبين
فيكون ۝ تعلمون ۝ يتوكلون ۝ لا تعلمون ۝ يتفكرون ۝ لا يشعرون ۝ بمعجزين
رحيم ۝ داخرون ۝ لا يستكبرون ۝ يومرون ۝ فارهبون ۝ يتقون ۝ تجرون
يشركون ۝ يعلمون ۝ تفترون ۝ يشتهون ۝ كظيم ۝ يحكمون ۝ الحكيم
يستقدمون ۝ مفرطون ۝ اليم ۝ يومنون ۝ يسمعون ۝ للشاربين ۝ تعقلون
يعرشون ۝ يتفكرون ۝ قدير ۝ يجحدون ۝ يكفرون ۝ ولا يستطيعون ۝ لا تعلمون
مستقيم ۝ قدير ۝ تشكرون ۝ يومنون ۝ الي حين ۝ تعلمون ۝ المبين
الكافرين ۝ يستعتبون ۝ ينظرون ۝ لكاذبون ۝ تفترون ۝ يفسدون ۝
للمسلمين ۝ تذكرون ۝ تعملون ۝ تختلفون ۝ تعملون ۝ عظيم ۝ تعلمون
يعلمون ۝ الرحيم ۝ يتوكلون ۝ مشركون ۝ لا يعلمون ۝ للمسلمين ۝ مبين
اليم ۝ الكاذبون ۝ عظيم ۝ الكافرين ۝ الغافلون ۝ الخاسرون ۝ رحيم ۝ لا يظلمون
يصنعون ۝ ظالمون ۝ تعبدون ۝ رحيم ۝ لا يفلحون ۝ اليم ۝ يظلمون ۝ رحيم
المشركين ۝ يختلفون ۝ بالمهتدين ۝ للصابرين ۝ يمكرون ۝ محسنون

بسم الله الرحمن الرحيم سورة بني اسرايل الباب الاول ذكر
احكامها وناسخها ومنسوخها قال الله عز وجل وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل
لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمه
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا جميع ما في هاتين الايتين من التفسير
مذكور في بابه والذي فيهما من الاحكام والناسخ والمنسوخ ان الله عز
وجل اوجب على الانسان طاعه والديه في لا معصيه لله عز وجل فيه
ولا ينهرهما وان اخطاوا ولا يرفع صوته عليهما وان يجتهد في حرمتهما
وبرهما كما خدماه وربياه في صغره واما قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا قال بعض العلما هو مخصوص بالمومنين وقيل هو منسوخ بالنهي

عن الاستغفار للمشركين وروي هذا القول عن قتاده وقال قوم كيف يكون ذلك
من كان ابواه كافرين ما دام حيين كما فعل ابرهيم عليه السلام وقال قوم الايه
محكمه بالكفار مستثنون منها وبالوالدين ثم تكررت الوصيه في التنزيل
وكثرت الاثار فيه عن الرسول نحو قوله عليه السلم من ادرك والديه او احدهما
ثم دخل النار بعد ذلك فابعده الله واسحقه وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه
وسلم هل بقي علي من بر والدي شي ابرهما به من بعد موتهما قال نعم الصلاه عليهما
يعني الدعا لهما والاستغفار لهما واكرام صديقهما وانفاذ عهودهما وصله
الرحم التي لا توصل الا بهما **وقوله** ولا تبذر تبذيرا نهي الله عز وجل عن
اتلاف ما رزقه في غير وجهه فاما من انفق في طاعه الله عز وجل فانه غير داخل
في هذه الايه الاتراه تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين يريد
اخوانهم في المعصيه والتبذير الانفاق في المعاصي وكذلك روي عن ابن عباس
وغيره وقد تقدم ذكر ايتا ذي القربي والمسكين وابن السبيل وهل ذلك من
الزكوه ام من غيرها في غير هذا الموضع وقوله النفس التي حرم الله الا بالحق
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اختلف اهل العلم في النسا هل
لهن من اوليا الدم وهل يجوز فيه عفوهن فقالت طايفه لا عفو لهن روي
ذلك عن الحسن البصري وقتاده وهو مذهب ربيعه والليث بن سعد ومالك
والاوزاعي ان النسا لا عفو لهن ولا قسامه وروي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال لا عفو للمراه في الدم واختلف عنه في ذلك وقال عطا والنخعي
والثوري وطاوس والشافعي واحمد بن حنبل واسحق وابو ثور واصحاب الراي
عفو كل ذي سهم جايز كان رجلا او امراه واذا كان في الورثه صغيرا استوني
بالقتل الي ان يبلغ فان عفا بعد بلوغه لم يقتل وان لم يعف قتل هذا قول
عمر بن عبد العزيز وابن ابي ليلي وابن شبرمه والثوري واحمد واسحق **وقوله**
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده قد تقدم القول فيه
وقوله اقم الصلوه لدلوك الشمس الي غسق الليل وقران الفجر ان
قران الفجر كان مشهودا هذه الايه قد تضمنت الصلوات الخمس المفروضه

وقد ذكرت تكسيرها في بابه وقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك هذا ترغيب
من الله عز وجل في قيام الليل وقد حض عليه في غير موضع من التنزيل وفعله
ووصى به الرسول روي عنه عليه السلم انه قال افضل الصلوة بعد الصلاة المفروضة
الصلوة بالليل فانها داب الصالحين قبلكم وهي قربة الى الله تعالى وكفارة للسيئات
وقال عليه السلم من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقال عليه السلم
صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وقال عليه السلم صلوا بالليل ولو ركعتين
ما من اهل بيت تعرف لهم صلاة الا ناداهم مناد يا اهل الدار قوموا الى صلاتكم
وقال عليه السلم ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد يسال الله فيها خيرا وهو
يصلي الا اعطاه وهي في كل ليلة والاثار في ذلك كثيرة وقوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها روي الضحاك عن ابن عباس انه قال نسختها الاية التي في الاعراف
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول قال دون العلانية
من القراءة بالغدو والاصال قال بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين قال اي
من الغافلين عن القراءة في الصلاة وروينا عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة فاذا جهر به سب المشركون القران
ومن جاء به فخفض صوته حتى لا يسمعه احد فنزلت الاية وقيل الصلوة ها هنا
الدعاء روي ذلك عن ابي هريرة وابي موسى الاشعري وعائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها وعنهم

الباب الثاني في ذكر معانيها وتفسيرها وغريبها ومشكلها وما يتعلق بذلك

قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
الاسرا من اعلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه لما اخبر به المشركين كذبوه
وقالوا ان كنت صادقا فاخبرنا عن عيرنا هل رايتها في طريقك فقال نعم مررت
على عير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم وهم في طلبها فمررت على
رحالهم وليس بها منهم احد فوجدت في اناء من انيتهم ماء فشربته فسالوهم
اذا رجعوا هل وجدوا الماء في الاناء ومررت على عير بني فلان فنفرت مني
فانكسر منها جمل احمر عليه ابنا فلان ومررت على عير بني فلان بالتنعيم

حين انشق الفجر فقالوا ان كنت صادقا فانها تقدم فقال كانت في شغل هو
ذلك فمثلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بينهم فقال هذه
تخرج من الثنية يقدمها جمل اورق وعدتها كذا وكذا واحمالها كذا وكذا
فيها فلان وفلان فخرجت منها فوجدت كما قال صلى الله عليه وسلم وقد روينا
خبر الاسرا من طرق مطولا ومختصرا منها ما اخبرنا به محمد بن السماك
المكي بمكة حرسها الله قال اخبرنا ابو زيد محمد بن احمد المروزي عن محمد بن يوسف
الفربري عن محمد بن اسمعيل البخاري عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس
عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلم
ففرج عن صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلى
حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء
فلما جئت الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال من هذا قال
هذا جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد فقال ارسل اليه قال نعم
فلما فتح علونا الى السما الدنيا اذا رجل قاعد عن يمينه اسودة وعلى يساره
اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا ادم وهذه الاسودة
عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة
التي عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله
بكى حتى عرج بي الى السما الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل
ما قال له الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس
وموسى وعيسى وابرهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير
انه غير انه وجد ادم في السما السادسة قال انس فلما مر جبريل بالنبي صلى الله
عليه وسلم بادريس عليه السلم قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح
قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى عليه السلم فقال مرحبا بالنبي

الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال ابرهيم قال ابن شهاب فاخبرني ابن حزم
ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ٥ قال ابن حزم وانس
بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت
بذلك حتى مررت بموسى فقال ما فرض الله على امتك قلت فرض خمسين صلاة قال
فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت
الى موسى قلت وضع شطرها فقال ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق فرجعت
فراجعت فوضع شطرها فرجعت اليه فقال ارجع الى ربك فان امتك لا
تطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت
الى موسى فقال راجع الى ربك فقلت قد استحييت من ربي ثم انطلق
بي حتى انتهى بي الى سدرة المنتهى وغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت
الجنة فاذا فيها حبايل اللولو واذا ترابها المسك ٥ وفي خبر اخر فيه طول
رواه ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا عند البيت
اذ اتيت فشق النحر واستخرج القلب فغسل بماء زمزم ثم اعيد مكانه
ثم اوتيت بدابة ابيض يقال لها البراق ودون البغل مضطرب الاذنين
يقع خطوه منتهى طرفه فحملت عليه فسار بي نحو بيت المقدس فاذا
مناد ينادي عن يمين الطريق يا محمد على رسلك اسالك يا محمد على رسلك
اسالك يا محمد على رسلك اسالك يا محمد على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرض
عليه ثم اذا انا بمناد ينادي عن يسار الطريق يا محمد على رسلك يا محمد على
رسلك اسالك يا محمد على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليه ثم اذا انا
بامراة على قارعة الطريق احسبه قال حسناء جلاء عليها من كل الحلي والزينة
ناشرة شعرها رافعة يديها تقول يا محمد على رسلك اسالك يا محمد على رسلك
اسالك يا محمد على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليها حتى انتهيت
الى بيت المقدس فاوثقت الدابة بالحلقة التي يوثق بها الانبياء ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ثم خرجت فاتاني جبريل باناءين اناء من خمر واناء من لبن

فتناولت اللبن فقال اصبت الفطرة ثم قال لي جبريل يا محمد ما رايت في وجهك فقلت
سمعت مناديا ينادي عن يمين الطريق يا محمد على رسلك اسالك يا محمد على رسلك اسالك
يا محمد على رسلك اسالك يا محمد على رسلك اسالك قال فما صنعت قلت مضيت ولم
اعرج عليه قال ذاك داعية اليهود اما انك لو عرجت عليه لتهودت امتك قلت
اذا انا بمناد ينادي على يسار الطريق يا محمد على رسلك اسالك يا محمد على رسلك
اسالك يا محمد على رسلك اسالك قال فما صنعت قلت مضيت ولم اعرج عليه قال ذاك
داعية النصارى اما انك لو عرجت عليه لتنصرت امتك قلت ثم اذا انا بامراة احسبه
قال حسناء جلاء عليها من كل الحلي والزينة ناشرة شعرها رافعة يديها تقول يا
محمد على رسلك اسالك يا محمد على رسلك اسالك يا محمد على رسلك اسالك قال
فما صنعت قلت مضيت ولم اعرج عليها قال تلك الدنيا اما انك لو عرجت عليها
لملت الى الدنيا ثم اوتيت بالمعراج فاذا احسن ما خلق الله فعرج بي حتى انتهيت
الى السماء الدنيا وعمرها يقال له اسمعيل عنده سبعون الف ملك جند كل ملك
سبعون الف ملك ثم تلا وما يعلم جنود ربك الا هو ثم ذكر ما في الخبر وفيه زيادة
كثيرة على الرواية المتقدمة وطرق هذا الخبر كثيرة وبعضها يوثر على بعض
فذكرت ما فيه كفاية ولم ارد اطالة الكتاب باستقصايها وسمي بيت المقدس
المسجد الاقصى لبعد المسافة التي بينه وبين المسجد الحرام وقوله الذي باركنا
حوله يعني بما حوله من الانهار والثمار وقيل المعنى انه طهر من الشرك وخص
بالانبياء من بني اسرايل وقوله واتينا موسى الكتاب يعني التورية وجعلناه هدى
لبني اسرايل اي ذلك امر به على الهدى والمعنى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا واتينا موسى الكتاب فخرج من الغيبة الى الخطاب الاخبار عن نفسه
وقوله الا تتخذوا من دوني وكيلا اي عهدنا اليه فيه ان لا تتخذوا من دون
الله وكيلا قال مجاهد اي شريكا وقيل كفيلا وقيل ربا وقال الفراء كافيا وقيل
التقدير لئلا تتخذوا من دوني وكيلا وقوله ذرية من حملنا مع نوح والمراد
بالذرية هاهنا كل من احتج عليه بهذا القران من بني ادم لان كل من على الارض
من ذرية من حمل مع نوح فذكرهم الله عز وجل بانعامه عليهم في انجايه اباهم الذي

ثوبا قال قتاده كان اذا لبس عبدا شكورا وقوله انه كان
جديدا قال بسم الله واذا فرغ قال الحمد لله وقال غيره كان اذا اكل قال بسم الله واذا فرغ
قال الحمد لله فاذا نزعه قال الحمد لله وروي انه كان اذا اخرج منه البراز قال الحمد لله الذي سرغ طيبا
فاخرج واخرج عني اذاه وقوله وقضينا الي بني اسرايل في الكتاب
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا قال ابن عباس معناه علمنا واصل
القضا الاحكام للشي والفراغ منه ومنه قوله فقضاهن سبع سموات في يومين
اي خلقهن وفرغ منهن وقوله لتفسدن في الارض مرتين قال مجاهد جاهم بخت
نصر فهزمه بنو اسرايل ثم جاهم ثانيه فقتلهم ودمر تدميرا وعنه ايضا
جاهم في اول مره قوم من اهل فارس معهم بخت نصر يتحسسون اخبارهم
ثم رجعت فارس وقد دعا بخت نصر اخبارهم دون اصحابه لانه دخل المدينه
يتحسس في زي مسكين ولم يكن قتال وقال قتاده بعث عليهم في اول مره
جالوت وفي الثانيه بخت نصر وقوله فاذا جا وعد اولاهما يعني المرتين
اللتين قضي الي بني اسرايل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا
خلال الديار اي ترددوا وتخللوا بين الدور يقال جاس يجوس جوسا وجوسانا
وقوله ثم رددنا لكم الكره عليهم يعني ما فعل بهم في زمان طالوت لما قتل جالوت
وجعلناكم اكثر نفيرا يعني بعني نافر مثل قدير وقادر ويجوز ان يكون جمع نفير
كعبد وعبيد واصله من نفر مع الانسان من عشيرته واصحابه وقوله فاذا
جا وعد الاخره ليسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مره وليتبروا
ما علوا تتبيرا يعني بالاخره المره الاخره من المرتين وقوله ليسوا وجوهكم
اي بعثناهم ليسوا وجوهكم وقيل امرناهم بغزوكم ليسوا وجوهكم ومن
قرا ليسوا اراد ليسوا الوعد وليسو الله وهو ما فعله بهم بخت نصر من
قتله مقاتليهم وسبيه ذراريهم وحمله اياهم الي العراق وتخريبه بيت
المقدس وحذف جواب اذا في الثاني لذكره في الاول ودلالته على الثاني
وقيل ان افسادهم الثاني هو قتل يحيي بن زكريا وروي ان يحيي بن زكريا
كان قال لهم اياكم ان يقع من دمي شي في الارض فقتله بنو اسرايل فذكره

واحتفظوا بدمه فجعلوه في طست من ذهب فوقعت منه نقطه في الارض فما
زالت تغلي وتفور حتى هجم عليهم بخت نصر فيروى انه ذبح على الدم سبعون
الفا من بني اسرايل فغزي الروم وسباهم وحرق بيت المقدس واخربه
ولم يزل الذين ظهروا عليهم بيت المقدس حتى فتح الله عز وجل في زمان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وفيه الروم فقتلوا واخرجوا انهم الي الان
لا يدخلونه الا مستخفين وجاني الخبران بخت نصر كان قد بعثه صحوب
ملك فارس الي الشام غازيا فقتل واخرب بيت المقدس ونزع حليته
فجعلها انيه يشرب فيها الخمر والقي التوراه في النار وقدم بها قدم به من
الغنيمه بابه وصيف منهم دانيال فراي بخت نصر رويا فسال الكهان
وقال اخبروني ما رايت فلم يعرفوا ما راي فقال دانيال لو دعاني لاخبرته
ما راي فاخبر بذلك فدعا دانيال فسال عما راه فقال رايت تمثالا راسه
من ذهب وعنقه من فضه وصدره من حديد وبطنه من صفر ورجلاه
من فخار فجات حصاه فوقعت في راسه ثم في عنقه ثم في صدره ثم في
بطنه ثم في رجليه فاهلكته قال كذلك رايت فما هو قال اما الذهب
فلكك واما الفضه فملك ابنك من بعدك والحديد ملك ابن ابنك والفخار
ملك النسا فحشاه وشوره وطاف به ثم هلك بخت نصر وولي ابنه
فراي كفا دخلت بين لوحين فكتب سطرين فدعا الكهان فلم يجد
عندهم علم ما راه فدعا دانيال فسال فقال اما السطران اللذان رايت
فانك تقتل الليله فاخرج من في القصر اجمعين وامر من يثق به ان يحلس
في اسطوان القصر وقال له من جاك فاقتله ولو قال انا فلان يعني نفسه
ونام فلما كان في بعض الليل قام يمشي فاحس به الرجل فقام اليه فقتله وقوله
وليتبروا ما علوا تتبيرا اي وليدمروا ما علوا عليه ويفسدوه وقوله
عسي ربكم ان يرحمكم عسي من الله واجبه وقد فعل بهم ذلك فكثر
عددهم وجعل منهم الملوك وان عدتم عدنا اي وان عدتم الي الفساد
عدنا الي الانتقام قال ابن عباس عادوا فعادوا ثم عادوا فعاد ثم عادوا

فعادوا فسلط الله عليهم ثلثه من ملوك ۞ وروي عنه ايضا فسلط الله عليهم
المومنين وعن قتاده فسلط عليهم محمدًا صلى الله عليه وسلم ۞ وعن الضحاك
الرحمه في قوله عسى ربكم ان يرحمكم محمدًا صلى الله عليه وسلم وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرًا قال ابن عباس ومجاهد وقتاده وابن زيد يعني قوله حصيرًا
محبسًا وقال الحسن معناه مهادًا والحصر الحبس معروف يقال حصرت الرجل
اذا احبسته والموضع الذي يحبس فيه حصير وقوله ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم اي يهدي للخلال التي هي اقوى وهي توحيد الله وقوله ويدع
الانسان بالشر دعاه بالخير قال ابن عباس وقتاده ومجاهد المعنى يدعو
على نفسه وولده فيقول اللهم العنه واغضب عليه وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم دفع الى سوده بنت زمعه اسيرًا فجعل يئن في الليل فقالت
له ما بالك فشكا القيد والاسر فحلته فلما نامت هرب فلما اصبح النبي صلى الله
عليه وسلم دعا به فاخبر بقصته فقال اللهم اقطع يديها فرفعت سوده
يديها تتوقع الاجابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سالت الله ان يجعل
لعنتي ودعاي على من لا يستحق ذلك من اهلي رحمه لانني غضبت كما يغضب
البشر فلترد سوده يديها وقيل ان هذه الايه نزلت في النضر بن الحارث
حين كان يدعوا ويقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجاره من السما او ايتنا بعذاب اليم وقوله وكان الانسان عجولا يروي
ان اول ما خلق الله ادم عليه السلم راسه فجعل ينظر الى جسده يخلق
فهم ان يقوم قبل تمام خلقه وقوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا
ايه الليل وجعلنا ايه النهار مبصره روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه خلق الله شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق
علمه انه يدعها شمسًا فانه جعلها مثل الدنيا على قدرها ما بين مشارقها
الى مغاربها واما ما كان في سابق علمه انه يطمسها ويحولها قمرًا
فانه جعلها دون الشمس في العظم وانما يرى صغرها لشده ارتفاع
السما وبعدها من الارض ولو ترك القمر كما خلقه اول مره لم يعرف الليل

من النهار ولا النهار من الليل ولا عدد الايام ولا الشهور فارسل جبريل الى القمر
فامر جناحه على وجه القمر وهو يوميذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضو وبقي
فيه النور فذلك قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا ايه الليل وجعلنا ايه النهار
مبصرة فالسواد الذي ترونه في القمر اثر المحو وقوله وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه قال ابن عباس ومجاهد وقتاده طايره عمله وقال الضحاك رزقه
واجله وشقاوه وسعادته وعن ابن عباس روايه ثانيه قال طايره ما قدر
عليه يكون معه حيث كان ويزول حيث زال وقيل طايره خطيته وحقيقته
ما يطير له من خير وشر على التمثيل خوطب العباد بما يعلمون من استعمالهم
في الفال سوانح الطير وبوارحها وخص العنق لانه موضع القلاده والتميمه
واستعمال لهم التعاليق فيه كثيرًا كما حكيت الايدي في قوله ذلك بما قدمت
يداك ونحوه وان كسب المكتسب بغير الايدي وقوله اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبًا اي محاسبًا عدت عليك اعمالك فلا تحتاج مع حسابه
الى شاهد قال قتاده سيقرا يوميذ من لم يكن قاريًا في الدنيا وقوله من
اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها يروي ان هذه
الايه نزلت في ابي سلمه بن عبد الاسود وكان اسلم وفي الوليد بن المغيره
وكان كافرًا وكان الوليد يقول اتبعوني وانا احمل اوزاركم وقوله ولا تزر
وازره وزر اخرى لا يوخذ احد بذنب اخر وقيل المعنى لا يعمل احد بذنب
من اجل غيره يعمل به كما قال اخبارًا عن الكفار بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امه
وانا على اثارهم مقتدون والتقدير ولا تزر وازره وزر اخرى يقال وزر
يزر فهو وازر وزرًا اذا اثم وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
روي عن ابي هريره انه قال اذا كان يوم القيمه جمع الله اهل الفتره والمعتوه
والاصم والابكم والاخرس والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام فارسل اليهم
رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم ياتنا رسول قال ولو دخلوها
كانت عليهم بردًا وسلامًا فيرسل الله اليهم رسولا فيطيعه من كان
يريد ان يطيعه وقال ابو هريره وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال

غيره ليبين ذلك يوم القيمة والمعنى وما كنا معذبين احدا في الدنيا بالاهلاك حتى نبعث رسولا
وقوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها قال ابن عباس وابن
جبير المعنى امرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها وهذا كما يقول الرجل لصاحبه
امرتك فعصيتني وقال الكسائي اصلها امرنا وكذا قرا بعض القراء اي جعلناهم امراء
فخففت الميم قال ابن عباس معنى امرنا بالتشديد سلطنا اي جعلنا لهم كثرة وسلطانا
ومن قرا امرنا بالمد فمعناه اكثرنا اي اكثرنا عددهم وقال الحسن اكثرنا فسادهم وقيل
امر بنو فلان اذا كثروا لان المعنى كثر امرهم في المال وغيره وقيل انما قيل امر بنو فلان
اذا كثروا لانهم يحتاجون الى امير يامرهم وينهاهم وقال قتادة ان معنى امرنا بالقصر
والتخفيف اكثرنا وحكى نحوه ابو زيد وابو عبيد وانكره الكسائي وقال لا يقال من
الكثرة الا امرنا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير المال سكة مابورة
او مهرة مامورة يعني نخلة مصلحة او مهرة النتاج ومترفوها مستكبروها
وقال مجاهد فساقها وقد تقدم ذكره في سورة هود عليه السلام وقوله
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الاية يعني قوله ثم جعلنا
له جهنم يصلاها مذموما مدحورا اي مذموم الاحوال والاعمال ومعنى قوله
مدحورا مبعدا يقال دحره يدحره دحرا ودحورا اذا ابعده وقوله ومن اراد
الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن يعني من اراد ثواب الاخرة ومعنى لها
سعيها وهو مؤمن اي عمل لها عملها ثم شرط تعالى مع ارادة الاخرة والسعي
لها الايمان بالله وبرسوله وقوله فاولئك كان سعيهم مشكورا قال قتادة
شكر الله حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وقوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطا
ربك اخبر الله عز وجل انه يرزق المؤمن والكافر والبر والفاجر وما كان عطا
ربك محظورا اي ممنوعا وقوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا
هذا الخطاب يحتمل وجهين احدهما ان يكون موجها الى الانسان كانه قال لا تجعل
ايها الانسان مع الله الها اخر ويحتمل ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به امته وقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
معنى قضى امر لان اصل القضا الفصل والاحكام فكانه قال امر ربك امرا محكما

وفرغ منه وقوله فلا تقل لهما اف كلمة تدل على التضجر خرجت مخرج الكلمة الحاكية
العرب تقول انه وفيه وقال مجاهد يعني لا تقل لهما اف اي لا تستقذرهما كما لم يكونا
يستقذرانك وقال عطا لا تنفض يديك على والديك ولا تنهرهما يقال نهره
ينهره نهرا وانتهره انتهارا يعني ومعناه اغلظ له وقل لهما قولا كريما قال
قتادة اي سهلا لينا وقال سعيد بن المسيب هو قول العبد الذليل للسيد
الفظ الغليظ وقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي كن بمنزلة الذليل
المقهور اكراما لهما يقال ذل يذل ذلا وذلة ومذلة فهو ذليل وذال وقوله ربكم
اعلم بما في نفوسكم قال ابن جبير هي البادرة تكون من الرجل الى ابويه لا يريد بذلك
الا الخير وقوله فانه كان للاوابين غفورا قال ابن عباس الاواب الحفيظ الذي
اذا ذكر خطاياه استغفر منها وعنه ايضا الاواب المحسن المطيع ابن المسيب
الاواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال سعيد
بن جبير ومجاهد الاواب الراجع عن ذنبه بالتوبة وقال ابن المنكدر الاواب
المصلون بين المغرب والعشا وقال عون العقيلي هم الذين يصلون صلاة الضحى
واصل الاواب من اب يؤوب اوبا اذا رجع وقوله وات ذا القربى حقه
الايتا قد تقدم القول فيه في باب الاحكام وقوله واما تعرضن عنهم ابتغا
رحمة من ربك ترجوها الاية المعنى واما تعرضن بوجهك عن هؤلاء الذين امرت
باعطائهم من عدم لانتظار رزق من الله عز وجل فلا تؤيسهم وقل لهم قولا
ميسورا اي لينا قال بمعنى ذلك ابن عباس وغيره وقال ابن زيد ان خشيتم
منهم ان ينفقوا ما تعطونهم في غير طاعة فقولوا لهم قولا جميلا وقيل انها
نزلت في خباب وبلال وعامر بن فهيرة وغيرهم من فقرا المسلمين كانوا يسالون
النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ويعرض عنهم اذ لا يجد ما يعطيهم وقيل
معنى قل لهم قولا ميسورا اي تيسر فقرهم عليهم بدعائك لهم وقوله ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك هذا تمثيل قال قتادة وغيره المعنى لا تمسك
عن الانفاق في الطاعة ولا تبسطها كل البسط اي لا تنفق في غير حقه
فتقعد ملوما محسورا قال مجاهد ملوما اي مذنبا او اثما محسورا انقد

لا يقتل غير قاتله وقال ابن مسعود ولا يقتل اثنين بواحد وقال ح
نحن نرزقهم واياكم ص

القطع وقيل معنى ملوما يلومك من يسئلك فلا تجد عندك ما تعطيه قال ابن زيد
المعنى لا تمسك عن النفقة في الخير ولا تسرف في النفقة في الحق والباطل يقال حسره
السفر اذا انقطع به وتحسير حسير محسور اذا انقطع ووقف وهو اشد الكلال
وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الاملاق الفقر وقد تقدم ان قتلهم
كان خطا كبيرا الخطا ما لم يكن تعمدا والخطا قد يكون من غير عمد والخطء الاثم يقال
خطا خطا اخطا اذا لم يتعمد الذنب وخطئ خطأ اذا تعمد الذنب والخطأ بالمد والكسر
الاثم من اخطا خطئ وقد حكي في مصدر خطئ خطأ وقوله ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا قال مجاهد السلطان ان يقتل قاتله وقيل معناه حجة
وقال الضحاك لا يقتل بالقاتل ولا ابنه وقيل لا يمثل وقيل ان المعنى فلا يسرف في القتل
على قراءة التا انه للقاتل الاول اي لا تسرف ايها القاتل وروي ذلك عن مجاهد
ويجوز ان تكون للولي ايضا وقوله انه كان منصورا وقال مجاهد المعنى
ان المقتول كان منصورا اي ان الله نصره بوليه وقيل المعنى ان الولي كان
منصورا وقيل المعنى ان دم المقتول كان منصورا على القاتل قال ابو عبيد الها
للقاتل المعنى ان القاتل كان منصورا اذا اقيد منه في الدنيا وسلم من عذاب
الاخرة بقتله وقال الفرا الها للقتل اي ان القتل كان منصورا وقد تقدم
القول في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقوله واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا اي كان مسئولا عنه من نقضه وقيل المعنى مسئولا
مطلوبا والعهد ما كان من عهد او عقد من صلح او غيره مما يجب الوفا به
وكذلك ما امر الله به او نهى عنه وقوله وزنوا بالقسطاس المستقيم قال
مجاهد القسطاس العدل وقال الضحاك هو الميزان وقال الحسن هو
القبان وقوله ذلك خير واحسن تاويلا اي احسن عاقبة اي ما يؤول اليه
الامر في الدنيا والاخرة ولا تقف ما ليس لك به علم قال قتادة المعنى لا تقل
سمعت ولم تسمع ولا رايت وما رايت ولا علمت ولم تعلم وقال ابن الحنفيه
هو شهادة الزور والعرو اتباع الاثر ومنه القيافه كانه يتبع فقال
المتقدم قال الفرا قوله ولا تقف من القيافه فقلب يقوف الى يقفو

ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ص

حتى يبلغ اشده ص

واوفوا الكيل اذا كلتم ص

لحمد وجذب قال الشاعر ولو اني دعوتك من بعيد لعاقك من دعا الزبير عاق
يقال قاف القايف يقوف اذا اتبع الاثر وقد حكى الكسائي عن العرب يقوت
اثره وتقفت اثره يقدمون الواو ويؤخرونها مره على القلب وقوله
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال اولئك ولم يقل كل
ذلك لان اولئك وهولا للجمع القليل الذي يقع للمذكر والمؤنث فاذا اريد
الكثير جا بالتانيث فقيل هذه وتلك قال الزجاج كلما اشرت اليه من الناس
وغيرهم ومن الموات فلفظه لفظ اولئك وقيل كلما نشير اليه وهو متراخ عنك
فلفظه لفظ اولئك وقوله ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض اي
لا تمش مستكبرا والمرح شدة الفرح يقال مرح يمرح مرحا فهو مرح وقال
قتادة المعنى لا يمشي خيلا وكبرا وقيل المرح البطر والاشر وقيل التبختر في
المشي وقيل تجاوز الانسان قدره مستخفا بالواجب عليه وذلك كله متقارب
انك لن تخرق الارض اي انك لن تقطع الارض باستكبارك واختيالك ولا تنال
بذلك شيا لا يناله غيرك ممن لا يفخر ولا يختال والخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم والمراد به الامه وقيل المعنى لن تخرق الارض لن تقطعها كلها كانه
ماخوذ من الخرق وهو الفلاه الواسعه سميت بذلك لانقطاع بطرفها
فيها بتباعدها فهو راجع الى القطع وقوله ولن تبلغ الجبال طولا
اي لن تبلغ الجبال بتطاولك وقوله كل ذلك كان سيئه اي كل ما نهي عنه
كان سيئه فكل احاطه بالمنهي عنه فقط ومن قرا سيئه فلانه قد
تقدم ذكر حسن وسيئ فقال بعد ذلك كل ذلك اي ما تقدم ذكره سيئه عند
ربك مكروها وقوله ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
قد تقدم القول فيه وقوله افاصفاكم ربكم بالبنين اي اخلص لكم البنين دونه
وجعل البنات مشتركه بينكم وبينه وقوله ولقد صرفنا في هذا القران
ليذكروا المفعول صرفنا محذوف والمعنى صرفنا الامثال ليذكروا وقيل
ان في زايده والتقدير ولقد صرفنا هذا القران وما يزيدهم الا نفورا اي
يزيدهم المعنى الا نفورا وقوله قل لو كان معه الهه كما تقولون اذا لابتغوا

الي ذي العرش سبيلا اي اذا لتقربوا اليه والتمسوا الزلفي عنده وقال ابن جبير
المعني اذا لطلبوا طريقا للوصول اليه ليزيلوا ملكه **وقوله** تسبح له السموات
السبع والارض ومن فيهن وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
قال الحسن كل شي فيه روح في الجمادات حتي صرير الباب واحتجوا بتكليم الحجر
والمدر للنبي صلي الله عليه وسلم وحنين الجذع وما اشبهه ذلك وقيل
معني تسبيح الجمادات انها تدعو للناظر اليها الي ان يقول سبحان الله
وقيل انما تسبيحه ما فيه من الدلالة علي خالقه وروي عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشي امر به نوح ابنه ان نوحا قال لابنه يا بني
امرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها
يرزق الخلق قال الله تعالي وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم **وقوله** واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالاخرة حجابا مستورا قيل معناه مستورا عن ابصار الناس فهو الطبع
علي قلوبهم وتغشية ابصارهم وقيل هو يعني ما تقدم الاية في قوم كانوا
يسبون النبي صلي الله عليه وسلم اذا سمعوه يقرا بالليل يؤذونه
فاعلمه الله تعالي انه جعل بينه وبينهم حجابا ساترا فلا يفقهون ما يقول
ولا ينتفعون به وقيل ان الحجاب منع الله تعالي النبي صلي الله عليه وسلم
من اراده وقوله وجعلنا علي قلوبهم اكنة ان يفقهوه الاكنة جمع
كنان وهو ما ستر والوقر الصمم واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا
علي ادبارهم نفورا قال يعني المشركين اذا سمعوا لا اله الا الله وعن ابن
عباس انه يعني به الشياطين ونفورا يصلح ان يكون مصدرا ويصلح ان
يكون جمع نافر **وقوله** نحن اعلم بما يستمعون به كانوا يستمعون ثم
ينفرون فيقولون هو ساحر وهو مسحور وما اشبه ذلك من اقوالهم
روي معناه عن قتادة وغيره والنجوي مصدر وصفته وقوله ان تتبعون
الا رجلا مسحورا اي قد سحر من السحر يقولون ذلك ليفرق الناس عنه
صلي الله عليه وسلم وقيل معني مسحورا ان له سحرا اي رية فهو لا

تسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال النخعي وغيره من اهل العلم [illegible] ان ذلك [illegible] علي العموم في [illegible] فيه روح

يستغني عن الطعام والشراب فهو مثلكم وليس بملك وقيل يعني مسحورا المخدوع وقوله
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا قال مجاهد اي لا يستطيعون
سبيلا قال مجاهد اي لا يستطيعون مخرجا وقيل لا يستطيعون سبيلا الي الهدي
وقوله وقالوا اإذا كنا عظاما ورفاتا اإنا لمبعوثون خلقا جديدا قال ابن عباس
الرفات الغبار وقال مجاهد الرفات التراب وقال ابو عبيده معني رفاتا عظاما الكسائي
يقال رفت رفتا اي حطم وكل ما كان من هذا الجنس فهو مبني علي الفعال نحو الرفات
والحطام والتراب ومعني خلقا جديدا اي مجددا وقوله كونوا حجارة او حديدا
اي لو كنتم حجارة او حديدا او اعظم من ذلك لاعادكم كما بداكم وقوله او خلقا مما يكبر في
صدوركم قال مجاهد يعني السماوات والارض والجبال وقال ابن عباس وسعيد بن
جبير وابو صالح والضحاك يعني الموت **وقوله** فسينغضون اليك رءوسهم اي
يحركونها من فوق الي اسفل ومن اسفل الي فوق لفعل المتعجب المستبطئ الشي
يقال انغض راسه ينغضه انغاضا ونغض براسه ينغض اذا حركه قال ابن
عباس وقتاده يعني ينغضون اليك رءوسهم يحركونها استهزاء وقوله
يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده قيل الدعا النداء الي المحشر بكلام يسمعه جميع
الخلق وقيل الصيحة التي يسمعونها فيدعوهم الي الاجتماع الي ارض المحشر
وقوله فتستجيبون بحمده اي تستجيبون حامدين كقوله جا بشكره اي جا شاكرا
وقيل يعني بحمده اي بامره اي تقرون بانه خالقكم وقيل بحمده بقدرته وقيل
بمعرفته وروي عن ابن جبير انه قال يخرج الناس من قبورهم
بدعايه اياكم وقيل بمعرفته وروي عن ابن جبير وهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك وقال ابن اسحق تستجيبون مقرين بان الله
خالقكم وقيل تستجيبون بحمده عند النفخة الثانية وتظنون ان لبثتم الا قليلا
يعني بين النفختين وذلك انه يكف عنهم العذاب بين النفختين فينامون فذلك
قوله من بعثنا من مرقدنا لانهم يعذبون من حين يموتون الي النفخة الاولي وهذا
خاص للكفار وقال قتاده في قوله وتظنون ان لبثتم الا قليلا لما قرب الدنيا
في اعينهم وقلت حين راوا يوم القيمة **وقوله** وقل لعبادي يقولوا التي هي
احسن اي تامرون بما امر الله به وتكفون عما نهي عنه وقال الحسن التي هي احسن

يرحمك الله يغفر الله لك يريد عند المنازعة وقيل هي لا اله الا الله ان الشيطان ينزغ بينهم
اي يفسد بينهم وقوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم هذا خطاب
للمشركين والمعنى ان يشا يوفقكم للاسلام فيرحمكم وان يشا يخذلكم فيميتكم على كفركم
فيعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا اي ما وكلناك على منعهم من الكفر وربك اعلم
بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض يعني انه كلم بعضهم
واتخذ بعضهم خليلا وارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق اجمعين رحمة
بالشفاعة وآتينا داود زبورا ومعنى الآية انه ذكرهم بتفضيل الله تعالى بعض
النبيين على بعض لئلا ينكروا تفضيل الله محمدا بما فضله به وقوله قل
ادعوا الذين زعمتم من دونه قال ابن عباس يعني الملائكة والمسيح وعزيرا وعن
ابن مسعود يعني الجن وبقي الكفار على عبادتهم وقوله اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة اعلمهم الله تعالى ان المعبودين يبتغون القربة
الى ربهم والهاء في ربهم يجوز ان تعود على العابدين ويجوز ان تعود عليهم
جميعا وقوله ايهم اقرب اي يبتغون الوسيلة ينظرون ايهم اقرب الى
الله عز وجل فيتوسلون به ويجوز ان يكون يبتغون بدلا من الضمير في
يدعون اي يبتغي ايهم اقرب الوسيلة الى الله عز وجل ان يتقرب اليه
بالعمل الصالح ويرجون رحمته ويخافون عذابه يعني ان الذين يدعون انهم
اليه يرجون ويخافون وقوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيمة او معذبوها عذابا شديدا قوله مهلكوها قبل يوم القيمة يعني بموت
اهلها بغير عذاب او معذبوها عذابا شديدا يعني بموتهم بعذاب وقيل
المعنى وان من قرية ظالمة الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها
ويقوي هذا قوله وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وقوله كان ذلك في
الكتاب مسطورا اي مكتوبا قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم فقال له
اكتب فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وقوله وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون في الكلام حذف والمعنى وما منعنا من الارسال
بالايات التي اقترحوها الا ان يكذبوا بها فيهلكوا كما فعل من كان قبلهم

روي معنى ذلك عن ابن جريج وقتادة وغيرهما ففي هذه الاية اعلام من الله تعالى
انه اخر الايات عن قريش لئلا تنزل فيكفروا بها فيهلكوا وقد علم ان فيهم من
يؤمن وانهم يكذبون المؤمنين وانه لم يؤخر العذاب عن الامم الماضية لما سبق
في علمه انهم ليس فيهم من يؤمن وقوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها قيل معنى مبصرة ذات ابصار وقيل المعنى مبينة تبين لهم صدق صالح
فظلموا بها اي ظلموا بتكذيبهم بها وقيل المعنى ظلموا من اجلها لما عقروها
صار ظلمهم من اجلها وما نرسل بالايات الا تخويفا يعني بالعبر وقيل الايات
هاهنا القرآن وقال الحسن الموت الذريع قال محمد بن عرفة الايات ثلاث
اية تدل على النبوة معجزة واية عقوبة بغير سؤال تبين فيها القدرة
فهاتان نفعهما النظرة ومن ذلك قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا وانه
سالتها امة غير ما جاءها به نبيها فهذه لا نظرة معها اذا اعطيتها الامة
فكفرت بها وقوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي عصمك منهم قاله
الحسن وقال مجاهد هم في قبضته فذكره الله تعالى بما كان اعلمه به من
انه يمنعه ممن بغاه بسوء وقوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس يعني ما اراه ليلة الاسرى كانت رؤيا يقظة وروي ذلك
عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والنخعي وابن جريج
وابن زيد والضحاك ومجاهد والدليل على انها رؤيا يقظة ان الله تعالى
اخبر ان الناس فتنوا بها فلو كانت رؤيا نوم لم يفتتن بها احد اذ ما يرى
في النوم لا يدفع ولا يستبشع وما كانت تكون فيها اية لان غير
الانبياء قد يرون مثلها وذكر كثير من العلماء الحديث انها كانت رؤيا نوم
الا ان ذلك يخالف رؤيا غير الانبياء لان الانبياء تنام عيونهم ولا تنام قلوبهم
وعن ابن عباس رواية اخرى ان الرؤيا هاهنا لا يراد بها ليلة الاسرا
وانما هي رؤيا راها النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة راى انه دخل مكة هو
واصحابه فعجل الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقال بعض الناس قد
رد وقد كان قال انه يدخلها فافتتن بذلك قوم وقوله والشجرة الملعونة

في القران قيل هي شجرة الزقوم روي ذلك عن ابن عباس والحسن وابي مالك وسعيد
بن جبير والنخعي ومجاهد وقتاده والضحاك وابن زيد ومعني الملعونه الملعون
اهلها فكان فتنتهم بها ان ابا جهل قال ان محمدا يقول ان جهنم تاكل الحجاره
ويزعم انها تنبت الشجر وقيل ان العرب تقول لكل طعام مكروه ملعون
وقوله ونخوفهم اي نخوفهم بشجرة الزقوم وشبهها من العذاب فما يزيدهم
التخويف الا طغيانا كبيرا وقد تقدم القول في قوله واذ قلنا للملايكه
اسجدوا لادم وقوله قال ارايتك هذا الذي كرمت علي والمعني اخبرني
عن هذا الذي فضلت علي لم فضلته وقد خلقتني من نار وخلقته من
طين فحذف لعلم السامع لاحتنكن ذريته قال ابن عباس المعني لاستولين
عليهم وقال مجاهد لاحتوينهم قال ابن زيد لاضلنهم وحكي عن العرب احتنك
الجراد الزرع اذا ذهب بكله واحتنكت السنه الاموال اي استاصلتها
وقيل معناه لاسوقنهم كيف شيت من قولهم حنك الدابه يحنكها اذا
ربط حبلا في حنكها الاسفل وساقها وحكوا احتنك دابته في معني
حنكها وقوله جزا موفورا قال مجاهد موفورا يعني وافرا وقيل الموفور
المكمل يقال وفره يفره وفرا فهو موفور وظن ابليس هذا الظن بما كان
الله عز وجل اعلم الملايكه من خبر الخليفه يجعل في الارض وذريته وقال
الحسن ظن ذلك لانه وسوس الي ادم فلم يجد له عزما فقال بنوا هذا في
ضعف العزيمه مثله وقوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك
واجلب عليهم بخيلك ورجلك يعني استنزل واستخف واصله القطع
والمعني استزله بقطعه عن الحق ومثله تفزز الثوب اذا انقطع
وقوله بصوتك روي عن ابن عباس ان صوته كل داع دعا الي معصيه وقيل
كل متكلم في غير ذات الله عز وجل فهو صوت الشيطان وكل راكب في
غير ذات الله فهو ركب الشيطان وكل ماش في غير ذات الله فهو رجل
الشيطان وروي معنا ذلك عن ابن عباس ومجاهد وقال مجاهد معني
بصوتك بالغنا والمزامير واللهو واجلب عليهم بخيلك ورجلك اي اجمع

عليهم كل ما تقدر عليه من مكايدك والاجلاب السوق بجلبه من السايق يقال اجلب
جلب اجلابا واصله الجلبه شده الصوت والرجل جمع راجل وقوله وشاركهم
في الاموال مشاركته في الاموال السايبه والبحيره والوصيله والحامي ومشاركته
في الاولاد تسميتهم عبد العزي وعبد الحارث وما اشبه ذلك روي ذلك عن
ابن عباس وعنه ايضا مشاركته الاولاد الموووده وقال الحسن مشاركته
في اموالهم ما انفقوه في غير طاعه الله عز وجل ومشاركته في اولادهم من هودوه
ونصروه وقيل مشاركته في الاموال ما اكتسبوه من غير حله وقيل هو ما
كان المشركون يذبحونه لالهتهم وقيل مشاركته في الاولاد اولاد الزنا
وقوله وعدهم وما يعدهم الشيطان اي عدهم النصره علي من ارادهم
بسو وهذا كله وما يعدهم الشيطان اي تهدد ووعيد لابليس وقيل
تهاون به وبمن اتبعه وقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني اهل
طاعه الله عز وجل وقيل انه عام والمعني ليس لك عليهم حجه يجب قبولها
وقيل المعني ليس لك تسلط علي احد من الخلق الا بالوسوسه وكفي
بربك وكيلا اي مستحفظا او ليا يدفع عنهم الشيطان وقال الفرا كافيا وقوله
ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله معني يزجي لكم الفلك
يجريها وقاله قتاده وابن زيد واصله السوق يقال ازجا يزجي ازجا اذا
ساق الشي حالا بعد حال وجا هذا كله اثر قوله تدعون الها اخر او حجارة او حديدا
فالمعني ان الذي ابتدا خلقكم يبعثكم كما قدر علي هذه الاشيا كلها وقوله
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه هذا خطاب للمشركين وتعديد
الانعام عليهم ومعني اعرضتم اي اعرضتم عن الذي نجاكم ورجعتم الي شرككم
وقوله افامنتم ان نخسف بكم جانب البر اي نخسف بكم كما خسف بقوم
لوط ويقال رن اذ يرسل عليكم حاصبا الحاصب الريح التي ترمي بالحصي وهي
الحصا الصغار وقال قتاده المعني حجاره من السما تحصبكم فيهلككم كما فعل
بقوم لوط وقوله ام امنتم ان نعيدكم فيه تارة اخري يعني في البحر مره اخري
فيرسل عليكم قاصفا من الريح الشديد التي تكسر ما مره يقال قصفه يقصفه

تصفا فهو قاصف اذا انشره فالمعني ان هذه الريح تكسر الشجر لشدتها وقوله ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا اي لا تجدوا احدا يتبعنا لكم فينتصر لكم وقوله ولقد كرمنا بني ادم قال ابن
عباس اي فضلنا قال ابن عباس فضلوا بانهم ياكلون بايديهم خلاف البهايم وقيل
فضلوا بانفسهم والتمييز وقيل فضل ابن ادم بمشيه قايما خلاف البهايم ورزقناهم
من الطيبات يعني طيبات الطعام والشراب الذي هو اطيب من طعام البهايم
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ولم يقل على من خلقنا لان الله تعالى
فضل الملائكة على الادميين على ما قدمنا فيما سلف من اختلاف العلما في ذلك وقوله
يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال ابن عباس والحسن والضحاك بكتابهم وعن
مجاهد وقتادة بنبيهم وروي ذلك عن ابن عباس ايضا ومعني قول من قال
بكتابهم اي بكتاب كل انسان الذي فيه عمله وقال ابن زيد هو كتابهم الذي
انزله الله اليهم فيه الحلال والحرام والفرايض وقال ابو عبيدة المعني ممن كانوا
ياتمون به في الدنيا وقوله ولا يظلمون فتيلا قد تقدم ذكر الفتيل في النسا
وقوله ومن كان في هذه اعمي فهو في الاخرة اعمي قال ابن عباس ومجاهد وقتاده
وابن زيد المعني ومن كان في امر هذه الدنيا وهي شاهدة بتدبيرها وتقليب
النعم فيها اعمي عن اعتقاد الصواب الذي يقتضيه شواهدها فهو في
الاخرة الغايبة عنه اعمي واضل سبيلا وقيل المعني من عمي عن نعم الدنيا
التي انعم الله عليه بها فهو عن نعم الاخرة التي لم يعاينها اعمي وقيل المعني
من كان في الدنيا اعمي عن الهدي مع ما فتح الله وعده بقبول التوبة
فهو في الاخرة اعمي اذ ليس بموضع يقبل فيه توبته ولا عمل وهو من عمي
القلب ومعناه اشد عمي ولو كان من عمي العين لم يجز فيه افعل منه قال الخليل
وسيبويه لم يقولوا ما اعماه من عمي العين لانه خلقة بمنزلة اليد والرجل فلم
يقل ذلك كما لا يقال ما ايداه وقال الاخفش لم يقل ذلك لان فعله على اكثر
من ثلاثة احرف والاصل فيه اعماي ولا يتعجب بما جاوز الثلاثة على لفظه
لان الهمزة لا تدخل على الهمزة فلم يكن بد من فعل ثلاثي يدخل عليه الهمزة
ياتي ما شر ونظايره وقيل انما لم يقل في عمي العين ما عماه ليفرق بينه وبين

وحملناهم في البر والبحر
بالسفن
[illegible]

بامامهم في كتابه
بعينه فاولئك
يقرؤن كتابهم

عمي القلب وكذلك لم يقولوا في سواد اللون ما اسوده ليفرق بينه وبين
المسود ثم اتبع ذلك ساير الالوان الباب ليلا يختلف واجاز الفرا في
الكلام والشعر ما لم يفعلوا وحكي عن قوم عجوزا ما اعماه وما اعشاه لان
فعله عمي وعشي فهو ثلاثي ومعني واضل سبيلا اي طريقا الي الهداية
وقوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا
غيره الفتنة التي كادوا يفتنونه بها مختلف فيها قال مجاهد وقتاده
سالوه ان يمس الهتهم في طوافه وقالوا لا ندعك تستلم الحجر حتي
تلم بالهتنا فقال وما علي ان افعل ذلك لكم والله تعالى يعلم ما في
نفسي ثم عصمه الله تعالى عن ذلك وقيل هم بانظار ثقيف بالاسلام
الي ان يقبضوا ما اهدي لالهتهم ثم يسلموا روي ذلك عن ابن
عباس وقيل هو قولهم اطرد عنا هولا السقاط والموالي نجلس
معك ونسمع منك فهم بذلك الحي بهم عنه وقوله واذا لاتخذوك
خليلا اي لو فعلت ما ارادوه منك لاتخذوك خليلا وقوله ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اي لولا ان عصمناك
عما دعاك اليه المشركون لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا وروي
ان هذه الاية لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكلني
الي نفسي طرفة عين وقيل انه قوله لقد كدت تركن اليهم شيا
قليلا ظاهره خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وباطنه خبر عن
ثقيف ولم يقارب النبي صلى الله عليه وسلم اجابتهم قطعا والمعني
علي هذا وان كادوا ليركنونك اي كادوا يخبرون عنك بانك ملت
الي قولهم فنسب فعل ثقيف الي النبي صلى الله عليه وسلم على المجاز
والاتساع والاختصار كقول الرجل للرجل كدت تقتل نفسك
اي كاد الناس يقتلونك بسبب ما فعلت فنسب القتل الي
المخاطب ومنه قولهم لا ارينك هاهنا فادخلوا حرف النهي على
غير المنهي عنه ومنه ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله اذا

لاقتال ضعف الحياه وضعف الممات قال ابن عباس ومجاهد والضحاك المعنى ضعف
عذاب الحياه وضعف عذاب الممات لعظم ذلك منه لو فعله والمعنى الانشي
تضاعف حسناتك واجرك فكذلك لو فعلت ما تستحق به العذاب لضوعف
ذلك وهذا وعظ من الله سبحانه لعباده وتنبيه لانه اعلمهم بان هذا حكمه في
الانبيا لو عصوه فكيف غيرهم **وقوله** وان كادوا ليستفزونك من الارض
ليخرجوك منها قال المعتمر بن سليمن عن ابيه يعني اليهود ارادوا ان يحتالوا
على النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجوه من المدينه وقالوا له ان الشام
هي ارض الانبيا وقال قتاده ومجاهد هم قريش حين هموا باخراجه من مكه
قال الحسن يريد قريشا حين هموا باخراجه من مكه ولو اخرجوه لهلكوا
كما قال واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا فاراد تعالى بقا اهل مكه فامر
نبيه عليه السلم بالمهاجره الى المدينه فهاجر وا بامر الله عز وجل وقال
ابن عباس والضحاك القليل في قوله لا يلبثون خلفك الا قليلا المده ما
بين اخراجهم له وقتلهم يوم بدر **وقوله** سنه من قد ارسلنا قبلك
من رسلنا اي انهم اذا قتلوا نبيهم او اخرجوه نزل بهم العذاب **وقوله** ولا تجد لسنتنا تحويلا
اقم الصلاه لدلوك الشمس الى غسق الليل دلوك الشمس ميلها للزوال
عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتاده وروي عن ابن مسعود وابن
زيد ان دلوكها غروبها وروي ذلك عن ابن عباس ايضا وهو اختيار
القتيبي قال والعرب تقول دلك النجم اذا غاب واختار الطبري ان يكون
دلوكها الزوال قال بعض اهل اللغه من قال لدلوك الزوال فانما قيل له
الدلوك لان الناظر الى الشمس يدلك عينه لشده شعاعها ومن قال
هو الغروب ومن قال هو الغروب فلانه يدلك عينه ليتبينها واكثر
العلما على ان يكون دلوك الشمس قبلها عند الزوال فيراد به الظهر والعصر
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الى غسق الليل يعني
المغرب والعشا وغسق الليل بدو الليل **وقوله** وقران الفجر ان قران
الفجر كان مشهودا المعنى واقم قران الفجر وسمى صلاة الفجر قرانا لانها

لا تكون الا بالقران **وقوله** كان مشهودا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تشهده ملايكه الليل وملايكه النهار وروي ذلك عن ابن عباس وقتاده
ومجاهد والنخعي وقوله ومن الليل فتهجد به نافله لك التهجد السهر والهجود
النوم وقال الاسود وعلقمه التهجد يكون بعد نوم وقوله نافله لك قال ابن
عباس كتبت عليه لتكون فضيله له ولم تكتب على غيره وقال مجاهد هي له فضيله
ولغيره كفاره وقيل معناه زياده لك وعطيه من الله عز وجل وقيل انما قيل له نافله
لك لانه صلى الله عليه وسلم قد غفرت له ذنوبه فهذه النافله زياده اذ لا يعملها
في كفاره الذنوب وهذا معنى قول مجاهد المتقدم وقيل معنى نافله لئلا تكون
تفرض **وقوله** عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال ابن عباس ومجاهد
والحسن وقتاده وابن جريج المقام المحمود الشفاعه وعن مجاهد ايضا المقام
المحمود ان يجلسه الرب تعالى معه على عرشه وعسى من الله تعالى واجبه وقوله
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال ابن عباس والحسن
وقتاده ادخاله المدينه واخراجه من مكه وقال الضحاك خروجه من مكه ودخوله
عام الفتح امنا ابو صالح مدخل صدق يعني الاسلام مجاهد مدخل صدق دخوله
في الرساله ومخرج صدق خروجه من مكه حين هاجر وقيل مدخل صدق المدينه
ومخرج صدق خروجه الى بدر وكان الله عز وجل اعلمه انه سيخرج اليها لقتال
المشركين فهو دعا علمه الله عز وجل اياه واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا قال الحسن عزا امنع به من صده عن اقامه فرايض الله عز وجل
وقال الشعبي وعكرمه حجه ثابته **وقوله** وقل جا الحق وزهق الباطل
قال قتاده الحق القران والباطل الشيطان ومعنى زهق هلك وقال ابن عباس
ذهب وقيل جا الحق قتال المشركين وزهق الباطل شركهم قال ابن جريج وقيل
امر ان يقول ذلك حين دخل مكه روي عن ابن مسعود انه كان يقولها ويطعن
الاصنام وكانت ثلاث مايه وستين صنما وننزل من القران ما هو شفا
ورحمه للمومنين وصف القران بانه شفا لما فيه من البيان والمعجزات والهدى
والايات ودفع المكاره والمضرات وغير ذلك من الادله والعلامات ولا يزيد

ولا يزيد الظالمين الا خسارا لكفرهم به وحرمانهم منافعه **وقوله** واذا انعمنا
على الانسان اعرض ونا بجانبه يعني ان الانسان اي الكافر يعرض عن انعام
الله تعالى عليه كاعراضه عن القران الذي هو من اعظم نعمه ومعنى ناي تباعد
تباعد ونا مثله وهو مقلوب من ناى والمعنى بعد بنفسه عن القيام بحقوق
نعم الله وقال مجاهد تباعد منا واذا مسه الشر كان يوسا قال ابن عباس
وقتاده اي قنوطا من الفرج والروح والمراد بذلك الشرك وقوله قل كل يعمل
على شاكلته قال مجاهد اي على طبيعته الضحاك على ناحيته ابن زيد على دينه
وقيل على طريقته ومذهبه وقيل المعنى قل كل يعمل على ما هو اشكل عنده
واولى بالصواب في اعتقاده ويدل على ذلك فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقيل
هو ماخوذ من الشكل وهو المثل والنظير والضرب كما قال تعالى واخر من شكله
ازواج والشكل بكسر الشين الهيه يقال جاريه حسنه الشكل وحقيقه معنى
الايه قال قل كل يعمل على ما جرت به عادته او ما هو اشكل عنده وليس ينبغي ان يكون
كذلك انما ينبغي ان يكون كذلك انما ينبغي ان يتحرى طلب الحق حيث كان ويروى
ان ما بين الايتين نزلتا في الوليد بن المغيره ثم هي في كل من كان مثله **وقوله**
ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال ابن عباس الروح الذي سالوا
عنه هو جبريل عليه السلم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو ملك من
الملايكه له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله وعن
ابن عباس ايضا انه ملك له احد عشر الف جناح والف وجه يسبح الله الى يوم
القيمه وعن ابي صالح الروح خلق كخلق بني ادم لهم ايدي وارجل وليسوا بني
ادم وروي ان قريشا خرجت الى يثرب فسالت اليهود عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا لهم سلوه عن ثلاث فان اخبركم باثنتين وامسك عن واحده فهو نبي
سلوه عن اهل الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فسالوه فاخبرهم
عن اهل الكهف وعن ذي القرنين وقال قل الروح من امر ربي كما امره الله
عز وجل ومعنى من امر ربي من الامر الذي يعلمه الله دونكم وقد قيل ان الم
مراد بذلك بالروح ها هنا روح الحيوان وقيل المراد به عيسى عليه السلم

وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال ذلك لليهود وغيرهم ان علم التوريه في علم
الله قليل كما قال تعالى ولو ان ما في الارض من شجره اقلام والبحر يمده من بعده
سبعه ابحر ما نفدت كلمات الله وقوله ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
اي لو شينا لاذهبناه من الصدور والكتب ثم لا تجد لك به علينا وكيلا اي من يتوكل
برده وقال الحسن لا تجد من يتعكس منا اذا اردناك وقوله الا رحمه من ربك استثنا
منقطع اي لكن الله رحمك فثبته في قلبك وقلوب المومنين ثم احتج عليهم بعد ذلك
جميع ما جرى بانهم لا يقدرون مع فصاحتهم ومقدرتهم على تاليف الكلام على
الاتيان بمثل القران فقال قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا **وقوله**
ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا اي
وجهنا القول فيه بكل مثل وهذه الايه مما يلتبس به القدريه لانهم قالوا
لا يقال ابي الا لمن ابى عن فعل ما هو قادر على فعله ولا يقال ذلك لمن كان غير
قادر على الشي والقول في هذا ان الله خلق العباد والرسل اليهم الرسل
وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر ونصحهم وامهلهم حتى تبين لهم الحق من
الباطل فمن تبين له الحق واعرض عنه وحكم الله عليه باختياره الاعراض
وختم على سمعه وقلبه فهو غير قادر ان يومن وقد كان قادرا وقت الفسحه
والمهله فلما ابى الايمان وثبت تبينه من الحق له واوقع الله عليه بذلك الختم
الابانه ثم اخبر الله تعالى عنهم بانهم لما عجزوا عن الاتيان بمثل القران
اقترحوا الايات وتوارا هم من الايات ما في بعضه كفايه لمن اهتدى
نحو انشقاق القمر وغيره من الايات والمعجزات ومعنى حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا قال مجاهد يعني العيون وينبوع يفعول من نبع ينبع او يكون
لك جنه من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا الانهار وسطها او
تسقط السما كما زعمت علينا كسفا قال ابن عباس ومجاهد وقتاده اي
قطعا وكسف جمع كسفه قال الفرا سمعت اعرابيا يقول اعطني كسفه
من هذا الثواب اي قطعه ومن اسكن السين جاز ان يكون جمع كسفه

ولسقا كشيراه وسد روحا زان يكون مصدرا من كشفت الشي اذا غطيته
لانك قطعته بالغطا عمن يراه فكانهم قالوا تسقطها طبقا علينا وقوله
او تاتي بالله والملايكه قبيلا قال قتاده وابن جريج معاينه وقيل كفيلا وقيل
ضمنا يضمنون لنا اتيانك به وقيل المعني قبيلا قبيلا على حدتها وقوله او
يكون لك بيت من زخرف اي من ذهب عن ابن عباس ومجاهد وقتاده والزخرف
في اللغه الزينه والذهب من احسن الزينه وقوله او ترقى في السما ولن
نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقروه اي ترقى في سلم الى السما ولولا هذا
الاعا ولقال او ترقى الى السما وقوله حتى تنزل علينا كتابا نقروه اي سوتك
وقال مجاهد اقترحوا ان يصبح عند راس كل رجل منهم صحيفه من عند الله
يقروها ويروي ان الذين واجهوا النبي صلى الله عليه وسلم باقتراح
هذه الايات عقبه بن ابي ربيعه وشيبه بن ربيعه وابو سفيان
والاسود بن عبد المطلب وبن اسيد وزمعه بن الاسود والوليد بن
المغيره وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي اميه واميه بن خلف والعاص
بن وايل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان روي ذلك عن ابن عباس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي هل انا الا بشر مثلكم فقام
معه عبد الله بن ابي اميه فقال له وايم الله لا اومن بك ابدا حتى تتخذ من
السما سلما ترقى فيه وانا انظر وتاتي معك بنسخه منشوره ومعك اربعه
املاك يشهدون لك انه كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت اني لا اصدقك
فذلك معنى قوله عز وجل ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه
بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقوله وما منع الناس
ان يومنوا اذ جاهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا الى قوله
لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا لانه علم تعالى انهم لم يومنوا اذ كان الرسول
اليهم بشرا وذلك هو الاعدل والابلغ في الادا اليهم لانهم لا يقدرون ان يروا
الملك وهم على الهيه التي خلقوا عليها واعلم ان الملك انما يرسل الى ملايكه
مثله وانما ارسل الى النبي الامي ليكون ذلك معجزه ولان الله تعالى قد

اختاره لذلك وخلق فيه ما يقدر به عليه ولما تلا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الايه قالوا فمن يشهد لك انك رسول الله فانزل الله تعالى قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا وقوله ونحشرهم يوم القيمه
على وجوههم عميا وبكما وصما قال ابن عباس والحسن عميا عما يسرهم بكما عن التكلم
بما ينفعهم وقيل يحشرون عميا بكما صما ثم يخلق الله لهم كما قال وراى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها وقيل عموا حين دخلوا النار فلم يبصروا فيها شيا
لانها سودا مظلمه لا يضي لهبها وبكما انقطع كلامهم حين قيل لهم اخسئوا
فيها ولا تكلمون وصما ذهب الزفير والشهيق بسمعهم فلا يسمعون معه
شيا وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله على وجوههم فقال الذي
امشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم وقوله كلما خبت
زدناهم سعيرا يعني خبت سكنت قال الضحاك وغيره وقال مجاهد طفيت
يقال خبت النار تخبوا خبوا اذا سكن اشتعالها ولهبها فان سكن لهبها
وعلا الجمر قيل كبت فان طفي بعض الجمر وسكن اللهب قيل خمدت فان
طفيت كلها قيل همدت ومعنى زدناهم سعيرا ازدناهم باب اسلهبت وقوله
قل لو انتم تملكون خزاين رحمه ربي اذا لامسكتم خشيه الانفاق اي خشيه
النفقه يقال انفق واقتر اذا قل ماله وكان الانسان قتورا قال ابن عباس
اي بخيلا والانسان هاهنا الكافر لانه عسك عن الانفاق في طاعه الله
عز وجل وقوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات روي ان يهوديا
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الايات التسع فقال لا تشركوا بالله
شيا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسرفوا ولا تزنوا ولا
تاكلوا الربا ولا تمشوا بسري الى السلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تفروا
من الزحف وعليكم خاصه اليهود ان تعدوا في السبت فقبل اليهودي
ومن كان معه من اليهود يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
نشهد انك رسول الله حقا قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالوا ان داود عليه
السلام دعا ان لا يزال في ذريته نبي وانا نخشى ان اتبعناك ان تقتلنا اليهود

وروي عن ابن عباس والضحاك انها ٥ العصا ٥ واليد ٥ واللسان ٥ والبحر
والطوفان ٥ والجراد ٥ والقمل ٥ والضفادع ٥ والدم وقال الحسن والشعبي
ومجاهد هي الخمس المذكورة في الاعراف يعنون الطوفان وما ذكر معه
والسنين والنقص من الثمرات واليد والعصا وعن الحسن والنقص من
الثمرات اية واحدة والتاسعة تلقف العصا ما يافكون وروي عن مالك بن
انس انها الخمسة المذكورة والعصا واليد والبحر والجبل قال مالك الطوفان
الا وقال محمد بن كعب هي الخمسة المذكورة والبحر والعصا والحجر والطمسة
حين قال ربنا اطمس على اموالهم وقوله فسال بني اسرائيل اذ جاءهم
فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قيل يعني مسحورا مخدوعا
وقيل هو مفعول بمعنى فاعل والمعنى اني لاظنك يا موسى ساحرا والعرب
تقول مشئوم في معنى شايم وميمون في معنى يامن وقيل معنى مسحور قد
سحرت وقيل معناه ذو سحر وقوله قال لقد علمت ما انزل هولاء الا رب
السموات والارض بصاير واني لاظنك يا فرعون مثبورا المعنى ان موسى
قال لفرعون انك علمت هذا وجحدته كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا ومن قرا لقد علمت فهو اخبار موسى عن نفسه
ومعنى بصاير حججا ودلالات ومعنى قوله مثبورا في قول ابن عباس ملعونا
وقال الحسن وقتادة ومجاهد هالكا يقال ثبره الله يثبره ويثبره لغتان
اي اهلكه وقيل ان معنى قوله مثبورا ممنوعا من الخير وحكى اهل اللغة
ما ثبرك عن كذا اي ما منعك منه وصرفك عنه وقال الضحاك مثبورا مسحورا
رد عليه مثل ما قال له باختلاف اللفظ وقال ابن زيد مثبورا مخبولا
لا عقل لك وقوله فاراد ان يستفزهم من الارض اي فاراد ان يزيلهم
من ارض مصر بقتل او باخراج وقلنا من بعده اي من بعد اغراقه لبني
اسرائيل اسكنوا الارض يعني ارض الشام فاذا جا وعد الاخرة جينا بكم
لفيفا اي جميعا قاله ابن عباس وقيل مختلطين يقال لففت الشي اذا
اخلطته قال الاصمعي اللفيف جمع لا واحد له وهو مثل الجميع وقوله

وبالحق انزلناه وبالحق نزل يعني القران وقوله وقرانا فرقناه لتقراه على
الناس على مكث يعني فرقناه فرقنا به بين الحق والباطل والمومن والكافر
وقال ابن عباس المعنى فصلناه وقوله لتقراه على الناس على مكث قال ابن
عباس على تاني وقال مجاهد على ترتيل وقال مالك بن انس على تثبت وترتيل
وقوله قل امنوا به او لا تومنوا هذا اللفظ لفظ الامر ومعناه التهدد
والتخويف ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا
قوله من قبله يجوز ان يكون معناه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يكون معناه من قبل القران والمراد به مومني اهل الكتاب وقال
ابن جريج يعني اذا يتلى عليهم اي اذا يتلى عليهم كتابهم وقيل المراد بالذين
اوتوا العلم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هم قوم من ولد اسمعيل عليه
السلام تمسكوا بدينهم الى مبعث النبي صلى الله عليه وسلم منهم زيد
بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وقوله يخرون للاذقان سجدا
قال ابن عباس وقتادة يعني الاذقان للوجوه وقال الحسن المراد به
اللحى والذقن في اللغة مجتمع اللحيين ما قرب الاشيا من وجه الانسان الى
الارض عند السجود الذقن وقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد ذات ليلة بمكة ويقول يا رحمن
يا رحيم فشهده رجل من المشركين فاصبح فقال للمشركين سمعت محمدا يدعو
الليلة رحمان الذي باليمن وكان باليمن رجل يقال له رحمان فنزلت الاية
وروي ايضا ان المشركين قالوا ان محمدا يزعم انه يعبد واحدا وهو
يدعو اسمين فاعلم الله عز وجل ان من دعاه باسمايه لا يدعو غيره
وقوله ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى يجوز ان يكون ما صلة كقوله ايا
الاجلين قضيت فلا عدوان علي ويجوز ان يكون بمعنى اي كررت
مع اختلاف اللفظين للتاكيد وتقدم القول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها وقوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
اي لم يكن له شريك يعاونه على ارادته او يضاده في مشيته ولم يكن

له ولي من الذل اي لم يتخذ وليا ينصره وكبره تكبيرًا اي عظمه تعظيما
وجا في الخبر ان رجلا اشكا الي النبي صلي الله عليه وسلم كثره الدين وكثره
الهم فقال له اقرا اخر سوره بني اسراييل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ثم قل توكلت علي الله توكلت علي الحي الذي لا يموت ثلاث مرات قال
قتاده بلغني ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يعلم اهله الصغير والكبير
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الايه وروي عن ابن عباس انه قال التوريه
كلها في خمس عشره ايه من بني اسراييل ثم تلي لا تجعل مع الله الها اخر
وما يليه وفي قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الايه رد علي اليهود
والنصاري وكفار العرب والصابيين والمجوس اما الرد علي اليهود
والنصاري فقوله الذي لم يتخذ ولدا واما الرد علي كفار العرب فقوله
ولم يكن له شريك في الملك وهم يجعلون الالهه شركا لهم تعالي الله عن
ذلك واما الرد علي الصابيين والمجوس فقوله ولم يكن له ولي من الذل لانهم
قالوا لولا اوليا الله لذلوا **الباب الثالث في ذكر ما في**
سوره بني اسراييل من الحروف التي اختلف القرا فيها قول
الله عز وجل وجعلناه هدي لبني اسراييل الا يتخذوا من دوني وكيلا قرا
ابو عمرو يتخذوا بالبا وروينا عن ابن مسعود ومجاهد وابي رجا وقتاده
وعمرو بن ميمون والقرا بعد تتخذوا بالتا وتقدم القول في ذريه من
وقوله وقضينا الي بني اسراييل في الكتاب روي عن سعيد بن جبير
وابي العاليه في الكتب بالجمع والقرا سواهما في الكتاب بالتوحيد
وقوله لتفسدن في الارض مرتين روي عن ابن عباس ونصر بن
عاصم وجابر بن زيد بضم التا وفتح السين لتفسدن وعن عيسي الثقفي
لتفسدن بفتح التا وضم السين والقرا بعد علي ضم التا وكسر السين
وقوله بعثنا عليكم عبادا لنا روي عن علي بن ابي طالب والحسن البصري
وزيد بن علي وعلي بن الحسين عبيدا والقرا بعد عبادا لنا وقوله
فجاسوا خلال الديار روي عن ابي السمال فحاسوا بالحا خلال الديار

وقوله ليسوا وجوهكم وليدخلوا روينا في ليسوا قراات اربع احداهن
ليسوا بالياء علي الجمع قرا بها نافع وابن كثير وابو عمرو وهي روايه حفص والمفضل
وابان عن عاصم ورويت عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وابن محيصن
والحسن باختلاف عنه وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وابن ابي
ليلي وعمرو بن فايد **والثانيه** ليسو بالياء علي التوحيد قرا بها ابن عامر وحمزه
وهي روايه ابي بكر وحماد عن عاصم ورويت عن علي بن ابي طالب والاعمش وطلحه
وعيسي والحسن باختلاف وابن ادريس وخلف وروي ذلك ابن حماد عن شيبه
ورواها ابن الصباح عن قنبل عن ابن كثير وروي شبل عن ابن ربيعه عن
قنبل ليسوبوا مشدده من غير همز **والثالثه** لنسو بالنون والتوحيد قرا
بها الكسايي ورويت عن علي بن ابي طالب وابي عبد الرحمن السلمي وعلي بن الحسين
وزيد بن علي وجعفر بن محمد **والرابعه** لنسوا وجوهكم بالنون والتنوين
ورويت عن ابن مسعود وتقدم القول في بشري في ال عمران **وقوله** وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه روي عن الحسن وابي رجا طيره والقرا سواهما
طايره وقوله ونخرج له يوم القيمه رويت فيه قراات ثلاث احداهن ويخرج
له بفتح اليا وضم الرا ورويت عن ابن عباس ومجاهد وابن محيصن في روايه عبيد
بن عقيل عن شبل عنه ورويت عن الحسن وقتاده والجحدري وعبد الله
بن يزيد ويعقوب **والثانيه** ويخرج بضم اليا وفتح الرا ورويت عن ابي جعفر
بن القعقاع وايوب السختياني ومجاهد وقتاده باختلاف عنه **والثالثه**
ونخرج له بالنون وهي قراه القرا السبعه ورويت عن ابن هرمز وشيبه
وابن محيصن في روايه حسن بن محمد عنه والاعمش وطلحه وابن ادريس وخلف
وابي رجا والحسن وقتاده باختلاف عنه ومجاهد باختلاف عنه وسلام وعمرو
بن ميمون **وقوله** يلقاه منشورا قرا ابن عامر يلقاه بالتشديد ورويت
عن الجحدري وابي جعفر بن القعقاع وعمرو بن ميمون وعمرو بن فايد والقرا
سواهم يلقاه بالتخفيف وقوله امرنا مترفيها روي فيها قراات **اربع**
احداهن امرنا بغير مد برفع فتح الميم وتخفيفها وهي قراه القرا السبعه باختلاف

عن نافع وعاصم وابن كثير شاذكره وروينت عن ابي الدردا وابن عباس وابن هرمز
وابي جعفر وشيبه والزهري ومجاهد وسعيد بن جبير وابي جعفر محمد بن
علي وابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى وخلف والحسن واختلف عنه وابي
العاليه واختلف عنه ويحيى بن يعمر وقتاده وعاصم الجحدري وابي مالك
ويعقوب وعمرو بن ميمون وعمر وبن فايد وعكرمه **والثانيه** امرنا بالمد وفتح
الميم ورواها خارجه عن نافع ورويت عن علي بن ابي طالب وابن عباس والحسن
وقتاده واختلف عنهما وابي العاليه واختلف عنه وابن ابي اسحق وابي رجا وعيسى
الثقفي وسلام وعبد الله بن يزيد ورويت عن ابن هرمز واختلف عنه **والثالثه**
امرنا بتشديد الميم رواها ابان عن عاصم باختلاف عنه ثم مثاه رويت عن ابن
عباس وابي العاليه والحسن وابي جعفر محمد بن علي باختلاف عنهم ورويت
عن ابي عثمان النهدي والسدي **والرابعه** امرنا بالقصر وكسر الميم ورويت
عن الحسن ويحيى بن يعمر واختلف عنهما وقوله لمن نشا لمن نريد روى
عن سلام لمن يشا ما نشا بالنون وقوله وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه روي عن ابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب والضحاك
والنخعي والاعمش انهم قروا ووصى من الوصيه قال ابن عباس لكنهم الصقوا الواو
بالصاد والقرا بعد على وقضى **وقوله** اما يبلغن عندك الكبر احدهما او
كلاهما قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم يبلغن على التوحيد
وروى ذلك عن ابي جعفر وشيبه والزهري ومجاهد وابن محيصن والحسن
وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعمرو بن فايد وعبيد الله
بن يزيد وقد روي عن ابن ذكوان عن ابن عامر يبلغن بنون خفيفه
وقرا حمزه والكسائي يبلغان على التثنيه بالنون الشديد وروي ذلك عن
ابي عبد الرحمن السلمي وابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف
والجحدري ونعيم بن ميسره **وقوله** فلا تقل لهما اف ورد فيها ثمنى
قراات **احداهن** اف بالكسر من غير تنوين قرا بها ابو عمرو وحمزه والكسائي
وهي روايه ابي بكر وابان وحماد عن عاصم وروي ذلك عن علي بن ابي طالب

والزهري والاعمش وطلحه عنه وعيسى الهمداني وابن ادريس وخلف ونعيم بن ميسره وقتاده
وسلام وعبد الله بن يزيد **والثانيه** الكسر والتنوين قرا بها نافع ورواها حفص
عن عاصم ورويت كذلك عن ابن هرمز واختلف عنه وابي جعفر وشيبه والاشهب
والحسن واختلف عنه وعيسى الثقفي ۝ والثالثه اف بالفتح من غير تنوين قرا بها
ابن كثير وابن عامر وروي ذلك عن المفضل عن عاصم في هذه السوره وروي في الانبيا
كسر الفا والتنوين وروي فتح الفا من غير تنوين في الثلاث عن ابن هرمز باختلاف
عنه وابن محيصن والحسن باختلاف عنه وابن ابي اسحق وعمرو بن عبيد ويعقوب
وعمرو بن ميمون والاعمش باختلاف وعمرو بن فايد ۝ والرابعه اف مضمومه غير
منونه رويت عن ابن السماك ۝ والخامسه اف خفيفه رويت عن ابن عباس وروي
عن هارون النحوي وجه سادس اف بالرفع والتنوين **وقوله** واخفض
لهما جناح الذل روي عن ابن عباس انه قرا بكسر الذال وروي ذلك عن عروه
بن الزبير واختلف عنه وسعيد بن جبير والجحدري والحسن وابي رجا واختلف
عنهما وابن وثاب وعمرو بن فايد وروي ذلك حماد الاشري والحكم بن ظهير عن عاصم
وجميع رواه عاصم بعد على ضم الذال وكذلك قرا سائر القراء السبعه وابن هرمز
وابو جعفر وشيبه والزهري وعطا وعروه بن الزبير والاعمش وطلحه وعيسى
وابن ادريس وخلف وطلحه وسليمن والحسن وابو رجا واختلف عنهما وقتاده
وعيسى وسلام ويعقوب واجمع القرا على قوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وكذلك في خط المصحف وروي عن الحسن البصري انه قرا اخوات الشيطان ولا
يبيغي القراه بها لمخالفه الخط **وقوله** ولا تقتلوا اولادكم خشيه املاق روي
عن الاعمش وابن وثاب ولا تقتلوا بالتشديد والقرا سواهما تقتلوا بالتخفيف
وقوله انه كان خطا كبيرا روي فيها ست قراات احداهن خطا كبيرا بالخا
وسكون الطا مهموزا قرا بها نافع وابو عمرو وعاصم وحمزه والكسائي وهي
روايه هشام عن ابن عامر وروي ذلك خلف بن هشام والهيثم عن عبيد بن
عقيل عن شبل عن ابن كثير واهل مكه وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وشيبه
والاعمش وطلحه بن مصرف واختلف عنه ويحيى بن يعمر وابن ميسره **والثانيه**

خطا بكسر الخا والمد قرا بها ابن كثير باختلاف عنه ثم قرئ مناه وهذا هو المشهور
عنه من طريق شبل والبزي وابن فليح وبه قرات له وروي ذلك عن ابن هرمز
وابن محيصن واختلف عنه ومشرف وقتاده وطلحه وعيسي وطلحه بن سليمن
والثالثه خطا بفتح الخا والطا والهمز من غير مد رواها ابن ذكوان عن ابن عامر
وروي ذلك عن ابي جعفر بن القعقاع وابي عبد الرحمن السلمي والحسن واختلف عنه
والرابعه خطا بفتح الخا والطا والمد والهمز رويت عن الحسن واختلف عنه
والخامسه خطا بفتح الخا والطا غير مهموز رويت عن الحسن ايضا والسادسه
خطا بكسر الخا وفتح الطا غير مهموز رويت عن ابي رجا والزهري وقوله يسرف
في القتل قرا حمزه والكسايي بتا وسكون الفا وروي ذلك عن ابن عباس وحذيفه
بن اليمان ومجاهد وابن وثاب واختلف عنه والاعمش والنخعي وابن ادريس وخلف
والحكم وابن عيينه وطلحه بن حبيب وسعيد بن جبير وطلحه بن سليمن ونعيم
بن ميسره وقرا السبعه سوي حمزه والكسايي بيا وسكون الفا وروي
ذلك عن زيد بن ثابت وابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي وابي جعفر وشيبه
والزهري ومجاهد وابن محيصن وابن وثاب وعمرو بن عبيد وطلحه وعيسي والحسن
وابي العاليه وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعمرو بن فايد
وعبد الله بن يزيد وروي عن ابي مسلم صاحب الدوله العباسيه بيا ورفع
الفا وقوله والفواد عن الجوارح والفواد بفتح الفاء والقرا سواه بضمها
وقوله وزنوا بالقسطاس قرا حمزه والكسايي بكسر القاف وهي روايه
حفص عن عاصم وروي ذلك عن ابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسي وابن
ادريس وخلف وقرا السبعه سوي حمزه والكسايي وسوي ما ذكرنا
من روايه حفص عن عاصم وروي ذلك عن ابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسي
وابن ادريس وخلف وقرا السبعه سوي حمزه والكسايي وسوي
ما ذكرنا من روايه حفص عن عاصم بضم القاف وروي ذلك عن ابن هرمز
وابي جعفر وشيبه وابن محيصن واهل مكه والحسن وسلام ويعقوب
وعمرو بن فايد وقوله كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها [illegible]

وابن محيصن اربع قرات احداهن سيئه واحده السيئات قراتها نافع وابن كثير
وابو عمرو وروي ذلك عن ابن هرمز واختلف عنه وابي جعفر بن القعقاع والزهري
وابن محيصن ويحيي بن يعمر واختلف عنه ويعقوب وزياد بن ابي [illegible]
وعمرو بن فايد وعمرو بن ميمون والاشهب والثانيه سيئه بها كنايه علي
الاضافه قرا ابن عامر وعاصم وحمزه والكسايي وروي ذلك عن ابن هرمز
واختلف عنه وشيبه وحميد بن قيس ومجاهد ومسروق بن الاجدع والاعمش
وطلحه وعيسي وابن ادريس وخلف والحسن وابي رجا ويحيي بن يعمر واختلف
عنه وقتاده وابن ابي اسحق والجحدري وسلام وابن وثاب والثالثه سيا [illegible]
سيئه رويت عن ابي بن كعب والرابعه شانه رويت عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقوله ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا وما يزيدهم الا
روي عن الحسن بتخفيف الراء من صرفنا والقرا سواه علي تشديدها وخفف
حمزه والكسايي ليذكروا وروي ذلك عن ابن وثاب والاعمش وابن ادريس وخلف
وطلحه بن سليمان سوي حمزه والكسايي وروي ذلك عن علي بن ابي طالب
وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وابن محيصن وطلحه والحسن وسلام
ويعقوب وعمرو بن ميمون وقوله قل لو كان معه الهه كما تقولون
سبحانه وتعالي عما يقولون يسبح له السموات قرا بالتا في الثلاث حمزه
والكسايي وروي عن ابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسي وابن ادريس
وخلف وطلحه بن سليمن ونعيم بن ميسره وعطا بن السايب ويعقوب في
باختلاف عنه وقرا الثلاث بالياء ابن كثير وروي ذلك عن ابن محيصن ومجاهد
وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد والاعمش وروي ذلك هبيره عن حفص
وقد روي حسنين عن شبل عن ابن كثير الهه كما يقولون بالتا والمشهور
عنه اليا وقرا يقولون جميعا باليا وتسبح بالتا حفص في غير روايه هبيره
وقرا كما تقولون بالتا وعما يقولون باليا ويسبح باليا نافع وابن عامر وهي روايه
ابي بكر والمفضل وابن حماد عن عاصم وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وابن
هرمز وعيسي الثقفي وسلام وروي عن الحسن البصري باختلاف اليه كما

يقولون تسبح بالتا وقرا ابي عمرو كما يقولون وتسبح بالتا وعما يقولون باليا وروي
ذلك ايضا عن الاعمش والزهري ويعقوب الحضرمي وروي عن علي بن ابي طالب
وابن مسعود والجحدري كما يقولون وعما تقولون تبا يسبح بيا وتقدم القول
في الاستفهامين المجتمعين وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم روي عن طلحه
بن مصرف ينزغ بكسر الزاي وتقدم القول في ضم الزاي وفتحها في الزبور وقوله
اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيله روي عن ابن مسعود تدعون بالتا
وروي ذلك عن ابي رجا وقتاده والقرا سواهم علي اليا واتينا ثمود الناقه مبصره
روي عن قتاده مبصره بفتح الميم والصاد والقرا سواه بضم الميم وكسر الصاد
وقوله ونخوفهم فما يزيدهم روي عن الاعمش انه قراهما باليا والقرا سواه
الاول بالنون والثاني باليا وقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قرا حفص
ورجلك بكسر الجيم وروي ذلك ابن زيد عن المفضل عن عاصم وروي ذلك عن
ابن هرمز والحسن والاعمش بخلاف وروي عن عكرمه وقتاده ورجالك
بكسر الرا بالف والقرا بعد علي فتح الرا واسكان الجيم وقوله افامنتم
ان نخسف بكم جانب البر او نرسل عليكم حاصبا ان نعيدكم فيرسل عليكم
فيغرقكم قرا بالنون في الخمسه ابن كثير وابو عمرو وروي ذلك عن مجاهد
وابن محيصن وقراهن باليا السبعه سوي ابن كثير وابو عمرو وروي ذلك
عن مجاهد وابن محيصن وقراهن باليا السبعه سوي ابن كثير وابو عمرو
وروي ذلك عن ابن هرمز والزهري والاعمش وطلحه وعيسي بن ادريس
وخلف والحسن ويعقوب ونعيم بن ميسره وعمرو بن ميمون وابي رجا
وقتاده والجحدري وروي عن ابي جعفر بن القعقاع ومجاهد فتغرقكم
بتا وعن الحسن وقتاده فيغرقكم باليا مع التشديد وقوله يوم ندعوا كل
اناس بامامهم روي عن مجاهد وقتاده يوم يدعوا بيا مفتوحه وضم العين
وعن الحسن يوم يدعوا بضم اليا وفتح العين بعد يوم ندعوا بنون مفتوحه
وضم العين وقوله لقد كدت تركن روي عن طلحه بن مصرف وقتاده
تركن بضم الكاف والقرا سواهما علي فتح الكاف وقوله واذا لا يلبثون خلفك

روي عن عطا بن ابي رباح يلبثون بضم اليا وكسر البا والتشديد والقرا سواه يلبثون
بفتح اليا والبا مخففا وقوله خلفك قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وخلفك وهي روايه
ابي بكر وابان وحماد عن عاصم وروينا عن علي بن ابي طالب وابن الزبير وابن هرمز
وابي جعفر وشيبه والزهري ومجاهد وابن محيصن والاعمش وقتاده وعمرو بن فايد
وروي ذلك رويس عن يعقوب وقرا ابن عامر وحمزه والكسائي خلافك وهي روايه
حفص والمفضل عن عاصم وروي ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وابن هرمز
واختلف عنه والاعمش وطلحه وعيسي بن ادريس وخلف والحسن وابي رجا وعيسي
الثقفي وسلام ويعقوب في روايه روح عنه وقتاده وعمرو بن عبيد وقوله
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق روي عن الحسن فتح الميمين
وروي ذلك ابان وحماد عن ابي بكر عن عاصم والقرا بعد علي ضمها وقوله وننزل
من القران ما هو شفا روي المروزي عن حفص وينزل باليا والقرا سواه بالنون
وتقدم التشديد والتخفيف وقوله واذا انعمنا علي الانسان اعرض ونا ي
بجانبه قرا ابن عامر في روايه ابن ذكوان عنه وناء مثل باع وروي ذلك عن ابي
جعفر بن القعقاع والقرا بعد ونا ي مثل نعي وقد تقدمت الاماله في نابها
وقوله حتي تفجر لنا من الارض ينبوعا قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر
تفجر بالتشديد مع ضم التا وكسر الجيم وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر
وشيبه والزهري ومجاهد وابن محيصن وجعفر بن محمد وحسن وقتاده وايوب
السختياني وعمرو بن ميمون وعمرو بن فايد وقرا عاصم وحمزه والكسائي تفجر
بفتح التا وضم الجيم مخففا وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابن عباس والحسن
واختلف عنه وابي رجا وعبد الله بن مسلم بن يسار وعيسي الثقفي وسلام
ويعقوب وعمرو بن عبيد وابن وثاب والنخعي والاعمش وطلحه وعيسي وابن
ابي ليلي وابن ادريس وخلف وعبد الله بن يزيد وقوله او يكون لك جنه
من نخيل وعنب روي عن قتاده او يكون باليا والقرا سواه بالتا وقوله
او تسقط السما كما زعمت روي عن مجاهد او تسقط السما علي اسناد الفعل
الي السما والقرا سواه او تسقط السما علي او يسقط انت السما وقوله

كسنعا قرا بالاسكان الشين فاهنا في جميع القران الا الذي في الروم ابن كثير
وابو عمرو وحمزة والكسائي وروي عن مجاهد وابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى
وابن ادريس وخلف وسلام ويعقوب وعبد الله بن بريدة وفتح الشين فاهنا
وفي الروم واسكن في الشعرا وسبا نافع وعاصم سوى حفص عنه وروي
ذلك عن علي بن ابي طالب وابي عبد الرحمن السلمي وشيبه والزهري وعمرو
بن ميمون وقتاده وعمرو بن فايد وفتح الشين في جميع القران ولم يسكن
شيا سوى الذي في الطور حفص عن عاصم وقد روى ابو عماره عنه بسكون
الشين في الشعرا وسبا وبالفتح قراتها له وفتح الشين هاهنا والشعرا
وسبا واسكنها في الروم والطور ابن عامر وابو جعفر بن القعقاع ولم يفتح
فيما ذكرناه احد من القرا الشين في الطور وقوله قل سبحان ربي قرا ابن
كثير وابن عامر قال على الخبر وروي ذلك عن مجاهد وحميد بن قيس وابن محيصن
وابي عبد الرحمن السلمي وقرا السبعه سوى ابن كثير وابن عامر قل على الامر
وكذلك قرا سائر القراء سوى من ذكرناه وقوله فسئل بني اسرائيل روي عن
ابن عباس وابي نهيك فسال بني اسرائيل فعل ماض والقرا سواهما
فسل على الامر وقد تقدم ذكر ترك الهمز وقوله قال لقد علمت ما انزل هولا
قرا الكسائي علمت بضم التا وروي ذلك عن علقمه وعطا بن السايب وعبد
الله بن مسلم بن يسار وحميد بن يسار ونعيم بن ميسره وقرا بفتح التا
السبعه سوى الكسائي وروي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس وابن هرمز وابي جعفر وشيبه
والزهري وعلقمه واختلف عنه والشعبي وابن عبد الرحمن السلمي ومجاهد
وابن محيصن وسعيد بن جبير والنخعي وابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى
الهمداني وابن ادريس وخلف والحسن وابي رجا وقتاده وعيسى الثقفي
وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وقوله وقرانا فرقناه قرا السبعه
بتخفيف الراء وروي ذلك عن ابي بن كعب وابن عباس وابن هرمز وابي
جعفر وشيبه والزهري ومجاهد وابن محيصن والاعمش وطلحه وعيسى

الثقفي وسلام ويعقوب وروي تشديد الراء عن علي بن ابي طالب وابن
مسعود وابن عباس وابي بن كعب واختلف عنه والشعبي والحسن
واختلف عنه وابي رجا باختلاف عنه وحميد بن قيس وعمرو بن فايد وعمرو
بن ذر وقد روي ذلك عبد الوهاب عن ابي عمرو والمشهور عنه من جميع طرقه
التخفيف وقد تقدم ضم اللام والواو وكسرهما من قوله قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن في البقره فيها باضافه يختلف فيها ومن خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم
فتحها نافع وابو عمرو وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وابن محيصن واسكنها
ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزه والكسائي وروي ذلك عن الاعمش وخلف
وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وفيها محذوفتان احداهما لين اخرتن
قرا ابن كثير بيا في الوصل والوقف وقد روي عنه حسنين بن محمد الحذف
في الحالين بالاثبات قرات له في جميع طرقه وبالاثبات في الحالين قرا سلام
ويعقوب وقرا نافع وابو عمرو باثبات اليا في الوصل وحذفها في الوقف
وهو مذهب ابي جعفر وشيبه وحذفها القرا سوى من ذكرنا في الحالين
والثانيه المهتدي في الوصل والوقف سلام ويعقوب واثبتها في الوصل
والوقف نافع وابو عمرو وروي عن ابي جعفر وشيبه وحذفها القرا
سواهم في الحالين ٥ الباب الرابع في ذكر خفي اعرابها
وشرح وجوه قراتها قول الله تعالى وجعلناه هدى لبني اسرائيل
الا تتخذوا من دوني وكيلا من قرا باليا فليتقدم ذكره الغيبه والمعنى
هديناهم لئلا ومن قرا بالتا احتمل وجهين احدهما الانصراف من الغيبة
الى الخطاب والاخر اضمار القول وان زايده والتقدير قلنا لهم لا تتخذوا
من دوني وكيلا ولا يقع اضمار القول ان لم يقدر زياده اذ لان القول
انما يقع بعده حكمه على نحو قال زيد عمرو منطلق او مفرد في معنى الجماعه
ويعمل فيه القول كقولك القايل الله ربنا فيقول الاخر حقا وانتصاب ذريه
يجوز ان يكون على انها مفعول ثان لتتخذوا على القراتين جميعا وتكون
قوله وكيلا يراد به الجمع وكذلك يجوز في الوجهين جميعا ان يكون بدلا

من قوله وكيلا لانه بمعنى الجمع فكانه قال لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح
ويجوز نصبها باضمار اعني ويجوز على قراءة من قرا بالتا ان يكون نصبها
على النداء ولا يحسن ذلك في اليا لان اليا للغيبة والندا للخطاب
ويجوز ان يكون خفضها على البدل من بني اسرائيل ويجوز رفعها على البدل
من الضمير في تتخذوا في قراءة من قرا باليا ولا يحسن ذلك لمن قرا بالتا لان المخاطب
لا يبدل منه الغايب وان في قراءة من قرا باليا في موضع نصب على تقدير حذف
الجار كانه قال هديناهم لئلا يتخذوا واما من قرا بالتا فان ان تصلح ان تكون
زايده والقول مضمر اي قلنا ويجوز ان يكون مفسره بمعنى اي لا موضع
لها من الاعراب وتكون لا للنهي فيكون قد خرج من الخبر الى النهي وقوله
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب من اخبرنا اراد التورية ومن جمع اراد الا
سما التورية وغيرها وقوله لتفسدن في الارض مرتين لتفسدن من المفسدون
متقاربتان لانهم اذا افسدوا فسدوا وكذلك قراءة الجماعة ترجع الى هذا المعنى
وقد تقدم ذكر ذلك في التفسير وقوله بعثنا عليكم عبادا لنا من قرا عبيدا
فهو جمع عبد ومن قرا عبادا فالمعنى الا ان الاكثر في اللغة ان تستعمل العبيد
للناس والعباد لله عز وجل وقد جا العبيد لله عز وجل كقوله وما ربك بظلام
للعبيد وقد تقدم القول في ذلك في سورة المايدة وقوله فجاسوا خلال
الديار من قرا فحاسوا بالحا غير معجمة فمعناها قريب من معنى قراءة من قرا
جاسوا بالجيم يقال حوست القوم حوسا اذا خالطتهم ووطئتهم وحست
حوسا وجوسا اذا وطيت وقد حكي عن ابي زيد انه قال لابي السماك وقد
سمعه يقرا بالحا انما هو فجاسوا فقال له جاسوا وحاسوا وقوله خلال الديار
من قرا خلل الديار فهو واحد خلال والخلل الفرجة بين الشيئين وانتصاب
خلل الديار وخلال الديار على انه ظرف يعني وسط وقوله فاذا جا وعد
الاخرة اي وعد المرة الاخرة اقيمت الصفة مقام الموصوف وهو مردود الى
قوله لتفسدن في الارض مرتين وقوله ليسوءوا وجوهكم اللام متعلقة
محذوف التقدير سلطناهم عليكم ليسوءوا وجوهكم والضمير العايد المتقدم

ذكرهم على قراءة من قرا ليسوءوا ومن قرا بالنون فلان قبله بعثنا ورددنا ومن قرا
ليسوء احتمل وجهين احدهما ان يكون الفاعل اسم الله عز وجل لتقدم بعثنا
ورددنا والاخر ان يكون الفاعل البعث ودل عليه بعثنا المتقدم ومن قرا
ليسوءا بالتنوين فعلى انه اراد النون خففها قال فليسوءوا وجوهكم على الامر ويكون
اللام في قوله وليدخلوا المسجد وفي قوله وليتبروا للامر ايضا ويقوي ذلك انهم
ياتي لا اذا جواب فيما بعد فيدل ذلك على ان تقديره فليسوءون وجوهكم اي
فليسوءون وجوهكم وقوله ما علوا في تاويل المصدر المعنى وليتبروا علوهم
الى وقت علوهم فهو بمنزلة جيتك خفوق النجم ومقدم الحاج اي وقت ذلك
وقوله ويدع الانسان بالشر دعاه بالخير فقوله ويدع مما حذف لامه في الخط
لسقوطها في اللفظ لالتقا الساكنين نظيرها وكذلك اتباعا لمرسوم المصحف
وقد تقدم القول فيه وقوله دعاه بالخير تقديره دعا مثل دعايه بالخير وقوله
وجعلنا الليل والنهار ايتين على حذف المضاف والتقدير ذوي ايتين والقول
في طيره وطايره قد تقدم في غير هذا المكان وتقدم معناه في التفسير وقوله
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا من قرا ونخرج له يوم القيمة كتابا
فظاهر ومن قرا ويخرج او يخرج فهو على تقدير ويخرج او يخرج له عمله يوم
القيمة كتابا فقوله منصوب على الحال على تقدير حذف المضاف التقدير ويخرج
له طايره ذا كتاب ومعنى ذا كتاب يثبت في الكتاب الذي قال فيه لا يغادر
صغيره ولا كبيره الا احصاها وقوله عليك حسيبا ولم يقل على نفسك
والعرب لا تقول انت عليك وكيل انما يقولون انت على نفسك وكيل واستغني
هاهنا عن ذكر النفس لتقدمها فاكتفا بتقدم ذكرها عن اعاده لفظها
واتا بالمضمر في موضعها وقوله بنفسك في موضع رفع ويجوز في غير القران
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبة اي كفت نفسك حسيبة وقوله امرنا
مترفيها من قرا بالقصر وفتح الميم فعلى معنى امرناهم بالطاعة ففسقوا
ومن قرا امرنا بتشديد الميم احتمل وجهين احدهما ان يكون من الامارة فالمعنى
جعلناهم امرا والثاني ان يكون منقولا من امر القوم اذا كثروا وتدامرهم

الله لا اي كثيره فيتقل بالتضعيف نصا وامرنا بمعني كثرنا فهو مثل علم و... الله
ومن قرا امرنا فهو ... ومن قرا امرنا ... بمعناه اكثرنا حسب ما تقدم
فهو مثل علم واعلمته ومن قرا ... امرنا بمعني لغه حكي عن العرب تقول
امر وامر قالوا امره الله وامره وامره وذلك لانها تشبهه بمعني ... اكثر
اقرب شي الي العماره نقدي كما تقدي عمر وقوله خلا نفد هو ولا تفسير
بعد وهو لا بدل منه وقوله وقضي ربك الا تعبدوا الا اياه الاجود ان يكون
ان مفسره لان قضي ربك كلام تام ولا تعبدوا الا اياه نهي المعني قضا ربك هذا ومثله
هذا علي ذلك يكون قوله وبالوالدين احسانا وقد يجوز ان تكون الناصبه
للفعل علي تقدير وقضي بان لا تعبدوا الا اياه علي ان يكون الفعل بعد لا نفي و
القايمه مقام ان بعد وقال لان الواو عاطفه علي ان وحرف الفعل في صله ان
تقليل فضر لك ينبغي ان يكون مع ما تقدم مقاسبها وقوله اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما من قرا يبلغن فهو فعل مقدم واحدهما يرتفع به وقوله
او كلاهما معطوف عليه والذكر الذي علا من احدهما يغني عن اثبات الضمير
في يبلغان ومن قرا يبلغان فعلي ان الضمير في احدهما ذكر علي وجه التـ...
واحدهما بدل من الضمير الذي في يبلغان فهو مثل قوله اموات ثم قال غير...
علي التوكيد وقيل انه علي لغه من قال اكلوني البراغيث فعلي هذا يرتفع
احدهما بالفعل وكلاهما معطوف عليه وقوله فلا تقل لهما اف من كسر و
نون او فتح ولم ينون اوضم ولم ينون فالحركه لالتقا الساكنين الكسر علي
الاصل والفتح لخفته والضم اتباع واف اسم غير متمكن بمنزله الاصوات فاذا لم
ينون فهو معرفه ومن نون فعلي انه نكره ومعني المعرفه لا تقل لهما
القبيح من القول ومعني النكره لا تقل لهما قبيحا من القول وقد قيل ان من
فتح ونون فيه الفعل كما تقول ما قلت انا ولا تفا دمن كسر لالتقا الساكنين
ونون شبهه بالاصوات وقيل ان المنون وغير المنون سوا وانما يكون
التنوين فرقا بين المعرفه والنكره فيما جا علي حرفين كصه ومه والكسر
شبه هذا بما جا علي حرفين من هذه الاصوات فنون علي التشبيه لانه

ان ... عناه وابقي عزا با ... عصيناه وقالوا لله ذلك لانه قال لهم ولتعلمن اينا
اشد عزابا وابقي وقوله انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا
يحيي اي لا تخرج نفسه ولا تستقر في ... بل هي ... حلقه بالحناجر ومعني من
يات ربه من يات موعد ربه ولا يعمل ذلك علي اتيان المقاربه وما اشبهها
لانه تعالي لا يحويه مكان ولا تغيره اقطار وقوله ولقد اوحينا الي موسي
ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشي ؛
قال ابن عباس ... وقتاده المعني لا تخاف من فرعون دركا ولا من البحر
غرقا قال الاخفش المعني لا تخاف دركا فيه ثم حذف وقوله فاتبعهم فرعون
بجنوده فغشيهم اي اتبعهم ومعه جنوده وقيل يعني اتبعهم الحقهم
فغشيهم من اليم ما غشيهم اي ما غشيهم منه ما غرقهم واضل فرعون قومه
وما هدي تاكيد لاضلاله اياهم وقد تقدم تفسير ما في هذه الاي في سوره
البقره وقوله فيحل عليكم غضبي اي تزكي وكسر الحا يعني يجب ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوي اي هوي في النار وقيل معناه هلك وقوله
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا قيل من الشرك وقيل من ذنوبه
وعمل صالحا فيما بينه وبين الله عز وجل ثم اهتدي قال ابن عباس لم يشك
وقال قتاده لزم الاسلام حتي يموت وقال انس بن مالك ثم اهتدي اخذ بسنه
نبيه صلي الله عليه وسلم وقال ابن زيد ثم اهتدي اصاب العمل قال الفرا
ثم اهتدي اي علم ان لذلك ثوابا وعليه عقابا وقوله وما اعجلك عن قومك
يا موسي لما انجاه الله وقومه من فرعون وقطعوا البحر وهلك فرعون وقومه
وعد موسي ومن معه جانب الطور الايمن فتعجل موسي الي ربه وترك قومه
مع هارون يسير بهم في اثره فقال له الله تعالي واي شي اعجلك عن قومك
يا موسي وقيل بل وعد الله تعالي ان ياتي في جماعه من بني اسرائيل ويترك
باقيهم مع هارون فخرج موسي بجماعه من خيارهم فتقدمهم الي الموضع الذي
وعد بالاتيان اليه وقوله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري
قد تقدم خبر السامري والعجل في البقره فرجع موسي الي قومه غضبان

اسفا قال ابن عباس وقتادة والسدي يعني قوله اسفا حزينا قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا يعني وعده اياهم بالنجاة من عدوهم ومجيئهم الى جانب
الطور الايمن وبانه غفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله ومن
ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى الى قوله وذلك جزاء من
تزكى وقوله فاخلفتم موعدي قال مجاهد عهدي قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا قال قتادة والسدي اي بطاقتنا قال ابن زيد لم نملك انفسنا للبلية
التي وقعنا فيها ومن ضم الميم فمعناه بسلطاننا اي لم يكن لنا ملك فنخلف
موعدك ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم قال ابن عباس ومجاهد والسدي
وابن زيد هو حلي كان موسى امرهم ان يستعيروه من ال فرعون وقيل له
اوزارا اثقله واشتقاقه من الوزر وهو الحمل فقذفناها اي فقذفناها
يعني فطرحناها في النار وقوله وكذلك القى السامري قد تقدم القول في تفسيره
وقوله فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي قيل معناه فنسي موسى ان
يذكر لكم العجل انه الهه وروي ذلك عن ابن عباس وقتادة ومجاهد
والسدي وابن زيد والضحاك فيكون ذلك قول السامري وقيل قال لهم
السامري نسي موسى الهه عندكم ومضى يطلبه وقيل المعنى فنسي في
الطريق وضل عنهم وروي عن ابن عباس ايضا ان معنى فنسي اي نسي
السامري الاسلام الذي بعث الله به موسى اي تركه وقوله افلا
يرون ان لا يرجع اليهم قولا يعني العجل يروى انه خار مرة واحدة
ولم يرجع الى الخوار وقيل المعنى انه لا يجيب داعيه ولقد قال لهم
هارون من قبل يا قوم اي من قبل رجوع موسى قالوا لن نبرح
عليه عاكفين اي مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال يا هارون ما
منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قيل المعنى ما منعك
ان تتبعني بمن لم يعبد العجل والقول فيه كالقول المتقدم في ما منعك
ان لا تسجد وقوله قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي في الكلام
حذف دل عليه المعنى والمعنى فاخذ موسى بلحية هارون وراسه

فقال له هارون لا تاخذ بلحيتي ولا براسي قيل ان ذلك لم يكن على وجه
الاستخفاف وقيل انما اجراه موسى مجرى نفسه فقبض على لحيته كما يقبض
الانسان على لحية نفسه عند الغضب فقال له هارون ذلك لئلا يظن بنوا
اسرائيل انه استخف به اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب
قولي يعني فكانه يعني لو لحق به من اتبعه ويتبع السامري قوم اخرون
فربما اداهم الاختلاف الى سفك الدما وقال فما خطبك يا سامري اي ما شانك وما
الذي دعاك الى ما صنعت قال بصرت بما لم يبصروا به يعني انه راى فرس جبريل
ولم يروه وقيل المعنى علمت ما لم يعلموا وقال ابن جريج جعلت ام السامري
السامري في غار حين كان فرعون يقتل الولدان فاتى جبريل فجعل كف السامري
في فم السامري فجعل يرضع العسل واللبن واختلف اليه فمن حينئذ عرفه
حتى قبض قبضة من اثر فرسه وقوله فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي اي
زينت قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس قيل المعنى ان لك ان
تقول طول حياتك لا تمس ولا امس وكان موسى فنادى امر بني اسرائيل ان لا يخالطوه
ولا يكلموه عقوبة له ويقال ان ذلك في نسله الى اليوم وان لك موعدا لن تخلفه
يعني يوم القيمة ومن قرا تخلفه فمعناه لا بد ان تاتيه وانظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا قال ابن عباس حرقه
بالنار ثم ذراه في البحر فلم يشرب منه احد ممن عبد العجل الا اصفر لونه ومعنى
لنحرقنه فمن قرا لنبردنه بالمبرد ومعنى لننسفنه لنطيرنه اي لنطيرن
برادته او رماده وسع كل شيء علما اي يعلم كل شيء وقال قتادة ملا علمه كل شيء
وقوله من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه في حمل الوزر
وهو العذاب وساء لهم يوم القيمة حملا وساء لهم الوزر لهم يوم القيمة حملا
وقوله ويوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قيل معناه عميا
وقيل زرقة اعينهم من العطش وعن ابن عباس قال في يوم قال في يوم
القيمة احوال ففي حال يكونون عميا وفي حال يكونون زرقا وروي انهم
يقومون من قبورهم يبصرون ثم يعمون في الحشر وروي ايضا انهم لا يبصرون

شيئا الاجهم وقيل يعني قوله زرقا زرق الالوان لانهم يكونون شعثين متغيرين
وقوله يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا يعني يتخافتون يتسارون واصل
الخفت السكون ثم قيل لمن خفض صوته قد خفته نحن اعلم بما يقولون اذ يقول
امثلهم طريقه ان لبثتم الا يوما وقال قتاده يعنون لبثهم في الدنيا فالتقدير
ان لبثتم الا مثل يوم وقيل انهم من شده الهول المطلع نسوا ما كانوا فيه من
الدنيا من النعم حتى راوه كيوم وقيل عنوا بقولهم ان لبثتم الا يوما اقامتهم
في القبور ظنوا انهم لم يلبثوا فيها بعد انقطاع العذاب عنهم الا يوما
وقيل المراد به ما بين النفختين قد راوه بيوم وهو اربعون سنه ومعنى
امثلهم طريقه اعلمهم عند نفسه وقوله ينسفها ربي نسفا اي يزيلها
وقيل يجعلها بمنزله الرمل ثم يرسل عليها الرياح فتطيرها وتذريها كتذريه
العظام من القشور والتراب وقيل ان الجبال تصير كالهبا وقوله فيذرها
قاعا صفصفا قال ابن عباس ومجاهد وابن زيد القاع الصفصف الذي لا نبات
فيه وقيل القاع الارض الملسا وقيل القاع مجتمع الما وجمعه قواع وقيل
الصفصف المكان المستوي كانه على صف واحد وقوله لا ترى فيها
عوجا ولا امتا الامت العلو والارتفاع في الموضع وقيل الامت ان يكون
في الموضع علو وهبوط وقال قتاده لا ترى فيها عوجا اي صدوعا
ولا امتا الا اكمه وروي عن ابن عباس لا ترى فيها عوجا اي ميلا
ولا امتا وقال الاثر مثل الشراك وعنه ايضا عوجا واديا ولا امتا رابيه
وروي ذلك عن مجاهد وقوله يوميذ يتبعون الداعي لا عوج له اي
لا معدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن قال ابن عباس سكنت
قال والهمس الصوت الخفي قال الحسن وابن جبير هو صوت وقع الاقدام
وقوله يوميذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا اي
الا شفاعه من اذن له الرحمن يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال قتاده
ما بين ايديهم من الشفاعه وما خلفهم من امر الدنيا وقيل المعنى يعلم
ما بين الذي تقدم لا الذين يتبعون الداعي من امر القيمه وما يصيرون

اليه من الثواب والعقاب وما خلفهم اي ما خلفوه وراهم من امر الدنيا ولا يحيطون
به علما اي لا يحيط خلقه به علما وهو يحيط بهم علما وقيل ان الهاي به تعود على
ما والمعنى لا يحيطون بما بين ايديهم وما خلفهم قال الطبري الضمير في ايديهم وخلفهم
تعود على الملايكه وكذلك هو في يحيطون اعلم الله تعالى الذين كانوا يعبدون
الملايكه ان الملايكه لا تعلم ما بين ايديها وما خلفها وقوله وعنت الوجوه للحي
القيوم قال ابن عباس ومجاهد وقتاده عنت ذلت والعاني الاسير فالمعنى
انها خضعت وذلت خضوع الاسير في يد المالك القاهر له وعن مجاهد ايضا
عنت خشعت وقال طلق بن حبيب هو وضع الجبهه والانف على الارض
في السجود وقال ابن زيد استاسرت وكل ذلك يرجع الى معنى واحد ويقال
منه عنا يعنو عنوا ومنه اخذت الشي عنوه اي غلبه مثل الماخوذ منه
وقوله وقد خاب من حمل ظلما قال قتاده اي من حمل شركا وقوله لا يخاف
ظلما ولا هضما قال ابن عباس والحسن وقتاده لا يخاف ظلما بالزياده في سياته
ولا هضما بالنقصان من حسناته وقال ابن زيد لا يخاف ظلما بان لا يجزى بعمله
ولا هضما بان ينتقص من حقه اصل الهضم في اللغه النقصان وقوله لعلهم
يتقون او يحدث لهم ذكرا اي او يحدث لهم القران ذكرا ينتفعون به وقال
قتاده حذرا وورعا وقيل معناه او يحدث لهم شرفا كما قال لقد انزلنا اليكم
كتابا فيه ذكركم وقال الزجاج المعنى او يحدث لهم الوعيد ذكر العذاب فيتعظوا
المعاصي وقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه قال مجاهد
المعنى لا تتلوه قبل ان تتبينه وعن ابن عباس لا تعجل بالقران فتقرا به اصحابك
او تقراه عليهم من قبل ان يقضى اليك وحيه اي بيان معانيه وقيل ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعجل بالقران قبل ان يفرغ جبريل مما ياتيه
به مخافه النسيان فنزلت الايه ومثله لا تحرك به لسانك لتعجل به وقال
الحسن جات امراه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ان زوجي
لطم وجهي فقال بينكما القصاص فانزل الله تعالى ولا تعجل بالقران من
قبل ان يقضى اليك وحيه حتى نزلت الرجال قوامون على النسا وقوله

ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي قال ابن عباس المعنى فترك اي ترك ما امره به فقال
مجاهد عهدنا الى ادم اي اوصيناه فقلنا له ان هذا عدو لك ولزوجك فوسوس
اليه الشيطان فنسي ولم يذكر ذلك عن ابن زيد ولم نجد له عزما اي صبرا
قاله قتاده وقيل عزما على ترك المعصيه ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تظموا فيها ولا تضحى قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتاده يعني لا تظما
فيها ولا تضحى لا تعطش ولا يصيبكم حر الشمس يقال ضحي الرجل يضحي ضحا اذا برز الى حر الشمس
وقوله وعصى ادم ربه فغوى اي اخاب يقال غوى يغوي غيا وغوايه وقوله
فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس تضمن الله تعالى لمن قرا القران
وعمل بما فيه ان لا يضل ولا يشقى في الاخره وتلا هذه الايه وقوله ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشه ضنكا روي عن ابي سعيد الخدري وعبد الله
بن مسعود والسدي وابي صالح ان معنى معيشه ضنكا ها هنا عذاب القبر
ورواه ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحسن وقتاده وابن زيد يعني
الضريع والزقوم وقال عكرمه والضحاك هو الحرام الذي يودي الى النار وقال
مجاهد والضحاك معيشه ضيقه واصل الضنك في اللغه الضيق والشده وقوله
ونحشره يوم القيمه اعمى قيل هو مثل قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا فيكون
من عمى البصر وقيل يعني اعمى لا يهتدي لامر ينتفع به ولا ينال منه خيرا الا
يهتدي الى الاعمال جهات منافع الدنيا قال بعضهم كما ذكر الله تعالى في القران
من العمى ترميه تارتها يريد به عمى القلب وقال مجاهد المعنى اعمى عن حجته وقال
رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا عالما بمعاني الدنيا قال كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها اي فتركتها يعني تركت العمل بما فيها وكذلك اليوم تنسى اي تترك
في النار وقيل المعنى كذلك اليوم تترك في العذاب فتكون كالمنسي فيه وقوله
افلم يهد لهم اي يبين وقد تقدم القول فيه وقوله يمشون في مساكنهم
اي يمرون بالمواضع التي هلكت فيها عاد وثمود ان في ذلك لايات لاولي
النهى واحد النهى نهيه وقد تقدم القول فيه وقوله ولولا كلمه سبقت
من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال قتاده هذا مقدم ومؤخر والتقدير ولولا

كلمه سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما اي لكان العذاب لزاما والاجل قيل هو ما
سبق في علم الله من تاخير العذاب عن هذه الامه الى يوم القيمه وقال مجاهد الاجل المسمى الدنيا
وقيل هو اجل كل انسان الذي كتب له وقال ابن عباس في قوله لكان لزاما لكان موتا
وقال مجاهد لكان عذابا وقوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
قال قتاده اي صل قبل طلوع الشمس الفجر وقبل غروبها ومن اناي الليل المغرب والعشا
واطراف النهار والظهر وقال الضحاك اناء الليل كله وتقدم القول في الاناء واحدها وقيل
انا قال اطراف النهار لان للنهار اربعه اطراف الزوال ووقوف الشمس للزوال وطلوعها
وغروبها فصلاه الظهر في اخر طرف النهار الاول وفي اول طرف النهار الثاني فهي في
طرفين ومن اناء الليل المغرب والعشا وقبل غروبها العصر وقيل جميع اطراف
النهار تنفيلا قال صفت قلوبكما ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
قيل معناه اشكالا منهم من المزاوجه في الاشيا وهي المشاكله وقيل لهم ذلك
لانهم اشكال في الباطل وقوله زهره الحياه الدنيا قال قتاده زينه الحياه
الدنيا لنفتنهم فيه اي لنختبرهم ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
استسلف من يهودي طعاما فابى ان يسلفه الا برهن فحزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت الايه وروي ذلك عن ابي رافع وقوله وامر اهلك
بالصلوه واصطبر عليها يعني مرهم بالدوام عليها ويروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا نزل باهله ضيق او شده امرهم بالصلوه ثم تلا الايه وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوقظ اهله في السحر ويتلو هذه الايه وقيل ان
معنى وامر اهلك بالصلوه اي اهل دينك وقالوا لولا ياتينا بايه من ربه اي اهل
دينك وقالوا لولا ياتينا بايه من ربه اي هلا ياتينا او لم تاتهم بينه ما في الصحف الاولى
قال مجاهد يعني التوراه والانجيل وقيل يعني اخبار من تقدم ممن اتتهم الايات
فلم يومنوا فالمعنى ما يومنهم من العذاب ان جاءتهم ايه فلم يومنوا ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله اي من قبل القران او من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى
الصراط السوي المستقيم والهدى والغي فستعلمون انحن اصحاب الدين المستقيم

ام انتهى بالله التوفيق ه الباب الثالث في ذكر الحروف التي اختلف القرا فيها
تم تقدم القول في طه وما فيه من الوجوه في باب الامالة وفي لاهله المثواء
وقوله نودي يا موسى اني انا ربك قرا ابن كثير وابو عمرو بفتح الهمزه من اني سوى
ما رواه حسن بن محمد عن شبل عن ابن كثير انه كسر والمشهور عنه الفتح وروي
عن الحسن وابي جعفر بن القعقاع وابن محيصن وسلام وعبد الله بن ادريس
وقرا السبعه سوى ابن كثير وابي عمرو بكسر الهمزه وروي ذلك عن ابي هريره
وشيبه والزهري والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وابن ابي ليلى
ونعيم بن ميسره والحسن واختلف عنه وعيسى الثقفي ويعقوب وقوله
بالواد المقدس طوى قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بضم الطا غير منونه وروي ذلك
عن ابي جعفر وشيبه وابن هرمز والزهري ومجاهد والحسن وقتاده ء
والجحدري وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد ونعيم بن ميسره والكلبي وقرا
بضم الطا والتنوين ابن عامر وعاصم وحمزه والكسائي وروي ذلك عن ابن محيصن
والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان والحسن
واختلف عنه وعيسى الثقفي وابن ابي ليلى وعمرو بن ميمون وروي عن الحسن
وعكرمه والاعمش باختلاف عنهم كسر الطاء والتنوين وروي ذلك عن ابي زيد
وروي ابو زيد عن ابي عمرو ايضا كسر الطاء غير تنوين وروي ذلك عن ابي
السماك وروي عن الضحاك وعمرو بن فايد طاوي وقوله وانا اخترتك قرا حمزه
وانا بتشديد النون اخترناك وروي ذلك عن المفضل عن عاصم وروي ذلك عن
ابن وثاب والاعمش وابن ادريس وطلحه وعيسى وطلحه بن سليمان وقرا السبعه
سوى حمزه وسوى ما ذكرنا عن عاصم وانا بالتخفيف اخترتك تبا وروي ذلك عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابي جعفر وشيبه وابن هرمز والزهري وقتاده
وخلف ونعيم بن ميسره والحسن وسلام ويعقوب وعيسى الثقفي وعمرو بن
ميمون والاعمش وعمرو بن فايد وعبد الله بن يزيد وروي عن ابن مسعود
وابي عبد الرحمن السلمي وطلحه وعيسى انا بكسر الهمزه اخترناك وقوله
واقم الصلوة لذكري روي عن ابن عباس والزهري وعكرمه وابي رجاء

للذكري والقرا سواهم لذكري مضاف وقوله اكاد اخفيها قرا سعيد بن جبير بفتح الهمزه
من اخفيها وروي عن ابن مجاهد والحسن والقرا سواهم على ضمها وقوله قال هي
عصاي اتوكا عليها روي خارجه عن ابي عمرو عصاي بكسر اليا وروي ذلك عن
الحسن واختلف عنه وروي عن ابن ابي اسحق وعيسى الثقفي عصي والقرا بعد عصاي
بفتح اليا وقوله واهش بها على غنمي روي عن النخعي اهش بالشين وكسر الها
وروي عن عكرمه بالسين غير معجمه وضم الها والقرا سواهما بالشين وضم الها وقوله
هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري قرا ابن عامر اشدد مفتوحه الهمزه
مقطوعتها واشركه بضم الهمزه وروي عن الحسن ومجاهد وابي عبد الرحمن السلمي
وابن ابي اسحق وعمرو بن فايد والقرا سواهم اخي اشدد بالف وصل واشركه
مفتوحه الهمزه وفتح اليا ابن كثير وابو عمرو وروي ذلك حسن بن محمد عن ابن
محيصن وروي عبيد عن محمد بن صالح عن شبل عنه اسكانها وقوله ولتصنع
على عيني روي عن ابي جعفر بن القعقاع ولتصنع باسكان اللام والعين وعن ابي
نهيك ولتصنع بكسر اللام وفتح التا والعين والقرا سواهما على كسر اللام وضم التا
وفتح العين وقوله كي تقر عينها روي عبد الحميد عن ايوب عن يحيى عن
ابن عامر كسر القاف والفتح روايه ابن ذكوان وهشام وكذلك قرا ساير القرا
وقوله ان يفرط علينا روي عن ابن محيصن فتح اليا والراء وروي عنه ايضا
ضم اليا وفتح الرا والقرا سواه على فتح اليا وضم الراء وقوله اعطى كل شي خلقه
ثم هدى روى نصير عن الكسائي خلقه بفتح اللام وروي ذلك عن الاعمش
وسلام وعمرو بن فايد وابي نهيك والقرا بعد على اسكانها وقوله في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى روي احمد بن حرب عن ابي حذيفه عن شبل عن ابن كثير
وابن محيصن لا يضل بضم اليا وكسر الضاد وروي ذلك عن الحسن والجحدري وعيسى
الثقفي وحماد بن سلمه وابان بن ثعلب والقرا بعد على فتح اليا وكسر الضاد
وقوله الذي جعل لكم الارض مهادا قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر
مهادا ها هنا وفي الزخرف وفي عم يتساءلون وروي عن ابي وشيبه وابن
محيصن والزهري والحسن وقتاده وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعبد الله

بن يزيد وقرا عاصم وحمزه والكسايي هاهنا وفي الزخرف سهدا ارني ثم يتساءلون سهادا
وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وبن مسعود والاعمش وطلحه بن مصرف وعيسي الهمداني
وبن ادريس وخلف وقتاده وبن ابي ليلي ومجاهد وطلحه بن سليمان وروي عن
الاعمش ومجاهد وعيسي الهمداني باختلاف عنهم مهدا في المواضع الثلاثه وقوله
لا نخلفه نحن ولا انت روي ابن ابي جعفر بن القعقاع اسكان الفا والقرا اسواه
علي ضمها وقوله مكانا سوي قرا نافع وبن كثير وابو عمرو والكسايي بكسر السين
والتنوين وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه والزهري وبن محيصن واهل مكه وطلحه
وعيسي والحسن وعيسي الثقفي وعمرو بن ميمون ونعيم بن ميسره وعبد الله
بن يزيد وقرا ابن عامر وعاصم وحمزه والكسايي بضم السين والتنوين وروي
ذلك عن ابن هرمز وبن وثاب والاعمش وخلف وبن ابي ليلي وطلحه بن سليمان
والحسن باختلاف عنه وابي رجا وقتاده وسلام ويعقوب وروي عن الحسن
ايضا سوي بضم السين من غير تنوين وتقدم ذكر الامالة في بابها وقوله قال
موعدكم يوم الزينه روي عن الحسن والاعمش وعيسي الثقفي بنصب يوم وروي
ذلك هبيره عن حفص عن عاصم وروي ذلك عن ابي عمرو والمشهور عنه الرفع
والقرا بعد علي الرفع وقوله وان يحشر الناس ضحا روي ذلك عن ابن مسعود
والجحدري وابي عمران الجوني وابي نهيك وابي بكره وعمرو بن فايد وان يحشر
الناس بيا مفتوحه وضم الشين ونصب الناس وروي عن بعضهم يحشر الناس
والقرا بعد علي وان يحشر الناس بيا علي ما لم يسم فاعله وقوله فيسحتكم
بعذاب قرا حمزه والكسايي بضم اليا وكسر الحا وهي روايه حفص عن عاصم وروي
ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي وبن وثاب ويحيي بن يعمر والاعمش وطلحه
وعيسي وخلف وبن ادريس ونعيم بن ميسره وقتاده وقرا البقيه سوي حمزه
والكسايي وحفص عن عاصم بفتح اليا والحا وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابي
جعفر وشيبه وبن هرمز والزهري وبن محيصن وابان بن تغلب والحسن
وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعمرو بن فايد وعبد الله بن يزيد وبن ابي
ليلي وطلحه بن سليمان وقوله ان هذان لساحران قرا ابو عمرو ان هذين

روي ذلك عن عثمان بن عفان وعايشه وعبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير والحسن
وعاصم والجحدري وابي رزين والنخعي والاعمش وعيسي الثقفي وعمرو بن عبيد وابان
بن تغلب ومسلمه بن محارب وقرا ابن كثير ان خفيفه هذان بالف وتقدم
مذهبه في تشديد نون هذان وروي ذلك حفص والمفضل عن عاصم الا انهما
لا يشددان هذان وروي ذلك عن ابن مسعود وعن ابن محيصن وبن هرمز
والزهري وجبله بن سحيم والخليل بن احمد وهارون الاعور وبن ابي ليلي وروي
ذلك عن هشام بن عمار عن ابن عامر برواه الوليد عن يعقوب وقرا نافع وعاصم
وبن عامر سوي ما تقدم ذكره عنهما وحمزه والكسايي ان مشددا ذلك هذان
بالف وروي ذلك عن عثمان بن عفان واختلف عنه وزيد بن ثابت وابي الدردا
وابي جعفر وشيبه وبن هرمز والزهري واختلف عنه والاعمش وطلحه وعيسي
بن سليمان وبن ادريس وخلف والحسن واختلف عنه وقتاده وسلام ويعقوب
وسعيد بن جبير وابي رزين ونعيم بن ميسره وعمرو بن فايد وعمرو بن ميمون
وروي عن ابن مسعود ايضا ان هذان الا ساحران وهذا خلاف المصحف
وقوله فاجمعوا كيدكم قرا ابو عمرو فاجمعوا من جمع ورواها محمد بن صالح
عن شبل عن ابن كثير وبن محيصن وروي ذلك عن ابن هرمز والقرا بعد
علي فاجمعوا من اجمع وهو المشهور عن ابن كثير وقوله ثم ايتوا صفا
وروي محمد بن حسين عن شبل عن ابن كثير وبن محيصن بيا بعد الميم وروي
ذلك القطعي عن عبيد عن شبل عن ابن كثير وروي ذلك عن ابي عمرو وروي
خلف والهيثم عن عبيد عن شبل عن ابن كثير واهل مكه ثم ايتوا بكسر الميم
وبعدها اليا والقرا بعد بهمزه ساكنه بعد الميم مكان اليا وهو المشهور
عن ابي عمرو الا في روايه ترك الهمزه فقد تقدم مذهبه وهو مذهب من
يترك الهمز في نحو ذلك وقوله حبالهم وعصيهم روي عن الحسن ضم العين
والقرا بعد علي كسرها وقوله يخيل اليه وروي ابن ذكوان عن ابن عامر
تخيل بالتا وروي عن الحسن وعيسي الثقفي والقرا بعدهم علي يخيل وقوله
تلقف ما صنعوا روي حفص عن عاصم وبن ابي حماد عن ابي بكر عن عاصم تلقف

باسكان اللام وروي ابن ذكوان عن ابن عامر تلقف بالتشديد ورفع الفا والقرا
بعد على التشديد وجزم الفا وقد تقدم مذهب ابن كثير في رواية من روى عنه
تشديد التا وقوله انما صنعوا كيد ساحر قال قرا حمزه والكساي كيد سحر
وروي ذلك عن ابن مسعود واصحابه وابن وثاب وطلحه بن مصرف والاعمش
وعيسى الهمداني وابن ابي ليلي وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان ونعيم بن ميسره
وقرا السبعه سوي حمزه والكساي كيد ساحر وروي ذلك عن علي بن ابي طالب
وابي جعفر وشيبه وابن هرمز والزهري وابن محيصن واهل مكه والحسن
وقتاده وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد
وتقدم القول في استثم له وفي لاقطعن ايديكم ولاصلبنكم وفي اسكان الهاء
ياته مومنا وفي ان اسر بعبادي وقوله لا تخاف دركا قرا حمزه لا تخف على
النهي وروي ذلك عن طلحه بن سليمان وابن ادريس والقرا بعد لا تخاف في
وروي ذلك عن طلحه بن سليمان ونعيم بن ميسره اسكان الرا من قوله دركا
والقرا سواهم على فتحها وقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم روي جبله
عن المفضل عن الاعمش فغشاهم من اليم ما غشاهم والقرا سواه فغشيهم
من اليم ما غشيهم وقوله قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور
الايمن كلوا من طيبات ما رزقناكم قرا حمزه والكساي انجيتكم وواعدتكم
ما رزقتكم وروي ذلك عن ابن مسعود وابن وثاب والاعمش وعيسى وابن ادريس
وخلف وطلحه بن سليمان والثوري وقرا السبعه سوي حمزه والكساي
انجيناكم وواعدناكم ما رزقناكم وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابي عبد الرحمن
السلمي وابي هرمز وابي جعفر وشيبه وابن محيصن واهل مكه والحسن و
وقتاده وسلام ويعقوب وابن ابي ليلي وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد
وعمرو بن فايد والجحدري والثوري باختلاف وتقدم ذكر من يحذف الالف من
واعدنا اعني الالف التي بعد الواو وقوله فاتبعهم فرعون بجنوده روي
عبيد عن ابي عمرو فاتبعهم بالف وصل والتشديد وروي ذلك عن الحسن
وقتاده بخلاف والقرا بعد فاتبعهم من اتبع وقوله فيحل عليكم غضبي

ومن يحلل عليه غضبي قرا الكساي بضم الحا من فيحل واللام الاولي من يحلل عليه و
وروي ذلك عن ابن وثاب والاعمش وقتاده وعبد الله بن مسلم بن يسار وطلحه بن
مصرف بخلاف وروي عن الاعمش ايضا فيحل بكسر الحا ومن يحلل بضم اللام وقوله
قال هم اولي على اثري روي ابن معاذ عن ابيه عن ابي عمرو اولاي بيا مفتوحه
من غير همز والمشهور عن ابي عمرو ومن جميع طرقه اولا بالهمز وكذلك قرا سائر
القرا وقرا يعقوب الحضرمي على اثري بكسر الهمزه واسكان التا والقرا سواه
بفتحها وقوله واضلهم السامري روي ابن معاذ عن خارجه قال قرا بعض القراء
وهم نبيه واضلهم السامري بضم اللام والقرا بعد على فتح اللام على انه فعل
وقوله قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وابن كثير وابو عمرو وابن عامر بملكنا
بكسر الميم وروي ذلك المفضل عن عاصم وخارجه عن نافع وروي ذلك عن عكرمه
والحسن وعبد الملك بن عمير وقتاده وابي رجا وسلام ويعقوب والزهري وطلحه
وابن ابي ليلي وعمرو بن ميمون والاعمش وعبد الله بن يزيد ونعيم بن ميسره وقرا
نافع وعاصم سوي المفضل عنه بملكنا بفتح الميم وروي ذلك عن علي بن ابي
طالب وابي جعفر وشيبه وابن هرمز والحسن واختلف عنه والاعمش وعيسى
الهمداني وابن ابي ليلي وعكرمه وقرا حمزه والكساي بضم الميم وروي ذلك عن
ابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وعطا بن السايب
وروي عن الحسن وابن هرمز وطلحه بن سليمان وقوله ولكنا حملنا اوزارا
من زينه القوم قرا ابو عمرو وحمزه والكساي حملنا بفتح الحا والميم اخر الخامس
زينه القوم مخففا وكذلك قرا عاصم في جميع رواياته سوي حفص عنه وروي
ذلك عن علي ابن ابي طالب وابن محيصن والزهري وابن وثاب والاعمش وطلحه و
وعيسى وابن ابي ليلي وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان والحسن وسلام
ويعقوب وداود بن ابي هند وبلال بن ابي برده وعمرو بن ميمون وعبد الله بن
يزيد وقرا نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم حملنا بضم الحاء وكسر الميم
وتشديدها وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي وسعيد بن جبير وابن هرمز
وابي جعفر وشيبه ومجاهد وابي رجا وقتاده وابن ابي اسحق وعيسى الثقفي

وابن ادريس وبلال بن ابي برده خلاف وقوله افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا
روي عن ابي حيوه ان لا يرجع بالنصب والقرا سواه بالرفع وقوله يا قوم
انما فتنتم انفتنتم وان ربكم الرحمن روي احمد بن موسى عن ابي عمرو وان ربكم
الرحمن بفتح الهمزه وروي عن الحسن تخفيفها وفتح انما فتنتم ايضا والقرا بعد
علي كسرها وقوله يا ابن ام قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو بفتح الميم وروي ذلك
حفص والمفضل عن عاصم وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وابن هرمز والزهري
وابن محيصن واهل مكه والحسن واختلف عنه وسلام ويعقوب وعبد الله بن
يزيد وقرا ابن عامر وحمزه والكسائي بكسر الميم وروي ذلك عن ابان وحماد
وابو بكر عن عاصم وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابن وثاب والاعمش وطلحه
وعيسى وابن ادريس وخلف ونعيم بن ميسره والحسن اختلف عنه وعمرو بن
ميمون ولم يرو عن احد من القرا كسر الهمزه سوى ابي حيوه وقوله بصرت
بما لم يبصروا به قرا حمزه والكسائي تبصروا به بالتاء وروي ذلك عن ابي حماد
عن ابي بكر عن عاصم وروي ذلك عن ابن هرمز وابن وثاب والاعمش وطلحه
وعيسى وابن ابي ليلى وابن ادريس وخلف وقتاده وطلحه بن سليمان ونعيم
بن ميسره وقرا السبعه سوى حمزه والكسائي وسوى ما ذكرناه عن
ابي بكر عن عاصم يبصروا بالياء وروي ذلك عن علي ابن ابي طالب وابي جعفر
وشيبه والزهري وابن محيصن ومجاهد واهل مكه والحسن وقتاده وسلام
ويعقوب وعمرو بن ميمون وعبد الله بن مسلم بن يسار وعيسى الثقفي وعبد
الله بن يزيد وقوله فقبضت قبضة من اثر الرسول روي عن ابن مسعود
وطلحه وابي بن كعب وعبد الله بن الزبير ونصر بن عاصم والحسن وقتاده ومحمد
بن سيرين باختلاف عنه وابي رجا باختلاف عنه وابي العاليه قبصه بفتح
القاف وصاد غير معجمه وروي عن الحسن ضم القاف والصاد غير معجمه وقرا
السبعه بفتح القاف والضاد معجمه وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابن
مسعود وابي جعفر وشيبه وابن هرمز والزهري ومجاهد وابن محيصن
واهل مكه وابن وثاب والاعمش وعيسى وابي جعفر وزيد بن علي وموسى

بن جعفر وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان ونعيم بن ميسره وابي رجا ومحمد
بن سيرين والجحدري وعبد الله بن مسلم بن يسار وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب
وقتاده وعمرو بن ميمون وعطا بن السايب وقوله ان تقول لا مساس روي
عن ابي حيوه لا مساس بفتح الميم وكسر السين الاخيره والقرا سواه بكسر
الميم وفتح السين وقوله موعدا لن تخلفه قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر اللام
وروي ذلك عن مجاهد وابن محيصن والزهري وابي عبد الرحمن السلمي والحسن
وابي رجا وقتاده وسلام ويعقوب وعمرو بن فايد وعبد الله بن يزيد وقرا
السبعه سوى ابن كثير وابي عمرو بفتح اللام وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه
وابن هرمز والاعمش وعيسى وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان وابي رجا
وعيسى الثقفي وعمرو بن ميمون وابن ابي اسحاق وقتاده وروي عن الحسن لن
تخلفه وكسر اللام وقوله ظلت عليه عاكفا روي عن ابن مسعود وقتاده
ظلت بكسر اللام وروي عصمه عن الاعمش ظللت بلامين والقرا بعد بلام واحده
وفتح الظا وقوله لنحرقنه روي عن ابي جعفر يزيد بن القعقاع ضم النون واسكان
الحاء وكسر الراء مخففا هذه روايه الباهلي عنه وروي ذلك عن الحسن والكلبي
وابي رجا وابي رزق وروي عن علي رضي الله عنه وابن عباس وعمرو بن فايد
بفتح النون واسكان الحاء وضم الراء وروي ذلك ابو عبيد عن ابي جعفر بن
القعقاع وقرا السبعه سوى من ذكرناه لنحرقنه بضم النون وفتح وكسر
الراء مشددا وروي عن ابي رجا لننسفنه بضم السين والقرا سواه على
كسرها وقوله وسع كل شي علما روي عن مجاهد وقتاده وسع كل شي علما
بفتح السين وتشديدها وقوله فانه يحمل يوم القيمه وزرا روي عن داود بن
ربيع فانه يحمل بضم اليا مشددا والقرا سواه بفتحها مخففا وقوله يوم ينفخ
في الصور قرا ابو عمرو ننفخ بنون مفتوحه وضم الفا وروي ذلك عن ابن هرمز
وروي عن ابن هرمز ايضا ينفخ بيا مفتوحه وضم الفا وروي ذلك عن الحسن
ورواه الوليد عن يعقوب وقرا السبعه سوى ابي عمرو والقرا سوى من
ذكرناه ينفخ بيا غير مسمى الفاعل وروي عن ابي عياض انه قرا في الصور بفتح ء

الواو وروي عن طلحه بن مصرف والاعمش بخلاف عنهما الجوهري وهذا خلاف المصحف
وقوله فلا عاد ظلما ولا هضما قرا ابن كثير فلا يخاف وروي ذلك عن ابن محيصن
والاعمش والقرا بعد فلا يخاف وقوله او يحدث لهم ذكرا روي عن الحسن او نحدث
بالنون ورفع التا وروي عنه ايضا الجزم وروي عن مجاهد او يحدث بفتح اليا
وضم الدال والرفع في ذكر والقرا بعد يحدث بضم اليا وكسر الدال والرفع في
التا والنصب في ذكرا وقوله من قبل ان يقضى اليك وحيه روي عن ابن
مسعود بالنون وكسر الضاد ويا مفتوحه وحيه بالنصب وروي ذلك عن
الحسن وقتاده والجحدري وسلام ويعقوب والاعمش والشعبي وايوب
السختياني عبد الله بن يزيد وقرا السبعه القرا سوي من ذكرناه يقضى اليك
وحيه غير مسمى الفاعل وقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد
له عزما روي عن الاعمش باختلاف عنه اسكان اليا من فنسي والقرا سواه
على فتحها وقوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى قرا نافع بكسر الهمزه وروي
ذلك عن ابو بكر وحماد والمفضل عن عاصم وروي ذلك عن علي رضي الله عنه
وبقيه صحب عاصم وساير القرا بعد على فتح الهمزه وتقدم القول في سواتهما
وطفقا وقوله ونحشره يوم القيمه اعمى روي عن ابان بن تغلب اسكان
الرا وضمها القرا سواه وقوله معيشه ضنكا روي عن الحسن انه قرا
ضنكى بغير تنوين وروي ذلك نعيم بن ميسره عن ابي عمرو وقوله افلم
يهد لهم روي عن ابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي وقتاده وابي رجا وعمرو
بن فايد وعبد الله بن يزيد نهد بالنون والقرا بعد باليا وقوله يمشون
في مساكنهم روي عن محمد بن السميفع انه يمشون بفتح الميم وضم اليا مع فتح الميم
وتشديد الشين والقرا سواه يمشون بفتح اليا مخففا وقوله لعلك ترضى
قرا الكسايي بضم التا وهي روايه ابي بكر والمفضل وابان وحماد عن عاصم وروي
ذلك عن ابي عماره عن حفص عن عاصم وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابن
عباس وابي عبد الرحمن السلمي ومجاهد وحميد بن قيس واصحاب ابن مسعود
والقرا بعد على فتح التا وهي روايه هبيره ابي عماره عن حفص عن عاصم وقوله

وغرتهم الحياه الدنيا روي داود بن عبد الرحمن عن ابن كثير فتح الهاء وروي ذلك عن
ابن جريج وطلحه بن مصرف والحسن وعيسى الثقفي وسلام بخلاف عنه ويعقوب
وابي البرهسم وسهل بن شعيب والزهري بخلاف عنه وعبد الله بن يزيد وطلحه
بن سليمان وقرا السبعه باسكان الهاء وهو المشهور عن ابن كثير من جميع
طرقه وكذلك ساير القرا سوي من تقدم ذكره وقوله نحن نرزقك روي
الاعمش عن ابن وثاب نرزقك باسكان القاف والقرا سواه على ضمها وقوله
او لم تاتهم بينه ما في الصحف قرا نافع وابو عمرو تاتهم بالتا وكذلك روي حفص
عن عاصم وقتيبه عن الكسايي وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وابن هرمز
والزهري والحسن وابي رجا وقتاده وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وطلحه
بن سليمان وعمرو بن عبيد وعبد الله بن يزيد وقرا ابن كثير وابن عامر
وعاصم وحمزه والكسايي سوي ما تقدم عنهم باليا وروي ذلك عن ابن مسعود
ومجاهد وابن محيصن والاعمش وابن ابي ليلى وابن ابي طلحه وعيسى وابن ادريس
وخلف وقتاده والجحدري وابن ابي اسحق وعمرو بن ميمون ونعيم بن ميسره
وروي عن طلحه بن سليمان انه اسكن الحا من الصحف والقرا بعد على ضمها
فيها اربعه عشر يا اضافه منها اني انست فتحها نافع وابن كثير وابو
عمرو وابو جعفر وشيبه وابن محيصن واسكنها ابن عامر وعاصم وحمزه والكسايي
والاعمش وخلف وسلام ويعقوب ومنها لعلي اتيكم فتحها نافع وابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وابو جعفر وشيبه وابن محيصن واسكنها عاصم وحمزه
والكسايي والاعمش وخلف وسلام ويعقوب ومنها اني انا ربك واني انا الله
ويسر لي امري الخلاف فيهما كالخلاف في اني انست ومنها لذكري ان
الساعه فتحها نافع وابو عمرو وابو جعفر وشيبه وابن محيصن واسكنها
ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزه والكسايي والاعمش وخلف وسلام ويعقوب
ومنها عصاي واخي اشدد وقد تقدم ذكرهما ومنها على عيني اذ تمشي
وبراسي اي الاختلاف فيها كالاختلاف في لذكري ان الساعه ومنها لنفسي
اذهب وفي ذكري اذهبا فتح اليا نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر وشيبه

وبن محيصن وروي عن طلحه بن مصرف فتح ذكري اذهبا واسكنها ابن عامر وعاصم
وحمزه والكسايي والاعمش وخلف وسلام ويعقوب ومنها ولي فيها مارب
اخري روي ورش ويعقوب عن نافع والاعشي عن ابي بكر عن عاصم وحفص
عن عاصم فتح اليا وروي ذلك عن طلحه وعيسي واسكنها السبعه سوي ما تقدم
عن نافع وعن عاصم وروي ذلك عن الاعمش وخلف وسلام ويعقوب وابي
جعفر وشيبه وبن محيصن ونعيم بن ميسره ومنها احشرتني اعمي فتح اليا فيه
نافع وبن كثير والاعمش وخلف وسلام ويعقوب وفيها محذوفه وهي قوله
ان لا تتبعني افعصيت روي اسماعيل بن جعفر عن نافع وابي جعفر وشيبه
اثبات اليا في الوصل وفتحها وهذه الروايه توجب الوقف عليها بيا وكذلك
روي قتيبه بن سليمان بن جماز عنهم وكذلك روي يعقوب بن ابرهيم عن نافع
وقرا ابن كثير بيا ساكنه في الوصل والوقف وكذلك قرا سلام ويعقوب وطلحه
بن سليمان وقرا ابو عمرو بيا ساكنه في الوصل وبغير يا في الوقف وكذلك روي
قالون وورش والمسيبي عن نافع وقرا ابن عامر وعاصم وحمزه والكسايي
بغير يا في وصل ولا وقف وروي ذلك حسن بن محمد عن شبل عن ابن كثير وبن
محيصن وكذلك قرا الاعمش وخلف ووقف الكسايي وسلام ويعقوب علي
بالواد المقدس وشبهه بيا ووقف القرا سواهم بغير يا اتباعا للمصحف

الباب الرابع في ذكر غريب اعرابها وشرح وجوه قراءاتها تقوم القول
في طه وقوله ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكره لمن يخشى نصب
تذكره علي انه مفعول له علي تقدير فعل مضمر التقدير وما انزلنا عليك
القران لتشقى به ما انزلناه الا للتذكره ولا يجوز علي الفعل الاول لانه مفعول
له اخر فلا يكونان لفعل واحد وقال الكوفيون هو تكرير واجاز بعض النحويين
ان يكون بدلا من لتشقى وانكره ابو علي وقال لان التذكر ليست لتشقى
ويجوز ان تكون انتصابه علي انه مصدر كانه قال انزلناه لتذكر به تذكره
تذكره تنزيلا ممن خلق الارض منصوب علي المصدر الرحمن علي العرش
استوي ان جعلت الرحمن خبر مبتدا محذوف او بدلا من الضمير في خلق

جاز ان تقف علي استوي وان جعلت الرحمن مبتدا والخبر له ما في السموات لم
تقف علي استوي ولا تقف علي العلي اذا قدرت ان الرحمن بدل من المضمر في
خلق وكذلك ان قدرت قوله الله لا اله الا هو ان اسم الله تعالي بدل من المضمر
في يعلم لم تقف علي اخفي وان قدرته مبتدا وقفت علي اخفي وقوله نودي
ياموسي اني انا ربك من كسر ان من اني اضمر القول التقدير نودي فقيل
له ياموسي اني انا ربك ويجوز ان لا تضمر القول لان النداء في معناه فجري مجراه
ويقوي الكسر ان بعده وانا اخترتك فهو حكايه مثله ومن فتح ان فهي في
موضع نصب بسقوط الجار وفي نودي ضمير اسم ما لم يسم فاعله يرجع الي موسي
والتقدير نودي باني ولا يصح كون ياموسي اسم ما لم يسم فاعله ولا اني لانهما
جملتان والجمله لا تقوم مقام الفاعل وقوله انك بالواد المقدس طوي من اجري
طوي احتمل وجهين احدهما ان يكون اسم الوادي فهو مذكر سمي بمذكر والثاني ان
يكون صفه مثل حطم وذلك في قول من قال قدس مرتين ومن لم يصرفه احتمل
وجهين ايضا احدهما ان يكون اسم بقعه او ارض فيجتمع فيه التعريف والتانيث
والاخر ان يكون معدولا عن طاوي كعمر وقد قري كذلك وضم الطا وكسرها
لغتان كما قالوا للقوم الذين يمشي بهم بعد الشاد ثني وثني ويقولون للساده
البدء كما قال تري ثنانا اذا ما جا بدوهم وبدوهم ان اتانا كان ثنيانا
وفي بضم التاء وكسرها وقوله واقم الصلوه لذكري من قرا للذكري فالمعني
ليتذكر بها ذكري والي ذلك يرجع قراه الجماعه واقم الصلوه لذكري في قول
بعض المفسرين علي ما قدمناه في التفسير ويحتمل ان يكون المصدر وهو الذكر
مضافا الي الفاعل ويحتمل ان يكون مضافا الي المفعول فان كان مضافا الي الفاعل
فالتقدير لذكري لان الصلوه ذكر الله عز وجل وتعظيمه وقوله وانا اخترتك
من قرا وانا اخترتك فلان قبله وانا ربك ومن قرا وانا اخترناك فهو مثل قوله سبحان
الذي اسري بعبده ليلا ثم قال واتينا موسي الكتاب وفتح الهمزه علي الحمل علي
نودي كانه نودي باني انا ربك وبانا اخترناك فهو مثل وكسرها محمول علي ما حمل
عليه كسر اني انا ربك وقد تقدم وقوله ان الساعه اتيه اكاد اخفيها من فتح

[illegible] فمعناه اظهرها يقال خفيت الشي اخفيه اذا اظهرته واخفيته اذا
اظهرته وكتمته جميعا قال ابو الفتح العرض فيه ازيل عنها خفاها وهو ما يلف
فيه القربه ونحوها من كسا وما يجري مجراه اذا ازال عنه ما يستره
فقد ظهر ومثله اشكيت الرجل اذا ازلت عنه ما يشكوه قال واذا كان بمعنى
اظهرها فاللام في لتجزي بنفس اخفيها فلا يوقف على اخفيها واذا كان بمعنى
الستر فاللام متعلقه بنفس اتيه التقدير ان الساعه اتيه لتجزي كل نفس
بما تسعى اكاد اخفيها فيجب ان يوقف على اخفيها وقفه ليلا يظن ان اللام
متعلقه بنفس اخفيها ولم يرد بهذه الوقفه الوقف الذي يستعمل في
الكلام التام والكافي لان اللام متعلقه بما قبله فالوقف دونها غير تام الا انه
اراد ان الوقفه ابين بالمعنى المتقدم وقوله قال هي عصاي اتوكا عليها
القول في قراه من قرا عصيّ كالقول المتقدم في سوره البقره في هدي ء
ونظايره والقول في قراه من كسر اليا كالقول المتقدم في قوله بمصرخي وقوله
واهش بها على غنمي ضم الها وكسرها مع الشين المعجمه لغتان بمعنى مثل هش
الشي يهشه ويهشه وشد الحبل يشده ويشده في حروف له نظاير ومن
قرا بالسين فمعناه اسوق يقال رجل هساش اي سواق ودخلت
على حلا على المعنى لان فيه معنى كالميل والانتحا وقوله سنعيدها سيرتها
الاولى يجوز ان يكون على تقدير الى سيرتها الاولى فحذف الجار فنصب
ويجوز ان يكون سيرتها بدلا من الضمير في سنعيدها وقوله تخرج بيضا
من غير سو بيضا حال من المضمر في تخرج ولذلك اية اخرى يجوز ان تنصب
باضمار فعل التقدير اتيناك اية اخرى ولو قريت بالرفع على تقدير هذه
اية اخرى لجاز وقوله هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
نصب هارون على البدل من وزيرا او باجعل على التقديم والتاخير التقدير
اجعل لي هارون اخي وزيرا من قرا اشدد واشركه جعله على الخبر ومن جعله
دعا والالفان في اشدد واشركه الف المتكلم من قرا اخي اشدد واشركه فهو
على الدعا والالف الاولى الف وصل والثانيه الف قطع وينبغي ذلك قوله ء

[illegible] نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انهو كالجواب بعد الاشيا التي سالها موسى فهو
[illegible] في جمله دعايه وقوله ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان بدل من
الجمله ما والها في اقذفيه الثاني يجوز ان تكون لموسى ويجوز ان يكون للتابوت
وقوله ولتصنع على عيني من قرا ولتصنع على عيني فاللام لام الامر وظاهر الامر
للمخاطب والمامور غايب ومن قرا ولتصنع فمعناه ولتكون حركتك وتصرفك
بمشيتي وعلى عيني ومن قرا ولتصنع فمعناه لتربى وتغذى وتقدم القول
في كسر القاف وفتحها من نقدر وقوله اننا نخاف ان يفرط علينا تقدم تفسير ء
يفرط ومن قرا يفرط فهو منقول من يفرط كان المعنى اننا نخاف ان يحملنا حامل
على العجله علينا وما فتح اليا والرا فيحتمل انه لغه وقوله ربنا الذي اعطى كل شي
خلقه من فتح اللام فمعناه اعطى كل شي خلقه ما يصلحه ويجوز ان يكون مخصوصا
ومفعول اعطى الاول محذوف كانه قال اعطاكم كل شي خلقه من الاشيا التي خلقت
لتنتفعوا بها ثم هدى وتقدم القول في تفسير الايه على اسكان اللام وقوله ء
الذي جعل لكم الارض مهادا من قرا مهدا جاز ان يكون مصدرا كالفرش ويجوز ان
يكون على تقدير حذف المضاف والتقدير ذا مهد ومن قرا مهادا جاز ان يكون
مفردا كالفراش ويجوز ان يكون جمع مهد استعمل الاسما تكسيرا وقوله بيننا وبينك
موعدا لا نخلفه من اسكن الفا جعله جوابا لقوله اجعل ومن رفع فهو نعت
لموعد التقدير موعدا غير مخلف ولا يحسن انتصابها بالموعد على انه مفعول ولا
ظرف لان الموعد قد وصف والاسما التي تعمل عمل الافعال اذا وصفت او صغرت
لم ينبغ ان تعمل عمل الفعل لخروجها بالصفه والتصغير عن شبهه ولا يكون
مكانا سوى محمولا على لا نخلفه اذ ليس المعنى لا نخلف الموعد في مكان وسيط
بيننا وبينك انما المعنى تواعدوا مكانا وسطا بيننا نحضره جميعا ولم يحسن
حمله على انه ظرف وقع موقع المفعول الثاني لان الموعد اذا وقع بعده ظرف
لم تجره العرب معه مجرى سائر المصادر مع الظروف لكنهم يتسعون ء
فيه كقوله ان موعدكم الصبح وموعدكم يوم الزينه وضم السين وكسرها
فيه كقوله من سوى لغتان وهو اسم صفه والضم في الصفات اكثر من الكسر

وقوله قال
نوما لنو ورحل حم وتسكيم ونعابره وقد جا الكسر نحو قوم عدي
موعدكم يوم الزينه من قرا بالرفع فالموعد علي قراته زمان والتقدير وقت
موعدكم يوم الزينه ويقري بالرفع عطف وان نحشر عليه لان ان لا يكون طرفا فان
ان كان المصدر الصريح يكون طرفا نحو خفوق النجم ومقدم الحاج فان ان وصلتها
التي بمعني المصدر لا تكون طرفا من قال ورايتي اياك مقدم الحاج لم يقل رايتي
اياك ان يقدم الحاج وموضع ان رفع علي العطف علي يوم وهو ايضا علي تقدير
حذف المضاف كانه قال ووقت موعدكم يوم الزينه ووقت الناس ضحي لان الحشر
في الحقيقه ليس وقتا ومن نصب يوم الزينه جعل الموعد مصدرا والطرف
بعده خبرا عنه فهو كقوله قيامكم يوم الجمعه وحقيقته علي تقدير حذف
المضاف كانه قال انجاز موعدنا يوم الزينه ويحتمل ان من قوله وان نحشر
الناس ضحي وجهين احدهما ان يكون في موضع رفع علي العطف علي الموعد
كانه قال انجاز موعدكم وحشر الناس ضحي في يوم الزينه والوجه الثاني
ان يكون في موضع جر علي العطف علي الزينه التقدير موعدكم يوم الزينه
وحشر الناس ضحي اي يوم هذا وهذا ومن قرا وان نحشر الناس فالمعني وان
نحشر انت الناس فالفاعل المخاطب ومن قرا بالياء فهو علي معني وان
يحشر الناس وقوله فيسحتكم بعذاب سحت واسحت لغتان بمعني ولغه الله
تيم اسحت وقوله قالوا ان هذان لساحران من قرا ان هذين فوجهه بين
ومن قرا ان هذان فهو يحتمل وجهين احدهما وهو مذهب الكوفيين اذ يكون
ان بمعنيها واللام بمعني الا فالتقدير ما هذان الا ساحران والثاني وهو علي
مذهب سيبويه ان تكون المخففه من الثقيله ان يقع ما بعدها علي
الابتدا حين انتقض بناوها فرجع ما بعدها الي اصله ويكون دخول اللام في
خبر المبتدا كما قال ام الحليس لعجوز شهربه ترضي من الشاه بعظم الرقبه
وكما قال اخر خالي لانت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الاخوالا
وكان التقدير لهذان ساحران فاللام داخله علي الخبر في اللفظ وعلي
الابتدا في المعني ويجوز علي مذهب الزجاج ان يكون التقدير هذان لهما

ساحران والنكره ذلك ابو علي وابو الفتح قال ابو علي لانها اكد باللام لا يحسن فيه الحذف وانما
الزينه ان يتم الكلام ثم يحذف وقال ابو الفتح المحذوف لا يحذف الا بعد ان اعرف فلا يكون
محذوف واذا كان يعرف فاقتدا استغني بمعرفته عن تاكيده باللام ويقبح ان يحذف
المؤكد فاما من قرا ان هذان فان الناس قد اكثروا القول في تاويل هذه القراه وانا
مورد ما وقفت عليه ان شا الله تعالي فمن ذلك قول من قال انها لغه لبني الحرث بن
كعب يسوون بالالف من كل حين فيقولون ضربت الزيدان ورايت الزيدان ومررت
بالزيدان حكي ذلك ابو زيد والاخفش والكسائي والفرا وحكي ابو الخطاب انها
لغه لبني كنانه وحكي غيره انها لغه خثعم ومن ذلك قول الشاعر
تزود منا بين اذناه ضربه دعته الي هابي التراب عقيم وقال اخر
فاطرق اطراق الشجاع ولو تري مساغا لناباه الشجاع تصمما
ومن ذلك ما حكي عن ابن كيسان وقد سال اسماعيل القاضي عن هذه المسله فقال
لما لم يظهر في المبهم اعراب في الواحد ولا في الجمع جرت التثنيه علي ذلك فجرت
مجري الواحد اذ التثنيه يجب ان لا تغير فقال له اسماعيل ما احسن هذا القول لو
تقدمك بالقول فيه حتي يونس فقال له ابن كيسان فليقل القاضي حتي يونس
به ومن ذلك قول من قال ان بمعني نعم نحكي قوم فرعون قالوا نعم تصويبا
لا نفسهم لما سبق من قولهم اجيتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك وكون ان بمعني
نعم مشهور في اللغه ومنه ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه خطب فقال ان
الحمد لله بنستعينه ومنه قول الشاعر قالوا غدرت فقلت ان وربما نال العلا وشفي الغليل
وقال ابن قيس الرقيات بكرت علي عواذلي يلحينني والومهنه ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت
فقلت انه ويقال من هذا قول الشاعر وانشد تغلب ليت شعري هل للمحب شفا من جوي حبهن ان اللقا
وقال ابو علي كونها الناصبه للاسم اشبه بما قبل وما بعد وهو قوله فتنازعوا
فالتنازع انما هو امر موسي وهارون هل هما ساحران علي ما ظنوا او بغيره يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم فهذا كله يوكد انها في دخولها في الخبر ومن ذلك قول من قال
ان الهاء مضمره مع ان والتقدير انه هذان لساحران كقوله انه زيد منطلق وفي
هذا القول الصادخول اللام في الخبر ومن ذلك قول الفرا ان الالف في هذا

وتذكرت ... القادر ...

وجاءنه ليست بلام الفعل فردت عليه نونا ولم اغيرهما كما قلبت الذي ثم ردت عليها نونا
ولم اغير ما قلبت الذي في الرفع والنصب والجر ومن ذلك ما حكاه بعض الكوفيين ان
الالف في هذان مشبهة بالف يفعلان فلم تغير كما لم تغير الف يفعلان ومن ذلك ما
ذكره الجرجاني ان ذا لما كان على حرفين احدهما حرف مد ولين وهو كالحركة ووجب
حذف احد الالفين في التثنية لم يحسن حذف الاولى ليلا يبقى الاسم على حرف فحذوف
علم للتثنية وكانت النون تدل على التثنية فهي عوض منها تقام مقامها في الدلالة على
التثنية فبقيت الالف الاصلية فلم يكن لتغيرها وجه فيثبت في كل حال كما يثبت في
الواحد قال ابو علي من زعم ان الالف في هذان هي الالف في هذا فليس بمستقيم ولو
كانت كذلك لم تقلب ياء في قولك ضربت هذين فانقلابها يدل انها الف تثنية
لان الاسم لما ثني زال عنه شبه الحرف فصار بمنزلة الاسما المعربة ويدل على ان الف
هذا محذوفة وان الالف للتثنية قولهم في تثنية الذي اللذان فكما حذفت الياء كذلك
حذفت الالف ومن ذلك قولهم اولات وذوات حذفت الالف التي كانت في الواحد
لقلة تمكن هذه الاسما وهذا القول يرد مذهب ابن كيسان الذي قدمناه فهذه
سبعة اوجه في قراءة من قرا ان هذان ووجه ثامن وهو ما روي عن عثمان بن عفان
وعايشة رضي الله عنهما من قولهما ان في الكتاب غلطا ستقيمه العرب بالسنتها
وفي حديث اخر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ان في الكتاب لحنا ستقيمه
العرب على ان كثيرا من اهل النظر لم يسوغوا تاويل هذا الخبر في هذان وتاوله
اذا صح في نحو الى المحشرون ولا اوضعوا خلالكم واو لا اذبحنه ونظاير ذلك مما ستراه
في اخر الكتاب عند ذكر خط المصحف ان شا الله فهذا ما وقفت عليه من اقوال
الناس في هذه المسالة والله المستعان وقوله فاجمعوا كيدكم من وصل
الالف فلان قبله فجمع كيده قال ابو علي قال ابو الحسن يقال جمعت كيدي
واجمعت امري وانما يقال يقطعون الالف اذ قالوا اجمعنا على كذا ومن قطع
احتمل وجهين احدهما ان يكون لغة فيه والثاني ان يكون التقدير اجمعوا
على كيدكم ثم نصب كيدكم بافضا الفعل وقوله ثم ايتوا من قرا ما سا خفيه
بعد الميم فالوجه فيه ان يكون الهمزة الساكنة من ثم ايتوا الفا لانفتاح ما

قبلها ثم ابدلت الالف ياء كما تبدل في نحو مفتاح ومفيتيح ونظايره ومن كسر الميم فهو سهو
وقال ابو علي هو خطا والذي توجه هذه الرواية عليه ان الميم من ثم لما قامت في
الوصل مقام الف الوصل في الابتدا او كانت الف الوصل في الابتدا مكسورة ازال
حركة الميم عنها وحركها بالكسرة التي تحركت بها الف الوصل في الابتدا لقيامها
مقامها في التوصل بها الى الساكن ولتكون الكسرة دالة على الف الوصل وهو
بعيد وقوله فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ومن قرا تخيل
بالتا فالتانيث للحبال والعصي وتسعى على هذه القراة ان تكون انها تسعى بدلا من
الضمير في تخيل وهو عايد على الحبال والعصي والبدل فيه بدل الاشتمال ويجوز
انه يكون تخيل حالا من الضمير ويكون اسم ما لم يسم فاعله انها تسعى وانث
لتضمن الجملة لفظ التانيث والقول فيه كالقول في قراءة من قرا لا ينفع نفسا
ايمانها بالتا ويحتمل على قراءة التا ان تكون في موضع نصب على تقدير تخيل
اليه من سحرهم بانها تسعى ويجعل اليه او المصدر في موضع مفعول ما لم يسم
فاعله ومن قرا يخيل فلا ضمير فيه واسم ما لم يسم فاعله وقوله انها تسعى اي
يخيل اليه سعيها وقوله تلقف ما صنعوا تلقف وتلقف متقاربان تلقف
وتلقف يتلقف وهما يرجعان الى معنى ومن رفع الفا فهو في موضع الحال
وصاحب الحال يجوز ان يكون الفاعل المضمر الذي في الف والتا في تلقف للتانيث
لان ما في يمينه يعني به العصا فاتت على المعنى والحال ها هنا مقدرة لانها
انما تلقفت حبالهم وعصيهم بعد ان القاها وتقدم القول في تشديد التا
في البقرة وقوله كيد ساحر من قرا ساحر فلان الكيد في الحقيقة للساحر
وليس للسحر ومن قرا كيد سحر فعلى حذف المضاف والتقدير كيد ذي سحر
ويجوز ان يكون اضاف الكيد الى السحر على الاتساع فلا يحتاج الى تقدير حذف
مضاف ويجوز نصب كيد بصنعوا ولا يضمرها وما كافة لان عن العمل واذا
رفعت فالهاء محذوفة ويجوز حذف في ان على تقدير لان ما صنعوه كيد سحر
ولا يفلح الساحر حيث ستعلقه سعلح وقوله لن نوثرك على ما جانا من البينات
والذي فطرنا موضع الذي جر على احد وجهين اما بالعطف على ما واما بالقسم

فاقض ما انت قاض اي ما انت قاضيه بحذف الضمير العايد وليست ها هنا التي
تكون مع الفعل بمنزلة المصدر لان تلك توصل بالافعال وهذه وصله ابتدا وخبر
وقوله انما تقضي هذه الحياه الدنيا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى انما تقضي
وقت هذه الحياه الدنيا فتنتصب انتصاب الظرف ويكون المفعول محذوفا
والثاني ان يكون التقدير انما تقضي امور هذه الحياه الدنيا فتنتصب على هذا التقدير
انتصاب المفعول وما كافه لان عن العمل ويجوز في الكلام ان تكون ما بمعنى الذي
وتحذف الهاء من تقضي وترفع هذه الحياه الدنيا التقدير ان الذي تقضيه
امر هذه الحياه الدنيا وقوله وما اكرهتنا عليه من السحر يجوز في ما ثلاثة
اوجه احدها ان يكون معطوفه على الخطايا وفيه بعد لانهم قالوا ائن لنا
لاجرا ان كنا نحن الغالبين فهذا يدل على انهم لم يكرهوا ولانهم لو كانوا مكرهين
لم يكن ما اكرهوا عليه ذنبا لهم لان الاكراه يفعل المكره فاثمه عليه وهو موضوع
عن المكروه الا ان يحمل على قول من ذهب ان الاكراه انما كان فيه على تعليمهم
السحر ثم عملوه بعد ذلك مختارين فيصح المعنى والوجه الثاني ان يكون ما في موضع
رفع بالابتدا وتضمن الخبر والتقدير وما اكرهتنا عليه من السحر موضوع عنا
والوجه الثالث ان تكون نافيه ويتعلق من السحر بالخطايا التقدير ليغفر لنا
خطايانا من السحر وما اكرهتنا عليه في القولين يتعلق من باكرهتنا وقوله
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي تقدم القول في سري واسري فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى من قرا تخاف فهو حال من المخاطب
اي اضرب لهم طريقا في البحر غير خايف ولا خايش ويجوز ان تكون صفة للطريق
لانه معطوفا على يبسا الذي هو صفة ويكون التقدير على هذا لا تخاف
فيه ذكر تعود الى الموضع ثم حذف الراجع من الصفة كما حذف من الصله
ويجوز ان ينقطع ويكون خبر مبتدا محذوف تقديره وانت لا تخاف ومن
قرا لا تخف فعلى انه جواب الامر التقدير ان تضرب لهم طريقا في البحر لا تخف
دركا ويجوز في تخشى على هذا وجهان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف
التقدير وانت لا تخشى والثاني ان يكون مجزوما بالعطف على لا تخف

ثم اشبعت فتحة السين فتولدت منها الف لانها فاصله مثل فاضلونا السبيلا او
يكون على حد قول الشاعر كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا على تقدير حذف الحركه كما
تحذف حركة الحرف الصحيح وهو مذهب الفرا والحذف في الواو والياء اكثر منه
في الالف وقوله فاتبعهم فرعون بجنوده ومن قرا فاتبعهم في الوصل فالباء في
بجنوده على قرانه عدت بالفعل الى المفعول الثاني لانه يتعدى الى مفعول
واحد ويتعدى الى مفعول اخر بحذف الجر لانه يتعدى الى مفعول واحد
ويتعدى الى مفعول اخر بحذف الجر ومن قطع الهمزه احتمل ان تكون الباء
زايده لان اتبع يتعدى الى مفعولين واحتمل ايضا ان يتعدى الى مفعول
واحد اقتصر عليه وتكون بجنوده في موضع الحال كانه قال فاتبعهم فرعون
سايقا جنوده وقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم هذه القراءه كمعنى قراءه
الجماعه الا ان فيها معنى التكثير وقد تقدم القول فيه وقوله واضل فرعون
قومه وما هدى لم يعد هذا استغنا بتعديه اضل وعليه تاول بعضهم قوله
ما ودعك ربك وما قلى ووجدك ضالا لانه استغنى بتعديه الفعلين الاولين
عن تعديه الاخرين ومثله في باب الصدر لكيلا يعلم من بعد علم شيا
ومثله قول الشاعر تري جهنم عارا على وتحسبه والتقدير وتحسبه
اياه فاستغنى بتعديه الاول وقوله يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
انجيناكم وانجيتكم يتقاربان وقد تقدم القول في مثله وقوله جانب الطور
الايمن انتصاب جانب على انه مفعول ثان لو عدنا والتقدير وواعدناكم
اتيان جانب الطور الايمن فحذف المضاف ولا يحسن ان ينتصب على الظرف
لانه ظرف مكان مخصوص غير مبهم وانما يتعدى الافعال والمصادر الى
ظرف المكان اذا كانت مبهمه وقوله فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه
كسر فالمعنى ينزل بكم بعذابه لم يكن ويقويه ويحل عليه عذاب مقيم ومن
ضم فهو من قولهم حل بالمكان يحل وهما متقاربان ويقوي الضم او يحل قريبا
من دارهم وقوله قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا يجوز ان يكون الوعد
بمعنى الموعود فينتصب وعدا على انه مفعول ثان ليعدكم على تقدير حرف

البنات والتقدير الم يعدكم بكم تمام وعد حسن ويجوز ان ينتصب الوعد على المصدر
وقوله قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ضم الميم وفتحها وكسرها لغات وهو مصدر
قال ابو علي حكي ابو الحسن ان الملك بالضم مصدر في المالك والملك والملك لغتان
ويجوز ان يكون الملك الذي للملوك والملك المصدر فتقدير قراءه من ضم لم يكن لنا
ملك فنخلف موعدك به ومن قرا بملكنا بالفتح فتقديره ما اخلفنا موعدك بملكنا
الصواب ولكنا اخطانا فالمصدر مضاف الي الفاعل والمفعول محذوف
كما يضاف الي المفعول ويحذف الفاعل نحو بسؤال نعجتك ومن دعا الخير وتلك
ملك عظيم الملك وما احسن الملك وقوله ولكنا حملنا اوزارا القراتان حملنا
وحملنا بتثقيل وتخفيف لانهم اذا حملوا حملوا وقوله وكذلك القى السامري موضع
الكاف نصب بانها نعت لمصدر محذوف وقوله فقالوا هذا الهكم واله
موسى فنسي يجوز ان يكون فاعل نسي السامري ويجوز ان يكون موسى على
ما قد بيناه في التفسير وتقدم القول في يا ابن ام في الاعراف وقوله
بصرت بما لم يبصروا به من قرا بالياء فالمعنى ما لم يبصر له بنو اسرائيل
ومن قرا بالتاء صرف الخطاب الي الجميع وقوله فقبضت قبضة من
اثر الرسول من قرا بالضاد معجما فانه اراد القبض بجميع اليد ومن قرا
بالصاد فهو القبض باطراف الاصابع والقبضه بالضم القدر المقبوض كما تقول
للشي المحسو حسوه وفعله الحسوه وقوله ان تقول لا مساس من قرا
لا مساس فعلى تقدير ان تقول لا مساس فهو كنزال ودراك وحذار وما
اشبه ذلك مما بني به الفعل ولا بد من تقدير الحكايه لانه مقدر تقدير
الامر كانه مساس في معنى امسس وان لم يستعمل لذلك فكما لا تقول لا
اضرب فينفي بلا لفظ الامر لتنافي اجتماع لفظ الامر والنهي كذلك لا يصح ان
تقول لا مساس الا على ما قدمناه من تقدير الحكايه وهو في قراءه الجماعه
من ماسسته مساسا وقوله وان لك موعدا لن تخلفه من قرا لن
تخلفه فالفاعل السامري والمعنى ستاتيه وقيل المعنى لن نجده مخلفا
كقولك احمدت الرجل اذا وجدته محمودا ومن فتح اللام فالمعنى لن يخلفكه الله

فالمخاطب بمعنى مفعول لم يسم فاعله والفاعل هو الله عز وجل والهاء هو المفعول الثاني
وقوله ظلت عليه عاكفا اكثر اللغة يقال ظللت وظللت وقد تقدم القول في
ذلك وفي اللامين المحذوف وقوله ظلت عليه عاكفا لنحرقنه من قرا لنحرقنه
فمعناه لنبردنه يقال حرقت الجوهر اذا بردته فتساقط ومن قرا لنحرقنه لم
لنحرقنه فمعناه الاحراق بالنار وكسر السين وضمها في لننسفنه لغتان بمعني
وقوله وسع كل شي علما من فتح السين وشددها فمعناه كمعنى ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فكانه حرف كل شي مضمت بعلمه عز وجل فصار
متسعا وقد تقدم ذكر ذلك ومعناه في التفسير وقوله فانه يحمل يوم القيمه
وزرا خالدين فيه على حذف المضاف والتقدير خالدين في جزائه وقوله وسا
لهم يوم القيمه حملا تقديره وسا الحمل حملا لهم يوم القيمه ففي سا ضمير الحمل ولهم
تبيين الحمل هو الاوزار وقوله يوم ينفخ في الصور سمع وينفخ يرجعان الي معني
لان النفخ بامر الله عز وجل يكون وفي التنزيل ونفخ في الصور وفيه فنفخنا
فيه من روحنا وكذلك ينفخ فيه راجع الي ذلك المعني ايضا ومن الصور فهو
جمع صوره وصيروا اصلها صور ومن قال صير قلب الواو يا للكسره التي
قبلها فاما الصور فهو القرن على ما جاء في الخبر وقد قال ابو عبيده انه جمع
صوره كصوفه وصوف وقد قدمنا ذكر ذلك وقوله يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يحيطون به علما الهاء في به ضمير المصدر الذي دل عليه يعلم
والمعني ولا يحيطون علما بعلمه فهو كقوله ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا
وقوله لا يخاف ظلما ولا هضما من قرا فلا يخف فهي على النهي والمراد الخبر ومن
قرا فلا يخاف فهو خبر مبتدا محذوف التقدير فهو لا يخاف وموضع الفا
وما بعدها جزم جواب الشرط الذي هو ومن يعمل من الصالحات وقوله
وهو مؤمن جمله في موضع الحال من المضمر في يعمل وقوله لعلهم يتقون
او يحدث لهم ذكرا من قرا او يحدث لهم بالجزم فلا وجه له الا ان يحمل على ما اسكن
من حرف الاعراب استخفافا وقد قدمنا القول في ذلك في باب الاشباع والاختلاس
وقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه القراتان فيه ترجعان

تعالى بعد لان الله هو الذي يقضي الا [illegible] ابني الفعل للمفعول بالمعنى
مفهوم وقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم القول في اليا على ياقوم
في اسكان الواو واليا وقد مضى ذكره في غير موضع وقوله ان لك الا تجوع فيها
موضع ان نصب اسم ان وانك لا تظما فيها من فتح ان عطفها على ان لا تجوز ان
في موضع رفع عطفا على الموضع ومن كسرها فعلى الاستيناف وقوله
افلم يهد لهم فاعل يهد يجوز ان يكون المصدر والتقدير يهد الهدى لهم
وقيل الفاعل مضمر على تقدير افلم يهد الامر لهم واجاز الكوفيون ان يكون
فاعل يهد كم ولم يجزه البصريون لان كم لها صدر الكلام وقوله لعلك ترضى
ضم التا وفتحها يرجعان الى معنى لانه اذا ارضي رضي وقوله زهرة الحياة
الدنيا قد تقدم القول في فتح الها واسكانها فاما انتصاب زهرة فيجوز ان تكون
منصوبة بفعل مضمر دل عليه متعنا بمعنى جعلنا وقيل هي بدل من الها على
الموضع كقولك مررت به اخاك وقيل نصبت لانها موضوعة موضع المصدر
لان زهرة كزينة فيكون كقوله صنع الله ووعد الله واشار الفرا الى نصبها
على الحال والعامل متعنا قال وهي وان كانت معرفة فان العرب تقول
مررت به الشريف والكريم يريد فتنتصب على الحال على تقدير زيادة الالف
واللام ولا يصح كونها بدلا من ما في قوله الى ما متعنا به على الموضع لان لنفتنهم
متعلق بامتعنا وهو داخل في صلة ما ولنفتنهم داخل في الصلة ايضا ولا
يتقدم المبدل على ما هو في الصلة لان البدل لا يكون الا بعد تمام الصلة
للمبدل منه وقوله اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى اليا والتا في تاتيهم
قد تقدم في نظايره نحو ولا تقبل منها شفاعة وشبهه فستعلمون
من اصحاب الصراط من في موضع رفع بالابتدا ولا يعمل فيها ما قبلها لانها
استفهام ويجوز ان لا تكون استفهاما فيكون موضعها نصبا بفستعلمون
ومن على هذا للجنس اجازه الفرا ه

الباب الخامس في ذكر موضع نزولها واختلاف اهل الامصار في عددها وتسميه رووس ايها

هذه السورة مكيه
وعددها في المدنيين والمكي مايه ايه واربع وثلثون ايه وفي الكوفي خمس
وفي البصري اثنتان وفي الشامي اربعون اختلافها احدى وعشرون ايه طه
عدها الكوفي وحده كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا عدها الجماعة سوى البصري
والقيت عليك محبة مني عدها المدنيان والمكي والشامي كي تقر عينها ولا تحزن شامي
وفتناك فتونا بصري وشامي في اهل مدين شامي واصطنعتك لنفسي كوفي
وشامي فارسل معنا بني اسرائيل شامي ولقد اوحينا الى موسى شامي من
اليم ما غشيهم كوفي غضبان اسفا المدني الاول والمكي فنسي المدني الاخير والكوفي
والبصري والشامي ان لا يرجع اليهم قولا المدني الاخير اذ رايتهم ضلوا كوفي
قاعا صفصفا كوفي وبصري وشامي ياتينكم مني هدى زهرة الحياة الدنيا
عدها الجماعة سوى الكوفي تسميه رووس ايها ه لتشقى ه تخشى
العلى ه استوى ه الثرى ه واخفى ه الحسنى ه موسى ه هدى ه ياموسى
طوى ه يوحى ه لذكري ه تسعى ه فتردى ه ياموسى ه اخرى ه ياموسى
تسعى ه الاولى ه اخرى ه الكبرى ه طغى ه صدري ه امري ه لساني
قولي ه من اهلي ه اخي ه ازري ه امري ه كثيرا ه كثيرا ه بصيرا ه
ياموسى ه اخرى ه يوحى ه محبة مني ه على عيني ه ياموسى ه وذكري ه لعله
يخشى ه يطغى ه وارى ه الهدى ه وتولى ه ياموسى ه هدى ه الاولى
ولا ينسى ه شتى ه النهى ه اخرى ه وابى ه ياموسى ه سوى ه ضحى ه ثم اتى
افترى ه النجوى ه المثلى ه من استعلى ه من القى ه تسعى ه موسى
الاعلى ه حيث اتى ه وموسى ه وابقى ه الدنيا ه وابقى ه ولا يحيى ه العلى
تزكى ه ولا تخشى ه وما هدى ه والسلوى ه هوى ه ثم اهتدى ه ياموسى
لترضى ه السامري ه اسفا ه موعدي ه السامري ه واله موسى ه نفعا
امري ه موسى ه امري ه قولي ه ياسامري ه نفسي ه نسفا ه علما ه
ذكرا ه وزرا ه حملا ه زرقا ه عشرا ه يوما ه نسفا ه امتا ه همسا ه قولا ه
علما ه ظلما ه هضما ه ذكرا ه علما ه عزما ه ابى ه فتشقى ه ولا تعرى ه ولا تضحى
لا يبلى ه فغوى ه وهدى ه مني هدى ه ولا يشقى ه اعمى ه بصيرا ه تنسى ه وابقى
النهى ه ترضى ه الدنيا ه وابقى ه للتقوى ه الاولى ه ونخزى ه ومن اهتدى

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الانبياء عليهم السلام ٥ الباب
الاول في ذكر احكامها وناسخها ومنسوخها ليس فيها من هذا الباب
شي قوله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه
غنم القوم ففي هذه الايه دليل على وجوب ضمان ما افسدته المواشي بالليل من
الحرث والثمار على اربابها وقد حكم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على
هذه الاموال حفظها بالنهار وان على المواشي ما اصابت بالليل وهو مذهب
مالك وشريح ومسروق وعطا والشعبي ومجاهد واكثر العلما وذهب ابو حنيفه
ومن تابعه من الكوفيين الى ان حكم هذه الايه وحكم الحديث الذي حكم فيه
النبي صلى الله عليه وسلم بتضمين ارباب المواشي ما جنت بالليل منسوخ بقوله
العجما جبار يعني البهيمه ومعنى جبار انه من جبرت العظم اي لامته وجبرت الرجل
اذا اغنيته فكان صاحب العجما الجبر وينعش باسقاط ما جنته عنه من غير
ان يكون له فيه فعل ويجوز ان يكون من اجبرت الرجل على الشي اذا قهرته عليه
فتكون الدابه كانها تجبره عليه ان لا تدخل في الجنايه شيا واكثر العلما ان معنى
هذا الحديث فيما جنته العجما ما لا صنع لربها كالدابه يضرب برجلها فلا ضمان
على راكبها ولو انه عنف من عليها ما انفعل فعلا كانت الجنايه بسببه ضمن
وكذلك ارباب المواشي عليهم ضمان ما افسدته مواشيهم بالليل من الحرث والثمار
اذ لا يمكن اربابه حفظه بالليل وحراسته من الانعام والمواشي والدواب لان
اربابها يلزمهم ضبطها بالليل فان جنت بالنهار لم يكن عليهم شي من جنايتها
اذ لا بد لهم من تسريحها في النهار فواجب على ارباب الزرع والثمار حفظ
زرعهم وثمارهم بالنهار فاما حكم داود وسليمان فروي عن ابن عباس
وغيره ان داود عليه السلم قضى بالغنم لاصحاب الحرث قريبا من ثمن الغنم فمروا
سليمان عليه السلم فقال كيف قضى بينكم نبي الله فاخبروه فقال نعم ما قضى
وغيره كان ارفق للفريقين كليهما فدخل اصحاب الغنم على داود فاخبروه
فارسل الى سليمان فدخل عليه فعزم عليه بحق النبوه وبحق الملك ان
غيره برايه في ذلك الحكم فقال بحق الملك واحسن وغيره كان ارفق بهما جميعا

فقال ما هو فقال تدفع الغنم الى ارباب الحرث فلهم منفعتها والبانها واولادها وعلى
اهل الغنم ان يزرعوا لاهل الحرث مثل ما افسدت غنمهم فاذا كان مثله يوم افسد
قبضوا غنمهم وذهبوا الى اهل الحرث حرثهم فقال داود نعم ما قضيت وبلغنا ان
حرثهم كان كرما وقيل بخالفه سليمان بن داود عليهما السلم انما كان بوحي وكان
حكم داود ايضا بوحي فنسخه الله عز وجل بما اوحاه الى سليمان لانهما كانا نبيين
واستدل بعض العلما بهذه الايه على ان الحق قد يكون في وجهين متغايرين
وانكر ذلك اكثر العلما لان الله عز وجل قد نبه على انه فهم القضيه لسليمان ولم
يذم داود لانه وان لم يصب الحكم فقد اجتهد وكذلك كل من اجتهد في طلب الحق
فهو ماجور ولو لا ذلك لم يكلف المتاولون ٥ الباب الثاني في ذكر تفسيرها ومعانيها
وغريبها ومشكلها وما يتعلق بذلك قوله عز وجل اقترب للناس حسابهم
وهم في غفله معرضون اي اقترب للناس وقت حسابهم وهو يوم القيمه
ومعنى وهم في غفله معرضون في الدنيا وروى ذلك الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم وروي عن ابن عباس ان المراد في الايه الكفار بدليل قوله ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون الى قوله افتاتون السحر
وانتم تبصرون فمحدث محدث التنزيل وهو كلام الله تعالى صفه من صفات
ذاته غير محدث ولا مخلوق ويحتمل ان يكون ما يذكرهم به النبي صلى الله عليه
وسلم وقال من ربهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق الا بالوحي كما قال
عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويجوز ان الذكر
الرسول كما قال تعالى قد انزلنا اليكم ذكرا رسولا في قول من جعل الذكر
للرسول وتقديره ذا ذكر والواو في قوله وهم معرضون وهم يلعبون
واو الحال وقوله واسروا النجوى الذين ظلموا اهل هذا بدلا من المضمر
المرفوع في اسروا والضمير عايد على الناس من قوله اقترب للناس حسابهم
واجاز الفرا كون الذين نعتا للناس فيكون جرا فلا يوقف على هذين
الوجهين على النجوى ويجوز ان يقدر الذين خبر مبتدا محذوف اي وهم الذين
ظلموا وتضمر بعله اعني او القول فيجوز الوقف على النجوى هذه الاوجه الثلاثه

وقوله هل هذا الا بشر مثلكم الى قوله تبصرون هذا التفسير النجوى اي قالوا
هذا القول سرا وقال ابو عبيده اسروا ها هنا من الاضداد وقوله بل قالوا
اضغاث احلام تقدم القول في الاضغاث بل افتراه دخلت بل وليس في الكلام
جحد لانه خبر عن اهل الجحود اخبر تعالى بتناقض قولهم وقوله فليأتنا باية كما
ارسل الاولون يعني من الايات التي اقترحوها التي من كذب بها بعد نزولها
هلك والله عز وجل قد علم انها لو نزلت لكذبوا واستحقوا الاهلاك والله
عز وجل قد اخرهم الى يوم القيمه وقوله ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها
اي قد مدنا على امم الاهلاك فامنت لسبق القضا عليهم بالاهلاك انهم
يومنون فكيف يومن هولاء من سبق القضا بانهم لا يومنون فلفظه لفظ
الاستفهام ومعناه النفي والانكار وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم
قد تقدم القول في مثله وقوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
وحد الجسد لانه في معنى المصدر والمعنى وما جعلناهم خلقا لا ياكلون الطعام
والتقدير ذوي جسد وقال قتاده المعنى وما جعلناهم جسدا الا ليأكلوا
الطعام فالضمير في جعلناهم للانبيا عليهم السلام اي وما جعلنا الانبيا قبلك
اجسادا لا ياكلون الطعام لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قال مجاهد يعني
ذكركم حديثكم يعني ذكر ما تؤمرون به من ثواب وعقاب وقال غيره شرفكم
كما قال عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وقيل المعنى فيه ذكرنا لكم امر دينكم وامر
اخرتكم فجعل ذكرا لهم اذ به تذكرهم وقوله وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمه اصل القصم في اللغه الكسر يقال قصمه يقصمه قصما واستعمل بعد
في الهلاك والذهاب فلما احسوا باسنا اذا هم يركضون الركض العدو ويشبه
الوطء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه وقوله لعلكم تسئلون اي
تسئلون شيا من دنياكم استهزاء بهم وقيل المعنى لعلكم تسئلون عما نزل بكم
من العقوبه فتخبرون به قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين الويل كلمه تستعمل لكل
من وقع في هلكه فما زالت تلك دعواهم يعني كلمه الويل حتى جعلناهم حصيدا
خامدين اي حصدناهم بالعذاب كما يحصد الزرع روي معناه عن الحسن وقال

مجاهد بالسيف وحكى ابن وهب عن بعض رجاله انه كان باليمن قريتان بطر اهلها
واترفوا حتى كانوا لا يغلقون ابوابهم فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه فغزاهم بخت
نصر فبعث بعثا اليهما فهزموها ثم غزاهم ثانيه فهزمهم فخرجوا
يركضون فسمعوا مناديا يقول لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه فرجعوا
فسمعوا صوتا يقول يا لثارات النبي فقتلوا كلهم فهم الذين عنى الله تعالى في
هذه السوره وفي نظم هذه الاي تقديم وتاخير وقوله فلما احسوا باسنا
متصل بقوله وكم قصمنا من قرية ومعنى وكم قصمنا كم اردنا قصم قرية ثم جاء
القصم بعد حسب ما تقدم في قوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم
قائلون تقدم في قوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون وقوله
ثم انشانا بعدها قوما اخرين مقدم يراد به التاخير وموضعه بعد قوله جعلناهم
حصيدا خامدين يدل على ذلك قوله يا ويلنا انا كنا ظالمين فاخبروا عن انفسهم
بما اخبر الله تعالى به من الظلم في قوله كانت ظالمه والقول منهم انما كان بعد
الاراده للاهلاك وقيل القصم والقوم الذين انشئوا بعد المهلكين اخبر
عنهم بهلاك وغيره وقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا اللهو
في قول مجاهد والحسن وقتاده المراه وقتاده وهو لغه اهل اليمن وهي من اللهو
المعروف لان المراه يطلب بها صرف الهم وعن ابن عباس ان اللهو ها هنا
يعني به الولد والتقدير في القولين جميعا ذا لهو ومعنى لاتخذناه من
لدنا في قول مجاهد من عندنا ولم نخلق جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا
ولا حسابا وقيل المعنى لو كان ذلك جائزا في صفه القديم عز وجل لم نتخذه
حيث يظهر لكم ولغيركم من العباد لما في اظهاره من خلاف صفته وقوله
ان كنا فاعلين قال الحسن وقتاده المعنى ما كنا فاعلين وقيل المعنى ان كنا
فاعلين ذلك ولسنا ممن فعله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه قال
مجاهد الحق ها هنا القران والباطل الشيطان قال وكلما في القران من
الباطل فهو الشيطان والتقدير فيه ذو الباطل ومعنى يدمغه يهلكه
ولذلك قيل للشجه التي تبلغ الدماغ الدامغه لانها قل من يسلم منها

نادرا اهون قال قتاده هالك تالف ولهم الويل مما تصفون قال مجاهد الوبون
ومثل من وصفهم الله تعالى بما لا يجوز عليه وهو قولهم اتخذ الله ولدا وقوله
وله من في السموات والارض ومن عنده اي من عنده من الملايكه الذين ادعوا
انهم بنات الله فالمعنى كيف يتخذ صاحبه وولدا وله من جميع ما وصف ومعنى
عنده الاخبار عن قرب المنزله لا قرب المسافه لان ذلك لا يجوز على البارى
عز وجل وقوله لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون قال قتاده
اي ولا يعيون قال ابن زيد يملون يقال بعير حسير اذا اعيا وقام وحسر
واستحسر بمعنى يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال سيل
كعب الاحبار هل يشغلهم شي عن التسبيح فقال للسايل هل يشغلك
شي عن النفس ان التسبيح لهم بمنزله النفس لكم قال عبد الرحمن بن عمرو
جزا الله الخلق عشره اجزا وسايرالخلق جزا وجزا الملايكه عشره
اجزا فجعل تسعه اجزا يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزا الرساله وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار خوفنا فقال ان الله ملايكه من نور
خلقهم قياما ناسوا اصلابهم واخرين ركعوا اما رفعوا اصلابهم واخرين سجدوا اما رفعوا
رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخه الاخره فيقولون جميعا سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك كما ينبغي لك ان تعبد وقوله ام اتخذوا الهه من الارض هم ينشرون
اي يحيون يقال انشر الله الميت فنشر اي احياه فحيي والمعنى اتخذوها ولا المشركون
الهه من الارض يحيون الموتى وكذلك ام اتخذوا من دونه الهه اي صفتهم ما ذكر
من احيا الموتى فلما توابيرها تهم على ذلك المعنى ولا يكون المعنى بل اتخذوا لان
ذلك يوجب لهم انشا الموتى الا ان يقدر بل من الاستفهام فيكون معناه
حسب ما تقدم لو كان فيهما الهه الا الله لفسدتا يعني لو كان في السموات
والارض الهه غير الله لجاز ان يختلفوا فيفسد الخلق باختلافهم فدل جري
الامور على نظام واحد ان الهدبر واحد وقوله لا يسل عما يفعل وهم
يسلون اي لا يسل يوم القيمه عن حكمه في عباده وذلك لان الله عز وجل
ليس لاحد عليه واجب ان يثيبه ولا اعتراض لاحد عليه في تعذيب من يشا

ان يعذبه لانه المالك لجميع خلقه العادل في سايرافعاله وهم يسلون يعني سوال
الحساب الذي يكون لاقامه الحجه على المسول والتوبيخ والتقرير وقوله هذا
ذكر من معي وذكر من قبلي اي هذا الذي اتلوه عليكم لان الله لم يتخذ ولدا قول
من معي في عصري ومن قبلي من اهل الكتاب السالفه لا يوجد في شي من ذلك
ان الله اتخذ ولدا قتاده ذكر من معي القران فيه الحلال والحرام وذكر من قبلي
من الامم السالفه وما صنع الله بهم وقيل ذكر من معي بما لهم من الثواب على الايمان
والعقاب على الكفر وذكر من قبلي من الامم السالفه وما صنع الله بهم وقيل ذكر
من معي بما لهم من الثواب والعقاب على الكفر وذكر من معي من الامم السالفه
وما فعل بهم في الدنيا وما هو فاعل بهم في الاخره بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم
معرضون عن القران وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون قال قتاده لم يرسل نبي قط الا بالتوحيد وشرايعهم مختلفه
وقوله لا يسبقونه بالقول اي لا يقولون حتى يقول ويفعلون ما يومرون
وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال مجاهد الا لمن رضي عمله قال ابن عباس
الذين ارتضى لهم شهاده ان لا اله الا الله وهذا دليل بين على اثبات الشفاعه
بشرط الرضى من الله عز وجل وهم من خشيته مشفقون اي خايفون ومن يقل
منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال قتاده والضحاك يعني ابليس لانه
كان من الملايكه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
قال الحسن وقتاده كانتا ملتصقتين ففصل بينهما وعن ابن عباس وابن زيد
وعطيه العوفي وعكرمه فتق السما بالمطر والارض بالنبات وهذا اختيار
الطبري لان بعده وجعلنا من الما كل شي حي ووحدنا رتقا لانه مصدر يقال رتق
الشي رتقه رتقا وعن ابن عباس ايضا خلق الله الليل قبل النهار وتلا هذه
الايه وقوله وجعلنا من الما كل شي حي قال الربيع بن انس من النطفه وقال
قتاده كل شي حي مخلوق من الما خلق وقيل كل شي حيوان ارضي لا يعيش الا بالما
وقوله في الارض رواسي ان تميد بهم تقدم القول فيه وقوله وجعلنا فيها فجاجا
سبلا قال ابن عباس اي الرواسي واجاز الطبري ان يعود الضمير على الارض

فقوله يهتدون اي يهتدون الى المسير في الارض والفجاج الطرق الواسعة بين الجبال
واحدها فج وجعلنا السما سقفا محفوظا قال مجاهد اي مرفوعا وقيل المعنى محفوظا
من ان يقع على الارض وقيل محفوظا بالنجوم من الشياطين وروى الحسن البصري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السما موج مكفوف وروى ابن جبير يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم بحر مكفوف وهم عن اياتها معرضون قال مجاهد اياتها الشمس
والقمر وقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
قال مجاهد الفلك هيئة حديدة الرحا وقاله ابن جريج وقال الحسن الفلك طاحونة
كهيئة فلكة المغزل وقال الضحاك الفلك سرعة جري الشمس والقمر والنجوم
وسيرها وقيل الفلك القطب الذي تدور به النجوم وقال ابن زيد الفلك
الذي بين السما والارض من مجاري النجوم والشمس والقمر وتلا تبارك الذي
جعل في السما بروجا وقال تلك البروج بين السما والارض وليس في الارض ومعنى
يسبحون يجرون قاله مجاهد وابن جريج وقال يسبحون لانه اخبر عنها كما اخبر
عن من يعقل وقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون
اي افهم الخالدون ان مت وقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال ابن زيد
ليظهر شكركم او شكركم على ما تحبون وصبركم على ما تكرهون وقوله
واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم بالسو
ويعيبها وكثيرا ما يحذف مع الذكر ما يعرف معناه كقولك فلان يذكر الله
اي يذكره بالثنا والتعظيم ويقال فلان يذكر للناس اي يذكرهم بالعيوب وقوله
خلق الانسان من عجل قيل معناه انه قيل له كن فكان قاله الاخفش وغيره
وقيل هو مقلوب والمعنى خلقت العجلة من الانسان وقال قتادة المعنى
خلق الانسان عجولا وقال مجاهد لما خلق الله تعالى ادم في اخر ما خلق عند
اخر النهار فصار الروح في لسانه ووجهه وعينيه ولم يبلغ اسفله قال
يا رب عجل قبل ان تغرب الشمس وقال عكرمة لما خلق الله ادم صار الروح
في راسه فعطس فقالت الملائكة يرحمك ربك او يرحمك الله فذهب ليقوم
قبل ان تسود الروح في رجليه فسقط فذلك معنى قوله خلق الانسان من

عجل ... ابن جريج المعنى كان خلقه على استعجال اخر النهار قبل غروب الشمس من يوم
الجمعة وقاله بنحوه ابن زيد وقيل العجل الطين فهي خلق الانسان من عجل اي من
طين ساريكم اياتي فلا تستعجلون اي ساريكم انتقام الله منكم فلا تستعجلون
بالعذاب وقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهور النار ولا عن ظهورهم جواب
لو محذوف بعلم السامع والمعنى لو علموا لم يستعجلوا الوعد وقال الزجاج لو
يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار لعلموا صدق الوعد وقيل
المعنى لو علموا ذلك لما اقاموا على كفرهم وقيل لو علموا ذلك لما سالوا العذاب ولا
استعجلوه وقيل هو تنبيه على تحقيق وقوع الساعة اي لو علموا ذلك علم يقين
لعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها ودل عليه بل تاتيهم بغتة قاله الكسائي
بل تاتيهم بغتة فتبهتهم تعلل المعنى بل تاتيهم القيمة وقيل النار وقيل العقوبة
ومعنى فتبهتهم تحيرهم وقوله قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن اي
من يحفظكم من باس الرحمن وقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون
نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون قال مجاهد يعني يصحبون ينصرون قال
قتادة لا يصحبون من الله بخير وروي عن ابن عباس ولا هم منا يجارون
والعرب تقول انا لك جار من فلان وصاحب اي اجيرك منه واسعد وعن ابن
عباس ايضا ولا هم منا يمنعون وهو معنى قوله الاول واختار الطبري ان يكون
المعنى يجارون ويكون الضمير للكفار ويحتمل قول من قال يمنعون ويحفظون
وينصرون ان يعود الضمير على الكفار وقوله افلا يرون انا ناتي الارض
ننقصها من اطرافها قد تقدم القول فيه وقوله ولا يسمع الصم الدعا اذا
ما ينذرون جعلوا بمنزلة الصم وان كان سمعا اي وان كانوا يسمعوا فلم
ينتفعوا بسمعهم ولين مستهم نفحة من عذاب ربك قال قتادة عقوبة
وقيل النفحة ادنى شي من العذاب وكذلك النفحة في اللغة الدفعة اليسيرة
يقال نفح ينفح نفحا ونفحة وقيل معناه نصيب من العذاب كما يقال نفح
فلان لفلان من عطايه نصيبا من المال وذلك راجع الى معنى الاقوال المتقدمة

وتحدثوا وقطع الموازين القسط ليوم القيمه وقيل ان اللام في ليوم بمعني في وقيل هي
علي بابها والمعني لاهل يوم القيمه وقيل العدل في الميزان وهو مذهب العلما فيه
وان كان مثقال حبه من خردل اتينا بها اي وان كان العمل مثقال حبه احضرناه ولم
يغب عنا منه شيا ومن قرا اتينا بها فمعناه جازينا بها وقوله ولقد اتينا
موسي وهارون الفرقان وضيا وذكرا للمتقين قال قتاده الفرقان التوراه
وقال ابن زيد الحق الذي فرق به بين موسي وبين فرعون وهو اختيار الطبري
وقيل الفرقان انفراق البحر وقوله وضيا يريد انه فرقان بين الحق والباطل
ونور يهتدي به وقد قري ضيا بغير واو وقوله ولقد اتينا ابرهيم رشده
من قبل قال مجاهد وقتاده المعني هديناه صغيرا وقيل من قبل موسي
وهارون وقيل رشده النبوه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم
لها عاكفون قال مجاهد يعني الاصنام وقوله اجيتنا بالحق ام انت من
اللاعبين اي الحق انت فيما تقول عندك بنفسك ام لاعب مازح وقوله وتالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين قال هذا سرا لم يسمعه الا الذي
افشاه اذ قال سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابرهيم وقوله فجعلهم جذاذا الا
كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قال ابن عباس جذاذا حطاما وقال قتاده
قطعا يقال جذذت الشي اجذه جذا اذا قطعته وقوله الا كبيرا لهم قال
السدي ترك الصنم الاكبر وعلق عليه الفاس الذي كسر بها الاصنام
ليحتج به عليهم وقال الحسن كان يوم عيد خرجوا اليه وتخلف بعدهم ويروي
انه لما رجع الي الاصنام وجد عندها طعاما قد اعدوه ليأكلوا منه اذا رجعوا
من عيدهم فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون ثم نقر بالفاس في حافتي كل صنم
ثم علقه في عنق الصنم الاكبر فلما رجعوا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن
الظالمين فقال الذي سمعه يقول وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابرهيم وقوله لعلهم اليه يرجعون قيل المعني
لعلهم يرجعون الي ابرهيم اذا قامت الحجه عليهم وقيل لعلهم اذا رجعوا
ونظروا الي الاصنام علموا انها ما لا ينبغي ان تعبد وقوله قالوا فاتوا به

علي اعين الناس لعلهم يشهدون قيل المعني لعلهم يشهدون عليه بما شهد ذلك
الوكيل وقيل المعني حيث يرونه وقيل المعني لعلهم يشهدون عقوبته قال بل
فعله كبيرهم هذا اي كسرها غضبا لئلا تعبد معه وهو اكبر منها وجاء في الخبر ان
ابرهيم عليه السلم تكلم بثلاث كلمات معناهن خلاف ظاهرهن اراده الصلاح
احداهن هذه الكلمه والاخري قوله اني سقيم والثالثه قوله في ساره انها اخته
واستعمل القايلون باليمين علي نيه المحلوف له لا علي نيه الحالف بقصه ابرهيم
عليه وسلم فكما ان ابرهيم قال لقومه اني سقيم وهو بري مما شتم وظاهر
قوله عندهم اني سقيم في تلك الحال وقال في ساره انها اخته يعني في المله
الحنيفيه واخته لانهما ابنا ادم فظاهر قوله عند من قال له ذلك انها اخته
بنت امه وابيه او بنت احد ابويه قال بل فعله كبيرهم هذا يعني علي اعتقادكم
وزعمكم انها تضر وتنفع وظاهره انه قال ذلك بحقيقه منه فكذلك اوجب
بعض العلما الكفاره علي من حلف لرجل في امراه انها اخته وهو يعتقد اخوه
الاسلام والمحلوف له يعتقد اخوه النسب وقيل ان مراده اني سقيم بهموم
بكفركم حتي انني كالسقيم وقيل بل اصابه ذلك اليوم مرض وقيل ان الكذب لا يكون
الا فيما يوثم فيه ولا كذب فيما يوثم فيه كقولك احد المتكلمين خصمان بغي بعضنا
علي بعض وقوله فرجعوا الي انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون اي انكم انتم
الظالمون في سوالكم هذا وهذه الهتكم حاضره ثم نكسوا علي روسهم اي انقطعت
حجتهم كانهم طاطاوا روسهم استحيا وقال ابن عباس رجعوا الي امرهم الاول
من الشرك بعد المعرفه والمعني ثم نكسوا علي روسهم فقالوا لابرهيم لقد علمت
ما هولا ينطقون فحذف القول ثم استانف الاخبار عن ابرهيم بالاحتجاج عليهم
فقال اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم اف لكم ولما
تعبدون من دون الله افلا تعقلون ثم قال بعضهم لبعض حرقوه وانصروا
الهتكم ان كنتم فاعلين روي في الخبر ان الذي اشار بتحريقه رجل من اكراد
فارس وهم اعراب فارس فخسف الله به الارض وروي ان نمرود ابني
صرحا لابرهيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا ونزوا الحطب

فيه النيران ثم جعل ابرهيم في منجنيق وقذف به في النار فاتاه جبريل وهو في
المنجنيق فقال له سلني حوائجك ان كنت تريد ان اجعل الارض عليهم عاليها
سافلها فعلت فقال اني قد رفعت حوائجي الى الله عز وجل ولست اسئل
احدا غيره فقال جبريل لو كان ينبغي لله ان يتخذ خليلا لاتخذك خليلا ثم طرحه
نمرود في النار فاشرف نمرود على النار فراى فيها جماعة يمرون ويجيئون فقال
كم طرحتم في النار فقالوا ابرهيم وحده فقال فاني ارى فيها جماعة قد
صارت لهم كالارض ثم نادى يا ابرهيم فاجابه فقال انك حي فقال نعم والحمد
لله قال فمن هولاء الذين معك قال ملايكة ربي قال تقدر ان تخرج قال
نعم قال فاخرج فانفرجت له النار فخرج وقد زاده الله نورا وجمالا
فقال له نمرود انك لكريم على ربك قال كذلك هو لمن اطاعه فقال اتراني
ان تقربت اليه بقربان يقبله مني قال انما يتقبل الله من المتقين فقرب
نمرود اربعة الاف كبش ثم رجع الى كفره وطغيانه فقال يا ابرهيم ارني
جنود ربك التي تهددني بها فدعا ابرهيم عليه السلم وقال اللهم اره
اضعف جنودك فنزلت سحابة فانتشرت فيها بعوض فما برح نمرود
حتى راى عظام من حضر معه من اصحابه وعظام خيلهم قد اكلهم البعوض فلم
يبق الا العظام ووقفت واحدة في شفة نمرود السفلى فصاح حتى
اسريها فقطعت فارتفعت شفته العليا فقطعها فدخلت في مناخره
فما كان يهدا الليل والنهار الا وكان يضرب راسه بمرزبة من حديد فاقام
على تلك الحال اربعين سنة وجاء في الخبر ان ابرهيم عليه السلم لما القي في
النار قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الملك ولك الحمد لا شريك لك
وفي خبر اخر انه رفع راسه الى السما وقال اللهم انت الواحد في السماء
الواحد في الارض ليس في الارض من يعبدك غيري حسبي الله ونعم
الوكيل وروي ان ابرهيم عليه السلم قال ما كنت قط في ايام انعم مني
في الايام التي كنت فيها في النار قال وهب بن منبه القي ابرهيم في النار وهو ابن
ستة عشر سنة وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين وولد في الخبر انهما اراد

القي ابرهيم في النار قالت الخليقة يا رب خليلك يلقى في النار فاذن لنا حتى نبصره فقال
الله تعالى هو خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث
بكم فاغيثوه وجاء ملك القطر فقال يا رب اذن لي ان اطفيها فقال الله له مثل ما
قال للخليقة ثم قال تعالى للنار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فما احرقت ذلك اليوم
كراعا قال علي رضي الله عنه لولا انه قال وسلاما لقتله بردها وقال كعب الاحبار
ما انتفع احد من اهل المشرق والمغرب بنار وما احرقت الا وثاق ابرهيم عليه السلم
وقال قتادة كانت الدواب كلها تطفئ عن ابرهيم النار الا الوزغ وقوله ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال قتادة كانا بالعراق فنجيا الى
الشام وقال ابن عباس يعني مكة وقيل يعني مصر وكان لوط نبيا وهو ابن اخي
ابرهيم عليهما السلم وكانت سارة اخت لوط لامه وقيل بل كان لوط ابن اخته
وقيل ايضا ان سارة كانت بنت ملك حران تزوجها ابرهيم وشرط لها ان لا
يغيرها فلبث بها بحران ما شا الله ثم قدم مصر فخرج الى الشام فنزل السبع
من ارض فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط بالموتفكة مسيرة يوم وليلة
عن ابرهيم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة اي زيادة لانه كان دعا باسحق
واستجيب له وزيد ويتقدم قصة نوح ونوح وقصة حكم داود وسليمان في الحرث
ومعنى نفشت فيه غنم القوم انتشرت بالليل لا يقال نفشت الا في الليل وقوله
وكنا لحكمهم شاهدين قال لحكمهم لان الاثنين في الاصل جماعة ففهمناها
سليمن يعني القضية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير يحتمل ان
يدخل الطير في التسبيح مع الجبال ويحتمل ان يدخل في التسخير لا غير ومعنى
يسبحن يسبحن معه اذا سبح وقيل يصلين وقوله وكنا فاعلين اي فاعلين
ما نريده وقيل المعنى وكنا قضينا ان نفعل به ذلك في ام الكتاب وقيل المعنى وكنا
فاعلين للانبيا مثل هذه الايات وقوله وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم
من باسكم قال قتاده يعني باللبوس في الاية الدروع واللبوس في كلام العرب
السلاح كلها الدروع والسيف والرمح وغير ذلك وقوله ليحصنكم من
باسكم الباس شدة القتال وقوله ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره

الى الارض التي باركنا فيها يعني الشام يروى انها كانت تجري به وباصحابه الى حيث شاء
ثم ترده الى الشام والعاصفة الشديدة الحركة وقد قال في موضع اخر تجري بامره رخاء
حيث اصاب والرخا اللينة ومعنى ذلك انه كانت تشتد اذا احتاج الى شدتها
وتلين اذا احتاج الى لينها قال وهب كان سليمان اذا خرج من مجلسه عكفت عليه
الطير وقام له الجن والانس حتى يجلس على سريره وكان كثير الغزو فكان اذا اراد
غزوا امر بخشب فمدت ورفع عليها الناس والدواب وآلة الحرب ثم امر العاصف
فاقلت ذلك ثم امر الرخا فمرت شهرا في رواحه وشهرا في غدوه وقوله
ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك قال الفرا اي سوى
ذلك وقيل معناه المحاريب والتماثيل وغير ذلك مما يسخرهم فيه وكنا لهم حافظين
اي لاعمالهم لا يوودنا حفظها وقال الفرا حافظين لهم من ان تفسد اعمالهم وقيل
المعنى حافظين من ان يهربوا او يمتنعوا وقوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني
الضر وانت ارحم الراحمين جاء في الخبر ان ايوب عليه السلام كان ذا مال عظيم وانه
دخل مع بعض قومه على جبار فخاطبوه في امر فجعل ايوب يلين
له خوفا على زرع كان لايوب فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب اتقيت عبدا
من اجل زرع لك ثم امتحنه الله عز وجل بذهاب ماله فصبر ثم بذهاب اهله فصبر
ولم يبق معه الا امراته وكان قد تناثر لحمه وتدود جسمه حتى اخرجه اهل
قريته الى تل خارج قريتهم وقيل ان داءه كان الاكلة فتساقط لحمه حتى
ضعف عن القيام بالصلاة وكان في ذلك كله صابرا محتسبا والشيطان
يوسوس اليه ليتسخط فلا يزداد الا صبرا الى ان وسوس الى امراته حتى
فعلت الفعل الذي اقسم ايوب لئن عافاه الله ليضربنها مائة واختلف في سبب
ذلك فقيل انها التمست يوما طعاما فلم تجد فجزت قرنا من قرون راسها
وباعته برغيف واتت به الى ايوب فلما علم بذلك اقسم ليضربنها وقيل ان
الشيطان تمثل لها في هيئة عظيمة فقال لها اما تعرفيني انا اله الارض الذي
فعلت بصاحبك ما فعلت لانه عبد اله السما وتركني ولو سجد لي سجدة
واحدة رددت عليه كل ما كان له من مال وولد ومثل ذلك لها بالوادي

الذي لقيها فيه وقال لها لو اكل صاحبك طعاما لم يسم الله عز وجل عليه لعوفي فاخبرت بذلك
ايوب فاقسم ليضربنها مائة ان عوفي وجاء في الخبر انه قيل له سل الله عز
وجل العافية فقال اني لاستحي ان اسال الله العافية حتى يمر بي من البلا ما مر
بي من الرخا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مكث في البلا ثمان عشرة
سنة قال الحسن مكث تسع سنين وستة اشهر ملقى على رماد في جانب
القرية فلما دعا ربه واراد الله ان يفرج عنه قال له اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب فيه شفاوك وقد وهبت لك اهلك ومثلهم معهم وولدك
ومثلهم معهم وعمرك ومثله معه فركض برجله فانفجرت له عين فدخلها
فاغتسل فيها فاذهب الله ما كان به ثم خرج فجلس فجاءت امراته فلم تعرفه
فقالت له يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى فتبسم فعرفته فعانقته
قال ابن عباس فو الذي نفسي بيده ما فارقته من عناقه حتى مر بهما كل مال
لهما وولد قال ابن عباس وزاده الله عز وجل على اهله وماله مثل ذلك
ولم يرد عليه من هلك من اهله لكن وعده ان يريه اياهم في الاخرة وقال مجاهد
خير ان يرد عليه اهله في الدنيا ومثلهم معهم او يعطى مثلهم في الدنيا ويردوا
عليه في الاخرة فاختار ان يعطى مثلهم في الدنيا ويردوا عليه في الاخرة وحكي
عن ابن مسعود انه ردهم عليه في الدنيا ومثلهم معهم وقيل انه في حين
بلائه انتهى ان يسال الله عز وجل العافية وكان يذكر الله تعالى الى الوقت
الذي قدر الله عز وجل شفاه فيه الهمه الدعا وفي بعض الاخبار ان الله
تعالى رد عليه اهله ومثلهم معهم وامطر عليه فراشا من ذهب فكلما
اراد وقيل بجميع ثيابه فاوحى الله تعالى اليه اما يكفيك ما جمعت حتى تجمع
في قميصك قال يا رب ومن يشبع من خيرك وقوله واسمعيل وادريس
وذا الكفل كل من الصابرين قال الحسن ذو الكفل نبي اسمه ذو الكفل وقال ابو
موسى الاشعري ومجاهد كان رجلا صالحا وليس بنبي وقيل انما سمي ذا الكفل
لان الله تعالى تكفل له في عمله وسعيه بضعف عمل غيره من الانبيا الذين
كانوا في زمانه وفي بعض الاخبار ان نبيا من تكفل ان يصوم النهار ويقوم

الليل ولا يغضب فقام شاب فقال انا فقال اجلس ثم قال مثل قوله الاول فقام ذلك
الشاب فقال اجلس ثم قام في الثالثه فقال له ابغلان تكررت فصام النهار
وقام الليل فلما كان في المجلس ذلك الشاب يقضي بين الناس مكانه وكان
لا يغضب فاتاه الشيطان ليغضبه وهو صايم فجاه عند القايله فضرب الباب
من بالباب شديد فخرج اليه فاستعداه علي خصم فارسل معه رجلا فقال لا ارضي
بهذا ثم ارسل معه اخر فقال لا ارضي بهذا فخرج معه بنفسه واخذ بيده
فلما صار في السوق تركه وانصرف وقيل ان الذي استخلفه اليسع وقوله
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه ذو النون هو يونس
بن متي عليه السلم والنون الحوت قيل له ذلك لان النون التقمه وقد تقدم
خبره ومعنى ذهب مغاضبا اي مغاضبا لقومه قاله ابن العباس والضحاك
وهذا اختيار النحاس واكثر العلما وروي عن الحسن والشعبي وسعيد
بن جبير ان المعنى ذهب مغاضبا لربه وهو اختيار الطبري قال الحسن
امره الله تعالي بالمسير الي قومه فسال ان ينظر ليتاهب فاعجله الله
تعالي حتي سال ان ياخذ نعلا يلبسها وكان في خلقه ضيق فقال اعجلني
ربي ان اخذ نعلي فذهب مغاضبا وقيل المعني خرج مغاضبا من اجل ربه اي
غضب علي قومه من اجل كفرهم بربه وهذا قول حسن وقال الاخفش
انما غاضب بعض الملوك وقيل انما خاف ان يرجع اليهم لانه خاف لما كشف
العذاب عنهم ان يظنوا به الكذب فيقتلوه وقيل استحيا ان يعودوا عليه
الخلف فيما وعدهم به ومعنى فظن ان لن نقدر عليه فظن ان لن يضيق
عليه روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وهو مثل قوله عز
وجل ومن قدر عليه رزقه وقال ابن زيد الايه علي تقدير الاستفهام
والمعني افظن ان لن نقدر عليه وقال قتاده فظن ان لن تقضي عليه
العقوبه ولا يجوز ان يتاول انه ظن ان الله سبحانه لا يقدر عليه من
القدره اذ ليس ذلك من صفات الانبيا والمومنين وان كان قد روي
عن سعيد بن جبير انه قال استزله الشيطان حتي ظن ان الله لا يقدر
عليه فهذا قول مرغوب عنه ولا يصح مثله عن سعيد بن جبير

موضعه من علم التاويل وقوله فنادي في الظلمات قال ابن جبير ظلمة الليل وظلمة
البحر وظلمة بطن الحوت وروي ان الحوت الذي ابتلعه ابتلعه حوت اخر روي
ابو هريره عن النبي صلي الله عليه السلم انه قال لما اراد الله حبس يونس
في بطن الحوت اوحي اليه ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم
هوي به الي مسكنه فلما انتهي به الي اسفل الارض سمع حسا فقال ما هذا
فاوحي الله اليه هذا تسبيح وهو في بطن الحوت فسمعت الملايكه تسبيحه
فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا خفيا بارض غريبه قال ذلك عبدي يونس عصاني
فحبسته في بطن الحوت فتشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل
وروي انس بن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اسم الله الذي اذا
دعي به اجاب واذا سيل به اعطي دعوه يونس بن متي قال فقلت يا رسول الله
اهي ليونس بن متي خاصه ام لجميع المسلمين عامه فقال بل هي ليونس خاصه
وللمسلمين عامه اذا دعوا بها الم تسمع قول الله تعالي فنادي في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الي قوله وكذلك ننجي المومنين فهي
شرط من الله تعالي لمن دعاه وقد تقدم ذكر خبر يونس وقومه وتقدم ذكر
زكريا ودعوته وقوله واصلحنا له زوجه قيل كانت عاقرا فجعلت ولودا
قاله قتاده وقال عطا كانت سيه الخلق طويله اللسان فاصلحت له انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا قال قتاده رغبا في رحمه الله
ورهبا من عذابه وقال خصيف الرغب رفع بطون الكفين نحو المنكبين
والرهب جعل بطون الكفين الي الارض مع رفعها وكانوا لنا خاشعين قال
مجاهد اي متواضعين والتي احصنت فرجها اي واذكر التي احصنت فرجها
يعني مريم وقد تقدم ذكر خبرها وقوله وجعلناها وابنها ايه للعالمين جعلا
ايه واحده اذ كانت الايه لها به وله بها وقوله ان هذه امتكم امه واحده
قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتاده المعني دينكم دين واحد وانا ربكم
فاعبدون اي اخلصوا لي العباده وتقطعوا امرهم بينهم اي تفرقوا
وكان دينهم واحدا وقوله فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران

لشعيه اي فلا نجحد عمله وقوله وحرام على قرية اهلكناها قال ابن عباس المعنى
واجب عليهم انهم لا يتوبون والتقدير على هذا اردنا اهلاكها وقيل لا صلة
على هذا يرجعون الى الدنيا وقيل والمعنى حرام عليهم انهم لا يرجعون قاله ابو
عبيدة يعني يرجعون على هذا يرجعون الى الدنيا وقيل المعنى حرام على
قرية اردنا اهلاكها ان يتقبل منهم عمل لانهم لا يرجعون اي لا يتوبون
وهذا مذهب الزجاج وقوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج تقدم تفسيره
وذكر خبرهم وهم من كل حدب ينسلون تقدم خبرهم والمراد به وهم من كل حدب
ينسلون في قول ابن مسعود وابن عباس ياجوج وماجوج وقال مجاهد
يعني الناس يحشرون الى ارض الموقف يوم القيمة والحدب الارتفاع من الارض
ومنه الحدبة لخروج الظهر قال قتادة الحدب الاكم والنسول الخروج
باسراع كنسلان الذئب وقيل هو الاسراع وتقارب الخطو يقال نسل
ينسل وينسل وقوله واقترب الوعد الحق قال الفراء الواو هاهنا
مقحمة وقوله اقترب جواب اذا وقال الزجاج هذا خطأ والجواب يا ويلنا
يعني قالوا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا واجاز الكسائي الجواب
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا وقوله انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم انتم لها واردون قال ابن عباس حصبها وقودها وقال
الضحاك يرمون فيها كما يرمى بالحصى وكذلك حقيقته في اللغة انه اسم الشيء
المرمي به في حطب وغيره وقال مجاهد حصبها وقاله عكرمة وقوله لو كان
هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
قد تقدم ذكر الزفير وهم فيها لا يسمعون قال ابن مسعود يجعل المخلدون
في توابيت من حديد فلا يرى احدهم انه يعذب في النار غيره وتلى الاية
وقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون قال ابن عباس
لما انزل الله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية قالوا الذي
قد عبد عزير والمسيح والملائكة وانت تقول انهم قوم صالحون فانزل الله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال غيره ان قائل

ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ابن الزبعري وقال قطرب وما تعبدون يدل
على ان المراد الاصنام لانه لم يقل ومن تعبدون لا يسمعون حسيسها قيل
ان ذلك في موطن من المواطن والاقلاب من سماع زفير جهنم وفي الخبر ان جهنم
تزفر زفرة ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي الا جثى على ركبتيه خوفا منها وقال ابو عثمان
النهدي على الصراط حيات تلسع اهل النار فيقولون حس حس وقوله
لا يحزنهم الفزع الاكبر قال ابن جريج هو اذا اطبقت النار على اهلها وذبح
الموت بين الجنة والنار وروي عن ابن عباس انه النفخة الاخيرة وقال
الحسن هو وقت يؤمر بالعبد الى النار وقوله يوم نطوي السماء كطي
السجل للكتاب قال ابن عباس ومجاهد المعنى كطي الصحيفة على ما فيها
فاللام بمعنى على وقال ابن عمر والسدي السجل ملك يكتب اعمال العباد
وعن ابن عباس ايضا ان السجل كاتب كان يكتب للنبي صلى الله عليه
وسلم كما بدانا اول خلق نعيده اي نعيد الخلق حفاة عراة غرلا كما بداناهم
في بطون امهاتهم وعن ابن عباس المعنى نهلك كل شيء كما كان اول مرة
وقيل هو خلق السماء مرة اخرى بعد طيها وزوالها ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر قال ابن جبير الزبور التورية والانجيل والقران والذكر
الذي في السماء وقال الشعبي الزبور زبور داود عليه السلم والذكر التوراة
وعن مجاهد وابن زيد الزبور الكتب كتب الانبياء والذكر الذي عند
الله وعن ابن عباس الزبور الكتب التي نزلت على الانبياء من بعد
التورية والذكر التورية وقاله الضحاك وقوله ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قال ابن عباس وابن جبير ومجاهد وابن زيد يعني ارض الجنة
وعن ابن عباس ايضا انها الارض المقدسة وعنه ايضا ارض الامم الكافرة
ترثها امة محمد صلى الله عليه وسلم اي يفتحونها وقيل المراد بنو
اسراييل وقوي في لهم بقوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها واكثر المفسرين على ان
المراد بالعباد الصالحين امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ان هذا

لبا ُعا القوم عايدين قال ابو هريره والثوري وهم اصحاب الصلوات الخمس وقال
نحوه كعب الاحبار وقال ابن عباس معني عايدين عالمين وقوله وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين هو عليه السلام رحمه للمومنين والكافر لان الكافر
عوفي بدعوته مما اصاب الامم السالفه من الخسف والعذاب وقال ابن
زيد العالمون من امن به خاصه وقوله فان تولوا فقد اذنتكم علي سوا قيل
معناه سويت بينكم في الاديان لم اظهر احدا منكم علي شي كتمته عن غيره
وقال قتاده علي سوا امهل وقيل اذنتكم علي سوا اي نابذته واظهرت
العداوه نصرنا نتسوا فاختصر لعلم السامع وقوله وان ادري اقريب
ام بعيد ما توعدون قال زيد بن اسلم بلغني ان النبي صلي الله عليه وسلم
راي في منامه بني اميه يجلسون علي منبره فخرج الحكم من عنده فاخبر بني اميه
بذلك فقالوا ارجع فاسله متي يكون ذلك فانزل الله تعالي وان ادري اقريب
ام بعيد ما توعدون وان ادري لعله فتنه لكم ومتاع الي حين وقيل الها
في لعله تعود علي تاخير العذاب قال بن هو الي حين الي الموت وقوله
قل رب احكم بالحق كانت الانبيا تقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
فامر الله تعالي نبيه ان يقول رب احكم بالحق فكان يقول ذلك لاعرابه
والمعني عجل حكمك بالحق وقال ابو عبيده الصفه ها هنا اقيمت مقام
الموصوف والتقدير عنده رب احكم حكمك الحق وقوله المستعان
علي ما تصفون قال قتاده علي ما تكذبون والتقدير علي ما تصفون

الباب الثالث في ذكر ما فيها من الحروف التي اختلف القرا فيها

قول الله عز وجل قل ربي يعلم القول في السما والارض قرا حمزه والكساي
قال ربي علي الخبر وهي روايه حفص عن عاصم وروي ذلك خلاد عن
حسين عن ابي بكر عن عاصم وروي ذلك عن عبد الله بن الزبير ومجاهد
وحميد بن قيس والاعمش واختلف عنه وابن ادريس وقرا نافع وبن
كثير وابو عمرو وبن عامر وعاصم سوي ما تقدم عنه قل ربي اعلم علي
الامر وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابي شيبه والزهري وابن محيصن والزهري

واهل مكه والاعمش بخلاف عنه وعيسي الهمداني وخلف والحسن وقتاده وابي
عمرو وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد وطلحه بن
سليمن وعيسي الثقفي وقوله الا رجالا نوحي اليهم ومن رسول الا يوحي
اليه قرا ها نوحي بالنون حفص سوي هبيره عنه فانه روي الاول بالبا
يوحي وروينا ما بالنون فيهما عن عبد الرحمن السلمي وطلحه بن سليمن
وقرا بالبا في الاول يوحي والنون الثاني حمزه والكساي وروي ذلك عن
ابن مسعود وبن وثاب والاعمش وخلف وعبد الله بن يزيد وقراها
جميعا يوحي نافع وبن كثير وابو عمرو وبن عامر وعاصم سوي ما تقدم
عنه وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وبن هرمز وابي جعفر وشيبه
والزهري وبن محيصن والحسن وسلام ويعقوب وعيسي الثقفي وقوله
الهه من الارض هم ينشرون روي عن الحسن ينشرون بفتح اليا
وضم الشين والقرا سواه بضم اليا وكسر الشين وهذا ذكر مبارك
من معي وذكر من قبلي بالتنوين فيهما وقوله بل اكثرهم لا يعلمون
الحق فهم معرضون روي عن الحسن وبن محيصن باختلاف
عنه رفع الحق والقرا سواهما منصوبه وقوله كذلك نجزيه جهنم
روي عن عبد الله بن يزيد نجزيه بضم النون والها والقرا سواه يفتحون النون
وقد تقدم ذكر مذاهبهم في الها وقوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا قرا ابن كثير الم بغير واو وروي ذلك عن ابن محيصن والقرا سواهما
اولم بالواو وقوله كانتا رتقا روي عن الحسن رتقا بفتح التا والقرا سواه بسكونها
وقوله عن اياتها معرضون روي عن مجاهد عن ايتها بالتوحيد والقرا سواه
بالجمع وقوله خلق الانسان من عجل روي عن مجاهد وحميد بن قيس خلق الانسان
بتسمية الفاعل والقرا سواه خلق وقوله بل تاتيهم بغتة فتبهتهم روي عن
الاعمش باختلاف عنه بل ياتيهم فيبهتهم باليا فيهما والقرا سواه بالتا
وقوله ولا تسمع الصم الدعا قرا ابن عامر تسمع الصم بالتا وكسر الميم ونصب الصم
وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي والحسن ومالك بن دينار وروي عن

الحسن ايضا بيا مضمومه وفتح الجيم ورفع الصم والقرا بعد بيا مفتوحه وفتح
الصم والقرا بعد بيا وفتح الجيم ورفع الصم وقوله وان كان مثقال حبه من
خردل قرا نافع بالرفع وروي ذلك ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والقرا
بعد على النصب وكذلك الاختلاف في لقمان وقوله اتينا بها روي عن ابن
عباس ومجاهد وجعفر بن محمد والعلا بن سبابه وسعيد بن جبير وابن ابي
اسحق اتينا بها بالمد والقرا بعد بالقصر وتقدم القول في ضيا روي عن
ابن عباس وعكرمه والضحاك الفرقان ضيا بغير واو والقرا بعد بالواو
وقوله وتالله لاكيدن اصنامكم روي عن معاذ بن جبل وبالله بالبا والقرا
بالتا وقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم قرا الكسائي بكسر الجيم وروي ذلك
عن ابن مسعود وابن وثاب ومجاهد والجحدري والاعمش والحسن
وروي ذلك ابو حذيفه عن شبل عن ابن محيصن وابن كثير والمشهور
عن ابن كثير الضم وروي ذلك عن ابن عباس وابي نهيك وابي السماك
فتح الجيم وقرا السبعه سوي الكسائي وسوي ما ذكر عن ابن كثير
بضم الجيم وقرا السبعه وروت عن علي بن ابي طالب وابي جعفر وشيبه
والزهري وطلحه وعيسي وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان ونعيم
بن ميسره والحسن واختلف عنه وسلام ويعقوب وقوله ثم نكسوا
على رووسهم روي عن ابي حيوه بتشديد الكاف والقرا سواه على
تخفيفها وهذا القول في اف لكم وقوله لتحصنكم من باسكم قرا ابن عامر
لتحصنكم بالتا ورواها حفص وابان وعصمه عن عاصم وابن ابي حماد
عن ابي بكر عنه وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه بن القعقاع والحسن
وابي رجا وروي ذلك عن ابي جعفر وابو بكر سوي ما تقدم عنه وحماد
والمفضل عن عاصم لنحصنكم بالنون وروي ذلك بكار عن ابان عن عاصم
وروي ذلك عن شيبه وابي بالنون وروي ذلك بكار عن ابان عن
عاصم وروي ذلك عن شيبه وابي عبد الرحمن السلمي وقتاده ومجاهد
بخلاف قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر باليا وروي ذلك عن

ابن مسعود وابن هرمز والزهري ومجاهد وابن محيصن واهل مكه وابن وثاب
والاعمش وطلحه وعيسي بن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان والحسن ويحيي
بن يعمر وقتاده وسلام ويعقوب وعبد الله بن مسلم بن يسار وقوله
ولسليمان الريح عاصفه روي عن ابن هرمز رفع الريح ونصبه
القرا سواه وتقدم ذكر الجمع والافراد وقوله فظن ان لن نقدر عليه روي
عن الزهري نقدر عليه بالنون مضمومه وتشديد الدال وروي عن يعقوب
الحضرمي واختلف عنه وروي عن ابن عباس والكلبي وابن ابي ليلي والحسن
والضحاك يقدر بيا مضمومه وفتح الدال وروي ذلك عن يعقوب الحضرمي وهو
المشهور عنه وبه قرات له وروي عن الحسن يقدر بيا مفتوحه وروي
ذلك عن ابي جعفر وشيبه وابن هرمز نقدر بنون مفتوحه مع كسر
الدال وقرا القرا السبعه بنون مفتوحه وروي ذلك عن ابي جعفر
وشيبه وابن هرمز ومجاهد وابن محيصن والاعمش وابن ادريس وخلف وطلحه
بن سليمان والحسن وقتاده والجحدري وعيسي الثقفي وسلام وعمرو بن فايد
وقوله وكذلك ننجي المومنين قرا ابن عامر نجي المومنين بنون واحده وتشديد
الجيم وكذلك قرا عاصم في جميع رواياته سوي حفص عنه وروي ذلك الشيزري
عن الكسائي وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وحمزه والكسائي سوي ما
ذكر وحفص عن عاصم بنونين الاولي مضمومه والثانيه ساكنه وتخفيف
الجيم وروي عن الزهري نجي بفتح النون الثانيه والتشديد ولا خلاف في
نصب المومنين وتقدم القول في زكريا وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا روي
عن يحيي بن وثاب والاعمش اسكان الغين والها وروي ذلك هارون عن
ابي عمرو بن العلا والفتح المشهور عنه من جميع طرقه وكذلك قرا سائر
القراء وروي عن طلحه بن مصرف ويدعونا رغبا بنون واحده مشدده
وقوله ان هذه امتكم امة واحده روي حسين عن ابي عمرو امه واحده
بالرفع وروي ذلك عن الحسن وابن ابي اسحق والاشهب العقيلي والقرا
بعد بالنصب وقوله وحرام على قريه قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر

حرام وهي رواية حفص عن عاصم وروي ذلك عن عثمان بن عفان وزيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وابي جعفر وشيبة وابن هرمز والزهري ومجاهد وابن
محيصن واهل مكة وابي عبد الرحمن السلمي وابي جعفر محمد بن علي بن محمد
وجعفر بن محمد وخلف وزهير القرشي وشهر بن حوشب والحسن ومحمد بن
سيرين وابي رجا والربيع بن انس وقتادة وسلام ويعقوب وعمرو بن فايد
وعبد الله بن يزيد وقرا حمزة والكسائي وحرم على قريه مثل فعل وهي رواية
ابي بكر وحماد والمفضل وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود
ومعاوية بن ابي سفيان وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وسعيد بن المسيب
وقتادة واختلف عنه والماجشون والنخعي وثابت بن محمد الانصاري وابن وثاب
والاعمش وطلحة وعيسى وابن ادريس وطلحة بن سليمان وعبد الله بن مسلم
بن يسار وشعبة وروي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وعكرمة
وقتادة ايضا وحرم على قرية بفتح الحا والميم وكسر الراء وروي عن ابن عباس
وعكرمة ايضا وابي العالية وحرم بفتح الحا والميم وضم الراء وروي عن قتادة
ومطر الوراق وحرم بفتح الحا والراء والميم وروي عن عكرمة ايضا وحرم
بفتح الحا وكسر الرا ورفع الميم وتنوينها وعنه ايضا وحرم مفتوحة
الحا ساكنة الرا مضمومة الميم وروي عن ابي عبد الرحمن السلمي اهلكناها
والقرا سواء على قرية اهلكناها وقوله فتحت ياجوج قرا ابن عامر
بالتشديد فتحت وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وقتادة
وعمرو بن فايد والقرا بعد على التخفيف وتقدم القول في ياجوج وماجوج
وقوله وهم من كل حدب ينسلون روي عن ابن مسعود وهم من كل جدث بالجيم وهم
من كل حدب ينسلون روي عن ابن مسعود جدث بالجيم والثا والقرا سواء
بالحا والبا وروي عن ابن ابي اسحق ينسلون بضم السين والقرا سواء بكسرها
وقوله حصب جهنم انتم لها واردون قرا السبعة حصب بالصاد مفتوحة
وروي ذلك عن ابن مسعود وابي جعفر وشيبة والزهري وابن محيصن
واهل مكة والاعمش وابن ادريس وخلف والحسن وابي رجا وعيسى الثقفي

وسلام ويعقوب وروي ذلك عن عكرمة وشهر بن حوشب وابن مالك وروي عن
محمد بن السميفع حصب بالصاد غير معجمة وهي ساكنة وروي عن ابن عباس
حصب بالصاد معجمة وروي عن ابن كثير غيره حضب بالضاد معجمة ساكنة
وروي عن علي بن ابي طالب وعايشة وعبد الله بن الزبير وعكرمة حطب
بالطا وتقدم القول في غيرهم وقوله يوم نطوي السما كطي السجل روي عن
ابي جعفر بن القعقاع تطوى السما بالتا مضمومة غير مسمى الفاعل والقرا
سواء نطوي بالنون مسمى الفاعل الا ان مجاهدا قرا يطوي بالتا مفتوحة
وقوله كطي السجل روي عن ابي زرعة بن عمرو بن حزم بفتح السين والجيم
وتشديد اللام وقال هارون عن ابي عمرو انه اجاز السجل بكسر السين واسكان
الجيم ورواه ابو زيد عن ابي عمرو واهل مكة وروي ذلك عن خلف وروي ذلك عن
ابن التيهان السجل بفتح السين واسكان الجيم والقرا السبعة وغيرهم سوى
من ذكرنا على كسر الجيم وتشديد اللام وقرا حمزة والكسائي للكتب على الجمع
وهي رواية حفص عن عاصم وروي ذلك عن ابن مسعود وابن وثاب والاعمش
وطلحة وعيسى وابن ادريس وخلف وطلحة بن سليمان وقرا السبعة سوى حمزة
والكسائي وحفص عن عاصم للكتاب بالافراد وروي ذلك عن علي بن ابي طالب
وابن عباس وابي الجوزا وابي جعفر وشيبة وابن هرمز والزهري وابن محيصن
واهل مكة والحسن وقتادة وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب ومجاهد وتقدم
القول في الزبور وقوله وان ادري اقريب ام بعيد وان ادري لعله فتنة
روي عبد الحميد بن بكار عن ابن عامر فتح اليائين ادري فيهما والقرا بعد
على اسكانها في الموضعين وقوله قال رب احكم بالحق روي حفص عن عاصم
سوى هبيرة عنه قال رب احكم على الخبر والقرا سواء قل على الامر وقرا
ابو جعفر رب بربع البا وبعد ذلك الحسن بن محمد عن ابن كثير وابن محيصن والمشهور
عن ابن كثير كسر البا وكذلك قرا سائر القراء وروي عن ابن عباس وعكرمة
ويحيى بن يعمر والجحدري والضحاك وابن محيصن قل ربي احكم بالحق وروي عن
الجحدري ايضا ربي احكم بفتح الميم وقوله على ما تصفون بالتا وروى المفضل عن

عاصم والمفضل عن ابن ذكوان عن ابن عامر يصلون بالياء وروي ذلك عن الاعمش
والقرا عبر يقفون بالتا وفيها اربع ايات اضافية منهن قوله هذا ذكر من معي
الاختلاف فيه حسب ما تقدم في مثله وقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه
فتح اليا نافع وابو عمرو وابو جعفر وشيبه وابن محيصن واسكنها السبعه
سوي نافع وابي عمرو وهو مذهب الاعمش وخلف وسلام ويعقوب وقوله
مسني الضر اسكنها حمزه والاعمش وابن محيصن وفتح اليا السبعه سوي حمزه
وهو مذهب ابي جعفر وشيبه وسلام ويعقوب وخلف وطلحه بن سليمان
وعمرو بن ميمون وكذلك الاختلاف في قوله عبادي الصالحون وفيها ثلاث
محذوفات وهن الا انا فاعبدون وفلا تستعجلون وانا ربكم فاعبدون
اثبت اليا فيهن في الوصل والوقف سلام ويعقوب وحذف القرا سواهما في الحالين

الباب الرابع في ذكر خفي اعرابها وشرح وجوه قراتها قوله عز وجل ما
ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الجر في محدث على النعت لذكر واجاز الكسائي
نصبه على الحال واجاز الفرا رفعه على ان يكون نعتا لذكر على الموضع
وقوله واسروا النجوى الذين ظلموا موضع الذين يجوز ان يكون نصبا باضمار
اعني ويجوز ان يكون رفعا على اضمار مبتدا او على اضمار يقول فيقف على
احد هذه الاقوال على النجوى ويجوز ان يكون بدلا من المضمر المرفوع في
اسروا او يكون رفعا باسروا على لغة من قال اكلوني البراغيث ولا
يكون خفضا على النعت للناس في قول الفرا ولا يحسن الوقف على النجوى
على هذه الوجوه وقوله قل ربي يعلم القول من قرا قال بالمعنى قال
الرسول ربي يعلم القول ومن قرا قل فهو امر امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقوله لما تقدم من قولهم ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون الى قوله وانتم تبصرون وتقدم القول في يوحي اليهم وقوله
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من نون ذكر فالمعنى حيث به كما جا به
الانبيا من قبلي وتقديره هذا ذكر من معي وقوله بل اكثرهم لا يعلمون
الحق من قرا بالرفع فرفعه على تقدير حذف المبتدا والوقف على تعلمون

حسن ثم يبتدي الحق على تقدير هذا الحق ومن نصب الحق نصبه بيعلمون
وقوله سبحانه بل عباد مكرمون تقديره بل هم عباد مكرمون واجاز الفرا بل
عبادا مكرمين على المعنى بل اتخذ عبادا مكرمين وقوله كذلك نجزيه جهنم
من ضم النون فكان الاصل نجزي به جهنم اي نطفيها به اي نكفيها منه من
قولهم اجزاني الشي اي كفاني ثم حذف حرف الجر وابدلت الهمزه يا على حد
قولهم مديت واحطب فصار نجزيه اجزاني اي نطعمه جهنم واثبت الها
على الضم منها على ان الاصل الهمز وقوله الم تر الى الذين كفروا وتقدم القول
في مثل حذف الواو واثباتها وقوله كانتا رتقا ففتقناهما من فتح التاء فمعناه
الشي الموثوق فالتقدير كانتا شيئا مرتوقا كما قالوا النقض للمصدر والنقض
للمنقوض الخبط للمصدر والخبط للشي المخبوط ومن اسكن التا فهو مصدر
وضع موضع اسم المفعول كالخلق بمعنى المخلوق والضرب بمعنى المضروب
وقوله وجعلنا من الما كل شي حي موضع من الما نصب على انه مفعول بان
يجعل ويجوز نصب حي على ان يكون المفعول الثاني ويكون من الما في موضع
البيان وجعلنا فيها رواسي ان تميد بهم موضع ان نصب على تقدير كراهة
ان تميد بهم او لئلا تميد بهم وقوله ولا يسمع الصم الدعا من قرا تسمع على الخطاب
فلان الفعل الذي قبله مسند الى المخاطب والمعنى انهم معاندون فاذا
اسمعتهم لم يعملوا به ولم ينتفعوا فصاروا بمنزلة الاصم الذي لا يسمع ومن
قرا بالياء فانه نسب الفعل اليهم على الذم والتقريع لهم في تركهم سمع ما
يجب استماعه ويقوي هذه القراة قوله اذا ما ينذرون ولو كانت التا
لوجب ان يكون اذا ما تنذرهم وقوله وان كان مثقال حبة من خردل من
رفع فالمعنى وان وقع مثقال حبة ومن نصب فانه كان مضمر فيها التقدير
وان كان الظلم مثقال حبة اتينا بها فاضمر الظلم لتقدير نظلم كما قالوا من كذب
كان شرا له ومن قرا اتينا بها بالمد فهو فاعلنا والمعنى جازينا بها يقال اتي
ياتي مواتاة فهو مواتي ولا يجوز ان يكون افعلنا لان افعل لا يتعدى
بحرف وقوله وكفى بنا حاسبين موضع اليا وما دخلت عليه رفع بانه

فاعل وحاسبين على التمييز او على الحال قال الزجاج ودخول البا في بنا لانه خبر
في موضع معنى الامر معناه اكتفوا بنا حاسبين قال ابو علي لفظ هذا الكلام
خبر بمعنى الامر هو لفظ الخبر ومعناه فهو كقوله وما يعزب عن ربك من
مثقال ذرة ولا يخفى على الله منهم شي وما اشبهه مما اخبر فيه باحصا ما عاتب
به المكلف عليه ولا يدل دخول البا على انه بمعنى الامر لانها قد دخلت في قولهم
اكرم بزيد على الفاعل ولا مذهب للامر فيه قال وقد قال ابو الحسن في قوله
عز وجل جزا سيئة بمثلها فقد دخلت البا في ذلك ولا معنى للامر فيه وقوله
ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضيا وذكرا للمتقين من قرا ضيا بغير واو
فهو حال ومن قرا بالواو فهو مفعول به معطوف على الفرقان وقوله اذ
قال لابيه وقومه العامل في اذ قوله اتينا ابرهيم اي اتيناه رشده حين قال
لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وقوله وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين التا والبا في تالله سوا وهو قسم فجعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم من ضم الجيم فهو مثل الرفات والحطام والفتح والكسر لغتان في
الجذاذ قال ابو حاتم يقال الجذاذ والجذاذ يعني وروي عن قطرب جذ الشي
كسره جذا وجذاذا وجذاذا وقوله قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم
ارتفع ابرهيم على انه خبر مبتدا محذوف والجملة محكية وقيل انه نداء وحسنه
نا وقام له مقام ما لم يسم فاعله ويجوز ان يكون في موضع نصب على انه
نعت المصدر ويقيمه مقام الفاعل وتقدم القول في اف لكم وقوله وسخرنا
مع داود الجبال يسبحن والطير يجوز ان تكون معطوفة على الجبال ويجوز
ان تنتصب انتصاب المفعول معه ولو قريت بالرفع لجاز على العطف على
المضمر في يسبحن وقوله لتحصنكم من باسكم من قرا بالتا فالمعنى لتحصنكم
الدروع ومن قرا بالياء جاز ان يكون فاعله الله عز وجل لتقدم ذكره
في وعلمناه ويجوز ان الفاعل اللبوس لانه في معنى اللباس ويجوز ان يكون
الفاعل داود عليه السلام ويجوز ان يكون الفاعل التعليم ودل عليه علمناه
ومن قرا لنحصنكم بالنون فلان قبله وعلمناه وقوله ولسليمان الريح

عاصفة من رفع الريح فعلى انه معطوف مقطوع مما قبله والمعنى ولسليمان تسخير
الريح ومن نصب حمله على التسخير والقراتان ترجع الى معنى وانتصاب وايوب
اذ نادى ربه وذا النون والتي احصنت فرجها على تقدير واذكر وقوله
وكذلك ننجي المومنين من قرا نجي المومنين فالوجه ان يكون اصله ننجي فاخفيت النون
عند الجيم فظن السامع انه ادغام وقيل ان النون ادغمت في الجيم وذلك
بعيد لان النون تخفى عند الجيم ولا تدغم فيها وقال علي بن سليمان الاصل
ننجي فحذفت النون لاجتماع النونين وقيل هو على اضمار المصدر والتقدير
نجي النجا المومنين كما قال لسب بذلك الجرو الكلابا يريد لسب السب وهذا
يقبح ايضا لانه انما يستعمل في الضرورة انما يقام المصدر مقام الفاعل عند عدم
المفعول او اشتغاله بحرف الجر مع ما في اسكان اليا ايضا من البعد وقوله
وجعلناها وابنها اية فحذف الاول لدلالة الثاني عليه والمبرد يقدره على التقديم
والتاخير والحذف فيه والتقدير عنده وجعلناها اية للعالمين وابنها وقوله
ان هذه امتكم امة واحدة النصب في امة على الحال والرفع من وجوه احدها
البدل من امتكم كقولك اخوك زيد رجل صالح والثاني على اضمار مبتدا والثالث
ان يكون خبرا بعد خبر ويجوز في الكلام نصب امتكم على البدل من هذه وتكون
امة واحدة خبران وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون الحرام
والحرم لغتان كالحلال والحل ومن قرا وحرم فهو ماض من حرم كخلق من خلق
والمعنى وجب على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فلا على هذا المعنى غير زايدة
وحكى اهل اللغة حرم زيد فهو حرم وحارم اذا قمر ماله ومن قرا وحرم فظاهر
المعنى حرام عليهم الرجوع بعد الاهلاك اذ حرم عليهم الرجوع الى التوبة
اذ اسبق في علم الله عز وجل اهلاكهم على الكفر ومن قرا وحرم فمعناه واجب
ومن قرا وحرم على قرية فهو من حرمته الشي اذا منعته اياه فهو راجع الى
التحريم ومحمول عليه ومن قرا وحرم فهو مخفف من حرم وتقدم القول في
ياجوج وماجوج وقوله وهم من كل حدب ينسلون من قرا حدث فهو القبر
وهي لغة حجازية وبنو تميم يقولون جدف بالفا وتقدم معنى الحدب وضم

النشين ولتسرعا في ينسلون لغتان واقترب الوعد الحق معطوف على الذي هو شرط
وجواب الشرط فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا وموضع اذا نصب بالمعنى
الذي دل عليه قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا لانه لا بد لها شخصت
ابصارهم والجملة التي هي وهم من كل حدب ينسلون في موضع نصب على الحال
من فتحت وقيل ان جواب الشرط قوله واقترب الوعد الحق على تقدير زيادة الواو
وقيل ان الحق هو محذوف المقدر قالوا يا ويلنا وقد تقدم ذكره في التفسير
وهي من قوله فاذا هي شاخصة اما للابصار والانصار والثانية سليمين لها كانه
قال فاذا الابصار الكافرين قد شخصت عند مجي الوعد يقولون يا ويلنا وقيل
ان هي عماد وقوله حصب جهنم انتم لها واردون الحصب والحطب لغتان في
الحطب واصل الحصب من الحصب وهو الرمي فكانه المرمي في النار ومن اسكن
الصاد داوا والصاد فمعناه الطرح فالمصدر على الاسكان واقع موقع اسم
المفعول كالخلق في معنى المخلوق والضرب في معنى المضروب والنسج في
معنى المنسوج وقوله يوم نطوي السما نطوي ويطوي يرجعان في معنى
وكذلك يطوي لانه معلوم ان الله عز وجل هو يطويها وانتصاب يوم
يحتمل وجهين احدهما ان تكون بدلا من الهاء المحذوفة في الصلة التقدير
الذي كنتم توعدونه يوم نطوي السما والثاني ان تكون منصوبا بنعيده
من قوله كما بدانا اول خلق نعيده ويجوز ان يكون منصوبا على تقدير
اذكر يوم نطوي السما وقوله كطي السجل للكتاب جمع ما في السجل من
القراات لغات مسموعة فيه وقد تقدم ذكرها قال المفسرون فيه ومن
قال انه ملكا ورجل فالمصدر على قوله مضاف الى الفاعل واللام في للكتاب
زيادة والتقدير كما يطوي الملك الكتاب او الرجل الكاتب ومن قال السجل ان هم
الصحيفة فالمصدر على قوله مضاف الى المفعول والفاعل محذوف التقدير
كما يطوي الطاوي الصحيفة من اجل الكتاب فيها او على الكتاب ومن افرد
الكتاب فلانه واحد يدل على الكثرة ومن جمع فلان المعنى على الجمع وقد
تقدم القول في مثله وقوله وعدا علينا انتصابه على المصدر لدلالة

تقديره عليه وعدا علينا صفة للوعد وتقدم القول في الزبور وقوله فقل اذنتكم
على سواء يجوز ان يكون قوله على سواء في موضع الحال من الفاعل وهو
النبي عليه السلام ومن المفعولين وهم المخاطبون ويحتمل ان يكون في موضع
نصب بانه نعت لمصدر محذوف كانه قال اذنتكم ايذانا على سوا وقوله
وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم بتحريك اليا في
من ادري بعيد لانها لام الفعل ولم يدخل عليه ناصب قال ابو الفتح في هذه
القراة وجه من العذر وهو انه يا ادري اشتبهت بيا غلامي من حيث كانتا
بائن وكان في ادري ضمير مرفوع في غلامي ضميرا ايضا فاشبها من الجهتين
فحمل ادري على غلامي فشبهه حين اشتبها من هاتين الجهتين كما حملوا
مصايب على صحايف فهمز واعين الفعل لا يهمز والزايد لما اشتبها
في اللفظ والموضع هذا معنى قوله وقوله قال رب احكم بالحق من قرا
قال فالمعنى قال الرسول ومن قرا قل فالمعنى قل يا محمد رب احكم بالحق فهو
تعليم من الله تعالى لنبيه عليه السلام كيف يدعوه ومن قرا رب احكم ففيه
نظر لانه يحمل على حذف يا التي للندا وحذفها موضع الاسم الذي يجوز ان
يكون وصفا لاي ضعيف ورب مما يصلح فيه ذلك الا تراك تقول يا ايها الرب
قال البصريون فلم يكونوا ليجمعوا عليه حذف موصوفه وهو اي وحذف
حرف الندا وهو على بعد جايز وقد قال بعض النحويين في قوله قال يا قوم
هاولا بناتي هن اطهر لكم معناه يا هولا وكذلك قالوا في قوله ثم انتم هولاء
تقتلون انفسكم معناه يا هولا ومن قرا ربي احكم بالحق فظاهره هو
ابتدا وخبر ومن قرا ربي احكم بالحق فمعناه ربي احكم الامر بالحق وقوله
المستعان على ما تصفون من قرا بالبا فالمعنى المستعان على ما يصف
هاولا الكفار من كذبهم وانكارهم للبعث والحساب والثواب والعقاب
ومن قرا بالتا فهو على الخطاب للكفار والمعنى المستعان على ما تصفون
من افترائكم على الله الكذب وتكذيبكم بالبعث والنشور الباب
الخامس في ذكر موضع نزولها والاختلاف في [illegible] وتسميته

وروش انها هذه السورة مكية وعددها في الكوفي مايه ايه واثنتي عشره
ايه وفي بقيه الاعداد احد عشر ايه واختلافها ايه واحده وفي قوله ما لا
ينفعكم شيا ولا يضركم كوفي بحرد تسميه وروش انها ۝ معرضون ۝
يلعبون ۝ تبصرون ۝ العليم ۝ الاولون ۝ يومنون ۝ لا يعلمون ۝
خالدين ۝ المسرفين ۝ تعقلون ۝ احيين ۝ يركضون ۝ يستلون ۝ ظالمين
حامدين ۝ لاعبين ۝ فاعلين ۝ تصفون ۝ يستحسرون ۝ يفترون ۝
ينشرون ۝ يصفون ۝ يسالون ۝ معرضون ۝ فاعبدون ۝ مكرمون
يعملون ۝ مشفقون ۝ الظالمين ۝ يومنون ۝ يهتدون ۝ معرضون
يسبحون ۝ الخالدون ۝ يرجعون ۝ كافرون ۝ يستعجلون ۝ صادقين ۝ ينصرون
ينظرون ۝ يستهزون ۝ معرضون ۝ يصحبون ۝ الغالبون ۝ ينذرون
ظالمين ۝ حاسبين ۝ للمتقين ۝ مشفقون ۝ منكرون ۝ عالمين ۝ عاكفون
عابدين ۝ مبين ۝ اللاعبين ۝ الشاهدين ۝ مدبرين ۝ يرجعون ۝ الظالمين
ابرهيم ۝ يشهدون ۝ يا ابرهيم ۝ ينطقون ۝ ظالمون ۝ ينطقون ۝ تعقلون
فاعلين ۝ ابرهيم ۝ الاخسرين ۝ للعالمين ۝ صالحين ۝ عابدين ۝ فاسقين
الصالحين ۝ العظيم ۝ اجمعين ۝ شاهدين ۝ فاعلين ۝ شاكرون ۝ عالمين
حافظين ۝ الراحمين ۝ للعابدين ۝ الصابرين ۝ الصالحين ۝ الظالمين ۝ المومنين
الوارثين ۝ خاشعين ۝ للعالمين ۝ فاعبدون ۝ راجعون ۝ كاتبون ۝ لا يرجعون
ينسلون ۝ ظالمين ۝ واردون ۝ خالدون ۝ لا يسمعون ۝ مبعدون ۝ خالدون
توعدون ۝ فاعلين ۝ الصالحون ۝ عابدين ۝ للعالمين ۝ مسلمون ۝ توعدون
تكتمون ۝ الى حين ۝ تصفون ۝ بسم الله الرحمن الرحيم

سوره الحج ۝ الباب الاول في ذكر احكامها وناسخها ومنسوخها

قوله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة وصف
الله عز وجل هذه الايه صفه خلق الولد في الرحم واجمع العلما على ان الامه
تكون ام ولد بما اسقطته من ولد تام الخلق فيما اسقطته من المضغه

وما لم يتخلق فقال مالك تكون بالمضغة ام ولد اذا علم انها مضغة كانت مخلقة
او غير مخلقة وهو قول الاوزاعي وحماد بن سليمن وقال الشافعي واصحاب الراي
واحمد بن حنبل اذا كان السقط قد تبين له شي من خلق بني ادم عين او ظفر او اصبع
او غير ذلك فهي ام ولد وقال الشعبي اذا صار في الخلق الرابع وكان مخلقا فهي
ام ولد وقال الحسن والزهري وابن سيرين اذا طرحت سقطا حكم لها بحكم
ام الولد ولم يبينوا هيئة السقط واجمعوا على ان المولود اذا استهل صارخا يصلى
عليه روي ذلك عن ابن عمر وابن عباس والنخعي والحسن وعطا والزهري قال
مالك وان لم يستهل لم يصل عليه وهو قول الاوزاعي واصحاب الراي والشافعي
وحماد وقد روي عن ابن عمر انه يصلى عليه وان لم يستهل وقال به ابن سيرين
وسعيد بن المسيب واحمد بن حنبل واسحق وقد تقدم القول في حكم ميراثه
وقوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي
جعلناه للناس سوا العاكف فيه والباد اختلف العلما في دور مكه وبيوتها
فقال كثير من العلما الناس في دور مكه سوا من احتاج سكن وجا في الخبر ان
النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما ماتوا وما بيعت رباع
مكه الا السوايب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن وروي نافع عن ابن عمر
انه نهى ان يغلق دور مكه في زمان الحج وانهم كانوا ينزلون منها حيث وجدوه
فارغا حتى كانوا يضطربون الفساطيط في جوف الدور وقال ابن عباس وجعل
وجعل عمر رضي الله عنه اسفل الوادي واعلاه مناخا وجعل حماد ومعه
تعان للموعين مذاهب الناس وممن كره بيع رباع مكه من الفقها احمد بن حنبل
واسحق وروي ان عمر بن الخطاب انكر على اول رجل صنع بابا فقال انما صنعته
لئلا يسرق متاعهم وقال عطا كانوا يكرهون اجره الدور وبيعه وروي نحو
ذلك عن عمر بن عبد العزيز وغيره وقال الاوزاعي ومالك وغيرهما من العلما انتحت
عنوة ولهذه صحة ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لم تحل لاحد قبلي ولن
تحل لاحد بعدي وانما حلت لي ساعة من نهار وهي ساعتي هذه وقوله
عليه السلام قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وقوله من دخل دار ابي سفيان

فهو امن ومن قتله ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبه فدل هذا كله
على انها افتتحت عنوه ويكون تركه قسمتها وتخميسها لان الخمس اليه يخمس بالراي
وفضل لان قريشا لا يجوز الرق عليها فكان حكم اموالهم تبعا لحكم رقابهم وربما
فعله لما يوجب اجر اليه وقال الشافعي وغيره افتتحت مكه صلحا لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يخمسها ولا استرق اهلها وقال من دخل داره فهو
امن ومن القى السلاح فهو امن وسيل عكرمه عن كرى منازل مكه فقال لا باس
بذلك وقد اشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دارا باربعه الف جعلها سجنا
سجنا يعني دار صفوان بن اميه ويقوي ذلك ان كثيرا من دور اصحاب النبي
النبي صلى الله عليه وسلم ملك لاعقابهم الى اليوم وقال القاضي اسمعيل قد
تاول قوم في بيوت مكه ما ذكرناه يعني ما تقدم من كون الناس فيها
سوا القران يوجب ان المسجد الذي يكون فيه قضا النسك وقضا الصلاه
قال الله تعالى ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سوا العاكف فيه والبادي وقال الله تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن
المسجد الحرام وقال وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فدل ذلك
كله على انه المسجد الحرام لتملك قريش عليه وادعايهم انهم اربابه وولاته
وانهم يمنعون من اراد وانما علم الله تعالى ان الناس فيه سوا فاما المنازل فلم
تزل لاهل مكه المنازل والدور الا ان المواساه واجبه اذا كانت الضروره
ولعل عمر فعل ما فعل على طريق المواساه والضروره به وقوله ومن يرد
فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال بعض اهل العلم هذه الايه تدل
على ان الانسان يعاقب على ما ينويه من المعاصي بمكه وان لم يعمله لقوله ومن
يرد فيه ولم يقل ومن يفعل وروي عن ابن مسعود وابن عمر انهما قالا
لو ان رجلا هم بخطيه لم تكتب ولو هم بقتل رجل وهو بعدن ابين هذا البيت
لعذبه الله وروي نحو ذلك عن الضحاك قال ان الرجل ليهم بالخطيه بمكه
وهو في بلد اخر ولم يعملها فتكتب عليه وقال مجاهد الالحاد بالظلم هاهنا
السيه وقال بعض العلما هو كل ما كان منهيا عنه حتى قول الانسان لا ء

والله وبلى والله وروي ان ابن عمر كان له فسطاطان احدهما في الحل والاخر في الحرم
فكان اذا اراد ان يعاقب اهله عاقبهم في الحل فسيل عن ذلك فقال كنا نحدث
ان من الالحاد فيه ان يقول الرجل بمكه بلى والله وكلا والله وقد روي عن عمر بن
الخطاب انه قال هم المحتكرون الطعام بمكه وروي نحو ذلك عن حبيب ابن ابي
ثابت ومجاهد وروي عن ابن عباس الالحاد بالظلم استحلاله متعمدا والالحاد
في اللغه القصد وقوله واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق وقد تقدم ذكر فرض الحج واقوال العلما في حد الاستطاعه
وقوله ليشهدوا منافع لهم قال بعض العلما في هذا دليل على اباحه التجاره
في الحرم وكذلك روي عن مجاهد وسعيد بن جبير وابي رزين ان المنافع التجاره
ونحوه قال ابن عباس المنافع الاسواق وعن مجاهد ايضا قال المنافع ما
يرضي الله من امر الدنيا والاخره وعن ابي جعفر محمد بن علي المنافع المغفره
وقيل هو شهود المناسك التي ينتفع بشهودها بما نال من اجرها وبركتها
وقوله ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمه الانعام
قد تقدم القول فيه من البقره وذكرنا مذاهب العلما في ايام معلومات
والايام المعدودات وقوله فكلوا منها واطعموا البايس الفقير قال مجاهد
البايس الفقير الذي لا تقنيه اللغه وحقيقته البايس الذي به البوس وهو
شده الفقر واستحب بعض العلما ان ياكل الرجل من اضحيته لقول الله
عز وجل فكلوا منها قاله مالك والليث بن سعد وقال الزهري من السنه
ان ياكل اولا من الكبد وقال عطا ومجاهد ان شيت فكل وان شيت فلا
تاكل فيكون قوله فكلوا على هذا على الاباحه وان كانت لا تكون
الا بعد حظر فانهم قد كانوا في الجاهليه يحظرون اكل لحوم الضحايا فاعلمهم
الله تعالى ان الاكل منها مباح لهم واختار جماعه من الصحابه والتابعين
ان يتصدق الرجل بالثلث من اضحيته الرجل ويطعم الثلث وياكل هو
واهل بيته الثلث وروي ذلك عن ابن مسعود وابن عمر وعطا والثوري
وغيرهم ومذهب علي ابن عمر انه لا يدخر من الضحايا بعد ثلاث وروي ذلك

عن النبي صلى الله عليه وقال غيرهما من الصحابه والفقها من بعدهم يدخرونها بعد
ثلث وقال ان الحديث منسوخ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما
امرتكم ان لا تدخروا من اجل الدافه التي دفت عليكم يعني الجماعه وقد روته عايشه
رضي الله عنها وممن روي عنه الادخار ابو سعيد الخدري وبريده الاسلمي وروينا
ان النبي صلى الله عليه السلم قال كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي بعد ثلث الا فكلوا
وادخروا والعقيقه عند مالك وغيره من العلما مندوب اليها وقال الحسن البصري
هي واجبه على كل من وجد اليها سبيلا وقد ذهب طايفه من العلما الى ان ذبح
الضحايا ناسخ لكل ذبح كان قبله حتى قال محمد بن الحسن ان الضحايا نسخت
العقيقه وقال بعض اهل العلم ان قوله فكلوا منها ناسخ لفعلهم لانهم كانوا
يحرمون لحوم الضحايا فنسخ ذلك بالايه وبقول النبي صلى الله عليه وسلم من
ضحى فليأكل من اضحيته وقوله ثم ليقضوا تفثهم روي عن ابن عمر انه قال
التفث ما عليهم من الحج وعنه ايضا انه قال المناسك كلها وروي نحوه عن
ابن عباس وعن ابن عباس ايضا التفث الحلق والتقصير والرمي والذبح
والاخذ من الشارب واللحيه ونتف الابط وقص الاظفار ومعنى ذلك الخروج
من الاحرام وفعل جميع المحظورات وقوله وليوفوا نذورهم قال مجاهد
الحج والهدي ما نذر الانسان من شي يكون في الحج وقال ابن عباس نحر ما
نذروا من البدن وقال عكرمه النذور ههنا رمي الجمار وجمره العقبه خاصه
اذا كانت بها يتحلل من الاحرام وقد يجوز ان يدخل غيرها في معناها والله
اعلم وقوله وليطوفوا بالبيت العتيق يعني الطواف المفروض وهو طواف
الافاضه لانه يقع بعد الرجوع من عرفه وبعد رمي جمره العقبه
وتقدم القول في الطواف والسعي في البقره وقوله واحلت لكم بهيمه
الانعام الا ما يتلى عليكم تقدم القول فيه في المايده وقوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان من ههنا لبيان الجنس الذي هو وثن قال ابن عباس المعنى
اجتنبوا طاعه الشيطان في عباده الاوثان قال الاخفش من للتبعيض
والمعنى اجتنبوا الرجس الذي هو من الاوثان وقوله واجتنبوا قول
الزور الكذب والفريه على الله عز وجل قاله ابن عباس ومجاهد وقيل

هو قولهم ان الملايكه بنات الله وروي عن النبي صلى الله عليه السلم انه قال عدلت
شهاده الزور بالاشراك بالله ثلث مرات ثم تلى فاجتنبوا قول الزور وقال
بعض العلما الكذب كله زور واعلاه الشرك بالله وقوله ومن يعظم شعاير الله
فانها من تقوى القلوب قال ابن عباس هو تسمين البدن وتعظيمها وتحسينها
وقيل مواقاته شرايع الحج وتعظيمها فذلك من التقوى التي تشعرها القلوب
وقوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال اهل التاويل المنافع الى الاجل المسمى
اللبن والوبر والاكل ما لم يشعرها هديا فاذا اشعرت هديا فهو الاجل المسمى
فلا عمل له بعد ذلك في شي منها وروي معنى ذلك عن ابن عباس وعطا الا ان له ان
يركبها اذا اضطر الى ركوبها وقد روي معنى ذلك عن ابن عباس وعطا وقد
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنه فقال اركبها فقال
انها بدنه فقال اركبها ثلثا وهذا مذهب مالك والشافعي والثوري واحمد بن حنبل
وقد قال ابو حنيفه ان نقصها الركوب تصدق بمقدار ما نقصها وقال بعض
اهل التاويل في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى انه يعني الشعاير كلها الا في
البدن خاصه فيكون ذلك محمولا على قوله ومن يعظم شعاير الله فانها من
تقوى القلوب راجعا اليه ويكون الاجل المسمى على هذا طواف الافاضه
وقد اباح للمحرم كل شي قبل طواف الافاضه الا النسا والطيب جماعه من السلف
والفقها منهم عمر بن الخطاب وابن عمر وقال مالك الا النسا والطيب والصيد
وقال الشافعي وابن اسحق واحمد بن حنبل وابو ثور واصحاب الراي يحل له كل
شي الا النسا وروي نحوه عن عايشه وعبد الله بن الزبير وعلقمه وسالم
وطاووس والنخعي والشافعي ومذهب الاكثر ان المراد في قوله لكم فيها
منافع البدن وان الاجل المسمى الوقت الذي ينحرها فيه هديا وقوله
والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير القول فيه كالقول في
منها منافع الى اجل مسمى وقد قيل ان الخير ههنا يراد به ما فيها من
ثواب الاخره وقوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال ابن عمر معنى
صواف قايمه مصفوفه وقال مجاهد صواف قايمه على اربع مصفوفه وصواف

قايمه علي ثلث وهي قراه ابن مسعود قال مجاهد معقوله اليد اليسرى
قتاده معقوله اليد اليمنى وقد قريت صوافن اي صوافي لله عز و
جل لا يذكر عليها غير اسمه واختيار مالك ان تنحر قايمه غير معقوله
وان نحرت غيرها قايمة غير معقوله عقالها وهو مذهب الشافعي واصحاب
الراي والامام احمد بن حنبل واستحب عطا ان تنحر باركه معقوله لئلا
تؤذي بدوسها احدا وجا في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر بدنه قايما
وروي انه عليه السلام واصحابه كانوا ينحرون البدن معقوله اليد اليسرى
قايمه علي ما بقي من قوايمها ومعنى قوله فاذا وجبت جنوبها اي سقطت
على جنوبها روي ذلك عن ابن مسعود وكذلك قال مجاهد اذا خرت الى
الارض والعرب تقول لكل شي سقط وجب ومنه وجوب الشمس والقول
في قوله فكلوا منها واطعموا البايس الفقير والقانع والمعتر مذكوران في
التفسير وقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا روي عن ابن عباس
وغيره ان هذه الايه ناسخه لمنع القتال وقال مجاهد الايه مخصوصه
في قوم خرجوا مهاجرين من مكه الى المدينه فكانوا يمنعون فاذن الله
للمومنين في قتال الكفار من اجل الظلم الذي لحقهم وقوله يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا قال بعض العلماء امر الله بالركوع والسجود
ليدل على انهما من فرض الصلوه ولذلك وجب على من نسي ركعة او سجده
ان يعيدها وقوله وجاهدوا في الله حق جهاده قال بعض العلما هو
منسوخ حسب قول من قال في قوله اتقوا الله حق تقاته انه منسوخ
وقيل ليس بمنسوخ والمعنى وجاهدوا في الله حق جهاده ما استطعتم
وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج روي عن ابن عباس ان ذلك
في تقديم الاهله وتاخيرها في نقصان الشهر وتمامه وفي الفطر وفي
الاضحى والصوم وعنه ايضا ان ذلك يعني به ما جعل الله تعالى في
الاسلام من التوبه والكفارات وقيل المعنى انه جعل للمسافر قصر
الصلوه والافطار ولمن لا يقدر ان يصلي قايما ان يصلي قاعدا وان لم
يقدر اوما ايما قال قتاده اعطيت هذه الامه ثلاثا لم يعطها الا نبي كان

يقال للنبي اذهب فلا حرج عليك وقيل لهذه الامه ليكونوا شهدا على الناس
ويقال للنبي سل تعطه وقيل لهذه الامه ادعوني استجب لكم وعن عكرمه ان
المعنى احل من النسا مثنى وثلاث ورباع والاشبه ان يكون ذلك عاما في كل ما خففه
الله تعالى عن هذه الامه مما اوجبه على غيرها وما رفعه عنها من اثم الخطا
والنسيان وما اشبه ذلك ٥ **الباب الثاني في ذكر ما فيها من معانيها
وتفسيرها وغريبها ومشكلها وما يتعلق بذلك** قوله عز وجل يا ايها
الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعه شي عظيم قال علقمه والشعبي الزلزله
من اشراط القيمه في الدنيا وقيل هو يوم القيمه وروي ذلك عن انس بن
مالك والحسن البصري وغيرهما وقوله يوم ترونها تذهل كل مرضعه عما
ارضعت من قال ان الزلزله قبل يوم القيمه قال الهاء في ترونها تعود على
الزلزله ومن قال انها القيمه جاز ان تعود الها على الزلزله وجاز ان تعود على
القيمه تذهل كل مرضعة عما ارضعت هذا مما يدل على الزلزله قبل يوم القيمه
لان يوم القيمه لا مرضعه فيها ولا حامل وترى الناس سكارى يعني من الخوف
وما هم بسكارى يعني من الشراب وقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير
علم قال ابن جرير هو النضر بن الحارث وقال غيره معنى يجادل يخاصم اي يزعم
ان الله تعالى لا يقدر على بعث الموتى ويتبع كل شيطان مريد اي يتبع في
قوله ذلك وجداله كل شيطان مريد وتقدم القول في المريد واشتقاقه
كتب عليه انه من تولاه اي كتب الشيطان ان من تبعه فانه يضله الها
في انه للشيطان انه يضل من اتبعه وقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب المعنى ان شككتم في البعث فتدبروا
اول خلقكم لتستدلوا على ان الاعاده اهون من الابتدا وقوله فانا خلقناكم
من تراب يعني به ادم عليه السلام ثم من نطفه يعني ولده ثم من علقه يعني
الدم قاله الخليل بن احمد قال العلق الدم قبل ان ييبس الواحده منه علقه
وكذلك تفسير النطفه ابو عبيده الخالق ما اشتدت حمرته ثم من مضغه
المضغه لحمه صغيره مخلقه وغير مخلقه قال مجاهد اي مصوره وغير مصوره

قتادة تامة الخلق وغير تامة الخلق وروي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله قد وكل بالرحم ملكا يقول اي رب نطفة اي رب علقة
اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال مخلقة فيقول الملك ء
اذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما الاجل فما الرزق فيكتب ذلك في بطن امه ؛
قال علقمة اذا وقعت النطفة في الرحم قال الملك مخلقة ام غير مخلقة فان
قال غير مخلقة مجها الرحم دما وان قال مخلقة قال اذكر ام انثى اشقي ام سعيد
فيقال له اكتبها من اللوح المحفوظ فيحضر صفته فينسخه فلا يزال
العبد يعمل عمله عليه حتى يموت قال الشعبي النطفة والعلقة والمضغة
اذا انكست في الخلق الرابع كانت مخلقة واذا قذفتها قبل ذلك فهي غير
مخلقة واختيار الطبري ان يكون معنى مخلقة مصورة من نعت مضغة
وغير مخلقة غير مصورة من نعت مضغة نعتها ايضا وهو السقط الذي
لم يتم خلقه وقد قيل ان مخلقة وغير مخلقة من نعت النطفة فالمخلقة
ما كان خلقها سويا وغير المخلقة ما القته الارحام من النطفة قبل ان
يكون خلقا وقيل المعنى ثم من مضغة غير مخلقة ومخلقة يريد انها تكون
غير مخلقة وهي الحال الثالثة ثم تخلق بعد ذلك قالوا ولا يوجب الترتيب
وقوله لنبين لكم ونقر في الارحام هو اجواب للقصة كلها والمعنى اخبرناكم
بابتداء خلقكم وتصرف احواله لنبين لكم ان البعث حق ونقر في الارحام
ما نشاء مستانف والوقف قبله حسن والمعنى ونحن نقر في الارحام
ما نشاء الى اجل مسمى اي نقره فلا يسقط الى اجل مسمى ولادته فنخرجه
طفلا لتبلغوا اشدكم يعني كمال العقول وقيل المعنى ثم نخرجكم طفلا ء
لتبلغوا اشدكم فتم على هذا ابره ومنكم من يتوفى اي من قبل بلوغ
الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي يهرم وروي عن علي بن ابي طالب
انه قال ارذل العمر خمسة وسبعون عاما وتقدم القول في لكيلا يعلم
من بعد علم شيئا وقوله وقوله وترى الارض هامدة خروج من
خطاب الجماعة الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم منفرد وترى الناس .

سكارى بعد قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قال قتادة معنى هامدة غبراء متهشمة
يقال همدت النار اذا طفئت وذهب لهيبها وارض هامدة جافة عليها تراب
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي تحركت واصعفت النبات بحي العيش
وقيل التقدير ربت واهتزت فيكون المهتز الزرع فاخبر عن الارض والمراد
الزرع وقوله من كل زوج بهيج قال قتادة بهيج حسن يقال بهجني كذا
اذا اعجبك حسنه ومعنى الزوج الصنف وذلك بان الله هو الحق اي الامر
ذلك بما وصفت لكم وبين وانه يحيي الموتى اي يحيي الموتى كما احيى الارض بعد موتها
وقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني
عطفه ليضل عن سبيل الله قال مجاهد وقتادة اي لاويا عنقه كفرا ابن
عباس يعرض عما يدعى اليه كبرا ابن جريج يعرض عن الحق المبرد العطف
ما انثنى من العنق ويقال للاردية العطف لانها تقع على ذلك الموضع ذلك
بما قدمت يداك اي يقال له ذلك العذاب وان الله ليس بظلام للعبيد
فيوقف على هذا على قوله يداك وقوله ومن الناس من يعبد الله على
حرف اي على شك وحقيقته انه على ضعف في العبادة كضعف القائم
على حرف وحرف فان اصابه خير اطمان به قال مجاهد اي رخاء وعافية قال
وان اصابته فتنة بلاء او مصيبة انقلب على وجهه قال ارتد كافرا انزلت
هذه الاية في قوم من الاعراب كانوا يقدمون على النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فيسلمون فان نالوا رخاء اقاموا وان اصابهم ضيق او موت ماشية
او نحو ذلك ارتدوا على اعقابهم وقيل انها نزلت في النضر بن الحرث وقيل
نزلت في شيبة بن ربيعة كان اسلم ثم ارتد وقال ابن زيد وغيره نزلت
في المنافقين وقوله يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه اي لمن ضر عبادته
اقرب من نفعها وقال اقرب من نفعه وليس في عبادته نفع ماخوذ على ما
جرت به عادة العرب في نحوه ومنه قولهم لا يكون هذا ابعد قال الكسائي
اللام في قوله لمن ضره في غير موضعها والمعنى يدعوا من ضره اقرب من
نفعه الاخفش يدعو يعني يقول التقدير يقول لمن ضره اقرب من
نفعه الاية ومنه قول عنترة يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بير في لبان
الادهم

الزجاج يجوز ان يكون بعيد في موضع الحال ومنه ما يجوز ونه والمعنى بعيد ذلك هو الضلال
البعيد في دعايهم اياه فيوقف على هذا على بعيد قال ويجوز ان يكون ذلك في معنى الذي
اي الذي هو الضلال البعيد بدعوكما قال الله عز وجل وما تلك بيمينك يا موسى الفراء يجوز
ان يكون يدعو مكررة وقوله لبيس المولى ولبيس العشير يعني لبيس ابن العم ولبيس العشير
يعني لبيس الصاحب والخليل وقال مجاهد يعني الوثن وقوله من كان يظن ان لن
ينصره الله في الدنيا فليمدد بسبب الى السما الايه قال ابن عباس المعنى من كان يظن
ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب الى السما اي بحبل الى سقف
بيته ثم ليقطع ثم ليختنق وقاله قتاده وغيره قال ابن عباس ومعنى ينصره يرزقه
وقاله ابو عبيده ومنه قولهم ارض منصوره اي ممطوره وعن ابن عباس ايضا
ان الها تعود على من فيكون المعنى من كان يظن ان الله لا يرزقه فليختنق
فليقتل نفسه اذ لا خير في حياه تخلو من عون الله عز وجل ولطفه ومعنى
ليقطع على القول الاول في قول اكثر المفسرين ليختنق ثم لينظر هل يذهب
احساته غيظه وقال ابو زيد المعنى فليقطع ذلك من اصله اي ليقطع نصر
محمد من حيث ياتيه فان اصله في السما فليمدد بسبب الى ثم ليقطع الوحي ثم لينظر
هل يذهب فعله ما يجد في نفسه من الغيظ في نصر الله عز وجل محمدا وقيل
ان الها تعود على الدين والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله دينه وقد تقدم
القول في ان الذين امنوا والذين هادوا الايه وقوله الم تر ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض الايه وقد تقدم القول في معنى سجود
الجماد والكفار وقوله وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب اي كثير
من الناس يسجد وكثير ابى السجود وقيل المعنى وكثير من الناس في الجنه
وقوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال ابو ذر هم الخصمان الفريقان
من المومنين والكافرين يوم بدر وقال ابن عباس اهل الكتاب واهل القران
الحسن ومجاهد وعطا بن ابي رباح المومنون والكافرون وقال عكرمه يعني
بقوله هذان خصمان الجنه والنار اختصما فقالت النار خلقتني للعقوبه
وقالت الجنه خلقتني لرحمه وروي عن ابن عباس ايضا ان هذه الايه
الثلاث من قوله هذان اختصموا في ربهم الى تمام ثلث ايات نزلت على
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه في ثلاثه نفر مومنين وثلاثه كافرين
فالمومنون حمزه بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيده بن الحرث

دعاهم للبراز عتبه وشيبه ابنا ربيعه والوليد بن عتبه وهم الكافرون فنزلت
الايات فيهم وروي عن انس ابن مالك انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر وقوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يعني من نحاس قاله ابن
جبير وغيره قال ابن جبير ليس الانيه اشد حرا من النحاس وقوله يصب من فوق
رووسهم الحميم يعني الما المغلي وروى ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الحميم ليصب على رووسهم فينفذ الجمجمه حتى يخلص الى جوفه حتى يبلغ قدميه
وقوله يصهر به ما في بطونهم ثم يعاد وقال ابن جبير اذا جاع اهل النار استغاثوا
بشجر الزقوم فياكلون منه فيختلس جلود وجوههم فلو ان مارا مر بهم يعرفهم
لعرف جلود وجوههم ثم يصب عليهم العطش فيعطشون فيغاثون بما كالمهل
هو الذي انتهى حره فاذا ادنوه من افواههم اشتوى حره لحم وجوههم التي
سقطت عنها الجلود ويصهر به ما في بطونهم اي يذاب فيمشون في
امعايهم وتسقط وجوههم ثم يضربون بمقامع من حديد فيسقط كل
عضو على حياله وقال مالك بن دينار بلغنا انه اذا احس اهل النار في النار
بضرب مقامع الحديد انغمسوا في حياض الحميم فيذهبون سفلا الى قرار
اربعين سنه كما يغرق الرجل فيذهب في الما سفلا لا يرى منه شي ولهم مقامع
من حديد عذاب بمقامع وقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها قال تاتي الخزان جهنم تجيش باهلها فتلقيهم الى اعلا ابوابها فيريدون الخروج
فتعيدهم الخزان فيها بالمقامع ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق وقوله
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
الى قوله وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد قيل انه ذلك في
الدنيا هدوا الى قول لا اله الا الله وقال ابن زيد هدوا الى الكلام الطيب لا
اله الا الله والله اكبر والحمد لله وهو قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وهدوا الى صراط الحميد الى طريق الرب الحميد وقال ايضا ذلك
في الاخره والطيب من القول الحمد لله صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا
من الجنه حيث نشا وقيل الطيب من القول تحيه الملايكه والبشارات التي تاتيهم

او الثقة او المستحق لزيارة الحج وبنو ثقة وهم اهل الاسلام كافة

من عند الله وصراط الحميد على هذا الجنة وقوله ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله خبر ان محذوف تقديره خسروا او اهلكوا وما اشبه ذلك
وقيل ان الواو في يصدون مقحمة وقوله والمسجد الحرام معطوف على سبيل
الله اي ويصدون عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وقوله سواء العاكف
فيه والباد قال الحسن وعطاء العاكف من كان من اهل مكة والباد من غير
اهلها اي هذا العاكف النازل والبادي الجائي قال والمعنى انهما في تعظيمه
وحرمته سواء قال عطاء المعنى ليس احد احق به من احد وقيل ان العاكف
والبادي سواء في اقامة المناسك وقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم قد تقدم القول فيه والباء في قول سعيد بن مسعده
زائدة في بالحاد والمعنى ومن يرد فيه الحادا بظلم وانكر ذلك المبرد وذهب
الى ان يرد يدل على الارادة فالمعنى ومن ارادته بان يلحد بظلم نذقه
من عذاب اليم وقال الكوفيون دخلت الباء لان معناه بان يلحد والباء
تدخل وتخرج مع ان وقوله واذ بوانا لابرهيم مكان البيت دخلت اللام
لابرهيم لانه بمعنى واذ جعلنا لابرهيم مكان البيت مبوءا اي منزلا وقيل هي
متعلقة بالمصدر المقدر واذكر يا محمد تبوينا لابرهيم مكان البيت وقيل
اللام زائدة كقوله ردف لكم وقوله وطهر بيتي للطائفين والقائمين
القائمون المصلون واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق قال مجاهد لما امر الله عز وجل ابرهيم عليه السلم
بان يؤذن في الناس بالحج قال يا رب كيف اقول قال قل يا ايها الناس
اجيبوا ربكم فوقرت في قلب كل مومن فاجابوا بلبيك يعني اجاب من يحج
وروي ان ابرهيم عليه السلم قال يا رب واين يبلغ صوتي فقال اذن
وعلي البلاغ فنادى يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى بيت فسمعه ما
بين السماء والارض قيل انه اذن على المقام فاجاب الناس والجن بلبيك
قيل من قدر له الحج فهو ممن اجاب يومئذ وقوله ياتوك رجالا اي مشاة
وعلى كل ضامر اي وعلى كل جمل ضامر والضامر المهزول الذي قد اضمره

بعد المسافة وقوله ياتين من كل فج عميق قال ياتين لانه للجمع كانه قال وعلى
ابل ضامرة ياتين من كل فج عميق وقيل لان المعنى وعلى كل ناقة ضامر ومعنى من
كل فج عميق من كل طريق بعيد قاله عطاء ومجاهد والضحاك والعمق في اللغة البعد
وتقدم ليشهدوا منافع ويذكروا اسم الله في ايام معلومات وجاء في الخبر ان
ابرهيم عليه السلم واسمعيل حجا مشاة وان ادم عليه السلم اهبط بالهند
فحج البيت على قدميه اربعين حجة وهذا كله من قوله الا تشرك بي شيئا الى
الموضع قيل هو خطاب لابرهيم عليه السلم كله وقيل ان خطاب ابرهيم
من قوله ان لا تشرك بي شيئا الى قوله والركع السجود واذن في الناس بالحج
ياتوك رجالا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي اعلمهم ان الحج فرض عليهم فيكون
الوقف على هذا على قوله السجود وقيل ايضا ان الجميع خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم لانه المخاطب بالقران وهو الحاضر وابرهيم غايب فلا يجب ان
يخرج الخطاب عنه الا بدليل فيكون الوقف على هذا القول على مكان البيت
ثم يبتدي ان لا تشرك بي شيئا اي عهدنا اليك ان لا تشرك بي شيئا ومن جعل
الخطاب كله لابرهيم وقف على قوله وعلى كل ضامر ان جعل ياتين
منقطعا وقيل ان معنى اذن في الناس بالحج في قول من جعله لمحمد صلى الله
عليه وسلم يعلمهم ان يحج حجة الوداع ليحجوا معك وقوله فكلوا منها
واطعموا البائس الفقير قد تقدم القول فيه وتقدم القول في التفث وما
في هذه الاية من الاحكام وقوله بالبيت العتيق روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انما سمي البيت العتيق لان الله تعالى اعتقه من الجبابرة
فلم يغلب عليه جبار قط وقال الحسن سمي العتيق لقدمه وقال ابن جبير
سمي العتيق لانه اعتق من الغرق والطوفان وقوله ذلك ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه اي الامر ذلك من الفروض وقيل المعنى ذلك الذي
امرتم به من الوفاء بالنذر والطواف بالبيت هو الفرض الواجب عليكم ومن
يعظم حرمات الله اي من يجتنب مع ذلك ما امر الله باجتنابه في احرامه
تعظيما لحدود الله فهو خير وقوله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء

فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق هذا تمثيل لبعده من الحق
والتسحيق وقيل المعني من يشرك بالله يوم القيمه فهذه الصفه لا يملك لها جر
نفعًا ولا هولنفسه ولا يمكنه امتناع مما نابه من العذاب فهو بمنزله من خر من
السما فهو يهوي لا يقدر ان يدفع عن نفسه وبمنزله من تحمله الريح من
ارتفاع فتزمي به في مكان منحدر بعيد وقوله ثم محلها الى البيت العتيق
الضمير في محلها قيل للبدن وقيل للمناسك وقال ابن كيسان وابن زيد لايام
الحج وقوله ولكل امة جعلنا منسكا قال مجاهد يعني بهراقة دما الهدي وقال
عكرمه في قوله منسكا هم ناسكوه اي ذبحا هم ذابحوه وقيل ان قوله ولكل
امة جعلنا منسكا هم ناسكوه يعني به ما جاء من الدين لقوله تعالى فلا ينازعنك
في الامر اي فلا تنازعنهم فيما تامرهم به من المناسك وقوله وبشر المخبتين قيل
هم المخلصون وقيل الذين لا يظلمون الناس وقال مجاهد المطمئنون بامر الله
المتواضعون ونقيضها القول في قوله والبدن جعلناها لكم من شعاير الله الايه
قال مجاهد تسميتها البدن بدنا لانها تسمن والبدن جمع بدنه كخشبه وخشب
والاسكان اكثر في البدن لان اصله النعت اذ هو من البدانه وخشب اسم
ليس بنعت والنعت اثقل من الاسم فهو اولي بالتخفيف وقوله واطعموا
القانع والمعتر قال ابن عباس القانع الذي يقنع بما اعطيته وهو في بيته
والمعتر الذي يتعرض لك وهو في بيته ان تطعمه ولا يسئل وعنه ايضا
القانع الذي يقنع بما عنده والمعتر الذي يعتر لك ولا يسلك وعن مجاهد القانع
جارك تقنع بما اعطيته والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسئلك وعنه ايضا
القانع الطامع والمعتر الذي يعتر من غني او فقير الحسن القانع المسكين
الطواف والمعتر الصديق الضعيف الذي يزور محمد بن كعب القانع الذي
يقنع بالشي اليسير يرضي به والمعتر الذي يمر بجانبك ولا يسالك وقال
مالك احسن ما سمعت ان القانع الفقير والمعتر الزاير يقال قنع
الرجل يقنع قنوعًا اذا سال وقنع بالكسر يقنع قناعة وقنعا وقنعانا
اذا اكتفي ويقال اعتراه واعتراه وعره وعراه اذا تعرض لما عنده او طلبه

وقوله لن ينال الله لحومها ولا دماوها قال ابن عباس كانوا في الجاهليه يضحون
بدماء البدن ما حول الكعبه فاراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فنزلت الايه
ولكن يناله التقوي منكم يعني ما اريد به وجه الله عز وجل وقوله اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال ابن جبير هذه اول ايه نزلت في القتال لما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم من مكه ومعني بانهم ظلموا اي من اجل الظلم الذي
لحقهم وقال مجاهد الايه مخصوصه في قوم خرجوا مهاجرين من مكه الى المدينه
فكانوا يتبعون فاذن للمومنين بقتال الكفار وقوله الذين اخرجوا من
ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الذين بدل من الذين الاول اي اذن
للذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بالقتال ويجوز ان يكون مبتدا قال
الضحاك فالمراد في الايه للنبي صلى الله عليه وسلم ومن اخرج معه وقوله
الا ان يقولوا ربنا الله استثنا منقطع هذا مذهب سيبويه وقال غيره الا بان
يقولوا ربنا الله على البدل من حق وقوله ولولا دفاع الله الناس بعضهم
ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا
قال علي رضي الله عنه نزلت هذه الايه في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
والمعني ولولا ما يدفع الله باصحاب محمد لهدمت صوامع الايه مجاهد المعني
لولا ان الله يدفع باخذ الحقوق وشهادات من اوجب قبول شهادته عمن
لا يجوز قبول شهادته تبطل الناس لهدمت صوامع وبيع وروي عن ابي
الدرداء انه قال لولا ان الله يدفع بمن في المساجد عمن ليس في المساجد وبمن
يغزو عمن لا يغزو ولاتاهم العذاب ولا اختلفوا فهدمت صوامع وبيع والصوامع
صوامع الرهبان والبيع كنايس النصاري وروي ذلك عن مجاهد وقتاده
وغيرهما وعن مجاهد ايضا ان البيع كنايس اليهود وعن ابن عباس الصلوات
الكنايس والمعني مواضع الصلوه الضحاك هي كنايس اليهود يسمون الكنايس
صلوتا ابو العاليه الصلوات مساجد المصلين ابن زيد هي صلوات اهل الاسلام
تنقطع اذا دخل العدو عليهم يعني النوافل وتهدم المساجد كما فعل بخت نصر
وقال الحسن هدم الصلوات تركها الاخفش هو على اضمار وتركت صلوات

وقيل ان الصلوات القباب على شاطي الانهار يذكر فيها اسم الله كثيرا يجوز ان يعود
الضمير على الجميع ويجوز ان يعود على الصلوات في قول من جعله المساجد وهو
قول قتادة وقوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكوه الايه
هذه صفة الصحابه رضي الله عنهم الذين نزلت الايه فيهم وقيل انها تخصهم
في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقال ابن ابي نجيح هم الولاه وقال
الضحاك هذا شرط شرطه الله عز وجل على من اتاه الملك وقوله وان يكذبوك
فقد كذبت قبلهم قوم نوح وكذب موسى ولم يقل قوم موسى لان الذين كذبوه
ليسوا قومه وانما هم القبط وقوله فكيف كان نكيراي فانظر كيف كان
نكيراي فانظر كيف كان تغييري ما كانوا فيه من النعم ولذلك افعل بمن
كان كذلك من قريش قال الزجاج المعنى اخذتهم بالكذب ابلغ الانكار وقوله فكاين
من قريه اهلكناها وهي ظالمه معنى كاين كم وقد تقدم القول فيه فهي خاويه
على عروشها اي خاليه ليس فيها احد وقد تقدم القول فيه وبير معطله
قال الضحاك اي لا اهل لها وقصر مشيد قال ابن عباس المشيد الحصين وهو
مفعل بمعنى مفعول مثل مبيع بمعنى مبيوع وقال عكرمه يعني مشيد
مجصص الشيد الطويل يقال شاده يشيده اذا بناه بالشيد وهو الجص
فاكثر الاستعمال في تطويل البناء ورفعه شيده واشاده وقوله فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والمعنى فان القصه لا تعمى
الابصار وقال مجاهد ليس من احد الا له عينان في راسه وعينان في
قلبه فاما اللتان في الراس فظاهرتان يبصر بهما الظاهر واما اللتان
في القلب فباطنتان يبصر بهما الغيب وقال ابن جبير نزلت هذه الايه
في ابن ام مكتوم وقوله في الصدور توكيد كقوله ولا طاير يطير بجناحيه
وقوله وان يوما عند ربك كالف سنه مما تعدون قال ابن عباس يعني
يوما من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض وعن عكرمه يوما
من ايام الاخره ومعنى الايه انهم يستعجلوا بالعذاب في ايام قصيره فاعلمهم
الله تعالى ان العذاب ياتيهم في موقت اليوم منه كالف سنه من سني

الدنيا وقيل المعنى وان يوما في الشده والخوف في الاخره كالف سنه من ايام الدنيا
فيه شده وخوف وصعوبه وقيل المعنى وان مقدار يوم واحد من ايام الدنيا
يعذب فيه الكافر في الاخره كمقدار الف سنه من سني الدنيا يعذب فيها الكافر
لو عذب فيها الا ذلك المقدار يريد في كثره الالام والغموم وقال بعض اهل التاويل
وكذلك سبيل المنعم في الجنه ينال فيها ولذتها في الف سنه لو كان فيها متمتعا
مسرورا وقوله والذين سعوا في اياتنا معاجزين قال ابن عباس يعني معاجزين
مشاقين قال عبد الله بن الزبير مثبطين عن الاسلام قتاده كذبوا بايات الله
ظنوا انهم يعجزون الله فالمعنى على هذا والذين سعوا في اياتنا ظانين انهم
يعجزوننا لانهم لا يقرون ببعث ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب قرا المكي معاجزين
معاندين ومن قرا معجزين احتمل ان يكون المعنى انهم يعجزون المومنين في
قبولها او تصديقها وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته يعني تلا حكاه الكسايي والفراء وغيرهما
وروي معناه عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك ومجاهد ومحمد
بن كعب ومحمد بن قيس قالوا وسبب نزول الايه ان الشيطان في تلاوه النبي
صلى الله عليه وسلم في سوره والنجم عند قوله افرايتم اللات والعزى ومناه
الثالثه الاخرى القى الشيطان على لسانه بعد هذا تلك الغرانيق وان شفاعتهم
لترتجى وروي نحوه عن قتاده وقال فاغفى ونعس قال فوقرت في قلوب
المشركين فتجمعوا معه اجمعين فانزل الله هذه وقد روي عن ابن عباس
ايضا يعني تمنى حدث القى الشيطان في حديثه وهذا اختيار الطبري وقيل
معنى تمنى تحدث وقد حكى الفرا والكساي تمنى حدث نفسه وقال ابن ابي
نجيح معنى تمنى قال بعض العلما معنى الايه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا حدث القى الشيطان في حديثه على جهه الحيله فيقول لو سالت
الله ان يغنمك ليتسع المسلمون ويعلم الله الصلاح في غير ذلك فينسخ
الله ما يلقي استدل بعض العلما بقوله من رسول ولا نبي على ان لكل نبي رسولا
وقوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض والقاسيه

تلو بهم اي احسارًا وقوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل من القران وما القى الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه
وسلم حتى تاتيهم الساعة بغتة اي فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم قيل يعني
به القيمة قاله الضحاك ومعنى عقيم انه لا ليلة له فشبهت الليلة لليوم بمنزلة
الوالدة وقال مجاهد وابن جبير وقتادة هو عذاب يوم بدر فمعنى عقيم لا مثل
له في عظمه لان الملائكة قاتلت فيه وقيل قيل له عقيم لانهم لم ينظروا الى الليل
وقال محمد بن كعب انه يوم بدر وقال اربع ايات نزلت في يوم بدر هذه الاية
والقتال في يوم بدر ويوم نبطش البطشة الكبرى ولنذيقنهم من العذاب
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وقيل ان معنى يوم عقيم اعقم فيه الخير
والفرج عن الكفار من قولهم امراة عقيم ورجل عقيم اذا امتنع الولد وريح عقيم
لا ياتي بسحاب فيه مطر اي فيها العذاب فهذا العام يصلح ان يكون على
يوم القيمة ويصلح ان يكون يوم بدر وقوله والذين هاجروا في سبيل
الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا قيل نزلت هذه الاية
بسبب اختلاف وقع بين قوم من المسلمين في المقتول في سبيل الله وفي
الميت في سبيل الله فقال بعضهم المقتول افضل من الميت فاعلمهم الله عز
وجل انهما في الفضل سوا وقوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي
عليه لينصرنه الله سمي الاول عقوبة على ازدواج الكلام كما سمي الثاني باسم
الاول في نحو وجزا سيئة سيئة مثلها وقوله الم تر ان الله انزل من السما ما
فتصبح الارض مخضرة قال سيبويه قال الخليل هذا واجب وهو تنبيه كانه قال
المعنى اسمع انزل الله من السما ما فكان كذا وكذا وقال الفرا هو خبر وقوله
لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر اي فلا تجادلنك
ودل على ذلك قوله وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون وقوله الم تعلم ان
الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير يعني
ان الفصل بين المختلفين يوم القيمة يسير على الله عز وجل وقوله تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا

قال الضحاك فاخذونهم اخذا باليد وقال مجاهد بن كعب يقعون بهم يقال سطا به
يسطو اذا بطش وقوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له قال ابن قتيبة
المعنى يا ايها الناس مثلكم مثل من عبد الله لم يستطع ان يخلق ذبابا وسلبها
الذباب شيا فلم يستطع ان يستنقذه منه وقال الاخفش ليس ثم مثل والمعنى
ضربوا الي مثلا فاستمعوا قولهم يعني ان الكفار ضربوا الله مثلا اي جعلوا له
مثلا بعبادتهم غيره فكانه قال جعلوا الله شبيها في عبادتي فاستمعوا خبر
هذا المشبه وجاني الخبر انهم كانوا يطلون اصنامهم بالزعفران فتاتي
الذباب فتاخذ منه فاعلم الله تعالى انهم لا يقدرون ان يستنقذوا ما اخذه
الذباب وقوله ضعف الطالب والمطلوب الطالب الالهة والمطلوب
الذباب وقيل المعنى ضعف الطالب من سواهم الذي يطلب حاجة الى الصنم
والمطلوب الصنم وتقدم القول في قوله ما قدروا الله حق قدره وقوله الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس قيل ان هذا القول لهم انزل عليه الذكر من بيننا
ونظائره وتقدم القول في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده وقوله ملة
ابيكم ابرهيم وقيل المعنى كملة ابيكم ابرهيم اي وسع عليكم كما وسع عليه
وقيل المعنى افعلوا الخير كفعل ابيكم ابرهيم وقوله هو سماكم المسلمين
وكذلك قال مجاهد قال ومعنى من قبل الكتب وفي هذا يعني القران وقال
الحسن وابن زيد المعنى ابرهيم سماكم المسلمين من قبل واحتج ابن زيد بقوله
ومن ذريتنا امة مسلمة لك والمعنى على هذا القول هو سماكم المسلمين من
قبل النبي صلى الله عليه وسلم وفي حكمه ان من اتبع محمدا فهو مسلم وتقدم
القول في ليكون شهيدا عليكم وتكونوا شهدا على الناس وفي نعم المولى ونعم النصير

الباب الثالث في ذكر الحروف التي اختلف القرا فيها ۞

وقوله وترى
الناس سكارى روي عن ابي هريرة وابي نهيك والربيع بن انس وابي زرعة
بن عمرو بن جرير وترى بضم التاء القرا سواهم على فتحها وقوله سكارى
وما هم بسكارى قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم سكارى
وما هم بسكارى مثل فعالى وروي ذلك عن عثمان وعلي وزيد بن ثابت

وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي رجا وبن هرمز وابي جعفر
وشيبه وابو عمرو وعبد العزيز الماجشون وبن محيصن وعبد الله بن زيد
بن حسين وابي جعفر محمد بن علي وزيد بن علي وسفيان الثوري والحسن وابي رجا
وقتاده وسلام ويعقوب وعيسى الثقفي وعمرو بن ميمون وقرا حمزه والكساي
سكري وما هم بسكري مثل فعلي وروي ذلك عن ابن مسعود وحذيفه وعلقمه
وابي زرعه والنخعي وبن وثاب والاعمش والثوري بخلاف وطلحه وعيسى وبن
ادريس وخلف وطلحه بن سليمن وعمرو بن فايد وروي عن الحسن البصري
ايضا سكاري وما هم بسكاري وروي عن ابي نهيك وترى الناس سكارى
بفتح السين مثل فعالي وروي عن الحسن ايضا وعن ابن هرمز سكري وما هم
بسكري مثل فعلي وقوله كتب عليه انه من تولاه فانه يضله روي
عن حسين بن عمرو انه فانه بكسر الهمزه والمشهور عن ابي عمرو من
جميع طرقه فتحها فيهما وعلي ذلك ساير القراء وقوله ان كنتم في ريب
من البعث روي عن الحسن البصري البعث بفتح العين في كل القران والقراء
سواه باسكانها وقوله ونقر في الارحام ما نشا الي اجل مسمي ثم نخرجكم طفلا
روي المفضل عن عاصم نصب نقر ونخرجكم وقال الوليد عن يعقوب الحضرمي
ونقر بالرفع قال والفتح احسن والقرا بعد علي رفع الفعلين وقوله اهتزت
وربت قرا ابو جعفر بن القعقاع وربات وذلك القرا عن شيخ من اهل الكوفه
عن ابي عمرو والمشهور عن ابي عمرو من جميع طرقه وربت وكذلك قرا ساير
القراء وقوله ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قرا ابن كثير وابو عمرو ليضل
بفتح اليا وذلك عن ابن محيصن ومجاهد وعبد الله بن يزيد وعمرو بن فايد والقرا
بعد علي ضم اليا وقوله خسر الدنيا والاخره روي عن مجاهد وحميد بن قيس خاسر
الدنيا والاخره علي انه اسم الفاعل منصوب مضاف والقرا سواهما خسر الدنيا
والاخره وقوله فليمدد بسبب الي السما روي عن ابي عبد الرحمن السلمي كسر اللام
والقرا سواه علي اسكانها وقوله ثم ليقطع كسر اللام فيه ورش عن نافع وابو بكر
بن ادريس عن نافع وابو عمرو وبن عامر وهي قراه يعقوب الحضرمي والقرا بعد

علي اسكان اللام وهي روايه قالون واسمعيل والمسيبي وخارجه عن نافع وقوله
ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق روي عن ابن ذكوان
عن ابن عامر كسر اللام في الثلاثه وروي ذلك عن الحسن وعيسى الثقفي وقرا
بكسر اللام من ثم ليقضوا تفثهم واسكانها في الاخريين ابو عمرو وهي روايه ورش
عن نافع وقنبل عن ابن كثير وهشام عن ابن عامر وروي الاعمش عن ابي
بكر عن عاصم كسر اللام من وليوفوا وجرها واسكانها في الاخريين وبفتح
الواو وتشديد الفا وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي وقرا ابو بكر عن
عاصم سوي ما تقدم من روايه الاعمش عنه باسكان اللام فيهن وفتح الواو
وتشديد الفا وبقيه القرا علي اسكان اللام فيهن وسكون الواو في وليوفوا
نذورهم وتخفيف الفا وتقدم القول في الصابين وقوله والدواب روي
الزهري تخفيف البا والقرا سواه بتشديدها وتقدم القول في تشديد
ليكونوا من قوله هذان وقوله يصهر به ما في بطونهم روي عن الحسن
البصري يصهر بالتشديد والقرا سواه يصهر بالتخفيف وقوله علون
فيها من اساور من ذهب روي عن ابن عباس يحلون بفتح اليا واسكان الحا
والتخفيف والقرا سواه يحلون بضم اليا وفتح الحا مشددا وقوله ولولوا
قرا ابن كثير وابو عمرو وبن عامر وحمزه والكساي ولولو بالجر بهمزتين
همزتين هاهنا وفي فاطر وروي ذلك عن مجاهد وبن محيصن واهل مكه
والزهري وبن وثاب والاعمش وطلحه بن مصرف وبن ادريس وخلف وطلحه
بن سليمن وعمرو بن فايد والحسن واختلف عنه وقتاده وقرا بالنصب
في الموضعين نافع وعاصم باختلاف عن المفضل عن عاصم وروي النصب والجر
وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وبن هرمز وطلحه بن مصرف بخلاف
وعيسى الهمداني وعبد الله بن يزيد وهمز الكلم الهمزتين سوا ما رواه
ابو بكر عن عاصم انه يترك الهمزه الاولي الشا كنه في اللولو حيث وقع
وروي حماد عن عاصم انه يترك الهمزه الاولي في ثلثه مواضع وهي روايه جميع

ماي القران من المنصوب ههنا وفي فاطر وفي سوره الانسان وروي نحو
ذلك احمد وابن سعط عن ابي بكر عن عاصم وروي اسحق الازرق عن ابي بكر عن
عاصم النصب ههنا والجر في سوره الملايكه وروي ذلك عن الحسن في
الجحدري وسلام ويعقوب باختلاف عنه وتقدم مذهب الاعشي في تخفيف
الهمز ومذهب ابي عمرو اذا ادرج القراه وقرا في الصلوه ومذهب حمزه
اذا وقف وقوله سوا العاكف فيه والبادي روي حفص عن عاصم سوا بالنصب
وروي ذلك عن ابي الاسود الدولي وابي حيوه ورواه المفضل عن الاعمش والقرا
بعد سوا بالرفع وقوله ان لا تشرك بي شيا روي عن عكرمه يشرك باليا
والقرا سواه بالتا وقوله واذن في الناس بالحج روي عن الحسن وابن محيصن
واذن بتخفيف الذال ونصب النون والقراه سوا بالتشديد واسكان
النون وتقدم القول في كسر الحا من الحج وقوله ياتوك رجالا روي عن
ابن عباس وابي مجلز وعكرمه ومجاهد والحسن وجعفر بن محمد رجالا بضم
الرا وتشديد الجيم والتنوين وعن عكرمه وابي مجلز والحسن ايضا وابن
اسحق والزهري رجالا بضم الرا وتخفيف الجيم والتنوين وعن عكرمه في
ايضا رجالي بضم الرا وتخفيف الجيم غير منونه مثل فعالي والقرا بعد
رجالا بكسر الرا وتخفيف الجيم والتنوين وقوله ياتين من كل فج اجمع
القرا علي ياتين باليا وكذلك هي في جميع المصاحف وقد روي عن ابن في
مسعود وابن عباس وجعفر بن محمد ياتون وهو خلاف المصحف فلا
تنبغي القراه به وقوله فتخطفه الطير او تهوي به الريح قرا نافع في
فتخطفه بفتح الخا وتشديد الطا وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه والحسن
والقرا سواهم فتخطفه بسكون الخا وتخفيف الطا وقوله ولكل امه جعلنا
منسكا حمزه والكسايي بكسر السين في الموضعين وروي ذلك عن ابن وثاب
واختلف عنه والاعمش وطلحه بن مصرف وابن ادريس وخلف واختلف
عنه وقرا السبعه سوي حمزه والكسايي بفتح السين وروي ذلك

عن علي ابن ابي طالب وابي جعفر وشيبه وابن هرمز والزهري ومجاهد وابن
واهل مكه وابن وثاب بخلاف وطلحه بخلاف وعيسي الهمداني والحسن واختلف
عنه وابي رجا وقتاده وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب وطلحه بن سليمان
وعمرو بن فايد ونعيم بن ميسره وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد وقوله
والمقيمي الصلوه روي عن ابن عباس عن ابي عمرو انه قرا بجر الصلاه ونصبها
قال وانما اختار النصب وروي النصب عن ابن ابي اسحق والحسن والقرا بعد
الجر وقوله والبدن جعلناها لكم من شعاير الله روي عن ابن ابي اسحق ضم
الدال من البدن والقرا سواه علي اسكانها فاذكروا اسم الله عليها صواف
السبعه واكثر القرا سواهم علي صواف بتشديد الفا وفيها قراتان في
اخريان رويا عن جماعه من القرا وهما مخالفتان لخط المصحف احداهما صوافن
بالنون رويت عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس واختلف عنهما وقتاده
وعطا بن ابي رباح والضحاك والكلبي والثانيه صوافي باليا رويت عن ابي موسي
الاشعري والحسن وشقيق بن سلمه وزيد بن اسلم وسليمان التيمي وابن
هرمز بخلاف وقوله واطعموا القانع والمعتر روي عن ابي رجا القنع في
بغير الف والقرا سواه القانع بالف وروي عنه ايضا وعن الحسن وعمرو بن
عبيد والمعتر بكسر الرا وتخفيفها وقوله لن ينال الله لحومها ولا دماوها
ولكن يناله التقوي منكم روي عن الزهري وسلام ويعقوب ولن ابن ادريس وابي
جعفر والمنصور والحكم بن الاعرج تنال وتناله بالتا فيهما وروي نحو ذلك في يناله
خاصه عن يحيي بن يعمر ومالك بن دينار والقرا بعد في اليا في الحرفين وقوله
ان الله يدافع عن الذين امنوا ولولا دفع الله الناس قرا يدفع ودفع ابن كثير
وابو عمرو وروي ذلك عن ابن محيصن واهل مكه والزهري والجحدري وعطا
بن السايب وقرا يدافع ودفاع نافع وروي ذلك ابان عن عاصم وروي ذلك
عن الزهري وابي جعفر وشيبه والحسن وابي رجا وقتاده وقرا يدافع ودفع
ابن عامر وعاصم وحمزه والكسايي وروي ذلك عن علي وابن مسعود وابي

عبد الرحمن السلمي والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان
وعمرو بن فايد وقوله اذن للذين يقاتلون بالتا وروي ذلك عن ابن عباس في
رواية حسنين عن ابي عمرو وقرا بفتح الهمزه واذن وكسر التا من يقاتلون
ابن كثير وحمزه والكسائي وروي ذلك عن ابن محيصن وحميد بن قيس واهل
مكه وابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان
وقرا بضم الهمزه من اذن وفتح التا من يقاتلون نافع وهي رواية حفص عن
عاصم وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والحسن باختلاف عنه
وعمرو بن فايد وابن السميفع وقرا بضم الهمزه من اذن وكسر التا من يقاتلون
ابو عمرو وعاصم سوى حفص عنه وروي ذلك عن الزهري والحسن وعيسى
الثقفي وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد ونعيم بن ميسره وقوله لهدمت
صوامع وبيع قرا نافع وابن كثير بتخفيف الدال وروي ذلك عن ابن هرمز وابي
جعفر وشيبه وابن محيصن وطلحه وعيسى في وقرا السبعه سوى نافع وابن كثير
بتشديد الدال وروي ذلك عن علي بن ابي طالب والزهري وابن وثاب والاعمش
وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن والحسن وابي رجا وقتاده والجحدري وعيسى
الثقفي وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وقوله وصلوات روي عن عاصم في
الجحدري وصلوات بضم الصاد واللام واسكان الواو والتا منقوطه لنسين عن
ابي العاليه بخلاف والكلبي والحجاج بن يوسف وصلوات على الترجمه الاولى
الا انه بالتا المنقوطه ثلاثا وعن جعفر بن محمد وصلوات بضم الصاد واسكان
اللام وفتح الواو وعن الجحدري والكلبي باختلاف عنهما وصلوات بضم الصاد
وفتح اللام وعن الجحدري ايضا وصلوات بكسر الصاد واسكان اللام وسكون
الواو والتا منقوطه ثلثه والف بعدها والتا وعن مجاهد وصلوتا بضم في
الصاد واللام وسكون الواو والتا منقوطه ثلثه والف بعدها وعن عكرمه
وصلويثا بكسر الصاد واسكان اللام وكسر الواو ويا بعدها وبعد اليا ثا والف
وقرا السبعه وسائر القرا سوى من تقدم ذكره وصلوات وتقدم القول

فيه وخلص وقوله اهلكناها وهي ظالمه قرا ابو عمرو واهلكتها بالتا مضمومه وروي
ذلك ابن ابي حماد عن ابي بكر عن عاصم وروي ذلك محبوب بن صالح عن شبل عن ابن
كثير وروي ذلك عن ابن هرمز واختلف عنه وابن محيصن والحسن واختلف
عنهما وسلام ويعقوب ورويت عن الاعمش وابي عبد الرحمن السلمي وقتاده
وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد وقرا السبعه سوى ابي عمرو وسوى
من ذكرنا عن عاصم اهلكناها وروي ذلك عن ابن هرمز واختلف عنه وابي
جعفر وشيبه وابي عبد الرحمن السلمي والاعمش واختلف عنهما وطلحه وعيسى
وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمان والحسن واختلف عنه وقتاده وقوله
وبير معطله وقصر مشيد قرا بترك همز البير ورش عن نافع وابن سعدان
وابن المسيبي عن نافع وابن مليح عن ابن كثير والاعشى عن ابي بكر عن عاصم وابو عمرو
اذا ادرج القراءه في الصلوه وحمزه اذا وقف وروي ترك الهمز عن ابن هرمز والزهري
وسلام وقرا بالهمزه السبعه سوى من قدمنا ذكره وروي ذلك عن الاعمش وابن ادريس
وخلف ونعيم بن ميسره وروي عن الجحدري معطله بسكون العين والتخفيف
والقرا سواه بفتحها والتشديد وقوله مما تعدون قرا ابن كثير وحمزه والكسائي
بالياء وروي ذلك عن ابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي وابن وثاب والاعمش وطلحه
وعيسى في طلحه بن سليمن والحسن وابن ادريس وخلف ونعيم بن ميسره وقرا بالتا نافع
وابو عمرو وابن عامر وعاصم وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابن هرمز وابي جعفر
وشيبه والحسن بخلاف عنه وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد وابي رجا وقوله
سعوا في اياتنا معاجزين قرا ابن كثير وابو عمرو معجزين بغير الف وتشديد
الجيم وروي ذلك عن عبد الله وعروه بن الزبير ومجاهد وابن محيصن والجحدري في
والزهري وعبد الرحمن بن القاسم والاعمش وابي جعفر بن علي وقرا السبعه
سوى ابن كثير وابي عمرو معاجزين بالف وروي ذلك عن علي ابن ابي طالب
وزيد بن ثابت ومحمد بن كعب وابي جعفر وشيبه وابن هرمز والاعمش وابن
ادريس وخلف وطلحه بن سليمان والحسن وابي رجا وقتاده والضحاك وسلام

المثنيه ويعقوب وعمرو بن ميمون وعمرو بن فايد وقوله وان الله لهادي
الذين امنوا روي عن ابي حيوه انه قال كان الشايخ يقرون لهاد الذين
امنوا بالتنوين والقرا بغير تنوين وتقدم القول في سوره وقوله ثم
قتلوا اشدد التا ابن عامر وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي والحسن
والقرا بعد على التخفيف وقوله ليدخلنهم مدخلا يرضونه قرا نافع بفتح
الميم وروي ذلك عن ابن ابي حماد والكسائي ويحيى بن سليمان عن ابي بكر
عن عاصم وروي عن علي بن ابي طالب وابن هرمز وابي جعفر وشيبه
وقتاده والقرا بعد على ضم الميم وقوله وما يدعون من دونه هو الباطل
قرا ابو عمرو وحمزه والكسائي يدعون بالياء وهي روايه حفص عن عاصم
وذلك في لقمان وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابن وثاب والزهري
والاعمش وابن ادريس وخلف وقتاده وسلام ويعقوب ونعيم بن ميسره
وقرا نافع وابن كثير وعاصم سوى حفص عنه بالتاء وروي ذلك عن ابن
هرمز وابي جعفر وشيبه وطلحه والحسن وقتاده وابي رجاء وطلحه بن
سليمان واجمعوا على فتح الهمزه من قوله وان ما تدعون سوى ما
روي عن الحسن ويعقوب الحضرمي واختلف عنهما انهما قرا بكسر
الهمزه وتقدم القول في ذلك وقوله فلا ينازعنك في الامر روي عن
ابي مجلز فلا ينزعنك والقراه فلا ينازعنك وقوله ان الذين تدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له روي عن الحسن واختلف
عنه وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد يدعون بالياء وروي عن
محمد بن السميفع وعمرو بن فايد يدعون بياء مضمومه وفتح العين والقرا
بعد تدعون بتاء مفتوحه وضم العين فيها بالاضافه وهي نفي للطايفتين
ثم تقدم الاختلاف فيها في سوره البقره وفيها ثلاث محذوفات
قوله عز وجل والباد اثبت الياء في الوصل والوقف ابن كثير وروي ذلك
عن عيسى الثقفي وروي ذلك ايضا عن الاعمش وهو مذهب سلام

ويعقوب واثبتها في الوصل خاصه ابو عمرو وهي روايه ورش عن نافع وكذلك
روى اسمعيل بن جعفر عن نافع وابي جعفر وشيبه وحذفها بقيه القرا
في الوقف والوصل وقوله فكيف كان نكير روى ورش عن نافع بياء في
الوصل خاصه ويعقوب وسلام يثبتانها في الوصل والوقف والقرا بعد
يحذفونها في الحالين وقوله وان الله لهاد الذين امنوا مذهب سلام ويعقوب
الوقف بالياء على قوله لهادي والقرا سواهما يقفون بغير ياء اتباعا للخط ولا
ينبغي ان يعتمد عليه

الباب الرابع في ذكر خطي اعرابها وشرح وجوه قراآتها

قوله عز وجل يوم ترونها تذهل كل مرضعه عما ارضعت
اثبت مرضعه لجريانها على الفعل قال الفرا انما كان ذلك لان المذكر لاحظ
له في هذا الوصف فلم يحتج الى ها في المونث كما احتيج اليها في الفرق بين
قايم وقايمه واعترض الفرا بقولهم ناقه ضامره وبعير ضامر ورجل عانس
فلم يخلو الها في المونث وقد شاركه المذكر في الفعل وقد قالوا حاضت
المراه وطلقت وهو مما لا يشترك فيه وقالوا رجل بالغ وامراه بالغ ورجل
ايم وامراه ايم وقوله وترى الناس سكارى من قرا وترى بضم التا فمعناه
وتحسبهم سكارى ومن فتح التا فهو من رويه البصر ومن قرا سكرى فهو
جمع سكران قال سيبويه جعلوه بمنزله مرضى ويجوز ان يكون جمع على فعل
لانهم قالوا رجل سكر وفعل قد يكثر فعلى هذا يجوز من وزمنى وهو
وهرمى لانه من باب الادوا والامراض وسكرى هاهنا وان كان لفظها يشبه
لفظ عطشى فهو الجمع كطايفه التي يراد بها الجمع وان كان لفظها كلفظ قايمه
ومن قرا سكارى فهو جمع سكران وهو بنا يختص به الجمع ككسالى
واسارى وتقدم القول فيه في باب الاماله ومن قرا سكارى بفتح السين
فكسير سكران فكانه اعتراف به عن سكارى كما قالوا ندمان وندامى
واصله ندامين فابدلوا النون يا فصار التقدير سكاري مثل اناسي الذي
هو جمع انسان واصله اناسين ثم حذفوا احدى اليايين تخفيفا فصار

منكاري كما قالوا في صحاري صحاري ومن قرا سكري مثل فعلى فانه جعله اسما
مفردا كما عيلى والبشرى حكى ذلك عن ابي علي ومن خالف بين الكلمتين اراد
الجمع بين اللغتين وقوله كتب عليه انه من تولاه فانه يضله قيل ان
في موضع رفع بكتب والثانية مكررة على جهة التاكيد والمعنى كتب
على الشيطان انه من تولاه اضله قاله الزجاج وقد قال ايضا ان ان الثانية
عطف الاولى في موضع رفع والاجود في ان ان تكون في موضع الجزاء واعترض
عليه في قوليه اما في العطف فان قوله من تولاه شرط والفا جواب للشرط
ولا يجوز العطف على ان الاولى الا بعد تمامها وما بعدها من صلتها
والموصول ان لا تعطف عليه الا بعد تمامه واما التكبير للتاكيد فلان
الموكد ايضا لم يتم والتاكيد انما يصلح بعد تمام الموكد وتمام ان الاولى
عند قوله السعير فالاجود في ان الثانية ان تكون خبر مبتدا محذوف
التقدير كتب عليه انه من تولاه فشانه ان يضله ويجوز ان يكون
التقدير ايضا فله ان يضله اي فله اضلاله وهدايته الى عذاب السعير
وقوله ونقر في الارحام ما نشا من نصب ونقر عطفه على لنبين ولكن لا
ثم نخرجكم ومن رفع استانفه وقوله لكيلا يعلم من بعد علم شيا
الاجود ان يكون شيا معمول المصدر الذي هو علم الاية اقرب اليه
ولا يحمل في الاختيار على يعلم لا اعتبارا بالحمل على الاول من الفعلين
وقوله اهتزت وربت من قرا وربات فهو من ربات القوم اذا اشرفت
مكانا عاليا ليحفظهم منه وتكون لهم طليعة فهو دال على ان ارتفاع
الارض وهو راجع الى قراة الجماعة وربت من ربا يربو اذا نما فالمعنيان
متفقان وبان ذلك بان الله هو الحق تقديره الامر ذلك ويجوز ان يكون
نصبا على تقدير فعل الله ذلك بانه هو الحق وقوله ثاني عطفه
نصب ثاني على الحال من المضمر في يجادل وتقدم القول في ليضل ذلك
بما قدمت يداك ابتدا وخبر وان الله ليس بظلام للعبيد يجوز ان يكون

موضعه ان جرا على العطف على بما ويجوز ان يكون موضعها رفعا على تقدير
والامر ان الله ويجوز الكسر على الاستيناف وقوله انقلب على وجهه خسر
الدنيا والاخرة قرا خاسر الدنيا والاخرة جعله اسم الفاعل منصوب على الحال
اي انقلب على وجهه خاسرا والجملة في قراة الجماعة التي هي خسر الدنيا بدل
من قوله انقلب على وجهه فكانه قال وان اصابته فتنة خسر الدنيا والاخرة
وقوله يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه اللام في قول الكسائي مقدمة في غير
موضعها ومن في موضع نصب وخبره مبتدا واقرب خبره والتقدير يدعو لمن
ضره اقرب من نفعه وذهب الاخفش الى ان يدعو بمعنى يقول ومن مبتدا
وضره مبتدا واقرب خبره والجملة صلة من وخبر من محذوف والتقدير يقول
لمن ضره اقرب من نفعه الاية الزجاج يجوز ان يكون يدعو في موضع
الحال وفيه ها محذوفة وخبر من لبيس المولى ويكون الحال من ذلك التقدير ذلك
هو الضلال البعيد في غاية اياه مدعوا فيوقف على هذا على يدعو وقال ايضا
يجوز ان يكون ذلك بمعنى الذي اي الذي هو الضلال البعيد يدعو فلا يوقف
على البعيد على هذا القول لان ذلك منصوب بيدعو وقوله لبيس المولى
ولبيس العشير خبر من الفرا يجوز ان يكون يدعو مكررة على ما قبلها الفرا
يجوز لمن بكسر اللام اي يدعو لمن اي يدعو الى من ضره اقرب من نفعه
وتقدم القول في نحو ثم ليقطع ان الذين امنوا خبر ان قوله ان الله يفصل بينهم
يوم القيمة وقوله ومن خفف الناس من الدواب تغشيه بعد وجهه على بعده
انه حذف احدى الحرفين كراهة التضعيف كما قالوا احسيت ومسيت
وكما خففوا اخو شر ومس وكما قال فقد كنت عندك حولا يروعني فيه روابع من
انس ولا جان وقوله وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب قوله وكثير
حق عليه العذاب يجوز ان يكون مبتدا وخبره ويجوز ان يكون معطوفا على
ان يكون السجود التذلل والانقياد فالذين حق عليهم العذاب اذلا منقادون
لما سبق فيهم من علم الله عز وجل ويجوز نصب كثير على تقدير واهان كثيرا
حق عليهم العذاب ويجوز ان يكون ذلك ادحره الله وقوله كلما ارادوا ان

عمر جوانبها من غم الحميد وانيها قوله من غم بدل من فيها وهو من باب ضرب بيد
وانيه لان الغم كانه بعضها غما وبعضها غير غم وقيل التقدير كلما احترقوا ارادوا
ان يخرجوا منها فحذف الراجع من الصفة وقوله يحلون فيها من اساور
من ذهب من قرا تحلون فهو من قولهم لم احل منه بطايل اي لم اظفر به فجعل
ما يحلون به شيئا ظفروا به وقراه الجماعه ظاهره وقوله ولولوا تقدم القول
فيه في وجه ترك الهمز ومن قرا بالجر عطفه على ذهب اي يحلون فيها
اساور من ذهب ولولو ومن نصب احتمل ان يكون على موضع الجار والمجرور
فكانه قال يحلون لولوا من صفا على ان يكون في الكلام حذف كانه قال يحلون
لولوا من صفا بذهب وفضة لان اللولو اذا انفرد لا يكون حلية في قول
اكثر اهل العلم وقد استدل قوم على انه يكون حلية منفردا بقول الله
تعالى وتستخرجون منه حلية تلبسونها قال ابو علي انما سماه باسم ما يؤول اليه امره
اذا رصع بالذهب والفضة كما قال اني اراني اعصر خمرا **وقوله** ان الذين
كفروا ويصدون عن سبيل الله قيل ان التقدير يصدون والواو مقحمة
وقيل انما عطف ويصدون على كفروا لان يصدون في موضع الحال والماضي
يكون حالا مع قد وقيل لان تقديره ان الكافرين والصادين عن سبيل
الله واذا لم يقدر الواو مقحمة فخبر ان محذوف وقوله سواء العاكف
فيه والباد من نصب سواء احتمل وجهين احدهما ان يكون مفعولا ثانيا
لجعلناه اي جعلناه سواء العاكف فيه والباد والثاني ان يكون المفعول
الثاني الناس فيكون مستقرا ويكون سواء حالا من المضمر المقدر مع
حذف الحرف في قوله للناس ويجعل فيه المعنى او يكون حالا من المفعول
الاول وهو الهاء في جعلناه والعامل فيه جعلنا ويجوز ان يكون صرفا
عمل فيه معنى جعلنا كانه قال سويناه للناس سواء ومن رفع العاكف فيه
اي مستويا العاكف فيه والمصدر ياتي بمعنى اسم الفاعل فسواء
بمعنى مستو كقولهم رجل عدل بمعنى عادل وعليه اجاز سيبويه

مررت برجل سواء هو والعدم اي مستو هو والعدم ومن قرا سواء احتمل ان يكون
خبر ابتدا مقدم تقديره العاكف رفع سواء ويسد مسد الخبر وهذا على ان
يكون سواء بمعنى مستو وفي ذلك بعد لان سواء لا يعمل اذا كان بمعنى مستو
حتى تعتمد على شي قبله الا ان تجعل سواء وما بعده في موضع المفعول الثاني
لجعلنا فيحسن ارتفاعه بالابتدا وهو بمعنى مستو والعاكف مرتفع ويسد
مسد الخبر **وقوله** ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم تقدم في
معناه وفي زيادة البا ومثله زيادة البا في قوله ضمنت برزق عيالنا ارماحنا
بين المراجل والصريح الاجردا ومثله كثير والبا في بظلم متعلقة بيرد وقوله واذ بوانا
لابراهيم مكان البيت دخول اللام في لابراهيم على حد دخولها في ردف لكم لان بوا
يتعدى الى مفعولين نحو قوله لنبوئنهم من الجنة غرفا ونظايره وقد يجوز
ان يكون غرفا ظرفا قال ابو زيد يقال بوات فلانا منزلا تبوية **وقوله** ان لا
تشرك بي شيئا يجوز ان يكون ان للتفسير لان ما قبله كلام تام ويجوز ان يكون
الناصبة للفعل وصلت بالنهي كما توصل بالامر ويجوز ان يكون تقديره بوانا
لابراهيم بوانا لمكان ابراهيم اي لمكان دعوته وهو قوله فاجعل افيدة من الناس
تهوي اليهم وتقدم القول في البا والتاني تشرك وقوله واذن في الناس بالحج
من قرا واذن فهو معطوف على بوانا كانه قال واذ بوانا لابراهيم مكان البيت
اذن وجزم ياتوك على هذه القراه على انه جواب يطهر بيتي للطايفين ومن قرا
واذن حمله امرا **وقوله** ياتوك رجالا من قرا رجالا فهو جمع راجل ككاتب
وكتاب ومن قرا بالتخفيف والتنوين فهو مما جا من الجمع على فعال نحو عراق
ورجال وهو نادر غريب ومن قرا رجالي فهو مثل سكارى وقراه الجماعه
رجالا جمع راجل كصايم وصيام وقد حكي فيها راجل وراجيل ورجالي
ورجالي ورجلان وقوله ياتين من كل فج عميق ويجوز ان يكون البا زايده ويكون
التقدير ياتوك ليشهدوا منافع لهم قيل ان المنافع التجاره وما اشبهها **وقوله** واجتنبوا
فاللام على معنى الاباحة كقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا

[illegible]

الرجس من الاوثان من تكون لبيان الجنس والمعنى فاجتنبوا الرجس الذي الاوثان
منه وقال الاخفش هي للتبعيض والمعنى على قوله فاجتنبوا الرجس الذي هو بعض
الاوثان وقوله حنفا لله غير مشركين به حالان من المضمر في اجتنبوا وقوله
فتخطفه الطير من شدد فالاصل تتخطفه فحذف احدى التاءين ومن خفف فهو
من خطف يخطف وقوله ومن يعظم شعاير الله موضع ذلك رفع على تقدير الامر
ذلك ويجوز ان يكون نصبا على معنى اتبعوا ذلك وقوله فانها من تقوى
القلوب لو قرى برفع القلوب لجاز على ان يقدر التنوين في تقوى برفع كقولك
عجبت من ضرب زيد اي من ان ضرب زيد وقوله وقوله ولكل امة جعلنا
منسكا الفتح ظاهر وهو الاكثر في المصدر والمكان والمنسك لا يخلو من احدهما
ومن كسر فهو ما شذ فهو من فعل يفعل نحو المسجد من سجد يسجد وقوله
والمقيمي الصلوة من نصب الصلوة اراد المقيمين فحذف النون تخفيفا ومثله ما
انشده سيبويه من قول الشاعر الحافظوا عورة العشيرة لا ياتيهم من
ورايهم نطف ه وتقدم القول في ذلك في قراءة من قرا محلي غير معجزي الله
وقوله والبدن جعلناها لكم من شعاير الله من ضم الدال فهو جمع بدنة كخشبة
ومن اسكنها احتمل ان يكون تخفيفا من الضم واحتمل ان يكون جمع بدن كوثن
ووثن يقال للواحد بدنة وبدن ويقوي الاسكان انه نعت في الاصل
لانه مشتق من البدانة وقوله فاذكروا اسم الله عليها صواف من قرا
صوافن فهو جمع صافن والصافن من الابل بالرفع احدى رجليه معتمدا
منها على سنبكها ومن قرا صوافي فمعناه خوالص لوجه الله عز وجل
ومن قرا صواف فمعناه مصفوفة وقد تقدم القول فيه في التفسير
وانتصابه على الحال في الوجوه الثلاثة وقوله واطعموا القانع والمعتر
من قرا القنع فهو مقصور من القانع والقول فيه كالقول في فانقروا
مع الخالفين وشبهه وقد تقدم من قرا المعتر بكسر الراء وتخفيفها
فاصله المعتري فحذف الياء كما حذفت من المهتد المهتدي ونظايره ومعناه

كمعنا قراءة من قرا المعتر وهو الذي يتعرض من غير مسألة وقد ذكرناه في التفسير
ويقال من المعتري اعتراه يعتريه اعترا فهو معتر والمفعول معترى ومن المعترا
عتره يعتره اعترارا فهو معتر الفاعل والمفعول معتري فيه سوا في اللفظ وعراه
يعروه عروا فهو عار والمفعول معرور وقوله لن ينال الله لحومها ولا دماوها
ولكن يناله التقوى من كسر الياء والتاء في يناله وبناله متقاربان لان التانيث غير
حقيقي وقد تقدم القول في امثاله وتقدم القول في مثل يدفع ويدافع ودفاع
ودفع في البقرة وقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا من قرا اذن فالفاعل
اسم الله عز وجل وقوله للذين يقاتلون الجار والمجرور في موضع نصب كما كان
بزيد في قولك مررت بزيد ومن قرا اذن فبني الفعل للمفعول فهو راجع الى
القراءة الاولى لان الله عز وجل هو الاذن والجار والمجرور في موضع رفع لانه اسم
ما لم يسم فاعله ومن قرا يقاتلون فالمعنى يقاتلون عدوهم ويقاتلون بقرب
منه وقد تقدم القول فيه في التفسير وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق بدل من الذين يقاتلون ويجوز يكون منقطعا والخبر محذوف كانه
قال منصورون ونادرا يثربون او نحو ذلك وكذلك قوله الذين ان مكناهم في الارض
ويجوز ان يكون بدلا من الذين يقاتلون ولا يمنع ما بينهما من ذلك لانه
بمنزلة الاعتراض وقوله وصلوات جمع صلاة كقناة وقنوات وصلوات
وصلوات جمع صلوة وان كان غيره مستعمل فهو مثل حجرة وحجرات
وصلوات كانه جمع صلاة مثل رشوات وهو ايضا غير مستعمل ويحتمل
ان يكون صلوات جمع صلاة كطلاة وطليات فاما صلوات وصلواتنا
فالصلوات الصوامع الصغار لم تسمع لها واحدا قال الكلبي الصلوات
مساجد اليهود وقال الجحدري الصلوات المساجد النصارى قال ابو
حاتم فما فتشت ورهم لما سمعوا الهدمت صلوات نفروا الى بقية
القراات يعني عدلوا الى اللغة السريانية والعبرانية وقد تقدم ما قاله
المفسرون في ذلك وتقدم القول في تشديد مثل لهدمت وتخفيفه

وقوله فكاين من قرية اهلكتها من قرا اهلكتها فان نصب املت لها وقبله فامليت للكافرين ثم اخذتهم واهلكناها واملناها في معناه وهو نحو ما في القران من قوله اهلكنا القرون واهلكتها صفه لقريه وقوله وبير معطله معطوف علي قريه والمعني اهل قريه واهل بير واهل قصر ويجوز ان يكون محمولا علي المعني اذا القريه يراد بها الاصقاع والكثره فصار خبرا عن كاين كان كم في قوله وكم من قريه اهلكناها فجاها باسنا بياتا او هم قايلون وكذلك

وقوله وبير معطله تقدم القول في الهمز وتركه في البير في ابواب الهمز من الاصول ومن قرا معطلة فهو من اعطلتها فهي معطله فهو منقول من عطلت او عطلت والفتح اكثر لان عطلت انما تستعمل في المراه العاطل من الحلي وقوله كالف سنه مما تعدون من قرا باليا فلان قبله ويستعجلونك ومن قرا بالتا فانه يدخل فيه المومنون والمستعجلون فهو اعم وقوله في اياتنا معاجزين من قرا معاجزين فمعناه ظانين انهم يعجزوننا لانهم ظنوا ان لا بعث ولا نشور ومثله ام حسب الذين يعملون السييات ان يسبقونا ومن قرا معجزين فمعناه انهم يثبطون من اتبع النبي صلي الله عليه وسلم وقيل معناه مثبطين الناس عن النبي صلي الله عليه وسلم وتقدم الي العجز القول في تشديد قتلوا وفي ضم الميم وفتحها من قوله مدخلا وقوله وان ما تدعون من دونه هو الباطل من قرا باليا او بالتا فهو ما تقدم من القول في نظايره وقوله الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضره هو خبر عند الخليل وسيبويه وتقدم القول فيه وقوله ويمسك السما ان تقع علي الارض هي علي تقدير كراهة ان تقع اي ليلا تقع وقوله فلا ينازعنك في الامر من قرا ينزعنك فمعناه لا يستخفنك عن دينك ومثله قوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وقراه الجماعه من المنازعه ولفظ النهي في القراتين للكفار والمراد به النبي صلي الله عليه وسلم وهو مثل لا يرينكها هنا وقد تقدم القول في نظيره وقوله الم تر ان الله انزل من السما ان الذين تدعون من دون

الله لن يخلقوا ذبابا من قرا بالتا فلقوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ومن قرا باليا فلان قبله يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا وتدعون راجع الي معني يدعون لان الاخبار في القراتين جميعا عن الالهه وقوله مله ابيكم ابرهيم انتصابه علي تقدير اتبعوا مله ابيكم فيجوز الوقف علي هذا التقدير علي قوله من حرج وقال الفرا هو منصوب علي تقدير حذف الجار والتقدير كمله ابيكم فلا يوقف علي هذا حرج وقوله هو سماكم المسلمين من قبل يجوز ان يكون هو لله عز وجل فيوقف علي ابرهيم فان جعلت هو لابرهيم لم يوقف علي مله ابيكم ابرهيم وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم ان جعلت اللام متعلقه باجتباكم وسماكم لم تقف عليه وفي هذا وان جعلتها متعلقه بفعل مضمر جاز الوقف علي وفي هذا ○ الباب الخامس في ذكر موضع نزولها والاختلاف في عددها وتسميه رووس اياتها هذه السوره مكيه سوي ثلث ايات منها من قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم الي قوله الي صراط الحميد فانهن نزلن بالمدينه روي ذلك عن ابن عباس وغيره واحدهن الحريق وهذا علي ان تعد الحميم والجلود وعن عطا بن يسار وهن اربع الي صراط الحميد وهذا علي ان لا تعد الحميم والجلود وعن قتاده ان السوره مدنيه الا اربع ايات من قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الي عذاب عقيم فهن مكيات وقد تقدم ذكر من قال فيه وعددها ثمان وسبعون ايه في الكوفي وسبع في المكي وست مدنيات وخمس بصري واربع وسبعون شامي اختلافها خمس ايات يصهر به ما في بطونهم الحميم كوفي يصهر والجلود كوفي ثمود وعاد وثمود عدها الجماعه سوي الشامي وقوم لوط مدنيان وكوفي ومكي هو سماكم المسلمين مكي بعد تسميه رووس اياتها ○ عظيم شديد مريد السعير بهيج القبور الحريق للعبيد المبين البعيد العشير يريد يغيظ يريد شهيد بشاهد حريق الحريق حرير الحميد اليم السجود عميق الفقير العتيق الزور سحيق القلوب العتيق

يتقون ۝ ينكرون ۝ المحسنين ۝ كفور ۝ لقدير ۝ عزيز ۝ الامور ۝ وثمود
وقوم لوط ۝ نكير ۝ مشيد ۝ الصدور ۝ تعدون ۝ المصير ۝ مبين ۝ كريم ۝ الجحيم
حكيم ۝ بعيد ۝ مستقيم ۝ عقيم ۝ النعيم ۝ مهين ۝ الرازقين ۝ حليم ۝ غفور ۝ بصير
الكبير ۝ خبير ۝ الحميد ۝ رحيم ۝ الكفور ۝ مستقيم ۝ تعلمون ۝ تختلفون ۝ يسير
بصير ۝ المصير ۝ والمطلوب ۝ عزيز ۝ بصير ۝ الامور ۝ تفلحون ۝ المصير

بسم الله الرحمن الرحيم سورة المومنون ۝ الباب الاول

في ذكر احكامها وناسخها ومنسوخها وما تعلق بذلك قوله عز وجل
قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون قال محمد بن سيرين كان النبي صلى
الله عليه وسلم ينظر الى السما في صلاته فانزل الله عز وجل الذين هم في صلاتهم خاشعون
فجعل وجهه حيث يسجد وروي ايضا انه قال كان المسلمون يلتفتون في الصلوه
فنزلت الايه فاقبلوا على صلاتهم وكانوا يستحبون ان لا يتجاوز نظر احدهم موضع
سجوده الا بله فاستحب اهل العلم للمصلي ان ينظر الى البيت وروي ان ابن الزبير
كان يصلي فياتي حجر المنجنيق فيقع عن يمينه وشماله ولا يلتفت قال مسلم بن يسار
على يجوز ان يعلم ما في الدنيا من يناجي ربه والخشوع يكون في القلب بتفريغه
من اعمال الدنيا وقوله هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
في هذه الايه دليل على تحريم المتعه والاستمنا واتيان البهايم وكلما عدا
ذكر الله عز وجل من الزوجات والاما المملوكات وقوله والذين هم على صلواتهم
يحافظون روي عن ابن مسعود وسعد بن ابي وقاص ومسروق ويحيى
بن سعيد الانصاري وغيرهم من الصحابه والتابعين ان المحافظه معناها
المحافظه على اوقات الصلوه وكذلك قالوا في قوله الذين هم عن صلاتهم
ساهون ان معناه عن اقامتها في اوقاتها فاما تركها فهو كفر وقوله
قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا
تهجرون نزلت هذه الايه بسبب سمر المشركين في اذى النبي صلى الله
عليه وسلم والطعن في الاسلام على ما ذكره من اقوال المفسرين في باب

التفسير ان شا الله وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا سمر الا لاحد
رجلين مصل او مسافر وروي عنه عليه السلم انه قال يكره النوم قبلها
والحديث بعدها يعني العشا الاخره وروي عنه عليه السلم انه قال اياكم
والسمر بعد هدوه اغلقوا الابواب واوكوا الاسقية وخمروا الانية واطفوا
المصباح وروي ان عمر رضي الله عنه كان يضرب الناس على الحديث بعد العشا
ويقول اسمرا اول الليل ونوما اخره وقال ابن المسيب كان عمر رضي الله عنه
يطوف بالمسجد بعد عشا الاخره ويقول الحقوا برحالكم عسى الله ان يرزقكم
صلاه ليلكم وممن كره الحديث بعد عشا الاخره حذيفه وعبد الله بن عمرو
وشداد بن اوس ومعنى هذا كله عند العلما في السمر في المعاصي فاما السمر فيما فيه
لله عز وجل رضى او ما لا معصيه فيه وان لم يكن من العبادات كالمذاكره في
الاداب والشعر والاعراب وما يشبه ذلك فغير مكروه قال عمران بن حصين
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عامه ليله عن بني اسرايل وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر الليله عند ابي بكر في الامر
من امور المسلمين وروي ان عمرو بن دينار وايوب السختياني كانا يسمران في
المسجد الى نصف الليل وقال عروه بن الزبير كنا نتحدث عند حجره عايشه
وكانت تنادينا يا بنيا حتى قد طلع الفجر ۝ الباب الثاني في ذكر تفسيرها
ومعانيها وغريبها ومشكلها وما يتعلق بذلك قوله تعالى قد افلح
المومنون اي نالوا دوام البقا في الجنه الذين هم في صلاتهم خاشعون قال
النخعي الخشوع السكون قتاده هو الخوف وغض البصر في الصلوه وقيل
الخشوع ان يقوم الانسان في الصلوه كانه عود ولا يلتفت يمينا ولا شمالا
وقد تقدم القول في اهل العلم في ذلك وقوله الذين هم عن اللغو معرضون
قال ابن عباس اللغو الباطل الضحاك اللغو الشرك الحسن اللغو المعاصي
وقيل هو الشرك بالله تعالى وقد تقدم تفسير اللغو في اللغه وتقدم قوله والذين
هم لفروجهم حافظون وقوله فمن ابتغى ورا ذلك فاوليك هم العادون

اي المتجاوزون ما حد لهم والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون اي حافظون والامانة
عامة في كل ما ائتمن الانسان عليه وقيل يعني به الصلوة والطهر من الجنابة
وجميع الفرايض وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقد نزلت علي عشر ايات من اقام بهن دخل الجنة يعني من اقام عليهن ولم
يخالف ما فيهن يعني بذلك ثمان ايات من اول هذه السورة واثنين فيهما فرض
الحج والصوم وتقدم القول في الوارثين والفردوس وقوله ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين قال قتادة استل ادم من طين والسلالة صفوة الشيء التي
تخرج منه كانها تستل منه وقيل انما قيل لادم سلالة لانه سل من كل تربة
وقال ابن عباس ومجاهد السلالة نطفة ادم عليه السلام فالاخبار بالانسان
عن ولده وقوله من طين يعني من ادم لانه من طين خلق يدل على ذلك قوله ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين ذلك بعد خلقه في صلب الفحل وهذا اختيار
الطبري واكثر ما ياتي فعالة للشيء القليل نحو القلامة والنخالة وقوله في قرار
مكين اي مكن بان هي باستقراره فيه الى بلوغ امرها الذي جعل له
وتقدم القول في العلقة وقوله ثم انشاناه خلقا اخر قال ابن عباس نفخ
الروح فيه وقاله الربيع بن انس وابن جبير ومجاهد وقال الحسن ذكرا او انثى
وقاله الانسان وخروج وقوله فتبارك الله احسن الخالقين روي ان هذا
مما نزل على لسان عمر بن الخطاب وذلك انه لما تلى النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الايات الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين
نزلت قال مجاهد معنى احسن الخالقين احسن الصانعين وهو مذهب
الطبري والعرب تسمي كل صانع خالقا وقيل معناه احسن المقدرين بالناس
يقدرون ولا يتم ما يقدرونه وما يقدره الله تعالى تام وقال ابن جريج انما قال
احسن الخالقين لان عيسى عليه السلام كان يخلق باذن الله وقيل انما قيل
ذلك لان المشركين خلقوا اشياء لم ينفخوا فيها ارواحا وخلق الله ونفخ
في خلقه الروح وقوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال ابن زيد

الطرايق السماوات الطباق وقال ابو عبيدة سبع سموات وقيل انما قيل
للسموات طرائق لان بعضها فوق بعض من قولهم طارقت الشيء اذا
جعلت بعضه فوق بعض وقوله وما كنا عن الخلق غافلين اي وما كنا
غافلين عن السماء فتسقط عليهم لكنا نمسكها ونحفظها وقيل المعنى ما
كنا غافلين عن اعمال الخلق واحصائها مع كون سبع سموات فوقهم
وقوله فانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب
به لقادرون قال ابن جريج كل ما في الارض من ماء عين وبير وغير ذلك
فاصله من السماء روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انزل الله من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند
وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل
وهو نهر مصر انزلها تعالى سبحانه من عيون الجنة في اسفل درجة
من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها
في الارض وجعل فيها منافع الناس في اصناف معايشهم وذلك قوله عز
وجل وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج
ياجوج وماجوج ارسل الله جبريل فرفع من الارض القران والعلم وهذه
الانهار الخمسة فيرفع ذلك الى السماء فذلك قوله عز وجل وانا على ذهاب به
لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدين والدنيا
وقوله فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب خص النخل والاعناب
لانها فاكهة المخاطبين فالنخل فاكهة اهل الحجاز والمدينة والاعناب
فاكهة اهل الطائف فخوطبوا بما يعلمون وقوله وشجرة تخرج من طور سيناء
تنبت بالدهن وصبغ للاكلين الشجرة شجرة الزيتون عن قتادة وغيره
والمعنى وانشانا شجرة قال ابن عباس سيناء الجبل الذي نودي منه موسى
عليه السلام وقال مجاهد معنى سيناء المبارك وقال ابو زيد هو الطور
الذي بالشام جبل بيت المقدس ممدود الى مصر الى ايلة ابو عبيدة الطور

الجبل وسيناء اسم الموضع قتاده معنى سيناء وسينين حسن وكان يلزمه على
هذا ان ينون طور ويجعل سيناء وسينين نعتا له وقوله تنبت بالدهن
اي تنبت ومعها الدهن كما يقال جاء بالسيف اي جاء ومعه السيف ومن قرا
تنبت فالباء زايده ويجوز ان يكون المعنى تنبت ثمرها بالدهن وهو مذكور
في شرح وجوه القراءات وقوله وصبغ للاكلين قال ابن عباس اي يصطبغون
بالزيت اي ياتدمون به وتقدم وان لكم في الانعام لعبره وما يليه الى قوله
ان هو الا رجل به جنة اي جنون قاله ابو عبيده وغيره فتربصوا به حتى
حين قال الفرا ليس يراد بالحين هاهنا وقت بعينه انما هو كقولك دعه
الى يوم ما وتقدم القول في خبر السفينه والتنور والغرق وقوله
فاسلك فيها كقوله احمل فيها وقوله وقل رب انزلني منزلا مباركا المنزل
الموضع النزول والمنزل يعني المنزل كقولك جلس مجلسا قال مجاهد هذا
حين خرج من السفينه وقيل المنزل المبارك السفينه انها سبب النجاه
وتقدم القول في معنى اترفناهم وقوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا
وعظاما انكم مخرجون المعنى ايعدكم انكم تخرجون اذا متم فان الثانيه بدل
من الاولى هذا مذهب سيبويه ومذهب الجرمي والمبرد والفرا انها
مكرره حسن تكريرها لما طال الكلام والتقدير عند الاخفش ايعدكم انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما يحدث اخراجكم فان الثانيه في موضع رفع
بفعل مضمر وقوله هيهات هيهات لما توعدون هيهات تستعمل
في البعد العرب تقول هيهات ما قلت وهيهات لما قلت على معنى
البعيد ما قلت والبعيد لما قلت ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى اي
يموت قوم ويحيى قوم وقيل هو على التقديم والتاخير لان الواو لا توجب
الترتيب والمعنى نحيى ونموت وقيل المعنى يكون نطفا وهي موات ثم
يحيى في الدنيا وقوله قال عما قليل ليصبحن نادمين اي عن قليل وما
زايده مؤكده وقوله فجعلناهم غثاء الغثاء القفت البالي من الشجر عمله

السيل قاله ابن عباس ومجاهد وقتاده والمعنى اهلكناهم وفرقناهم وقوله ما تسبق
من امة اجلها وما يستاخرون هذا دليل على فساد قول من زعم ان الانسان
يجوز ان يقتل قبل اجله الذي كتب له وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى المعنى
ارسلناهم متواترين يتبع بعضهم بعضا قاله ابن عباس ومجاهد وابن زيد وهي
وهي فعلى من المتواتر والتا مبدله من واو وقيل انه من الوتر وهو الفرد والمعنى
ان ارسلناهم فردا فردا وقوله وجعلناهم احاديث يعني الامم المكذبه اي جعلناهم
امثالا يتحدث بهم في الشر ولا يقال في الخير جعلتهم حديثا وقوله وجعلنا ابن
مريم وامه ايه لم يقل ايتين لان الايه فيهما واحده وتقدم القول فيه واويناهما
الى ربوه ذات قرار ومعين الربوه المكان المرتفع قال ابو هريره الربوه التي
اواهما اليها بفلسطين روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
وابن المسيب دمشق وقال قتاده بيت المقدس وقال ابن زيد ووهب بن
منبه هي مصر وقوله ذات قرار ومعين قال ابن زيد وابن جبير ذات قرار اي
مستويه يستقر عليها ومعين ما جار ظاهر للعيون وكذلك قال الضحاك في
المعين هو الما الجاري ومعين ويجوز ان يكون فعيلا من المعن والمعن في
اللغه الشي القليل يقال منه معن يمعن ومنه قيل للزكوه الماعون وقيل
ماعون سميت بذلك لانها شي قليل من المال وقال علي بن سليمن يقال معن
الما اذا جرى وكثر فهو معين ومعون يمعن على هذا يصلح ان يكون
فعيلا بمعنى مفعول وحكى ابن الاعرابي معن الما يمعن معونا جرى وسهل
وامعنته انا قال الفرا المعين الاستقاء ويجوز ان يكون بمعنى مفعولا
قال الزجاج هو الما الجاري في العيون فالميم على هذا زايده كزيادتها
في متنع وقيل انها الما الذي يرى بالعين فهو مفعول ايضا والميم فيه
زايده وقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قيل ان
هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ودل الجمع على ان الرسل امروا كلهم
ان ياكلوا من الحلال وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسل كما
قال الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود وقيل ان الخطاب لعيسى عليه السلم

روي انه كان يأكل من غزل امه واختار ذلك الطبري وتقدم القول في وان هذه امتكم
امة واحدة وقوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا قال الحسن ومجاهد وقتاده وابن زيد يعني
قوله زبرا كتبا والمعني تفرقوا فاتبعوا كتبا دانوا بها وكفروا بما سواها وقال الفرا
صاروا يهودا او نصارى ومن قرا زبرا فمعناه قطعا وفرقا كل حزب بما لديهم
فرحون اي معجبون فذرهم في غمرتهم حتي حين قال قتاده غمرتهم في ضلالتهم وقال
مجاهد حتي حين الموت ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
قال الزجاج المعني نسارع لهم فيه فهذا على انه لا بد من حذف لم اظهره فقال في
الخيرات كما قال لا ادري الموت ليسبق الموت شي وانما احتيج الي هذا التقدير
لانه لا بد من ضمير يرجع في الخبر الي اسم ان وعلي القول الاول يكون الخبر محذوفا
ومعني الايه ايحسبون ان ما نمدهم من مال وبنين مجازاة لهم خير ومذهب
الكسائي انه حرف واحد فلا احتاج الي تقدير حذف ويجوز الوقف على مدهم به
على وبنين وقوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الي ربهم راجعون
قالت عايشه رضي الله عنها سالت النبي صلي الله عليه وسلم عن قوله تعالي
والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل يزني ويسرق ويشرب
الخمر فقال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف
ان لا يقبل منه وقال ابن عمر ما اتوا يعني الزكاه والمعني يعطون الفقرا
ما اعطوهم اياه ومن قرا ما اتوا بالقصر فالمعني يعملون ما عملوا من البر
ويخافون ان لا يقبل منهم وقيل المعني يعملون ما عملوا من الذنوب وهم
خايفون وقوله انهم الي ربهم راجعون تقديره من انهم قاله الفرا
وقال ابو حاتم لانهم وقوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
يسارعون ويسرعون سوا ومعني وهم سابقون وهم اليها سابقون كما
قال بان ربك اوحي لها بمعني اوحي اليها وقال ابن عباس سبقت لهم من الله
السعاده وقيل المعني وهم من اجل الخيرات سابقون الي الجنه وقوله
بل قلوبهم في غمرة من هذا اي في غفلة وغطا قال مجاهد في عمايه من القران
وقال قتاده وصف اهل البر ثم وصف على اثرهم اهل الكفر فقال بل قلوبهم

في غمرة من هذا البر وقيل المعني بل قلوبهم في غطاء عن القرآن الذي يدعوهم به
من مال وبنين انما هو استدراج لهم ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون
قال مجاهد وقتاده وابو العاليه خطايا من دون الحق وقال الحسن وابن زيد
لهم اعمال من دون ذلك هم عليه لا بد ان يعملوها وروي ذلك عن مجاهد ايضا
وعن قتاده ايضا رجع الي اهل البر وقوله حتي اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب
قال مجاهد والضحاك العذاب الذي اخذوا به السيف مجاهد يوم بدر وقوله
اذا هم يجارون قال ابن عباس يستغيثون الحسن يصرخون بالتوبة قتاده
يجزعون يقال جار يجار جوارا اذا رفع صوته كجوار الثور لا تجاروا اليوم انكم
منا لا تنصرون قال الحسن لا تنصرون بقبول التوبه قد كانت اياتي تتلي
عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون بقبول التوبه قال مجاهد يستاخرون والنكص
المشي على الاعقاب الي خلف فشبه حال المعرض عن الحق بتلك المشيه وقيل
انما شبهه لانه يمشي في عمي يمشي القهقرا ولا يدري ما وراه وقوله مستكبرين
به سامرا تهجرون قال ابن عباس مستكبرين به بحرم الله عز وجل لانه لا يظهر
عليكم فيه احد وقاله مجاهد والحسن والضحاك والمعني انهم كانوا يفخرون بالحرم
فيقولون نحن اهل الحرم ويسقون باسمهم فيه وقيل المعني انهم مستكبرين بالقران
عند استماعه وقوله سامرا تهجرون قيل للجماعه سامر كما يقال للجماعه
السفر وللجماعه الجامل جامل وقيل انما وحد لانه موضع للمصدر كما يقال قوموا
قياما اي قياما وقيل انما وحد لانه وضع موضع الوقت والمعني تهجرون ليلا
فوضع السامر موضع الليل فوحد لذلك قاله الطبري والسمر في قول المبرد
ماخوذ من قولهم لا اكلمه السمر والقمر اي الليل والنهار والثوري يقال لظل
القمر السمر ومنه السمره في اللون ومعني يهجرون الحق بالاعراض عنه عن
ابن عباس الحسن تهجرون نبيي وكتابي وقيل هو من هجر المريض يهجر هجرا
اذا هذي ومن قرا تهجرون فمعناه يقولون الهجر وهو الشي من القول روي
ذلك عن مجاهد وسعيد بن جبير وابن زيد وعن ابن عباس تسبون النبي
صلي الله عليه وسلم ويقولون الهجر عكرمه تشركون يقال هجر الرجل يهجر
هجرا اذا نطق بالفحش قال الخنا والاثم منه الهجر ومعناه انه جاوز الحق
ومنه الهاجره وهي تجاوز الشمس عن المشرق الي المغرب افلم يدبروا القول يعني
القران وقوله ولو اتبع الحق اهواهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
قال ابو صالح الحق هو الله عز وجل وقاله ابن جريج وقيل المعني بل جاهم بالحق

اي بالقران ولو اتبع الحق اهواهم اي لو نزل بما يحبون لفسدت السموات والارض
ومن فيهن لان اهواهم تدعوا الي القبايح والحق يدعو الي المحاسن وقيل المعني
ولو اتبع صاحب الحق اهواهم وقيل المعني لو كان علي الحق علي ما يقولون
من اتخاذ الهه مع الله تعالي لتغالب بعضها علي بعض واضطرب التدبير
لفسدت السموات والارض بل اتيناهم بذكرهم قال ابن عباس يعني البيان
للحق وقال قتاده القران والمعني بل اتيناهم بما لهم فيه ذكر ما يوجب الجنه
لو اتبعوه وقيل المعني بذكرهم بشرفهم فهو كقوله وانه لذكر لك ولقومك
ام تسالهم خرجا قال الحسن اي اجرا وتقدم القول في الخرج والخراج وقوله
وان الذين لا يومنون بالاخره عن الصراط لناكبون قال ابن عباس اي عن الحق
لعادلون يقال نكب الشي اذا عدل عنه وقيل المعني عن صراط جهنم
لناكبون في جهنم وقيل عن طريق الجنه لعادلون الي طريق النار وقوله
ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر الايه قيل معناه لو رحمناهم في الاخره
ورددناهم الي الدنيا وقال ابن جريج هو في الدنيا لو كشفنا ما بهم من جوع ونحوه
وقوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون الاستكانه
الذله والخضوع وهو من السكون فاصل استكنوا افتعلوا فاشبعت
فتحه الكاف فتولدت منها الالف والعذاب المذكور في قوله ولقد اخذناهم
بالعذاب الجوع وضيق الرزق والقتل وقوله حتي اذا فتحنا عليهم بابا
ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون قال ابن عباس وابن جريج يعني السيف
يوم بدر وقال مجاهد الجوع وقال عكرمه هو اخر ابواب جهنم عليه من
الخزنه اربع مايه الف سود وجوههم كالحه انيابهم قد قلعت الرحمه من
قلوبهم لو طار الطاير من منكب احدهم لطار شهرين قبل ان يبلغ منكبه
الاخر حتي اذا انتهوا اليه فتحه الله عليهم فاذا هم فيه مبلسون اي متحيرون
ييسون من الخير وقوله قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون الله مذكور في شرح وجوه القراات وقوله وهو يجير ولا يجار
عليه اي يجير من اعدايه ولا يجير عليه احد من خلقه وقوله فانا تسحرون
اي كيف يخيل لكم الحق باطلا وقال ابن عباس تسحرون تكذبون وفي هذه
الاي دليل علي جواز محاجه الكفار واقامه الحجه عليهم وقوله
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق في الكلام
حذف والمعني لو كانت معه الهه من اله لانفرد كل اله لانفرد كل اله

علقه ومعني ولعلي بعضهم علي بعض تغالب بعضهم بعضا وقوله قل رب
اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين والمرا متعرض
بمعني ما يوعدون من اهلاكهم فلا تهلكني معهم وقوله ادفع بالتي هي احسن
السييه نحن اعلم بما يصفون قال الحسن يعني الاغضا والصفح مجاهد وعطا
وقتاده يعني السلام اذا لقيته تسلم عليه وقيل ان هذا منسوخ بالجهاد
والمعني ادفع بالخله التي هي احسن الخله السييه يعني اذي المشركين في تكذيبهم
وقوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين اللمس والوسوسه
وقيل دفعهم بالاغرا الي المعاصي والهمز في اللغه شده الدفع وقال ابن
زيد همزات الشياطين خنقهم الناس وروي نحوه عن النبي صلي الله عليه
وسلم وقد سيل عن قوله في تعوذه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه
ونفثه ونفخه فقال في همزه انه الجنون والصرع وقال في نفثه الشعر
وفي نفخه الكبر وقوله حتي اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون جا ارجعون
علي تعظيم الذكر في الخطاب كما قال خلقنا وجعلنا وانزلنا ونظايره وقيل
انهم استغاثوا اولا بالله عز وجل ثم رجعوا الي مسالة الملايكه ان يردهم
الي الدنيا وروي ذلك عن ابن جريج وعلي قياس قول المازني في القيا في جهنم
الق الق يكون معني ارجعون ارجعني ارجعني فجمع ليدل علي معني
التكثير قال الضحاك المراد بهذا اهل الشرك وجا في الخبر عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال اذا حضر الانسان الموت جمع له كل شي كان يمنعه
من ماله من حقه فجمع بين يديه فعند ذلك يقول رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت قال ابن زيد ذلك حين ينقطع الدنيا ويعاين الاخره وقيل
ان يذوق الموت وقوله كلا انها كلمه هو قايلها كلا زجر وردع وتنبيه
وقوله ومن ورايهم برزخ الي يوم يبعثون قال ابو عبيده المعني ومن
امامهم قال ابو زيد البرزخ هاهنا الحاجز بين الموت والبعث مجاهد
نحوه وعنه ايضا حاجز بين الميت والرجوع الي الدنيا الضحاك هو ما
بين الدنيا والاخره وقيل البرزخ الامهال وكل حاجز بين شيين فهو

برزخ ومنه بينهما برزخ لا يبغيان وقوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون يعني ان النفخة الاولى تنقطع بها الارحام ويشتغل
بعض الناس عن بعض بانفسهم فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فاذا نفخ في الصور النفخة الثانية قاموا ينظرون واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون وقيل المعنى لا تفاخر بينهم ولا انساب في يوم القيمة كما يتفاخرون في
الدنيا ولا يتساءلون في القيمة فيقول الرجل للرجل من اي قبيلة انت وعن ابن
عباس فلا انساب بينهم ولا يتساءلون عند النفخة الاولى واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون بعد دخول الجنة وقاله السدي وقيل ان ذلك انما هو
اختلاف احوال يوم القيمة فمرة يتساءلون ومرة لا يتساءلون وقوله تلفح
وجوههم النار وهم فيها كالحون اللفح ضرب السموم الوجه والكلوح
تقلص الشفتين عن الاسنان قال ابن عباس كالحون عابسون وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه تشتوي احدهم النار فتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته وقوله
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اي كتبت علينا شقوة
تقلبت علينا وقوله قال اخسئوا فيها ولا تكلمون معنى اخسئوا ابعدوا
بعدا للكلام يقال اخسانه اخساه خسا اذا ابعدته بامتهان نهو خاسي
وقوله ولا تكلمون اي لا تكلمون في رفع العذاب عنكم وقيل هو دلالة على
الغضب عليهم وقوله فاتخذتموهم سخريا السخري بالضم التسخير
والسخري بالكسر الهزو اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفايزون
وقيل المعنى جزيتهم الفوز والكسر على الاستيناف وقوله كم لبثتم في
الارض عدد سنين هذا سوال توبيخ وتقرير لمنكري البعث والنشور
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين قال مجاهد يعني الملايكة
لانهم يحسبون اعمال العباد وقال قتادة يعني الحساب لانهم يعدون
الشهور والسنين وقوله قال ان لبثتم الا قليلا في طول لبثكم في النار
افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي لا لشي وذلك من صفات الحكيم عز وجل ومن

يدع مع الله الها اخر لا برهان له به اي لا حجة له به فانما حسابه عند ربه اي
مجازيه على كفره الباب الثالث في ذكر ما فيها من الحروف التي
اختلف القراء فيها قوله عز وجل والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
قرا ابن كثير لامانتهم بالتوحيد وروي ذلك عن ابن محيصن وشبل بن عباد
والقراء بعد على الجمع وقوله على صلواتهم يحافظون قرا حمزة والكسائي
صلاتهم بالتوحيد وروي ذلك عن الاعمش وروي عن الحسن التوحيد و
الجمع وقال هارون اهل المدينة يجعلون كل شي في القران صلاتهم وقوله
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قرا ابن عامر عظما والعظم
روي ذلك ابو بكر وحماد والمفضل عن عاصم وروي ذلك عن قتادة وابي رجا
بخلاف عنه وقرا بالجمع فيهما السبعة سوى ابن عامر وسوى من ذكرناه عن
عاصم وروي ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وابي جعفر وشيبة
وابن محيصن وزر بن حبيش والحسن وقتادة وابي عبد الرحمن السلمي بخلاف
وعيسى الثقفي وعمرو بن ميمون وصدقة عن عبد الله بن كثير وروي ذلك
عن مجاهد وابي رجا والنخعي باختلاف عنهم عظاما بالجمع فكسونا العظم
لحما بالتوحيد روي عن ابن هرمز وابي عبد الرحمن السلمي باختلاف عنه
ومجاهد وقتادة والاعمش باختلاف عنهم عظما بالتوحيد فكسونا العظام
بالجمع وقوله وشجرة تخرج من طور سيناء قرا نافع وابن كثير وابو عمرو
بكسر السين وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبة وابن هرمز وابن محيصن
والحسن باختلاف ومجاهد والسلمي والجحدري عنه وعيسى الثقفي وعمرو
بن ميمون وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بفتح السين وروي
ذلك عن عمر بن الخطاب وروي ذلك عن طلحة بن مصرف وعيسى الهمداني
والاعمش وابن ادريس وخلف والجحدري بخلاف عنه وابن ابي ليلى واسحق
وقتادة والاشهب العقيلي والحسن وابي رجا واختلف عنهما وسلام
ويعقوب وقوله تنبت بالدهن قرا ابن كثير وابو عمرو بضم التاء وكسر
الباء وروي عن ابن محيصن وزر بن حبيش ومجاهد والجحدري وابي رجا

والاشهب العقيلي واختلف عنهم سوى ابن محيصن ولا خلاف عنه وروي ذلك عن
سلام ويعقوب وقرا السبعه سوى ابن كثير وابي عمرو تنبت بفتح التا وضم البا
وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والحسن وابي عبد الرحمن السلمي
وقتاده وروي ذلك عن ابي رجا ومجاهد والجحدري واختلف عنهم وروي ذلك
عن سليمن بن عبد الملك والاعمش وعيسى الثقفي وابن ادريس وخلف وروي ذلك
عن ابن هرمز والحسن والزهري بضم التا وفتح البا وتقدم القول في من كل زوجين
اثنين وقوله انزلني منزلا مباركا روى ابو بكر والمفضل وحماد عن عاصم بفتح
الميم وكسر الزاي وروي ذلك عن ابن هرمز والاشهب والقرا بعد على
ضم الميم وفتح الزاي وروى حسن بن محمد عن ابن كثير وابن محيصن بضم اليا
والقرا بعد بكسرها وتقدم القول في من الوعظين وقوله هيهات هيهات
لما توعدون روي عن ابي جعفر يزيد بن القعقاع هيهات هيهات
بالكسر والتنوين وروي ذلك عن خالد بن اياس وعن عيسى الهمداني هيهات
هيهات باسكان التا والقراء بعد بفتح التا وروى البزي عن ابن كثير
وتثنيه عن الكسائي الوقف عليها بالها ورواه اسمعيل عن الدوري
عن الكسائي وذكر ذلك ابن الانباري عن ابي عمرو وقال البعلبكي عن
الاخفش عن ابن ذكوان بان وقفت على واحده وقفت كيف شيت على
تاء وهاء وسائر القرا بعد يقفون بالتا ثم ارسلنا تترى قرا ابن كثير
وابو عمرو تترى بالتنوين وروي ذلك عن ابي جعفر بن القعقاع وابن
هرمز ومجاهد وداود بن الحصين وتميم بن سلمه وروي ذلك عن
الاعمش والحسن وقتاده واختلف عنهم وقرا السبعه سوى ابن كثير
وابي عمرو بغير تنوين وروي ذلك الزهري وشيبه وابن محيصن والاعمش
وقتاده واختلف عنهما وابن ادريس وخلف وسلام وتقدم ذكر الاماله
وقوله وان هذه امتكم امة واحدة قرا ابن عامر وان بفتح الهمزه
واسكان النون وكذلك قرا يعقوب الحضرمي وقرا عاصم وحمزه والكسائي
بكسر الهمزه والتشديد وروي ذلك عن ابن هرمز ويزيد بن الحكم والحسن

والاعمش وابن ادريس وخلف وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح الهمزه والتشديد
وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وابن محيصن وعيسى الثقفي وعمرو بن ميمون
وقوله امة واحدة الخلف فيه حسب ما تقدم في الانبيا وقوله فذرهم في
غمرتهم روي عن ابي عبد السلمي في غمراتهم بالجمع والقرا سواه بالتوحيد
وقوله نسارع لهم في الخيرات روي عن ابي عبد الرحمن السلمي يسارع باليا
مسمى الفاعل وعنه ايضا باليا غير مسمى الفاعل والقرا بعد نسارع بالنون
وقوله والذين يوتون ما اتوا روي عن عايشه رضي الله عنها وابن عباس
والنخعي ياتون ما اتوا من الاتيان وروي ذلك عن الحسن وقتاده والاعمش
واختلف عنهم والقرا بعد يوتون ما اتوا من الاعطا وقوله وقلوبهم
وجله روي عن الاعمش بالكسر والقرا سواهم بالفتح وقوله مستكبرين
به سامرا تهجرون روي عن ابن عباس وابن مسعود سمرا مثل فعل
تهجرون وعن ابن محيصن سمرا تهجرون من اهجر وعن ابي رجا ايضا
سمارا مثل فعال واجمع القرا سواهم على سامرا واختلفوا في تهجرون فقرا
نافع تهجرون من اهجر حسب ما تقدم عن ابن محيصن ورويت عن ابن
عباس وعكرمه ومجاهد وشيبه وابي مالك واختلف عنهم وقرا السبعه
سوى نافع تهجرون بفتح التا وضم الجيم وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه
بخلاف عنه وابن هرمز والحسن ومجاهد بخلاف وابي صالح وعبد الله بن
مسلم والاعمش وابن ادريس وخلف واصحاب عبد الله وعيسى الثقفي وابي
رجا وابي مالك بخلاف عنهما وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وقوله
بل اتيناهم بالحق وبل اتيناهم بذكرهم روي عن عيسى الثقفي بل اسهم
على لفظ التوحيد وعن ابن ابي اسحق بالتوحيد بالتا وعن قتاده بل
اتيناهم بذكرهم وتقدم ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير وقوله سيقولون
لله الاخيرات قراها ابو عمرو سيقولون الله بالف وصل ورفع اسم الله
عز وجل وروي ذلك عن ابن مسعود ونصر بن عاصم والاعمش والحسن
باختلاف عنها وابن وثاب والجحدري وابي الاشهب وعيسى الثقفي

وسلام ويعقوب وقرا السبعة سوى ابي عمرو لله لله بلا الف فيهما وروي
ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبة وابن محيصن واهل مكة واصحاب ابن
مسعود والحسن والجحدري باختلاف عنهما ومحمد بن سيرين وايوب السختياني
ونوح القاري وابي عون العقيلي وابن ادريس وخلف وقوله عالم الغيب
قرا نافع وحمزة والكسائي برفع عالم وهو رواية ابي بكر وحماد والمفضل عن
عاصم وهبيرة عن حفص عن عاصم وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر
وشيبة وابن وثاب والاعمش بخلاف عنه وعيسى الثقفي وقرا ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر بالجر وهي رواية حفص عنه عن عاصم سوى هبيرة
عنه وابان عن عاصم ورواها خلاد عن حسين الجعفي عن ابي بكر وروينا
عن ابن محيصن والاعمش باختلاف عنه وابن ادريس وخلف وسلام
ويعقوب وعمرو بن ميمون ورويناه عن الحسن وعيسى الثقفي باختلاف
وقوله ربنا غلبت علينا شقوتنا قرا حمزة والكسائي شقاوتنا بفتح
الشين والف وهي رواية المفضل عن عاصم وروي عنه ابان وعصمة
الوجهين شقاوتنا وشقوتنا وروي شقاوتنا عن ابن مسعود واصحابه
وابن وثاب والاعمش والحسن وقتادة وطلحة بن مصرف وقرا السبعة
سوى حمزة والكسائي وسوى ما ذكرناه عن عاصم شقوتنا بكسر الشين
وغير الف وهي رواية حفص وابي بكر وحماد عن عاصم وروي ذلك عن
ابن هرمز وابي جعفر وشيبة وابن محيصن ومجاهد وابي رجا وابن
ابي اسحق وعمر بن عبد العزيز وابن ادريس وخلف والجحدري وعيسى
الثقفي وسلام ويعقوب وقوله قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان
فريق من عبادي فيها قراءات مخالفات للمصحف ليس فيها ما يوافقه
الا ما روي عن هارون انه قال انه بالفتح والكسر ايهما شئت والقراء
بعد على الكسر وقوله فاتخذتموهم سخريا قرا نافع وحمزة والكسائي
سخريا بضم السين وروي ذلك هبيرة عن حفص وروي ذلك عن ابن هرمز
وابي جعفر وشيبة واصحاب ابن مسعود وابن ابي اسحق وابن وثاب

وطلحة والاعمش بخلاف عنه وقال قتادة والحسن ما كان من العبودية فهو
سخري بالضم وما كان من الهزو بالكسر وقرا بالكسر ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر وعاصم سوى هبيرة عن حفص عنه وروي ذلك عن ابن محيصن
والاعمش باختلاف عنه وابن ادريس وخلف والحسن وابي رجا وقتادة وسلام
ويعقوب وكذلك الاختلاف في صاد واما الذي في الزخرف فروي كسر
السين عن مجاهد وابن محيصن وقتادة وضمها القراء سواهم وقوله
انهم هم الفايزون قرا حمزة والكسائي انهم بالكسر وروي ذلك خارجة عن نافع
وهبيرة عن حفص عن عاصم وروي ذلك عن عيسى الثقفي والاعمش واختلف
عنهما وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ونافع وعاصم سوى ما ذكر عنهما
بفتح الهمزة وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبة وابن محيصن والاعمش
واختلف عنه وابن ادريس وخلف وسلام ويعقوب وقوله قال كم لبثتم في
الارض عدد سنين قال ان لبثتم الا قليلا قراهما حمزة والكسائي على الامر
وروي ذلك عن الاعمش بخلاف وابن وثاب وطلحة وعيسى وقرا ابن كثير
الاول قال والثاني قل وكذلك قرا ابن محيصن وقد ذكر ابن مجاهد عن
قنبل في كتاب المكيين قل فيهما جميعا على الامر وقرا نافع وابو عمرو وابن
عامر وعاصم قال الخبر فيهما وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبة والاعمش
واختلف عنه وابن ادريس وخلف وسلام ويعقوب وقوله الينا لا
ترجعون قرا حمزة والكسائي بفتح التاء وكسر الجيم وهو مذهب ابن محيصن
ويعقوب وقد تقدم ذكره والقراء بضم التاء وفتح الجيم وقوله رب العرش
الكريم والقراء روى حسين بن محمد عن ابن محيصن ومحبوب عن اسمعيل
عن ابن كثير وابن محيصن رفع الكريم والقراء بعد على جره وهو المشهور
عن ابن كثير وقوله عند ربه انه لا يفلح الكافرون روي عن الحسن
وقتادة انه بفتح الهمزة والقراء سواهما على كسرها فيها ياءان [illegible]
لعلي اعمل صالحا اسكنها عاصم وحمزة والكسائي والاعمش وخلف وسلام
ويعقوب وفتحها نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو جعفر وشيبة

ومن محيصن وطلحة بن مصرف وفتيها ست محذوفات بما يكون موضعان
وانا ربكم فاتقون وان يحضرون ورب ارجعون ولا تكلمون اثبت الياء في الوصل
والوقف سلام ويعقوب وحذفها الفرا سواهما في الحالين الباب
الرابع في ذكر خفي اعرابها وشرح وجوه قراتها قوله تعالى لاماناتهم من
قرا بالتوحيد فلانه الامانة مصدر واسم جنس يقع على الكثير والقليل ومن
جمع فلاختلاف ضروبها ويقوي الجمع قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها وقوله عظاما والعظم فلانه اسم جنس يدل على الكثرة كما يدل على سائر
اسما الجنس وقيل ان من افرد فلانه ذهب الى لفظ الافراد الانسان والنطفة
والعلقة ومن جمع ايضا كما عظاما ورفاتا ونظايره ومن وحد الاول وجمع في
الثاني فانه جاور بالافراد لفظ الافراد الذي هو انسان وسلالة ونطفة
وعلقة ومضغة ثم جمع على ارادة الكثرة ومن جمع الاول وافرد الثاني فقدم
الجمع لانه الغرض المقصود ثم افرد والمراد في الجمع وقوله وشجرة تخرج
من طور سيناء نصب شجرة على العطف على جنات من نخيل واجاز الفراء
رفعها على تقدير وثم شجرة وقوله تخرج وما بعده نعت لشجرة وقوله من
طور سيناء من فتح السين فهو كحمراء وما اشبهه فهو لا ينصرف في معرفة
ولا نكرة سوا كان اسم بقعة او موضع وهمزته للتانيث كهمزة حمراء وطرفا
فلم تنصرف لهمزة التانيث والصفة وقيل لهمزة ولزومها لا يكون الهمزة
للالحاق لان فعلالا لم يات في كلامهم الا في المضاعف من المصادر ونحو
الزلزال والقلقال ومن كسر السين فالهمزة فيه منقلبة عن يا وهو ملحق
بقرطاس وهو فعلياء وحرباء فهو فعلال ولا تكون الالف للتانيث ويكون
فعلالا لانه ليس في الكلام مثله ولم ينصرف لانه جعل اسم بقعة او ارض
فلم ينصرف للتانيث والتعريف ولو جعل اسم موضع لانصرف وسينين
وزنه فعليل كحديد كررت اللام فلم ينصرف لانه اسم بقعة او ارض معرفة
ولا يكون سينين كغسلين لان الاخفش وغيره حكوا ان واحده سينينه
وغسلين لم يدخل عليه ها التانيث ولا يكون كمثل سنين ودرهم لان تا

تنبتها جعفر وقوله تنبت بالدهن من قرا تنبت بفتح التاء وضم الباء جاز
ان تكون الباء للتعدية مثل ذهبت بزيد وجوزان يكون في موضع الحال فالتعدية
يكون التقدير تنبت ودهنها الدهن وقد حكى انبت الزرع ونبت بمعنى وانكر
الاصمعي انبت جاز ان يكون الباء زايده وجاز ان يكون غير زايده فان كانت زايده
فهو على ما ذكرناه في غير موضع من الكتاب واستشهدنا عليه من زياده البا
وان كانت غير زايده وجب ان يكون المفعول محذوفا وبالدهن في موضع
الحال والتقدير تنبت ثمرها بالدهن اي وفيها دهن وصبغ للاكلين كما
تقول خرج زيد بسلاحه ومعه سلاحه وكذلك التقدير في قراه من قرا
تنبت على ترك تسمية الفاعل اي تنبت ودهنا فيها وقوله رب انزلني
منزلا مباركا من قرا منزلا جاز ان يريد المكان ويكون مفعولا ثانيا لانزلني
وجاز ان يراد به المصدر ودل انزلني على نزلت ومن قرا منزلا جاز
ان يكون مصدرا انزل ومعناه انزالا وجاز ان يراد به ايضا ان يكون اسما
للمكان كانه قال انزلني مكانا مباركا فهو على هذا مفعول لانه ظرف وقوله
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون الاولى منصوبة بيعد
والثانية بدل منها هذا مذهب سيبويه ومذهب الجرمي والمبرد انها
تاكيد للاول لان البدل من ان لا يكون الا بعد تمام صلتها ويلزم على هذا
القول ان لا يكون تاكيدا لان التاكيد لا يكون الا بعد تمام الموصول بصلته
وصلته الخبر وتمامه عند قوله مخرجون ومذهب الاخفش ان الثانية في
موضع رفع بفعل مضمر دل عليه اذا والتقدير عنده ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما حدث اخراجكم فهو كقوله اليوم الخروج اي اليوم حدث
الخروج والعامل في اذا مضمر كانه قال ايعدكم انكم حدث اذا متم اخراجكم
ولا يعمل فيها الاخراج لما فيه من تقدم الصلة على الموصول ولا يعمل فيه
متم لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف لانه بعضه وقوله هيهات هيهات
لما توعدون من فتح التاء فهو واحد وهو اسم يبنون عن البعد والمراد به

التعريف اي [illegible] الفتح [illegible]
بمنزلة ثم مبنيا على الفتح كخمسة عشر ويحتمل ان يكون الفتح على اتباع الالف والفتحة
التي قبلها ومن كسر التاء من هيهات اراد الجمع وهو هيهات حكي عن العرب هيهات
بمعنى هيهات وسقطت الالف من هيهات لالتقاء الساكنين الف هيهات
والالف التي مع التاء ويجوز ان يكون جمع الهيهات المفتوحة وحذفت تاء التانيث
كما حذفت من مسلمة اذا قلت مسلمات وحذفت الالف التي قبلها لالتقاء الساكنين
ووجب البناء فيها والمراد بها الجمع لما فيها من معنى الاشارة وكان البناء على الكسر
لما كان الجمع الواحد بالالف والتاء نحو الجمع وان كان مكسورا لتاء اذ هو جمع في
موضع فتح اوجبه البناء تشبيها بالمعروف في قولك مسلما وقد قيل الفتح والكسر
نصب على الظرف ومن قرا هيهات بالتنوين فهو جمع حسب ما تقدم الا انه ذهب
به الى التنكير كانه قال بعدا بعدا وكذلك قال هيهاتا في الواحد فانه اعتقد
التنكير فالتنوين علم التنكير بمنزلة صه وايه وهذا على مذهب من يرى انهما
ومن جعله اعرابا على اعتقاد الظرف كان التنوين في هيهات عنده بمنزلة
تنوين مسلمات وهيهات نكرة واجاز المبرد كونها مع التنوين معرفة بمنزلة
مسلمات للمؤنث ومن قال هيهات جاز ان يكون اخلصها اسما مفردا فيه معنى
البعد ولم يجعله اسما للفعل فنصبه وقوله لما توعدون خبر عنه كانه قال البعد
لواعدكم ويجوز ان يكون بناؤها على الضم ثم اعتقد فيها التنكير فلحقها
التنوين ونظيره ما يروى وهو مبني قول الشاعر سلام الله يا مطر عليها وليس
عليك يا مطر السلام ومنه قولهم اف ومن قال هيهات هيهات ففيه
نظر من التقاء الساكنين ووجهه حمل الوصل على الوقف كما فعل من اسكن
محياي وشبهه وتقدم مضى القول فيه وهو يحتمل ان يكون جمعا وهو اشبه
لوجود التاء في الوقف ويحتمل ان يكون واحدا واجريت التاء في الوقف مجراها
في الوصل من كونها تاء كما قالوا عليك السلام والرحمت فاما الوقف عليها فمن
وقف بالهاء وهو يفتح فهو الوجه لانها ارطاه وقال الكسائي ان شئت
وقفت بالهاء وان شئت بالتاء ووجه الوقف بالتاء مع ما فيه من اتباع المصحف

كون هيهات في اغلب الامور مصاحبة لمثلها وهي ايضا تشبه الفعل والفعل
يقتضي الفاعل فلما اشبهت الفعل كان ذلك ادعى من اللفظ في ادراجها وهي
في الادراج تاء ومن كسر التاء وقف عليها بالتاء لانه جمع فهو كبيضة وبيضات
وقد حكي فيها سوى ما ذكرنا لغات حكي ايهات ايهات وايهات ايهات
وايهات ايها بغير نون ذلك اللحياني في نوادره ويرفع ما بعدها اذا لم يكن
اللام كقول الشاعر هيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق
تواصله وقوله عما قليل ليصبحن نادمين ما زائدة مؤكدة وعن متعلقة
بمحذوف دل عليه ليصبحن نادمين وقيل التقدير عن زمان قليل يندمون
وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترا ومن قرا بغير تنوين فهي فعلى والالف للتانيث
وموضعها نصب على الحال المصدر نحو كالدعوى والذكرى ويجوز
ان يكون النصب على الحال عن الرسل اي ارسلنا رسلنا متتابعين ومن
نون احتمل ان يكون مصدرا دخل فيه التنوين على فتح الراء كقولك صبرا
وشكرا فالوقف على هذا على الالف المعوضة من التنوين والوجه الثاني
ان تكون ملحقا بجعفر فيكون مثل ارطى فاذا وقف عليه على هذا الوجه جازت
الامالة على ان ينوي الوقف على الالف الملحقة وعرف المعوضة من
التنوين والتاء في الوجهين بدل من واو وكذلك هي في قراءة من لم ينون
والاصل وترى من المواترة وتقدم القول في نصب امة واحدة وفي
فاما فتح الهمزة من وان هذه فهو على تقدير ولان هذه ومن فتح وخفف
فهي مخففة من الثقيلة وحسن التخفيف ايها لم يات بعدها فعل ومن
كسر استانف وقوله نسارع لهم في الخيرات خبران من قوله انما
نمدهم به من مال وبنين على حذف العائد كانه قال نسارع لهم به وقيل هو
على تقدير فسارع لهم فيه ثم اظهر الضمير وهو الخيرات لان ما التي
هي اسم ان هي الخيرات وسيبويه لا يجيز هذا الا في الشعر وقيل ان
خبران محذوف والقول في قراءة من قرا انسارع كالقول في قراءة من قرا
نسارع وهما متقاربتان ومن قرا يسارع فانه لا يحتاج الى تقدير حذف

الضمير لان الفعل فيه ضمير يعود على ما من قوله انما نمدهم به وقوله والذين
يوتون ما اتوا تقدم معنى ياتون ما اتوا ويوتون ما اتوا في باب التفسير وقوله
نسارع لهم في الخيرات من قرا يسارعون فمعناه يسابقون وفيه تقدير
حرف المفعول والمعنى يسارعون من تسارعهم اي يسابقونه وقراءة
من قرا يسرعون راجعة الى معناه والمعنى يكونون سراعا الى الخيرات يقال
سرع الى الشي فاسرع اليه وقوله مستكبرين به سامرا تهجرون ۝
مستكبرين وسامرا حالان ومن قرا سمارا فكل واحد منهما جمع سامر ومن
قرا تهجرون او تهجرون فهو على ما تقدم في التفسير وقوله بل اتيناهم
بذكرهم فهو على قراءة الجماعة لانه اذا اتاهم بذكرهم فقد ذكرهم به ومن
قرا اتيتهم فهو مثل اتيناهم في المعنى ومن قرا اتيتهم بفتح التا فهو خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم وتقدم القول في قوله خرجا فخراج ربك خير وتقدم
القول في استكانوا وان الالف فيه مشبعة من فتحة الكاف ولا يصح كونه
استفعلوا من الكون لان معنى الاية على خلافه وقوله سيقولون لله
من قرا الموضعين الاخيرين سيقولون الله ولان السوال بغير لام فجا الجواب
على لفظ السوال ولم يقرا الاول كذلك لان السوال باللام فخرج الجواب عليه
ومن قرا الله حمله على المعنى لان معنى من رب السموات لمن السموات وقوله
عالم الغيب والشهادة ومن قرا بالرفع فهو خبر مبتدا محذوف والتقدير
هو عالم الغيب ويقويه انقطاع الكلام الاول ومن قرا بالجر فعلى انه وصف
لاسم الله عز وجل من قوله سبحان الله عما يصفون وتقدم القول في قال
رب ارجعون وقوله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الشقاوة والشقوة
لغتان كالسعادة والشقوة كالشره والفطنة وقوله قال اخسووا فيها
ولا تكلمون انه من فتح الهمزة من فتح الهمزة فعلى تقدير لانه ومن قرا بالكسر
فعلى الاستيناف وقوله فاتخذتموهم سخريا من قرا بالضم اراد العبودية
والتسخير ولم يات فيه على هذا الوجه الا الضم ومن قرا بالكسر اراد الهزء
وقد جاء فيه الضم ويقوي ذلك قوله تعالى وكنتم منهم تضحكون وكذلك الذي

في التي في سورة صاد فاما التي في الزخرف فلم يختلف فيه لانه معنى التسخير
والعبودية ولا يجوز فيه الا الضم وقوله اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون
من فتح احتمل وجهين احدهما ان يكون مفعولا من اجله والتقدير لانهم هم الفائزون
والثاني ان يكون مفعولا ثانيا لجزيتهم لانه يتعدى الى مفعولين تقديره جزيتهم
الفوز ومن كسر فعلى انه مبتدا منقطع مما قبله وقوله قال كم لبثتم
في الارض عدد سنين من قرا على الامر فعلى معنى قل ايها السايل وقال على
الخبر وهما راجعان الى معنى وموضع في قوله كم لبثتم نصب بلبثتم وعدد سنين
منصوب على البيان وتقدم القول في يرجعون وترجعون ۝
الباب الخامس في ذكر موضع نزولها والاختلاف في عددها وتسمية
رووس اييها هذه السورة مكية وعددها في الكوفي مايه اية وثماني عشرة
اية وفي بقية الاعداد سبع عشرة اختلافها اية عدها الجماعة واخاه هارون
سوى الكوفي فانه لم يعدها تسمية رووس اييها ۝ المومنون ۝ خاشعون
معرضون ۝ فاعلون ۝ حافظون ۝ ملومين ۝ العادون ۝ راعون
يحافظون ۝ الوارثون ۝ خالدون ۝ من طين ۝ مكين ۝ الخالقين ۝ لميتون
تبعثون ۝ غافلين ۝ لقادرون ۝ تاكلون ۝ للاكلين ۝ تاكلون ۝ تحملون
تتقون ۝ الاولين ۝ حتى حين ۝ كذبون ۝ مغرقون ۝ الظالمين ۝ المنزلين
لمبتلين ۝ اخرين ۝ تتقون ۝ تشربون ۝ لخاسرون ۝ مخرجون ۝
توعدون ۝ بمبعوثين ۝ بمومنين ۝ كذبون ۝ نادمين ۝ الظالمين ۝ اخرين
تستاخرون ۝ لا تومنون ۝ هارون ۝ عالين ۝ عابدون ۝ المهلكين ۝
يهتدون ۝ ومعين ۝ عليم ۝ فاتقون ۝ فرحون ۝ حتى حين ۝ وبنين
يشعرون ۝ مشفقون ۝ يومنون ۝ لا يشركون ۝ راجعون ۝ سابقون
لا يظلمون ۝ عاملون ۝ يجارون ۝ تنكصون ۝ تهجرون ۝
الاولين ۝ منكرون ۝ كارهون ۝ معرضون ۝ الرازقين ۝ مستقيم
لناكبون ۝ يعمهون ۝ يتضرعون ۝ مبلسون ۝ تشكرون ۝ تحشرون
تعقلون ۝ الاولون ۝ لمبعوثون ۝ الاولين ۝ تعلمون ۝ تذكرون
العظيم ۝ تتقون ۝ تعلمون ۝ تسحرون ۝ لكاذبون ۝ يصفون
يشركون ۝ يوعدون ۝ الظالمين ۝ لقادرون ۝ يصفون ۝ الشياطين
يحضرون ۝ ارجعون ۝ يبعثون ۝ يتساءلون ۝ المفلحون ۝ خالدون
كالحون ۝ تكذبون ۝ ضالين ۝ ظالمون ۝ تكلمون ۝ الراحمين ۝ تضحكون

الفايزون ٥ سنين ٥ العادين ٥ تعلمون ٥ ترجعون ٥ كريم ٥ الكافرون ٥
الراحمين ٥ بسم الله الرحمن الرحيم سوره النور الباب
الاول في ذكر احكامها وناسخها ومنسوخها وما يتعلق بذلك قوله عز وجل
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة هذه الاية ناسخة للايتين
اللتين في النسا على ما قدمناه هناك والمراد في قول كثير من العلما بهذه الاية
البكران الزناة فاما الثيبان فالرجم بغير جلد هذا قول النخعي الزهري ومالك
والاوزاعي والثوري والشافعي واحمد بن حنبل واصحاب الراي وابي ثور وذهب
قوم الى انها في البكرين والثيبين يجلدان بكتاب الله عز وجل ويرجمان بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قول الحسن البصري وابن راهويه وفعله
علي رضي الله عنه واما وجوب الرجم على الثيبين فاجماع العلما وقد رجم النبي صلى
الله عليه وسلم وامر بالرجم وقال عمر رضي الله عنه رجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفعله علي رضي الله عنه والايمه من بعده وقد ذهب بعض
اهل النظر الى ان قوله عز وجل قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت
ايمانهم جعل فيه الرجم على الثيبين والجلد على البكرين وراوا ان ذلك يعني
ما روي ان اية الرجم كانت تقرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سوره الاحزاب وذهب اخرون الى انها كانت تقرى اذا زنى الشيخ
والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا نكالا من الله والله عزيز حكيم فنسخ
رسمها وبقي حكمها وقد قدمنا القول في ذلك في اول الكتاب وحد الزنا يجب
بالاقرار وبشهادة اربعة من اهل العدالة وبظهور حمل ولا يقبل في الزنا
اقل من اربعة كما قال الله عز وجل والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا
باربعة شهدا ولا يقبل شهادتهم حتى يشهدوا انهم راوا الرجل يزني
بالمراة كالمرود في المكحلة فان شهدوا انهم راوهما في ثوب واحد وما
اشبهه كان عليهما الادب على قدر اجتهاد الامام في قول اكثر العلما — اشبه ذلك ح
روي ذلك عن عطا وسفيان الثوري وهو مذهب مالك واحمد بن حنبل
وغيرهما من اهل العلم فان اختلفوا فشهد شاهدان منهم انهما زنيا
زنيا في بلد وشهد الاخران انهما زنيا ببلد اخر حدوا
جميعا حد القذف في قول مالك والشافعي ولم يحدوا في قول اصحاب الراي
وابي ثور وقال النخعي فان لم يتم الشهود اربعة حدوا في قول مالك
والشافعي واصحاب الراي واكثر العلما وروي ذلك عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فان كانوا اربعة ولم يعدلوا او احدهم جلدوا جميعا في قول مالك
وقال الحسن البصري والشعبي لا حد على الشهود ولا المشهود عليه وقال
ابو حنيفة ومحمد بن الحسن وابن حنبل وقال سفيان الثوري والامام احمد
بن حنبل واسحق في اربعة عميان يشهدون على امراة بالزنا يضربون فاما
الاقرار فالعلما يختلفون في كيفيته فمنهم من ذهب الى انه اذا اقر على
نفسه مرة واحدة وجب عليه الحد هذا قول الحسن وحماد بن ابي سليمان
وهو مذهب مالك والشافعي واصحاب الراي ومنهم من ذهب الى انه لا يقام عليه
الحد حتى يقر اربع مرات هذا قول الحكم وابن ابي ليلى واسحق واصحاب الراي
قال ابن ابي ليلى في مجالس او مجلس واحد قال اصحاب الراي في اربعة مجالس
واقراره في مجلس واحد اربع مرات بمنزلة مرة واحدة وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم لانيس اغد يا انيس على امراة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يذكر
اربع مرات واختلف العلما فيه اذا اقر على نفسه ثم رجع فمذهب اكثرهم
الى انه لا يحد روي ذلك عن عطا ويحيى بن يعمر والزهري وحماد بن ابي
سليمن والثوري والشافعي واحمد بن حنبل واسحق وابي حنيفة وابي
يوسف وقال سعيد بن جبير والحسن البصري وابن ابي ليلى وابو ثور
يقام عليه الحد اذا رجع واختلف في ذلك عن مالك واما ظهور الحمل فالحد
واجب به عند كافة العلما الا ان يثبت انها استكرهت ولا يقبل قولها في
ذلك الا ببينة في قول مالك وذهب بعض العلما الى انها يقبل قولها وان لم
تات ببينة وبسبب ان الحدود تدرا بالشبهة واجمع العلما على ان الجلد لا
يكون الا بالسوط وينبغي ان يكون سوطا بين سوطين لا شديدا ولا لينا
وروي ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود وهو قول مالك والشافعي وابي ثور
واصحاب الراي فاما تجريده للضرب فمذهب اكثر العلما الى انه لا يجرد قاله الشعبي
والحسن البصري وطاوس والنخعي وقتادة والامام احمد بن حنبل وابو ثور وروي — واسحق صح
نحوه عن ابي عبيدة بن الجراح وابن مسعود وروي ان عليا رضي الله عنه
ضرب رجلا في حد وعليه قبا وعن عمر بن عبد العزيز انه نزع عن محدوده

الفرده وضربه في قميص وروي عنه انه ضرب نت فلانا مجردا وقال مالك وابو حنيفه
ومحمد بن الحسن تجرد الزنا ولا تجرد القاذف وقال مالك ويترك على المراه ما يواريها
ويسترها وقال الاوزاعي الامام يخير ان شا نزع وان شا ترك قال مالك ء
ويضرب الرجل والمراه قاعدين وروي عن علي رضي الله عنه انه قال يضرب
الرجال قياما والنسا قعودا وممن راي ضرب النسا قعودا الثوري وابو
حنيفه واصحابه واحمد بن حنبل واسحق وابو ثور وقال الشافعي وابو ثور واصحاب
الراي يضرب الرجل قايما ولا ينبغي ان يمد المضروب وروي ذلك عن ابن مسعود
وقاله الثوري والحسن وبن حنبل واسحق والشافعي قال الشافعي يترك
له يده يتقي بها وروي عن علي رضي الله عنه انه قال للجلاد اعط كل عضو
حقه واتق وجهه ومذاكره وروي نحوه عن عمر وبن مسعود والنخعي وقال
نحوه الشافعي واصحاب الراي قال ابو حنيفه ومحمد بن الحسن ويتقي الراس وكذلك
قال ابو ثور لا يضرب الوجه والراس وقال ابو يوسف يضرب الراس ولا
يضرب الفرج والوجه واختلف العلما في التسويه بين حد الزنا والقذف
والخمر وقال عطا والنخعي وقتاده جلد الزاني اشد من جلد الفريه والخمر
وقال الحسن والثوري الزنا اشد من القذف والقذف اشد من الشرب
وقال الزهري يجتهد في حد الزنا والفريه ويخفف في حد الشراب وقال
نحوه الشافعي وقال مالك ادركت اهل العلم يقولون في الضرب في الحدود
كلها سوا في الوجع وقوله عز وجل ولا تاخذكم بهما رافه في دين الله
قال الحسن وبن المسيب هو الضرب الشديد اي لا تخففوا الضرب واجعلوا
وروي نحوه عن الشعبي والنخعي وبن جبير وقال مجاهد وعطا والكلبي ليس
في ذلك شده الجلد وانما معناه لا تعطلوا الحدود من اجل الرافه وقوله ء
وليشهد عذابهما طايفه من المومنين قال ابن عباس ومجاهد الطايفه الرجل
فما فوقه وروي نحوه عن الحسن والشعبي والنخعي وابن ابي نجيح وقال الزهري الطايفه
ثلثه فصاعدا وقال قتاده نفر من المسلمين وقال مالك الطايفه اربعه وقاله ابن
زيد والليث ووجه قول مالك في ذلك انه من قذفه قاذف بالزنا فشهدوا

بعد انه يحد ودني الزنا سقط الحد عن القاذف بتلك الشهاده ولا تقبل منه اقل
من اربعه واختلف العلما في التغريب مع الحد في الزاني فذهب اكثر العلما الى وجوبه
وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي
الله عنهم وروي ذلك عن ابي ذر وبن مسعود وابي بن كعب وبن عمر وروي ذلك عن
عطا وطاوس وربيعه ومالك والثوري وبن ابي ليلى والشافعي واحمد بن حنبل واسحق
وابي ثور قال مالك يغرب عاما في بلد غير بلده لئلا يرجع الى البلد الذي نفي منه وروي
عن ابي حنيفه ومحمد بن الحسن انهما قالا لا اكتفي بالنفي منه وروياه عن علي رضي الله عنه
وقال ابن ابي ليلى ينفى من البلد الذي غرب فيه الى بلد اخر وقال الشعبي ينفى
عن عمله الى عمل غيره وقد نفى عمر مملوكا له بعد جلده الى فدك وروي ابن وهب
عن مالك انه قال لا تغريب على النساء والعبيد وهو قول الحسن وحماد واحمد بن حنبل
واسحق وقال الشافعي ينفى البكر الزاني رجلا كان او امراه ٥ وقوله الزاني
لا ينكح الا زانيه او مشركه والزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على
المومنين اختلف العلما في معنى هذه الايه فذهب طايفه الى ان المجلود في الزنا
لا ينكح الا مجلوده روي ذلك عن عمر والحسن البصري ورواه ابو هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم وروي ان ابا هريره قال لرجل اراد ان يتزوج مجلوده لا
تتزوجها الا ان تكون فعلت كفعلها وروي ان عليا اتي بمجلود تزوج امراه
غير مجلوده ففرق بينهما وروي عن ابن عباس انه قال نحو ذلك وروي عن
ابن عباس ايضا ان النكاح ها هنا الجماع وروي عنه انه قال المعنى الزاني من
اهل القبله لا يزني الا بزانيه من اهل القبله او مشركه والزانيه من اهل
القبله لا يزني الا بزان من اهل القبله او مشرك وحرم ذلك على المومنين اي وحرم
الزنا على المومنين اي وحرم الزنا على المومنين واختار الطبري هذا القول واحتج
بان الزانيه من المسلمين لا يحل لها ان تتزوج مشركا بحال والزاني لا يحل له ان
يتزوج مشركه وثنيه فاذا المعنى على هذا القول الزاني من المسلمين لا يزني
الا بزانيه من المسلمين لا تستحل الزنا او بمشركه وكذلك الزانيه وروي عن
عمرو بن العاص انه قال كانت امراه يقال لها ام مهزول تشترط للرجل ء

يتزوجها ان يشترط النفقة واستاذن رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
تزوجها فنزلت الاية وروي نحوه عن مجاهد وقال قتادة كان يقال لها ام مهزول
وعن مجاهد وقتادة والزهري قالوا كان في الجاهلية نسا معلوم منهن الزنا
فاراد ناس من المسلمين نكاحهن فنزلت الاية وروي عن ابن المسيب انها
منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامايكم قاله الشافعي
فهذا القول يكون فيه معنى النكاح التزويج ويدل على ذلك قوله وحرم ذلك على
المومنين لان الزنا محرم على المومنين وغير المومنين وقيل الاية منسوخة
بالاجماع على ان المومن الزاني لا يحل له نكاح مشركة ولا يحل نكاحها لغير زان
وكذلك الزانية المومنة لا يحل لها النكاح ان تزوج مشرك باجماع وممن راى لمن
زنا بامراة ان يتزوجها بغير استبرايها وان لغيره ان يتزوجها بعد الاستبرا
ابن عمر وسالم وجابر بن زيد وعطا وطاوس ومالك وابو حنيفة والشافعي
واصحاب الراي وممن روي عنه انه راى تزويج الزانيين صوابا وامر
بالجمع بينهما بالنكاح ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وابن عباس وابن المسيب
وعلقمة وقال قتادة واحمد بن حنبل واسحق وابو عبيد ذلك لهما اذا تابا
وتوبتهما ان علم كل واحد منهما بصاحبه فلا يليق به وقال بعض اهل العلم
اذا زنى الرجل بالمراة ثم اراد تزويجها فليتعرضها في الزنا فان تابعته
فلا يتزوجها وان ابت عليه فليتزوجها ان شا وقد روي ان ابن عباس
وطي جارية له بعد ما حرمت وروي عن ابن مسعود انه قال ان الزانيين
اذا تزوجا بعد ذلك لا يزالان زانيين ما اصطحبا وقوله تعالى والذين
يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة المحصنات
ها هنا العفايف وحكم المحصنين كحكم المحصنات والاية نزلت في عايشة
رضي الله عنها ثم حكمها عام وقد قيل ان المعنى الانفس المحصنات واكثر العلما
على ان الشهود في الزنا اذا لم يكونوا اربعة جلدوا وكانوا قذفة حسب
ما قدمناه فيما سلف وقد قال قوم ان الشاهد لا يسمى قاذفا كما لا يسمى القاذف
شاهدا وروي معناه عن الحسن والشعبي واحمد بن حنبل وابي حنيفة
ومحمد بن الحسن ان الشهود ليسوا قذفة ولا يجلدون وانه اذا شهد

اربعة نسوة على رجل بالزنا لم يجلدوا ومذهب مالك انهم قذفة يجلدون وقد تقدم
ذلك واختلف العلما في الرجل يقول للرجل يا لوطي فقال مالك والزهري عليه
الحد وقاله ابو يوسف ومحمد بن الحسن وابو ثور اذا اراد قذفه بعمل قوم لوط
وكذلك قال النخعي اذا اعنى عمل قوم لوط فان قال عنيت دين قوم لوط عزر وقال
بنحوه الحسن البصري وقال عطا وقتادة لا حد عليه فان قذف رجلا عمدا
في الزنا فلا حد عليه في قول مالك وقال ابن المسيب عليه التعزير وقال
ابن ابي ليلى اذا قذفه عليه الحد جلد من قذفه واذا قذف يهودية او نصرانية
فلا حد عليه في قول اكثر العلما ويعزر في قول مالك وقاله عمر بن عبد العزيز
والزهري والشافعي وقال الزهري وابن ابي ليلى ان كان للذمية ولد من
مسلم حد قاذفها وقال قتادة اذا كانت تحت مسلم حد قاذفها واكثر العلما
على ان العبد اذا قذف الحر جلد اربعين وقد روي عن عمر بن عبد العزيز
وقبيصة بن ذويب ان عليه ثمانين كالحر واجمعوا على ان لا حد على الحر اذا
قذف العبد وحكم من فيه بقية رق من مكاتب او مدبر او معتق بعضه حكم
العبد فان قذف ام ولد ففي قول مالك والشافعي عليه الحد اذا قذفها بعد
موت السيد وقاله ابن عمر والنخعي ولم ير الحسن البصري جلد قاذف ام ولد
واذا قذف الرجل الرجل او واحدا من اجداده او جداته بزنا فعليه
الحد في قول سائر العلما واذا قذف الرجل ابنه او ابن ابنه فعليه الحد
في قول مالك وقاله عمر بن عبد العزيز وهو مذهب ابي ثور وقال عطا
بن ابي رباح والحسن البصري واحمد بن حنبل واسحق لا حد عليه وللمقذوف
ان يعفو عن القاذف في قول مالك والشافعي واحمد بن حنبل وابي ثور الا
ان مالكا ما لم يبلغ الامام واختلف عنه فيه وقال الحسن البصري واصحاب
الراي لا عفو عن الحدود للمقذوف ولا لغيره واذا ادعى رجل على انه
قذفه ولا بينة له استحلف في قول مالك والزهري والشافعي واحمد بن
حنبل وابي ثور واسحق وقال اصحاب الراي والثوري وحماد وابن ابي ليلى
لا يمين عليه وقوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واوليك هم

الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم مذهب
مالك الاستثنا من قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وان القاذف اذا تاب
تقبل شهادته وروي ذلك عن الشعبي وطاوس وعطا ومسروق وعكرمة
وسليمن بن يسار والزهري والضحاك وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب
وسعيد بن جبير وعبد الله بن عتبة ومجاهد وهو مذهب الشافعي واحمد بن
حنبل واسحق وربيعة ويحيى بن سعيد وابي ثور وابي عبيد وروي ان عمر بن
الخطاب استتاب قذفة المغيرة بعد الجلد وقال لهم من تاب قبلت شهادته
فتاب منهم اثنان وابى ابو بكرة فكان لا تقبل شهادته وذهب كثير من العلما
الى ان الاستثنا من قوله واولئك هم الفاسقون وان شهادة القاذف لا تقبل
ابدا وان تاب وروي ذلك عن شريح والحسن البصري والنخعي والثوري
وهو مذهب اصحاب الراي وروي ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبير ؛
واكثر العلما على ان القاذف لا ترد شهادته حتى يحد وانه قبل الحد مقبول
الشهادة روي ذلك عن الشعبي والزهري وابي الزناد وهو مذهب مالك
والشافعي واحمد بن حنبل واسحق وابي ثور وابي عبيد وروي ذلك عن عمر
وابن عباس وعطا ومجاهد وعمر بن عبد العزيز وطاوس وابن المسيب
وشهادته اذا تاب قبل ان يحد مقبولة عند جميعهم وكذلك شهادة
المحدود في الزنا وشرب الخمر وفي لفظ الاية حذف لدلالة ما قبله عليه
والمقدير والذين يرمون المحصنات بالزنا لدلالة قوله الزانية والزاني
قبله عليه وقوله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم
فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لاعن عويمر العجلاني وزوجته فتلاعنا وقد كان
عويمر ادعى انه وجد عند امراته رجلا ونزلت هذه الايات فلما فرغا نبيه
من اللعان قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها وطلقتها
ثلثا من قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك قال ابن شهاب
فكانت تلك سنة الملاعنين وروي عن ابن عباس انه قال لما نزلت

والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم الاية قال سعد بن عبادة ؛
يا رسول الله اهكذا انزلت فلو وجدت لكاع متفخذها رجل لم يكن لي ان احركه ولا
اهيجه حتى اتي باربعة شهدا فوالله لا اتي باربعة شهدا حتى يقضي حاجته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار اتسمعون ما يقول فقالوا
يا رسول الله لا تلمه فانه غيور والله ما تزوج شيا قط الا عذرا ولا طلق امراة
فاجترى رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله يا رسول الله
اني لاعلم انها من الله وانها حق ولكني عجبت وان لبي لعجلك اذ جا هلال بن
امية فقال يا رسول الله اني جيت البارحة عشا من حايط لي كنت فيه فرايت
مع اهلي رجلا فرايته بعيني وسمعته باذني قال فكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما جا به فقال يجلد هلال وتبطل شهادته في المسلمين فقال هلال يا رسول
الله اني لارى انك تكره ما جيت به واني لارجو ان يجعل الله لي فرجا فان نبي الله
لكذلك اذ نزل عليه الوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
الوحي يربد لذلك وجهه وجسده فاستشعر عنه اصحابه فلم يكلمه احد منهم فلما
رفع الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا هلال فقد جعل الله
لك فرجا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعها فدعيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تايب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هلال فقال هلال والله ما قلت الا
حقا فقال هي عندي لك كذبت فقيل لهلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين وقيل له عند الخامسة اتق الله يا هلال فقال عذاب الله
اشد من عذاب الناس ان هذه الموجبة لي توجب عليك العذاب فقال والله لا
يعذبني عليها ابدا كما لم يجلدني عليها فشهد عند الخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين وقيل لها اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين وقيل لها عند الخامسة يا هذه اتقي الله فان عذاب الله ؛
اشد من عذاب الناس وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكات
ساعة ثم قالت والله لا افضح قومي فشهدت الخامسة ان غضب

الله عليها ان كان من الصادقين قال ونهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ترمي او
يرمي ولدها بالزنا وقال من رماها او رمي ولدها جلد الحد وليس لها عليه قوت ولا
سكني من اجل انهما يفترقان من غير طلاق واختلف العلماء في المتلاعنين هل يتناكحان
فذهب اكثرهم الي انهما لا يتناكحان هذا قول ابن جبير والحسن البصري وعطا
والزهري والحكم والنخعي ومالك والثوري والاوزاعي والشافعي واحمد بن حنبل
واسحق وابي عبيد وابي ثور وقال ابن المسيب وابو حنيفة ومحمد بن الحسن اذا اكذب
نفسه كانت تطليقة وجلد الحد ويكون خاطبا من الخطاب ووجب اللعان بين
كل زوجين حرين وعبد بن مسلمة كانت الزوجة او كتابية محدودة كانت في قذف
او غير محدودة وكذلك الزوج ان كان اعمي او غايبا فلعنا مقبول هذا كله مذهب
الثوري ومالك والشافعي والاوزاعي واصحاب الراي واحمد بن حنبل واسحق
وابي ثور وابي عبيد قال مالك الاعمي اذا وجد الرجل وهو يقع بها وجب اللعان
بالقذف والرويه وانكار الحمل هذا قول الشافعي والثوري وابي ثور وابي
عبيد قال مالك لا يكون اللعان الا عن رويه وانكار حمل وقاله يحيي الانصاري وابو
الزناد وممن اوجب اللعان بين المسلم والذميه الحسن البصري وابو الزناد
ومالك والشافعي واحمد بن حنبل واسحق وابو عبيد وابو ثور وقال مكحول
والنخعي والزهري وحماد بن ابي سليمن والثوري واصحاب الراي ليس بين
المسلم والذميه لعان ولا يوجب مالك ومن قال بقوله اللعان بين الحر والامه
والعبد والامه وقال الثوري وعطا والزهري واصحاب الراي لا لعان
بينهما ويحلف لها ومن اي من الوجهين اللعان جلد في قول اكثر العلما
وقال اصحاب الراي يحبس سنه واختلف العلما في وقوع الفرقه بين
المتلاعنين متي يكون فقال مالك يقع بتمام لعان الزوج وان مات احدهما
قبل ان يلتعن المراه لم يتوارثا وقال اصحاب الراي لا يقع الفرقه الا
بعد تمام لعانهما ويفرق الامام بينهما وان مات احدهما قبل صاحبه قبل ان
يفرق الامام ورثه الاخر فان التعن كل واحد منهما ثلث مرات ففرق
الحاكم بينهما لم يكن فرقته في قول مالك والشافعي وابي ثور وقال محمد بن الحسن

لا يحكم اخطا الحاكم السنه والفرقه جايزه اذا شهد الزوج ثلث شهود علي المراه بالزنا
لاعنت ورجما وحد الثلاثه وروي ذلك عن ابن عباس وهو قول سعيد بن
المسيب وجابر بن زيد والزهري والنخعي ومالك وسعيد بن عبد العزيز والشافعي
واحمد بن حنبل واسحق وقالت طايفه يقام علي الزوج الحد هذا قول الحسن البصري
والاوزاعي والشعبي وابي ثور واصحاب الراي ويلحق ولد الملاعنه بها وينفي عن
الزوج وكذلك فعل النبي صلي الله عليه وسلم فان اعترف الرجل بعد ذلك بالولد لحق
به وجلد الفريه وقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي
تستانسوا وتسلموا علي اهلها روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير انهما
قالا انما هو حتي يستاذنوا وحمل هذا علي ان يستاذنوا يرجع الي معني يستاذنوا
لا علي روايه من راي ان الكاتب غلط فكتب يستانسوا وانما هو يستاذنوا
هذا لا يصح عن احد من الصحابه ان شا الله لان الله عز وجل حفظ كتابه من
مثل هذا وقد صان الامه عن اقرار ما ليس من المصحف في المصحف والاستيناس
في اللغه الاستعلام ومنه قوله عز وجل فان انستم منهم رشدا اي علمتم
وروي عن ابن عباس ايضا انه قال في الكلام تقديم وتاخير والمعني لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتي تسلموا علي اهلها وتستانسوا ثم استثني البيوت التي
علي الطريق والتي ينزلها المسافرون فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونه فيها متاع لكم وقد جات الاستيذان اخبار منها حديث
ابي موسي الاشعري انه قال جيت الي عمر بن الخطاب استاذن عليه فاستاذنت
ثلث مرات فلم يوذن فانصرفت فاتيته فوجه الي فقلت اني قد جيت فلم
يوذن لي فقال فهلا اقمت فقلت اني سمعت رسول الله صلي الله عليه
يقول استيذان المر المسلم علي اخيه ثلث مرات فان اذن له والا رجع فقال
لياتيني علي هذا من يشهد لك او لينالك مني عقوبه فجيته الي ابي بن كعب
فجا يشهد لي ومنها ما روي عن عمر انه استاذن علي الغلام فقال اادخل
ثلثا قال مجاهد الاستيذان التنحنح والتنخع وقال بعض المفسرين معني قوله
حتي تستانسوا ان يعلم الداخل ان المدخول عليه لا يكره دخوله وقوله

ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونه فيها متاع لكم قال عكرمه والحسن
هذا نسخ لبعض ما في الايه الاولي نسخ منها البيوت التي هي غير مسكونه وقال
قوم الايتان محكمتان فالاولي يعني بها البيوت التي لها اربابٌ وسكان والثانيه
البيوت التي ليس لها ارباب يعرفون ولا سكان قال مجاهد كانت بيوتا في طرق المدينه
يجعل الناس فيها امتعتهم قال محمد بن الحنفيه في سوق الخانات والسوق
وقال جابر بن زيد ليس يعني بالمتاع الجهاز انما هو البيت ينظر اليه والخربه يدخلها
لقضا الحاجه وكل متاع للدنيا منفعه ونحو ذلك قال عطا متاع لكم للخلا والبول
والذي عليه العلما ان الخانات والخرب والمساجد وما اشبه ذلك يدخل بغير
اذن وان البيوت التي في الخانات التي يحوزها الناس لانفسهم وينفردون
بها لا يدخل الا باذن وقوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم غض البصر
واجب عن جميع المحرمات وعن جميع ما يخشي الفتنه من اجله وقال جرير
بن عبد الله سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن نظره الفجاه فقال
اصرف بصرك وقال عليه السلم لعلي رضي الله عنه لا تتبع النظره النظره
فانما لك الاولي وليست لك الاخره وهذا معني دخول من في قوله من ابصارهم
لان النظره الاولي لا تملك فوجب التبعيض لذلك الا تري ان ذلك لم يكن في
الفروج لان الفروج تملك وقد قيل ان معني ويحفظوا فروجهم يستروها
حتي لا يراها من لا يحل له رويتها وقيل هو ان لا يستمتع بها من لا يحل له ان
يستمتع به وقوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن
فروجهن ولا يبدين زينتهن قال ابن مسعود يعني القرط والدملج
والقلاده وقال ابن عباس القرط والدملج والسوار وقوله الا ما ظهر
منها قال ابن عباس الثياب وقاله ابو عبيد وقال ابن عمر الوجه والكفين
وعن ابن عباس الوجه والكف وعنه ايضا الكحل والخضاب ونحوه قال
مجاهد وعطا وروي عن عايشه رضي الله عنها القلب والفتخه وروي
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اباح للمراه ان تبدي من ذراعيها الي
قرب النصف والمراه تكشف وجهها وكفيها في صلاتها وتستر ما عدا

ذلك مما يدخل فيه الكحل والخاتم والخضاب وكلما يسح لها كشفه في الصلاه فليس
بعوره فاما الرجل فاكثر العلما علي ان الرجل من سرته الي ركبته عوره ولا
ينبغي ان يري وهم مجمعون علي ان السوتين عوره واستدل بعض العلما
بهذه الايه علي ان دخول الحمام بغير ميزر محرم بنص التنزيل وقوله
وليضربن بخمرهن علي جيوبهن يلبسن ما لا يشف شعرا ولا يبدي نحرا
وروي ان حفصه بنت عبد الرحمن بن ابي بكر دخلت علي عايشه رضي
الله عنها وعليها خمار رقيق يشف عن حسنها فتنا ولته فشققته
عليها وقالت اما تعلمين ما انزل الله تبارك وتعالي في سوره التوبه ودعت
بخمار فكستها اياه ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الايه يعني الزينه التي
هي غير ظاهره التي تقدم النهي عنه في صدر الايه قال ابن عباس يبدين
لها ولا المذكورين القرطين والقلاده والسوار فاما خلخالها ومعضداها
فلا تبديه الا لزوجها وقال ابن مسعود ويبدي لهم الطوق والقرطين
وقال قتاده الراس وقيل المعني لا يضعن القناع الذي فوق الخمار الا لهولا
المذكورين قال بعض اهل العلم انما يجوز لذوي المحارم مشاركه الزوج في
النظر الي الوجه واليدين الي المرفقين والعنق والشعر وما اشبه ذلك
علي وجه المعروف ولا يجوز لاحد منهم ان يقبل شيا من محاسنها الا ان
يكون ابوها ما سوا فله ذلك فقد كان النبي صلي الله عليه وسلم يقبل من فاطمه
رضي الله عنها فاها ولا يجوز ذلك لغير الاب من ذوي الارحام وقوله
او نسايهن يعني المسلمات ولا يبدي ذلك لمشركه وقوله او ما ملكت ايمانهن
وعن ابن عباس وابن مسعود وعطا ان عبدها لا ينظر الي شعرها ولا
الي نحرها وقال ابن المسيب في قوله او ما ملكت ايمانهن الاناث دون
الذكور من العبيد وقيل انه للصغار خاصه وقال الزهري اخبرنا نبهان
مولي ام سلمه قال بينما انا اسير بطريق مكه وقد بقي علي من كتابتي الفا
درهم وكنت امتسك بها كما ادخل عليها واراها فقالت وهي تسير ماذا
بقي عليك من كتابك فقلت الفا درهم قالت هما عندك قلت نعم قالت

فادفع ما بقي من حشائطها الي محمد بن عبد الله بن ابي امية فابي فواعده بها علي
نكاحه وعليك السلام وقد القت ذي الحجاب فقلت لا والله لا اعطيه اياها ابدا
وذكر بقية الحديث روي عن ابن عباس ايضا ان العبد لا يري من سيدته الا
ما يراه الاجنبي وعنه ايضا انه قال لا باس ان ينظر العبد الي شعر مولاته
وقوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال روي عن ابن عباس انه قال هو
المغفل وعن الشعبي هذا الذي لا ارب له في النسا عكرمه هو المخنث الذي
لا يقوم له ير يد العنين وقيل هو الشيخ الهرم والخنثي وقال عطا هو الذي
يتبعك ومهمته بطنه وقال الحسن هو الاحمق وكذلك قال طاوس هو الاحمق
الذي ليس له في النسا حاجه والاربه والارب الحاجه ومنه قول عايشه
رضي الله عنها وايكم املك لاربه من رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل
ان تقدير الايه او ما ملكت ايمانهن غير اولي الاربه روي ان مخنثا كان
يدخل علي ازواج النبي صلي الله عليه وسلم فزجره النبي عليه السلام يوما
وهو ينعت امراة لعبد الرحمن بن عوف وهو يقول تقبل باربع وتدبر
بثمان فامر النبي صلي الله عليه وسلم ازواجه بان لا يدخل عليهن وقيل انما
كان ذلك عند ام سلمه وقد قال المخنث لاخيها يا عبد الله ان فتح الله عليكم
الطايف فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا يدخلن هذا عليك وقوله او الطفل الذين
لم يظهروا علي عورات النسا والطفل يعني الاطفال قال مجاهد المعني لم
يدروا ما عورات النسا من الصغر وقوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن قال ابو الجوزا كن يضربن بارجلهن فيبدو ا خلاخيلهن ؛
وقال ابن عباس هو ان يقرع الخلخال بالاخر عند الرجال ويكون في رجليها
خلاخل تحركها عند الرجال وقال ابو مالك كن يجعلن في ارجلهن خرزا
فيحركنها ليسمع الصوت فنهاهن الله عز وجل عن ذلك لانه تحريك
لشهوه وقوله وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم الايامي التي
لا ازواج لهن الواحده ايم وتجمع ايامي وايايم وايام وفي هذه الايه دليل علي

ان المراة ليس لها ان تنكح نفسها لان المخاطبه للاوليا فاما عقد النكاح بغير اذن
ولي المراة فالعلما يختلفون فيه فمذهب مالك انها اذا كان لها خطب وخال
فلا ينبغي ان يزوجها الا الاوليا او السلطان وان لم يكن لها خطب فلا باس
ان يستخلف علي نفسها من يزوجها وقال الشعبي والزهري اذا تزوجت
بغير اذن وليها فهو جايز وقال علي ابن ابي طالب ان اجازه الولي او السلطان
وهو مذهب ابن سيرين والقاسم بن محمد والحسن بن صالح واسحق وابي يوسف
وقال ابو حنيفه اذا زوجت الثيب او البكر نفسها بشاهد كفوا لها فهو
جايز قال احمد بن حنبل ان تزوجت بغير اذن الولي فالنكاح موقوف حتي
يجيزه الولي او القاضي وثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم انه امر باستيذان
البكر والثيب وجعل اذن البكر صماتها ومن قال ان البكر تستاذن وان اذنها
صماتها شريح والشعبي وابن سيرين والنخعي والحكم والثوري والاوزاعي
وابو ثور وابو عبيد واصحاب الراي فان لم يستاذنها فالنكاح باطل وقال
مالك والشافعي وابن ابي ليلي واحمد بن حنبل واسحق نكاح ابيها اياها بغير
اذنها جايز بالغا كانت او غير بالغ ولا خلاف بينهم في ان الثيب لا يجوز نكاحها
الا باذنها سوي ما روي عن الحسن البصري ان نكاح الاب اسمه جايز عليها
بكرا كانت ام ثيبا كرهت ذلك او رضيته وقال مثل ذلك النخعي اذا كانت في عياله
واما البكر الصغيره فالعلما مجمعون علي جواز نكاح ابيها اياها واختلفوا في
الولي غير ابيها فلم يجز نكاحه مالك والشافعي واحمد بن حنبل وابو ثور
وابو عبيد وانطلوا النكاح ان وقع وقال كثير من العلما ان الصغيره والصغير
اذا زوجها غير ابيها لهما الخيار اذا بلغا وروي ذلك عن الحسن البصري
وعمر بن عبد العزيز وطاوس وعطا بن ابي رباح وقتاده وابن شبرمه
والاوزاعي وقال احمد بن حنبل لا يجوز الولي ولا القاضي اليتيمه حتي يبلغ
تسع سنين ثم يستامرها اذا بلغت تسع سنين فان رضيت زوجها
وقوله والصالحين من عبادكم واما يكم يعني المماليك الذكور والاناث
وروي عن ابن عباس انه قال من كانت له جاريه فلم يصبها ولم يزوجها

وابو حنيفه وابن شبرمه قال الاوزاعي والثوري [illegible]

أو كان له فلم يزوجه خوفًا من الفاحشة فاثم ذلك على السيد نفى قول ابن عباس
هذا دليل على ان الاية على الحتم واكثر العلما على ان السيد يكره عبده وامته
على النكاح وهو قول مالك والثوري واصحاب الراي وابي ثور وقال مالك لا يجوز
ذلك اذا كان ضرارًا وقال بنحوه الشافعي في العبد والامة ثم رجع فقال ليس
للسيد ان يكره العبد على النكاح وقال النخعي كانوا يكرهون المملوكين على
النكاح ويغلق عليهم الباب وقالوا وقوله ان يكونوا فقرا يغنهم الله من
فضله والله واسع عليم قال ابن مسعود التمسوا الغنا في النكاح يقول الله
سبحانه ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله وقال عمر بن الخطاب عجبت
لامري كيف لا يرغب في النكاح والله تعالى يقول ان يكونوا فقرا يغنهم
الله من فضله وقال ابن عباس الله سبحانه عباده بالنكاح ورغبهم فيه
وامرهم ان يزوجوا احرارهم وعبيدهم ووعدهم في ذلك الغنا فقال ان يكونوا
فقرا يغنهم الله من فضله وقوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغنهم الله من فضله النكاح هاهنا اسم لما ينكح به من المهر والنفقة
سمي ذلك نكاحا كما قيل لما يلتحف به لحاف ولما يلبس لباس وامر من لم يجد ذلك
ان يستعفف عن الحرام وقوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله الذي اتاكم الكتاب والكتابة
سوا وهي مثل القتال والمقاتلة قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن
جريج وعطا الاية على الايجاب وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وهو اختيار
الطبري ومذهب مالك انه ليس على السيد ان يكاتب كرها ولو ان
يكره عبده على المكاتبة اذا كان على وجه النظر من السيد للعبد فما
كان له ان يواجره السنة والسنتين ويأخذ الاجرة والعبد على رقه
فان حمله ما لا يطيق او ما يطيقه على مشقة لم يجز له ذلك عنده والاية
عند مالك على الندب وهو مذهب الشعبي والحسن البصري والثوري
والشافعي وروي ان ابن سيرين سال انس بن مالك الكتابة وكان كثير
كثير المال فابى فانطلق الى عمر فاستعداه عليه فقال عمر كاتبه فابى

فضربه عمر عليه الدرة وقال فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فكاتبه وقال اسحق
لا يسعه الا ان يكاتبه اذا اجتمع فيه الامانة والخير ومن غيران عبدا خشيت عليه
ان ياثم وقوله ان علمتم فيهم خيرا قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وابن جريج الخير
هاهنا المال وقال الحسن دينا وامانة وقال النخعي صدقا ووفا وقال ابن جبير
اذا علمتم انهم يريدون بذلك الخير وقال عبيدة السلماني ان اقاموا الصلوة
وقال مالك الخير القوة على الادا وقوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم روي
عن علي بن ابي طالب انه قال يسقط السيد عن المكاتب الربع وعن ابن
مسعود الثلث وعن ابن جبير يسقط عنه شيا ولم يحد وهو قول الشافعي
واستحب ذلك الثوري وقتادة قال يوضع عنه العشر من كتابته وقال مالك
يوضع عنه شي من نجومه يحض على ذلك السيد ولا يجبر عليه والامر له الا عنده
ندب وهذا مذهب الحسن البصري والنخعي وبريدة الاسلمي قال الشافعي الشي
الذي يوضع عنه اقل ما يقع عليه اسم شي ويحكم الحاكم بذلك على الورثة ان مات
السيد قبل ان يضع عنه وروي ان عليا كاتب عبدا له على ماية الف درهم
ولم يضع عنه شيا وراي بعض العلما ان يوضع عنه اخر نجومه وراي بعضهم
ان يعطيه من ماله من غير الكتابة ما يستعين به على كتابته بلا امر وقوله
واتوهم من مال الله الذي اتاكم لغير المولى امر الناس ان يعطوا المكاتب
من الزكوة ما يستعين به على كتابته والضميران مختلفان كقوله عز وجل
واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن فقوله اذا طلقتم النسا
فبلغن اجلهن للازواج وقوله فلا تعضلوهن للاوليا في قول اكثر المفسرين
وقد قيل انهما جميعا للازواج وقد تقدم القول فيه وكره ابن عمر وغيره ان
يكاتب من لا حرفة له من العبيد وهو مذهب الاوزاعي واحمد بن حنبل
واسحق وروي معناه عن عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي ومسروق
ورخص فيه مالك والثوري والشافعي واذا كان العبد بين اثنين يكاتب مال
فهو في قول مالك وهو قول الحسن البصري وعطا بن ابي رباح وعمرو
بن دينار والنخعي وسليمان بن موسى وابن ابي ليلى وقال الشافعي وابو

حنيفه وابو يوسف المال للسيد وكذلك قال الثوري وقال الاان يشترطه
المكاتب وقال الاوزاعي هو للمكاتب اذا علم به السيد وان لم يستثنه فان
كتمه فهو للسيد واذا عجل المكاتب نجومه قبل محلها لم يكن للسيد ان
يأبى من قبضها هذا قول مالك وربيعه والاوزاعي واحمد بن حنبل واسحق
ونحوه قال الشافعي وقال الاان يكون عروضا فلا يجبر السيد على قبضها
ويجبر اذا كانت دنانير او دراهم واذا عجز المكاتب فلا تنفسخ كتابته في قول مالك
الا بامر السلطان وقال ابن ابي ليلى وقال الشافعي وابو حنيفه له ان يفسخ كتابته
بغير حضره السلطان وروي ذلك عن شريح والنخعي وروي ان ابن عمر فعله
واذا عجز المكاتب نفسه وله مال وقوه على الكسب لم يقبل منه عند مالك ويقبل
منه اذا قال قد عجزت اذا لم يعلم له مال وقال الاوزاعي اذا قوي على الاداء وعجز
نفسه لم يقبل منه وقال الشافعي اذا قال قد عجزت بطلت الكتابه علم له
مال او قوه على الكتابه او لم يعلم والمكاتب عند اكثر العلما عبد ما بقي عليه درهم
من كتابته روي ذلك عن عمر وابن عمر وزيد بن ثابت وعايشه وام سلمه وهو
قول ابن المسيب والقاسم وسالم وسليمن بن يسار والزهري وقتاده وعطا
والثوري وابن شبرمه ومالك والاوزاعي واحمد بن حنبل واصحاب الراي وروي
عن عمر ايضا وعن علي انه اذا ادى الشطر فلا رد وقال النخعي وعن ابن
مسعود اذا ادى قيمته فهو غريم وعنه ايضا اذا ادى الثلث فهو غريم
وروي ذلك عن شريح وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا
لتبتغوا عرض الحياه الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور
رحيم روي عن جابر بن عبد الله وابن عباس وغيرهما ان هذه الايه نزلت
في عبد الله بن ابي سلول كانت له جاريتان احداهما تسمى معاذه والاخرى
مسيكه وكان يكرههما على البغا ويضربهما على ذلك يبتغي منهما اجرهما
واولادهما فاخبر الله تعالى بمغفرته للامتين زينب والاخرى معاذه هي ام
خوله التي جادلت النبي صلى الله عليه وسلم في زوجها وقيل انه كان يفعل
بهما في الجاهليه فلما اسلمتا اشتكتا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت

هذه الايه وقوله ان اردن تحصنا متعلق بقوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من
عبادكم وقوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا
الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلاه الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيره ومن
بعد صلاه العشا ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن قال سعيد
بن المسيب وسعيد بن جبير هي منسوخه وقال ابو قلابه هي ندب وقال ابو عبد
الرحمن السلمي هي في النسا دون الرجال وقال ابن عمر هي في الرجال دون النسا وروي
عن ابن عباس ان العمل بها كان واجبا اذا كان القوم اغلاق ولا ستور فلهم
صارت الاغلاق والستور لم يجب العمل بها فان عاد الامر الى ما كان عليه
عاد الحكم هذا معنى قوله وروي عنه ايضا انه قال هي محكمه وواجب على الناس
العمل بها لانه امر حتم الان يقوم دليل على غيره ذلك هذا معنى ما روي عنه في
هذه الروايه وهو قول الشعبي ووجه هذا القول ان من كان يختص بالمنزل
من ولد وزوج ومملوك وغير ذلك امروا ان يستاذنوا في هذه العورات الثلاث
لئلا يصادفوا الرجل مع زوجته في حال الجماع وما اشبهه لان شان الناس في
اغلب الامر ان يطرحوا ثيابهم في هذه الاوقات الثلث ودلت الايه على ان
ذوي المحارم سوى من ذكر يستاذنون في كل وقت ودل قوله ليس عليكم
ولا عليهم جناح بعدهن دليل على ان على الموالي ان يستاذنوا اذا دخلوا على
العبيد ويدل عليه ايضا قوله بعضكم على بعض اي يطوفون عليكم ويطوفون
عليهم وهذه الاوقات التي ذكرها الله عز وجل هي اوقات تكشف الناس
اما قوله من قبل صلاه الفجر فهو الوقت الذي يخرج الناس فيه من فرشهم
للبس ثيابهم واما قوله وحين تضعون ثيابكم من الظهيره فهو وقت التجرد
من الثياب للقايله واما قوله ومن بعد صلاه العشا فهو وقت التجرد للنوم
وقال الزهري وهي التي تسميها الناس العتمه وقوله ثلث عورات لكم يعني
ان اوقات الاستتار ثلاث عورات لكم ومن نصب ثلث عورات فمعناه
يستاذنون في ثلث عورات وقوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن يعني
في الدخول بغير اذن طوافون عليكم اي هم طوافون عليكم طوافون بعضكم على

بعض أي يطوف بعضكم على بعض وقوله وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا
كما استأذن الذين من قبلهم قال الزهري يستأذن الرجل على امه وفي ذلك
نزلت هذه الآية وقال رجل لعمر بن الخطاب أستأذن على امي فقال نعم
استاذن عليها ولو لكل قال حذيفة لرجل سأله عن ذلك وقال ان لم تستأذن
عليها رأيت منها ما يسوءك وروي نحوه عن ابن عباس وقال بعض العلماء
وذلك واجب في الأخت والبنت وجميع ذوات المحارم ليس لبالغ أن يدخل على
امراة من ذوات محارمه حتى يستأذن وكذلك ان خاف ان يكون عنده زوجته
امراة غيرها فليستأذن وقوله كما استأذن الذين من قبلهم يعني البالغين
من اقربائهم وقوله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس
عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير
لهن القواعد في قول اكثر المفسرين العجز اللواتي قد قعدن عن التصرف
وقال ربيعة هي التي اذا رايتها تستقذرها وقال ابو عبيدة يعني اللواتي
قعدن عن الولد وليس هذا القول بشي لامرأة تقعد عن الولد وفيها مستمتع
ونضارة وقوله فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن قال ابن مسعود
يعني الرداء وقال ابن عباس يعني الجلباب وقال بعض العلماء انما ذلك في منزلها
الذي يراها فيه ذو محارمها ولبس الجلباب خير لها كما قال وان يستعففن
خير لهن وقوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج
ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم الى قوله ليس عليكم جناح
ان تأكلوا جميعا او اشتاتا للمفسرين في هذه الآية اقوال منها ما روي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان المسلمون يرغبون في النفير
يعني يخرجون باجمعهم في المغازي قالت وكانوا يدفعون مفاتيحهم الى
ضمنائهم ويقولون لهم ان احتجتم فكلوا فيقولون انما نحن لنا من غير طيب انفس
فانزل الله تعالى الآية فالمعنى على هذا القول ليس عليكم في الأكل حرج وعن
ابن عباس قال لما انزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
قال المسلمون الطعام افضل الاموال فلا يحل لاحد منا ان ياكل عند احد فكف

الناس عن ذلك فنزلت الآية وقال في قوله او ما ملكتم مفاتحه هو الرجل يوكل
الرجل بضيعته والذي رخص الله تعالى ان يوكل من ذلك الطعام او التمر او شرب
اللبن وقيل كانوا ايضا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فقال الله تعالى ليس عليكم
جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا رواه الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي وعنه
في رواية اخرى ان الأعمى كان يتحرج ان ياكل طعام غيره لجعله يده في غير موضعها
وكان الأعرج يتحرج لاتساعه في الموضع والمريض لرائحته ونحوها فاباح الله
لهم الأكل مع غيرهم وقال الضحاك كان اهل المدينة لا يخالطهم في طعامهم قبل
النبي صلى الله عليه وسلم اعمى ولا اعرج ولا مريض تقذرا وقيل بل كانوا
يتحرجون من ذلك لان المريض لا يستوفي الأكل والأعرج لا يقدر على المزاحمة
والأعمى لا يتصرف فيكون على هذا القول بمعنى في اي ليس عليكم في الأكل معهم
حرج وقال مجاهد كان الرجل يذهب بالأعمى وبالأعرج وبالمريض الى بيت
ابيه او غيره او قرابته فيتحرج من ذلك ويقول هو بيت غيره فنزلت هذه
الآية رخصة وقال عبد الرحمن بن زيد ان من قوله ولا على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم الى قوله او صديقكم منسوخ قال وهذا شي قد انقطع لانهم
كانوا اولا ليس على ابوابهم اغلاق فكانت الستور مرخاة فربما جا الرجل
فدخل البيت وهو جائع ليس فيه احد فشرعه الله تعالى ان ياكل ثم صارت
الأغلاق على البيوت فلا يحل لاحد ان يفتحها والآية على قول عائشة
المتقدم تكون محكمة لانها نزلت على شي بعينه وبمعنى قوله عن ابن
المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهما والآية على قول من قال
انهم كانوا يتحرجون الأكل مع الزمنى وعلى قول من قال ان الزمنى كانوا يتحرجون
الأكل مع الأصحاء تكون ناسخة لفعلهم وقال ابو عبيد انما رخص الله تعالى
في الأكل بغير الاذن لان الناس تحرجوا ان ياكل احد باذن او بغير اذن لما
نزلت لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل والذين قالوا ان الآية منسوخة منهم
من قال ان الناسخ لها لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقوله لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه وقول النبي صلى الله عليه

وسلم لا يحل مال امرئ الا بطيب نفس ومنهم من قال نسخها قوله لا تدخلوا بيوتكم
حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها لانهم اذا منعوا الدخول الا بالاستيذان
كان الاكل اولى بان يمنعوا الا بالاذن وهذا هو معنى قول ابن زيد المتقدم ولم يذكر
في هذه الاية الابنا لان بيوت الابنا بيوت للابا فللرجل ان ياكل من بيت ولده
كما ياكل من بيت نفسه بالمعروف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انت
ومالك لابيك وليس له ان ياخذ ماله وقوله او ما ملكتم مفاتحه قيل معناه
ما دفع اليكم مفاتحه حسب ما قدمناه وقال ابن عباس يعني العبيد وقيل
الزمنا وقيل عني به متاع الرجل نفسه لانه هو الذي يملك مفاتحه وقوله
او صديقكم روي عن قتاده انه قال لا باس ان ياكل من بيت صديقك وان لم ياذن
لك ومعنى ذلك اذا كان يعلم انه لا يمنعه وقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم قال الحسن ليسلم بعضكم على بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم
وقال ابن عباس هو المسجد اذا دخلت فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وروي عن عمر بن عبد العزيز كان اذا دخل بيته قال بسم الله والحمد
لله السلام على رسول الله وعلينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وروي عن
جماعة من المفسرين انهم قالوا اذا دخلت بيتا فيه انسان فقل السلام
عليكم فاذا لم يكن فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقوله
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع
لم يذهبوا حتى يستاذنوه قال مجاهد هذا في الغزو ويوم الجمعة يعني
ان الرجل اذا احدث عليه امر والامام يخطب يوم الجمعة من حدث او رعاف
او نحو ذلك كان عليه ان يستاذن الامام في الخروج وقال ابن جريج المعنى
اذا كانوا معه على امر من حرب او غيرها استاذنوه قبل ان يذهبوا والوجه
في الاية الذي عليه اكثر العلما ان ذلك انما هو في الامور التي تجمع الناس
منها عند الامام للحاجة الى اجتماعهم فعلى من حدث له عذر ان يستاذنه
فان راى الامام ان ياذن له اذن وقيل ان هذا نزل في حفر الخندق وكان

المنافقون يتسللون منه لواذا فاخبر الله تعالى ان المومنين الذين لا يذهبون
الا في شغل او عذر باذن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها نزلت في عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وكان استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمره
فاذن له وقال يا ابا حفص لا تنسنا في صالح دعايك وقال قتاده في قوله فاذن
لمن شئت منهم انه ناسخ لقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم في براءه وقوله
لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قال مجاهد المعنى قولوا
يا رسول الله في رفق ولين ولا تقولوا يا محمد بتجهم وقال ابن عباس يقول
دعوه الرسول عليكم واجبه فاحذروها فالمعنى على هذا لا تتعرضوا لسخطه
فيدعوا عليكم فيهلككم وقال قتاده امروا ان يشرفوه ويفخموه وقوله
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم هذا اعلام من الله عز وجل ان امر نبيه عليه السلم واجب اتباعها
ووعيد منه لمن خالفها لان كل ما اتى به من عند الله عز وجل كما يتلوا
في القران وكلامه عليه السلم كما قال الله عز وجل وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ۞ **الباب الثاني في ذكر ما في سورة النور من**
التفسير والمعاني والغريب والمشكل وما يتعلق بذلك قوله عز
وجل سورة انزلناها وفرضناها اي هذه سورة انزلناها ومعنى
فرضناها فرضنا العمل بما فيها ومن شدد فمعناه بيناها وقيل فصلناها
وتقدم القول في الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الى قوله
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وقوله فاجلدوهم ثمانين
جلدة معناه اجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة ومعنى ويدروا عنها العذاب
يدفع وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم في الكلام
حذف والمعنى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لنال الكاذب
منكم عذاب عظيم وقوله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه
شرا لكم بل هو خير لكم هذه الاية نزلت في قصة عايشة ام المومنين رضي
الله عنها حين رماها اهل الافك بما رموها به فبراها الله عز وجل

فانزل الله هذه الاي وخبرها مشهور في كتب اهل الحديث فاغني بشهادته عن ايراده
والذين جاوا بالافك عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحمنه
بنت جحش والذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي قاله ابن عباس وابن زيد
وقد روي عن عايشه رضي الله عنها انه حسان بن ثابت وانها قالت
حين ذهب بصره لعل العذاب العظيم الذي وعده الله به ذهاب بصره وروي
عنها ايضا انه عبد الله بن ابي وقوله لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم الخطاب
لعايشه واهلها وصفوان الذي رميت به والخير الذي فيه ان القران
نزل فيهم وانهم يوجرون وقوله لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم خيرا الايه هذا عتاب من الله عز وجل للمومنين على ما وقع في
انفسهم من الظن حين قال اصحاب الافك ما قالوا قال ابن زيد المعنى هلا ظن
المومن ان المومن لا يفجر بامه وقوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم اي
خضتم يقال افاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه وقوله اذ تلقونه
بالسنتكم قال مجاهد وغيره اي يرويه بعضكم عن بعض وقري تلقونه
من ولق الكذب وقوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين
قال مجاهد اي ينهاكم عنه وقوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشه
في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخره الفاحشه الزنا قاله
قتاده وغيره وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من
احد ابدا قال ابن عباس المعنى ما اهتدى احد من الخلايق لشي ينفع به
نفسه ولم يتق شيا من الشر يدفعه عن نفسه وقال ابن زيد
المعنى ما اسلم منكم احد ابدا قال وكل شي في القران زكى ويزكي فهو
الاسلام وهذا من اقوى ما يرد به على القدريه وقوله ولا ياتل اولوا
الفضل منكم والسعه ان يوتوا اولي القربى ياتل معناه يفتعل من
الاليه وروي ذلك عن ابن عباس وغيره قال ابن عباس المعنى لا تقسموا
ان لا ينفعوا احدا وروي ان عايشه رضي الله عنها قالت ان كان
ابو بكر ينفق على مسطح لقرابته وفقره فقال والله لا انفق عليه

بعدما قال في عايشه فنزلت الايه في ذلك وقال الضحاك قال ابو بكر وغيره من المسلمين
لا نبر احدا ذكر عايشه فنزلت الايه وروي ان ابا بكر رضي الله عنه قال حين نزلت
هذه الايه والله اني لاحب ان يغفر الله لي والتقدير على هذا المذهب ولا يحلف اولوا
الفضل كراهه ان يوتوا اولي القربى وقيل ان معناه يقصرون تقول ما الوت جهدا
اي ما قصرت والتقدير ولا يقصروا اولوا الفضل عن ان يوتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وقوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات
لعنوا في الدنيا والاخره ولهم عذاب عظيم هذا الوعيد في قول ابن عباس وابن زيد
وغيرهما من العلما عام والمعنى على هذا المذهب ان الذين لا يقذفن المحصنات وعن
ابن عباس ايضا انه قال هذا في امهات المومنين وروي نحوه عن الضحاك وعن ابن
جبير هو في عايشه خاصه وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون قيل يعني السنه بعضهم على بعض وقيل السنتهم على
انفسهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق الدين الحساب والجزا هاهنا وقوله
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات قال ابن زيد المعنى الخبيثات من النسا للخبيثين من الرجال والخبيثون
من الرجال للخبيثات من النسا والطيبات من النسا للطيبين من الرجال
والطيبون من الرجال للطيبات من النسا قال فكان عبد الله بن ابي خبيثا
فكان هو اولى بان يكون له الخبيثه وكان النبي صلى الله عليه وسلم طيبا وكان اولى
بان يكون له الطيبه وكانت عايشه طيبه فكان اولى بان يكون لها الطيب
ولذلك سميت طيبه وقيل سميت طيبه لان الله تعالى طيبها لرسوله وفي الخبر
ان جبريل اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في سرقه حرير قبل ان تصور
في رحم امها فقال هذه عايشه بنت ابي بكر زوجتكها في الدنيا وزوجتكها
في الجنه وقيل ان هذه الايه مبنيه على قوله الزاني لا ينكح الا زانيه او مشركه
والزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك ثم اكد ذلك بقوله الخبيثات وهن الزواني
للخبيثين يعني الزناه والطيبات يعني العفايف للطيبين يعني الاعفا ثم نسخ بقوله
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم قال ابن جبير وعطا ومجاهد المعنى

الكلمات الخبيثات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلمات
وكذلك قالوا في الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فالمعنى على هذا
الكلمات الخبيثات لا يقولهن الا الخبيثون من الناس والكلمات الطيبات
لا يقولهن الا الطيبون من الناس وقوله اولئك مبرؤن مما يقولون يعني
عايشة وصفوان وهما اثنان كما قال فان كان له اخوة وتقدم القول في
قوله يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا الى قوله ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور
رحيم روي ان قوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم نزلت في
صبح القبطي مملوك لحاطب بن بلتعة وكان عبدا لحاطب هي عامة
وقوله لقد انزلنا اليكم ايات مبينات قال قتادة يعني القران فيه بيان
الحلال والحرام وقوله الله نور السموات والارض روي عن ابن عباس ان
المعنى الله هادي اهل السموات والارض وعنه ايضا وعن مجاهد الله
مدبرها ومدبر شمسها وقمرها ونجومها وحقيقة المعنى الله ذو نور
السموات والارض قال ابي بن كعب بدي الله بنوره ثم ذكر نور المومنين
في قوله مثل نوره وقيل المعنى مثل ما اتاه الله من الحق بهذا التنزيل كمشكاة
على هذه الصفة فالها في نوره تعود على الله عز وجل اي مثل في قلب
المومن فالتقدير على هذا الله هادي السموات والارض مثل هداه في
قلب المومنين كنور هذا المصباح الموصوف وروي معنى هذا القول عن ابن
عباس وقال كعب الاحبار النور هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم فالها له
عليه السلم وروي نحوه عن ابن جبير والمعنى على هذا الله هادي اهل
السموات ثم استانف فقال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان
مستودعا في الاصلاب كمشكاة فيها مصباح وقوله توقد من شجرة
مباركة الشجرة ابرهيم يقول فنور محمد من نور ابرهيم عليهما السلم
مثل نور ابرهيم يقول زيتونة لا شرقية ولا غربية والمصباح والزجاجة
تمثيل لقلب النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن جبير ايضا والضحاك ان الها

في نوره المومنين والمعنى مثل نور المومن كمشكاة فيها مصباح وقال زيد بن
اسلم والحسن البصري الها في نوره لله عز وجل ونوره القران وهو اختيار
الطبري وقيل نور الله الايمان في قلب المومن كهذه الصفة وهذا راجع
الى ما قدمناه من ان المعنى مثل هداه في قلب المومن لان الهدى هو الايمان
وقوله كمشكاة قال ابن عباس المشكاة الكوة وقاله ابن جريج وقال الضحاك
وقاله الي ليست بنافذة وقيل هو القيام في وسط القنديل الذي تدخل فيه
الفتيلة وقال ابي بن كعب صدره والمصباح الايمان والقران الزجاجة قلبه
فقلبه يعني كانه كوكب من شجرة مباركة الاخلاص لله تعالى والمصباح لغة في
السراج والزجاجة القنديل وقوله الزجاجة كانها كوكب دري يوقد منسوب
الى الدر يعني في صفايه ودري فعيل من درا اذا دفع لان الكوكب تدفع الشياطين
قال الضحاك الكوكب الزهرة يوقد من شجرة مباركة اي توقد بزيت يوخذ من
هذه الشجرة الموصوفة وقوله لا شرقية ولا غربية قال ابن عباس ليست
بشرقية بغير غرب ولا غربية بغير شرقية يعني ان الشمس لا تفارقها فلذلك
اصفى لزيتها وقاله قتادة وقيل ان معنى قول ابن عباس انها بارزة للشمس
لا يصيبها الظل فيقال لها شرقية ولا بارزة للظل لا يصيبها الشمس فيقال
غربية وقيل معناه ما قدمناه من انها لم تخلص للشرق ولا للغروب لكنها
جمعتها جميعا وهو معنى ما روي عن مجاهد وقال ابو مالك ما يصيبها
الشمس وقت الشروق ولا وقت الغروب ولكنها بين شجر في نحو من ذلك
قال الطبري معنى توقد من شجرة مباركة ان هذا القران من عند الله وانه
كلامه فجعل مثله ومثل كونه من عنده مثل المصباح توقد من الشجرة
المباركة التي وصفها يكاد زيتها يضي الى حجة الله لمن تفكر فيها ونظر يكاد
يعني من زيتها ووضوحها وقوله ولو لم تمسسه نار يعني انه في دهن
شدة صفايه نور يعني بغير نار وقوله نور على نور وعمله نور ومصيره
الى النور يوم القيمة قال السدي نور على نور النار ونور الزيت لا يغني
واحد منهما عن صاحبه فكذلك نور الايمان ونور القران وقال الضحاك

الايمان والعمل وقال الطبري معناه ان هذا القران نور من عند الله انزله على
خلقه يستضيئون به وقوله على نور يعني الحجج والبيان الذي نصبه
لهم دلالة على وحدانيته قبل نزول القران وقال ابن زيد النور القران اي
يضي بعضه بعضا فاما الوقف في هذه الايه فمن قال ان الهاء في نوره للمومن
جاز ان يقف على الارض ومن جعل الهاء لاسم الله عز وجل وجعل المعنى
مثل نور الله لم يقف على الارض وقوله والله بكل شي عليم ان جعلت
قوله في بيوت اذن الله ان ترفع متعلقا بيسبح جاز الوقف على بكل شي
عليم فان جعلته متعلقا بقوله فيها مصباح وهو قول ابن زيد لم يقف
على عليم وكذلك ان جعلته متعلقا بيوقد من شجره وهو قول الطبري
ولذلك ان جعلته حالا لما تقدم وهو قول احمد بن يحيى لا يوقف على عليم
على كل شي من هذه المقدرات وقوله في بيوت اذن الله ان ترفع
قال ابن عباس وابو صالح نهي عن اللغو فيها وقال الحسن يعني بيت
المقدس وقال مجاهد هي بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وقال عكرمه
هي البيوت كلها وقيل المعنى كمشكاة بهذه الصفة في بيوت اذن الله
ان ترفع وقيل المعنى ليسبح له الرجال في بيوت اذن الله ان ترفع
وقيل المعنى صلوات في بيوت اذن الله ان ترفع قال الحسن يعني
ترفع تعظم ونقضان وقال مجاهد مبني وقوله لا تلهيهم تجاره ولا
بيع عن ذكر الله قال عطا عن حضور الصلوه قال ابن عباس وغيره
ذكر الله هاهنا الصلوه المكتوبه وروى ابو هريره عن النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الايه انه قال هم الذين يضربون في الارض يبتغون من
فضل الله وروي ان سالم بن عبد الله بن عمر قال مع عبد الله بن
عمر بالسوق وقد اغلقوا حوانيتهم وقاموا ليصلوا في جماعه فقال
فيهم نزلت لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله الايه وقوله وايتا
الزكوه قال ابن عباس معناه الطاعه والاخلاص وكذلك مذهبه في قوله
بامر اهله بالصلوه والزكوه واقيموا الصلوه واتوا الزكوه وما اشبه

ذلك وقال غيره يعني به الزكوه المفروضه وقوله يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار قيل معناه تتقلب فيه قلوب الشاكين عما كانت عليه من الشك
وكذلك الابصار لانهم يعرفون الامر يقينا ويرونه عيانا وقيل تتقلب القلوب
بين طمع في النجاه وخوف من الهلاك وتتقلب الابصار في نظرها اي من ياخذ
بهم ذات اليمين او ذات الشمال ومن اين يوتون كتبهم وقيل المعنى تتقلب
في النار من حال الى حال يره بالاحراق ومره بالنضج وقوله ونقلب افيدتهم
وابصارهم في بعض الاقوال وقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعه السراب
ما لصق بالارض وهو يكون نصف النهار والال ما يرا في اول النهار واخره
هو الذي يرفع كل شي والقيعه والقاع في قول ابي عبيده سوا وهو ما
انبسط من الارض ولم يكن فيه وقال الفراء القاع جمعه وغيره وقوله
يحسبه الظمان ما يعني العطشان وكذلك يظهر السراب نصف النهار
كالما حتى اذا جاه لم يجده شيئا يعني انه اذا جا الموضع الذي فيه السراب
لم يجد فيه شيا والضمير المرفوع في جاه للظمان المضروب به المثل للكافر والها
في جاه للمكان والضمير ايضا في وجد للكافر والمعنى ووجد وعد الله بالجزا
على عمله وفي الكلام حذف والمعنى حتى اذا جاه لم يجده شيئا فكذلك مثل الكافر
يتوهم ان عمله ينفعه حتى اذا جاه اي مات لم يجد عمله شيئا لان الله ابطله ووجد
وعد الله عنده اي عند عمله فوفاه حسابه اي جزا وقوله او كظلمات في
بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده لم يكد يراها دخول او هاهنا للاباحه حسب ما قدرناه في قوله
او كصيب من السما فيه ظلمات ورعد وبرق قال ابي بن كعب الكافر يتقلب
في خمس من الظلم كلامه ظلمه وعمله ظلمه ومخرجه ظلمه ومدخله ظلمه ومصيره
الى الظلمات يوم القيمه في النار وقوله اذا اخرج يده لم يكد يراها قيل المعنى
لم يكد يراها الا على بعد وتعب وقيل المعنى لم يقارب رويتها واذا لم يقارب
رويتها فلم يراها ورويه بعيده ولا قريبه وقال ابو عبيده المعنى لم يرها ولم
يكد ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال الزجاج ذلك في الدنيا اي من

لم يهده الله لم يهتد وقال غيره هو في الاخره اي من لم يجعل الله له نورا في القيمه
لم يهتد الى الجنه وهذا مثل ضربه الله عز وجل للكافر في اعماله فالظلمات مثل
لاعماله والبحر اللجي وهو العميق الكثير الما مثل لقلبه اي اعماله شبه قلب تغمره
غمره الجهل وغشيته الضلاله والحيره كما يغشى هذا البحر موج من فوقه موج
من فوقه سحاب فكذلك الكافر يغشاه الجهل بالله عز وجل لان الله ختم
على قلبه فلا يعقل عن الله عز وجل وعلى سمعه فلا يسمع مواعظ الله عز
وجل وعلى بصره فلا يبصر حجج الله فهي ظلمات بعضها فوق بعض ودليل معنى
هذا كله عن ابن عباس وقوله يغشاه موج ليس يوقف لان من فوقه
موج نعت وكذلك لا يوقف على هذا الثاني لان من فوقه سحاب نعت لما قبلها
ويوقف على سحاب لمن رفع ظلمات ونون سحابا ولا يوقف عليه لمن اضاف ولا لمن
جر ظلمات مع تنوين سحاب لان ظلمات الثانيه بدل من ظلمات الاولى وقوله
الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه قال مجاهد الصلاه للانسان والتسبيح لما سواه من الخلق وقيل
ان المراد بالتسبيح ما يرى في الانسان من اثر الصنعه فهو على هذا
مجازا والضمير في قوله قد علم صلاته وتسبيحه قيل هو لله عز وجل وقيل
هو للمصلي والمسبح فاذا كان لله عز وجل لم يقف على تسبيحه وكان الوقف
على يفعلون لان الاسم قد ظهر والاظهار في مثل هذا عند سيبويه افخم
من الاضمار لان المعنى لا يشكل واذا كان الضمير للمصلي والمسبح كان الوقف
على تسبيحه حسن وقوله الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يولف بينه ثم يجعله
ركاما يعني يزجي سحابا يسوقه وقد تقدم القول فيه ومعنى يولف
بينه يجمع القطعه حتى تتالف ثم يجعله ركاما اي بعضه فوق بعض فترى
الودق يخرج من خلاله يعني المطر يخرج من خلاله اي من خلال السحاب
فيقال ودقت السحابه تدق ودقا اذا امطرت قال عبيد بن عمير الرياح
اربع يبعث الله ريحا فتقم الارض قما ثم يبعث ثانيه فتنشي سحابا ثم يبعث
ثالثه فيولف بينه فيجعله ركاما ثم يبعث رابعه فتمطر وقوله وينزل

من السما من جبال فيها من برد في الموضعين عند الاخفش زايده والمعني وينزل من
السما جبالا فيها برد وقال الفرا المفعول من جبال برد فالجبال برد فالجبال عنده
في البرد ويمنع هذا المفعول حرف الجر وقيل المفعول من جبال برد فيها كقولك
هذا خاتم في يدي من حديد اي هذا خاتم حديد في يدي وقيل المعني مقدار جبال
فيها برد فهو كقولك عند فلان جبال مال وقوله يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار وسنى البرق ضياؤه وهو مقصور وسني والمجد ممدود وقد تقدم القول
في البرق وقوله يقلب الله الليل والنهار اي يدخل من هذا في هذا وقيل ياتي
بهذا على اثر هذا فيقلب موضع الليل نهارا او موضع النهار ليلا وقوله
والله خلق كل دابه من ما الدابه كل ما دب من الحيوان فمنهم من يمشي على بطنه
غلب من يعقل لان الكلام مشتمل على من يعقل وعلى من لا يعقل وقوله وان يكن
لهم الحق ياتوا اليه مذعنين قيل المعني ان يكن الحق لهم اتوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم منقادين قال عطا مسرعين قريشا ومعنى مذعنين مسرعين المذعن المقر
بالشي طايعا غير مكره وقوله افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف
الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون جا هذا بلفظ الاستفهام ومعناه
الاقرار التقدير والتوبيخ والمعني ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
وقوله ان يحيف استفهام كلام يدل على ذلك قوله واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ولم يقل ليحكما وقوله انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم الايه هذا جا بلفظ الخبر ومعناه التحضيض ومن يطع الله ورسوله
اي من يوحد الله ويصدق رسوله ويخشى الله فيما مضى من ذنوبه ويتقه فيما بقي
من عمره فاولئك هم الفايزون وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم الى قوله قل
لا تقسموا هذا تمام الكلام ثم قال طاعه معروفه اي طاعه معروفه اولى بكم من
ايمانكم وهذا للمنافقين وقيل المعني ليكن منكم طاعه معروفه وقال مجاهد المعني
قد عرفت طاعتكم وقوله فان تولوا فانما عليه ما حمل اي فان تتولوا فحذفت احدى
التايين والمعني انما عليه البلاغ وعليكم القبول ويجوز ان يكون الفعل ماضيا
فيكون كقوله تعالى عليكم انفسكم في بعض الاقوال وقوله وعد الله الذين

امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الايه
في هذه الايه دليل واضح من ادله نبوه ومعجزه من معجزاته عليه السلام لانه
اخبر بما كان على ما اخبر به وفيه دليل واضح على خلافه الخلفا الاربعه لانه لم يستخلف
بعد النبي صلى الله عليه وسلم سواهم ممن خوطب بهذه الايه وذلك دليل على ان
الله تعالى استخلفهم ورضي امامتهم وقوله كما استخلف الذين من قبلهم يعني
بني اسرايل يعبدونني لا يشركون بي شيا حال اي وعدهم في هذه الحال ويجوز
ان يكون مستانفا وجا في الخبر ان قوما من الصحابه شكوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم ما هم فيه من القله فنزلت الايه وتقدم القول في يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الى اخر السوره في باب واذكرها هنا وجب ذكره بالمذكر
هناك وروي ان قوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا نزلت في حفر
الخندق وحين سمعت اليهود بالخروج على النبي صلى الله عليه وسلم وجات قريش
وتابعها ابو سفيان بن حرب وغطفان وتابعها عيينه بن حصن فضرب النبي
صلى الله عليه وسلم الخندق على المدينه في شوال سنه خمس من الهجره فجعل
قوم من المنافقين يتخلفون عن الخندق ويتسللون لواذا بغير اذن النبي صلى
الله عليه وسلم ويعتذرون باعذار وكان المسلمون المخلصون اذا عرضت
لاحدهم حاجه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لوت عن فلان اي
حدت عنه وحقيقته تحجب عنه في ستره وقال مجاهد لواذا خلافا ولواذا
مصدر لاوذ لواذا ولاذ لياذا وقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره قال
الطبري فليحذر الذين يولون عن امره ويدبرون عنه معرضين وقيل لما كان
مستخلافهم عن ان يامرهم صار خلافهم عن امره وقال ابو عبيده المعنى فليحذر
الذين يخالفون عن امره وعن عنده زايده والخليل وسيبويه لا يريان زياده
وقوله ان تصيبهم فتنه اي يطبع على قلوبهم فيكفرون ولا يومنون اي يظهرون
الكفر بالسنتهم او يصيبهم عذاب اليم قيل في الاخره وقوله الا ان لله ما في
السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه اي قد علمه فهو يجازيكم عليه الباب
الثالث في ذكر ما فيها من الحروف التي اختلف القرا فيها ٥ قوله تعالى

سوره انزلناها روي عن ابي الدردا وعيسى الثقفي وعيسى الهمداني سوره بالنصب
وروي ذلك عن عمر بن عبد العزيز والقرا بعد على الرفع وقوله وفرضناها قرا
ابن كثير بخلاف عنه وابو عمرو وفرضناها بالتشديد وروي ذلك عن ابن مسعود
ومجاهد وابن محيصن وعمر بن عبد العزيز وابي رجا وقتاده وقرا السبعه
سوى ابن كثير وابي عمرو بالتخفيف وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه والحسن
وعيسى الثقفي والاعمش وابن ادريس وخلف وسلام ويعقوب وقد روي ذلك
عن حماد بن سلمه عن ابن كثير وقوله الزانيه والزاني روي عن عيسى
الثقفي الزانيه والزاني بالنصب والقرا سواه بالرفع وقوله ولا تاخذكم
بهما رافه في دين الله قرا ابن كثير سوى ما رواه ابن مليح عنه بفتح الهمزه وروي
ذلك عن ابن محيصن والقرا سواهما على اسكان الهمزه وهي روايه ابن مليح
عن ابن كثير وتقدم ذكر ترك الهمز وتقدم القول في المحصنات وقوله ثم
لم ياتوا باربعه شهدا روي عن عبد الله بن مسلم بن يسار وابي زرعه بن
عمرو بن جرير باربعه منونا بالتنوين والقرا سواهما بغير تنوين وقوله فشهاده
احدهم اربع شهادات بالله قرا حمزه والكسائي اربع بالرفع وهي روايه حفص
والمفضل عن عاصم ورويت عن الاعمش باختلاف وطلحه بن مصرف والقرا سواهم
على النصب وقوله ان لعنت الله عليه وان غضب الله عليها قرا نافع بتخفيف
ان فيهما ورفع لعنه وغضب فعلا ماضيا واسم الله مرفوع وروي ذلك المفضل
عن عاصم بخلاف عنه وروي ذلك عن شيبه وابن هرمز وقرا السبعه سوى
نافع وسوى ما رواه المفضل عن عاصم بتشديد ان ونصب لعنه وغضب
وسواهم وخفض اسم الله عز وجل وروي ذلك عن ابي جعفر وابن ادريس
وخلف وسلام ويعقوب وروي عن ابن هرمز بخلاف وابي رجا وقتاده وعيسى
الثقفي وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون ان لعنه الله كنافع وان غضب
الله اسم مرفوع واسم الله مجرور بالاضافه وروي ذلك عن المفضل عن عاصم
وقد روي عن يعقوب ايضا ان لعنه الله كالروايه الاولى وان غضب
الله بالتشديد والنصب وقوله والخامسه ان غضب الله عليها روي

حفص عن عاصم والحاسة بالنصب وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي وطلحة
بن مصرف وروي ذلك عن الحسن والاعمش واختلف عنهما والقرا بعد بالرفع
وقوله والذي تولي كبره منهم روي عن ابن هرمز وابي رجا وحميد بن قيس
وسفيان الثوري وعمره بنت عبد الرحمن ويعقوب وقطيب ضم الكاف والقرا
سواهم على كسرها وقوله اذ تلقونه بالسنتكم روي عن عايشه وابن
عباس وابن يعمر يلقونه بكسر اللام والتخفيف وعن ابن السميفع اذ تلقونه
من العيب والقرا بعد يلقونه سوي يخالف خط المصحف وقوله ولا ياتل
اولوا الفضل منكم روي عن ابي جعفر وزيد بن اسلم والحسن يتال بالهمزة
مفتوحة بعد التا وتشديد اللام وفتحها وروي ذلك عن عبد [illegible] عباس
بن ابي ربيعه وروي ذلك عن شيبه واختلف عنه وقوله يوم تشهد
عليهم السنتهم قرا حمزه والكساي يشهد باليا وروي ذلك عن يحيى بن
وثاب والاعمش واختلف عنه والقرا بعد على التا وقوله يومئذ يوفيهم
الله دينهم الحق روي عن مجاهد وابي روق رفع الحق والقرا سواهم بالنصب
وتقدم القول في جيوبهن وقوله غير اولي الاربه من الرجال قرا ابن عامر
بنصب غير ورواها ابو بكر والمفضل وحماد عن عاصم وروي عن ابي جعفر
بن القعقاع وخالد بن الياس وعيسى الثقفي واختلف عنه والقرا بعد على الجر
وقوله ايها المومنون قرا ابن عامر ايه المومنون بضم الها وكذلك ايه
الثقلان ويايه الساحر والقرا سواه على فتحها ووقف ابو عمرو والكساي
ويعقوب بالف والقرا بعد بغير الف اتباعا للمصحف وقوله والصالحين
من عبادكم روي عن الحسن من عبيدكم وهذا يخالف للمصحف والقرا
سواه من عبادكم وقوله المصباح في زجاجه فتح الزاي منها نصر بن عاصم
وضمها القرا سواه وقوله كوكب دري قرا نافع وابن كثير وابن عامر
بضم الدال وتشديد اليا من غير همز وروي ذلك حفص عن عاصم
خلاف وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه وابن محيصن ومجاهد
واهل مكه والاعمش وطلحه وابن ادريس وخلف والحسن وابي رجا وقتاده

والكلبي وابن سيرين وشمر بن عطيه وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وقرا حمزه بضم الدال
والهمزه وهي روايه ابي بكر وحماد عن عاصم ورواها هبيره عن حفص عن عاصم ورويت
عن الاعمش وابن هرمز واختلف عنهما وروي المفضل عن عاصم بخلاف كسر الدال
وتشديد اليا من غير همز وقرا ابو عمرو والكساي بكسر الدال والهمز وروي ذلك
عن ابن عباس وابن ابي اسحق والاشهب العقيلي وروي ذلك عن المفضل ايضا
عن عاصم وروي عن ابان عن عاصم دري بفتح الدال وتخفيف الرا من غير همز
والرا شديده وروي ذلك عن قتاده والضحاك وروي عن سعيد بن المسيب
ونصر بن عاصم وابي رجا وابان بن عثمان وقتاده بخلاف وعمرو بن فايد فتح الدال
وتشديد الرا والهمز وقوله يوقد من شجره قرا ابن كثير وابو عمرو توقد فعل
ماض وروي ذلك المفضل عن عاصم وابن ابي حماد عن ابي بكر عن عاصم وابو سلمه
عن ابان عن عاصم وروي ذلك عن مجاهد وابي جعفر بن القعقاع وقتاده وابن ابي اسحق
واختلف عنه وابي عبد الرحمن السلمي والحسن وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب
وروي عن ابن محيصن توقد على ان الاصل تتوقد فحذفت احدى التايين
وروي ذلك عن الحسن وابن ابي اسحق واختلف عنهما وقرا حمزه والكساي توقد
بتا مضمومه وسكون الواو وضم الدال مخففا وروي ذلك حماد عن عاصم وابو بكر
عن عاصم سوى ابن ابي حماد ويحيى بن سليمان عنه وروي ذلك طلحه والاعمش
والحسن واختلف عنهم وقتاده وعيسى الثقفي وشمر بن عطيه وابن وثاب وقرا
نافع وابن عامر يوقد بيا مضمومه وسكون الواو وضم الدال ورواها حفص
وابان عن عاصم ويحيى بن سليمان عن ابي بكر عن عاصم ورويته عن ابن عباس
وابن هرمز وشيبه والاعمش والحسن واختلف عنهما وروي عن ابي عبد الرحمن
السلمي والحسن وابن محيصن وسلام وقتاده واختلف عنهم يوقد بيا مفتوحه
وفتح الواو وتشديد القاف ورفع الدال وروي ذلك محبوب عن اسمعيل عن عاصم
وقوله ولو لم تمسسه يمسسه باليا وعن ابن عباس تمسسه باليا والقرا
سواه بالتا وقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال قرا ابن عامر يسبح وعن الحسن
البصري وروي عن ابن وثاب يسبح بنا مسمي الفاعل والقرا بعد يسبح بيا

مسمي الفاعل وقوله كسراب بقيعة روي عن عبد الله بن ابرهيم والاقطسي قال
سمعت مسلمة يقرا بقيعات بالف والقرا سواه بقيعة بغير الف وروي عن
نافع وابي جعفر وشيبة عطشه الظمان ما بغير همز في الظمان على القا
الحركة والمشهور عنهم الهمز وكذلك قرا القرا سواهم وقوله سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض روي البزي عن ابن كثير سحاب ظلمات بالاضافة وروي قنبل
ايضا ابن كثير بتنوين سحاب ورفعه وجر ظلمات وروي ذلك عن ابن محيصن
والقرا بعد على رفعها جميعا وقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه قال وهب
قال هارون بعض الناس يقرا كل قد علم صلاته وتسبيحه على ما لم يسم فاعله
والقرا كلهم على كل قد علم صلاته وتسبيحه مسمي الفاعل وقوله والله عليم
بما يفعلون روي حسين عن ابي بكر عن عاصم تفعلون بالتاء والقرا سواه بالياء
وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار روي عن طلحة بن مصرف بمد والقرا
والقرا سواه بالقصر وقوله يذهب بالابصار روي عن ابي جعفر يزيد بن القعقاع
يذهب بضم اليا وكسر الهاء والقرا سواهم بفتحها وقوله والله خلق كل دابة
من ماء قرا حمزة والكسائي خالق كل دابة وروي ذلك عن عبد الله بن
معقل وبن وثاب وطلحة بن مصرف والاعمش والحسن واختلف عنهما والقرا
بعد على خلق كل دابة وقوله واذا دعوا الي الله ورسوله ليحكم بينهم روي
عن ابي جعفر بن القعقاع ليحكم غير مسمي الفاعل والقرا سواه ليحكم مسمي الفاعل
وقوله انما كان قول المومنين روي عن علي رضي الله عنه قول المومنين
بالرفع وروي ذلك عن الحسن وبن ابي اسحق واختلف عنهما والقرا بعد
بالنصب وتقدم القول في ويخش الله ويتقه وقوله كما استخلف الذين من
قبلهم روي ابو بكر والمفضل وحماد عن عاصم استخلف بضم التا وكسر اللام
والقرا بعد على فتحها وقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا قرا ابن كثير
ليبدلنهم بالتخفيف وروي ذلك ابو بكر وحماد عن عاصم وروي ذلك عن ابن
محيصن والحسن ويعقوب والقرا بعد على التشديد وقد روي ذلك عن
عبيد بن عقيل وحسن بن محمد عن شبل عن ابن كثير وقوله ولا تحسبن

الذين كفروا معجزين في الارض قرا ابن عامر وحمزة بيا والقرا سواهما بالتا وتقدم فتحها
وكسرها وقوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم روي عن الحسن اسكان اللام من الحلم
وروي ان ابا عمرو استخف ذلك والمشهور عنه الضم كسائر القراء وقوله ثلاث
عورات لكم قرا حمزة والكسائي بنصب ثلاث وروي ذلك ابو بكر وحماد والمفضل عن
عاصم وروي ذلك عن الحسن والاعمش وقرا نافع وبن كثير وابو عمرو وبن عامر وحفص
وابان عن عاصم بالرفع وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبة وبن هرمز وطلحة بن
مصرف وعيسى الثقفي وخلف وسلام ويعقوب وقوله او ما ملكتم مفاتحه
روي عن سعيد بن جبير ما ملكتم غير مسمي الفاعل بتشديد اللام والقرا سواهم
ملكتم وقوله ويوم يرجعون اليه قد تقدم القول في مثله وقد روي علي بن
نصر وعبيد بن عقيل وهارون عن ابي عمرو وفتح اليا وكسر الجيم والمشهور
عنه من جميع طرق اليزيدي وعبد الوارث والاصمعي وشجاع ضم اليا وفتح الجيم
ليس فيها باضافة مختلف فيها ولا مجوزونه ٥

الباب الرابع في ذكر خفي اعرابها وشرح وجوه قراآتها ٥

قوله تعالى سورة
انزلناها من قرا بالنصب فهو على تقدير فعل مضمر اما من لفظ الفعل الذي
هو انزل واما من غير لفظه فان كان من لفظه فالتقدير انزلنا سورة انزلناها
فاضمر انزلنا وفسره بقوله انزلناها فانزلناها وما بعدها على هذا التقدير
لا موضع له من الاعراب ولا يكون انزلناها على هذا صفة لان الصفة لا تفسر
ما يعمل في الموصوف وان كان الفعل المضمر من غير لفظ الفعل فالتقدير
اقرا سورة انزلناها ونحوه فيكون قوله انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات
بينات على هذا في موضع نصب بكونه صفة لسورة وصح كونه صفة لانه غير
مفسر للعامل في سورة ومن رفع فبالابتدا والخبر مضمر والتقدير فيما يتلى عليكم
سورة انزلناها وفرضناها ويجوز ان يكون خبر ابتدا محذوف التقدير هذه
سورة انزلناها وقوله انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات ايضا
صفة للسورة في موضع رفع وقوله فرضناها قرا فرضناها فحذف المضاف
لان نفس السورة لا تفرض انما فرضنا احكامها فيها ومن شدد فرضناها اراد التكثير

الكثيره ما فيها من الغرايب ومن خفف فلان التخفيف يصلح للقليل والكثير وقد
تقدم القول فيه في التفسير وقوله الزانيه والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مايه جلده من رفع احتمل وجهين احدهما وهو مذهب سيبويه ان يكون مرفوعا
بالابتدا والخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم الزانيه والزاني والاخر ان يكون
الخبر فاجلدوا كل واحد منهما مايه جلده كقولك زيد فاضربه ومن نصب فهو
منصوب بفعل مضمر كانه قال اجلدوا الزانيه والزاني ثم فسر الفعل المضمر
بقوله فاجلدوا ودخلت الفا فيه لانه موضع امر والامر مضارع للشرط لانه
يدل عليه ولذلك الجزم جواب الامر كما يجزم جواب الشرط ولا موضع لقوله
فاجلدوا كل واحد منهما مايه جلده من الاعراب لانه تفسير على ما قدمناه في
المسله الاولى ولانه امر والامر لا يوصف به لا استفهام كما لا يوصف
بالاستفهام ولان الموصوف لا يدخل بينه وبين صفته الفا لان الصفه تجري
مجرى الجزء من الموصوف وجزء الشي لا يعطف على ما مضى منه ولو لم يكن فاجلدوا
امرا لم تدخل الفا ولا يجوز لمن يقول زيدا فاضربه كما قلت الزانيه والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما وقوله ولا تاخذكم بهما رافه في دين الله فتح الهمزه
واسكانها لغتان وقوله والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعه
شهدا من نون اربعا لا اضافه فلان الشهدا وان كان صفه في الاصل فقد استعمل
استعمال الاسم الصريح في الكلام يجري مجراه وحسن اقامه الصفه فيه
مقام الموصوف وقوي ذلك وحسنه ان الشهدا لا يكون الا اناسي الصفه
داله على الموصوف فلو كانت الصفه غير الانسان ومن نون باربعه
شهدا فلان اسما العدد من الثلاثه الى العشره لا يضاف الى الاوصاف الا
على حد اقامه الصفه مقام الموصوف فكان شهدا وصفا لاربعه اولا
وقوله الا الذين تابوا موضع الذين نصب على الاستثنا على ما قدمناه
في كتاب الاحكام من اختلاف العلما فيه ويجوز ان يكون موضع الذين جرا حملا
على الضمير في لهم من قوله ولا تقبلوا لهم شهاده ابدا وقوله ولم يكن لهم
شهدا الا انفسهم شهدا اسم كان والخبر لهم وانفسهم بدل من شهدا ولو

نصب شهدا على ان يكون خبرا مقدما لكن ويكون انفسهم اسمها لجاز ولو نصب
انفسهم على ان يكون خبرا لكن او على الاستثنا لجاز وقوله فشهاده احدهم اربع
شهادات بالله من رفع قوله اربع فعلى انه خبر للمبتدا الذي هو فشهاده
وقوله فشهاده احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين وقوله انه من
الكاذبين والباني بالله من صله شهادات ويجوز ان يكونا في صله شهاده
لئلا يفرق بين الصله والموصول بالخبر ومن نصب قوله اربع شهادات
احتمل وجهين احدهما ان يكون مفعولا به للمصدر الذي هو فشهاده تقديره
فعليهم ان يشهد احدهم اربع شهادات فشهاده على هذا التقدير خبر
مبتدا محذوف والوجه الثاني من انتصاب قوله اربع ان ينتصب انتصاب
المصدر ويكون قوله انه لمن الكاذبين من جمله في موضع نصب على انها
بمنزله العلم فتعلق بها ان والباني بالله يجوز ان تتعلق بقوله فشهاده
ويجوز ان تتعلق بشهادات على تقدير اعمال الفعل الثاني كما تقول ضربت
وضربني زيد لان شهادات اقرب الى البا من فشهاده اعمال الفعل الاول
كانت البا عنده متعلقه بشهاده من قوله فشهاده احدهم فاما اربع من
قوله ويدرا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله فلا يكون فيه
الا النصب بتشهد وان في موضع رفع والتقدير ويدفع عنها الحد ان
تشهد اربع شهادات بالله ويكون انه من الكاذبين في موضع نصب
بتشهد وكسرت ان من اجل اللام وتتعلق البا في بالله بالاول او بالثاني
وقوله والخامسه ان لعنه الله اتفق القرا على رفع الخامسه هاهنا ورفعها
في قراه من رفع اربع شهادات من قوله فشهاده احدهم اربع شهادات
على العطف على الاربع ومن نصب اربع شهادات معناه فعليهم اربع شهادات
فعطف والخامسه عليه على المعنى ولو قرى بنصبها على العطف على اربع شهادات
لمن نصب لجاز ويجوز ايضا نصبها في قراه من رفع اربع شهادات باضمار
فعل يدل عليه ما قبله فاما الخامسه من قوله ويدرا عنها العذاب ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسه ان غضب الله عليها فمن

ورفعها بفعل الابتدا ومن نصبها فعلى العطف على اربع او على اضمار فعل التقدير
وتشهد الخامسة وقوله ان غضب الله عليها وان غضب الله عليه من
شدد ونصب فهو على الاصل والاضافة ومن خفف ورفع فالاصل التشديد
وكان مخففة بعدها اسم بعد تخفيفه من التثقيل والقصة والحديث مضمر
فيها هذا اذا كانت مفتوحة وذلك لانها موصولة والموصول يتشبث
بصلته اكثر من تشبث غير الموصول بما يتصل به فاضمر واعتها اليه ليدلوا على
شدة اتصالها فان كانت مكسورة لم يضمر فيها لانها غير موصولة ومن
قرا ان غضب الله عليها ان غضب فعل فانما وليها الفعل وهم يستقبحون
ان يليها الفعل اذا خففت حتى يفصل بينها بشي نحو علم ان سيكون منكم
مرضى وشبهه لان غضب الله يراد به الدعا فلم يصلح ان يفصل بينها وكذلك
قوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها ولا يحسن ان يكون ان على قراه
من قرا غضب الناصبة للفعل لانها قد وقعت بعد الشهادة فالشهادة في
منزلة العلم والعلم لا يقع بعده الا المشددة ولا يصح ان يكون بمعنى اي العبارة
كالتي في قوله وانطلق الملا منهم ان امشوا الا التي بمعنى اي انما تاتي بعد
كلام تام ولست الخامسة كلاما تاما ولا يصح ان تكون زايدة كزيادتها في قوله
كان طيبة بعطوا الي وارق السلم لان المعنى والخامسة ان الحال كذا ابو على
ذلك قراه من شدد ونصب وقوله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم من
رفع عصبة على انها خبر ان ويجوز نصبها على الحال ويكون الخبر لكل امرئ منهم
ما اكتسب من الاثم وقوله والذي تولى كبره من ضم الكاف اراد عظمه ومن
كسر اراد وزره واثمه وقوله اذ تلقونه بالسنتكم من قرا تلقونه فمعناه
تسرعون فيه وتخفون اليه بحرف الجر واوصل الفعل الى المفعول والمعنى
انهم يسرعون فيه الى الكذب يقال ولق يلق اذا اسرع في الكذب ومن
قرا تلقونه فمعناه تلقونه من افواهكم ومن قرا تلقونه فهو من التلقي
وقوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا موضع ان نصب على تقدير
كراهة ان تعودوا او لئلا تعودوا وقوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة

ان يوتوا اولي القربى من قرا ياتل فهو يفتعل من الالية يقال اليت على كذا
اذا حلفت عليه والمعنى لا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى
ومن قرا يتال احتمل معنيين احدهما ان يكون يفتعل من الالية والثاني ان يكون
معناه ولا يقصر من قولك ما الوت في كذا اي ما قصرت فالمعنى لا يقصر اولوا
الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم اليا والتا في تشهد متقاربتان وقد تقدم القول في نظايره وقوله يوميذ
يوفيهم الله دينهم الحق من زياده ويعلمون ان الله هو الحق المبين من قرا برفع
الحق جعله وصفا لاسم الله عز وجل التقدير يوميذ يوفيهم الله الحق دينهم ومن
نصب جعله نعتا للدين وقوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم من يجوز
ان تكون لبيان الجنس ويجوز ان يكون للتبعيض على ما قدمناه من اباحة النظرة
الاولى التي تقع على غير تعمد فصار النظر المحظور بعض النظر وقوله او التابعين
غير اولي الاربة من الرجال من جر غير جعله نعتا للتابعين لانهم لم يقصد بهم قوم
باعيانهم فاشبه النكرة فجاز وصفه بغير وقيل ان غيرها هنا معرفة لاختصاصها
اذ التابعون ضربان احدهما من له اربة والاخر من لا اربة له فاختص لذلك
فصار معرفة ومن قرا بنصب غير احتمل ان يكون استثنا التقدير ولا يبدين
زينتهن للتابعين الا ذا الاربة فانهن لا يبدين لها له ويحتمل ان تكون حالا من
الضمير الذي في التابعين كانه قال الذين يتبعونهن عاجزين عنهن وقوله
ثم توبوا الى الله جميعا ايه المومنون هذه المواضع الثلاثة المختلف فيها وقعت
في المصحف بغير الف فمن فتح الها وافق الحكم والخط لان الالف تسقط في الوصل
من اللفظ لالتقا الساكنين واذا وقعت وجب ان يقف على الالف كما ذكرنا عن
من يفعل ذلك ومن وقف بغير الف اتبع الخط وهو قليل في الاستعمال الا ترى
ان الالف لا تحذف من الفواصل والقوافي كما تحذف اليا الا في ضرورة ومن ضم
الها فوجه ذلك ان هذا الحرف قد صار في موضع من المواضع بمنزلة ما هو
من نفس الكلمة حتى دخل عليه العوامل كقولك مررت بهذا الرجل وقالوا اها
[illegible] مع ها فلما جرى في اول الكلمة بمنزلة بعض الكلمة اجري في اخر الكلمة كذلك

محذوفة الالف من ايها كما حذفت من هلم واجري الاعراب على الها لانها قد
صارت كحرف من الاسم وقوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم الذين
ابتدا والخبر محذوف والتقدير وفيما يتلى عليكم الذين يبتغون الكتاب ويجوز
ان يكون موضعه نصبا باضمار فعل وقوله المصباح في زجاجة ضم الزاي
وفتحها لغتان وفيها لغة ثالثة وهي كسر الزاي وكذلك قال الزجاج اللغات
الثلاث وقوله كوكب دري من قرا دري فهو منسوب الى الدر لفرط ضيائه
ومن قرا دري فهو فعيل من الدر وهو الدفع فهو مثل سكير وفسيق
ومعناه انه يدفع الشيطان او يدفع الخفا عنه لتلالوه وظهوره ومن
قرا دري فهو فعيل ايضا من الدر وحكاه سيبويه لغة عن الخطاب
ونظيره في الاسما مريق وهو العصفر ويحتمل ان يكون العلية والسرية
مثله قال ابو علي في السرية كونها من السر اشبه من السرا والسرور
لان صاحبها اذا اراد ان يتخذها ام ولد لم يستهنها ومن قرا دري
فهو فعيل ومنه قولهم سكينة حكاها ابو زيد ومن قرا دري مثل فعيل
فهو من الدرء وقوله توقد من شجرة مباركة من قرا توقد فاعل الزجاجة
الزجاجة وهو على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
والتقدير توقد مصباح الزجاجة ويجوز ان يراد بالزجاجة
القنديل فانث على لفظ الزجاجة والمراد القنديل ومن قرا ايضا
يوقد حمله على المصباح ومن قرا توقد فالفاعل ايضا المصباح ومن
قرا توقد فهو كقراءة من قرا يوقد الا انه شدد للتكثير ومن قرا
توقد فحذف التاء لاجتماع حرفين زائدين في اول الفعل على تشبيه
اليا بالتاء في يتوقد اذ كانا حرفي مضارعة كما اشبهت التاء والنون والهمزة
في نحو تعد ونعد واعد اليا في يعد ونظيره قراءة من قرا نجي المؤمنين وهو
يريد ننجي فحذف التا الثانية وان كانت اصلية تشبيها بالزائدة لاتفاق
اللفظين وتشبيه الزايد [illegible] تشبيه الاصلي بالزايد وقوله من
شجرة مباركة زيتونة اي [illegible] شجرة مباركة فحذف المضاف واقيم المضاف

اليه مقامه وزيتونة عطف بيان وقوله ولو لم تمسسه نار من انث فهو ظاهر ومن
ذكر تمسسه فالياء فلان التانيث ليس بحقيقي وقد مضى القول في امثاله وتقويته بفصل
الهاء بين الفعل والنار وقوله في بيوت اذن الله ان ترفع يجوز ان تكون صفة
الزجاجة ويجوز ان تكون متعلقة بتوقد ويجوز ان تكون متعلقا بيسبح وقد
تقدم ذكر ذلك وما يصلح فيه من الوقف في التفسير وقوله يسبح له فيها
بالغدو والاصال من كسر اليا فقوله رجال فاعلون يسبح وهذا الوجه لا اضمار
فيه ومن قرا يسبح فقوله انهم لم يسم فاعله ويرتفع رجال بفعل مضمر دل
عليه الظاهر والتقدير يسبحه رجال فيوقف على هذه القراءة على الاصال
ويكون الجر في بيوت اذن الله ان ترفع فلا يوقف على هذا على الاصال وقوله
واقام الصلاة الاصل فيه اقوام الصلوة مصدر اقمت فقلبت الواو الفا
وحذفت احدى الالفين لالتقا الساكنين وعوضت الهاء من الالف المحذوفة
فصار اقامة ويجوز حذف هذه الها في الاضافة لان المضاف اليه يقوم مقامها
ومثله ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عد الامر الذي وعدوا
يريد عدة الامر فحذف الهاء عدة وهي عوض الفا وقوله كسراب بقيعة
من قرا بقيعة فيحتمل ان تكون على اشباع فتحة العين فتولدت الالف من
الفتحة على ما قدمناه فيما سلف من اشباع الحركات ويجوز ان يكون
مثل قولهم رجل عزه وعزها للذي لا يقرب النسا ويجوز ان ضبطت
القراءة بقيعات بالتا ان تكون ظلمات رفع على العطف على الكاف في كسراب
وكاف كسراب خبر الابتدا الذي هو اعمالهم واعمالهم وخبره خبر عن الذين ويجوز
ان يكون التقدير واعمال الذين كفروا كسراب فيكون على تقدير حذف
المضاف ويجوز ان يكون التقدير او كذي ظلمات ودليل حذف المضاف قوله
اذا اخرج يده لم يكد يراها فالضمير الذي اضيف اليه يده يعود الى المضاف
المحذوف ومعنى ذي ظلمات انه في ظلمات ويجوز ان يكون تقديره او كظلمات
فيجوز الوقف على سريع الحساب على هذا ولا يوقف عليه اذا جعلته
معطوفا على الكاف في كسراب فاما قوله فلم يجده شيئا موضع المصدر لان

المقدير لم يدركه فهو مثل وجد لمن ابتغاه وتقدم القول تقديره ووجد
الله عنده وقوله من فوقه سحاب ظلمات من قرا بالاضافه فلان السحابه
ترتفع وقت هذه الظلمات فاضافها اليها كما تقول سحاب رحمه اذا ارتفع
في وقت الرحمه والمطر ومن قرا سحاب ظلمات فانه جر ظلمات على التاكيد
لظلمات الاولى او على البدل منها وسحاب مرفوع بالابتدا ومن فوقه
الخبر ومن قرا سحاب ظلمات جاز ان يكون ظلمات خبر ابتدا محذوف التقدير
هي ظلمات او هذه ظلمات وقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه كل مرفوع
بالابتدا وفي علم ضمير اسم الله عز وجل ويجوز ان يكون نصب كل باضمار فعل
يفسره ما بعده التقدير علم الله كلا علم صلاته وتسبيحه فان جعلت
الضمير في علم للمصلي والمسبح بعد نصب كل لانه فاعل وقع فعله على شي
بسببه فاذا نصبته باضمار فعل غريب فعله الى نفسه وذلك جايز عند
الكوفيين ولا يجوز عند سيبويه ان يعدى فعل الفاعل الى نفسه الا في
حسبت واخواتها وذكر بعض النحويين ان بعضهم قرا كل قد علم صلاته
وتسبيحه وهو يحتمل ضربين احدهما ان يكون المقدير كل قد علم صلاته
فيكون كقولك زيد ضربته والثاني ان يكون المقدير كل قد علم صلاته
وتسبيحه اي صلاه نفسه فيكون التعلم الذي هو الافهام ويكون المراد
به الخصوص لان من الناس من لم يعلم ويجوز ان يكون المعنى كل قد استدل
منه المستدل فعبر عن الاستدلال بالتعليم وقوله وينزل من السماء
من جبال فيها من برد يجوز ان يكون التقدير وينزل من السما جبالا
فيها من برد اي جبالا من هذا النوع فتكون من الثانيه زايده والثالثه
للبيان ويجوز ان يكون التقدير وينزل من السما من جبال في السما برد
برد فيكون من برد في موضع جر وهو قول الفرا ويجوز ان تكون الثالثه
زايده والتقدير وينزل من السما من جبال فيها برد اي مقدار من جبال
في السما بردا فهذا على ان في السما جبالا ينزل منها البرد وكل هذه
الاقوال مرويه وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ومن قرا

سنا برقه بالمد فلان يريد المبالغه في شده ضوه وصفايه واطلق عليه
اسم الشرف لان المد انما يستعمل في معنى الشرف والقصر في الضو ومن قرا
يذهب بالابصار فهو على ان البا زايده على ما تقدم من القول في زيادتها
في غير موضع من الكتاب وزيادتها للتوكيد بمعنى التعدي وقيل هو محمول
على المعنى فكانه قال يكاد سنا برقه يلوي بالابصار ونحوه ومن قرا يذهب
بالابصار ونحوه فظاهر وهو الاصل وقوله والله خلق كل دابه من ما
تقدم القول في مثله وقوله انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله
القول فيه حسب ما تقدم في وما كان جواب قومه ونظايره وقوله قل لا
تقسموا طاعه معروفه لا تقسموا تام وطاعه ابتدا والخبر محذوف والتقدير
طاعه معروفه اولى بكم او يكون خبر ابتدا محذوف والتقدير امرنا طاعه ولو
نصبت على المصدر لجاز وقوله وعد الله الذين امنوا منكم تعدى وعد
هاهنا الى مفعول واحد واصله ان يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار
على احدهما وقوله ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم تفسير
للوعد وتقدم القول في التخفيف والتشديد في وليبدلنهم وقوله يعبدونني
لا يشركون بي شيا يجوز ان يكون موضعه نصبا على الحال من الذين امنوا ويجوز
ان يكون في موضعه رفعا على القطع وقوله ولا تحسبن الذين كفروا معجزين
في الارض من قرا بالتا جاز ان يكون التا على النبي صلى الله عليه وسلم والذين في
موضع نصب بانه مفعول اول ومعجزين مفعول ثان ويجوز ان يكون الذين
كفروا فاعلين ولا ضمير في تحسب ويكون المفعول الاول محذوفا والتقدير
لا تحسبن الذين كفروا انفسهم ومن قرا بالتا فالفاعل مضمر والذين ومعجزين
مفعولان وقوله ثلث عورات لكم من نصب ثلث عورات فعلى البدل من ثلث
مرات ونحوه والمضاف من ثلث عورات محذوف والتقدير اوقات ثلث عورات
لان ثلاث مرات ظرف زمان وثلث عورات ليست ظرف زمان ومن قرا بالرفع
فعلى انه خبر مبتدا محذوف التقدير هذه ثلث عورات لانه قوله ثلث مرات
قد فصلت بقوله من قبل صلاه الفجر الى قوله صلاه العشا ثم اجملها بقوله هذه

ثلاث عورات لكم وتقدير حذف المضاف لابد منه حسب ما تقدم واصل الواو
من عورات ان يكون مفتوحة لكنها اسكنت لئلا يلزمها اذا حركت ان تقلب
الفا ومن العرب من يحركها وقد تقدم ذكر ذلك في الاصول وقوله او ما ملكتم مفاتحه
بناؤه للمفعول راجع الى بنائه للفاعل في المعنى ومفاتحه اسم جنس وان كان مضافا
كقولك سمعت مصرا ادبها وشبهه وقوله تحية من عند الله مصدر لان معنى
سلموا اخبر وقوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا يجوز ان يكون قوله
لواذا مصدرا ويجوز ان يكون حالا بمعنى متلاوذين وصحت الواو فيها لصحتها في
لاوذ ولا نعلم مصرا علة ۝ **الباب الخامس في ذكر موضع نزولها والاختلاف
في عددها وتسمية رؤوس ايها** هذه السورة مدنية وعددها في المدنيين
والمكي اثنتان وستون اية وفي البصري والكوفي والشامي اربع اختلافها
اسان بالغدو والاصال فيذهب بالابصار عدها الكوفي والبصري والشامي
ولم يعدها المدنيان والمكي وتسمية رؤوس ايها ۝ تذكرون ۝ المؤمنين ۝ المؤمنين
الفاسقون ۝ رحيم ۝ الصادقين ۝ الكاذبين ۝ الكاذبين ۝ الصادقين ۝ حكيم
عظيم ۝ مبين ۝ حكيم ۝ الكاذبون ۝ عظيم ۝ عظيم ۝ عظيم ۝ مبين ۝ حليم
لا تعلمون ۝ رحيم ۝ عليم ۝ رحيم ۝ عظيم ۝ يعملون ۝ المبين ۝ كريم ۝ تذكرون
عليم ۝ يكتمون ۝ يصنعون ۝ تفلحون ۝ عليم ۝ رحيم ۝ للمتقين ۝ عليم ۝ والابصار
حساب ۝ الحساب ۝ من نور ۝ يفعلون ۝ المصير ۝ الابصار ۝ قدير ۝ مستقيم ۝
بالمؤمنين ۝ معرضون ۝ مرتابين ۝ الظالمون ۝ المفلحون ۝ الفائزون ۝ تعملون
المبين ۝ الفاسقون ۝ ترحمون ۝ المصير ۝ حكيم ۝ حكيم ۝ عليم ۝ تعقلون
رحيم ۝ اليم ۝ عليم ۝ بسم الله الرحمن الرحيم **سورة الفرقان**
الباب الاول في ذكر احكامها وناسخها ومنسوخها وما يتعلق بذلك
قوله عز وجل وانزلنا من السماء ماء طهورا الماء الطهور هو الطاهر في نفسه
المطهر لغيره لان فعولا من ابنية المبالغة كقولك رجل ضروب وقتول ولو
كان موضع طهورا اسم الفاعل لم يدل على انه مطهر لغيره كما لا يدل الفعل
اذا قلت طهر الماء على ذلك لانه فعل غير متعد الى مطهر فكذلك اسم الفاعل ايضا لا

يتعدى فيا نقول دال ببنيته من معنى المبالغة على انه مطهر لغيره واجمع اهل
العلم على ان ماء البحر طاهر مطهر سوى ما روي عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن
عمرو وابن المسيب فاما ابن عمر فروي انه قال التيمم احب الي من ماء البحر وروي
نحوه عن عبد الله بن عمرو وقال لا يجزي من الوضوء الا من الجنابة واما ابن المسيب
فقال اذا الجئت اليه فتوضا منه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يرد ما
عليه الجمهور وهو قوله عليه السلام في ماء البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وكذلك
اجمعوا على جواز الوضوء والطهر من الماء المتغير سوى مجاهد فانه كرهه فاما الماء
يخالطه شيء من طعام او شراب وهو الذي يسمى الماء المضاف فقال مالك لا يتوضا بالعسل
الممزوج بالماء ولا بما يبل فيه الخبز وكذلك الحكم في كل ما خالطه شيء من الاشياء المائعة
وقال الشافعي واحمد بن حنبل واسحق لا يتوضا بالماء اذا خالطه الطعام او الشراب
وكان الماء مستهلكا فيه قال الشافعي فان لم يكن الماء مستهلكا فيه لا باس به فاما
الماء يخالطه النجاسة فالعلماء يختلفون في كيفيته وقدره واجمعوا على ان كل ما كثر
ووقعت فيه نجاسة لم تغير شيئا من اوصافه طاهر مطهر وعلى ان كل ما غيرت
النجاسة اوصافه نجس فاما ما سوى ذلك من الماء القليل فاهل العلم يختلفون فيه
فاصل مذهب مالك ان كل ما فيه فضل عما يصيبه من النجاسة حتى لا تغير ذلك
شيئا من اوصافه طاهر مطهر هذا اصل مذهبه ولم يكن يوقت في حد الماء وقدره
توقيتا وكل ما ذكر عنه غير هذا فانما هو على وجه الاستحباب واصل مذهبه
ما تقدم وبنحو ذلك قال يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وروي ذلك عن ابن
عباس وابن المسيب والحسن البصري وعكرمة وسعيد بن جبير وعطاء وابن
ابي ليلى وجابر بن زيد وروي عن ابي هريرة ان الماء اذا كان اربعين دلوا لم ينجسه
شيء وقال اصحاب الراي اذا كان الماء الراكد في موضع اذا حرك منه جانب اضطرب
الماء وخلص اضطرابه الى المكان او الجانب الاخر فان النجاسة تنجسه وان لم يظهر
وان لم يكن كذلك لم ينجسه ما وقع فيه الا ان تغير لونه او طعمه او ريحه وروي
عن ابن عمر وسعيد بن جبير ومجاهد اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثا وهذا
مذهب الشافعي والامام احمد بن حنبل واسحق وابي عبيد وابي ثور واختلفوا

في قدر القله من القلتين فقال الشافعي الاختيار ان يكون القله قربتين ونصف
بالقرب الكبار وروي نحوه عن احمد بن حنبل وعنه ايضا القله قربتان وقال
اسحق القلتان ست قرب وقال ابو ثور خمس قرب ليس باكبر القرب ولا باصغ
وقال ابو عبيد هي الحباب وهي قلال هجر وقال بعض العلما القله ماخوذه من
استقل فلان بحمله واقله اذا اطاقه وحمله فهذا رجع الي مذهب من يري
ان الما اذا استقل بما يقع فيه من النجاسه حتي لا تغيره طاهر وروي عن
ابن عباس اذا كان الما ذنوبين لم يحمل الخبث وعن عكرمه ذنوبا او ذنوبين
وقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما قال مجاهد معناه يمشون بالوقار والسكينه وقال الحسن علما
حكما ومعني قالوا سلاما قالوا سدادا من القول قال سيبويه زعم ابو الخطاب
ان مثله قولك للرجل سلاما اي تسلما سلما منك كقولك براة منك وزعم ان
هذه الايه مكيه ولم يومر المسلمون يوميذ ان يسلموا علي المشركين ولكنه علي
معنى تسلما منكم ولا خير بيننا وبينكم ولا شر قال الايه علي هذا القول منسوخه
قال المبرد كان ينبغي ان يقول لم يومر المسلمون يوميذ بحربهم ثم امروا بحربهم
الباب الثاني في ذكر تفسيرها ومعانيها وغريبها ومشكلها وما يتعلق
بذلك تقدم القول في معني تبارك ومعني الفرقان ليكون للعالمين نذيرا
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الفرقان وقوله وخلق كل شي فقدره
تقديرا اي قدر له ما يصلحه وقوله وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه
واعانه عليه قوم اخرون قال مجاهد قالوا اليهود ويعلم هذا ما جابه وقال
ابن عباس المراد بقوله قوم اخرون ابو فكيهه مولي الحضرمي وعداس
وجبر فقد جاوا ظلما وزورا اي فقد جاوا بظلم وزور وقوله وقالوا اساطير
الاولين اكتتبها نزلت هذه الايه في النضر بن الحرث قال ابن عباس كان من شياطين
قريش وكان يوذي النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد قدم الحيره وتعلم
احاديث ملوك فارس فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا يدعو
الي الله ويحذر قومه ما اصاب الامم الماضيه قبله خلفه النضر في مجلسه

اذا قام ثم يقول انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ثم يحدثهم عن ملوك
فارس فانزل الله فيه ثمان ايات فكل ما فيه وقالوا اساطير الاولين فالمراد به
النضر بن الحرث وقوله وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في
الاسواق هذا انكار منهم لكونه اكلا دما شيا لولا انزل اليه ملك وقد تقدم
القول في طلبهم الملك ووجه امتناعه في الانعام وفي قوله ان تتبعون الا
رجلا مسحورا وقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا اي انظر كيف شبهوا لك الاشبا مثلا فلا يستطيعون طريقا الي
الحق الذي بعثت به وروي معناه عن ابن عباس وقال مجاهد عوجا
مخرجا يخرجهم عن الامثال التي ضربوا لك لانهم ضربوها ما ضلوا بها الي
تكذيبك فضلوا بذلك عن سبيل الحق وعن بلوغ ما ارادوه وقوله
تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار قال ابن عباس
اي خيرا من مشيك في الاسواق والتماسك المعاش جنات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصورا قال خيثمه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان شيت ان نعطيك خزاين
الدنيا ومفاتيحها ولم نعط ذلك من قبلك احد ولا نعطيه احد بعدك وليس ذلك
بناقصك في الاخره شيا وان شيت جمعنا لك ذلك في الاخره فقال يجمع لي في الاخره
فانزل الله تعالي الايه وقوله واعتدنا لمن كذب بالساعه سعيرا اذا راتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا يعني صوت التغيظ عليهم وقيل يعني
سمعوا لمن فيها من المعذبين تغيظا وزفيرا اي حرصا علي عذابهم وقوله واذا
القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قيل انهم تقرن ايديهم الي اعناقهم ويقرنون مع
الشياطين دعوا هنالك ثبورا اي هلاكا قاله مجاهد والضحاك وغيرهما وتقدم
اشتقاقه واصله وجا في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي
بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحايط وروي انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من يكسي حله في جهنم ابليس
فيضعها علي جبينه ويسحبها ويقول واثبوراه ويتبعه ذريته يقولون واثبوراه
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقوله قل اذلك

خيرام جنة الخلد التي وعد المتقون قلنا ذلك لا خير ولا اخير فيه على ان المعنى على علمكم
وعلى ما تعتقدون والعرب تستعمل مثل ذلك وقيل انه مردود على قوله
تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الايه وقيل ايضا انه مردود على
قوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة
ياكل منها وقيل ليس هو من باب افعل منك وانما هو كما يقال عنده خير وقيل
انما قيل ذلك لان الجنة والنار قد دخلتا في باب المنازل وقد حكى سيبويه
عن العرب الشقا احب اليك ام السعادة وقد علم ان الشقا لا يحبه احد
وقوله كان على ربك وعدا مسولا قال محمد بن كعب اي سأله وهو قول
الملايكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقيل معناه وعدا واجبا
واجبا وحكي عن العرب لاعطينك الفا وعدا مسولا اي واجبا وقوله
ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اضللتم عبادي هولاء
ام هم ضلوا السبيل قال مجاهد وابن جريج يعني المسيح وعزيرا والملايكة
وقوله قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا من قولهم
وقيل هو من قول الاصنام ينطقها الله تعالى يوم القيمة وقوله ولكن
متعتهم واباهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا قال مجاهد يعني بورا
هلكى والعرب تقول لا فترها لك قوم بار وبور يقع للواحد والجماعه
وقيل ان بورا جمع بائر كهائد وهود وقوله ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
من دونك من اوليا بالجواب محمول على اللفظ وهو يسمى الخبر ومعنى ذلك
انا عبيد لسنا نتخذ مولا ومن تولى شيئا فالمتولى ولي للمتولى فكلاهما ولي
الاخر وقوله فقد كذبوكم بما تقولون اي بقولكم انهم الهة وقال ابن زيد
المعنى فقد كذبكم هولاء الكافرون ايها المومنون بما جا به محمد من عند
الله ومعنى بما تقولون على هذا بما تقولون من الحق والمعنى فقد كذبوكم
بما يقولون ومن قرا بما يقولون بالياء فمعناه بقولهم ما كان ينبغي لنا ان
نتخذ من دونك من اوليا وقوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا اي فما
يستطيعون ان يصرفوا عن انفسهم العذاب ولا ينتصرون وقيل المعنى

فما يستطيعون لكم ايها محمد صرفا عن الحق ولا يستطيعون نصرا لانفسهم مما
هم فيه من البلا وقيل المعنى فما يستطيعون نايله ولا فريضه وقوله ومن
يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا قال الحسن يعني الشرك ثم اخبر الله عز وجل ان
من ارسل من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم كانوا ياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق ردا لقولهم المتقدم وقوله وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة قال قتادة اي بلاء والفتنة الاختبار فالمعنى جعلنا الوضيع للشريف
فتنة لان الشريف كان يريد ان يسلم فيمنعه من ذلك ان من دونه اسلم قبله
وقال الحسن يقول الاعمى لو شا الله لجعلني بصيرا مثل فلان ويقول
السقيم لو شا الله لجعلني صحيحا مثل فلان وقوله اتصبرون قيل معناه
ليعلم اتصبرون وقيل هو على التقرير لقد استكبروا في انفسهم اي تعظموا
وتجبروا على سوال امر عظيم من سوالهم انزل الملايكة عليهم وروية ربهم
وقوله يوم يرون الملايكة لا بشرى يوميذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا
روي عن ابي سعيد الخدري ان معنى قوله حجرا محجورا حراما محرما قال
الضحاك اي تقول لهم الملايكة حراما عليكم محرما ان يكون لكم البشرى اليوم
يعني للكفار قال مجاهد هو قول المجرمين يستعيذون من الملايكة انهم
يقولون لا تعرضوا لنا كما كانت عادتكم في الدنيا اذا رادوا ما يكرهون وقال
نحوه ابن جريج ابو عبيده كان الرجل في الجاهلية اذا لقي الرجل في الشهر الحرام
وبينه وبينه تره او طلب قال حجرا محجورا اي حرام عليك دمي فقالوا ذلك للملايكه
حين راوا الاهوال التيه ظنا ان ذلك ينفعهم وقوله وقدمنا اي ما علوا من عمل
فجعلناه هبا منثورا قال مجاهد ومعنى قدمنا عمدنا وقيل هو قدوم الملايكة
اخبر به تعالى عن نفسه لانه فاعله واصل المنثور شعاع الشمس الذي يدخل من
الكوه روي ذلك عن علي وابن عباس وعكرمه والحسن ومجاهد وهو جمع هباه
وعن ابن عباس ايضا ان الهبا ما تسفيه الريح من التراب وتذريه من حطام
الشجر وقاله قتادة وعن ابن عباس ايضا ان الهبا الماء المهراق واصل الهبا
من اهبا التراب اهبا اذا اثاره وقوله اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا واحسن

مقيلا القول فيه كالقول في اذلك خير ام جنة الخلد وذكر مقطويه ان افعل في كلام
العرب على وجهين احدهما ان يكون في كلا الاسمين في قولك زيد افضل من
عمرو فضل والاول افضل والثاني ان يكون الكلام اثباتا للاول ونفيا عن الثاني
ومذهب سيبويه انه لابد ان يكون في الثاني بعض ما في الاول وقد تكلما
تقدم في ذلك خير ام جنة الخلد ان لا يكون من باب افعل منك فينتصب مستقرا
على هذا المصدر والمعنى لهم خير في مستقر واذا كان من باب افعل منك
فانتصابه على البيان ومعنى واحسن مقيلا ما تعرفه العرب من مقيل
نصف النهار وجاء في الخبر ان الله عز وجل يفرغ من حساب الخلق في مقدار
نصف نهار يوم فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقال قتادة
معنى واحسن مقيلا ماوى ومنزلا وقوله ويوم تشقق السما بالغمام
قال ابن عباس تشقق السما فينزل منها ملايكة اكثر من الجن والانس وهو يوم
يوم التلاقي يوم يلتقي اهل السما والارض ثم تشقق سما سما وينزل من كل سما
على مقدار ذلك من التضعيف وينزل من السما السابعة اكثر مما نزل من السموات
كلها ومن الجن والانس قال وتنزل الملايكة الكروبيون ثم ياتي ربنا عز وجل
في حملة العرش الثمانية بين كعب احدهم وركبته مسيرة سبعين سنة
لم يتامل قط ملك منهم وجه صاحبه واضع كل ملك منهم راسه بين يديه
يقول سبحان الملك القدوس وفي الخبر ان السما تنشق عن سحاب
ابيض وقوله الملك يومئذ الحق للرحمن لانه الملك الدايم الذي لا يفنى
وملك المخلوقين في الدنيا زايل وقوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
هذه الاية في عقبة بن معيط وابي بن خلف فالظالم عقبة وفلان
ابي بن خلف وروي ذلك عن ابن عباس وقتادة وابن المسيب وغيرهم
قال ابن المسيب كان عقبة بن ابي معيط جرنا لابي بن خلف فبلغ ابي
بن خلف ان عقبة عزم على الاسلام فاتاه فقال وجهي من وجهك حرام
ان لم تكفر بمحمد ففعل فانزل الله الايات فيهما وفي بعض الروايات امية

بن خلف وقتل عقبة في الاسرى يوم بدر قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بامر النبي صلى الله عليه وسلم وقتل ابي بن خلف يوم احد قتله النبي صلى
الله عليه وسلم بيده بطعنة طعنها اياه وقد كان قال لاقتلن محمدا فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا اقتله ان شا الله وجا في الخبر ان عقبة
بن ابي معيط يعض على يديه حتى ياكلهما ثم تنبت ثم يعض عليهما حتى ياكلهما
الى المرافق لا يزال كذلك وقال مجاهد وابو رجا الظالم عام في كل ظالم وفلان
الشيطان وقوله وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا
قال مجاهد والنخعي قالوا فيه غير الحق وقيل معنى قوله مهجورا متروكا وقوله
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قال ابن عباس يريد بعدو النبي صلى
الله عليه وسلم ابو جهل وعدو يصلح للواحد والجماعة وقوله وقال الذين
كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فوادك ورتلناه
ترتيلا قال ابن عباس معنى لنثبت به فوادك لتعيه اي لتعلمه عن ظهر
قلب وتمام الكلام يجوز ان يكون عند قوله جملة واحدة ثم قال كذلك لنثبت
به فوادك ويجوز ان يكون التمام عند قوله كذلك على ان يكون المعنى لولا
انزل عليه القران جملة واحدة كالتوراه والانجيل قال الحسن كلما سيل عنه
النبي صلى الله عليه وسلم عن شي نزل جوابه حتى كمل نزول القران في نحو من
عشرين سنة ورتلناه ترتيلا اي بيناه تبيينا وقوله ولا ياتونك بمثل
الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا قال الفرا اي احسن تفصيلا والمعنى
احسن من مثلهم تفصيلا فحذف لعلم السامع وقوله الذين يحشرون على
وجوههم الى جهنم القول فيه حسب ما تقدم في بني اسرايل وقوله
واصحاب الرس قال قتادة قرية باليمامة وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة
الرس بير كانت لهم فنسبوا اليها ابو عبيدة الرس المعدن وصاحب الرس
نبي يقال له حنظلة بن صفوان فقتلوه وطرحوه في البير وعن قتادة ايضا
ان اصحاب الرس واصحاب الايكة امتان ارسل الله اليهم جميعا شعيبا
عليه السلام وفي معنى حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول من

يدخل الجنه يوم القيمه العبد الاسود وذلك ان الله بعث نبيا الي قريه فلم يومن به
الا ذلك الاسود واخذ اهل القريه نبيهم فجعلوه في بير واطبقوا عليه حجر ضخم
فكان الاسود يحتطب ويبيع حطبه ويحمله الي ذلك النبي فيعينه الله علي رفع
الحجر فيرفعه فيدخل الي النبي ما يحتاج اليه فالقي الله عز وجل علي الاسود يوما
سنة بعدما احتطب فقام اربعه عشر سنه ثم هب من نومه فاحتمل حزمته
وباعها وذهب الي البير فلم يجد ذلك النبي وكان قومه قد اخرجوه فامنوا
به وقبض بعد ايمانهم به ففي هذا الخبر انهم امنوا وقد قال قتاده ان
اصحاب الرس واصحاب الايكه امتان عذبتا بعذابين والرس في اللغه
البير التي تكون غير مطويه ويقال رسه يرسه رسا اذا دسه وقوله
وكلا تبرنا تتبيرا اي اهلكنا ودمرنا واصله التكسير ومنه التبر ولقد
اتوا علي القريه التي امطرت مطر السوء انما يعني قوم لوط بل كانوا
لا يرجون نشورا اي بعثا ويرجون هاهنا يحتمل ان يكون معناه
يخافون ويحتمل ان يكون علي بابه ويكون معناه لا يرجون ثواب الاخره
وقوله افرايت من اتخذ الهه هواه يعني ما جا في الخبر من ان احدهم كان
يعبد الحجر فاذا راي حجرا احسن منه اخذه وترك الاول وقال الحسن
لا يهوي شيا الا اتبعه افانت تكون عليه وكيلا اي كفيلا وقيل
المعني افانت تجبره علي ترك هواه وقوله ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا لانهم لا يبصرون منافعهم ومضارهم والانعام تبصر منافعها
ومضارها الم تر الي ربك كيف مد الظل يجوز ان يكون الم تر من رويه
العين ويجوز ان يكون بمعني العلم قال الحسن وابن جبير والضحاك وقتاده
وغيرهم هذا الظل من طلوع الفجر الي طلوع الشمس وروي ذلك عن
ابن عباس وقيل هو من غيبوبه الشمس الي طلوعها ابو عبيده
الظل بالغداه والفي بالعشي لانه يرجع بعد زوال الشمس وقوله ولو
شا لجعله ساكنا قال ابن عباس ومجاهد اي دايما لا يزول وقال بنحوه
قتاده وقيل المعني لو شا لمنع الشمس الطلوع ثم جعلنا الشمس عليه

دليلا قال ابن زيد اي باذها بها له عند مجيها وقال قتاده تتلوه وتتبعه وقيل
المعني دللنا الشمس علي الظل حتي ذهبت به اي اتبعناها اياه وقيل دلالة الشمس
علي الظل من جهة انها ضد له والضد يدل علي ضده ثم قبضناه الينا قبضا
قال مجاهد خفيا وقال الضحاك سريعا والمعني ثم قبضنا الظل الينا بعد غروب
الشمس لان الله عز وجل يقبض الظل العايد بعد غروب الشمس بدخول الظلمه
عليه قبضا خفيا وليس يذهبه مره واحده وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
اي سترا لانه يلبس كل شخص والنوم سباتا اي راحة واصله قطع العمل ومنه
قيل يوم السبت وجعل النهار نشورا اي ينتشر فيه وتقدم القول في
قوله وانزلنا من السما ما طهورا وقوله ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي
كثيرا اناسي جمع انسي واصله اناسين فابدلت النون يا وهو عند المبرد
انسي كـكرسي وقرحا اناسين واناسيه وقوله ولقد صرفناه بينهم ليذكروا
يعني المطر ليذكروا انعم الله عز وجل فابي اكثر الناس الا كفورا اي جحدا النعم
الله عز وجل وقيل يعني به قولهم مطرنا بنو كذا وقوله فلا تطع الكافرين
وجاهدهم به جهادا كبيرا الهاء في به للقران قاله ابن عباس وقال ابن زيد الاسلام
وقيل المعني جاهدهم ترك الطاعه لهم وقوله وهو الذي مرج البحرين اصل
المرج الخلط فمعني مرج البحرين خلا بينهما وخلطهما فهما مختلطان في العين وبينهما
حاجز من قدرة الله عز وجل فهذا عذب فرات اي شديد العذوبه وهذا
ملح اجاج اي مر وقيل هو الشديد الملوحه وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
اي حاجزا مانعا قال الحسن وقتاده يعني بحر فارس وبحر الروم وقال ابن
عباس وابن جبير بحر السما وبحر الارض قال ابن عباس يلتقيان كل عام وقال
ابن زيد بينهما بعد الارض قال ابن عباس والضحاك النسب سبعه اصناف وهو
ما ذكر من قوله تعالي حرمت عليكم امهاتكم الي بنات الاخت والصهر خمسه اصناف
وهو ما ذكر من قوله تعالي وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الي وحلايل ابنايكم الذين من
اصلابكم وفي روايه اخري عن ابن عباس الصهر سبعه اصناف من وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم الي اخر ذكر الصهر وقيل النسب الذكر من الاولاد والصهر البنات

فلا يختلطان وقوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا

وقال الزجاج النسب الذي ليس بصهر من قوله حرمت عليكم امهاتكم الى وان تجمعوا
بين الاختين والصهر من يحل له التزويج وقال الفرا النسب الذي لا يحل نكاحه والصهر
والصهر الذي يحل نكاحه كبنات العم والخال ونحوهما من القرابة واشتقاق
الصهر من قولهم صهرت الشي اي خلطته فكل واحد من الصهرين قد خالط
صاحبه واختلف اهل اللغة فيه وفي الختن فقال ابن الاعرابي الاختان
ابو المراة واخوها وعمها وقال الاصمعي الاختان كل شي من قبل المراة والاصهار
تجمع الجميع وقيل اختان الرجل ازواج بناته واخواته وعماته وخالاته وكل
ذات محرم منه والاصهار كل ذي رحم من زوجته واشتقاق الختن من ختنه
اذا قطعه فكان الزوج قد انقطع عن اهله وقطع زوجته عن اهلها وقيل
ان المراد بقوله خلق من الما بشرا ادم عليه السلم لانه خلق من الارض
المخلوقة من الما فقال تعالى وجعلنا من الما كل شي حي وقال والله خلق
كل دابة من ما وقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال مجاهد معينا
الحسن اي عونا للشيطان على المعاصي وقيل معنى ظهيرا هينا من قولهم
ظهرت له اذا لم يلتفت اليه كانك جعلته ورا ظهرك فاصله مفعول
قاله ابو عبيدة قال ابن جريج يعني بالكافر هاهنا ابا جهل وقال عكرمة
ابليس وقيل هو اسم للجنس يريد به كل كافر وقوله قل ما اسالكم
عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا هذا استثنا منقطع والمعنى
لكن من شا ان يتخذ الى ربه طريقا بانفاقه من ماله في سبيل الله
فعطوني ما انفقه في سبيله وقوله الرحمن فسل به خبيرا قال الزجاج
الباء بمعنى عن والمعنى فسل عنه خبيرا وانكر ذلك علي بن سليمان قال
وقوله فسل به خبيرا امثل قولهم لو لقيت فلانا للقيت به الاسد اي
للقيت بلقائك اياه الاسد فالمعنى على هذا فسل بسواله خبيرا قال
ابن جريج الخبير الله عز وجل واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
انسجد لما تامرنا قيل انهم عنوا بالرحمن مسيلمة الكذاب وقوله تبارك
الذي جعل في السما بروجا قال النخعي والبروج قصور في السما

وقال مجاهد البروج منازل الشمس والقمر وقال ابو صالح البروج النجوم العظام واصل
ذلك الظهور يقال برج برجا اذا ظهر ومنه تبرج المراة وقوله وجعل فيها
سراجا وقمرا منيرا الضمير فيها يجوز ان يعود على السما ويجوز ان يعود على
البروج والسراج هاهنا يراد به الشمس ومن قرا سرجا اراد الشمس وغيرها من
النجوم ثم اعاد ذكر القمر وقد دخل في البروج لفضله عليها وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر اي خلف كل واحد منهما الاخر فمن فاته في
احدهما عمل ادركه في الاخر يروى ذلك عن ابن عباس والحسن وابن زيد وروي نحوه عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال مجاهد المعنى انهما يختلفان هذا اسود وهذا
ابيض وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي بالسكينة والوقار
قاله مجاهد وقال الحسن اي علما حلما وتقدم القول في قوله واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما وقوله ان عذابها كان غراما اي لازما دايما غير مفارق ومنه
سمي الغريم لملازمته وقال الحسن ليس من غريم الا مفارق غريمه غير جهنم
فانها لا تفارق غريمها وقال محمد بن كعب طالبهم الله عز وجل بثمن النعم
فلم ياتوا به فاغرمهم ثمنها بادخالهم اياهم النار وقوله والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال ابن عباس الاسراف الانفاق
في معصية الله قل او كثر والاقتار منع حق الله عز وجل من المال وكذلك قال
سفيان لم يسرفوا لم ينفقوا في غير حق ولم يقتروا لم يمسكوا عن حق وكان
بين ذلك قواما اي عدلا وروي معنى ذلك عن مجاهد وابن جريج وقال النخعي
المعنى لا يجيع عياله بالتقتير ولا يعريهم ولا يوسع حتى يقول الناس قد
اسرف وقال عون بن عبد الله الاسراف ان تاكل مال غيرك بغير حق والاقتار
التقصير فيما يجب عليك وكان بين ذلك قواما النفقة بالعدل وروي عن مجاهد
انه قال لو انفق رجل ماله كله في حلال او طاعة الله لم يكن سرفا ولو انفق
درهما في حرام لكان سرفا والقوام بالفتح العدل والاستقامة وبالكسر ما يدوم
عليه الامر ويستقر وقيل هما لغتان بمعنى وقوله والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الى قوله الا من تاب الاية قال ابن عباس نزل هذا في مشركي قريش وانزلت

التي في النسا في المومنين يعني من قتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا
فيها وقال زيد بن ثابت انزلت التي في النسا بعد التي في الفرقان بستة
اشهر وقال الضحاك بثمان سنين وقال ان هذه الاية التي ها هنا نزلت في قوم
من المشركين ارادوا الدخول في الاسلام وقد كانوا اتوا الذنوب المذكوره في
الاية فخافوا ان لا ينفعهم الاسلام مع ما سلف لهم فانزل الله الا من تاب الاية
ويقوي ذلك قوله الا من تاب ولمن تقرن التوبه مع الايمان وقيل انها منسوخة
بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وقد تقدم في النسا
وقال ابن جبير نزلت في وحشي قاتل حمزه واصحابه وقوله يلق اثاما قال مجاهد
الاثام واد في جهنم وقال القتيبي الاثام العقوبة ومذهب الخليل وسيبويه
ان المعنى يلق جزا الاثام ثم بينه بقوله يضاعف له العذاب يوم القيمه ويخلد
فيه مهانا وقوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات قال مجاهد والضحاك
يبدلهم من الشرك الايمان وقال الحسن ليس التبديل في الاخره انما هو في الدنيا
يبدلهم الله ايمانا من الشرك واخلاصا من الشك واحصانا من الفجور وقال الزجاج
ليس يجعل مكان السيئة الحسنة ولكن يجعل مكان السيئة التوبه والحسنة
مع التوبه وروي ان التبديل في السيئات ولكن تجعلوا انها تبدل حسنات
روي ذلك عن علي بن الحسن وسعيد بن جبير وروي معناه ابو ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم وروي معناه عن سلمان الفارسي وقوله ومن تاب
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قيل المعنى يرجع الى الله رجوعا فيجازيه
على توبته وعمله وقوله والذين لا يشهدون الزور قال الضحاك الزور
ها هنا الشرك وقال مجاهد الكذب وقال محمد بن علي شهادة الزور وعن
ابن عباس الزور اعياد المشركين وكنايسهم وقال عكرمه هو لعب كان
في الجاهليه وروي عن ابن مسعود قال عدلت شهادة الزور بالشرك بالله
وتلا الايه وروي نحو ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والتقدير على هذا
لا يشهدون الشهاده الزور وقيل الزور كل كذب وخنا وسفه فالمعنى
انهم لا يشهدون المشهد يكون ذلك فيه وقوله واذا مروا باللغو

المعاصي كلها وقال الضحاك الشرك وروي عن مجاهد انه قال اذا اوذوا صفحوا وع
ايضا وعن ابن جريج كانوا اذا ذكروا النكاح كنوا عنه واصل اللغو ما ينبغي ان يلغى
ومعنى مروا كراما اكرموا انفسهم عن الجلوس مع اهله والخوض فيه وقيل المعنى
اذا مروا بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكرين له قاله ابن زيد وقيل
قيل انها منسوخه لانهم امروا بعد ذلك اذا مروا باللغو الذي هو الشرك
ان يقاتلوا اهله واذا مروا بمعصيه ان يغيروها وقوله والذين اذا
ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا اي لم يتغافلوا عنها ويتركوها
حتى يكونوا بمنزلة من لا يسمع ولا يبصر ومعنى لم يخروا لم يقيموا على
سماعها وهم بمنزلة الصم والعمي فقال خروا وان لم يكونوا خروا كما يقول قعد
يبكي وان كان مضطجعا او قائما اي ظل يبكي وقيل المعنى لم يتبعدوا صما وعميانا
ولكن تجردوا سامعين مبصرين وقيل المعنى اذا مروا بمعروف او نهوا عن
منكر قبلوا ذلك ولم يتغافلوا عنه والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قره اعين واجعلنا للمتقين اماما قال الضحاك معنى قره اعين اي
مطيعين واجعلنا للمتقين اماما اي نقتدي بها في الخير وقال الحسن
المعنى اجعلنا نقتدي بالمتقين الذين من قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا
ووحد امام لانه مصدر بمنزلة القيام وقيل انه واحد يدل على الجمع كالعدو
وقيل هو جمع امام كقايم وقيام اولئك يجزون الغرفه بما صبروا الغرفه
منزل من منازل الجنه وقوله قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم اصل يعبا
من العب وهو الثقل فكان المعنى اي وزن لكم عند ربكم لولا انه اراد ان
يدعوكم الى طاعته وقال ابن عباس لولا دعاوكم لولا ايمانكم وقال مجاهد
المعنى ما يفعل بكم ربي لولا دعاوه اياكم لتعبدوه وتطيعوه ومثله ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال الزجاج معنى لولا دعاوكم لولا توحيدكم
اياه وقال القتبي المعنى لولا دعاوكم غيره اي لولا شرككم وقوله فقد
كذبتم فسوف يكون لزاما قال ابن مسعود يعني يوم بدر وقاله مجاهد
والضحاك والزجاج المعنى فسوف يكون التكذيب لزاما اي يلزمكم ولا

تعظون التوبه ابو عبيده فسوف يكون جزا الملزم كل عامل بعمله من خير او
شر وقيل للتقرير فسوف يكون عاقبه التكذيب اللزام وقيل فسوف
يكون عاقبه عقاب تكذيبكم قد سولكم لزاما اي ملازما لكم وروي عن ابن
عباس انه اللزام الموت الباب الثالث في ذكر ما فيها من الحروف التي
اختلف القرا فيها قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
روي عن عبد الله بن الزبير على عباده بالجمع والناس بعده بالتوحيد وقوله
اكتتبها روي عن طلحه بن مصرف اكتتبها بضم التا الاولى وكسر الثانيه والقرا
سواه بفتحها وقوله ياكل منها قرا حمزه والكسائي نأكل بالنون وروي ذلك
عن ابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف ونعيم بن ميسره
وطلحه بن سليمن وعبد الله بن موسى وقرا السبعه سوى حمزه والكسائي
بالتا وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابن مسعود وابي جعفر وشيبه وابن
محيصن وقتاده وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد وعمرو بن ميمون ء
وقوله ويجعل لك قصورا قرا ابن كثير وابن عامر ويجعل بالرفع وروي ذلك
المفضل وحماد وشيبان عن عاصم وبه قرا يحيى والاعمش والجعفي وخلف
وابن ابي اميه عن ابي بكر عن عاصم وروي ذلك الاعمش وابن محيصن وقرا نافع
وابو عمرو وحمزه والكسائي ويجعل بالجزم ومعنى روايه حفص عن عاصم والكسائي
عن ويجعل بالجزم ومعنى روايه حفص عن عاصم عن ابي بكر عن عاصم وابان
عن عاصم وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه والزهري والاعمش وطلحه
وعيسى وابن ادريس وخلف والحسن وسلام ويعقوب ونعيم بن ميسره وعمرو
بن ميمون وروي عن عبيد الله بن موسى وطلحه بن سليمن ويجعل بالنصب
وقوله مكانا ضيقا قرا ابن كثير ضيقا بالتخفيف ورواها عقبه بن شيبان
وعلي بن نصر وحسين عن ابي عمرو وجميع رواته سواهم على التشديد
وروي التخفيف عن مسلمه بن محارب والاعمش واختلف عنه والقرا بعد
على التشديد وقوله ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول
قراها جميعا بالياء ابن كثير وهي روايه حفص عن عاصم سوى مبشر عنه

وروي ذلك عباس وعبيد وابن ذئب ويونس بن حبيب وخارجه بن نصر عن ابي
عمرو وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر والحسن واختلف عنه والجحدري
وابن محيصن وقتاده والاعمش وقراها جميعا بالنون ابن عامر وروي ذلك عبيره
عن علي عليه السلام وروي ذلك عن قتاده باختلاف وطلحه وعيسى وسلام والحسن
باختلاف عنه وطلحه بن سليمان وقرا نحشرهم بالنون فيقول بالياء نافع وحمزه ء
والكسائي وهي روايه اليزيدي والاصمعي وعبد الوارث وشجاع عن ابي عمرو وهي
روايه جميع رواه عاصم سوى ما تقدم عن حفص وهي روايه هبيره عن حفص
وروي ذلك عن علقمه وشيبه والزهري والحسن واختلف عنه ويعقوب وروي
عن الزهري بكسر الشين من نحشرهم والقرا سواه بضمها وقوله ما كان
ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا روي عن زيد بن ثابت وابي الدردا وابي
جعفر بن القعقاع ومجاهد واختلف عنه ونصر بن علقمه ومكحول واختلف عنه
وزيد بن علي وابي رجا واختلف عنه وابي عبد الله محمد بن علي بضم النون وفتح
الخاء ورواها كذلك هارون عن ابي عمرو من السبعه بفتح وكسر الخا وهو المشهور
عن ابي عمرو من جميع طرقه سوى ما تقدم وروي ذلك عن ابن عباس وابن جبير
وعلقمه والنخعي والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وابن هرمز وشيبه
والزهري ومجاهد باختلاف عنه وابن محيصن والجحدري وحكيم بن عقال وقتاده
وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وقوله فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون
صرفا ولا نصرا روي حفص عن عاصم سوى هبيره بالتا في تقولون فما تستطيعون
وروي ذلك عن طلحه بن مصرف وعن الاعمش واختلف عنه وروي عن ابن ء
مسعود وابن جريج بالياء فيهما وروي ذلك ايضا عن الاعمش وروي عن ابي حيوه
بالياء يقولون والتاء يستطيعون صرفا ولا نصرا والقرا بعد على التا
في تقولون والياء يستطيعون وقوله ويمشون في الاسواق وروي عن
علي رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عبد الله ويمشون بضم اليا مشددا والقرا
بعد يمشون بفتحها والتخفيف ويقولون حجرا محجورا روي عن الحسن
وابي رجا وقتاده والاعمش حجرا بضم الحا والقرا بعد على كسرها وقوله ويوم

تشقق السما بالغمام قرا ابن كثير ونافع وبن عامر بتشديد الشين وروي
ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه وبن محيصن واهل مكه والحسن وعيسي
الثقفي وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد وقرا بالتخفيف ابو عمرو وعاصم
وحمزه والكسائي وروي ذلك عن الزهري والاعمش وبن ادريس وخلف
وطلحه بن سليمن ونعيم بن ميسره وعمرو بن ميمون وقوله ونزل الملايكه تنزيلا
قرا ابن كثير وننزل الملايكه وروي ذلك عن ابن محيصن واهل مكه وروي هارون
وخارجه عن ابي عمرو ونزل الملايكه كالقراه الاولي الا انه بنون واحده وتشديد
الزاي وروي ذلك ايضا الهيثم عن عبيد عن شبل عن ابن كثير واهل مكه وروي
عبد الوهاب عن ابي عمرو ونزل خفيفه الزاي مضمومه النون مفتوحه اللام
والملايكه بالرفع وروي عن ابي رجا ونزل فعل ماض مشدد الملايكه بالنصب
وروي عن ابن مسعود وانزل الملايكه وروي ان في مصحف ابي ونزلت الملايكه وروي
عنه ايضا وتنزلت الملايكه وهذه الوجوه الثلاثه مخالفه للمصاحف فلا ينبغي
القراه بها وقرا السبعه سوي ابن كثير ونزل الملايكه غير مسمي الفاعل
وهو المشهور عن ابي عمرو وروي ذلك عن ابن هرمز والزهري وابي جعفر
وشيبه والاعمش وعيسي الهمذاني وبن ادريس وخلف والحسن وقتاده والجحدري
وسلام ويعقوب وطلحه بن سليمن وقوله لنثبت به فوادك روي عن ابن عباس
ليثبت باليا والناس بعد بالنون وقوله فدمرناهم تدميرا روي عن علي رضي
الله عنه ومسلمه بن محارب فدمراهم علي الامر لموسي وهارون عليهما السلم
بالنون المشدده والقرا بعد فدمرناهم علي الخبر وتقدم القول في صرف
ثمود وقوله ارايت من اتخذ الهه هواه روي عن ابن هرمز الاهه بها
تانيث منصوبه والقرا سواه بها اضمار مضمومه وتقدم القول في الرياح
نشرا وقوله ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا روي المفضل عن عاصم
والاعمش ونسقيه بفتح النون والقرا علي ضمها وهو المشهور عن عاصم
وقوله بينهم ليذكروا وقوله وهذا ملح اجاج روي عن طلحه بن مصرف ملح
بفتح الميم وكسر اللام والقرا بعد بكسر الميم واسكان اللام وقوله لما تامرنا اقرا

قرا حمزه والكسائي ليذكروا بالتخفيف مستقبل ذكر وروي ذلك عن ابن وثاب
والاعمش وعيسي وطلحه بن سليمن وخلف والقرا بعد ليذكروا والاصل ليتذكروا ...

حمزه والكسائي باليا وروي عن ابن مسعود والاسود بن يزيد والاعمش وطلحه
وبن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن ونعيم بن ميسره وقرا السبعه سوي حمزه
والكسائي تامرنا وروي ذلك عن ابن عباس وبن هرمز وابي جعفر وشيبه
والزهري وسلام ويعقوب والنخعي وبن وثاب والحسن وعيسي الثقفي وعمرو
بن ميمون وخلف باختلاف عنه وعبد الله بن يزيد وقوله وجعل فيها سراجا
وقمرا منيرا قرا حمزه والكسائي سرجا بالجمع وروي ذلك عن ابن مسعود
واصحابه والنخعي ويحيي بن وثاب والاعمش وطلحه وعيسي وابان بن تغلب
ومنصور بن المعتمر وبن ادريس وطلحه بن سليمن وخلف ونعيم بن ميسره
وقرا السبعه سوي حمزه والكسائي سراجا بالتوحيد وروي ذلك عن
عثمان وعلي وبن عباس وعبد الله بن الزبير وابي الدردا وعمر بن عبد
العزيز وبن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وبن محيصن واهل
مكه والحسن وابي رجا وقتاده وعيسي وزيد بن علي وروي عن ابان بن
تغلب سرجا بضم السين وسكون الرا مخفف من سرجا وروي ذلك
المفضل عن عاصم واختلف عنه ورواه ايضا هرون عن حسين عن ابي
بكر عن عاصم واختلف عنه وروي ذلك عن علي وبن مسعود وعلي
بن حسين والنخعي وبن وثاب والاعمش وطلحه وعيسي وبن ادريس وخلف
ونعيم بن ميسره وقرا السبعه سوا حمزه وسوي ما تقدم عن عاصم
يذكر والاصل يتذكر وروي ذلك عن ابن عمر وعلي وبن عباس وابي جعفر
وشيبه وبن محيصن والحسن وابي رجا وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب
وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد وقوله لم يسرفوا ولم يقتروا قرا
نافع وبن عامر يقتروا بضم اليا وكسر التا وروي ذلك المفضل عن عاصم
والكسائي ويحيي بن سليمان وهارون عن حسين عن ابي بكر عن عاصم
وروي ذلك عن علي بن ابي طالب باختلاف وابن هرمز وابي جعفر وشيبه
وابي عبد الرحمن السلمي والحسن واختلف عنه ونعيم بن ميسره وقرا حمزه
والكسائي يقتروا بفتح اليا وضم التا وهي روايه حفص وحماد وابان عن عاصم

والاعمش ويحيي وابن ابي حماد عن ابي بكر عن عاصم وروي ذلك عن ...
عنه غلات والاعمش وطلحه وعيسي وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن وا...
رجا وروي ذلك حسين عن ابي عمرو والمشهور عن ابي عمرو فتح اليا وكسر
التا وكذلك قرا ابن كثير وروي ذلك عبد الرحمن عن ابي بكر عن عاصم وروي
عن ابن محيصن ومجاهد والزهري والحسن واختلف عنه وعيسي الثقفي
وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد وعمرو بن عبيد
وقوله وكان بين ذلك قواما وروي عن حسان بن عبد الرحمن صاحب
عايشه رضي الله عنها وهو الذي حدث عنه قتاده قواما بكسر القاف
والناس سواه بفتحها وقوله يضاعف له العذاب يوم القيمه ويخلد
فيه مهانا قرا ابن عامر برفع الفعلين وروي ذلك ابو بكر سوي حسين
عنه وحماد والمفضل عن عاصم وروي ذلك عن الاعمش علاف وروي عن
طلحه بن سليمان نضعف بالنون ونصب العذاب ويخلد بالتا وهما
مجزومان والقرا بعد يضاعف ويخلد بجزمهما وهي روايه خلاد عن حسين
عن ابي بكر وقد تقدم القول في التشديد في يضاعف وقوله من
من ازواجنا وذرياتنا قرا نافع وابن كثير وابن عامر بالجمع في ذرياتنا
وهي روايه حفص عن عاصم والكسايي ويحيي بن سليمن عن ابي بكر
وهارون عن حسين عن ابي بكر وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه
والزهري وابن محيصن والحسن وسلام ويعقوب ونعيم بن ميسره
ومسلمه بن كهيل وعبد الله بن كهيل وعبد الله بن يزيد وقرا ابو
عمرو وحمزه والكسايي بالتوحيد وهي روايه المفضل وحماد وابان عن
عاصم وخلف وابي هشام عن يحيي عن ابي بكر عن عاصم وابن ابي اميه
عن ابي بكر عن عاصم وروي ذلك عن مجاهد وابن وثاب والاعمش وطلحه
وعيسي وخلف وطلحه بن سليمن وعبد الله بن موسي وقوله ويلقون
فيها تحيه وسلاما قرا حمزه والكسايي ويلقون بفتح اليا خفيفا وكذلك
قرا عاصم في جميع رواياته سوي حفص عنه وروي ذلك ابن مجاهد وسلام

عن الاخفش عن ابن ذكوان عن رجاله عن ابن عامر وروي ذلك عن علي وابن
مسعود وابي عبد الرحمن السلمي والاعمش وطلحه وعيسي وابن ادريس وخلف
وطلحه بن سليمن ومحمد بن السميفع وقرا نافع وابو عمرو وابن كثير وابن عامر
في روايه هشام والمشهور عن ابن ذكوان ضم اليا والتشديد وهي روايه حفص عن
عاصم وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وابن محيصن والاعمش
واختلف عنه والحسن وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون في هذه
السوره يا الاضافه احداهما يا ليتني اتخذت فتحها ابو عمرو وروي ذلك ابو خليد
عن نافع واسكنها ساير القراء والثانيه ان قومي اتخذوا فتحها نافع وابو
عمرو وهي روايه البزي عن ابن فليح عن ابن كثير وروي ذلك عن ابن هرمز
وابي جعفر وشيبه وعيسي الهمداني وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب وعبد
الله بن يزيد واسكنها ابن عامر وعاصم وحمزه والكسايي وهي روايه قنبل
وعبيد بن عقيل ومحمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير وروي ذلك عن ابن
محيصن والزهري والاعمش وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن ونعيم
بن ميسره والاعرج وفيه نيها ٥ **الباب الرابع في ذكر خفي اعرابها وشرح
وجوه قراتها** قوله تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده من قرا علي عبده
اراد النبي صلي الله عليه وسلم والضمير في ليكون يحتمل ان يكون للنبي صلي الله
عليه وسلم ويحتمل ان يكون للفرقان ومن قرا علي عباده فمعناه ان القران
وان كان انزل الخطاب به لجميع الناس ويكون الضمير في ليكون علي هذا
القراه للفرقان وقوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها اي قالوا هذه
اساطير الاولين ومن قرا اكتتبها فمعناه اكتتبها اي استكتبت فهو
علي القلب كقولهم ادخلت القلنسوه في راسي وشبهه ومن قرا اكتتبها
احتمل وجهين احدهما ان يكون المعني استكتبها لانه عليه السلم لم يكن
يكتب بيده والثاني ان يكون معناه كتبها اي امر بها فكتبت كما يقال ضرب
الامير اللص وان لم يضربه بيده وقوله او يكون له جنه ياكل منها من
قرا ناكل بالنون فالمعني ناكل نحن من جنته فهو من قول المقترحين ومن
قرا باليا فالمعني ياكل النبي منها كانهم انكروا ان ياكل من الذي ياكلون منه

وقوله ويعمل للاقصور اي من قرا بالرفع فهو علي الاستيناف والجزا اي هو الفعل موضع استيناف يدل علي ذلك ان الجملة من الابتدا والخبر يقع فيه كقوله من يضلل الله
فلا هادي له ومن قرا بالجزم عطف علي موضع فجعل وموضعه جزم لانه جواب الشرط
وهو اولي من عطف نحو ويذرهم في طغيانهم يعمهون علي موضع فلا هادي له لان
لا هادي له ليس بفعل ومن قرا بالنصب فعلي انه جواب الجزا بالواو كما يقول ان
تاتني اتك واحسن اليك وتقدم القول في التخفيف والتشديد في قوله مكانا ضيقا
وفي تشقق ويوم نحشرهم وقوله قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من
اوليا من قرا نتخذ كان قوله من اوليا في موضع الحال ومن زايده لمكان النفي ولا يجوز
كون من اوليا مفعولا ثانيا علي هذه القراه لان اتخذ اذا كان متعديا الي مفعولين
لم يدخل في مفعولها الثاني فكما ان لا يجوز دخولها في المفعول الثاني قبل ان بني
الفعل للمفعول كذلك لا يجوز اذا بني الفعل للمفعول ومن قرا نتخذ فقوله من اوليا
في موضع المفعول الثاني فهو كقولك ما ضربت من رجل في موضع مفعول ضربت
وقوله فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا من قرا تقولون
بالتا فالمعنى فقد كذبوكم من كنتم تعبدونه ايها المشركون في قولكم انهم الهه
وشركا وذلك في قوله تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ومن قرا يقولون بالتا
فالمعنى فقد كذبوكم بما تعبدون بقولون بقولهم وقولهم هو ما حكي عنهم من قوله
وقال شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون ومن قرا تستطيعون بالتا فما تستطيعون
انتم ايها المتخذون الشركا من دونه صرفا ولا نصرا علي ما بيناه في التفسير
من معنى الصرف والنصر ومن قرا بالبا فالمعنى فما تستطيع الشركا وهو
احسن من كونه تحدي الشركا علي الانصراف من الخطاب الي الغيبه لان قبله
خطابا وبعده مثله وقوله ويمشون في الاسواق من قرا يمشون بالتشديد
مع فتح الشين فمعناه يدعون الي الشي ومن روي ضم الشين فمعناه يكثرون
المشي في الاسواق وقوله يوم يرون الملايكه لا بشرى يوميذ للمجرمين يوميذ
خبر عن نفي بشرى لان الظروف تكون اخبارا عن المصادر وقوله للمجرمين
صفه لبشرى او مساله ويجوز ان يكون للمجرمين خبر البشرى ويوميذ
منتصبا بالبشرى واذا انتصبت لا ونبشرى بمثل لا رجل ام عجزان يعمل لا بشرى في يوميذ
وقوله ويوم تشقق السما بالغمام الاصل تتشقق فمن شدد ادغم التا الثانيه في
الشين ومن خفف حذف التا والجار متعلق بمحذوف في موضع الحال والمعنى
وعليها الغمام كقولك خرج زيد بعمامته وقوله ونزل الملايكه تنزيلا من قرا ونزل
الملايكه تنزيلا فهو مضارع وجا المصدر بعده علي نزل لان نزل وانزل بمعنى ويقويه
قول من قال قرا وانزل الملايكه وفي التنزيل وتبتل اليه تبتيلا حملا علي
غير تبتل ومن قرا ونزل الملايكه فلان المصدر جا بعده علي التفعيل ومن قرا
وتنزل الملايكه تنزيلا فالمعنى وتنزل الله الملايكه تنزيلا ويقويها تنزل الملايكه
والروح فيها فجعل مضارع نزل ومن قرا ونزل الملايكه بضم النون وتشديد الزاي
ورفع اللام ونصب الملايكه فالاصل وننزل فحذف النون الثانيه لاجتماع النونين
استخفافا وشبهها بالحرف من المثلين الزايد في نحو بيوتكم ونحو على ما تقدم
من القول في نحيي المومنين ومن قرا ونزل بتخفيف الزاي مبني للمفعول جاز ان
يكون لغة كما جاركم ولا يقال ركبه الله وحي ولا يقال حبه الله وانما يقال اركبه
الله واحبه فان سمع فيه ذلك فالاقيا في فيه غير شايع ولا يتعدى نزل الى
مفعول به وقيل انه علي تقدير حذف المضاف والتقدير ونزل نزول الملايكه
فحذف المصدر واقيمت الملايكه مقامه فيكون كقولك هذا نزول منزول وضرب
مضروب وصعود مصعود وقوله الملك يوميذ الحق للرحمن الملك مبتدا والحق
نعته والرحمن الخبر واجاز الزجاج نصب الحق علي المصدر فيكون الرحمن خبرا
للملك والعامل في يوميذ الملك وقيل العامل فيه الرحمن علي تقدير التقديم
والتاخير فتقديره الملك الحق يوميذ اي الملك الحق ان يرحم يوميذ عباده
وقوله كذلك لنثبت به فوادك يجوز ان تكون الكاف من كذلك نعتا لجمله
فيوقف علي كذلك علي هذا التقدير ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف
التقدير نزلناه تنزيلا كذلك لنثبت به فوادك فيوقف علي هذا علي واحده
ويكون ذا علي هذا القول اشاره الي التفريق او يكون اشاره الي التثبيت
اي فعلنا ذلك التثبيت وقوله فدمرناهم تدميرا من قرا فدمرانهم

بقوعلى الاسم لوني دهمون عليها السكون والحق نون التوكيد الف التنبيه وقراة
الجماعة ظاهرة وقوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم قوم نوح معطوف على
المفعول في فدمرناهم وقيل هو منصوب باضمار فعل على معنى واذكر قوم نوح
وقيل هو على تقدير واغرقناهم واغرقنا قوم نوح وعادا وثمودا معطوفان على
قوم نوح وقيل على المضمر في جعلناهم وقيل المقدر برد واعتدنا للظالمين وعذبنا
عادا وثمودا وقوله وكلا ضربنا له الامثال نصب كلا على تقدير وذكرنا كلا ووعظنا
كلا لان ضرب الامثال تذكير ووعظ وقيل ان عادا وما بعده معطوف على
المضمر في دمرناهم وقوله ارايت من اتخذ الهه هواه من قرا الاهة هواه
فعلى ما تقدم من القول في التفسير وتقدم القول في الرياح وفي نشرا وفي
ومن ليذكروا ولمن اراد ان يذكر وقوله وهذا ملح اجاج من قرا ملح احتمل ان
يكون اراد مالحا فحذف الالف على ما بيناه من القول في امثاله فيما سلف حكى
ابن الاعرابي واحمد بن يحيى سمك مالح وما مالح والافصح ملح وعليه قراة الجماعة
فهو صفة لمصدر نقص وقوله الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا يجوز ان
يكون الاستثناء منقطعا فلا يحتاج الى تقدير حذف المضاف ويجوز ان يكون
استثناء من الاول على تقدير حذف المضاف اي ما اسالكم عليه من اجر الا
اجر من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ومثله في حذف المضاف بعد حرف الاستثناء
قوله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة وقوله الرحمن فسال به
خبيرا يجوز ان يكون الرحمن ابتدا والخبر فسال ويجوز ان يكون بدلا من المضمر
في استوى ولو نصب على المدح لجاز ولو جر على البدل من الحي لجاز والنصب
في قوله خبيرا على انه مفعول به التقدير فسال به خبيرا او مسولا خبيرا
قيل الخبير الله عز وجل وقيل معناه انسانا خبيرا ولا يحسن كونه حالا لانه
لا يخلو من ان يكون الحال من الفاعل السايل او من المفعول فلا يصح كونها
حالا من الفاعل لان الخبير لا يحتاج الى ان يسال غيره وان جعلت الحال من
المفعول لم يصح ايضا لان المسول عنه وهو الرحمن عز وجل خبير ابدا والحال
في اغلب الامور يتغير وتنتقل الا انه يحمل على انها حال موكدة مثل وهو الحق

مصدر تجيء وقوله انسجد لما تامرنا من قرا بالياء فالمعنى انسجد لما يامرنا محمد
بالسجود له على وجه الانكار فيقدر اضافة المصدر الذي هو السجود وحذف
الجار ثم حذف المضاف الذي هو سجوده ثم حذف الجار فيصير لما يامرناه ثم حذف
الهاء ولا يحسن ان يكون المعنى لما يامرنا الرحمن لانهم قد انكروا الرحمن بقولهم وما
الرحمن ومن قرا بالتاء فعلى ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وجعل فيها
سراجا من قرا سراجا اراد الشمس ويقويه ان بعده وقمرا منيرا ومن جمع اراد الشمس
والقمر والكواكب ويقويه قوله وزينا السما الدنيا بمصابيح وقوله قالوا سلاما
نصب على المصدر وقد تقدم القول فيه في التفسير وقوله لم يسرفوا ولم
يقتروا وتقتيرا والعامة يعني مثل عشر وعشر والمعنى لم يضيقوا في الانفاق
ومن قرا يقتروا فهو من اقتر اذا افتقر والمعنى لم يفتقروا في انفاقهم لان الاسراف
داع الى الفقر وقوله وكان بين ذلك قواما اسم كان مضمر فيها والتقدير وكان
الانفاق بين ذلك قواما وقواما خبر كان واجاز الفرا ان يكون بين ذلك اسم كان
وهو مفتوح لان هذه الالفاظ كثر استعمالها فتركت على حالها في موضع
الرفع ومن قرا قواما بكسر القاف فالقوام بالكسر ملاك الامر ونظامه وكان
المعنى وكان انفاقهم بين الاسراف والتقتير ملاكا لامرهم ونظاما له وقوله
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا من رفع الفعلين قطع واستانف
ومن جزم فعلى البدل من الفعل الذي هو جزاء الشرط لان يضاعف له العذاب
لقي الاثام بدل منه لما كان هو هو ومن قرا يضعف له ويخلد هو على الانصراف
الى الخطاب اي وتخلد فيه ايها المضعف العذاب يوم القيمة وتقدم القول في
الجمع والافراد في ذريته والتشديد والتخفيف في مثل يلقون فقد كرتم يقون
يكون لزاما اسم كان مضمر فيها والخبر لزاما على ما تقدم ذكره في باب التفسير وقال
الفرا يكون مجهولا مضمرا وذلك بعيد لان المجهول انما يفسر بالجمل الباب
الخامس في ذكر موضع نزولها وعددها وتسمية رووس ايها هذه السورة مكية
وعددها سبع وسبعون اية باجماع لم يختلف تسمية رووس ايها نذيرا
تقديرا ه نشورا ه وزورا ه واصيلا ه رحيما ه نذيرا ه مسحورا ه سبيلا

قصورًا ٥ سعيرًا ٥ وزفيرًا ٥ ثبورًا ٥ مقيلًا ٥ تنزيلًا ٥ عسيرًا ٥ سبيلًا ٥ خليلا
خذولًا ٥ مهجورًا ٥ ونصيرًا ٥ ترتيلًا ٥ تفسيرًا ٥ سبيلًا ٥ وزيرًا ٥ تدميرًا ٥ اليما
كثيرًا ٥ تتبيرًا ٥ نشورًا ٥ رسولًا ٥ سبيلًا ٥ وكيلًا ٥ سبيلًا ٥ دليلًا ٥ يسيرًا
نشورًا ٥ طهورًا ٥ كثيرًا ٥ كفورًا ٥ نذيرًا ٥ كبيرًا ٥ محجورًا ٥ قديرًا ٥ ظهيرًا
ونذيرًا ٥ سبيلًا ٥ خبيرًا ٥ خبيرًا ٥ نفورًا ٥ منيرًا ٥ شكورًا ٥ سلامًا ٥ وقيامًا
غرامًا ٥ ومقامًا ٥ قوامًا ٥ اثامًا ٥ مهانًا ٥ رحيمًا ٥ متابًا ٥ كرامًا ٥ وعميانًا ٥
إمامًا ٥ وسلامًا ٥ ومقامًا ٥ لزامًا ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الشعراء الباب الاول وهو باب الاحكام والناسخ والمنسوخ ليس
من الاحكام ولا من الناسخ والمنسوخ شي الا ان بعض اهل التاويل ادخل في
الناسخ والمنسوخ قوله والشعراء يتبعهم الغاوون روى ذلك الضحاك عن ابن
عباس قال نسختها الاية التي بعدها يعني قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وروى عنه ابن ابي طلحة انه استثنا قال والشعراء يتبعهم الغاوون هم الكفار
يتبعهم ضلال الجن والانس ثم استثنا المومنين فقال الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات الى قوله وانتصروا من بعد ما ظلموا اي ردوا على الكفار الذين
كانوا يهجون المومنين وروي عن ابن عباس ايضا انها نزلت في اثنين تهاجيا
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار وكان مع كل رجل منهم
جماعة وهم الغاوون اي السفها وقال ابن زيد الغاوون والشعرا هاهنا
المشركون لان الغاوي لا يتبع الا غاويا مثله وقال عكرمة الغاوون عصاة
الجن وقال مجاهد وقتادة الغاوون الشياطين وعن مجاهد ايضا الذين يتبعونهم
ويروون شعرهم وروي نحوه عن ابن عباس انه قال الغاوون الرواة وقال
الطبري الشعرا شعرا المشركين يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين
وعصاة الجن وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون اي يمدحون هذا بالباطل
فيه ويذمون هذا بالباطل فيه كالهايم على وجهه وقال ابو عبيدة الهايم
المخالف للقصد وقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون اي يكذبون وقوله
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال ابن عباس في حال هجائهم ويخاطبنهم

وقال ابن زيد في شعرهم وقيل المعنى لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله تعالى لما هاجوا
من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في ذكر معانيها وتفسيرها
وغريبها ومشكلها وما يتعلق بذلك قوله عز وجل طسم قد تقدم القول في سورة
البقرة وقوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين قال ابن عباس ومجاهد وقتادة
المعنى قاتل نفسك وقال ابن زيد مخرج نفسك من جسدك وقال ابو عبيدة مهلك
نفسك والبخع القتل والمعنى لعلك قاتل نفسك لتركهم الايمان وقال ايضا مخفة
اذا ذله وقوله ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
قيل معناه لو شينا لاضطررناهم الى الطاعة بالاهلاك لكل من عصا وقال قتادة
المعنى لو شا لانزل اية يذلون بها فلا يلوي احد منهم عنقه الى معصية وروي
نحوه عن ابن جريج وقال مجاهد اعناقهم كبراوهم وقيل انما اراد اصحاب الاعناق
فحذف المضاف وقال ابو زيد والاخفش سعيد اعناقهم جماعاتهم يقال جاني عنق من
الناس اي في جماعة وقال عيسى بن عمر خاضعين وخاضعة هاهنا سوا وهو اختيار
المبرد ومعنى ذلك انهم اذا ذلت رقابهم ذلوا فكان الاخبار عن الرقاب اخبار عن اصحابها
وتقدم القول في معنى وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث وقوله اولم يروا الى الارض
كم انبتنا فيها من كل زوج كريم تقدم القول في معنى الزوج ومعنى كريم ما يوكل
ما تقتات به لان من النبات ما لا يوكل وقال الشعبي من نبات الارض فمن صار
منهم الى الجنة فهو كريم ومن صار منهم الى النار فهو ليم وهذه الاية فيها
دلالة على البعث والمعنى كما احيينا الارض بعد موتها كذلك نبعث الموتى بعد
موتهم وقوله ان في ذلك لاية اي دلالة على الخالق وما كان اكثرهم مومنين
يعني من سبق في علمه تعالى انه لا يومن وقوله واذ نادى ربك موسى ان
ايت القوم الظالمين اي واذكر اذ نادى ربك موسى ان ائت ذلك عليهم قوم
فرعون الا يتقون في هذا اعلام انهم كانوا لا يتقون وامر لموسى عليه السلام
بان ياتيهم بان يامرهم بالتقوى وهذا من الايا الى الشي لانه امرهم ان ياتي
الظالمين ودل قوله الا يتقون على الشي الذي ياتيهم من اجله وقيل معناه
الا يتقون وجاها بالياء لانهم غيب وقت الخطاب ولو جا بالتا لجاز وقوله

ويضيق صدري ولا ينطلق لساني يعني العجمة التي كانت في لسانه من الجمرة
فارسل الي هرون اي ارسل الله ليعضدني ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال
مجاهد وقتاده يعني النفس التي قتل منهم كلا ودع وزجر ومعناه انزجر عن خوفك
منهم وثق بالله عز وجل وقوله انا معكم مستمعون قيل معناه سامعون لان
الاستماع انما يكون بالاصغا وذلك لا يجوز علي الباري عز وجل ويحتمل قوله انا
معكم ان يكون لموسي وهارون لان الاثنين جماعه كما قال فان كان له اخوة ويحتمل
ان يكون لهما ولمن ارسل معهما ويحتمل ان يكون لجماعة بني اسرايل وقوله
انا رسول رب العالمين قال ابو عبيده رسول يعني رسالة والتقدير علي قوله انا
ذوا رسالة رب العالمين وقيل الرسول لا يكون للاثنين والجماعه كما قال الهذلي
الكني اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر وهذا مذهب الاخفش
وقيل معناه انا كل واحد منا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرايل
اي اطلقهم وخل سبيلهم قال الم نربك فينا وليدا فمن عليه فرعون بتربيته
وقوله وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين يعني بالفعله قتل
النفس عن مجاهد وغيره وقوله وانت من الكافرين قال ابن زيد من الكافرين بنعمتي
وقال الحسن من الكافرين في اني الاهل وقال السدي من الكافرين بالله لانك
كنت علي ديني هذا الذي تعيبه وقال الفرا المعني وانت من الكافرين الساعه
وقال الضحاك من الكافرين بقتلك فنفي عن نفسه الكفر واخبر انه فعل ذلك علي
الجهل يعني قوله فعلتها اذا وانا من الضالين وكذلك قال مجاهد من الضالين
من الجاهلين روي انها قراه ابن مسعود وذلك لانه قتله قبل ان ياتيه الوحي
بتحريم قتله وقال ابن زيد من الضالين من الجاهلين لقتله اي لم اتعمده ولا
علمت ان الوكزه تبلغ القتل وقال ابو عبيد المعني من الناسين لقوله ان
تضل احداهما فتذكر احداهما الاخري وقوله فوهب لي ربي حكما قال السدي
يعني النبوه وقال الزجاج الحكم تعلمه التوراه التي فيها حكم الله وقوله وتلك
نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل قيل ان معناه الاستفهام والمعني
او تلك قاله الفرا وانكره النحاس وغيره اذ ليس في الكلام دليل علي الاستفهام

والمعني او تلك قاله الفرا وانكره النحاس وغيره وقيل انه خبر جواب لفرعون
حين قال له الم نربك فينا وليدا قال له موسي نعم تلك نعمة تمنها علي ان عبدت
بني اسرايل وتركتني فان علي هذا ابدل من نعمه وقيل تقديره لان عبدت
بني اسرايل وقال الضحاك اتمن علي بالا يجب ان تمن به وقيل معناه ان
عبدت بني اسرايل وكلفتهم تربيتي لان فرعون لم يتول تربية موسي عليه
السلم وقوله قال فرعون وما رب العالمين فاجابه موسي بدلالة افعال الله
عز وجل ومخلوقاته لما كان سواله فاسدا لان الله عز وجل ليس علي جنس من
الاجناس المعلومات اذ الاجناس محدثه فقال فرعون لمن حوله الا تستمعون
ينبههم علي قوله وعلي انه اجابه علي غير سواله الذي قصده فزاده موسي عليه
السلم في البيان فقال ربكم ورب اباكم الاولين فنسبه فرعون الي الجنون فقال ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وذلك لما اجابه علي غير سواله حين كان
سواله فاسدا مستحيلا فزاد موسي في البيان فقال رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون فتهدده حينيذ فرعون وقال لين اتخذت الها
غيري لاجعلنك من المسجونين فاحتج موسي عليه السلم بما يشاهده من
الايات التي تريه اياها فقال او لو جيتك بشي مبين فقال له فرعون فات به ان كنت
من الصادقين وتقدم القول في القا العصي ونزع اليد فرد فرعون اتيه بانه
نسبه الي السحر فقال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره قيل معناه يريد ان يخرج جمعكم من ارضكم الي الشام يعني بني اسرايل
فماذا تامرون تواضع لهم فقالوا له ارجه واخاه وابعث في المداين حاشرين
قال ابن عباس اي شرطا وقد تقدم خبره السحره وقوله قالوا لا ضير انا
الي ربنا منقلبون اي لا ضير فيما يلحقنا من عذاب الدنيا وقوله انا نطمع ان
يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المومنين اي لان كنا اول المومنين عند
ظهور هذه الايه وقال الفرا اول مومن اهل زماننا وانكر ذلك الزجاج
وقال قد روي انه امن معه ستماية الف وسبعون الفا وقوله فاوحينا
الي موسي ان اسر بعبادي انكم متبعون قال مجاهد فخرج موسي ببني اسرايل

ليلا وقال ابن عباس اتبعه فرعون في الف الف حصان سوى الاناث وكان موسى
في ستمايه الف من بني اسرايل فقال فرعون ان هاولاء لشرذمه قليلون
والشرذمه هي البقيه القليله وعن ابن مسعود ان الشرذمه كانت ستمايه
وسبعون الفا وانا لجميع حذرون اي مستعدون وقال الاسود ومعنى قوله
حذرون يعني الذين معهم اداه السلاح والحذر المطبوع على الحذر والحاذر
الفاعل للحذر يقال حذر يحذر حذرا فهو حذر وحاذر وقوله فاخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم يعني من ارض مصر قال عبد الله
بن عمر وكانت الجنات على حافتي النيل من اوله الى اخره في الشقين جميعا
من اسوان الى رشيد وكان له سبع خلجان خليج الاسكندريه وخليج دمياط
وخليج سردوس وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهي وخليج سخا
متصله لا تنقطع وبين الجنات زروع من اول ارض مصر الى اخرها وكانت
ارض مصر الى اخرها وكانت ارض مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعا بما
قدروه ودبروه من خلجانها وقناطرها وجسورها وقال عبد الله بن عمر
ان الله تعالى سخر للنيل كل نهر في المشرق والمغرب وذلله له فاذا اراد
ان يجري نيل مصر من كل نهر ان يمده فاذا انتهى جريه الى ما قدره الله تعالى
امر الله كل نهر ان يرجع الى عنصره قال والمقام الكريم المنابر كان بها الف
منبر وقال ابن لهيعه سمعت ان المقام الكريم الفيوم وقيل المقام الكريم
مجالس الروسا والامرا والمقام في اللغه يكون الموضع ويكون المصدر وهما بفتح
الميم من قام يقوم وبضمها من قام يقيم وقوله كذلك واورثناها بني اسرايل
اهلك الله قوم فرعون واورث بني اسرايل املاكهم وقال الحسن وغيره رجع
بنوا اسرايل الى مصر بعد اهلاك فرعون فاتبعوهم مشرقين اي وقت اشراق
الشمس وقال ابو عبيده ناحيه المشرق ومعنى دخول الفا هاهنا قدرنا ان
يرثها بنوا اسرايل فاتبعوهم مشرقين اي اتبع قوم فرعون بني اسرايل
مشرقين فهلكوا وورث بنوا اسرايل بلادهم وقوله فلما ترا الجمعان قال
اصحاب موسى انا لمدركون خافوا ان يدركهم فرعون فقال لهم موسى كلا انزجروا

انزجروا عن هذا القول ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم الطود الجبل وازلفنا ثم
الاخرين اي قربنا الى البحر فرعون وقومه قاله ابن عباس وقتاده ومنه وازلفت
الجنه للمتقين وقال ابو عبيده ازلفنا جمعنا ومنه قيل لليله المزدلفه ليله جمع
وقال الحسن ازلفنا جمعنا وتقدم ذكر خبر غرق فرعون وقوله قالوا نعبد
اصناما فنظل لها عاكفين اي مقيمين على عبادتها قال فهل يسمعونكم اذ تدعون
اي هل يسمعون دعاكم وقال ابو عبيده اي يسمعون لكم وقال ابو حاتم هل
يسمعون اصواتكم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون هذا اضراب عن السوال
لانهم لو ادعوا انها تسمعهم وتنصرهم وتنفعهم لظهر كذبهم ولو انكروه شهدوا
على انفسهم بالضلال فحادوا الى العدول عن جواب السوال ورجعوا الى التقليد فقال
لهم ابرهيم عليه السلم افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فانهم
عدو لي الا رب العالمين يجوز ان يكون الاستثنا منقطعا على انهم كانوا
يعبدون الله مع الاصنام ويجوز ان يكون غير معلوم على انهم كانوا يعبدون
الله مع الاصنام وقوله فانهم قيل هو على القلب اي فاني عدو لهم لان الاصنام
لا تفهم ولا تميز فتصح العداوه وقيل المعنى فانهم عدو لي يوم القيمه لو عبدتهم
في الدنيا وعدو بمعنى اعدا وقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين
الطمع هاهنا بمعنى اليقين وقيل هو على بابه والمراد به المومنون سوى
ابرهيم قال مجاهد يعني خطيته بل فعله كبيرهم هذا وقوله في ساره انها
اخته يعني خطيتي على هذا خطاياي وقوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
اي ارسلني الى خلقك واجعلني ممن اعتمد على وحيك وقيل انما دعا اذ جعل الله
من ذريته في اخر الزمان من يقوم بالحق وهو محمد صلى الله عليه وسلم واجعل
لي لسان صدق في الاخرين قال ابن عباس هو اجتماع الامم عليه وقال مجاهد
الثنا الحسن وقوله الا من اتى الله بقلب سليم قال قتاده سليم من الشرك
ولا يخلو عن ابن وقيل الخالي للسليم الخالص سفيان بلغني انه الذي يلقى
الله وليس في قلبه غيره وقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون معنى كبكبوا

جمعوا فطرحوا في النار روي ذلك عن ابن عباس وقال الفرا جماعة من الجند كوكبة
والكوكبة الشي معظمه وقال مجاهد فكبكبوا هم والغاوون فكبكبوا يعني مشركي
العرب والغاوون الالهة وجنود ابليس من كان من ذريته وقيل من كل من دعاه
اي عباده الاصنام فاتبعه وقوله تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين اي نعبدكم كما نعبده وما اضلنا الا المجرمون يعني ابليس وجنوده وقيل
ابليس وابن ادم الاول قتل اخاه فما لنا من شافعين ولا صديق حميم الحميم الخاص
ومنه حامة الرجل كانهم الوثني عن قلهم ما احرقته من الحميم وهو الماء الحار قال ابن
جريج المعنى فما لنا من شافعين من الملايكه ولا صديق من الناس وتقدم ذكر
قصه نوح عليه السلم وقوله انؤمن لك واتبعك الارذلون يعنون اقلا
الناس واوضاعهم قال مجاهد وقتاده يعنون الحاكه وقيل عنوا ارباب
الصناعات الدنيه كالحجامه والحياكه ونظايرهما فاعلم الله عز وجل ان الصناعات
الصناعات ليست بضايره في الدين قال وما علمي بما كانوا يعملون اي انما لي
ظاهرهم لا باطنهم وقيل ان كان زايره والمعنى وما علمي بما يعلمون وقوله
لتكونن من المرجومين قيل من المشتومين وقيل من المرجومين بالحجاره
وقوله في الفلك المشحون يعني المملوا وقوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون
الريع المرتفع من الارض والريع ايضا الطريق وكذلك قال قتاده بكل
ريع بكل طريق وعن مجاهد الريع الثنيه الصغيره وعنه بروج الحمامات
ومعنى تعبثون تلعبون عن ابن عباس وتتخذون مصانع قال ابن مجاهد
حصون مشيده سفيان هي مصانع الماء قال الزجاج واحدها مصنع ومصنعه
ومصنعه ابو عبيده يقال لكل بنا مصنعه ومصنعه وقوله لعلكم تخلدون
قيل هو استفهام بمعنى التوبيخ وقيل معناه كيما تخلدون الزجاج المعنى
لا تخلدوا واذا بطشتم بطشتم جبارين قال ابن عباس البطش العنيف قتلا
بالسيف وضربا بالسوط يعني ظلما وروي معناه عن مجاهد وقال الحسن
بطش الجبريه بالمبادره من غير تثبت وقوله ان هذا الا خلق الاولين قيل
معناه دين الاولين قاله ابن عباس وقال قتاده عاده الاولين في انهم يحيون

ويموتون وكذلك قال الفرا معناه عاده الاولين ومن قرا خلق الاولين فمعناه اختلاق
الاولين يقال خلق الشي واختلقه بمعنى وقيل المعنى خلق اجسام الاولين وقوله
وزروع ونخل طلعها هضيم الهضيم اللطيف في جسمه ومنه هضم الحشا قال
الضحاك هو يركب بعضه بعضا وقال ابن عباس تراكب وبلغ علومه هضيم
رطب لين الزهري هو الرخص اللطيف اول ما يخرج من وهو الطلع النضيد وقيل
هو فعيل بمعنى فاعل والمعنى هاضم مري وقيل انما يقال للطلع هضيم من قبل
ان ينفتح وقيل يعني ونخل طلعها هضيم اي منه ما قد ارطب ومنه مذنب مجاهد
معنى هضيم اذا مس تفتت وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين ابن عباس معنى
اشرين بطرين وقاله مجاهد وعنه ايضا شرهين الضحاك كيسين الحسن امنين
قال قتاده معجبين وقيل معناه مرحين ابن زيد اقويا وقره وفاره بمعنى قاله
ابو عبيده وقيل ان معنى فارهين حاذقين وروي ذلك عن ابن عباس وابي صالح
ومعويه بن قره ومنصور بن المعتمر عبد الله بن شداد فارهين متجبرين قالوا
انما انت من المسحرين قال مجاهد وقتاده معنى المسحرين المسحورين ابن عباس
من المخلوقين اي بشر لك سحر والسحر الريه وهو قول ابي عبيده وقيل معناه
المعللين بالطعام والشراب ويقال ان السحر الصدر الذي يجري فيه الطعام
المعده وتقدم القول في الناقه وخبرها وقوله اتاتون الذكران من
العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم قال مجاهد وغيره يعني الفرج
والدليل على انه يراد به الفرج دون ادبار النسا قوله ما خلق ولم يقل من
لان معنى ما الذي والذي انثم معروف مشار اليه فكانه قال وتذرون النسا
اللواتي خلقن للولد بل انتم قوم عادون متجاوزون في الظلم قال اني لعملكم
من القالين اي من المبغضين يقال قلاه يقليه قلي وقلا وقوله الا عجوزا
في الغابرين يقال للذاهب والباقي غابر فقيل ان معنى الغابرين اي
الباقين مع من هلك قاله ابو عبيده والفرا وقيل معناه الذاهبين
بالعذاب وقوله وامطرنا عليهم مطرا قيل خسف بهم وامطرت الحجاره
عليهم مع الخسف وقيل بل اهلك من في المدينه بالخسف وارسل المطر على

من لم يكن في المدينه ارسل عليهم الحجاره ولمطرا حيث كانوا وقوله كذب اصحاب
الايكه المرسلين تقدم القول في الايكه وفي خبر شعيب وقوله وزنوا بالقسطاس
المستقيم قال ابن عباس ومجاهد القسطاس العدل وقوله واتقوا الذي خلقكم
والجبله الاولين قال مجاهد الجبله الخليقه ويقال جبل علي كذا اذا طبع عليه
وتقدم القول في الكسف وقوله فاخذهم عذاب يوم الظله قال ابن عباس اصابهم
حر شديد فارسل الله سحابه يستظلوا بها وقد هم بواسق البيوت لما اخذ
بانفاسهم فلما صاروا تحتها صيح بهم فهلكوا وقال قتاده ارسلت عليهم
فيها نارا احرقتهم وروي نحوه ايضا عن ابن عباس وقيل اصابهم الحر في جوالي
الغيضه يستظلون بها فاضرمها الله نارا وقوله وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين يعني جبريل عليه السلام اي يتلوه عليك فتعيه قلبك
وقوله وانه لفي زبر الاولين يعني ذكر انزاله اولم يكن لهم ايه ان يعلمه علما
بني اسرايل قال مجاهد يعني عبد الله بن سلام وقيل يعني جميع من علمه
واقر بصحته منهم وقوله ولو نزلناه علي بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا
به مومنين الاعجم الذي يمتنع لسانه من العربيه ونقيضه الفصيح يقال
له اعجم وان كان عربيا واعجمي منسوب اليه والعجمي الذي اصله من العجم وان
كان فصيحا ونقيضه العربي والمعني ولو نزلنا القران علي بعض البهايم
الذي لا تنطق فنطق لما امنوا كذلك سلكناه في قلوب المجرمين اي كما ختمنا
علي قلوب هولاء انهم لا يومنون ولو نزلناه علي بعض الاعجمين فقراه
عليهم كذلك سلكنا التكذيب في قلوب المجرمين قال ابن جريج سلكناه يعني
الكفر وقوله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون
يعني بالقران انهم عن السمع لمعزولون اي انهم عن استماع الوحي لممنوعون
فلا تدع مع الله الها اخر اي قل ذلك لمن كفر وقيل الخطاب للنبي صلي الله عليه
وسلم والمراد غيره وقوله وانذر عشيرتك الاقربين روي هشام بن عروه
عن ابيه قال لما نزلت هذه الايه علي النبي صلي الله عليه وسلم نادي
يا صفيه عمه رسول الله ويا فاطمه ابنه محمد ويا بني عبد المطلب اني لا املك

لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم وقال ابن عباس صعد النبي صلي الله عليه
وسلم الصفا فصاح يا صباحاه فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان رجلا جانب
هذا الجبل يغير عليكم اصدقتموني فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال
ابو لهب الهذا دعوتنا تبا لك فانزل الله تعالي تبت يدا ابي لهب وتب فان
عصوك فقل اني بري مما تعملون اي فان عصاك الاقربون وقوله وتوكل
علي العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم الي صلاتك وقال مجاهد حين تقوم
اين ما كنت وتقلبك في الساجدين قال مجاهد وقتاده اي في المصلين قال
مجاهد كان النبي صلي الله عليه وسلم يري من خلفه كما يري امامه وقال
عكرمه اي يراك قايما وراكعا وساجدا ابن عباس يري تقلبه في الظهور حتي
اخرجه نبيا وقوله هل انبيكم علي من تنزل الشياطين تنزل علي كل افاك
كل كذاب يلقون السمع اي تلقي الشياطين ما تسمعه الي الكهنه قاله مجاهد
واكثرهم كاذبون يعني اكثر الكهنه وقيل المعني تلقي الكهنه السمع اي يسمعونه
ويلقونه واكثرهم كاذبون وتقدم القول في قوله والشعرا يتبعهم الغاوون
الي اخر السوره في الاحكام الباب الثالث في ذكر ما فيها من الحروف التي
اختلف القرا فيها تقدم القول في قول الله عز وجل طسم وفي تشديد [illegible]
وتخفيفه وقوله قوم فرعون الا يتقون روي عن عبد الله بن مسلم بن يسار
وحماد بن سلمه تتقون بالتاء والقرا سواهما بالياء وقوله ويضيق صدري ولا
ينطلق لساني روي عن ابن هرمز وطلحه وعيسي الهمداني وعيسي الثقفي
والاعمش وابن ابي ليلي ويعقوب يضيق ولا ينطلق والقرا سواهما يرفعونهما
وقوله من عمرك سنين روي احمد بن موسي وهرون عن ابي عمرو اسكان الميم
والقرا سواه يضمونها وهو المشهور عن ابي عمرو وقوله وفعلت فعلتك
التي فعلت روي عن الشعبي فعلتك بكسر الفا والقرا سواه يفتحونها وقوله
قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون روي عن ابن عباس ومجاهد ارسل بفتح
الهمزه والسين والقرا سواهما علي ضم الهمزه وكسر السين وتقدم القول في ارجه
واخاه ونعم وتلقف وامنتم له ولاقطعن ولاصلبنكم وان اسر وقوله يا نزل بكل

سحار عليم روي عن الاعمش بكل ساحر عليم والقرا سواه سحار وقوله ان لنا لاجرا روي
عن الحسن ان لنا لاجرا على الخبر والقرا سواه على الاستفهام على اصولهم المتقدم
ذكرها في الهمزتين المحققتين وقوله خطايانا ان كنا اول المومنين روي عن ابان
بن تغلب ان كنا بكسر الهمزه والقرا سواه بفتحونها وقوله وانا لجميع حذرون
قرا نافع وابن كثير وابو عمرو حذرون بغير الف وهي روايه هشام عن ابن عامر وروي
ذلك عن علي بن ابي طالب وابي الدردا وابن هرمز وابي جعفر وشيبه ومجاهد
وابن محيصن واهل مكه والحسن وابي رجا وقتاده وسلام ويعقوب وعمرو بن
ميمون وقرا عاصم وحمزه عنه وابن مسعود واصحابه وابن عباس وسعيد
بن جبير وعبيد بن عمير وعلقمه بن قيس والاسود بن يزيد ويحيى بن وثاب
والاعمش والنخعي والشعبي وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف ونعيم بن ميسره
وطلحه بن سليمان والحسن واختلف عنه ومجاهد واختلف عنه وابي صالح
وقتاده واختلف عنه ومحمد بن علي وابن جريج وروي عن ابي ابي عمار وحاذرون
حادرون بالدال غير معجمه وتقدم القول في العين من عيون وقوله ومقام
كريم روي عن ابن هرمز ضم الميم والقرا سواه بفتحونها وقوله فاتبعوهم مشرقين
روي عن الحسن وعمرو بن ميمون فاتبعوهم موصوله مشدده التا والقرا
سواهما بقطع الهمزه وسكون التا وتقدم القول في ترايا الجمعان وقوله
انا لمدركون روي عن ابن هرمز وعبيد بن عمير الليثي لمدركون بفتح الدال
وتشديدها والقرا سواهما بسكونها وقوله وازلفنا ثم الاخرين روي
عن عبد الله بن الحرث وازلقنا بالقاف والقرا سواه بالفا وقوله لعلكم تخلدون
اذ تدعون روي عن قتاده يسمعونكم بضم اليا وكسر الميم والقرا سواه بفتحها
وقوله لعلكم تخلدون روي عن قتاده تخلدون بضم التا وفتح اللام والقرا سواه
بفتح التا وضم اللام وقوله واتبعك الارذلون عن ابن مسعود والضحاك وطلحه
بن مصرف ومحمد بن السميقع وسعيد بن اسعد الانصاري ويعقوب الحضرمي
واتباعك جمع تبع والقرا سواهم واتبعك بفعل ماض وقوله ان هذا الا خلق
الاولين قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي باختلاف عنه بفتح الخا واسكان

اللام وروي ذلك عن ابن مسعود وعلقمه والاسود والشعبي وابي اسحق السبيعي
والحسن وابن سيرين وابي رجا وقتاده وعبد الله بن مسلم بن يسار وابن هرمز
وابي جعفر وابن محيصن ومجاهد والزهري وسلام ويعقوب وعبد الله بن
يزيد ونعيم بن ميسره وعمرو بن ميمون وقرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزه بضم
الخا واللام وروي قتيبه والشيزري ذلك عن الكسائي وروي ايضا كالوجه الاول
وروي ضم الخا واللام عن ابن هرمز باختلاف وشيبه ومسلم بن جندب وعبد
الله بن ساعده والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وابن ابي ليلى
وابي قلابه وروي ذلك خارجه عن ابي عمرو وروي عن ابي قلابه ايضا خلق
بضم الخا واسكان اللام وروي ابن جبير عن الذين اخذ عنهم القراه نافع عن نافع
غير ذلك والمشهور عن نافع ضم الخا واللام وتقدم القول في ينحتون وقوله
بيوتا فرهين قرا نافع وابن كثير وابو عمرو فرهين بغير الف وروي ذلك عن ابي
الدردا وزيد بن ثابت وابن مسعود وعبد الرحمن بن ابزي وابن هرمز وابي
جعفر وشيبه والزهري ومحمد بن كعب والضحاك وعطيه بن قيس ومجاهد
وابن محيصن والحسن وابي رجا وقتاده وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وعبد
الله بن يزيد ونعيم بن ميسره وعمرو بن ميمون وقرا ابن عامر باختلاف عن
هشام عنه وعاصم وحمزه والكسائي فارهين بالف وروي ذلك عن ابن مسعود
بخلاف واصحابه وابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمه وعبد الله بن شداد
والاسود وابي صالح مولى ام هاني والنخعي ومنصور بن المعتمر والضحاك بخلاف
والاعمش وطلحه وعيسى وعلي بن حسين وزيد بن علي وابن ادريس وخلف وابن
ابي ليلى والجحدري ومعويه بن قره وابي عمار وتقدم القول في لفظه في القسطاس
وكسفا وقوله والجبله الاولين روي عن الحسن باختلاف عنه وابي حصين
والجبله بضم الجيم والبا وروي ذلك ابو توبه عن الكسائي عن اسمعيل عن ابي
جعفر وشيبه ونافع والمشهور عنهم الكسر وكذلك ساير القرا وقوله
نزل به الروح الامين قرا نافع وابن كثير وابو عمرو نزل بالتخفيف الروح الامين
بالرفع وهي روايه حفص عن عاصم عن المفضل عن عاصم واختلف عنه وروي

[illegible] روي عن الا[illegible]

[illegible] وبن محيصن وقتاده
[illegible] عمرو بن ميمون وقرا ابن عامر و[illegible]
[illegible] بالنصب وكذلك قرا عاصم في جميع رواياته
[illegible] ذكره عن المفضل وروي ذلك عن علي بن ابي طالب
والاعمش وطلحه وعيسى بن ادريس وخلف والحسن بخلاف وابي رجا
[illegible] وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد ونعيم بن ميسره و[illegible]
[illegible] قرا ابن عامر يكن بالتا وايه بالرفع وروي ذلك عن قتاده والقرا
[illegible] بالبا والنصب وقوله ان يعلمه علما بني اسرايل روي عن الجحدري
[illegible] بالتا والقرا سواه بالبا وقوله ولو نزلناه علي بعض الاعجمين روي عن
الحسن [illegible] الاعجميين بياين والقراه سواه الاعجمين بيا واحده وقوله فتاتيهم
بغته روي عن الحسن فتاتيهم بالتا والقرا سواه بالبا وقوله وما تنزلت
به الشياطين روي عن الحسن البصري الشياطون وهذا خلاف المصحف وبعيد
في لسان العرب فلا تبتغي القراه به وقرا القرا سواه الشياطين وقوله
وتوكل علي العزيز الرحيم الذي لا يموت قرا نافع وابن عامر فتوكل بالفا وروي
ذلك عن ابي جعفر وشيبه واهل المدينه واهل الشام وقرا السبعه سوي
نافع وابن عامر وتوكل بالواو وهي قراه ابن محيصن واهل مكه والاعمش
وخلف وسلام ويعقوب وتقدم القول في تشديد التاي تنزل وقوله
والشعرا يتبعهم الغاوون قرا نافع يتبعهم بالتخفيف وروي ذلك عن ابي
رجا وابي عبد الرحمن السلمي والحسن وقتاده والقرا بعد بالتشديد في هذه
السوره ثلث عشره يا اضافه مختلف فيهن تقدم القول في اني اخاف
وقوله فاسر بعبادي انكم فتحها نافع وابو جعفر وشيبه وابن محيصن
واسكنها القرا سواهم وتقدم القول في معني وقوله عدو لي الا [illegible]
لابي انه فتح اليا فيها نافع وابو عمرو وابو جعفر وشيبه وابن محيصن واسكنها
من سواهم وفيها ان اجري الا علي رب العالمين في خمسه مواضع تقدم القول
فيها وقوله ومن معي من المومنين وافق حفصا علي فتح اليا منه ورش [illegible]

[illegible] علي فتح اليا منه نافع وابن كثير
[illegible] واسكن من سواهم وفيها ست
[illegible] يقتلون وشيهدين [illegible] [illegible]
[illegible] في ثمانيه مواضع وان قومي كذبون [illegible]
[illegible] سلام ويعقوب وحذف القرا سواهما في الحالين [illegible] الباب
ذكر [illegible] اعرابها وشرح وجوه قراءاتها القول في طسم تلك ايات [illegible]
الحكيم كالقول في الم تلك ايات الكتاب الحكيم لعلك باخع نفسك الا [illegible]
مومنين ان مفعول من اجله ان نشا ننزل عليهم من السما ايه فظلت
اعناقهم لها خاضعين قد تقدم القول في الاخبار [illegible] عن الاعناق
وعن اربابها قال الزجاج معني فظلت فتظل لان الجزا يقع فيه لفظ الماضي
في معني المستقبل قال ابو علي الفعل بعد الفا منقطع عن عامل الشرط
واذا انقطع عنه لم يجز الا ان يقع الماضي موقع المستقبل علي حد ما كان
يقع قبل ان يقطع فالماضي لم يقع موقع المستقبل هنا من حيث ذكره
الزجاج لكن كما يقع في غير هذا وقوله واذ نادي ربك موسي ان ايت القوم
الظالمين موضع اذ نصب بفعل مضمر وقوله قوم فرعون الا يتقون من قرا
بالتا فالمعني فقل لهم الا تتقون واليا لانهم غيب وقوله ويضيق صدري
ولا ينطلق لساني من قرا بالنصب حمله علي ان يكذبون ومن رفع استانف
وقوله انا رسول رب العالمين يجوز ان يكون رسول بمعني رسل علي ما فسرناه
في التفسير ويجوز ان يكون بمعني رساله فيكون التقدير انا ذو رساله رب
العالمين فيكون كقول الشاعر لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر
ولا ارسلتهم برسول وقال الاخر الا من مبلغ عني خفافا رسولا بيت اهلك
منتهاها وفي الكلام ها هنا حذف جمله دل عليها الكلام التقدير انا رسول
رب العالمين ارسلنا ان يرسل معنا بني اسرايل ودل الرسول علي المحذوف
وقوله وفعلت فعلتك التي فعلت من قرا فعلتك بكسر الفا فهي كنايه عن
الحال التي يكون عليها كالجلسه والمشيه ونظايرها والفعله قد تعاقب

المفعل عن صفه الله وسبع انعم وصفو الشي [illegible] ذلك من
فتح الفا فهو ظاهر وقوله وتلك نعمه تمنها علي [illegible] بني اسرايل تقدم
القول في وتلك وهل هو استفهام او خبر وان في موضع رفع على الخبر من
نعمه ويجوز ان يكون موضعها نصبا على تقدير لان عبدت وقوله وابعث
في المداين حاشرين يجوز ان يكون الظرف في المداين مسموعا او يكون مفعولا من
ذات يرين ويجوز ان يكون استفهاما من صوت فيكون معا يل وتقدم القول
في ساحر وسحار وفي ان لنا لاجرا وفي ارجه وتلقف وقوله انا نطمع ان يغفر
لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المومنين من كسر ان من قوله ان كنا اول المومنين
فهو على ما تستعمله العرب من استعمال لفظ الشرط فيما تركان ووقع
ومثله قال الشاعر يتبين به اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب
لقتل ابن حازم ○ ومن فتح ان فعلي تقدير لان كنا وقوله وانا لجميع حذرون
من قرا حاذرون فهو اسم الفاعل يقال حذر حذرا والحاذر الذي يفعل ما
يستقبل وقيل معنى حذرون استشعرنا الحذر حتى صار كالخلقه وقيل
معنى حذرون حاملون السلاح وحاذرون مستعدون السلاح ومن قرا
حادرون بالدال غير معجمه فالحادر القوي الشديد يقال حدر الرجل اذا قوي
جسمه وامتلا لحما وشحما وقوله فلما تراءا الجمعان قال اصحاب موسى انا
لمدركون من قرا انا لمدركون فمعناه متتابعون يقال ادرك الشي اذا تتابع
ومن قرا لمدركون فقراه ظاهره وقوله وازلفنا ثم الاخرين من قرا وازلقنا
بالقاف فمعناه اهلكنا من قولهم ازلقت الفرس حملها من زلق اذا القت ولدها
ومن قرا بالفا فالمعنى قربنا وجمعنا وقوله هل يسمعونكم اذ تدعون ؛
تقديره هل يسمعون دعاكم لانك لا تقول سمعت زيدا حتى تصل به شيئا
ما يكون مسموعا وسمعت اذا جاءت على بابها من التعدي الى ما كان صوتا
مسموعا تعدت الى مفعول واحد فان وقعت على جوهر الى مفعولين
ولا يكون الثاني منهما الا صوتا كقولك سمعت زيدا يقرا ولا يجوز سمعت
زيدا يقوم واذا قال القايل هل تسمع حديث اخيك فقال الاخر مجيبا له

[illegible] اي هل اسمع حديث ولا تقتصر على المفعول اي
[illegible] ومن قرا يسمعونكم فالفعل متعد الى مفعولين
[illegible] محذوف لان الفعل [illegible] يسمعونكم اذ تدعون جوابا وقوله فانهم عدو لي
الا رب العالمين يجوز ان يكون الاستثناء من الاول ويجوز ان يكون منقطعا على ما
تقدمنا في التفسير وقوله انومن لك واتبعك الارذلون من قرا واتباعك فعلى انه جمع
تبع وتبع يكون للواحد وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون مبتدا والارذلون خبره
والتقدير انومن لك واتباعك الارذلون والثاني ان يكون معطوفا على الضمير في
نومن والتقدير انومن لك نحن واتباعك الارذلون فصير بينهم وحسن ذلك
الفصل بقوله كما قال لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا وقوله ان هذا الا خلق الاولين
من قرا خلق الاولين جاز ان يراد به اختلاقهم وكذبهم كما قال وتخلقون افكا و
ان يكون معناه خلقنا كخلقهم نموت كما ماتوا ولا نبعث فخلق مصدر ويجوز ان
يقدر بتقدير فعل مبني للمفعول اي خلقنا كما خلقوا نموت كما ماتوا ولا نبعث ومن
قرا خلق الاولين فمعناه عادتهم وقوله وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين تقدمنا
في التفسير اقوال المفسرين في فرهين وفارهين وتقدم القول في اصحاب الايكه في
القسطاس وقوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين ضم الجيم والبا وكسرهما لغتان
بمعنى وقوله نزل به الروح الامين من قرا نزل به الروح فالمعنى نزل به رب العالمين
الروح الامين ويقويه قوله نزله على قلبك ومعنى قراة الاخرى ترجع الى هذا
لان جبريل بامر الله نزل وقوله او لم تكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل من
قرا بالتا في تكن ورفع اية فهو على اضمار القصة والتقدير اولم تكن لهم القصه
وان يعلمه في موضع رفع بالابتدا واية خبر مقدم وهي جملة مفسرة فيها اسم مونث
فلذلك اضمر في يكن اسم مونث لان الضمير مونث على شريطة التفسير اذا كان في
الجملة المفسرة اسم مونث ويجوز ان يكون ان يعلمه اسم تكن وان كان فيه علامه
التانيث لان الاية في المعنى كما قال فله عشر امثالها فانث لان المراد بالامثال ؛
الحسنات ومثله قراه من ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا ومن قرا او لم يكن لهم
اية بالياء والنصب فان يعلمه اسم يكن واية الخبر وقوله ولو نزلناه على بعض

الاعجمين من قرا الاعجمين فهو منسوب الى العجم ومن قرا الاعجمين فقد قيل انه جمع اعجم وفيه
نظر لان ما كان من الصفات على افعل الذي مؤنثه فعلا لا يجمع مذكره بالواو والنون
ولا مؤنثه بالالف والتا الا نادرا في احمر احمرون ولا في حمرا حمراوات فكان قوله الاعجمين
اصله الاعجميين كالقراة الاولى ثم حذفت يا النسب وجعل جمعه باليا والنون دليلا
عليها هذا قول ابي الفتح فيه وقوله فياتيهم بغتة من قرا بالتا فالفاعل المضمر
الساعة والمعنى فتاتيهم الساعة فاضمرت لدلالة العذاب الواقع فيها عليها
وكثر ما في القران من ذكرها ومن قرا باليا فالفاعل العذاب وقوله ما اغنى
عنهم ما كانوا يمتعون ما الاستفهام في موضع نصب باغنى ويجوز ان يكون حرف
نفي وما الثانية في موضع رفع باغنى والها العايدة محذوفة التقدير ما اغنى
عنهم الزمان الذي كانوا يمتعونه وقوله ذكرى وما كنا ظالمين يجوز ان يكون
موضع ذكرى رفعا على اضمار مبتدا كانه قال انذارنا ذكرى وقال الكسائي
نصب على المصدر لان معنى منذرون هل نحن مذكرون ذكرى ويجوز
على هذا الوجه تنوينها وقوله وما تنزلت به الشياطين الشياطون
غلط لا وجه وانما التبس على قاريه بجمع السلامة فالقراة به غير سايغة
من جهة الاعراب ومخالفة المصحف وقوله فتوكل على العزيز الرحيم
الواو والفا فيه سوا وتقدم القول في يتبعهم الغاوون في التشديد والتخفيف
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون نصب اي بينقلبون ولا يجوز ان
ينصب بسيعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وقد تقدم القول في
نظايره الباب الخامس في ذكر موضع نزولها والاختلاف في عددها
وتسميه رووس ايها هذه السورة مكية سوى اربع ايات منها فانهن
نزلن بالمدينة في حسان بن ثابت وابن رواحة وكعب بن مالك على ما قدمناه
في التفسير وعددها في المدني الاول والكوفي والشامي مايتان وسبع
وعشرون اية في المدني الاخير والمكي والبصري ست وعشرون اختلافها
اربع ايات طسم كوفي يعبدون فلسوف تعلمون عدها الجماعة سوى المدني
الكوفي اين ما كنتم تعبدون عدها الجماعة سوى البصري وما تنزلت به

الشياطين عدها الجماعة سوى المدني الاخير والمكي وتسميه ايها ۝ المبين ۝
مومنين ۝ خاضعين ۝ معرضين ۝ يستهزءون ۝ كريم ۝ مومنين ۝ الرحيم
الظالمين ۝ يتقون ۝ يكذبون ۝ الى هارون ۝ يقتلون ۝ مستمعون ۝ الاولين
العالمين ۝ اسرائيل ۝ سنين ۝ الكافرين ۝ الضالين ۝ المرسلين ۝ اسرائيل
العالمين ۝ موقنين ۝ تستمعون ۝ الاولين ۝ لمجنون ۝ تعقلون ۝ المسجونين
مبين ۝ الصادقين ۝ مبين ۝ للناظرين ۝ عليم ۝ تامرون ۝ حاشرين ۝ عليم ۝ معلوم
مجتمعون ۝ الغالبين ۝ الغالبين ۝ المقربين ۝ ملقون ۝ الغالبون ۝ يافكون
ساجدين ۝ العالمين ۝ وهارون ۝ تعلمون ۝ اجمعين ۝ منقلبون ۝ المومنين
متبعون ۝ حاشرين ۝ لقليلون ۝ لغايظون ۝ حاذرون ۝ وعيون ۝ كريم
اسرائيل ۝ مشرقين ۝ لمدركون ۝ سيهدين ۝ العظيم ۝ الاخرين ۝ اجمعين
الاخرين ۝ مومنين ۝ الرحيم ۝ ابرهيم ۝ ما تعبدون ۝ عاكفين ۝ تدعون
او يضرون ۝ يفعلون ۝ تعبدون ۝ الاقدمون ۝ العالمين ۝ يهدين ۝ ويسقين
يشفين ۝ يحيين ۝ الدين ۝ بالصالحين ۝ الاخرين ۝ جنة النعيم ۝ الضالين
يبعثون ۝ ولا بنون ۝ سليم ۝ للمتقين ۝ للغاوين ۝ تعبدون ۝ ينتصرون
والغاوون ۝ اجمعون ۝ يختصمون ۝ مبين ۝ العالمين ۝ المجرمون ۝ من شافعين
حميم ۝ المومنين ۝ مومنين ۝ الرحيم ۝ تتقون ۝ امين ۝ واطيعون ۝ العالمين
واطيعون ۝ الارذلون ۝ يعملون ۝ تشعرون ۝ المومنين ۝ مبين ۝ المرجومين
كذبون ۝ المومنين ۝ المشحون ۝ الباقين ۝ مومنين ۝ الرحيم ۝ المرسلين
تتقون ۝ امين ۝ واطيعون ۝ العالمين ۝ امنين ۝ وعيون ۝ هضيم ۝ فرهين
واطيعون ۝ المسرفين ۝ يصلحون ۝ المسحرين ۝ الصادقين ۝ معلوم ۝ عظيم
نادمين ۝ مومنين ۝ الرحيم ۝ المرسلين ۝ تتقون ۝ امين ۝ واطيعون ۝ العالمين
العالمين ۝ عادون ۝ المخرجين ۝ القالين ۝ يعملون ۝ اجمعين ۝ الغابرين
الاخرين ۝ المنذرين ۝ مومنين ۝ الرحيم ۝ المرسلين ۝ الا تتقون ۝
امين ۝ واطيعون ۝ العالمين ۝ المخسرين ۝ المستقيم ۝ مفسدين ۝ الاولين
المسحرين ۝ الكاذبين ۝ الصادقين ۝ تعملون ۝ عظيم ۝ مومنين ۝ الرحيم

الرجيم ٥ العالمين ٥ الامين ٥ المنذرين ٥ مبين ٥ الاولين ٥ اسرائيل ٥ الاعجمين
مومنين ٥ المجرمين ٥ الاليم ٥ يشعرون ٥ منظرون ٥ يستعجلون ٥ متعتين
يوعدون ٥ يمتعون ٥ منذرون ٥ ظالمين ٥ الشياطين ٥ يستطيعون ٥ لمعزولون
الاقربين ٥ من المومنين ٥ يعملون ٥ الرحيم ٥ حين تقوم ٥ في الساجدين ٥ العليم ٥
الشياطين ٥ اثيم ٥ كاذبون ٥ الغاوون ٥ يهيمون ٥ ما لا يفعلون ٥ ينقلبون
بسم الله الرحمن الرحيم سوره النمل الباب الاول وهو باب الاحكام
والناسخ والمنسوخ ليس فيها منه شي الباب الثاني في تفسيرها ومعانيها ذكرهم
وغريبها ومشكلها وما يتعلق بذلك قول الله عز وجل طسٓ تلك آيات
القران وكتاب مبين اي وايات كتاب مبين وقوله ان الذين لا يومنون بالاخره
زينا لهم اعمالهم قيل معناه زينا لهم اعمالهم السيئه وقيل المعنى لهم اعمالهم الحسنه
فتحا العوا ولم يعملوها والاول اشبه بمذهب اهل السنه وقال الزجاج ذلك جزاهم
على كفرهم وهم في الاخره هم الاخسرون وقوله في الاخره مبين وليس بمتعلق
بالاخسرين ويجوز ان يكون التقدير وهم الاخسرون في الاخره هم الاخسرون
وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اي يلقى عليك فتلقاه اذ قال موسى
لاهله اي حكيم عليم حين قال موسى لاهله ويجوز ان يكون على تقدير واذكر
اذ قال موسى وتقدم القول في انست نارا وقوله او اتيكم بشهاب قبس قال
الزجاج يقال لكل ابيض ذي نور شهاب ابو عبيده الشهاب النار احمد بن
يحيى اصل الشهاب عود احد طرفيه جمره والاخر نار فيه ويجمع الشهاب
على شهب وتقدم القول في القبس فلما جاها اي فلما جاها موسى نودي
ان بورك من في النار ومن حولها قال ابن عباس النار نور الله عز وجل نادى
الله عز وجل موسى وهو في النور ومن حولها قال محمد بن كعب موسى والملايكه
وحكي عن مجاهد عن ابن عباس ان معنى بورك من في النار بوركت النار وقال
ابن جبير النار حجاب من الحجب قال والحجب حجاب العزه وحجاب الملك وحجاب
السلطان وحجاب النار وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الما الطبري قال
بورك قال بورك من في النار ولم يقل بورك على النار على لغه من يقول بارك

الله والعرب تقول بارك الله فيك وبارك عليك حكاه الكسايي وقيل من في النار الملايكه
الموكلون بها ومن حولها الملايكه وموسى عليه السلم وسبحان الله رب العالمين اي
ويقولون سبحان الله وقوله فلما راها تهتز كانها جان ولا مدبرا ولم يعقب اي انها
قلبت له اولا حيه صغيره والجان صغير الحيات فلما انس بها انقلبت حين القاها
لفرعون ثعبانا مبينا وقيل انها انقلبت مره حيه صغيره ومره حيه تسعى
وهي الانثى ومره ثعبانا وهو الذكر الكبير من الحيات وقيل المعنى انقلبت
ثعبانا تهتز كانها جان لها عظم الثعبان وخفه الجان واهتزازه وهي حيه
تسعى وقوله ولم يعقب اي لم يرجع يا موسى لا تخف اي لا يخاف لدي المرسلون
المعنى الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو فاني غفور رحيم في هذا اقوال احدها
انه استثنا منقطع المعنى لكن من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو وقيل هو متصل
والمعنى الا من ظلم من المرسلين لان الصغاير لا يسلم منها احد فالظلم هاهنا
يراد به الصغاير وذلك لا يسلم منه سوى ما روي في يحيى بن زكريا عليهما السلم
وقول الله عز وجل في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وقيل المعنى لا يخاف لدي المرسلون انما يخاف غيرهم
ممن ظلم الا من ظلم ثم تاب فانه لا يخاف مخوف وقيل ان الا بمعنى الواو وقوله
وادخل يدك في جيبك معناه ادخلها واخرجها من غير سو اي من غير برص
قاله ابن عباس وغيره في تسع ايات قيل في بمعنى مع والمعنى والق عصاك
وادخل يدك في جيبك فهما ايتان من تسع ايات وقيل ان بمعنى مع ورويى ان
موسى عليه السلم كانت عليه مدرعه لا كم لها قاله مجاهد وغيره وقيل
كانت عليه جبه صوف وروي معناه عن ابن مسعود وقد تقدم ذكر
الايات التسع وقوله الى فرعون وقومه فلما جاتهم اياتنا مبصره اي
واضحه بينه يبصر بها وقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا اي جحدوا بها ظلما وعلوا اي تكبرا ان يومنوا بموسى واستيقنتها
انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله عز وجل وقوله وورث سليمن داود
هذا من وراثه العلم والنبوه والقيام بامر الخلافه يروى في الخبر ان داود

عليه السلم كان له تسعة عشر ولدا فورث سليمن الملك والنبوة دونهم وقوله
يا ايها الناس علمنا منطق الطير كان يفهم منطق الطير كما يفهم كلام البشر واوتينا
من كل شي اي من كل شي يوتاه الانبيا ومن كل شي بنا الحاجة اليه وكذلك قوله
واوتيت من كل شي اي من كل شي يوتاه مثلها وهذا يستعمله العرب للتكثير
وقوله فهم يوزعون قال قتاده اي يرد اولهم على اخرهم وقال ابن عباس
كل صنف منهم يرد اولاها على اخراها وقال ابن زيد يساقون وقال الحسن
يتقدمون والمعروف في اللغة وزعه عن كذا اذا كفه عنه ومنعه منه
ومنه لما يزع الشيطان اكثر مما يزع القران ولا بد للناس من وزعة وقوله
حتى اذا اتوا على واد النمل الايه يروى انه كان واديا بالشام نمله مثل الذباب
وقوله لا يحطمنكم سليمن لا يكسرنكم سليمن وجنوده بوطيهم عليكم وهم
لا يعلمون بكم وانهم انها النمله هذا يكون معجزة لسليمن وقيل الهمها
ذلك كما يفهم البهايم منافعها ومضارها وقال وهب بن منبه ارادت
الشياطين [illegible] سليمن عليه السلم ليحلوا من الشجرة وتجاوز ذلك بينهم
فامر الله الريح ان لا يتكلم احد من الخلايق بشي الا وضعته في اذن سليمن فبذلك
سمع كلام النمله وقوله فتبسم ضاحكا من قولها يروى ان ضحك الانبيا عليهم السلم
تبسما وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي اي الهمني ذلك
واصله من ورع فكانه كفني عما يسخط وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
وقوله وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين روي
عن ابن عباس وعبد الله بن سلام تفقد الهدهد ليدله على الما لانه
كان يعرف عمقه ومسافته دون ساير الطير وقال وهب تفقده لاخلاله
بنوبته ويقال ان الهدهد يرى الما تحت الارض كما يرى الما في الزجاجه وقيل
ان سليمن انما تفقد الهدهد لما ادركته الشمس من مكانه الذي كان يظله
منه روي ذلك ايضا عن ابن عباس وقوله ما لي لا ارى الهدهد الذي كان
يظله منه روي ذلك اي اخطاه بصري وهو حاضر ام كان من الغايبين اي ام
صار من الغايبين ولو حملت كان على بابها لوجب ان يكون استفهاما عنه

وهو حاضر وهو انما استفهم عنه وهو غايب وقوله لاعذبنه عذابا شديدا
اولاذبحنه يروي ان تعذيب الهدهد كان بان ينتف ريشه ويلقى في
الارض في الشمس اوليايتيني بسلطان مبين او بحجة بينه واستدل بعض
اهل العلم بامرا وسليمن عليه السلم الى الهدهد على ان القاضي يعذر على
الخصم قبل ان يحكم عليه فمكث غير بعيد والضمير في مكث لسليمن عليه السلم
فقال احطت بما لم تحط به وذلك بعد ان سال سليمن عن سبب تخلفه
فقال احطت بما لم تحط به اي علمت ما لم تعلمه وجيتك من سبا بنبا يقين
وجا في الخبر ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن سبا اهو ارض ام
امراه فقال ليس بارض ولا امراه ولكنه رجل ولد عشرة من الولد تيامن
منهم ستة وتشام اربعه فاما الذين تشاموا فلخم وجذام وعاملة وغسان
واما الذين تيامنوا فكنده والاشعرون والازد ومذحج وحمير وانمار فقال
رجل ما انمار فقال النبي عليه السلم الذين منهم خثعم وبجيلة وقيل ان سبا مدينة
قرب اليمن وقوله اني وجدت امراه تملكهم قال قتاده هي بلقيس بنت
شراحيل كان احد ابويها من الجن ومؤخر قدميها كحافر الحمار وقيل
هي بلقيس بنت الشرح الحميرية عن ابن عباس وقوله ولها عرش
عظيم روي انه كان سريرا من ذهب قوايمه من جوهر ولولو طوله ثمانون
ذراعا وهو مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوله عظيم
نعت العرش وعليه تم الوقف والمعنى عظيم الخطر وقد روي عن
نافع ان الوقف على ولها عرش عظيم عليه هذا استحق الابتدا بعده وكان
ينبغي على هذا القول ان يكون التلاوه عظيم ان وجدتها اي عظيم وجودي
اياها كافره وقوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض
اي ليلا يسجدوا وقيل التقدير وزين لهم الشيطان ان لا يسجدوا لله
وهذا مذكور في باب الاعراب والخبء ما غاب عن مجاهد وغيره ومعناه
المخبو فوقع المصدر موقع الصفه يقال خباته اخباه خبا قتاده الخبء
السر وقيل الخبء في السموات المطر والخبء في الارض النبات وقوله

سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين قيل معناه معنى ام كنت ام انت
كقوله كنتم خير امة اخرجت للناس في قول بعض اهل التاويل لان سليمان انما
علم صدقه وكذبه في الحال الاتيا مضى من الزمان وقوله اذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قيل ان في الكلام تقديما
وتاخيرا والمعنى اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم
تول عنهم وهذا اختيار الزجاج وقال وهب بن منبه فالقه اليهم ثم تول
عنهم قريبا فانظر ماذا يرجعون وهذا اختيار الطبري وقيل انما امره
بادب الملوك والمعنى فالقه اليهم ولا تقف منتظرا ولكن تول عنهم ثم
ارجع اليهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم
قيل قالت فيه انه كريم لكرم مرسله وقيل لانه كان مختوما وقيل قالت
ذلك لما راته فيه من دلايل الخير وقوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين اي لا تتعظموا على طاعتي فذهب الهدهد
فبلغ اليها في القابلة والحرس حول قصرها والابواب مغلقة وكان
لها من فوقها اثني عشر الف مقاتل كل رجل منهم على مائة الف سوى
نسايهم وذراريهم وكانت تجلس لقومها يوما تقضي فيه بينهم في كل
جمعة من وراء حجاب حرير تراهم من خلفه ولا يرونها فمن اراد حاجة
منهم قام فوقف بين يدي القبة التي كانت فيها على اربعة اعمدة من
ذهب منكسا راسه فلا يرفع راسه حتى تامره فدخل الهدهد من كوة
كانت في القصر حتى وصل الى المكان الذي كانت فيه وهي نايمة على سريرها
فانتظر انتباهها فابطات عليه فنقرها نقرة فانتبهت والكتاب
الى جنبها ففزعت بالحرس فسالتهم هل راوا احدا دخل القصر فاخبروها
انهم لم يروا احدا فارسلت الى قومها فشاورتهم كما قص الله تعالى قال
وهب اتاها الهدهد عند طلوع الشمس فكانت لها كوة يدخل عليها الشمس
منها فالقى اليها الكتاب وطار وكانت بارض مارب على ثلاثة ايام من
صنعاء وفي هذه الاية دليل على ان العنوان يكتب قبل بسم الله الرحمن

وقيل انها انما اخبرت به فهاهنا من نسخة الكتاب انه جاء معظما كتب به اليها
لان بعضهم لم ينطق بعربية وقوله ان لا تعلوا علي قيل معناه بل لا تعلوا
علي يعني انه كتبت مرسل العلو وقيل المعنى الحق اي ان لا تعلوا علي وقيل
ان لا تغتروا وقوله قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد روي ان احدهم
يركض الفرس حتى اذا استلا في جريه ضم فخذيه عليه فحبسه وقوله قالت
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي اذا دخلوها اذا دخلوا
عنوة وقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون من كلامها ويجوز ان
يكون من قول الله عز وجل مستانفا وقيل هو من قول سليمان ۞ وقوله
واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون قال ابن جبير ارسلت
اليهم بمايتي وصيف ووصيفة على الغلمان لبس الجواري وعلى الجواري لبس الغلمان
وقالت ان كان نبيا فسيعلم الذكور من الاناث وعنه ايضا انهم لبسوا لباسا
واحدا وفي خبر طويل عن ابن عباس انها بعثت اليه اثني عشر وصيفة مركبين
قد البستهم زي الغلمان واثني عشر غلاما مؤنثين قد البستهم زي النساء
وعلى ايدي الوصايف اطباق فيها مسك وعنبر واثني عشر غنجه تحمل لبنة
الذهب وخرزتين احداهما غير مثقوبة والاخرى مثقوبا معوجا وقدحا ليس فيه شي
وسالته تمييز الوصايف من الغلمان وثقب الخرزة وادخال خيط من الاخرى
المعوجة الثقب وملا القدح من ماء ليس من ارض ولا سماء فامر الغلمان
والوصايف بالوضوء فميز من به فبدا الغلمان بالايدي والوصايف بالمرافق
وملا القدح من عرق الخيل ودخلت دودة الثمرة بالخيط في الخرزة المثقوبة
حتى خرجت به من الجانب الاخر ونزلت دودة الخشب ثقبت الاخرى قال
وكانت امرت رسولها ان لا تجلس هي ولا الغلمان حتى يامرهم فقال لهم
سليمان ان الله رفع السماء وبسط الارض فمن شاء قام ومن شاء جلس ورده
عليها الهدية ولم يقبلها وقيل انها بعثت اليه بصفايح الذهب فامر
الجن فموهوا الاجر بالذهب والقاه تحت ارجل الخيل فلما راوه هان عندهم
ما جاوا به فلما صرف الهدية عليها قالت لقومها هذا امر من السماء
فجعلت سريرها في بيت وجعلت عليه الحرس وتوجهت الى سليمان

ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين هذا قول وهب وغيره وقال ابن عباس
والعلما كان امره بالاتيان بالعرش قبل ان يكتب اليها الكتب ولم يكتب
اليها حتى جاءه العرش وقوله فلما جا سليمن اي فلما جا رسولها سليمن
قيل كان واحدا وقيل كان امراه وقيل كانوا جماعه فوحد واعلي معنى
الجمع وقال اتمدونن بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم يعني الملك الذي لا
ينبغي لاحد من بعده والنبوه وقوله ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا
قبل لهم بها اي لا يطيقونها قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان
ياتوني مسلمين قال قتاده لانهم اذا اسلموا لم يجز له ان ياخذ لهم
شيئا وقيل انما اراد ان يريهم لذلك معجزه قال ابن عباس يعني مسلمين مستسلمين
طايعين وقال ابن جريج يعني الاسلام الذي هو دين الله قال عفريت من الجن
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك العفريت المارد الداهيه القوي قبل
ان تقوم من مقامك قتاده قال اي مجلسك الذي تقضي فيه وقيل يعني عفريت
رييس وجاني الجبران اسم ذلك العفريت كودي وقوله واني عليه لقوي
امين اي قوي على حمله امين على ما فيه وقال ابن عباس امين على فرج المراه
قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ابن
عباس وقتاده الذي عنده علم من الكتاب رجل من الانس كان عنده اسم الله
الاعظم الذي من دعا به اجيب وروي انه اصف بن برخيا من بني اسرايل
وقال النخعي هو جبريل عليه السلم وقال ابن لهيعه بلغني انه الخضر وقيل
الذي عنده علم من الكتاب سليمن عليه السلم وقيل ان اسم الله الاعظم
يا الهنا واله كل شي يا ذا الجلال والاكرام قال الزهري دعا الذي عنده علم
من الكتاب يا الهنا واله كل شي الاها واحدا لا اله الا انت ايتني بعرشها
وقوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال رفع طرفه ثم رده فاذا هو بالعرش وعن
ابن جبير ايضا قال يعني قبل ان يرتد اليك الطرف قبل ان يصل اليك اقصى
ترى قال مجاهد قيل هذا الطرف قال مجاهد كان بينه وبين موضع العرش
كما بيننا وبين الحيره وكان مجاهد يومئذ بالكوفه قال عبد الله بن شداد
ظهر العرش من تحت الارض فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل

ربي ليبلوني أاشكر ام اكفر هذا من قول سليمن عليه السلم وقوله قال نكروا
لها عرشها اي غيروه يروى انه جعل اعلاه اسفله وقال قتاده غير بزياده
ونقصان ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون اي اتعرفه ام لا
تعرفه فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو قال قتاده شبهته به
لانها خلفته خلفها وخرجت واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين هذا من قول
سليمن وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال مجاهد كفرها وقيل المعنى
وصدها سليمان عما كانت تعبد من قيل لها ادخلي الصرح روي ان الصرح
كان صحنا من زجاج اجري تحته الما والقي فيه الحيتان قيل فعل ذلك ليختبر
به عقلها وقيل ليريها ملكا اعظم من ملكها وقال وهب فعله ليختبر ما قالته
له الجن حين خافت ان يتزوجها فتطلعه منه فلا ينفك رقهم التسخير فقالت الجن
لسليمن ان رجلها رجل حمار وان امها من الجن وروي ذلك عن محمد بن كعب وقال
فلما كشفت عن ساقيها فاذا هي احسن الناس ساقا وكانت شعره الساقين
فهي اول من صنعت لها النوره وقد قال مجاهد انها كانت هلبا شعرا
قدمها كحافر حمار وامها جنيه وعن ابن عباس ايضا ان احد ابويها كان من
الجن فخافت الجن ان يتزوجها سليمن فتطلعه على امورهم فوقعوا فيها
عنده فصنع الصرح ليختبر ما قالوه قال فكانت ساقها احسن ساق
خلاف ما قيل له ابو عبيده الصرح القصر ابو عبيده الصرح كل بنا عال
مرتفع والممرد الطويل البنا الصرح الممرد الاملس من قول العرب
شجره مردا اذا سقط ورقها وتمرد الرجل اذا ابطا خروج لحيته فقالت رب
اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين اختلف المفسرون فيما
كان من امرها بعد اسلامها فقيل انه تزوجها وقيل بل زوجها من تبع
ملك همدان بعد ان قالت او مثلي ينكح وانا كنت ملكه قومي فقال لا ينبغي
ان تحرمي ما احله الله لك فرجعت الى اليمن وكان ملك اليمن زوجها ولم تزل
كذلك حتى مات سليمن عليه السلم وقوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال مجاهد اي مومن

وكافر قال والخصومة هي ما قصها الله عز وجل من قولهم اتعلمون ان صالحا مرسل
من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم
به كافرون وقوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل
الرحمة قاله مجاهد وغيره وفي الكلام حذف والمعنى فاذا هم فريقان يختصمون
فاستعجلت الفرقة الكافرة بالعذاب فقال لهم لم تستعجلون بالسيئة قبل
الحسنة لولا تستغفرون الله هلا تستغفرون الله قالوا اطيرنا بك
وبمن معك اي تشاءمنا قال طائركم عند الله اي الشر الذي يحدونه
بالتطير عند الله وقال ابن عباس طائركم مصائبكم وقيل المعنى عقوبة
تطيركم ما يطير لكم من خير او شر بل انتم قوم تفتنون اي تختبرون وكان
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قيل كانوا
من اشراف المدينة وروي انهم كانوا يقرضون الدراهم وقوله قالوا
تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله يجوز
ان يكون قوله تقاسموا فعلا مستقبلا وهو امر ويجوز ان يكون ماضيا
في معنى الحال كانه قال قالوا متقاسمين فيروى في الخبر ان التسعة لما
قصدوا صالحا ليقتلوه دمغتهم الملائكة بالحجارة ومعنى وانا لصادقون
اي يقول لوليه انا لصادقون في انا ما شهدنا اهله وتقدم قصص اهلاك
قوم صالح وقوم لوط فيما سلف من الكتاب ومعنى قوله اتاتون الفاحشة
وانتم تبصرون اي يرى بعضكم بعضا وقيل معناه وانتم تعلمون انها
فاحشة وقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اي قل يا
محمد الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى يعني امة محمد عليه السلام
وقال الفرا المعنى قل قالوا الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله
اي سلامة وامان من عقابه الذي عاقب به الكفار وقوله الله خير
اما تشركون اي اثواب الله ام ثواب ما تشركون وليس في ثواب ما
يشركون خير وقيل ليس هو من باب افعل منه والمعنى الله ذو خير ام
ما تشركون وقيل انما قال لهم ذلك لانهم كانوا يعتقدون ان في عبادة

الاصنام خيرا فخاطبهم على زعمهم واعتقادهم وقيل لفظ الاستفهام وها هنا مجاز ومعناه
الاخبار من الله عز وجل انه خير لهم من شركهم وقوله امن خلق السموات والارض فهو
مردود على ما قبله من المعنى المتقدم ذكره وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم والتنبيه
على قدرة الله تعالى وعجز الهتهم وقوله حدائق ذات بهجة الحديقة البستان الذي
عليه حائط والبهجة المنظر الحسن قال قتادة حدائق ذات بهجة نخل بل هم قوم
يعدلون عن الفصل ثم عدد تعالى نعمه عليهم والقول فيه على التقرير المتقدم
في قوله امن خلق السموات والارض وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة اي بعد اذا
بعثوا وعاينوا الحقائق فالماضي ها هنا بمعنى المستقبل على ما قدمناه من معنى
الاخبار عن امور الاخرة بالماضي بل هم في شك منها يعني في الدنيا وقيل معنى بل ادارك
في الاخرة تتابع علمهم اليوم بعلم الاخرة فمعنى بل ادارك قال ابن زيد في قوله بل ادارك
المعنى ضل علمهم في الاخرة اي ادرك علمهم فيها فليس لهم فيها علم وقيل معناه ادرك
علمهم في الاخرة فايقنوا بها حين لا ينفعهم ذلك وروي ذلك عن ابن عباس واختاره
الطبري وقوله بل هم منها عمون اي بل هم من علمها يقينا عمون وقوله قل
عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال مجاهد والضحاك معنى ردف
لكم اردف لكم وعن مجاهد ايضا عجل لكم وعن ابن عباس اقترب لكم ودخلت اللام لان
المعنى اقترب لكم وقيل هي متعلقة بالمصدر وقيل انه من الافعال التي تتعدى
بحرف وبغير حرف وقوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون روى حذيفة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بينا عيسى بن مريم يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب
تحتهم وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو راسها
ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مومن وكافر
اما المومن فيترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مومن واما الكافر
فتكتب بين عينيه نكتة سوداء كافر وروي عن ابن عمر انه قال تخرج من
شعب فيمس راسها السحاب ورجلاها في الارض ما خرجتا فتمر بالانسان
يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك فتخطمه قال وتخرج معها خاتم سليمان بن داود

وعصي موسي عليهما السلم قال فاما الكافر فتغتم وجهه خاتم سليمن فتسود اما الموسن
فتمسح وجهه بعصي موسي فيبيض وعن حذيفه بن اليمان تخرج الدابه ثلاث
خرجات خرجه في البوادي ثم تكمن وخرجه في القرا فتقتتل بها الامرا حتي تكثر
الدما وخرجه من اعظم المساجد واشرفها وافضلها واكرمها وقوله حتي اذا
جاوا قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما معطوف علي اكذبتم وفيه معني التقرير
والتوبيخ والمعني اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما لان هذه الالف اذا دخلت علي
النفي نقلته الي الايجاب ودل علي ذلك قوله اماذا كنتم تعملون ولو لم تقدر الالف
في ولم تحيطوا بها علما لكان ذلك عذرا لهم انهم لا كذبوا لانهم لم يحيطوا بعلمها وقيل
قيل ان المعني انهم كونوا غير محيطين بالعلم فلا يحتاج الي اضمار الالف في ولم
تحيطوا علي هذا القول قام علي هذا عن لمه الالف في اكذبتم ويقوي هذا
الوجه قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وعلي الوجه الاول تكون ام عن لمه
الالف المحذوفه من قوله ولم تحيطوا بها علما كانه قال اكذبتم باياتي ولم
تحيطوا بها علما ام ماذا كنتم تعملون وقوله ووقع القول عليهم بما ظلموا اي
وجب السخط والغضب عليهم من الله عز وجل بظلمهم قال ابن عمر ذلك اذا لم
يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر فهم لا ينطقون بحجه وقوله ففزع من في
السموات ومن في الارض الا من شا الله قال مقاتل يعني جبريل واسرافيل
وملك الموت قال ابن جبير يعني الشهدا انهم متقلدو السيوف حول العرش
وقوله وكل اتوه داخرين قال ابن عباس وقتاده اي صاغرين وتري الجبال
تحسبها جامده قال ابن عباس تحسبها قايمه وهي تسير سيرا حثيثا صنع
الله الذي اتقن كل شي مصدر دل عليه وهي تمر مر السحاب لان ذلك من صنعه
الله تعالي من جا بالحسنه فله خير منها قال ابن مسعود الحسنه لا اله الا الله
وروي ذلك عن ابن عباس ومعني فله خير منها في قول ابن عباس وصل اليه الخير
قال ومن جا بالسيئه يعني الشرك وكذا قال جميع المفسرين ان السيئه
ها هنا الشرك انما امرت ان اعبد رب هذه البلده الذي حرمها وله كل شي وامرت
ان اكون من المسلمين اي عظم حرمتها ان يسفك فيها دم حرام او يظلم
فيها احدا او يصطاد صيدا او يختلي خلاها وقيل حرمها حتي امن بعض الوحش فيها من بعض
وان اتلو القران اي وامرت ان اتلو القران وقوله سيريكم اياته اي في انفسكم
وفي غيرها كما قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ه الباب الثالث في ذكر ما
فيها من الحروف التي اختلف القرا فيها قوله بشهاب قبس قرا بتنوين شهاب
عاصم وحمزه والكسائي وروي ذلك عن ابن هرمز والاعمش وطلحه بن مصرف
وابن ابي ليلي وابن ادريس وخلف ويعقوب وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر
بشهاب قبس بالاضافه وروي ذلك عن جعفر وشيبه والزهري وابي الزناد
وابن محيصن واهل مكه والحسن وسلام وعبد الله بن يزيد وعمرو بن ميمون
وقوله كانها جان وروي عن الحسن وعمرو بن ميمون جان مهموزه مفتوحه موضع
الالف والقرا بعد جان بغير همز وقوله الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو
عن يزيد بن اسلم وابي جعفر بن القعقاع القعقاع الا بفتح الهمز مخففا والقرا بعد
الاحرف استثنا وقوله ثم بدل حسنا بعد سو روي حسين الجعفي عن ابي عمرو
حسنا بفتح الحا والسين وروي ذلك عن الاعمش وابن ابي ليلي وروي عن محمد بن
عيسي الاصبهاني حسني مثل فعلي والقرا بعد علي ضم الحا واسكان السين والتنوين
وقوله اياتنا مبصره روي عن علي بن الحسين وقتاده مبصره بفتح الصاد والقرا
بعد علي كسرها وقوله ظلما وعلوا روي عن ابن وثاب والاعمش وعليا بيا
مشدده مكان الواو والقرا بعد وعلوا بالواو وقوله قالت نمله روي عن
سليمن التيمي نمله بفتح النون وضم الميم وكذلك النمل وروي عنه ايضا ضم النون
والميم والقرا بعد بفتح النون وسكون الميم وقوله لا يحطمنكم سليمن وجنوده
وهم لا يشعرون عن الحسن يحطمنكم بفتح اليا والحا وتشديد الطا وعنه
ايضا فتح اليا وكسر الحا والتشديد وعنه ايضا يحطمنكم بضم اليا مستقبل حطم
حطم وروي ذلك عن ابي رجا وقتاده والاعمش وعيسي الثقفي وروي عن ابن ابي
اسحق يحطمنكم بفتح اليا وسكون الحا والنون وروي ذلك عن الاعمش وطلحه بن
مصرف وروي ذلك رويس عن يعقوب والقرا السبعه علي يحطمنكم وهي قراه
اهل المدينه ومكه والكوفه والبصره سوي من تقدم ذكره وروي ذلك عن

سلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وهي روايه روح عن يعقوب وقوله فتبسم
ضاحكا من قولها روي عن محمد ابن السميقع فضحكا من قولها بغير الف والقرا
سواه بالالف وقوله او لياتيني بسلطان مبين قرا ابن كثير بنونين وروي
ذلك عن ابن محيصن واهل مكه والقرا بعد بنون واحده شديد وقوله فمكث
غير بعيد قرا عاصم بفتح الكاف وروي ذلك عن علي رضي الله عنه وابي حيوه
ويعقوب والقرا سواهم علي ضم الكاف وقوله من سبا قرا ابو عمرو بهمزه
واحده مفتوحه غير مصروف حيث وقع وهي روايه البزي عن ابن كثير
والمفضل عن عاصم وروي ذلك عن مسلم بن جندب والزهري ومجاهد والحسن
وابن ابي اسحق وروي قنبل وابن فليح عن ابن كثير بهمزه ساكنه ورواه محمد
بن صالح عن شبل عن ابن كثير وروي ذلك عن قتاده وروي ابو ربيعه عن
البزي بالف بعد البا من غير همز وروي اسمعيل عن الاعمش بهمزه مكسوره
من غير تنوين وقرا نافع وابن عامر وعاصم سوي ما ذكر عنه والكسايي وحمزه
بالهمز والجر والتنوين وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه
وقتاده وسلام ويعقوب والجحدري وابن ابي ليلي وعمرو بن ميمون وقوله
الا يسجدوا لله قرا الكسايي الا بالتخفيف ويقف الا يا ويبتدي اسجدوا بالف
وصل وروي ذلك عن ابن عباس وابي جعفر وشيبه والزهري واختلف
عنه وزيد بن اسلم وحميد وابي عبد الرحمن السلمي والحسن وطلحه بن مصرف
وعيسي الهمداني وقرا السبعه سوي الكسايي الا يسجدوا بالتشديد
والياي اول الفعل وروي ذلك عن ابن هرمز والزهري واختلف عنه وابن
محيصن واهل مكه وابن وثاب والاعمش وابن ابي ليلي وابن ادريس وخلف
وعمرو بن ميمون والحسن وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد وقوله
يخرج الخبء روي عن عكرمه ومالك بن دينار والزهري وعيسي الثقفي فتح
البا من غير همز والقرا بعد بالهمز سوي من ذكرنا من مذهبه في الوقف علي
المهموز في بابه وقوله ويعلم ما تخفون وما تعلنون قرا الكسايي بالتا
في تخفون وتعلنون وهي روايه حفص عن عاصم والقرا بعد علي اليا

وقوله الا تعلوا علي روي وهب بن منبه تغلوا بالغين معجمه والقرا بعد
بالعين غير معجمه وقوله اتمدونني بمال فما اتاني الله في اخر الباب مذكور ان
وقوله قال عفريت من الجن روي عن ابي رجا وعيسي الثقفي عفريه والقرا
سواهما عفريت وقوله انها كانت من قوم كافرين روي عن سعيد
بن جبير فتح الهمزه من انها والقرا سواه بالكسر ومنها وقوله عن
ساقيها روي شبل وابن فليح عن اصحابهما عن ابن كثير ساقيها
بالهمز وكذلك واستوي علي سوقه وبالسوق والاعناق روي
ابن الصباح عن قنبل يوم يكشف عن ساق بالهمز والقرا بعد علي
ترك الهمز في ذلك كله وقوله قالوا اطيرنا بك روي بسر بن ابي عمرو بن العلا
والدواني وابن رومي عن احمد بن موسي عن ابي عمرو قالوا اطيرنا باثبات الواو علي
الجمع بين الساكنين والقرا سواه بحذفون وهو المشهور عن ابي عمرو وقوله
لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه قرا حمزه والكسايي بالتا فيهما وضم التا الثانيه
من لتبيتنه واللام من لتقولن روي ذلك عن علي باختلاف وابن مسعود وابن وثاب
والاعمش وطلحه بن ابي ليلي وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن وقرا السبعه
سوي حمزه والكسايي بالنون فيهما وفتح اليا واللام وروي ذلك عن علي ابن ابي
طالب باختلاف وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري والحسن وعيسي الثقفي
وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد وعمرو بن ميمون وروي عن مجاهد ليبيتنه
باليا وضم التا وليقولن باليا وضم اللام وتقدم القول في مهلك اهله في الكهف وقوله
انا دمرناهم قرا عاصم وحمزه والكسايي بفتح الهمزه وروي ذلك عن الاعمش وطلحه
وعيسي وابن ادريس وخلف والحسن باختلاف والجحدري وابن ابي اسحق وعيسي
الثقفي ويعقوب وابن ابي ليلي وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر بكسر الهمزه
وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري والحسن وسلام ويعقوب
وعمرو بن ميمون وتقدم ما كان من جواب قومه وقوله قدرناها من الغابرين
روي ابو بكر والمفضل وحماد عن عاصم بتخفيف الدال وروي بقيه الرواه عنه
التشديد وقوله خير اما تشركون قرا ابو عمرو وعاصم باليا وروي ذلك الثعلبي

عن ابن ذكوان عن ابن عامر وروي ذلك عن الزهري والحسن وسلام ويعقوب
وقتاده وطلحه وعيسى وعبد الله بن يزيد وقرا نافع وابن كثير وحمزه والكسايي
وابن عامر سوى ما تقدم عنه بالتاء وروي ذلك عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
وابي جعفر وشيبه وابن هرمز وابن وثاب والاعمش وعيسى الهمداني وابن ادريس
وخلف وعمرو بن ميمون وقوله امن خلق السموات والارض روي عن الاعمش
باختلاف عنه بتخفيف الميم والقرا استواء بتشديدها وقوله ويجعلكم خلفا
الارض روي عن الحسن ويجعلكم بالنون والقرا استوله بالياء وقوله قليلا ما
تذكرون قرا ابو عمرو بالياء وروي ذلك هشام عن ابن عامر وروي ذلك عن
الحسن وابن هرمز وعيسى الثقفي والقرا بعد بالتاء وتقدم القول في تشديد
الذال وتخفيفها وقوله بل ادارك علمهم في الاخره قرا ابن كثير وابو عمرو
بل ادرك بسكون اللام ادرك مثل افعل وروي ذلك المفضل عن عاصم وروي ذلك عن
ابن مسعود ومجاهد وحميد بن قيس وابي جعفر بن القعقاع والزهري
والحسن وقتاده وابن ابي اسحق وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وعطا بن يسار
وسليمن بن يسار وداود بن ابي هند وعبد الله بن يزيد رضي عنهما بل ادرك
على الوجه الذي قبل هذا الا ان الدال مفتوحه مشدده وروي عن الحسن
وابن محيصن وابي رجا وقتاده بل اادرك بالاستفهام وروى الاعشى عن ابي
بكر عن عاصم بل ادرك بالف وصل والدال مفتوحه مشدده والالف بعدها
وروي ذلك عن الحسن وروي عن ابن عباس بل ادرك وعن ابي بن كعب بل
ادرك وقرا نافع وابن عامر وحمزه والكسايي وعاصم سوى ما تقدم عنه
بل ادارك بالف وصل وتشديد الدال وفتحها والف بعدها وروي ذلك عن
علي رضي الله عنه وابن هرمز وشيبه وابي عبد الرحمن السلمي وابن وثاب
والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف والحسن باختلاف وعمرو بن ميمون
فتلك ثمانيه اوجه وتقدم القول في ضيق في النحل وقوله ردف لكم
روي عن ابي رجا بفتح الدال والقرا استواء بكسرها وقوله ما تكن صدورهم
عن ع روي ابن السميفع وابن محيصن بفتح التاء وضم الكاف والقرا استواء بضم التا

عن سليمن بن يسار وعطا بن يسار انهما قرا بل ادرك
على وجه الاستفهام بل اادرك علمهم وروي ...

وكسر الكاف وقوله ولا تسمع الصم الدعا قرا ابن كثير وابن محيصن واهل مكه تسمع
الصم على انهما فاعل اي الصم والقرا بعد على تسمع الصم على معنى ولا تسمع يا محمد
الصم وكذلك الاختلاف في الذي في الروم وقوله وما انت بهادي العمي قرا حمزه
تهدي العمي هاهنا وفي الروم وروي ذلك عن ابن وثاب والاعمش وعيسى الهمداني
وابن ادريس وروي عبد الحميد عن ابي بكر عن عاصم بهاد بالتنوين ونصب
العمي وروي ذلك عن يحيى بن الحارث والاعمش بخلاف عنه وابي حيوه والقرا
بعد بهادي العمي بالاضافه واجمعوا على اثبات المصحف في الوقف لمن اضطر
اليه فتوقف هاهنا بالياء وفي الروم بغير ياء سوى الكسايي ويعقوب فانهما
يقفان بالياء عليهما جميعا وروي نحو ذلك عن حمزه وقوله تكلمهم ان الناس روي
عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وابي زرعه تكلمهم بفتح التاء واسكان
الكاف وكسر اللام وروي عن الجحدري وابي زرعه وطلحه بن مصرف والاعمش
واختلف عنهما والقرا بعد تكلمهم من التكليم وقوله ان الناس قرا عاصم وحمزه
والكسايي بفتح الهمزه وروي ذلك عن ابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس
وطلحه بن سليمان وخلف وسلام ويعقوب وابن ابي ليلى وقرا نافع وابن كثير وابو
عمرو وابن عامر بكسر الهمزه وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابن عمر وابي ذر
وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وابن ابي اسحق ومحمد بن علي وعمرو
بن ميمون وجعفر بن محمد وقوله وكل اتوه داخرين قرا حمزه اتوه بفتح الهمزه
وهي مقصوره وفتح التاء وهي روايه حفص والمفضل عن عاصم وروي ذلك عن
ابن مسعود وابن عباس وابن وثاب والنخعي والاعمش وطلحه وعيسى بن ادريس
وخلف وقرا السبعه سوى حمزه وما ذكر عن عاصم اتوه بالمد وضم التاء وروي
ذلك عن علي وزيد بن ثابت وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري والحسن
وابي رجا وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد وعمرو بن ميمون وقد روي
الشيزري عن الكسايي الوجهين جميعا وروي عن قتاده وكل اتاه داخرين
وهذا خلاف المصحف وقوله انه خبير بما يفعلون قرا ابن كثير وابو عمرو يفعلون
قرا ابن كثير وابو عمرو ويفعلون بالياء وروي ذلك هشام عن ابن عامر والتغلبي

عن ابن ذكوان وسلامه عن الاخفش عن ابن ذكوان عن ابن عامر ومن ابي حماد عن ابي
بكر عن عاصم والاعشي وحسين عن ابي بكر عن عاصم وروي ذلك ابو عبيد عن اهل
المدينه ونافع وابي جعفر وشيبه وروي ذلك عن علي رضي الله عنه وابن محيصن
والزهري والحسن وقتاده وعيسى الثقفي وعيسى الهمداني وقرا نافع سوي ما ذكره
ابو عبيد وحمزه والكسايي بالتا وهي روايه البعلبكي عن الاخفش عن ابن ذكوان
عن ابن عامر وحفص والمفضل وحماد عن عاصم ويحيي وابن ابي اميه والكسايي
عن ابي بكر عن عاصم وروي ذلك عن هرمز وابي جعفر وشيبه والاعمش
وطلحه وعيسى وابن ادريس وابن ابي ليلي وخلف وعبد الله بن يزيد والحسن
واختلف عنه والجحدري وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون **وقوله** ومن خزي
يومئذ اسنون قرا عاصم وحمزه والكسايي بتنوين خزي وفتح الميم من يومئذ سوي
ما رواه ابو حماد عن ابي بكر عن عاصم انه قرا من خزي يومئذ بالاضافه وروي
الشيرزي عن الكسايي بغير تنوين وفتح الميم وبالتنوين وفتح الميم وروي عن
علي بن ابي طالب باختلاف وابن مسعود وابن وثاب والاعمش وطلحه وعيسى
وابن ابي ليلي وابن ادريس وخلف وعلي بن حسين ومحمد بن علي وقرا ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر من خزي يومئذ بالاضافه وروي ذلك اسمعيل بن
جعفر عن نافع وابن ابي حماد عن ابي بكر عن عاصم وروي ذلك عن علي بن
ابي طالب واختلف عنه والزهري والجحدري والحسن وعيسى الثقفي وابن محيصن
وسلام ويعقوب وقرا نافع سوي اسمعيل عنه بغير تنوين من خزي وفتح
الميم من يومئذ وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه وعمرو بن ميمون
واجمع القرا على قوله رب هذه البلده التي حرمها انه الوني وعليه خط المصحف
وقد روي عن ابن مسعود وابن عباس التي **وقوله** وما ربك بغافل عما يعملون
قرا نافع وابن عامر بالتا وهي روايه حفص عن عاصم وروي ذلك عن عثمان رضي
الله عنه وابن هرمز وابي جعفر وشيبه وابن محيصن وعبد الله بن يزيد
والحسن وابي رجا وسلام بن يعقوب وطلحه بن مصرف وعيسى الهمداني وابن
ابي ليلي وقرا البقيه سوي نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالياء وروي

ذلك عن علي رضي الله عنه والزهري وابن وثاب والاعمش وخلف وحميد بن قيس
فيها خمس ياات اضافه اني انست فتح الياء منه نافع وابن كثير وابو عمرو
وابو جعفر وشيبه وابن محيصن واسكن من سواهم اوزعني ان فتح الياء نافع في روايه
ورش واحمد بن صالح عن قالون وابن كثير في روايه البزي وابن فليح واسكنها
بقيه رواتهما وساير القرا ما لي لا اري الهدهد فتح اليا منه ابن كثير وعاصم والكسايي
وروي ذلك هشام عن ابن عامر وروي ذلك عن الزهري وعبد الله بن يزيد وسلام
واسكنها ابو عمرو ونافع وحمزه وابن ذكوان عن ابن عامر وابو جعفر وشيبه
والاعمش وابن ادريس وخلف اني القي الي ليبلوني ان اشكر فتح اليا من اني نافع وليبلوني
نافع وابو جعفر وشيبه واسكنها القرا سواهم **وفيها ثلاث محذوفات
منها** اتمدونني بمال قرا حمزه بنون واحده عن حسين عن ابي عمرو وقد روي
علي بن كبيشه عن حمزه بغير يا في وصل ولا وقف وروي ابن سعدان عن
المسيبي عن نافع تخفيف النون وياء في الحالين وجميع رواه نافع سواه على انه
بنونين وياء في الوصل وبغير يا في الوقف وكذلك قرا ابو عمرو وروي ذلك عن ابن
هرمز وابي جعفر وشيبه والحسن وقرا ابن كثير بنونين وياء في الحالين سوي
ما رواه حسن بن محمد عنه وعن ابن محيصن انهما قرا بغير يا في وصل ولا وقف
وروي اليا في الحالين وهو سهو عن يحيي الثقفي وقرا عاصم وابن عامر بنونين
وبغير يا في وصل ولا وقف وروي ذلك عن حمزه حسب ما قدمناه وروي ذلك
عن الزهري وخلف وعبد الله بن يزيد **وقوله** فما اتان الله قرا نافع وابو عمرو
بيا مفتوحه في الوصل ويقفان بغير يا وروي ذلك حفص عن عاصم وابن فليح
عن ابن كثير الا ابن كثير يقف في هذه الروايه على اليا وروي فتح اليا في الوصل
عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري والحسن وعيسى الثقفي وسلام
وعيسى الهمداني وقرا يعقوب بغير ياء في الوصل ويقف على اليا وروي عنه
ايضا انه بفتح اليا في الوصل ويقف باليا وقرا ابن كثير بالاختلاف المذكور عنه
وابن عامر وعاصم سوي ما تقدم عنه وحمزه والكسايي بغير يا في وصل ولا وقف
وروي ذلك عن الاعمش وخلف وابن محيصن **وقوله** حتي تشهدون اثبت اليا

سلام ويعقوب فيه في الوصل والوقف حذفها من سواهما في الحالين ووقف الكسائي ويعقوب على واد النمل بالياء والقراء سواهما يتبعون الخط فيقفون بغير ياء وكذلك بالواد المقدس ولا ينبغي ان يوقف عليه في حال الاختيار

الباب الرابع في ذكر خفي اعرابها وشرح وجوه قراءاتها قوله عز وجل هدى وبشرى للمؤمنين حالان من القران وقوله او اتيكم بشهاب قبس من قرا بتنوين شهاب جعل قبسا بدلا منه او صفة له لان القبس يجوز ان يكون اسما غير صفة ويجوز ان يكون صفة فاما كونه صفة فلانهم قالوا قبسته اقبسه قبسا والقبس المقبوس واذا كان صفة فالاحسن ان يكون نعتا واذا كان غير صفة فالاضافة فيه اجود ويكون من اضافة النوع الى جنسه كخاتم فضة وسوار ذهب وثوب خز وما اشبه ذلك ولو قرئ بنصب قبس على الحال او على البيان لجاز وقوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها يجوز ان يكون ان بمعنى اي كانه فسر النداء ما كان ويقوى ان يفصل بينها وبين الفعل شي وفي نودي ذكر الفاعل وبورك على الاتساع في حرف لانه مما يتعدى كما قال وباركنا عليه وعلى اسحق ونظايره فكانه قال وبارك على من في النار وعلى ذلك اقيم مقام الفاعل كانه بورك على من في النار من في حرف النار المضاف ويجوز ان يكون ان المخففة من الثقيلة وفيها ضمير لان بورك في معنى الدعا واذا كان بمعنى الدعاء لم تدخلان عليها ويجوز ان يكون المصدر مضمرا يقوم مقام الفاعل كانه قال نودي النداء ويجوز ان يكون ان في موضع مفعول ما لم يسم فاعله لنودي وقوله فلما راها تهتز كانها جان قوله تهتز وكانها جان حالان من الهاء في راها والتقدير فلما راها مهتزة مشبهة جانا لان راى من روية العين وتقدم القول في هم جان في باب التقاء الساكنين وعند ذكر الضالين والجان واحد ولذلك وحد به الانسان في قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار ويجمع على جنان وتقدم معنى الاستثنا في قوله الا من ظلم في التفسير ومن قرا الا من ظلم فعلى ان الا تنبيه ومن موضوعه

بالابتدا والخبر ظلم وقوله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة من قرا مبصرة فهو كقولك مريه اي يبصرها كل من جابه ومن روى مبصرة بفتح الميم ففيه دلالة على الشياع والكثرة من جهة المصدرية وقد كثرت المفعلة في هذا النحو نحو مضبة ومفعاه في الاشياء اي كثيرة الضباب والافاعي ونحو قولهم الحق مجدره بك ومحقته وشبيهه في الاحداث وقوله قالت نملة من قرا نملة والنمل فهو مثل تمرة والتمر فيحتمل ان يكون نملة ونمل لغتان ويحتمل ان يكون نملة مخففة من نملة ومن قرا نملة ونمل فهو لغة فيه كسمرة وسمر وقوله لا يحطمنكم القول في يحطمنكم ويحطمنكم كالقول في يهدي ويخطف لان الاصل يحتطمنكم يقال حطمه يحطمه حطما وحطمه في موضع الحال من سليمان وجنوده والعامل في الحال يحطمنكم ويجوز ان يكون الجملة حالا من النملة والعامل في الحال قالت كانه قالت نملة ذلك في حال غفلة الجنود فهو كقولك قمت والناس غافلون ويجوز ان يكون وهم لا يشعرون ان سليمان يفهم مقالتها واخبر عنها كما يخبر عمن يعقل لما فهم سليمان كلامها وكذلك قال قالت وادخلوا مساكنكم واضاف الى الطير منطقا وقوله فتبسم ضاحكا من قولها من قرا ضحكا فهو منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه تبسم كانه قال ضحك ضحكا هذا مذهب سيبويه وقال غيره هو منصوب بنفس تبسم لانه في معنى ضحك ومن قرا ضاحكا فهو منصوب على الحال من الضمير في تبسم والمعنى تبسم مقدرا الضحك لان الضحك يستغرق التبسم ومثله خروا سجدا اي مقدرين السجود وقوله لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين قوله لاعذبنه ولاذبحنه جوابان للقسم وليس قوله او لياتيني كذلك لانه لم يقسم على ان ياتيه بسلطان مبين وانما جرى على ما قبله على باب المجازاة لانه مثله ومن قرا لياتيني فهو الاصل ومن قرا لياتيني فانه حذف النون الثانية التي قبل يا المتكلم لاجتماع النونات وقوله فمكث غير بعيد مكث ومكث لغتان بمعنى وقوله غير بعيد نعت لظرف محذوف اي وقتا غير بعيد او يكون نعتا لمصدر محذوف اي مكثا غير بعيد .

وقوله وجئتك من سبا من صرف سبا جعله اسما للاب او للحي ومن لم يصرف جعله
اسما للقبيلة وقد قيل ان سبا اسم رجل ورد ذلك الزجاج وقال سبا مدينة
بينها وبين صنعا ثلاثة ايام وقال الاخفش الصرف فيها احسن لانه قد عرف
انه اسم ابيهم ومن قرا سبا بهمزة ساكنة فوجه ذلك على بعده انه نوى
الوقف عليه ثم وصل فحمل الوصل على الوقف كما حملوا الوصل على الوقف في نحو
سبسبا وكلكلا وانقعوا امعي وما اشبه ذلك وكذلك وجه قراءة من قرا
سبا بالالف لانه لما قدر الوقف على الهمزة واراد تخفيفها ابدلها الفا وقد
جا في الشعر كثير من هذا النوع نحو فاليوم اشرب غير مستحقب وقد
ابدا نظنك من المبرد ولا نعرفكم العرب وقد مضى القول في هذا في باب الاشباع
وقوله الا يسجدوا لله من قرا الا جاز ان تتعلق ان بقوله فصدهم والمعنى
فصدهم لئلا يسجدوا واجاز ان تتعلق بزين اي زين لهم لئلا يسجدوا وهو
في الموضعين مفعول له ويقوي هذه القراءة انها لو كانت الا مخففة لم يكن في
يسجدوا في الخط يا لانها اسجدوا فاثبات اليا في اول الفعل دليل على انها حرف
مضارعة وقال ابو عمرو والكسائي ان في موضع جر على البدل من اعمالهم وقيل ان
العامل فيها يهتدون على ان يكون لا زايدة كزيادتها في نحو ما منعك ان لا
تسجد ونظايره ومن خفف الا فوجه ذلك انه لما قال وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون دل ذلك على انهم لا يسجدون فقال الا يا اسجدوا
على معنى الا يا قوم اسجدوا ودخل حرف النداء على الامر لانه موضع يحتاج
فيه الى الخطاب المامور لتاكيد ما يومر به كما ان النداء موضع يحتاج فيه الى
استعطاف المنادى لما ينادى له ويجوز على هذا ان لا يراد منادى في قوله
الا يا اسجدوا ويجوز ايضا ان يراد منادى محذوف كما قال يا لعنة الله والاقوام
كلهم فهذا على حذف المنادى ويقوي هذه القراءة انه مروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعن الصحابه والتابعين السجود في هذا المكان وذلك اشبه
بان يكون لانه على الامر بالسجود ومن شدد لم يكن فيه معنى الامر وقوله
يخرج الخبء من فتح الهمزة وفتح البا اجراه على التخفيف القياسي وذلك شرح
فيما تقدم في ابواب الهمز من احكام تخفيفه وقوله وما تخفون وما تعلنون

من قرا بالياء فلان في الكلام ذكر الغيبة ومن قرا بالتاء فلان الكلام قد دخله الخطاب على
مذهب الكسائي الذي قرا بالتاء فاما من قرا بالتاء وهو لا يقول الا يسجدوا فوجه
ذلك ان الخطاب للمومنين والكفار الذي جرى ذكرهم على لفظ الغيبة وقوله اني
القي الي كتاب كريم انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم الكسر في انه على الاستينات
وانه اجاز الفرا الفتح على ان يكون موضعها رفعا على البدل من كتاب ولجاز
كونها نصبا على تقدير بان لا تعلو كانه كتب بترك العلو ويجوز ان يكون موضعها
رفعا على معنى اي القي الي ان لا تعلوا علي ويجوز ان يكون مفسره ومن قرا
تغلوا بالغين معجمه فمعناه التجاوز اي لا تتجاوزوا الحد ولا تتكبروا عن الايمان بالله
عز وجل ومنه قوله لا تغلوا في دينكم يقال غلا يغلو في الشعر اغلا يغلوا
غلا ومعنى راجعه الى قراءة الجماعة تعلوا بالعين غير معجمه فالقراتان متقاربتان
وقوله فلما جا سليمن قال اتمدونني بمال من قرا بنونين ظاهرتين فهو الاصل
والادغام غير لازم اذ لا يلزم الثاني من المثلين ومن قرا بنون مشددة كره اجتماع
المثلين وحذف الاولى لا يجوز لانه لحن والقول في حذف اليا واثباتها حسب
ما تقدم من القول في المحذوفات وكذلك فما اتاني الله الا ان من فتحها وقف بغير يا
في هذا الموضع دون غيره من ساير المحذوفات انما فعل ذلك لانه لما اعتقد زيادتها
ولقيها ساكن وكانت تسقط لالتقا الساكنين في الوصل فتحها لتثبت ويعلم
موضعه في زيادتها وقوله قال عفريت من الجن من قرا عفرية فهو لغة
في عفريت واشتقاقه من العفر وهو التراب فكانه يحتل قرنه فيصرعه
الى العفر ومنه قيل للاسد عفرنا وللناقة الشديدة عفرناة ويقال رجل
عفرية نفرية على الاتباع اذا كان خبيثا داهيا والتا في عفريت زايدة
كزيادتها في طاغوت وجمعه عفاريت وعفار كطواغيت وطواغ مثل حواد
وقوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين ما في موضع
رفع بصدها ويجوز ان يكون موضعها نصبا على تقدير حذف حرف الجر والمعنى
وصدها عن ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها الله او سليمن ثم
قال انها كانت من قوم كافرين على الاستيناف ومن فتح ان جاز ان يكون موضع

ان رفعتا على البدل من ما ان جعلت ما فاعله وان جعلتها منصوبة بتقدير حذف
حرف الجر كانت ان في موضع رفع بانها فاعل العمر ويجوز ان يكون ان ايضا
انصبا على تقدير حرف الجر كانه قال لانها كانت من قوم كافرين وقوله
فلما راته حسبته لجة الضمير للصرح والمعنى فلما رات صحن الصرح لانها انما
حسبت القوارير التي كانت في صحنه لجة فهو على تقدير حذف المضاف والتقدير
حسبته ماء لجة وقوله وكشفت عن ساقيها وجه قراءة من قرا بالهمز ساقيها
انه اجرى الواحد مجرى الجمع لانه يهمز السوق لضمة الواو المتقدمة السين في
الواو على ما قدمناه فيما سلف من الكتاب وقد جاء عن العرب ابدال الالف
همزة حتى ابدل الفتح الباب والعالم والخاتم والشاهد قول العجاج
يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي ه فخندف هامة هذا العالم ه وقد تقدم القول
في امثاله وقوله فاذا هم فريقان يختصمون يجوز في اذا ان تتعلق بمحذوف
كما تقول خرجت فاذا زيد كانما قلت خرجت فكان زيد ويجوز على هذا ان يكون
فريقان بدلا منهم وان كان متعلقا بالمحذوف فيكون الاخبار عن البدل كالاخبار
عن المبدل منه ويجوز ان يتعلق اذا بما في فريقين من معنى الفعل ويكون
فريقان يختصمون خبرا عنهم ويجوز ان يتعلق اذا بيختصمون ويجوز ان
يجعل الفريقين الخبر ويجعل يختصمون وصفا فيتعلق على هذا اذا بما في فريقين
من معنى الفعل ولا يتعلق بيختصمون لان الصفة لا تتقدم على الموصوف ويجوز من
ان يكون يختصمون حالا اما في قوله فريقان من المذكورين فاذا قدرت هذا التقدير
كان ان يكون يختصمون عاملا في اذا لان الحال يجوز تقديمها على ذي الحال
وليست كالصفة ولا تمتنع ذلك على هذا القول لان الحال من محض واذا جعلت
قوله فريقان بدلا من هم وجاز ان يجعل يختصمون حالا ويكون العامل فيها
ما في اذا من معنى الفعل كقولك في الدار زيد قائما والعامل على هذا المحذوف
على ما تقدم وقوله قالوا تقاسموا بالله يحتمل تقاسموا ان يكون ماضيا فاذا
كذلك جاز ان يكون لنبيتنه ثم لنقولن بالتاء وبالياء فالياء لان تقاسموا على
لفظ الغيبة والتاء على حكاية الخطاب في الحال التي خاطب بها وتحتمل

تقاسموا ان يكون مثالا امر فيكون خطابا فلا يجوز حينئذ في لنبيتنه ولنقولن
الياء لكن يجوز التاء والنون فالتاء على ان المخاطب اخرج نفسه من الجملة لانه
انما خاطب الحضور المخاطبين وليس هو في جملتهم والنون على انه حمل الكلام
على المعنى لانه اذا قال تقاسموا فكانه قال لنتقاسم ثم لنبيتنه فخرج الكلام على
لفظ المتكلم فلا يجوز الياء مع التكلم كما لم يجز الغيبة مع المخاطبين في نحو
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماكم لا يجوز في تسفكون الا التاء وتقدم القول
في مهلك اهله وقوله انا دمرناهم من كسر فعلى الاستيناف وجعل الجملة
تفسيرا للعاقبة ويجوز في كان ان يكون مفتقرا الى الخبر فيكون اسمها
عاقبة وخبرها كيف ويجوز ان تكون بمعنى وقع ويكون كيف ظرفا لها وحالا
فان جعلتها حالا تعلق بمحذوف كقولك في الدار وقع زيد فالتقدير وقع
زيد مستقرا في هذه الحال ومن فتح انا جاز ان يكون ان نصبا على انها
خبر كان واسمها العاقبة وكيف في موضع الحال والعامل في الحال يجوز ان
يكون كان ويجوز ان يكون ما دل عليه الكلام من الفعل لان التدمير يدل على
دمروا ان جعلت كان بمعنى وقع على قراءة من فتح انا جاز ان يكون ان في موضع
رفع على البدل من العاقبة وجاز ان يكون خبر ابتدا محذوف والتقدير هو
انا دمرناهم وكيف في موضع الحال ويجوز ان يكون خبرا مقدرا لانا واجاز
الفرا ان يكون بدلا من كيف وقوله فتلك بيوتهم ابتدا وخبر خاوية حال
ويجوز رفع خاوية على ان يكون بيوتهم من تلك وخاوية خبر للابتدا ويجوز
ان يكون بيوتهم عطف بيان وخاوية ويجوز ان يكون بيوتهم خبر تلك وخاوية
خبر ثان ويجوز ان ترفع خاوية على انها خبر ابتدا مضمر اي هي خاوية ويجوز
ان ترفع على انها بدل من البيوت وتقدم القول في فما كان جواب قومه
وفي التشديد والتخفيف في قدرنا وتقدم القول في الياء والتاء في مثل
خير اما تشركون وقليلا ما تذكرون وقوله امن جعل الارض من قرا امن قرا
امن بالتخفيف فعلى ان من خبر وليست باستفهام والتقدير ام من خلق
السموات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان

لكم ان تنبتوا شجرها خير هو ام ما تشركون فحذف الخبر لدلالة قوله الله خير ام ما
تشركون ومن شدد فعلى تقدير الهتكم التي لا تضر ولا تنفع احق بالعبادة
ام من جعل الارض قرارا قوله بل ادارك علمهم في الاخرة من قرا بل ادارك
فالاصل تدارك وقد تقدم معناه في التفسير ومن قرا ادرك فهو بمعنى دارك
وقد تجي افتعل وتفاعل بمعنى ولذلك صححوا ازدوجوا لما كان بمعنى تزاوجوا
ومن قرا بل ادرك فمعناه بلغ ولحق والمعنى انهم لم يدركوا علم الاخرة اي لم ينظروا
في حقيقتها فيدركوها على ما قدمناه في التفسير ومعنى في الاخرة بالاخرة
لان الفعل قد يصل بالجار كما قال الم يعلم بان الله يرى ومن قرا بل ادرك فعلى
تخفيف الهمز بالقاء حركتها على اللام وحذفها ومن قرا بل ادرك بفتح اللام
فكانه عدل الى الفتحة لخفتها كما حكى قطرب في قم الليل وبع الثوب والاصل
في مثل هذا الكسر ومن قرا بل ادرك فبلا استئناف وما بعدها استفهام
ومن قرا بلى ادرك فكانه جواب كانه لما قال قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله كان قايلا قال ما الامر كذلك فقال بلى ثم استانف فقال ادرك
علمهم في الاخرة ومن قرا تدارك فهو على الاصل في قراءة من قرا بل ادارك
وتقدم القول فيه وقوله قل عسى ان يكون ردف لكم اللام في ردف لكم زايدة
كزيادتها في بوانا لابرهيم والمعنى ردفكم وقيل في يكون اضمار الحديث وبعض
مرفوع بردف ودخلت اللام في ردف لكم حملا على المعنى لان معناه اقترب
لكم وقوله ما تكن صدورهم من قرا تكن فهو من قولهم كننت الشي اذا سترته
بشي فكان الضمير المعني في الصدور كالجسم من الشمس ومن قرا تكن فهو
المعروف يقال اكننت الشي اذا اخفيته في نفسك وتقدم القول في مثل
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا ووجه الاختلاف فيه وقوله وما انت
بهادي العمي من قرا بهادي فاسم الفاعل للحال والاستقبال والاضافة في
نية الانفصال والوقف عليه بالياء وبغير الياء جايزان ومن قرا بهادي العمي فهو
الاصل لانه ليس لها معنى ومن قرا تهدي العمي فظاهر وقوله اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون من قرا تكلمهم فمعناه تجرحهم

على ما جا في الخبر من انها تسم المومن والكافر على ما قدمناه في التفسير ومن قرا
تكلمهم فهو من التكلم ويقوي ذلك ما روي في قراءة ابن مسعود تكلمهم بان الناس
وفي قراءة ابي تنبيهم وقد قيل ان معنى تكلمهم تجرحهم ومن فتح الهمزة من ان الناس
فمعناه تكلمهم بان الناس او لان الناس ومن كسر فعلى الاستئناف وقوله وكل
اتوه داخرين من قرا اتوه فهو اسم الفاعل من اتى والدليل على انه اسم الفاعل
قوله وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ومن قرا وكل اتاه حمله على لفظ كل دون معناها
وحمل داخرين على معناها وقوله صنع الله الذي اتقن كل شي منصوب على
المصدر الذي يدل عليه وهي تمر مر السحاب لانه معلوم ان الله تعالى هو الذي
صنع ذلك وقيل هو نصب على الاغراء فيوقف على هذا على الايات ولا يوقف
على السحاب اذا قدرت انتصابه على المصدر الذي يدل الجملة على الفعل العامل
فيه ولو قري صنع الله بالرفع على تقدير ذلك صنع الله لجاز وقوله انه خبير
بما تفعلون من قرا بالياء فلان ذكر الغيبة قد تقدم في قوله وكل اتوه ومن
قرا بالتاء فعلى انه خطاب للكافر وقوله وهم من فزع يوميذ امنون من نون
فزعا انتصب يوميذ بالمصدر الذي هو فزع ويجوز ان يكون صفة لفزع
ويكون متعلقا بمحذوف لان المصادر يخبر عنها باسما الزمان وتوصف بها
ويجوز ان يتعلق باسم الفاعل الذي هو امنون ومن اضاف فظاهر وهو على
الاتساع في الظروف ومن حذف التنوين وفتح الميم بناه لانه ظرف زمان
وليس الاعراب في ظرف الزمان متمكنا فلما اضيف الى غير معرب بني وقال
ابو حاتم يوميذ كخمسة عشر ويجوز ان يعنى بالفزع فيمن نون واضاف
فزع واحد ويجوز ان يعنى به الكثرة وتقدم القول في الياء والتاء في عما يعملون

الباب الخامس في ذكر موضع نزولها والاختلاف في عددها وتسميه

رووس اييها هذه السورة مكية وعددها خمس وتسعون اية في المدنيين
والمكي واربع في البصري والشامي وثلث في الكوفي اختلافها ايتان اولوا باس
شديد سوى ثمانيان ومكي ممرد من قوارير عدها الجماعة سوى الكوفي
تسميه رووس اييها مبين ٥ للمومنين ٥ يوقنون ٥ يعمهون ٥ الاخسرون

عليم ٥ تصطلون ٥ العالمين ٥ الحليم ٥ المرسلون ٥ رحيم ٥ فاسقين ٥ مبين
المفسدين ٥ المومنين ٥ المبين ٥ توزعون ٥ لا يشعرون ٥ الصالحين ٥ الغايبين
مبين ٥ يقين ٥ عظيم ٥ لا يهتدون ٥ يعلنون ٥ العظيم ٥ الكاذبين ٥ يرجعون
كريم ٥ الرحيم ٥ مسلمين ٥ تشهدون ٥ شريد ٥ تامرين ٥ يفعلون
المرسلون ٥ يفرحون ٥ صاغرون ٥ مسلمين ٥ امين ٥ كريم ٥ يهتدون
مسلمين ٥ كافرين ٥ قواريرٍ ٥ العالمين ٥ يختصمون ٥ ترحمون ٥ تفتنون
يعلمون ٥ لصادقون ٥ يشعرون ٥ اجمعين ٥ يعلمون ٥ تتقون ٥ تبصرون
تجهلون ٥ يتطهرون ٥ الغابرين ٥ المنذرين ٥ تشركون ٥ يعدلون ٥
لا يعلمون ٥ يذكرون ٥ تشركون ٥ صادقين ٥ يبعثون ٥ عمون ٥
لمخرجون ٥ الاولون ٥ المجرمين ٥ يمكرون ٥ صادقين ٥ تستعجلون ٥
لا يعلمون ٥ يعلنون ٥ مبين ٥ يختلفون ٥ للمومنين ٥ العليم ٥ المبين
مدبرين ٥ مسلمون ٥ يوقنون ٥ يوزعون ٥ تعلمون ٥ ينطقون ٥ يومنون
داخرين ٥ يفعلون ٥ امنون تعلمون من المسلمين ٥ من المنذرين ٥ يعلمون
بسم الله الرحمن الرحيم سورة القصص ٥
الباب الاول هو باب الاحكام والناسخ والمنسوخ ليس فيها منه شي
قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه الايه ذهب قوم الي انها منسوخه
بالقتال وذهب قوم الي انها في اباحه السلام علي ما قدمناه من مذاهب
العلما فيه وذهب قوم الي انه امر بحسن المخاطبه وجميل المعاشره وقد ذكرت
اقوال المفسرين في الايه في باب التفسير الباب الثاني في ذكرها
وتفسيرها ومعانيها وغريبها ومشكلها وما يتعلق بذلك قوله عز وجل
ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا اي فرقهم فرقا وقد تقدم
تفسير ما تضمنته الايه وقوله ونريد ان نمن علي الذين استضعفوا في
يعني بني اسراييل ونجعلهم ايمه اي ولاه ونجعلهم الوارثين اي يرثون
فرعون وملاه ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون يعني
ما حذروه من امر موسي بانه هلكهم به المنجمون وما عبر لفرعون من تاويل رويا ه

[illegible]
علي ما تقدم واوحينا الي ام موسي ان ارضعيه قال قتاده قذفنا في قلبها وقد تقدم
ذكر الوحي واقسامه وتنزيل العبارات رويا قال ابن جريج
امرت بان ترضعه ما امنت عليه فارضعته اربعه اشهر فلما اشتد
وصاح خوفته في اليم وقال السدي ارضعته ثم ارضعته ثم دعت
نجارا فصنع لها تابوتا فجعلته فيه والقته في اليم وقد تقدم خبرها
وقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قال ذلك لما كان
التقاطهم يودي الي كونه لهم عدوا وحزنا وقوله وقالت امرات فرعون
قرت عين لي ولك قيل انها قالت ذلك حين القته والمعني لم يستحق بالبكا
وقوله وهم لا يشعرون اي وهم لا يشعرون ان هلاكهم علي يديه
وقيل المعني وبنوا اسراييل لا يشعرون واصبح فواد ام موسي
فارغا قال ابن مسعود فارغا من كل شي في الدنيا الا من ذكر موسي
وروي ذلك عن ابن عباس وقتاده والضحاك ومجاهد وعكرمه وقال
الحسن وابن زيد فارغا من وحينا بنسيانه الكتاب المعني
ناسيا ذاهلا ابو عبيده فارغا من الحزن وروي ابن القسم عن
مالك قال هو ذهاب العقل وقوله ان كادت لتبدي به قال
ابن عباس كادت تقول وا ابناه وقال قتاده والسدي وقيل
المعني ان كادت لتبدي بالوحي قاله ابن زيد وقوله لولا ان
ربطنا علي قلبها اي شددنا وقوينا وقالت لاخته قصيه
اي اتبعي اثره روي معناه عن ابن عباس ومجاهد يقال قصه
يقصه قصا اذا اتبع اثره ومعني عن جنب عن بعد قاله مجاهد
والاصل عن مكان جنب عن شوق وهي لغه لجذام يقال جنبت الي
لقايك اي اشتقت اليك وقوله وحرمنا عليه المراضع من قبل
يجوز ان يكون المراضع جمع مرضعه ويكون التقدير ارتضاع
المراضع اي المرضعات ويجوز ان يكون المراضع جمع المرضع
الذي هو المصدر جمع لاختلافه ومعني من قبل رده الي امه والتحريم

ها هنا المنع فلم يكن يقبل ثدي ثالثا وقيل هو من المقلوب والمعنى وحرمنا
على المراضع رضاعه فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم
يعني قالت اخته قاله السدي فاستراتبوا حين قالت وهم له
ناصحون فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون وروي انهم سالوها
حين دلتهم على ام موسى من ابن لها لبن فقالت لبن هارون
وكان هارون ولد في السنة التي لا يقتل فيها وقوله ولما بلغ اشده
تقدم اختلاف اهل التاويل في الاشد وروي عن ابن عباس في اشد
موسى عليه السلم الذي اخبر الله تعالى عنه انه ثلاث وثلاثون
وقال الحسن بلغ تمام الحجه وقوله اتيناه حكما وعلما قال مجاهد اي
فهما وعقلا وقيل يعني النبوه ودخل المدينه على حين غفلة من
اهلها قال ابن عباس وابن جبير وقتاده يعني وقت الظهيره
والناس نيام وقيل كان يوم عيد لهم اشتغلوا فيه بلهوهم
وعن ابن عباس ايضا بين العشايين المدينه مدينه مصر ويروى
ان موسى عليه السلم كان يركب مراكب فرعون ويلبس ملابسه
ويدعي موسى بن فرعون فلما خافه فرعون اخرجه من المدينه فجا
بعد ذلك فدخلها على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه يعني احدهما اسرايلي
والاخر قبطي اي يقول الناظر اذا نظر اليهما هذا اسرايلي
وهذا قبطي فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فوكزه موسى اي وكز القبطي قال مجاهد ضربه في صدره
بجميع كفه وقال قتاده وكزه بالعصا ويروى ان الاسرايلي
والقبطي تنازعا في امر الدين فلذلك غضب موسى عليه السلم
وقوله فقضى عليه اي قتله قال هذا من عمل الشيطان وكل
هذا على ان قتله كان خطا وانما يوم يقتل وروي انه لم يتعمد
قتله وانما دفعه عن الاسرايلي فصادف اجله قال رب بما

انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين المعنى بما انعمت علي بالمغفره فلن اعود بعدها مجرما
قال الكسائي قوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين معناه الدعاء اي لا تجعلني ظهيرا
للمجرمين وكذلك قرا ابن مسعود فيما روي عنه فاصبح في المدينه خايفا يترقب
الطلب عن قتاده وقيل خرج يستخبر الخبر لانه لم يكن احد علم بقتله الاسرايلي
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه اي يستغيث به فقال له موسى انك
لغوي مبين قال له ذلك من اجل انه كان سبب قتله المقتول وقيل المعنى
انك لغوي مبين في قتالك مع من لا يطيق دفع شره عنه فلما ان اراد ان يبطش
بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
قال ابن جبير لما اراد موسى ان يبطش بالقبطي توهم الاسرايلي انه اياه يريد
لانه اغلظ له في القول فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
فسمع القبطي الكلام فافشاه وقيل اراد الاسرايلي ان يبطش بالقبطي فنهاه
موسى ففزع الاسرايلي من موسى فقال ما قال وجا رجل من اقصى المدينه يسعى
قال قتاده هو من ال فرعون وروي ان اسمه شمعون وقيل سمعان وجاء في
الخبر ان فرعون حين رفع اليه ان موسى قتل القبطي امر بقتله فسبق اليه الرجل
بالخبر وقوله ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك قيل المعنى يامر بعضهم بعضا
بقتلك وقيل المعنى يتشاورون في قتلك قاله ابو عبيده وقيل المعنى يهمون
بقتلك ولما توجه تلقا مدين اي نحو مدين ويروى انه لما خرج الى مدين للنسب
الذي كان بينه وبينهم لان مدين ولد ابرهيم وموسى من ولد يعقوب عليهم
السلم قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قيل يعني طريق مدين وقيل
قصد الطريق المودي الى النجاة ورد ما مدين قال ابن عباس بين مصر ومدين
ثمان ليال وجد عليه امة من الناس يسقون اي جماعه من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم امراتين تذودان يعني تحبسان غنمهما عن الشرب
وابن مالك وقال قتاده تذودات الناس عن شاتيهما يقال ذاد ابله وشاه عن
الشي يذودها ذودا اذا حبسها قال ما خطبكما اي ما شانكما وما بالكما لا تسقيان
مع الناس قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا اي لا نقوى على الاستقا وانا ننتظر

فضول الماء في الحوض قاله ابن عباس وقتاده وابونا شيخ كبير اي لا يستطيع ان يتولى
السقي بنفسه فسقى لهما قال عمر رضي الله عنه وشريح فرفع حجرا عن بير
لا يقدر عليه الا عشره رجال ثم استقى لهما وقال ابو اسحق زحم القوم عن الماء
حتى اخرجهم ثم سقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير
فقير قال ابن عباس ادركه جوع شديد فسال الطعام فجاته احداهما تمشي
على استحياء قيل جاءت تمشي ساتره وجهها بكم درعها فلما جاءه وقص عليه
القصص اي قص عليه خبره قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اي ليس
سلطان فرعون بارضنا قاله ابن عباس واختلف في والد المراتين فقيل
هو شعيب روي ذلك عن الحسن وروي عنه ايضا انه رجل مسلم قبل الدين
عن شعيب وعن ابن عباس ان اسمه تبري ابو عبيده يثرون ابن اخي
شعيب قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
روي ان التي قالت ذلك هي الصغرى منهما وهي التي قال ابوها اني اريد ان
انكحك احدى ابنتي هاتين وانكحها اياه وكان اسمها صوريا وهي التي جاءته
تمشي على استحياء روي ذلك كله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان
صفوره واختها ليا ومعنى القوي الامين هو ما راته من قوته على رفع
الصخره وامانته في الطريق لانه نبيا نبي جعلها خلفه تدله على الطريق لئلا
يراها بعين يريبه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني
ثماني حجج في هذا دليل على ان الصواب في كتاب الصداق انكحته اياها وانه احرى
اصوب من قوله انكحها اياه وكذلك قال تعالى في موضع اخر زوجناكها وقوله
على ان تاجرني اي تكون لي اجيرا اي تجعل اجري على تزويجي اياك رعي
ماشيتي ثمان سنين فيكون ذلك صداق ابنته فان اتممت عشرا فمن عندك
اي تفضل منك قال ذلك بيني وبينك اي لك ما شرطت ولي مثله ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي اي فلا طلب علي بعده والعدوان التجاوز في غير
الواجب واكثر العلماء على ان ما في هذا النكاح من قوله احدى ابنتي ما تبين
ولم يعينها وكون الخدمة ثمان سنين او عشرا ولم يعين ذلك وكون النكاح

على عمل البدن كان خصوصا لموسى عليه السلم وقد استشهد مالك بهذه الايه على
ان البكر يزوجها ابوها ولا يستشيرها لانه لم يذكر في الايه انه استشارها
وليس في الايه ايضا ما يدل على انه لم يستشرها والله على ما نقول وكيل قيل هذا
من قول موسى وقيل هو من قول والد المراه قال السدي امر ابو المراتين احدى
ابنتيه ان تعطي موسى عصاه فجاته بعصا كان قد استودعها اياه ملك في صوره
رجل فامرها بردها واخذ غيرها فجعلت كلما ارادت ان تاخذ غيرها لا يقع في يدها
الا هي فاعطاه اياها فلما انصرف بها ندم والد المراه فخرج في طلبه فاراد اخذها
فامتنع موسى من دفعها فرضيا بان يتحاكما فيها الى اول من لقيهما ويرضيا
بحكمه فلقيهما ملك فقال ضعها في الارض فمن رفعها فهي له فوضعها موسى فاراد
الشيخ رفعها فلم يقدر ورفعها موسى فتركها له وقال ابن زيد قال ابو الجاريه
لموسى ادخل البيت فخذ عصا فدخل البيت فطارت اليه العصا فاخذها فامر
الشيخ بردها واخذ غيرها فطارت اليه ثانيه ثم فعل ذلك ثالثه فالتفت الشيخ
الى ابنته فقال لها ان زوجك لنبي وقوله فلما قضى موسى الاجل روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال سالت جبريل عليه السلم اي الاجلين قضى موسى
فقال اتمها واكملها وتقدم خبر قوله انس من جانب الطور نارا واختلف في
الشجره التي نودي منها موسى فقال وهب هي العليق وقيل سمره وقيل عوسج
كلم الله عز وجل موسى عليه السلم من فوق عرشه واسمعه كلامه من الشجره
لان الله عز وجل لا يجوز ان يوصف بالحلول في مكان كما يوصف المخلوقين ؛
ولا بزوال ولا انتقال تعالى الله عن صفات المخلوقين ونعوت المحدثين ومعنى
اسلك يدك في جيبك ادخلها واضمم اليك جناحك من الرهب اي اضمم اليك يدك
من فزعك من الحيه قاله مجاهد وقتاده وقيل ان قوله من الرهب متعلق بقوله
ولم يعقب وقيل هو متعلق بقوله ولى مدبرا من الرهب وتقدم ذكر الجناح ومعنى
بيضا من غير سوء قال ابن عباس قيل له ادخل يدك فضعها على صدرك حتى يذهب
عنك الرعب قال ابن عباس فليس من احد يدخله رعب بعد موسى فيدخل يده
ويجعلها على صدره الا ذهب عنه الرعب وقال الفراء الجناح ههنا العصا وقوله
فذانك برهانان من ربك يعني اليد والعصا وقوله فارسله معي ردا يصدقني الرد

العون يقال اردأه اي اعانه ويقال ايضا ردأته اردؤه ردأ وترك الهمزة فيه تخفيف
ويجوز ان يكون ترك الهمزة من الزيادة فكان المعنى ارسله معي زيادة في تصديقي
وروي ذلك عن مسلم بن جندب قال سنشد عضدك باخيك ان يستعينك ونقويك
به وهو تمثيل لان قوة اليد بالعضد ونجعل لكما سلطانا اي حجة وقيل هو القوة التي
كانت لهما بالعصا فلا يصلون اليكما واذا قدرت الفعل قبل بآياتنا جاز ان تتعلق
على فلا يصلون اليكما ثم تبتدي بآياتنا اي ممتنعات بآياتنا وقال الاخفش والطبري
التقدير انتما ومن اتبعكما الغالبون بآياتنا ثم قدمت الآيات [illegible] وفي هذه
تقدمة الصلة على الموصول الا ان يحمل على التقدير الذي حمل عليه اني لكما لمن
الناصحين فيكون التقدير انتما غالبان بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
وقوله فاوقد لي يا هامان على الطين قال ابن عباس امره ان يوقد عليه حتى
يصير آجرا قال قتادة يقال انه اول من صنع الآجر ومعنى قوله صرحا بناء
مرتفعا وقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين
اي من الذين قبحهم الله بكفرهم وقال ابن جريج قوله هم من المقبوحين مستأنف
فيوقف على هذا ويوم القيامة وقوله وما كنت بجانب الغربي اي وما كنت
يا محمد بجانب الغربي قال قتادة هو جبل اذ قضينا الى موسى الامر وذكرناك
بخير وذكر يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على صحة هذا التاويل قوله
ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر اي فنسوا الوصية وتركوها بطول
الزمان عليهم ومعنى وما كنت ثاويا في اهل مدين اي ما كنت مقيما فيهم وما
كنت بجانب الطور اذ نادينا روى عمرو بن دينار يرفع الحديث قال نودوا يا امة محمد
اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فذلك قوله وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك اي لم تشاهد هذه الاخبار ولكن اوحيناها
اليك رحمة لمن ارسلت اليه لتنذرهم بها وقوله ولولا ان تصيبهم مصيبة بما
قدمت ايديهم الآية الجواب محذوف اي لولا ذلك لم تحتج الى ارسال وقوله
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي موسى قال مجاهد امرت يهود قريش
ان يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسى من الآيات فقال الله تعالى
اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وقوله قالوا ساحران تظاهرا قال ابن عباس

والمعنى موسى ومحمد وقال الضحاك الانجيل والقران وقال عكرمة التوراة والانجيل
ويقرئ سحران قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما قال ابن زيد اي من
كتاب موسى ومحمد عليهما السلام والتقدير على قراءة من قرأ ساحران هو اهدى
من كتابيهما وقوله ولقد وصلنا لهم القول اي اتبعنا بعضه بعضا ابو عبيدة
المعنى وقال ابن عيينة وصلنا بينا ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة
وقيل وصلنا لهم خبر من مضى بخبر من يأتي قال مجاهد لقريش وقال غيره لليهود
وقيل لهم جميعا وقوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال الزهري
يعني النجاشي واصحابه وقيل سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام وقوله انا كنا من
قبله مسلمين يعني انهم وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتابهم قبل ان
يبعث فصدقوا بها ثم آمنوا به عليه السلام بعد مبعثه فقال الله تعالى
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا الهاء في قوله تعود على القرآن او على
النبي صلى الله عليه وسلم ويدرءون بالحسنة السيئة اي يدفعون بحسناتهم
سيئاتهم التي كانوا عملوها وقوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال
مجاهد ما ولا قوم من اهل الكتاب اسلموا فكان المشركون يؤذونهم وقيل
اللغو ها هنا الطعن في كتاب الله عز وجل واللغو في اللغة ما لا فائدة فيه
وقيل ان الآية منسوخة بالامر بالقتال وقوله سلام عليكم اي وداعا لكم وليس
هو من التحية وقد تقدم القول في اختلاف العلماء في السلام على اهل الكتاب
وقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء هذه نزلت
في ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة ودعاه النبي صلى
الله عليه وسلم الى الاسلام على ما قد مر ذكره في سورة التوبة في قوله ما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولكن الله يهدي من يشاء اي
من قدر له ان يهتدي وقوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
هذا قول مشركي قريش قال ابن عباس الذي قال ذلك الحارث بن نوفل فقال
الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يعني انهم كانوا آمنين قبل الاسلام وقوله
يجبى اليه ثمرات كل شيء قال ابن عباس ثمرات الارضين وقوله وكم اهلكنا

من قريه بطرت معيشتها قال الفرا بطرتها معيشتها وقال الزجاج المعنى
بطرت في معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا يعني [illegible]
انها خربت لم تسكن منها الا قليلا وقوله وما كان ربك مهلك القرى حتى
يبعث في امها رسولا يعني في اعظمها وقيل يعني بام القرى هاهنا مكه وبالرسول
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن
متعناه متاع الحياه الدنيا قيل انها نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي
جهل وقيل المراد بها المومن والكافر وقوله ويوم يناديهم يعني الانس
قال الذين حق عليهم القول يعني دعوناهم الى الغي اغويناهم كما غوينا اي
ضللناهم كما ضللنا تبرانا اليك اي تبرا بعضنا من بعض وقوله وقيل ادعوا
شركاكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم اي لم ينتفعوا بهم ولم يجيبوهم بحجه وقوله
وروا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ما دعوهم وقيل المعنى ودوا حين راوا
لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا لاتباعهم الهدى وقوله فعميت عليهم الانبا
يوميذ فهم لا يتسالون اي لا يتسالون بالانساب وقوله وربك يخلق ما
يشا ويختار هذا هو التمام وهو الاشبه بمذهب اهل السنه ويكون ما في
قوله ما كان لهم الخيره نفيا علما ان جميع الاشيا واعلم الله تعالى بذلك ان
الاشيا انما جرت بتقديره الله عز وجل واختياره وليس للعبد فيها شي
سوى اكتسابه بتقديره الله عز وجل واختار الزجاج وغيره ان يكون اسما
منصوبا بيختار على تقدير ويختار الذي كان لهم فيه الخيره وانكر الطبري
ان يكون ما نافيه لئلا يكون المعنى انهم لم يكن لهم الخيره فيما مضى وهي لهم
فيما يستقبل وذلك غير لازم لان ما ينفي الحال والاستقبال كليس وكذلك
علمت عملها واحال الطبري ايضا النفي اذ لم يتقدم كلام ينفي ولا يلزم ايضا
ذلك لان الاي كانت تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم على ما يسيل عنه
وعلى ما هم عليه مصرون من الاعمال وان لم يكن ذلك في النص وتقدير
الايه عند الطبري ويختار لولايته الخيره من خلقه ومن سبقت له
منه السعاده لان المشركين كانوا يختارون خيارهم لاموالهم فيجعلونه

لالهتهم فقال الله تعالى لنبيه عليه السلام وربك يخلق ما يشا ويختار للهدايه
من خلقه من سبق له في علمه السعاده كما اختار المشركون خيار اموالهم
لالهتهم وقد روي معنى هذا عن ابن عباس فما على هذا المعنى يعقل وهي
بمعنى الذي والخيره رفع بالابتدا والجمله خبر كان وشبهه بقولك كان زيد
ابوه منطلق وفي ذلك ضعف لانه ليس في الكلام عايد يعود على اسم كان
الا ان يقدر حذف فيه فيجوز على بعد وكان الاختيار في العربيه اذا جعلت
ما مفعوله ليختار ان يكون ضميرها في كان وينتصب الخيره بكونها خبرها فيه اجود
لما قدرناه وقوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا قال ابن عباس
ومجاهد السرمد الدايم وقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه قيل المعنى لتسكنوا فيهما وقيل الهاء للزمان لانه الليل والنهار
كانه جعل لكم الزمان لتسكنوا فيه وقوله ونزعنا من كل امه شهيدا فقلنا
هاتوا برهانكم قال مجاهد معنى قوله شهيدا نبيا وقيل هم عدول الاخره
يشهدون على العباد في الاخره باعمالهم في الدنيا وجا في الخبر انه لا يخلوا
كل قرن من شاهد يشهد عليهم يوم القيمه باعمالهم ومعنى هاتوا برهانكم
هاتوا حجتكم فعلموا ان الحق لله اي علموا صدق ما جا به الانبيا وقوله وضل
عنهم ما كانوا يفترون اي لم ينتفعوا بما عبدوه من دون الله عز وجل
بل اضروا به وقوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال ابن
جريج والنخعي وقتاده ومالك بن دينار كان قارون ابن عم موسى لاب
وام وقوله فبغى عليهم قال شهر بن حوشب كان بغيه على بني اسرايل
انه زاد في طول ثيابه شبرا وقيل كان يستخف بهم لكثره ماله وكان من
بغيه انه اعطى لبغيه مشهوره جعلا على ان يكذب على موسى ويقول
ان موسى اصابها فجات لتقول ذلك فالقى الله في قلبها التوبه فقالت
بحضره قارون ومن حضر معه ان قارون امرني ان اكذب على موسى وان
ارميه بفساد وان قارون كاذب وموسى بري فبلغ موسى الخبر فجا الى
قارون وقد جعل الله امره بيد موسى وامر الارض ان تطيعه فقال

يا ارض خذيه فاخذته الي ركبتيه فقال يا موسي ارحمني فقال موسي يا ارض خذيه
فاخذته الي حقوته فقال يا موسي ارحمني قال يا ارض خذيه فخسف به الي
عنقه فصاح يا موسي ارحمني فقال يا ارض خذيه فساخ في الارض هو وداره
ومن كان معه من جلسايه الذين كانوا علي ما هو عليه من النفاق وفي خبر
اخر ان ذلك كان بسبب الزكوه لما امر الله عز وجل موسي عليه السلم فصالح
قارون علي دينار من الف دينار وشاه من الف شاه ثم جمع قارون بني اسرايل
وقال ان موسي يريد ان ياخذ اموالكم واجمع رايهم علي ان ارشوا البغيه
علي ان ترمي موسي بنفسها في ملا من الناس بحضره موسي واجتمعوا
في موضع وسالوا موسي ان ياتيهم ويذكرهم ويعظهم ففعل وذكر في وعظه
الزاني وما يجب عليه فقال له قارون وان كنت انت فقال وان كنت
انا فقال ان بني اسرايل تزعم انك فجرت بفلانه فقال موسي فادعها
فدعيت فبرات موسي واكذبت قارون ومن كان علي رايه فخر موسي
شكرا لله عز وجل وامر الله الارض ان تطيعه فامرها ان تاخذهم حتي
ما تقدم فاخذتهم وهم يستغيثون بموسي وهو لا يغيثهم فاوحي الله تعالي
اليه يا موسي استغاث بك عبادي فلم ترحمهم اما انهم لو دعوني لوجدوني
قريبا مجيبا قال ابن جريج بلغني انهم يخسف بهم كل يوم قامه فلا يبلغوا
الارض الي يوم القيمه وقوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبه اولي القوه روي عن ابن عباس ان العصبه ثلاثه رجال وعنه
ايضا من الثلاثه الي العشره وقال ابن عيينه العصبه اربعون رجلا
وقال مجاهد العصبه عشره الي خمسه عشر والعصبه في اللغه الجماعه
الذين يتعصب بعضهم لبعض واختلف المفسرون في المفاتيح فقيل
كانت مفاتيح خزاينه قال مجاهد كانت من جلود الابل وقال الضحاك
كان يحمل مفاتح خزاينه اربعون رجلا وعن الضحاك مفاتحه اوعيته
وعن ابي صالح كانت خزاينه تحمل علي اربعين بغلا وقوله لتنوا بالعصبه
اولي القوه قيل انما قال ذلك وان كانت العصبه هي التي تنوء بالمفاتح

لما دخل فيه ذلك المعني فقيل وقال ابو عبيده هو من المقلوب والمعني لتنوء بها العصبه
وحكي ابو زيد نوت بالحمل اذا نهضت به وقوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
قال مجاهد هو فرح البطر وقال الزجاج المعني لا يفرح بالمال فان الفرح بالمال لا يودي
وقوله منه الحق والفارحين الذين يفرحون فيما يستقبل ولا تنس نصيبك من الدنيا
قال ابن عباس يعمل فيها ما يطا عه الله عز وجل وقال الحسن هو طلب الحلال
وعنه ايضا امسك القوت وقدم ما فضل وقيل المعني لا تنس شكر نصيبك
وقيل المعني كل من لذات الدنيا الحلال من لا عفو بحظو رعليك قال ما الكرم
الاكل والشرب من غير سرف وقوله قال انما اوتيته علي علم عندي
قيل يعني علمه بالتوراه وكان فيما يروي من اقرا بني اسرايل بالتوريه
وقيل معناه علي علم عندي بوجوه المكاسب ويروي انه كان يعمل علم
الكيميا قال انه وقيل قال لولا رضي الله عز وجل عني ومعرفته بفضلي ما
اعطاني وقوله ولا يسل عن ذنوبهم المجرمون قال مجاهد لانهم يعرفون
بسيماهم وقال الحسن لا يسلون ليعلم ذنوبهم من قبلهم وان سيلوا سيلوا
سوال تقرير وتوبيخ وقال قتاده المعني انهم يدخلون النار بغير حساب
وقال محمد بن كعب لا تسل الاخر ثم هلك الاول فيعتبر بهذا علي ان يكون
القرا يسال بفتح اليا وقوله فخرج علي قومه في زينته قال مجاهد خرج
هو واصحابه علي براذين بيض عليها سروج ارجوان وعليهم المعصفر
قتاده خرجوا علي اربعه الف دابه عليها ثياب حمر منها الف بغل
بيض وقال ابن جريج خرج علي بغله شهبا عليها الارجوان ومعه ثلاث
مايه جاريه علي البغال الشهب عليهم الثياب الحمر وقال ابن زيد خرج
في سبعين الفا عليهم المعصفرات وقوله ولا يلقاها الا الصابرون اي
لا يلقي هذه الفعله الا الصابرون وقوله ويكان الله يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر قال سيبويه سالت الخليل عن ويكان الله فذكر انه وي
ان ضوله وي مفصوله من كان والمعني انتبهوا فتكلموا علي قدر علمهم او نبهوا
فقيل لهم اما يشبه ان يكون ذا عندكم هكذا

۝ ويكأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر ۝
وقال اكثر المفسرين معناها ألم تر ان الله وقال قتادة المعنى أولم يعلم وقاله معمر
وقيل معناه أولا ترون ان الله يبسط الرزق وحكي ان اعرابية قالت لزوجها
اين ابنك قال ويكأنه وراء البيت اي اما ترين انه وراء البيت وقال الكسائي
وي ها هنا صلة وفيه معنى التعجب وحكى قطرب وي لامه من قال ويك فيوقف
على الكاف فمعناه اعجب لان الله يبسط الرزق اعجب انه لا يفلح الكافرون على
هذا ينبغي ان يكون حرف خطاب لا اسما لان وي ليست مما يضاف وقيل
المعنى سبحان بان الله يخزن وقيل المعنى ويلك انه وانكر ذلك بعض النحويين
وقال لو كان كذلك لكان بالكسر وقيل المعنى ويك اعلم فاضمرت اعلم ويستشهد
لمن وقف ويك بقول عنترة ۝ ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك
عنتر اقدم ۝ ووجه كتابها ويكأن متصلة انها لما كثر استعمالها جعلت
على ما بعدها بمنزلة شي واحد وقوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا العلو التكبر بغير الحق والفساد
كل فساد في الدنيا وتقدم القول في قوله من جا بالحسنة فله خير منها
وقوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد معنى فرض عليك
القران انزله وقيل فرض عليك العمل بما فيه الى معاد روي عن ابن عباس
وابي سعيد الخدري وابي مالك وابي صالح ان المعنى لرادك الى الجنة لان
لان اباك ادم منها خرج وقيل انما قال له ذلك لانه دخل الجنة ليلة
الاسراء وروي عن مجاهد ان المعنى لرادك الى يوم القيمة وروي ذلك عن
الزهري والحسن وهو اختيار الزجاج وروي عن ابن عباس ومجاهد ايضا
ان المعنى لرادك الى مكة وقيل المعنى لرادك الى الموت وقوله كل شي
هالك الا وجهه الا جاهه كقولك لفلان وجه في الناس اي جاه فالمعنى
على هذا كل شي هالك الا الوجه الذي يتقربون به الى الله تعالى عز
وجل ويعرفون به الجاه عنده وقيل المعنى الا وجهه الا اياه كما تقول اكرم
الله وجهك اي اكرمك الله ۝ الباب الثالث في ذكر ما فيها من الحروف

التي اختلف فيها القرا وقوله ونري فرعون وهامان وجنودهما قرا حمزة
والكسائي ويري بالياء مفتوحة وفتح الراء ورفع الاسما التي بعده وروي
ذلك عن علي بن ابي طالب واختلف عنه وابن مسعود وابن وثاب والاعمش
وطلحة وعيسى وابن ادريس وخلف وابي جعفر محمد بن علي وقرا السبعة
سوى حمزة والكسائي ونري بالنون مضمومة وكسر الراء والياء ونصب ما بعده
من الاسما وروي ذلك عن علي رضي الله عنه بخلاف وابي جعفر وشيبة والزهري
وابن محيصن والحسن وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وابن ابي ليلى وطلحة
بن سليمن وعبد الله بن يزيد وقوله ان ارضعيه روي عن عمر بن عبد العزيز
ان ارضعيه بكسر النون ولا همزة بعدها وقد روي ذلك ابو حيوة عن
القرا بعد باسكان النون وتحقيق الهمزة سوى ما تقدم من مذهب
من ينقل الحركة وقوله ليكون لهم عدوا وحزنا قرا حمزة والكسائي بضم
الحا واسكان الزاي وروي ذلك المفضل عن عاصم واختلف عنه وروي
ذلك عن ابن وثاب والاعمش وابن ادريس وخلف وطلحة بن سليمن وبقية
القرا على فتح الحا والزاي وقوله واصبح فواد ام موسى فارغا ان كادت
لتبدي به روي عن فضالة بن عبد الله والحسن وابي الهذيل وابن قطيب
فزعا بالزاي والعين وروي عن ابن عباس قرعا بالقاف والراي والعين
وحكى قطرب عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فزعا بالفا والزاي
والعين بغير الف والقرا بعد على فارغا وتقدم القول في كسر الطا وضمها
من يبطش وقوله فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون روي عن ابي
هريرة وقتادة والحسن فتح الجيم واسكان النون وعن النعمان بن سالم
عن جانب والقرا بعد عن جنب بضم الجيم والنون وقوله قالتا لا نسقي
حتى روي عن طلحة بن سليمن ضم النون والقرا سواهما على فتحها وقوله حتى
يصدر الرعا قرا ابو عمرو وابن عامر بفتح اليا وضم الدال وروي ذلك
عن ابي جعفر بن القعقاع وابي عبد الرحمن السلمي والزهري والحسن وابي
رجا وعيسى الثقفي وابن ادريس وبلال بن ابي بردة والاشهب العقيلي وعبد

الله بن يزيد وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وبن هرمز وشيبه وبن محيصن واهل
مكه والاعمش بخلاف وطلحه وعيسي وخلف وبن ابي ليلي وبن ابي اسحق وبن قطيب
وطلحه بن سليمن ونعيم بن ميسره والحسن واختلف عنه وسلام ويعقوب وتقدم
القول في حذف الهمزه من احديهما واحدي ابنتي وقوله ايما الاجلين قضيت
روي عن الحسن ايما بيا ساكنه خفيفه والقرا سواه بفتحها وبتشديدها
وقوله فلا عدوان علي روي عن ابي حيوه كسر العين من عدوان والقراه
سواه علي ضمها وقوله او جذوة من النار قرا حمزه بضم الجيم من جذوه وروي
ذلك عن ابن عباس والاعمش واختلف عنه وطلحه بن سليمن وبن ادريس
وخلف وقرا عاصم بفتح الجيم سوي ما رواه خلاد عن حسين عن ابي بكر عنه
انه كسر الجيم وبكسر الجيم قرا السبعه سوي عاصم وحمزه وروي ذلك عن
ابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري وحميد بن قيس وبن وثاب والاعمش
واختلف عنه وطلحه وعيسي وسلام ويعقوب والاشهب ونعيم بن ميسره
وتقدم القول في هاتين وقوله اني انا الله رب العالمين روي حسن بن محمد
عن ابن كثير فتح الهمزه من اني وكسرها من سواه وقوله الرهب روي حفص
عن عاصم سوي هبيره عنه فتح الراء واسكان الها وروي ذلك هارون
عن ابي عمرو وروي ذلك عن ابن هرمز والحسن وقتاده واختلف عنه وروي
عن علي بن نصر عن حمزه ضم الرا والها وروي ذلك عن الحسن واختلف
عنه وعمرو بن عبيد وعيسي الثقفي وقتاده والاعمش واختلف عنهما
وقرا ابن عامر وحمزه والكسايي بضم الرا واسكان الها وكذلك قرا عاصم في
سوي ما قدمناه من روايه حفص عنه وقد روي هبيره عن حفص وبن
جامع عن ابن ابي حماد عن ابي بكر عن عاصم فتح الرا والها وروي ضم الرا
واسكان الها عن ابي عبد الرحمن السلمي والاعمش وبن وثاب وطلحه
وعيسي وابن ادريس وعبد الملك بن عمير والحسن واختلف عنه وقتاده
واختلف عنه والجحدري ونعيم بن ميسره وقرا نافع وبن كثير وابو عمرو
بفتح الرا والها ورواه عن عاصم من قدمناه وروي ذلك عن علي بن ابي

وابن مسعود وزر بن حبيش وبن هرمز وابي جعفر وشيبه وبن محيصن ...
واختلف عنه وسلام ويعقوب وبن ابي ليلي وعبد الله بن يزيد وقوله
فذانك برهانان قرا ابن كثير وابو عمرو فذانك بتشديد النون وروي عن
ابن هرمز واختلف عنه وابن محيصن وطلحه بن سليمن وعيسي بن عمر
وعيسي الثقفي والحسن واختلف عنه ونعيم بن ميسره وقد روي عبيد بن
عقيل عن شبل عن ابن محيصن تخفيف النون وروي ابو عماره عن ابي
الفضيل عن ابي عمرو وعن ابن كثير فذانيك بنون شديده بعدها يا ورواه
محبوب عن اسمعيل بن كثير وعن ابي عمرو انه قال لغه هذيل فذانيك بنون
خفيفه بعدها يا ساكنه وقرا السبعه سوي ما تقدم ذكره عن ابن كثير
وابي عمرو فذانك بنون خفيفه من غير يا وروي ذلك عن ابن هرمز وابي
جعفر وشيبه وبن محيصن والاعمش وبن ادريس وخلف والحسن وسلام
ويعقوب وعمرو بن ميمون وقوله ردا يصدقني قرا نافع ردا بغير همز
يصدقني بالجزم ابن كثير وابو عمرو وبن عامر والكسايي وروي ذلك عن الاعمش
وخلف والحسن وبن ابي اسحق وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وعبد الله بن
يزيد وروي ذلك عن طلحه بن مصرف باختلاف وقرا ردءا بالهمز يصدقني
بالرفع عاصم وحمزه وروي ذلك عن ابن ابي ليلي وابن ادريس وقوله سنشد
عضدك روي عن الحسن البصري اسكان الضاد والقرا سواه بضمها وروي
عن الحسن ايضا ضم العين واسكان الضاد وروي عنه ضمهما جميعا وقوله وقال موسي
ربي اعلم قرا ابن كثير بغير واو وهي قراه ابن محيصن واهل مكه والقرا بعد وقال
بالواو وتقدم القول في قوله من تكون له عاقبه الدار وقوله وظنوا انهم الينا
لا يرجعون قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم يرجعون بضم اليا وفتح
الجيم وروي ذلك عن ابي جعفر والزهري وقد روي ذلك القطري عن قالون
وخلف عن المسيبي عن نافع والقرا سواهم علي فتح اليا وكسر الجيم وقوله
قالوا ساحران تظاهرا قرا عاصم وحمزه والكسايي سحران وروي ذلك عن
علي وبن مسعود وبن عباس وعبد الله بن الزبير واختلف عنهما وابن هرمز

وزيد بن اسلم واختلف عنه وعكرمه واختلف عنه وابي عبد الرحمن السلمي وابي
وايل وابي رزين والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف ونعيم بن ميسره
ومحمد بن كعب وعاصم الجحدري والضحاك وعطا الخراساني والكلبي وقتاده واختلف
عنه وطلحه بن سليمن وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر ساحران وروي
ذلك سهل بن يوسف واختلف عنه وطلحه بن سليمن وسهل بن يوسف
عن ابان عن عاصم وروي ذلك عن زيد بن ثابت وابن عباس بخلاف وابي عمرو وابي
الدردا وابن الزبير بخلاف ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمه واختلف عنه وزيد
بن اسلم وابي جعفر وشيبه والزهري والحسن وابي رجا وقتاده وعبد الله
بن مسلم بن يسار وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وطلحه بن مصرف باختلاف
وعبد الله بن يزيد وعمرو بن ميمون وروي عن الضحاك والاعمش وطلحه بن مصرف
عنهم سحران الماهر وروي ذلك عبد الحميد عن ايوب عن يحيي عن ابن عامر
وقوله ولقد وصلنا لهم القول روي عن الحسن تخفيف الصاد والقرا سواه
بتشديدها وقوله يجبى اليه ثمرات كل شي قرا نافع تجبى بالتا وروي ذلك عن
ابن عباس وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والجحدري ويعقوب والقرا بعد
باليا وروي عن ابان بن تغلب ثمرات بضم التا والميم وفتحها القرا سواه وقوله
القول بل قوله حتي يبعث في امها رسولا وقوله افلا تعقلون قرا ابو عمرو
وبخيرا يعقلون ساويا وروي ذلك الكسايي عن ابي بكر عن عاصم وعصمه
عن عاصم والاعمش والقرا بعد بالتا وقوله كما غوينا وروي ابان عن عاصم
باختلاف عنه وعبد الحميد بن بكار عن ابن عامر غوينا بكسر الواو وفتحها
القرا بعد وقوله ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبه روي عن يزيد بن ميسره
لينو باليا والقرا وقوله ويكان الله روي شيبه عن الكسايي انه تقف وي
ويبتدي كان وروي ذلك اسمعيل عن الدوري عن الكسايي وروي الحلواني
عن الدوري عنه ويكان ويكانه موصول وروي كانه مقطوع والوقف
علي ويه عن ابن مجاهد والاعمش وسيبويه والخليل بن احمد وروي ابرهيم
بن اليزيدي عن ابيه عن ابي عمرو ويك ويبتدي ان الله وكذلك ويكانه

وروي ذلك عن يعقوب الحضرمي والقرا بعد يصلون وقوله لولا ان من الله
علينا لخسف بنا روي حفص وابان عن عاصم وابن جامع عن عبد الرحمن عن
ابي بكر عن عاصم فتح الخا والسين وروي ذلك عن ابن هرمز وشيبه ومجاهد
والحجاج بن ارطاه والحسن وابي رجا وسلام ويعقوب وحسن بن حي وعطيه
بن سعيد وطلحه بن سليمن وعبد الله بن يزيد وقرا الشيعه سوي ما
ذكرناه عن عاصم بضم الخا وكسر السين وروي ذلك عن علي وابن مسعود وابي
جعفر والزهري والاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وقتاده
وطلحه بن سليمن وعمرو بن ميمون وروي عن الاعمش وطلحه بن مصرف ايضا
لانخسف بنون والخا مضمومه والسين مكسوره منها اربع عشره يا اضافه
منها عندي ان ربي سوا فتحها نافع وابن كثير وابو عمرو وشيبه وابو
جعفر وابن محيصن واسكنها من سواهم وكذلك الاختلاف في اني انست
واني اخاف وربي اعلم في موضعين وعندي اولم يعلم وقد روي ابو ربيعه
عن البزي عندي اولم يعلم ساكنه اليا وصحب ابن كثير سواه يفتحون
وقوله اني اريد فتحها نافع وابو جعفر وشيبه واسكنها من سواهم وقوله
ستجدني ان شا الله فتحها نافع وابو جعفر وشيبه وابن محيصن واسكنها
من سواهم وكذلك لعلي اطلع وتقدم القول في معي ردا وقوله اين شركايي
الذين في موضعين قرا ابن محيصن والاعمش باسكان اليا فيهما وروي عبيد
بن عقيل عن ابن كثير شركاي الذين بفتح اليا من غير همز ولا مد وحكي
ذلك ابن مجاهد عن البزي عن ابن كثير وفيها محذوفتان وهما ان يقتلوني
وان يكذبون اثبتها سلام ويعقوب في الوصل والوقف واثبت ورش
اليا في ان يكذبون واحدها في الوصل دون الوقف وقراهما الباقون بغير
يا في وصل ولا وقف في الحالين الباب الرابع في ذكر ختم اعرابها
وشرح وجوه قراتها قول الله تعالي ونري فرعون وهامان و
جنودهما من قرا ونري بالنون قبله ونريد ان نمن ومن قرا ويري
فرعون جعل كالقراه الاولي في المعني لانهم اذا ورا وارا وقوله

ان ارضعيه من قرا ان ارضعيه فتوجيهها انه حذف همزه ارضع وحركها
على ما قدمنا من حذف الهمزه في نحو لحدى الكبر وان البا بين كما قال
وان لم اقاتل فالبسوني برقعا فالتقت النون والرا ساكنان فكسرت
النون وقرا الجماعه على الاصل وقوله ليكون لهم عدوا وحزنا الحزن
والحزن لغتان وقوله قرت عين لي ولك خبر ابتدا محذوف التقدير
هذا قرت عين لي ولك ويجوز ان يكون مبتدا وخبره لا تقتلوه ويجوز
نصب قرت عين باضمار فعل تفسيره لا تقتلوه وقوله واصبح فواد
ام موسى فارغا تقدم القول في معنى قوله فارغا في التفسير
ومن قرا فارغا فالمعنى كانه كاد يخرج من غلافه فينكشف كما قال
حتى اذا فزع عن قلوبهم حتى كشف عنها ومن قرا فزعا فهو راجع
الى معنى فارغا لان معناه الفراغ وكذلك قيل للراس الذي لا شعر
عليه اقرع وقوله فبصرت به عن جنب تقدم القول في معنى جنب
ومن قرا عن جنب وعن جانب فهما راجعان الى معنى البعد والانحراف
والانحراف عن المكان الذي كان فيه وقوله فاصبح في المدينه
خايفا حال فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه ويجوز ان يكون
اذا يكون استنصره حالا وقوله قالتا لا نسقي تقدم القول في
يسقي ونسقي وقوله حتى يصدر الرعا من قرا يصدر فالمعنى حتى
يرجع من سقيهم ومن قرا يصدر فالمعنى حتى يصدروا مواشيهم
من ورودهم فحذف المفعول وقوله فجاته احداهما تمشي على استحيا
تمشي في موضع الحال من احداهما والعامل فيها جا وعلى استحيا في
موضع الحال من المضمر في تمشي وهو العامل فيها ويجوز على استحيا
حالا مقدمه من المضمر في قالت والعامل فيها قالت فتقف على
هذا التقدير على تمشي ولا يوقف عليه على التقدير الاول وتقدم
القول في تشديد النون من هاتين وقوله قال ذلك بيني وبينك
ذلك مبتدا وما بعده الخبر والمعنى ذلك بيننا وقوله ايما الاجلين

قضيت اي منصوب بقضيت وما زايده مو كده والاجلين خفض بالاضافه
والتقدير اي الاجلين قضيت فلا عدوان علي وذهب ابن كيسان الى
ان ما اسم نكره اضيفت اليه اي والاجلين بدل من ما ومن قرا ايما
بالتخفيف فانه خفف استثقالا للتضعيف ويقوي ذلك ثقل اليا
على انفرادها فلما اجتمع التخفيف استثقل قال الفرزدق تنظرت نصرا والسماكين
ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وقوله او جذوه من
النار ضم الجيم وفتحها وكسرها لغات بمعنى وهي القطعه الغليظه من
الحطب وقوله واضمم اليك جناحك من الرهب تقدم القول في تعلق
ما يتعلق به وما في الرهب من القراات لغات بمعنى والرهب الخوف
وقوله فذانك برهانان من ربك فذانك تثنيه ذا المرفوع والف
ذا محذوفه لالتقا الساكنين وهو رفع بالابتدا وبرهانان خبره ومن
شدد النون ففيه اقوال احدها انه زاد نونا عوضا من ذهاب
الف ذا والثاني ان النون شددت في المبهمات ليفرق بين النون
التي هي عوض من حركه وتنوين او من تنوين وذلك موجود في الواحد
والثالث انها شددت ليفرق بين النون التي تحذف في الاضافه
والنون التي لا تحذف في الاضافه وهي نون تثنيه المبهم والرابع
انه لما ثني اثبت اللام التي في ذلك قبل النون ثم ادغم الاول في
الثاني على الاصل فصارت نونا مشدده والخامس انه لما ثني اثبت
اللام التي كانت في ذلك بعد نون التثنيه ثم ادغم اللام في النون فلم يحكم
ادغام الثاني في الاول ومنع من ادغام الاول في الثاني الذي هو
الاصل انه لو ادغمه لصار في موضع النون التي تدل على التثنيه لام
شديده فيتغير لفظ التثنيه ومن قرا فذانيك بيا مع تخفيف النون
فالاصل عنده فذانك بنون شديده فابدل النون الثانيه يا كراهه
التضعيف كما قالوا املاه في لا امله فابدلت اللام الثانيه الفا ومن
زاد اليا بعد النون الشديده فكانه اشبع الكسره فتولدت عنها اليا

وقوله فارسله معي ردا يصدقني قد تقدم القول في الهمز وتركه
في باب الهمز وقوله يصدقني من قرا بالجزم فعلى معنى الجزا المعنى ان
ارسلته معي صدقني ومن قرا بالرفع جاز ان يكون يصدقني صفة
للنكرة وجاز ان يكون حالا من الهاء في ارسله وتقدم القول في مثل
الاسكان والضم في عضدك ويقال عضد وعضد وعضد وعضد بمعنى
وقوله ويوم القيمة هم من المقبوحين يحتمل ان يكون انتصاب يوم
على الحمل على موضع في هذه الدنيا وهم من المقبوحين جملة واستغنى
عن حروف العطف فيها كما استغنى في قولهم سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم ويشهد لهذا التقدير قوله لعنوا في الدنيا والاخرة
ويجوز ان يكون العامل في يوم قوله من المقبوحين لان فيه معنى
فعل وان كان الظرف متقدما ويجوز ان يكون العامل في يوم مضمرا
يدل عليه قوله من المقبوحين فيكون كقوله يوم يرون الملايكة لا بشرى
يوميذ للمجرمين وقد تقدم القول فيه في موضعه ويجوز ان تجعل يوم
مفعولا على السعة كانه قال واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و
يوم القيمة وقوله بصاير للناس وهدى ورحمة احوال من الكتاب
وقوله ولكن رحمة من ربك رحمة مصدر على تقدير ولكن رحمك ربك
رحمة وهذا مذهب الاخفش وقال الزجاج هو مفعول له اي ولكن
فعل ذلك للرحمة وقال الكسائي هي خبر كان التقدير ولكن كان
رحمة ولو قريت بالرفع على تقدير ولكن هي رحمة لجاز وقوله
قالوا ساحران تظاهرا تقدم القول في وجه ساحران وسحران
في التفسير ومن قرا اظاهرا فاصل قراته تظاهرا القراه (الى) عه
فادغمت التاني الظا وادخلت الف الوصل وقد تقدم القول في
نظايره وقوله تجبى اليه ثمرات كل شي من قرا بالتا فلتانيث
الثمرات واليا لان التانيث غير حقيقي ومن قرا ثمرات فهو جمع
ثمر على ثمرات جمع التانيث وجري مجرى المونث لما كان لا يعقل

وقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي بطرت في معيشتها فحذف الجار
فانتصب هذا مذهب المازني وجعلها الفرا تفسيرا وذلك بعيد في المعرفة وقيل
انتصابها ببطرت ومعنى بطرت جهلت فالمعنى جهلت شكر معيشتها والقول
في اليا والتا في يعقلون قد تقدم له نظايره وقوله ربنا هولا الذين اغوينا هولا
مبتدا والذين خبره ولا يحسن كونه صفة لانك لو جعلته صفة له لكان اغويناهم
الخبر وهو لا يفيد اكثر مما افاده المبتدا والخبر يجب ان يكون فيه فايدة زايدة ولا يجوز
ان يحتمل في كون اغويناهم خبرا على اتصال كما انه قد يجوز كون الكاف مع ما
اتصلت به في موضع الحال فيكون حينيذ فيه فايدة لم يكن في اغوينا الذي هو صلة
الذين من اجل ان الخبر يجب ان يكون مفيدا بنفسه غير مفتقر الى اتصال ما هو فضله
واذا كان كذلك فهولا مبتدا والذين الخبر واغوينا صلة واغويناهم جملة مستانفة
واستغنى عن حرف العطف معها لتضمنها الذكر مما تقدم وتقدم القول في وربك
يخلق ما يشا ويختار في التفسير وتقدم القول في يكن وقوله واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة اولي القوة ما مفعوله اتينا وان اسمها وخبرها وما
يتصل بها صلته اتينا ومن قرا لينوا بالياء فكانه اراد لينو الواحد منها او لينو
المذكور فحمل على المعنى وقد احتج بذلك روبه وقد قال ابو عبيدة في قوله فيها
خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق قال ان كنت اردت الخطوط
فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وتلك
وتقدم القول في ويكان الله في التفسير وقوله لخسف بنا من قرا لخسف
فلان قبله لولا ان من الله علينا ومن قرا لخسف فهو راجع الى الخسف
في المعنى لانه معلوم ان الله تعالى هو الذي يخسف بهم ومن قرا لانخسف
فهو كقولك انقطع بالرجل وبنا في موضع رفع بقيامها مقام الفاعل ويجوز
ان يكون على تقدير اضمار المصدر لدلالة فعله عليه فكانه قال لانخسف
الانخساف بنا فبنا في موضع نصب على هذا التقدير لقيام المصدر مقام الفاعل
كل شي هالك الا وجهه وجهه منصوب على الاستثنا ولو قري بالرفع لجاز
على الصفة كانه قال غير وجهه الباب الخامس في ذكر موضع نزولها
والاختلاف في عددها وتسميه رووس ايها هذه السورة مكية وعددها
ثمان وثمانون اية في جميع الاعداد اختلف فيها في ايتين طسم عدها الكوفي وحده

انه من الناس [illegible] الجاعه سوي الكوفي تسميه رووش ايها ۝
المبين ۝ يومنون ۝ المفسدين ۝ الوارثين ۝ يحذرون ۝ المرسلون ۝ خاطيين
لايشعرون ۝ المومنين ۝ لايشعرون ۝ ناصحون ۝ لايعلمون ۝ المحسنين ۝ مبين
الرحيم ۝ للمجرمين ۝ العالمين ۝ الناصحين ۝ الظالمين ۝ السبيل ۝ يسقون ۝ كبير
فقير ۝ الظالمين ۝ الامين ۝ الصالحين ۝ وكيل ۝ تصطلون ۝ العالمين ۝ الامنين
فاسقون ۝ ان يقتلون ۝ ان يكذبون ۝ الغالبون ۝ الاولين ۝ الظالمون ۝ الكاذبين
لايرجعون ۝ الظالمين ۝ لاينصرون ۝ من المقبوحين ۝ يتذكرون ۝ الشاهدين ۝ مرسلين
يتذكرون ۝ المومنين ۝ كافرون ۝ الصادقين ۝ الظالمين ۝ يتذكرون ۝ يومنون
مسلمين ۝ ينفقون ۝ الجاهلين ۝ بالمهتدين ۝ لايعلمون ۝ الوارثين ۝ ظالمون
افلا يعقلون ۝ المحضرين ۝ تزعمون ۝ يعبدون ۝ يهتدون ۝ المرسلين ۝ يتسالون
المفلحين ۝ يشركون ۝ يعلنون ۝ ترجعون ۝ تسمعون ۝ تبصرون ۝ تشكرون
تزعمون ۝ يفترون ۝ الفرحين ۝ المفسدين ۝ المجرمون ۝ عظيم ۝ الصابرون
المنتصرين ۝ الكافرون ۝ للمتقين ۝ يعملون ۝ مبين ۝ للكافرين ۝ من المشركين
واليه ترجعون ۝ بسم الله الرحمن الرحيم سوره العنكبوت

الباب الاول في الغزل في الاحكام والناسخ والمنسوخ ليس في هذه السوره

من هذا الباب سوي قوله تعالي ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
الا الذين ظلموا منهم الايه هذه الايه منسوخه بقوله قاتلوا الذين لايومنون
بالله وباليوم الاخر الايه وقال ابن زيد المعني لاتجادلوا من امن منهم لعله يحدث
بالشي فيكون كما قال الا الذين ظلموا من اقام علي الكفر فانه يجادل وقال مجاهد
المراد من قاتل ولم يعط الجزيه فالمعني لاتجادلوا اهل الكتاب الا بالدعا الي الله
عز وجل وقال عطا كان قوم من اهل الكتاب يحدثون مع المسلمين يحدثونهم
فاخبروا بذلك النبي صلي الله عليه وسلم فقال لاتصدقوهم ولاتكذبوهم ونزلت الايه

الباب الثاني في ذكر تفسيرها ومعانيها وغريبها ومشكلها وما نقلوا بذلك

قول الله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لايفتنون المعني
احسب الناس ان يخبروا بالسنتهم انهم مومنون ولايختبرون حتي يعرف
صدقهم من كذبهم فيجازون علي ما يظهر منهم وتقدير ان يقولوا علي ان يقولوا
او لان يقولوا ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين

صدقوا في قولهم انا مومنون وليعلمن الكاذبين في قولهم وقيل المعني فليعلمن الله
الذين صدقوا في الحرب من الذين انهزموا ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
اي ان يعجزونا عن مجاهدتهم من كان يرجو لقا الله فان اجل الله لات قيل ان معني
يرجوا يخاف والمعني من كان يخاف يوم لقا الله وقال الزجاج المعني من كان يرجو
ثواب لقا الله وقوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه اي ثواب جهاده له وليس
لله عز وجل فيه نفع لانه عز وجل غني عن العالمين وقيل المعني من جاهد عدوه
لنفسه لايقصد بذلك وجه الله فليس لله عز وجل بجهاده حاجه وقوله
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما يروي ان هذه الايه نزلت في سعد بن ابي وقاص لما هاجر قالت امه
والله لايظلني ظل بيت حتي ترجع فامره الله عز وجل بان يحسن اليها ولايطيعها
في الكفر وروي ايضا انها نزلت في عياش بن ابي ربيعه وكان قد هاجر الي المدينه
فادركه بها اخوه لامه ابا جهل والحارث ابنا هشام ورغباه في الرجوع الي امه
واظهرا له انه يرضي بذلك ربه ونبيه واخذا له الا ان امنا نذرت ان لاتاكل
طعاما حتي تراك فشاور في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان قد هاجر معه
فنهاه وقال له امض ما الان فقم وانا اقسم معك فابي عليه فقال له عمر فخذ ناقتي
هذه فانها لايلحقها بعير فان رابك منهم شي فانج عليها فخرج معه علي ناقة عمر
فلما نزل عن الناقه اخذوه وكانوا ثلاثه اخوه وثالث معهما فشدوه وثاقا وجلدوه
كل واحد منهما مايه جلده وذهبوا به الي امه فقالت له والله لاتزال في العذاب حتي
ترجع عن دين محمد فانزل الله الايات فيه وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله
فاذا اوذي في الله جعل فتنه الناس كعذاب الله قال عكرمه كان قوم بمكه قد اسلموا
فلما خرج المشركون الي بدر اكرهوهم علي الخروج معهم فقتل بعضهم فانزل الله تعالي
ان الذين توفاهم الملايكه ظالمي انفسهم الي قوله فاوليك عسي الله ان يعفو عنهم فكتب
بها من بالمدينه من المسلمين الي المسلمين الذين بمكه فافتتن بعضهم فانزل الله الايه
فيهم فكتب بها المسلمون الذين بالمدينه الي المسلمين الذين بمكه فقال رجل من بني
ضمره وكان مريضا اخرجوني فاخرجوه وهو يريد الهجره فمات في الطريق فانزل

الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله وقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
ولنحمل خطاياكم امر وجاز وقوع الخبر انهم لكاذبون بعده والامر لا يحتمل الصدق والكذب
على الحمل على المعنى لان المعنى ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم فلما كان الامر يرجع
في المعنى الى الخبر اوقع عليه التكذيب كما يوقع على الاخبار وقال الفراء هذا
قول قتادة المشركين وقالوا هم قال مشركو اهل مكة نحن وانتم لا نبعث وان
كان عليكم وزر فعلينا والمراد بالحمل هاهنا الحمالة لا الحمل على الظهر والمعنى نحن
نتحمل عنكم ما يلزمكم من الخطايا ويروى ان الذي قال ذلك الوليد بن المغيرة
وقوله وليحملن اثقالهم مع اثقالهم روى ابو امامة الباهلي عن النبي صلى انه قال واثقالا مع
يؤتى بالرجل يوم القيامة وهو كثير الحسنات فلا يزال يقتص منه حتى تفنى
حسناته ثم يطالب فيقول الله تعالى اقتصوا من عبدي فتقول الملائكة
ما بقيت له حسنات فيقول الله تعالى خذوا من سيئات المظلوم فاجعلوها
عليه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
قال قتادة من دعا الى ضلالة كان عليه وزرها ووزر من يعمل بها ولا ينقص
منها شي وقوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما فقد تقدم ذكر نوح ولبثه في قومه وبعثه ووفاته في سورة
الاعراف فاخذهم الطوفان يعني الغرق وقوله فانجيناه واصحاب السفينة
وجعلناها اية للعالمين قاله قتادة وقيل المعنى وجعلنا عقوبتنا اية للعالمين
وقوله انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا قال الحسن يعني تخلقون
تختلقون فالمعنى على هذا تعبدون اوثانا انتم تصنعونها وقال مجاهد الافك
الكذب فالمعنى تعبدون الاوثان وتختلقون الكذب وقوله اولم يروا كيف يبدئ
الله الخلق ثم يعيده يعني ابتدا الخلق والبعث وقيل المعنى اولم يروا كيف يبدي
الله الثمار فتحيى وتفنى ثم يعيدها ابدا وكيف يبدا خلق الانسان فيهلك
بعد ان خلق منه ولدا وخلق من الولد ولدا وكذلك سائر الحيوان وقوله
وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما قال ابو زيد المعنى لا يعجزه اهل الارض

في الارض ولا اهل السما في السما ان عصوه فالتقدير على هذا وما انتم بمعجزين الله
في الارض ولا في السما على ان يكون من نكره وفي السما من نعتها ثم اقام النعت
مقام المنعوت ورد ذلك علي بن سليمن وقال لا يجوز لان من اذا كانت نكره فلابد
من صفتها فصفتها كالمتصله ولا يجوز حذف الموصوف وترك الصله قال
والمعنى ان الناس خوطبوا بما يعقلون اي ولو كنتم في السما ما عجزتم ومثله قوله
تعالى ولو كنتم في بروج مشيده وقوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه فانجاه الله من النار المعنى فحرقوه فانجاه الله من النار وقوله فامن له
لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال النخعي وقتادة الذي قال اني مهاجر الى ربي هو ابرهيم
عليه السلم قال النخعي وهو اول من هاجر وقال قتادة هاجر من كوثا الى الشام وكوثا
قرية من سواد الكوفه وقيل ان الذي قال اني مهاجر الى ربي لوط وقال ابن عباس
هاجرا جميعا وقوله واتيناه اجره في الدنيا هو اجماع اهل الملل عليه وقوله
ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشه ما سبقكم بها من احد من العالمين هذا
نص بانهم اول من اتى الرجال وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا علا الذكر الذكر اهتز العرش وقالت السموات يا رب مرنا ان نحصبه وقالت
الارض يا رب مرنا ان نبتلعه فيقول دعوه فان حمره وقوعه عليه وقوله وتقطعون
السبيل قيل المعنى تقطعون سبيل الولد باتيان الذكران وقيل كانوا يلتقون
الناس في الطرق للفساد وقيل كانوا يقطعون الطريق لاخذ الاموال وقوله
وتاتون في ناديكم المنكر روت ام هاني انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم عن
المنكر الذي كانوا ياتونه في ناديهم فقال كانوا يضحكون باهل الطرق ويحذفونهم
فسماه الله هذا منكرا لانه لا ينبغي للناس ان يتعاشروا به وقال بذلك السدي
وغيره من المفسرين وروي عن ابن عباس والقاسم بن محمد ان المنكر انهم كانوا
يتضارطون في مجالسهم وقال مجاهد كانوا ياتون الرجال في مجالسهم وقال مجاهد
النادي المجلس وقوله قال ان فيها لوطا قد تقدم القول فيه وفي جدال ابرهيم
كلام الملائكه على العموم ومراجعته اياهم فيما سلف من الكتاب وقوله ولقد
تركنا منها ايه بينه لقوم يعقلون قال قتادة هي الحجاره التي انتثرت وقوله

وعاداً وثموداً اي واهلكنا عاداً وثموداً وقال الكسائي هو معطوف على عاداً وثموداً
وقوله وكانوا مستبصرين قال مجاهد مستبصرين في الضلالة وقيل المعنى
انهم كانوا يعقلون ما يفعلون وهم يعلمون انهم يعذبون وقيل هو مثل قوله
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا والمعنى انهم عرفوا الحق من الباطل
وقوله فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا يعني قوم لوط والحاصب الحصبا وهي
الحجارة ومنهم من اخذته الصيحة يعني ثمود واهل مدين ومنهم من خسفنا
به الارض يعني قارون ومنهم من اغرقنا يعني قوم نوح وقوله مثل الذين
اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا المعنى ان المعبود من
دون الله تعالى لا ينفع لضعفه كما ان بيت العنكبوت لا يحمي ولا يغني ان الله
يعلم ما تدعون من دونه من شي ما بمعنى الذي مفعوله ومن للتبعيض والمعنى
يعلم حال ما تدعون من دونه من شي وضعفه وانهم لا ينفعكم ولا يضركم وقوله
اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر
قال ابن عباس الصلوة هنا القران والمعنى ان القران الذي يتلى في الصلاة
ينهى عن الفحشا اي الزنا والمنكر اي المعاصي وقيل المعنى ان العبد ما دام في
الصلاة فليس في فحشا ولا منكر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من لم تنهه صلاته عن الفحشا والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقوله ولذكر
الله اكبر قال ابن مسعود وابن عباس وابو الدردا ومجاهد وعكرمة المعنى
ذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته وهذا اختيار الطبري وقال
السدي المعنى ولذكر الله العبد في الصلوة والعبادات وغير ذلك افضل من
الصلاة وساير العبادات بغير ذكر وروي معناه عن سلمان الفارسي وقتادة وابن
زيد وقيل المعنى والصلوة التي فيها وذكرك الله فيها اكبر مما نهتك عنه من الفحشا
والمنكر وسيل سلمان الفارسي عن قوله ولذكر الله اكبر فقال ما تقرا القران
ولذكر الله اكبر لا شي اجل من ذكره وروي عن ام الدردا انها قالت ان صليت
فهو من ذكر الله وان صمت فهو من ذكر الله وكل خير تعمله فهو من ذكر الله
وكل شي تحسنه لله عز وجل فهو من ذكر الله وافضل ذلك تسبيح الله عز وجل

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس يتحسر اهل الجنة على شي الا على
ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها وقال ثابت البناني بلغني ان اهل
ذكر الله عز وجل يجلسون وان عليهم من الاثام مثل الجبال وانهم يقومون منها عطلا ما
عليهم منها شي وتقدم القول في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
وقوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
هذا من اعلام النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يخبر باخبار الامم الماضية والقرون
الخالية وغير ذلك ولم يقرا قط كتابا ولا خطه بيمينه ولو كان يقرا ويكتب لارتاب
المبطلون بذلك وقوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قيل
المعنى بل القران ايات بينات في صدور المومنين وقيل بل النبي صلى الله عليه
وسلم ايات بينات وقريت اية بينة في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب
روي معنى ذلك عن قتادة والضحاك قال الضحاك كانت صفته في التوراة انه لا يكتب
بيمينه ولا يتلوا كتابا وقيل المعنى بل العلم فانه لا يقرا ولا يكتب ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم وهو اختيار الطبري وقوله او لم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم نزل هذا فيما ذكره المفسرون بسبب قوم اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم بكتاب فيه خبر من اخبار الامم وقوله وان جهنم لمحيطة
بالكافرين اي محيطة بهم لم يسو منهم الا دخولها روي ذلك عن عكرمة وغيره
قال عكرمة هو البحر المحيط بهم وقوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون قيل يعني بالارض هاهنا ارض الدنيا قال ابن جبير اذا امرتم
بالمعاصي فاهربوا وقال مطرف بن الشخير المعنى ان رزقي لكم واسع فلا تقيموا في
الارض قال مجاهد المعنى جاهدوا واعتزلوا الاوثان وقيل يعني بالارض الجنة
فالمعنى فاعبدون حتى اورثكموها وقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم
من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار اي لنوينهم من الجنة غرفا تجري من
تحتها الانهار ومن قرا لنثوينهم فمعناه لنعطينهم من الجنة غرفا يثوون فيها
وقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها قال مجاهد يعني الطير والبهايم
قال سفين معنى لا تحمل لا تخبا قال وليس في الحيوان ما يدخر الا الانسان والفارة

والنمله والدابه تقع لجميع الحيوان وقيل ان الحمل هاهنا من الجاله وليس يراد به
الحمل على الظهر وقوله وما هذه الحياه الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخره
لهي الحيوان قال مجاهد يعني الجنه لا موت فيها وقال مجاهد الحيوان الحياه
وقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين الايه يعني انهم اذا
اصابتهم شده دعوا الله وحده وتركوا ما يعبدون من دونه فاذا نجاهم الى
البر عبدوا معه غيره وقوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا يجوز ان يكون
اللام لام كي اي عبدوا غير الله تعالى ليجحدوا نعمه عليهم ويجوز ان يكون لام
الامر ويكون بمعنى التهدد وتقدم القول في اولم يروا انا جعلنا حرما امنا وقوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين لنزيدنهم هدى
ولننصرنهم على اعدائهم الباب الثاني في ذكر ما فيها من الحروف التي
اختلف القرا فيها قوله عز وجل فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
يعني عن علي رضي الله عنه فليعلمن الله الذين من اعلم في الموضعين وروي ذلك
عن جعفر بن محمد ومحمد بن عبد الله بن حسنات وروي عن الزهري في الاول
فليعلمن والثاني كقراه علي وسائر القرا بعد على فتح اليا واللام فيهما وقوله
ووصينا الانسان بوالديه حسنا روي عن الجحدري بوالديه احسانا
والقرا سواه حسنا وقوله ولنحمل خطاياكم روي عن الحسن وعيسى الثقفي
وابان بن تغلب كسر اللام من ولنحمل واسكنها القرا سواهم وقوله وتخلقون
افكا روي عن ابي عبد الرحمن السلمي وزيد بن علي وروي عن عبد الله بن الزبير
وفضيل بن مرزوق وتخلقون افكا بفتح الهمزه وكسر الفاء والقرا بعد على
وتخلقون افكا وقوله اولم يروا كيف يبدي الله الخلق قرا حمزه والكسائي
تروا بالتا وروي ذلك المفضل عن عاصم وخلف وابن الوكيعي عن ابيه عن يحيى
واهل بغداد عن يحيى عن ابي بكر عن عاصم وابن ابي اميه عن ابي بكر عن عاصم
وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي وابن وثاب والاعمش وطلحه بن سليمان
وابن ادريس وخلف ونعيم بن ميسره وروي عن ابن هرمز وروي عن الزهري
يبدا الله الخلق بفتح اليا والبا من غير همز والقرا سواه يبدي الله وقوله

ينشي النشاه الاخره قرا ابن كثير وابو عمرو النشاه بفتح الشين والف بعد الهمزه
وروي ذلك عن الحسن وابن ابي اسحق واختلف عنهما وابن هرمز بخلاف والقرا بعد
على النشاه مثل النعله وقد تقدم مذهب حمزه في الوقف وقد روي عن الزهري
والحسن ايضا النشه بغير همز وتقدم القول في فما كان جواب قومه وقوله
موده بينكم قرا حمزه موده بينكم بنصب موده والاضافه وروي ذلك حفص عن
عاصم وروي ذلك عن الاعمش واختلف عنه وابن ادريس وسلام ويعقوب وعمرو
بن ميمون وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي موده بينكم برفع موده والاضافه
وروي ذلك عن مجاهد وابن محيصن والزهري وطلحه وعيسى ونعيم بن ميسره
وعيسى الثقفي وطلحه بن سليمن وروي الاعمش عن ابي بكر عن عاصم موده بالرفع
والتنوين بينكم بالنصب وروي ذلك عن الحسن واختلف عنه وقرا نافع وابن
عامر بنصب موده وتنوينها ونصب بينكم ورواها جبله عن المفضل عن عاصم
وحماد وابان عن عاصم ويحيى والكسائي وابن ابي اميه عن ابي بكر عن عاصم وروي
ذلك عن علي بن ابي طالب وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والحسن بخلاف وقتاده
والاشهب وخلف وتقدم القول في الاستفهامين وقوله لننجينه واهله
وانا منجوك واهلك قرا حمزه والكسائي بتخفيفهما جميعا وروي ذلك عن ابن وثاب
والاعمش وابن ادريس وخلف ويعقوب وقرا بتشديدهما جميعا نافع وابو
عمرو وابن عامر وهي روايه حفص وابان عن عاصم والكسائي عن ابي بكر
عن عاصم وقرا بتشديد لننجينه وتخفيف منجوك ابن كثير وهي روايه المفضل
وحماد ويحيى بن ادم والاعشى وابن ابي حماد وحسين عن ابي بكر عن عاصم وروي
ذلك عن طلحه وعيسى والاعمش وطلحه بن سليمن وقوله انا منزلون على اهل
هذه القريه قرا ابن عامر منزلون بالتشديد وروي ذلك الكسائي عن ابي
بكر عن عاصم وروي ذلك حسين عن ابي عمرو وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن
السلمي وعيسى الثقفي والحسن والقرا بعد على التخفيف وقوله ان الله يعلم ما
يدعون من دونه من شي قرا ابو عمرو يدعون باليا وكذلك قرا عاصم سوى ما رواه
الاعشى والكسائي ويحيى بن سليمن وحسين عن ابي بكر عنه انه بالتا والياء

روايه يحيي وبن اي اميه عن ابي بكر وجميع رواه عاصم سوي من ذكرناه وروينا اليا
عن الزهري وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد والقرا ابعد بالتا **وقوله** وقالوا
لولا انزل عليه ايه من ربه قرا نافع وبن عامر وابو عمرو ايات بالجمع وروي ذلك حفص
المفضل عن عاصم ورواه قتيبه عن الكساي وعبد الحميد عن اصحابه عن ابن عامر
بالتوحيد والجمع روايه ابن ذكوان وهشام وبعني الجمع عن ابي جعفر وشيبه
وبن هرمز وعاصم والجحدري واختلف عنه ويعقوب وقرا ابن كثير وحمزه
والكساي سوي ما ذكر عنه بالتوحيد وهي روايه ابي بكر وحماد وابان عن عاصم
وروي ذلك عن ابن هرمز باختلاف والجحدري باختلاف والاعمش وعيسي الهمداني
وبن ادريس وخلف وسلام وطلحه بن سليمن **وقوله** ونقول ذوقوا قرا ابن
كثير وابو عمرو وبن عامر نقول بالنون وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر
وشيبه وابي عبد الرحمن السلمي والحسن واختلف عنه وابن محيصن وطلحه
وعيسي وسلام ويعقوب وعيسي الثقفي وقرا نافع وعاصم وحمزه والكساي باليا
وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وبن هرمز وشيبه علاف عنهما والزهري
والاعمش وبن ادريس وخلف والحسن باختلاف عنه وقتاده وعبد الله بن يزيد
ونعيم بن ميسره وطلحه بن سليمن وعمرو بن ميمون **وقوله** كل نفس ذايقه
الموت ثم الينا ترجعون روي المفضل عن عاصم وخلف واحمد بن عمرو ابي هشام
عن يحيي بن ابي بكر وبن ابي اميه عن ابي بكر عن عاصم يرجعون الينا باليا
وقرا بتا بر رواه عاصم سوي من ذكرناه والقرا سواهم بالتا وكذلك روي احمد
واسقط عن ابي بكر عن عاصم **وقوله** لنبوينهم من الجنه غرفا قرا حمزه والكساي
لنثوينهم من ثويت وروي ذلك عن علي وبن مسعود والربيع بن خثيم وعلقمه
وابن وثاب والاعمش وبن ادريس وخلف وزيد بن علي وطلحه بن سليمن وقرا
الستبعه سوي حمزه والكساي لنبوينهم من البوا وروي ذلك عن علي بن
ابي طالب واختلف عنه وابي الوردا وبن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري
والحسن وسلام وعمرو بن ميمون وعبد الله بن يزيد وبن سيرين وعيسي
الهمداني وكذلك روي عن يعقوب الحضرمي الا انه روي عنه لنبوينهم

باليا وروي عنه ايضا بالنون **وقوله** وليتمتعوا قرا ابن كثير وحمزه والكساي
بسكون اللام وهو روايه المسيبي وقالون واسمعيل وابو بكر بن ابي اويس اي
خالد عن نافع ورواها حسن والاعشي والكساي عن ابي بكر عن عاصم وهبيره
عن حفص عن عاصم وروي ذلك عن ابي عمرو وروي ذلك عن الاعمش وبن ادريس وخلف
وقرا ابو عمرو في جميع رواياته سوي ابي زيد عنه وابن عامر وعاصم في جميع
رواياته سوي من ذكر عنه بكسر اللام وهي روايه ورش واسمعيل وخارجه عن نافع
وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه وسلام ويعقوب وعيسي الهمداني وطلحه بن سليمن
وقوله افبالباطل يومنون وبنعمت الله يكفرون روي عن علي وابي عبد الرحمن
السلمي بالتاء يومنون وتكفرون باليا والقرا بعده علي اليا فيها **فيها ثلاث ايات
اضافيه** قوله الي ربي انه فتحها نافع وابو عمرو وابو جعفر وشيبه وبن محيصن
واسكن من سواهم ياعبادي الذين امنوا اسكنها ابو عمرو وحمزه والكساي
وروي ذلك عن ابن محيصن والزهري وبن ادريس وخلف ويعقوب وفتحها من
سواهم ان ارضي واسعه فتح اليا ابن عامر وعبد الله بن يزيد واسكنها من
سواهما **وفيها محذوفه واحده** وهي قوله فاياي فاعبدون اثبتها سلام ويعقوب
في الوصل والوقف واسكنها من سواهم في الحالين **الباب الرابع في ذكر
خفي اعرابها وشرح وجوه قراآتها** قوله عز وجل الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا ان الاولي في موضع نصب بحسب والثانيه في موضع نصب
بحذف حرف الجر التقدير ان يتركوا علي ان يقولوا امنا **وقوله** فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين من قرا فليعلمن فمعناه فليعلمن الله الصادقين
ثواب صدقهم وليعلمن الكاذبين عقاب كذبهم فحذف المفعول الثاني ويجوز ان
يكون المعني ليجعلن لهم علامه يعرفون بها من خولهم ثوب معلم ومنه فارس
معلم اذا اعلم بنفسه في الحرب او غيره يعرف به ويحتمل ان يقدر فيه حذف مفعول
اول كانه قال فليعلمن الله الناس من الذين صدقوا ومن الكاذبين يعني في
الفتنه **وقوله** سا ما يحكمون يجوز ان يكون ما معرفه في موضع رفع فيكون
التقدير في سا ما يحكمون سا الشي الذي يحكمونه ويجوز ان تكون نكره في موضع
نصب التقدير ما سيا يحكمونه وقال ابن كيسان ان ما والفعل مصدر في موضع

رفع التقدير فاحكمهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا تقديره ووصيناه بوالديه
امرا ذا حسن فاقيمت الصفه مقام الموصوف وحذف المضاف الذي هو ذا واقيم حسن
المضاف اليه مقامه ومن قرا احسانا فهو مصدر والتقدير ان يحسن اليهما
احسانا ولا ينتصب بوصينا لانه قد استوفى مفعوليه وقوله وابرهيم اذ قال
لقومه ابرهيم معطوف على ارسلنا نوحا وقيل على الهاء في انجيناه ويجوز ان ينتصب
بفعل مضمر وقوله انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا من قرا تخلقون
فالاصل تتخلقون اي تكذبون تحذف احدى التائين ومن قرا تخلقون فهو على
ما ذكرناه في التفسير ومن قرا افكا جاز ان يكون مصدرا كالكذب والضحك
وجاز ان يكون صفة لمصدر محذوف معناه تكذبون كذبا افكا فحذف المصدر
واقيمت صفته مقامه فيكون الافك صفة كالنطر والاشر ولا يجوز ان يكون
اسم الفاعل من افك يافك فهو افك فحذفت الالف منه كما حذفت من قوله
الاعراد اعرد اوصليا يا بردا وقد تقدم ذلك وقوله اولم يروا كيف يبدئ الله
الخلق من قرا بالتا فعلى معنى قل لهم ومن قرا باليا فهو راجع الى من
تقدم ذكره من الامم في قوله فقد كذب امم من قبلكم او يكون على الخروج
من الخطاب الى الغيبه والمخبر عنهم في حين خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
غيبه ومن قرا يبدا فاصله يبدا بالهمز فهو على تخفيف الهمزه بالبدل على غير
قياس حسب ما تقدم في ابواب تخفيف الهمزه وقوله ثم الله ينشئ النشاه
الاخره والنشاه والنشا كالرافه والرافه والكابه والكابه ومعناهما سوا
وقوله وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا موده بينكم في الحياه الدنيا من قرا
موده بينكم بالرفع جاز ان يكون ما اسم ان وموده الخبر والعايد الى ما محذوف
والتقدير ان الذين اتخذتموهم من دون الله اوثانا موده بينكم اي ذوو موده
بينكم وجاز ان يكون موده خبر ابتدا محذوف التقدير ان الذين اتخذتموهم
من دون الله اوثانا هم موده بينكم ويجوز ان يكون رفعا بالابتدا وفي الدنيا
الخبر والجمله خبر ان ومن قرا بتنوين موده نصب بينكم على انه ظرف وهو
الاصل والاضافه على الاتساع والعامل في الظرف الموده ويجوز ان يكون
نصب بينكم في قراه من نون موده على الصفه للمصدر لانه نكره والنكرات

توصف بالظروف والجمل والافعال ويكون في بينكم على هذا ذكر يعود الى الموصوف ومن
نصب موده فعلى انه واوثانا مفعول اتخذتم من دون الله اوثانا الهه ونصب الموده
على انها مفعوله من اجلها واذا قدرت نصب بينكم على الظرف جاز ان يكون قوله
في الحياه الدنيا ظرفا للموده ايضا فيتعلق بالموده ظرفان بينكم وهو ظرف مكان وفي
الحياه الدنيا وهو ظرف زمان تقديره في وقت الحياه الدنيا ولا يكون في
الظرفين ذكر ولا يمتنع تعلق الظرفين بعامل واحد لانهما مختلفان وانما يمتنع
ذلك لو كانا جميعا ظرفي زمان او ظرفي مكان فان جعلت بينكم صفه للمصدر الذي
هو موده جاز ان يكون ظرف الزمان حالا من الذكر الذي في بينكم والذكر يعود
الى الموده فيتعلق اذا كان حالا بمحذوف ويكون فيه ذكر يعود الى ذي الحال وهو
الضمير الذي في بينكم والعامل في الحال الظرف وهو بينكم ويجوز ان يكون بينكم
صفة للموده وظرف الزمان متعلقا بالموده لان الظرف يعمل فيه المعنى ولا يجوز
ان يعمل موده في قوله في الحياه الدنيا وهو حال من المضمر في بينكم لان المصدر
قد وصف بقوله بينكم فلا يعمل بعد الصفه لان المعمول فيه داخل في الصله
والصفه غير داخله في الصله فيقع فيه التفرقه بين الصله والموصول فلا
يعمل فيه لان المعمول فيه الا بينكم ويجوز ان يكون كل واحد من قوله بينكم وفي
الحياه الدنيا صفه لموده فيكون في كل واحد منهما ضمير يعود الى الموده والعامل
فيهما المحذوف الذي هو صفه على الحقيقه وهو الذي كان فيه الضمير فلما قام
الظرف مقامه انتقل الضمير منه الى الظرف واذا كانت اخبارا للمبتدا
فالتقدير في المحذوف انما اتخذتم من دون الله اوثانا موده مستقره بينكم
بالله في الحياه الدنيا فلما قام بينكم مقام مستقره صار الضمير الذي كان فيها
يعود على الموصوف في بينكم وصارت صفه للموده لانها عوض من الصفه
وكذلك القول في انتقال الضمير من بالله الى في الحياه الدنيا فالمحذوفان هما
العاملان في الظرفين على ما قدمناه وقوله ولوطا اذ قال لقومه انتصب
على العطف على الهاء في انجيناه او على نوح في ارسلنا نوحا باضمار فعل والعامل
في اذ من قوله اذ قال لقومه هو العامل في لوط وعادا وثمودا معطوفات على

على الهاء والميم من فاخذتهم الرجفه وقيل على الذين من قوله ولقد فتنا الذين من
قبلهم وقيل النصب على تقدير واهلكنا عادا وثمودا وقارون وفرعون وهامان
عطفا على عاد في جميع وجوهه وقيل على الهاء والميم في فصدهم عن السبيل
وقوله ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شي من قرا بالياء فلان قبله
مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا الى قوله لو كانوا ومن قرا بالتا فعلى
معنى قل لهم وما استفهام في موضع نصب بيدعون والجمله في موضع نصب
بيعلم والتقدير ان الله يعلم اوثانا تدعون من دونه ام غيره ولا يجوز ان
يصرف الخطاب هاهنا الى المومنين وقوله وقالوا لولا انزل عليه ايه من
ربه من افرد فحجته قليا تتابعه ونظايره ومن جمع فحجته قوله لن نومن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وما ذكره بعده من الايات وليس فيه
في قوله قل انما الايات عند الله تقويه للجمع لانهم اقترحوا ايه فقيل
له انما الايات عند الله وقوله يغشاهم العذاب من فوقهم يجوز ان يكون
العامل في يوم ما قبله فيكون المعنى ان جهنم لمحيطه بهم في هذا اليوم
فلا يوقف على الكافرين وقوله ويقول ذوقوا من قرا بالياء فليتقدم
قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا ومن قرا بالنون فلان قوله اولم
يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وبعده يا عبادي الذين امنوا
ان ارضي واسعه الى قوله لنبوينهم من الجنه غرفا ومن قرا لنبوينهم
فحجته لنبوانهم الجنه حيث نشا ونظايره وبوات يتعدى الى مفعولين
وقد تعدى هاهنا الى الهاء والميم والى الظرف ومن لنثوينهم فمعناه
لنعطينهم جنه ينوون فيها اي يقيمون كما قال وما كنت ثاويا في اهل
مدين وثوى يتعدى بحرف جر فاذا انقل الى مفعولين الثاني منهما
بحرف جر والتقدير على هذا لنثوينهم من الجنه في غرف فحذف الجار كما قال
امرتك الخير فافعل ما امرت به ويقوي ذلك ان الظروف وان كانت
اماكن مخصوصه فقد اجريت المختصه من الظروف مجرى غير المختصه
نحو ذهبت الشام هذا سيبويه والاخفش لا يجيز لنثوينهم لانك لا تقول

اثوبنيه الدار فهذا يدل على ان ثوى عنده غيره متعدي وقوله نعم اجر العاملين الذين
صبروا ويجوز ان يكون الذين في موضع جر على الوصف للعاملين ولا يمتنع ان يوصف
المضاف اليه فاعل نعم كما يمتنع ان يوصف نفس الفاعل فالمخصوص بالمدح على هذا
مضمر كانه قال نعم اجر العاملين الصابرين اجرهم ويجوز ان يكون موضع الذين
رفعا وهم المقصودون بالمدح كانه قال نعم اجر العاملين اجر الذين صبروا فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله تعالى ساء مثلا القوم وقوله وان الدار
الاخره لهي الحيوان ذهب الخليل وسيبويه الى ان الاصل الحييان فقلبت الياء التي
هي لام واوا كراهة لتوالي اليائين ليختلف الحرفان ومذهب المازني ان الواو فيه
اصل غير مبدله فان لم يكن منه فعل وشبهه بقولهم فاظ الميت فيظا وفوظا
وهم لا يستعملون من فوظ فعلا لا يقولون فاظ يفوظ فالحيوان عنده ايضا مصدر
لم يشتق منه فعل وقوله وليتمتعوا من كسر اللام جاز ان يكون لام كي وجاز
ان يكون لام الامر وقد تقدم معنى ذلك والتفسير ومن اسكنها فهي لام الامر
ولا يجوز ان يكون مع الاسكان لام كي لان تمام كي حذفت بعدها ان فلا يجوز
حركتها ايضا لضعف عوامل الافعال ويقوي كونها لام الامر قوله في موضع
اخر ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا واذا كان لام كي فهي متعلقه بالاشراك ٥
الباب الخامس في ذكر موضع نزولها والاختلاف في عددها وتحديد روس
سوره السوره مكيه وقيل ان عشر ايات من اولها نزلن بالمدينه وباقيها
مكي وعددها في جميع الاعداد تسع وستون ايه اختلف منها في ثلاث
ايات الم كوفي يجرد بعيرها سواه ويقطعون السبيل مدنيان ومكي بصري
مخلصين له الدين بصري وشامي سوره بسم الله الرحمن الرحيم
سوره الروم ٥ الباب الاول وهو باب الاحكام والناسخ والمنسوخ ليس
فيها منه شي ٥ الباب الثاني في ذكر تفسيرها ومعانيها وغريبها ومشكلها
وما يتعلق بذلك قوله الله عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال مجاهد ادنى الارض يعني
به الجزيره وهو اقرب ارض الروم الى فارس وقال عكرمه ادنى الارض ء

اذ دعات وبها التقوا فهزمت الروم قال ابن عباس كان المسلمون يحبون
ان يظهروا الروم علي فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يحبون ان يظهر
فارس علي الروم لانهم اهل اوثان فذكر لابي بكر ان فارس غلبت الروم
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وقال اما انهم سيغلبون فذكره ابو بكر
للمشركين فقالوا له اجعل بيننا وبينك اجلا فان ظهرنا كان لنا كذا وان ظهرتم
كان لكم كذا فجعل اجلا خمس سنين فظهرت الروم قال الشعبي وكان القمار ذلك
الوقت حلالا وجاني الخبران المخاطره في ذلك وقعت بين ابي بكر رضي الله عنه
وامية بن خلف علي ثلاث قلايص الثلاث سنين فاعلم بذلك ابو بكر النبي صلعم
فقال له ارجع فاستزد في القلايص في السنين فكان اول رهان كان في الاسلام
واخرج ابو بكر في حين العقد ثمن القلايص واخرج امية بن خلف مثله
فاشتري بنصف المال قلايص فنحرت واقتسمت جزورا واخر نصف المال
حتي غلبت الروم فارسا فرجع الي ابي بكر وروي انهم جعلوا الاجل ست
سنين فمضت والفرس ظاهرون علي الروم فاخذ المشركون رهان ابي بكر
وفرح المشركين وارتاب ناس كثير فلما دخلت السنة السابعة ظهر الروم
علي فارس فكبر المسلمون تكبيرة واحدة اسلم عندها خلق كثير وروي
ان الرهان كانت اربعة عشر قلايص من كل واحد الي ثلاث سنين فلما اخبر
بذلك ابو بكر النبي صلعم قال هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الي
التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فجعلا ابو بكر وامية فجعلا الخطر
مائة قلوص بمائة قلوص الي تسع سنين فغلبت الروم فارسا عند راس
التسع قال ابو سعيد الخدري التقينا يوم بدر مع المشركين والتقت
الروم فنصرنا الله علي قريش ونصر الروم علي فارس فهو قوله تعالى
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وعن ابن مسعود انه قال خمس
قد مضين الدخان والبطشه واللزام والقمر والروم وتقدم قول المفسرين
واهل اللغة في البضع في سورة يوسف عليه السلم وقوله لله الامر
من قبل ومن بعد اي من قبل كل شي ومن بعد كل شي الخبر المعني لله

الغلبة بالغلبه من قبل ومن بعدها وقوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
قال عكرمه والنخعي امر معايشهم ومصلحة دنياهم وقيل هو ما يلقيه الشياطين
من استراق السمع وقيل يعني الظاهر ههنا الباطل كقوله ام بظاهر من القول
وقوله اولم يتفكروا في انفسهم قوله في انفسهم ظرف للتفكر وليس بمفعول
تعدي اليه يتفكر والحرف جر لانهم لم يومروا ان يتفكروا في خلق انفسهم
انما امروا ان يستعملوا التفكر في خلق السموات والارض في انفسهم وقوله
واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها اي اثاروا بالحرث وعمروها بالزراعة
والسكني وقوله ثم كان عاقبة الذين اساوا السوا ان كذبوا بايات الله
السوء فعلي من السوء وقيل يعني به ههنا النار كما ان الحسني الجنة قاله ابن
عباس وقتادة ومعني اساوا ههنا اشركوا دل عليه ان كذبوا بايات الله
والتقدير ان كذبوا بايات الله وتقدم معني الابلاس وقوله ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون اي يتفرق المومنون من الكافرين وقوله
فهم في روضة يحبرون اي يسرون سرورا يتبين عليهم اثره ومنه
في الحياة المسرة والتحبير التحسين قال ابن عباس يحبرون يكرمون وقال
مجاهد ينعمون وروي الاوزاعي عن يحيي بن ابي كثير ان معني يحبرون
السماع في الجنة وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد
في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قال ابن عباس يعني الصلوات
الخمس بقوله حين تمسون المغرب والعشا وحين تصبحون صلاة الفجر وعشيا
العصر وحين تظهرون الظهر وتقدم القول في يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي وقوله ومن اياته ان خلقكم من تراب يعني اصل خلقكم ادم
عليه السلم من تراب ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا يعني حوا
خلقت من ضلع ادم وقيل المعني خلق لكم من جنسكم ازواجا وقوله وجعل بينكم
مودة ورحمة قال مجاهد المودة الجماع والرحمة الولد وقيل المودة والرحمة
عطف قلوب بعضهم علي بعض وقوله ان في ذلك لايات للعالمين يعني
الجن والانس ومن اياته منامكم بالليل والنهار وقيل في الكلام تقديم وتاخير

والمعنى ومن اياته منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار فحذف حرف الجر لاتصاله
بالليل وعطفه عليه قالوا وتقوم مقام حرف الجر اذا اتصلت بالمعطوف عليه
في الاسم الظاهر خاصة ومثله في التقديم والتاخير ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقوله ومن اياته يريكم البرق
خوفا وطمعا قيل معناه ومن اياته يريكم البرق وقيل المعنى يريكم البرق
من اياته وتقدم القول في معنى خوفا وطمعا ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون الوقف عند نافع و
يعقوب الحضرمي على دعوة ثم يبتدي من الارض اذا انتم تخرجون على
معنى اذا انتم تخرجون من الارض والوقف عند ابي حاتم على قوله من الارض
والمعنى اذا دعاكم وانتم من الارض كما تقول دعوت فلانا من منزله اي وهو
في منزله وليس في واحد من الوقفين للمذكورين وقف اختيار لان اذا
الثانية جواب لاذا الاولى على مذهب الخليل وسيبويه كانه قال اذا
دعاكم خرجتم فالوقف التام اذا انتم تخرجون وتقدم القول في معنى الـ
القنوت وقوله وله من في السموات والارض هذا ايضا من اياته فحذف
لان في الكلام دليلا عليه وقوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه في قول ابن عباس للمخلوق والمعنى وهو اهون عليه اي على
المخلوق لانه ابتدى خلقه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة فالاعاده
اهون عليه لانها بان يقول له كن فيكون وقال مجاهد الهاء لله عز وجل
والمعنى والاعاده اهون عليه من الابتدا وكل عليه هين فالمعنى على هذا
وهو اهون عليه عندكم وفيما تعرفون وقال قتاده المعنى وهو هين
عليه فهو مثل الله اكبر والمعنى كبير قال وكذلك قراه ابن مسعود وهو
هين عليه وروي عن ابن عباس ايضا ان المعنى وهو ايسر عليه كقوله
ان ذلك على الله يسير قال عكرمة تعجب الكفار من احيا الله الموتى فنزلت
الايه فالمعنى على قوله اعاده اهون عليه من ابتدائه فهو مخاطبة على
ما يعقل العباد على ما تقدم وقوله وله المثل الاعلى تقدم القول فيه

في النحل وقوله ضرب لكم مثلا من انفسكم الايه هذا مثل ضربه الله للمشركين المعنى
هل يرضى احدكم ان يكون مملوكه في ماله ونفسه مثله فاذا لم ترضوا بهذا لانفسكم
فكيف جعلتم لله الشركا ومعنى تخافونهم كخيفتكم انفسكم كخيفتكم شركاكم في
اموالكم الذين تقطعون امرا دونهم وقيل المعنى تخافون عبيدكم في اموالكم
ان يرثوا الكم كما يرث بعضكم بعضا وقيل المعنى تخافون ان يقاسموكم اموالكم
كما يقاسم الشريك شريكه وقوله فطرت الله التي فطر الناس عليها الفطره
ابتدا الخلق وقيل انه على ما يعنا بمعنى اللام والمعنى التي فطر الناس لها
اي لاتباعها اي دين الله الذي خلق الناس لاتباعه لا تبديل لخلق الله
اي لا تغيير لدين الله وقيل المعنى فطرت الله التي فطر الناس عليها
منيبين اليه مخلصين في حالة الابتدا وان كانوا اطفالا اي فطرهم لان
يكونوا منيبين قال بعض العلما لا يخلوا ان يكون الله خلق الخلق كلهم
مومنين او كافرين كفارا اي فطرهم او مهملين او بعضهم او كافرين وبعضهم
مومنين فلو خلقهم مومنين لم يقدر احد منهم على الكفر ولو خلقهم كافرين
لم يقدر احد منهم على الايمان ولو خلقهم مهملين لم يكن كقوله ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه فلم يبق الا انه خلقهم مومنين وكافرين على ما
سبق في علمه فيهم وفي الخبر عن النبي صلعم كل مولود يولد على فطرة
الاسلام حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه وقال
الاوزاعي وحماد بن سلمه هذا كقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم الايه فالمعنى على هذا القول كل مولود يولد
على العهد الذي اخذ عليه وكذلك في الخبر انه اخرجهم تعالى كالذر
فاخذ عليهم الميثاق فكل مولود يولد على ذلك العهد وذهب ابن
المبارك الى ان الحديث مخصوص فيمن يكون مسلما وقيل في الكلام
حذف والمعنى كل مولود يولد على الفطره فهو عليها حتى يكون ابواه
هما اللذان يهودانه او ينصرانه وقوله منيبين اليه واتقوه واقيموا
الصلاه اي راجعين اليه بالطاعه اي فاقيموا وجوهكم منيبين اليه

وقيل المعنى فاقم وجهك يا محمد انت وامتك منيبين اليه وقوله من الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا قال قتاده يعني اليهود والنصارى وقال ابن زيد
اليهود وقالت عايشه وابو هريره هي في اهل القبله كل حزب بما لديهم
فرحون اي كل يدعي انه على الحق وقوله واذا مس الناس ضر دعوا
ربهم منيبين اليه تقدم القول في امثاله وقوله ليكفروا بما اتيناهم
يصلح في اللام ان تكون لام كي وتصلح ان تكون لام الامر على ما تقدم في
الذي في العنكبوت وكونها ها هنا لام الامر اشبه من اجل ان بعده
فتمتعوا وقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي حجة لشركهم فكانه قال
كتابا ينطق بحجه على شركهم وتقدم القول في مثل ذلك واذا اذقنا الناس
رحمة فرحوا بها الايه وقوله فات ذا القربى حقه قال مجاهد لا يقبل
صدقته من احد ورحمة محتاجه وقوله وما اتيتم من ربا ليربوا في
اموال الناس فلا يربوا عند الله قال ابن عباس ومجاهد هو الرجل
يهدي الى الرجل الهديه فيطلب ما هو افضل منها فليس له اجر ولا
عليه اثم قال قتاده الربا ربوان ربا حلال وربا حرام فالحلال ان
يعطي الرجل الاخر شيئا على ان يعطيه اكثر منه فلا يربوا عند الله
والحرام في النسيه وقيل انما حرم هذا على النبي خاصة كما قال له في موضع
اخر ولا تمنن تستكثر وقيل انه يراد به الربا المحرم لا يربوا عند
الله على هذا لا حكم به لاخذه هو للماخوذ منه وقيل هو الرجل
يعطي الرجل ليخدمه لا للثواب وما اتيتم من زكاة تريدون وجه
الله قال ابن عباس اي صدقة فاولايك هم المضعفون اي الذين
اضعاف ذلك والمعنى فاولايك هم ذوا الاضعاف وقوله ظهر
الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال مجاهد هو الفساد
في البر قتل ابن ادم اخاه وفي البحر اخذ السفينه غصبا عكرمه
وقتاده البر البوادي والبحر القرى والتقدير على هذا في مواضع
البحر يعني السواحل التي على البحر قال قتاده الفساد الشرك يعني

قبل مبعث النبي صلعم وقيل الفساد ظهور المعاصي وقطع السبيل والظلم وعن ابن
عباس معناه نقصان البركه باعمال العباد كي يتوبوا فالمعاصي على هذا
انقطاع بركات البر والبحر ومعنى لنذيقهم بعض الذي عملوا لنصيبهم بعقوبه
بعض ذنوبهم لعلهم يتوبون ٥ وقوله فاقم وجهك للدين القيم اي اجعل
قصدك اليه من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يعني يوم القيمه
يوم لا ينفع الايمان يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريقا في الجنه
وفريقا في السعير وقوله فانتقمنا من الذين اجرموا هذا الوقف عند
نافع ووقف بعض الكوفيين وكان حقا اي وكان حقا ينا حقا ويبتدى
علينا نصر المومنين على انه ابتدا وخبر لو تقدم ذكرا للكسف والودق
والخلال وقوله وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين
قال الاخفش تكرير من قبله توكيد قال قطرب المعنى وان كانوا من
قبل التنزيل من قبل المطر وقيل المعنى من قبل تنزيل الغيث عليهم
من قبل ان يزرعوا ودل على الزرع المطر لانه بسببه يكون ودل
عليه ايضا فراوه مصفرا وقيل المعنى من قبل السحاب اي من قبل
رويه السحاب وقوله فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
يعني المطر وقوله ولين ارسلنا ريحا فراوه مصفرا اي فراوا النبات
مصفرا وقيل الها للاثر اي فراوا الاثر مصفرا وقيل الها للسحاب
وقيل للريح لظلوا من بعده يكفرون قال الخليل المعنى ليظلن وحسن
وقوع الماضي موضع المستقبل لما في الكلام من معنى المجازاه والمجازاه
لا يكون الا بمستقبل وتقدم فانك لا تسمع الموتى الى قوله فهم مسلمون
وقوله الله الذي خلقكم من ضعف اي في حال ضعف ثم جعل من بعد
ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا الهرم ويوم تقوم الساعه
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعه قيل معناه يحلفون ما لبثوا في
القبور الا ساعه واحده وقيل المعنى ما لبثوا في الدنيا غير ساعه
فان عليهم ملكهم في الدنيا لا ساعه وقيل لابد للكافر من خزيه بين

المفخمتين فلم يعذروا وانوزها كوكل كانوا يوفكون اي كما صرفوا في قولهم ما لبثوا
غير ساعة عن الحق كذلك كانوا يصرفون عن الحق في الدنيا وقوله وقال الذين
اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الي يوم البعث فهذا يوم البعث
المعني في خبر كتاب الله انكم لبثتم في قبوركم الي يوم البعث وقيل في كتاب
الله في اللوح المحفوظ وقيل المعني في حكم الله وتقديره الي يوم البعث
وقيل في الكلام تقديم وتاخير والمعني وقال الذين اوتوا العلم والايمان في
كتاب الله لقد لبثتم الي يوم القيمة قاله قتاده وقوله فاصبر ان وعد الله
حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا يستخفنك الشاكون والخطاب
للنبي صلعم والمراد امته **الباب الثالث ذكر ما فيها من الحروف التي اختلف**
القرا فيها قول الله عز وجل الم غلبت الروم روي عن علي وابن عمر وابن
عباس بخلاف ومعاويه بن قره غلبت بفتح الغين واللام سيغلبون بضم
اليا وفتح اللام والقرا بعد بضم الغين وكسر اللام سيغلبون بفتح اليا وكسر
اللام وروي عن ابي عمرو اسكان اللام من غلبهم والناس بعد على فتحها
وقوله واثاروا الارض روي الواقدي عن ابن جماز عن ابي جعفر بن القعقاع
واثاروا بالمد بعد الهمزه والقرا سواه بغير الف بعدها وقوله ثم كان
عاقبة الذين اساوا السوا ان كذبوا قرا نافع وابن كثير وابو عمرو برفع
عاقبة وروي ذلك حسين الجعفي والكسائي والاعشي ويحيي بن سليمن عن
ابي بكر عن عاصم وروي ذلك عن ابي جعفر وشيبه والزهري وقتاده
والحسن وابن ابي اسحق وسلام ويعقوب وقرا ابن عامر وحمزه والكسائي
بنصب عاقبة وكذلك روي جميع رواة عاصم عنه سوا ما قدمناه عن ابي
بكر عنه ورواية خلف عن يحيي عن ابي بكر والرابي ابي اميه عن ابي بكر
عن عاصم النصب وروي ذلك عن ابن هرمز واختلف عنه والاعمش وطلحه
وعيسي وابن ادريس وخلف وعمرو بن ميمون وعيسي الثقفي وقوله ثم
اليه ترجعون باليا وروي ذلك ابو بكر وحماد والمفضل عن عاصم سوي الاعشي
عن ابي بكر عن عاصم فانه روي بالتا ورواية حفص وابان التا وكذلك قرا

سائر القراء وقوله يبلس المجرمون روي عن ابي عبد الرحمن السلمي يبلس بفتح اللام والقرا
سواه بكسرها وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون روي عن عكرمه
حينا وحينا بالتنوين فيهما والقرا سواه بغير تنوين وقوله وكذلك تخرجون قرا
حمزه والكسائي بفتح التا وضم الرا وقوله لايات للعالمين روي حفص عن عاصم للعالمين
بكسر اللام والقرا سواه بفتحها وقوله اذا انتم تخرجون روي عن الزهري ضم التا
وفتح الرا والقرا سواه بضد ذلك وقوله من قوادهم قد تقدم القول فيه في
الانعام وتقدم القول في يقنطون في الحجر وتقدم القول في قوله فتمتعوا
فسوف تعلمون في النحل وقوله وما اتيتم من ربا اتيتم بالمد وقوله ليربوا في
اموال الناس قرا نافع بتا مضمومه وسكون الواو وروي ذلك عن ابن مسعود
وابن عباس والشعبي وعكرمه وابن هرمز وابي جعفر وشيبه ومحمد بن كعب
والحسن وابي رجا وقتاده وسلام ويعقوب والضحاك والزهري والنخعي وقرا السبعه
سوي نافع ليربوا بيا مفتوحه وفتح الواو وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي
والزهري بخلاف ومجاهد وابن محيصن والاعمش وعيسي الهمداني وابن ادريس
وخلف والحسن واختلف عنه وعمرو بن ميمون وقتاده واختلف عنه سبحانه
الله وتعالي عما يشركون قرا حمزه والكسائي بتا وروي ذلك عن ابن عباس
وابن وثاب والاعمش وطلحه بن مصرف واختلف عنه وابن ادريس وخلف
وطلحه بن سليمن والقرا بعد يشركون باليا وقد تقدم ذكر امثاله وقوله
لنذيقهم بعض الذي عملوا روي ابن مجاهد عن قنبل عن رجاله عن ابن كثير
لنذيقهم بالنون وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابي عبد الرحمن السلمي
وابن هرمز واختلف عنه وسلام ويعقوب واختلف عنهما والقرا بعد باليا
وتقدم القول في الرياح وكسفا وقوله من خلاله روي عن علي وابن عباس
والضحاك والحسن باختلاف من خلله والقرا سواهم من خلاله وقوله فانظروا
الي اثر رحمة الله قرا ابن عامر وحمزه والكسائي اثار بالجمع وهي رواية حفص
عن عاصم وروي ذلك عن علي بن ابي طالب واختلف عنه [illegible] والحسن
وطلحه وعيسي وابن ابي ليلي وابن ادريس وخلف والجعفي واختلف عنه وابي

رجا وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم سوي حفص اثر بالتوحيد وروي ذلك
عن علي وبن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري ومجاهد وبن محيصن والحسن
واختلف عنه وقتاده والجحدري وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون وقوله
كيف يحيي الارض روي عن الجحدري وبن حيوه ومحمد بن السميقع تحيي بالتا والقرا
سواهم باليا والقول في ولا تسمع الصم الدعا حسب الذي تقدم في سوره النمل
وكذلك القول في بهادي العمي وقوله الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من
بعد ضعف قوه ثم جعل من بعد قوه ضعفا وشيبه قرا عاصم وحمزه بفتح
الضاد فيهن وروي ذلك عن علي وبن مسعود وعلاف وبن وثاب والاعمش
وطلحه بن مصرف وعيسي واختلف عنهما وابن ادريس وطلحه بن سليمن
والحسن وابي رجا وقتاده والاشهب وقرا السبعه سوي عاصم وحمزه
بضم الضاد وروي ذلك عن ابن عمر وابي جعفر وشيبه والزهري ومجاهد
وبن محيصن وحميد بن قيس وعبد الله بن عبيد بن عمير وابي عبد الرحمن
السلمي وطلحه وعيسي وعلاف وابن ابي ليلي والخلف والحسن واختلف عنه ء
والجحدري وعبد الله بن مسلم بن يسار وابن ابي اسحاق ومعاويه بن قره
وعيسي الثقفي وسلام ويعقوب والضحاك وعمرو بن ميمون وقوله فيومئذ
لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم قرا عاصم وحمزه بضم الضاد وروي ذلك عن
ابن عمر وابي جعفر وشيبه والزهري ومجاهد وبن محيصن وحميد بن قيس
وعبد الله بن عبيد بن عمير وابي عبد الرحمن السلمي وطلحه وعيسي وعلاف
وبن ابي ليلي وخلف والحسن واختلف عنه والجحدري وعبد الله وابن ادريس
وخلف وطلحه بن سليمن وقرا نافع وبن كثير وابو عمرو وبن عامر بالتا وروي
ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه وبن محيصن والحسن وعمرو بن ميمون
وسلام ويعقوب ليس فيها اضافه الباب الرابع في ذكر خفي اعرابها
وشرح وجوه قراآتها قوله تعالي غلبت الروم سيغلبون قراه
الجماعه هي التي جا عليها المفسرين علي ما قدمناه ومن قرا غلبت الروم
وسيغلبون فقد روي عن علي انه قال غلبت الروم علي ادني ء

ويقرا الشام وروي يحيي ذلك عن ابن عمر والاول اشهر وعليه جمهور المفسرين
والقرا وقوله لله الامر من قبل ومن بعد قبل وبعد ظرفان بنيا علي
الضم لانهما غايتان قد قطعا عن الاضافه التي هي غايتهما فصار كل واحد
منهما في استحقاق البنا كبعض اسم وبني علي الحركه لان له اصلا في التمكن
وكانت تلك الضمه لانها ادل علي البنا من حيث كانت لا تكون له في حال الاعراب
قال علي بن سليمن بنيا لانهما متعلقتان بما بعدهما فاشبها الحروف التي هي
متعلقه بغيرها لا تفيد الا بما بعدها واعطيا الضمه لانهما غايتان فلما اقتصر
عليهما فاعطيا الضمه التي هي غايه الحركات وقال الفرا لما تضمنتا معنيين ء
معناهما في انفسهما ومعني ما بعدهما المحذوف بنيتا واعطيتا الضمه لانها
اقوي الحركات وقال هشام لما لم يجز ان يفتحها فتشبها حالتها في الاضافه
ولا ان يكسر افيشبها المضاف الي المخاطب ولا ان يسكنها لان قبل الاخر
ساكن بنيتا علي الضم وقيل بنيتا علي الضم لانهما اشبهتا المنادي المفرد
من حيث كان يعرب اذا اضيف او نكر كما يفعل بها وعد الله مصدر موكد
وقوله واثاروا الارض وعمروها سن وروي الموفلا وجه له الا اشباع فتحه الهمزه
حتي تولدت عنها الالف علي ما قدمناه فيما سلف من مذاهب العرب من
اشباع الحركات وقوله ثم كان عاقبه الذين اساوا السواي ان كذبوا
بايات الله من نصب عاقبه جعلها خبر كان ويجوز ان يكون اسمها السوا
فيكون التقدير ثم كان السواي عاقبه الذين اساوا لان كذبوا ولا يكون
ان متعلقه باساوا فيكون في ذلك تفريق بين الصله والموصول
بخبر كان لان السا اي في اصله الذين ويجوز ان يكون اسمها ان كذبوا
فيكون التقدير ثم كان التكذيب عاقبه الذين اساوا ويكون السوا مصدر
لاساوا ومن قرا برفع عاقبه جاز ان يكون خبر كان السواي وقوله
يبلس المجرمون من بناه للمفعول فهو في المعني كقراءه من بناه للفاعل
لانهم لا يبلسون حتي يبلسوا وقوله ويوم تقوم الساعه يومئذ ء
يتفرقون يومئذ بدل من يوم تقوم الساعه لانه هو لان التقدير

يوم تقوم الساعة يومئذ لكاين يتفرقون فحذف الجملة المضاف اليها الدلالة
عليها واليوم الثاني هو الاول وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
من نون حينا اراد حينا تمسون فيه وحينا تصبحون فيه تخفيفا وهو مثل
قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ومن قرر واتقوا يوما لا تجزيه
قدرها هنا حينا تمسونه وحينا تصبحونه كانه حرف في واوصل الفعل بضمير
ثم حذفه والقول في تخرجون حسب ما تقدم في امثاله وقوله ان في ذلك لايات
للعالمين فهو جمع عالم ومعناه ان العالم يصل بتدبره واستدلاله الي ما لا
يصل اليه غيره فخصص بالذكر لذلك ومن قرا للعالمين فهو جمع عالم ووجهه
انما ذكره تعالي دلالة واعتبارا لكل من يعقل وان ترك بعضهم الاعتبار
بذلك لجهله وقوله ثم اذا دعاكم دعوة من الارض الاية قوله من الارض يجوز
ان يكون حالا من المخاطبين كانه قال دعاكم من الارض اي دعاكم خارجين من
الارض فيكون متعلقا بالمحذوف وفيه ذكر يرجع الي ذي الحال والحال الحا طيه
ويجوز ان يكون صفة لدعوة وصفها بكونها من الارض وفيه ذكر ايضا
واجاز بعضهم ان يكون من الارض متعلق بيخرجون وانكر ذلك ابو علي
بسبب ان اذا هذه تقطع ما بعدها عما قبلها ابو علي اذا انتم تخرجون
في موضع خرجتم كقوله وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وشبهه وقوله
فانتم فيه سوا جملة من مبتدا وخبر في موضع فعل وفاعل وموضعه نصب
والمعني انهم لا يلطون فيشا ووج وتقديره هل رزقناكم في ملك ما رزقناكم
فحذف المضاف وقوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم تقديره تخافون مسويهم
اياكم وقوله كخيفتكم انفسكم موضع الكاف نصب بانها نعت لمصدر محذوف
اي تخافونهم خيفة مثل خيفتكم انفسكم وقوله فطرت الله التي فطر
الناس عليها انتصبت فطرت باضمار فعل التقدير اتبعوا فطرت
الله ودل علي الفعل قوله فاقم وجهك لان معناه اتبع الدين وقيل انها
نصب علي المصدر لان الكلام يدل علي فطرت الله الناس فطره منيبين
اليه حال من المضمر في فاقم والجمع فيه لان فاقم خطاب للنبي صلعم وامته

وقوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون تقنطون في موضع
قنطوا او وقعت اذا جوابا للشرط لانها للمفاجاة فهي مطابقة للشرط في المعني
من حيث كانه لا ابد لها من علية كما لا بد للشرط وجوابه من فعلين الا تري
انك اذا قلت خرجت فاذا زيد كان تقديره خرجت فبالحضرة زيد وتفسير المعني
خرجت ففاجات زيدا او ففاجاني زيد لان تفاعلت في اغلب احوالها من
اثنين قال الخليل لا يجوز دخول الفاعل اذا في قوله اذا هم يقنطون وشبهه
لان اذا اجعلت ها هنا جوابا بمنزلة الفا ووقع بعدها ما يقع بعد الفا وجعل
فيها بعض ما في الفا تضادت كانها الفا ولا يجوز ادخال الفا علي الفا يعني
بقوله فيها بعض ما في الفا انها تقع بعدها ما لم يكن كما تقع بعد الفا ما لم يكن
لان قوله وان تصبهم سيئة الشئ لم تصبهم بعد فالمعني ان تصبهم
يقنطوا ولا يجوز ان تقع بعد اذا ما قد كان ويراد به معني ما لم يقع كما يكون
مع الفا نحو اذا اجيتني فزيد عندي لان الفا اصل في الجواب واذا فرع فلا
يجوز ان يكون في اذا الا ما يكون في الفا لان المشبه بالشي لا يكون مثله
في جميع احواله فهذا معني قول الخليل وجعل فيها بعض ما في الفا ولا يجوز
وقوع الفعل بعد اذا هذه لان ما بعدها مرفوع بالابتدا وهي خبر عنه
كما ان المبتدا لا يكون الا اسما فكذلك اذا هذه لا يكون ما بعدها الا اسما
وقوله وما اوتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس من قرا بالقصر فهو
يرجع الي معني المد ومعني المد ما اعطيتم من هدية لتعوضوا اكثر منها
علي ما قدمناه في التفسير فكذلك معني القصر ما جيتم من ربا ومجيكم
هو علي وجه الاعطا وقوله ليربوا في اموال الناس من قرا لتربوا بالتا نصيروا
ذوي ربا فهو مناسب لما اذا صار ذا ربا ومن قرا ليربوا فالفعل للربا المتقدم
وقوله ليذيقهم بعض الذي عملوا معني النون واليا فيه سوا والضمير فيه
راجع الي الله وقوله وكان حقا علينا نصر المومنين يجوز ان يكون
قوله علينا صفة لحق فيكون فيه ذكر منه ويجوز ان يكون فيه ذكر
علي ان يتعلق بحق كما قال فحق علينا وحقيق علي وحق عليها

القول فيه ربما ها تقديرا فيكون خبر كان ويجوز ان يكون علينا خبرا لكان ويكون
حقا حالا لا العامل فيها كان وذو الحال نصر المومنين ولا يجوز ان يتعلق علينا
بنصر ولا بالمومنين لانهما موصولان فلا يتقدم عليهما معمولهما ويجوز ان
يضمر في كان اسمها ويرتفع نصر بالابتدا وعلينا الخبر وحقا مصدر ويجوز
رفع حق على انه اسم كان لانه موصوف بعلينا ويكون خبر كان قوله نصر
ويجوز رفع حق ونصر بالابتدا والخبر ويضمر في كان الامر او الحديث والجمله
خبر كان وتقدم القول في كسفا وقوله من خلاله يجوز ان يكون الحال واحد
خلال كجبل وجبال ويجوز ان يكونا مفردين جميعا وقد تقدم القول في مثله
وقوله فانظر الى اثر رحمه الله من افرد فلانه مضاف الى مفرد والاثر هو فاعل
يحيي ويجوز ان يكون الفاعل اسم الله ومن قرا اثار بالجمع فلان رحمه الله
يجوز ان يراد بها الكثره كما قال وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها وفاعل يحيي
على هذا اسم الله ومن قرا تحيي وهو يقرا الى اثر رحمه الله بالتوحيد ذهب
بالتانيث الى لفظ الرحمه لان اثر الرحمه يقوم مقامها فكانه هو الرحمه وموضع
كيف يحيي جمله في موضع نصب على الحال على الجمله على المعنى لان اللفظ
استفهام والحال خبر والتقدير فانظر الى اثر رحمه الله محييه الارض بعد
موتها وتقدم القول فيما لا تسمع الموتى وفي تحريك العين من البعث واسكان
النون من يستخفنك وتقدم القول في بهادي العمي وفي الضعف والضعف
وفي التذكير والتانيث في مثل لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم ٥

الباب الخامس في ذكر مواضع نزولها والاختلاف في عددها وتسميه
رووس ايها وهذه السوره مكيه وعددها في المدني الاخر والمكي سبع
وخمسون ايه وستون ايه في بقيه الاعداد اختلف فيها في اربع ايات
الم كوفي مجرد غلبت الروم كوفي وبصري ومدني الاول وشامي بضع
سنين مدني الاخر ومكي وبصري وشامي يقسم المجرمون مدني الاول

بسم الله الرحمن الرحيم سوره لقمان عليه السلام

الباب الاول وهو باب الاحكام والناسخ والمنسوخ ليس فيها شي منه

سوى قوله ولا تصاعر خدك للناس الى قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير فهي
اداب ادب الله نبيه بها وقد ذكرناها في التفسير الباب الثاني في ذكر تفسيرها
ومعانيها وغريبها ومشكلها وما يتعلق بذلك قول الله تعالى ومن الناس
من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا روي ان
هذه الايه نزلت في رجل من مشركي قريش اشترى جاريه فكانت تغني تهجو
النبي صلعم وكذلك روي عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد في لهو الحديث انه
الغنى وروي عن ابن عمر وعكرمه ومكحول وقال الضحاك لهو الحديث الشرك
وقال قتاده هو استبدال الحق بحديث الباطل وقيل هو كل حديث الملهي
عن سبيل الله الى ما لا يجوز وروي ايضا انها نزلت في النضر بن الحرث
كان يشتري الكتب التي فيها اخبار فارس والروم فيلهي بها قريشا
ليصدهم عن القران ولذلك قال ابن عباس في سبيل الله انها قراه القران
وذكر الله ومعنى بغير علم اي جهلا منه بامر الله ويتخذها هزوا قال مجاهد
اي يتخذ سبيل الله هزوا وقال قتاده يتخذ ايات الله هزوا او الواو الضمير
وقد تقدم ذكره وتقدم القول في خلق السموات بغير عمد ترونها وفي قوله
ان تميد بكم وقوله فانبتنا فيها من كل زوج كريم قال ابن عباس اي من
من كل لون حسن يعني من النبات وتاول الشعبي ذلك في الناس لانهم
مخلوقون من الارض فمن كان منهم للجنه فهو الكريم وقيل ان المراد
به النطفه لانها مخلوقه في الاصل من تراب وقوله هذا خلق الله يعني ما تقدم
من خلق السموات والارض وغير ذلك وقوله ولقد اتينا لقمن الحكمه قال
سعيد بن المسيب لقمن من سودان مصر وكذلك قال ابن عباس ومجاهد
انه كان عبدا حبشيا قال مجاهد كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا وقال عكرمه
كان نبيا وروي ايضا انه كان عبدا مملوكا وان مولاه امره ان يذبح شاة
واخراج اخبث ما فيها فاخرج اللسان والقلب فساله عن ذلك فقال ليس
شي اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وروي ان رجلا اتاه وهو
يعظ الناس فقال له الم تكن ترعى معي فقال بلى قال فما بلغ بك ما ترى

قال صوت الحديث والصمت عن ما يعني وروي انه كان نبيًا وروي انه كان
خياطا وكان فيما ذكره اصحاب الاخبار في زمن داود عليه السلم قال مجاهد الحكمه
التي اوتيها لقمن العقل والفقه والصواب في الكلام من غير نبوه وجا في الخبر
ان اسم ابنه ناران وقوله ووصينا الانسان بوالديه هذا اعتراض بين كلام
لقمن لابنه اي قوله ما بينكم بما كنتم تعلمون وجاز وقوع الاعتراض من كلامه لانه
ما امر به ابنه دل عليه ذلك قوله يا بني انها ان تك مثقال حبه من خردل وما
بعده ومعني قوله وهنا علي وهن ضعفا علي ضعف قيل معناه ضعف النطفه
علي ضعف الحمل وقيل ضعف الولد علي ضعف الام وفصاله في عامين اي فطامه
في انقضا عامين فحذف المضاف وفي الايه تقديم وتاخير والمعني ووصينا
الانسان بوالديه ان اشكر لي ولوالديك حملته امه وهنا علي وهن وفصاله
في عامين وان جاهداك علي ان تشرك بي نزلت في سعد بن ابي وقاص علي
ما تقدم في سوره العنكبوت وصاحبهما في الدنيا معروفا اي مصاحبا
معروفا يا بني انها ان تك مثقال حبه من خردل رجع الي الاخبار عن لقمن
وقوله فتكن في صخره او في السموات او في الارض قيل هي الصخره التي تحت
الارض وروي ذلك عن سفين وغيره ان الله لطيف خبير اي لطيف باستخراجها
خبير بمكانها وقوله انها يجوز ان تكون الها والالف ضمير القصه وروي ان
ابنه كان يسأله عن ذلك فجري الاخبار علي السوال كانه قال ان القصه
التي سالتني عنها او المسله ويجوز ان يكون ضمير الخطيه كانه قال ان
الخطيه ان تك مثقال حبه ويجوز ان يكون ضمير الفعله من حسنه او سيه
ومن رفع مثقال حبه اضمر في كان وقوله ولا تصاعر خدك للناس قال كلام
ابن عباس المعني لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا وروي معناه عن
الحسن وقتاده والضحاك والصعر دا ياخذ الابل في اعناقها او رووسها
فتلوي اعناقها فشبه بها الرجل المتكبر علي الناس ومعني قوله مرحا
كبرا وتكبرا والمختال ذو الخيلا وهو المتكبر والاختيال مشيه البطر والتجرد
الذي يفخر علي وجه الارض بالتكبر والتطاول واقصد في مشيك بريد

التوسط فيه يعني التواضع واغضض من صوتك اي انقص منه وذلك كله
يراد به التواضع ان انكر الاصوات لصوت الحمير اي اقبحها وفي الخبر ما
صاح حمار ولا نبح كلب الا ان يري شيطانا وقوله واسبغ عليكم نعمه
ظاهره وباطنه وروي عن ابن عباس ان النعمه ههنا الاسلام وعنه
ايضا لا اله الا الله وذلك هو معني القول الاول فالمعني ظاهره في عمل الجوارح
الظاهره وباطنه في اعتقاد القلب وعن ابن عباس انه سال النبي صلم عن
ذلك فقال الاسلام وما احسن من خلقك والباطنه ما ستر عليك من سي
عملك ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال ابن عباس هو النضر بن
الحرث او لو كان الشيطان يدعوهم الي عذاب السعير توبيخ اي او لو كان
الامر كذلك يتبعون الشيطان ومن يسلم وجهه الي الله وهو محسن فقد
استمسك بالعروه الوثقي قيل يعني لا اله الا الله وقوله ولو ان ما في
الارض من شجره اقلام والبحر يمده من بعده سبعه ابحر ما نفدت كلمات الله
روي عن ابن عباس ان اليهود قالت للنبي صلم يا محمد بلغني انك تقول وما
اوتيتم من العلم الا قليلا افتعنينا ام الناس لغيرنا فقال النبي صلم للجميع فقالوا اما
علمت ان الله اعطي موسي التوراه وخلفها فينا ومعنا فقال النبي صلم التوراه
وما فيها من الانبا في علم الله قليل فنزلت هذه الايه والكلمات ههنا يراد بها
العلم بالاشيا ظاهرها وباطنها وماضيها ومستقبلها وتفاصيل تصرفها
وما يول اليه اخر احوالها واختلاف الازمنه وحدود الاقطار والامكنه وما يحدث
ويعدم في كل زمان وما يعرض في المخلوقات من زياده او نقصان الي غير ذلك
من دقايق علام الغيوب والاحاطه بالكنه مضمرات القلوب وذلك انه لو كانت
شجر الارض اقلاما والبحر وسبعه ابحر بعده مدادا لنفد ذلك قبل ان ينفد
البيان عن تلك الاشيا والله تعالي يعلمها والمصروف لها كيف شا وقال
قتاده قال المشركون هذا كلام يوشك ان ينفد فانزل الله الايه وقوله
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحده اي الا كخلق نفس واحده وبعثها
قال مجاهد لانه يقول للقليل والكثير كن فيكون وقوله واذا غشيهم موج

كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد قال مجاهد
المعنى مقتصد في القول وهو كافر ابي مقتصد في فعله وهو مع كفره لا يشرك
قال ابن زيد المقتصد على صلاح من الامور في الكلام حرف كانه قال فمنهم مقتصد
ومنهم كافر ودل على المحذوف وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور وقيل المحذوف
ومنهم جابر لان الجور ضد القصد وقال الحسن المقتصد المومن فالمعنى على هذا
ايضا فمنهم مومن ومنهم كافر وما يجحد باياتنا الا كل ختار قال مجاهد وقتاده
الختار الغدور وروي ذلك عن الحسن والضحاك وابن زيد والختر اقبح الغدر
والغرور الشيطان قاله مجاهد وقتاده والضحاك وقوله ان الله عنده علم
الساعة الايه روي عن النبي صلعم انه قال مفاتح الغيب خمسة ثم تلا هذه الايه

الباب الثالث في ذكر ما فيها من الحروف التي اختلف القرا فيها

قوله عز وجل هدى ورحمة للمحسنين قرا حمزه برفع رحمة وروي ذلك عن ابن
وثاب والاعمش وابن ادريس والقرا سواهم بالنصب وقوله ليضل عن سبيل
الله قرا ابن كثير وابو عمرو بفتح اليا وروي ذلك عن مجاهد وابن محيصن والحسن
واختلف عنه وعيسى الثقفي والقرا بعد بضم اليا وقوله ويتخذها هزوا
قرا حمزه والكسايي بنصب الذال وهي روايه حفص عن عاصم وروينا عن
الاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وخلف وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون
والقرا بعدهم بالرفع وتقدم القول في قوله وقرا وقوله يا بني في المواضع
الثلاثه وروي حفص عن عاصم والمفضل عن عاصم فتح اليا فيهن وروي البزي
وقنبل عن ابن كثير يا بني لا تشرك باسكان اليا وروي ابن فليح عنه كسر اليا
وروي قنبل عنه يا بني اقم الصلاه باسكان اليا وروي البزي وابن فليح فتح
اليا ولم يختلفوا عنه في كسر اليا في قوله يا بني انها والقرا بعد على كسر اليا
في الثلاثه المواضع وقوله وهنا على وهن الحلواني عن شبل عن احمد بن
موسى عن ابي عمرو بن العلا وعيسى الثقفي فتح الها فيهما والقرا بعد
باسكانها وهو المشهور عن ابي عمرو وقوله وفصاله في عامين روي
عن ابن رجا والجحدري وقتاده ويعقوب وفصله في عامين مثل قوله

وفصله وروي ذلك عن الحسن واختلف عنه والقرا سواهم وفصاله وقوله انها ان تك
مثقال حبة قرا نافع برفع مثقال وروي ذلك عن ابن هرمز وابي جعفر وشيبه
والقرا سواهم بالنصب وقوله فتكن في صخره روي عن عبد الكريم الجزري فتكن
بكسر الكاف والقرا سواه فتكن وقوله ولا تصاعر خدك للناس قرا نافع وابو
عمرو وحمزه والكسايي تصاعر بالف وروي ذلك عن عثمان بن عفان وابن هرمز
وابن محيصن وابن وثاب والنخعي والاعمش والاسود بن يزيد وطلحه وعيسى وابن ابي
ليلى وابن ادريس وخلف وابي رجا وابن ابي اسحق وعيسى الثقفي وطلحه بن
سليمن ومحارب بن دثار وقرا ابن كثير في المشهور عنه وابن عامر وعاصم
تصعر بالتشديد من غير الف وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وابي جعفر
وشيبه والزهري والحسن واختلف عنه وزيد بن علي وقتاده وسلام ويعقوب
وعمرو بن ميمون وروي حسن بن محمد عن شبل عن ابن كثير تصعر من اصعر
وروي ذلك عن الحسن بخلاف والجحدري وقوله واسبغ عليكم نعمه روي
عن يحيى بن عماره واصبغ بالصاد والقرا سواه بالسين وقرا نافع وابو عمرو
نعمه على الجمع وهي روايه حفص عن عاصم وروي ذلك عن ابن عباس واختلف
عنه وابن هرمز وابي جعفر وشيبه والزهري والحسن وابي رجا وقتاده
وعبد الله بن مسلم بن يسار وعمرو بن ميمون وعيسى الثقفي وسلام وقرا
القرا السبعه سوى نافع وابي عمرو وحفص عن عاصم نعمة ظاهرة بالتوحيد
وروي ذلك عن علي وابن عباس واختلف عنه وابن مسعود وزر بن حبيش
[illegible] وابن محيصن وحميد بن قيس وعلي بن حسين وزيد بن علي وابن
وثاب والاعمش وطلحه وعيسى وابن ابي ليلى وابن ادريس وخلف وطلحه
بن سليمن ويعقوب وقوله ومن يسلم وجهه الى الله روي عن ابي
عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن مسلم بن يسار يسلم بالتشديد والقرا
سواهما يسلم من اسلم وقوله والبحر يمده من بعده سبعه ابحر قرا ابو عمرو
والبحر بالنصب وروي ذلك عن ابن ابي اسحق وعيسى الثقفي ويعقوب والقرا
سواهم بالرفع وروي عن ابن مسعود والحسن يمده بضم اليا وكسر الميم وعن

جعفر بن محمد قواه مخالفه للخط والجمهور داه والقرا بعبيده بفتح اليا وضم
الدال وقوله وان ما توعدون من دونه الاختلاف في اليا حسب الاختلاف
في الذي في الحج وتقدم الاختلاف في الفلك وقوله تجري في البحر بنعمت الله
روي عن ابن هرمز بنعمات الله بالجمع والقرا سواه بالتوحيد وقوله واذا
غشيهم موج كالظلل روي عن محمد بن الحنفيه كالظلال والناس بعد
كالظلل وقوله لا تجزي والد عن ولده قال ابن مجاهد قرا بعض القرا
لا تجزي بضم اليا والهمز والقرا بفتحها من غير همز ولا يغرنكم بالله الغرور
تقدم القول في اسكان الرا وقوله الغرور روي عن سماك بن حرب انه ضم
الغين والقرا بعد على فتحها وتقدم القول في التشديد والتخفيف في قوله
ليس فيها يا اضافه تختلف فيها ولا مجزومه **الباب الرابع في ذكر في**
اعرابها وشرح وجوه قراآتها قول الله تعالى هدى ورحمة الان
من تلك ولا يكون نعتا من الكتاب لانه مضاف اليه ولا عامل يعمل في الحال في
ذلك اختلاف بين النحويين ومن رفع رحمة جعل اضمار مبتدا اي هو هدي
ورحمه ويجوز ان يكون خبر تلك وايات بدل من تلك وقوله ويتخذها هزوا
من قرا بالنصب عطف على ليضل والضمير في يتخذها يجوز ان يعود على
ايات الله ويجوز ان يعود على السبيل ومن رفع جعل العطف على
يشتري او على القطع وقوله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ما
استفهام وموضعها رفع بالابتدا واذا بمعنى الذي وهو خبر الابتدا
والجمله في موضع نصب باروني ويجوز ان يكون موضع ما نصبا
وهي بمعنى الذي على ان يكون ذا زايده والعايد على الذي مضمر مع خلق
وقوله يا بني لا تشرك بالله من قرا يا بني فالاصل يا بنيي ثم اسكن يا التصغير
ولام الفعل على لغه من قال يا غلام اعمل نلما وقعت ساكنين الحرف الموقوف
عليه وحذف كراهه التضعيف كما حذفوا من نحو مسرور وسر ثم حملوا الوصل
على الوقف ومن كسر اليا او فتحها فهو على ما قدمناه من القول فيه في
سوره هود وقوله حملته امه وهنا على وهن من قرا بفتح الها فالقول

فيه حسب ما تقدم في نظايره نحو النعث والنهر وما اشبهه ذلك وقد قيل انه
مصدر على قراه من قرا وهنا بجزم الها والوهن الضعف وقوله وفصاله
في عامين الفصل والفصال لغتان في الفطام وقوله يا بني انها ان تك مثقال
حبه من رفع جعل كان بمعنى وقع وحدث ومن نصب اضمر الفعله ونحوها على
ما قدمناه وقوله فتكن في صخره من كسر الكاف فهو من قولهم كن الطاير
اذا استقر في وكنه وهو عشه الذي ياوي اليه ومن قرا فتكن فهو من الكون
وقوله ولا تصاعر خدك للناس تصعر وتصاعر سوا ولكن تصعر واصله
من الصعر وقد تقدم ذكره وقوله واسبغ عليكم من قرا اصبغ بالصاد
والاصل السين للتدقلبها صادا من اجل الغين ومن قرا نعمه بالجمع فلان
نعم الله كثيره ومن قراه فلان الواحد يدل على الكثره وقد تقدم ما جانبه
من التفسير وقوله والبحر يمده من بعده سبعه ابحر من رفع البحر فعلى
انه مبتدا وما بعده خبره والجمله في موضع الحال كانه قال والبحر هذه
حاله وفي الكلام حذف والتقدير فكتب ما قدر الله لنفد ذلك قبل نفاذ القدر
ويجوز ان يكون الرفع على العطف على موضع اسم ان وخبر ان في الوجهين
اقلام ومن نصب البحر عطفه على ما وهي اسم ان ومن قرا والبحر يمده فهو
على التشبيه بامداد الجيش ومن قرا مداده اراد المداد المكتوب به وقوله
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحده موضع الكاف رفع بانها خبر عن خلقكم
وقوله تجري في البحر بنعمه الله من قرا بنعمات الله فانه جمع نعمه جمع السلامه
واسكن عينها وكان اصلها ان تحرك كما حكي شربه وشربات وكما قال ذو الرمه
ابت ذكر عودن احشا قلبه خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل
وقد تقدم القول في نحوه فيما سلف مع ان الاسكان في مثل نعمات اشبه
منه في غيره لان الكسر نظير ما قل من الابنيه في الواحد نحو ابل واطل
وقوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله من قرا كالظلال فهو جمع ظل
وهو راجع الى معنى قراه من قرا كالظلل جمع ظله وقوله واخشوا يوما
لا تجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا ولو من قرا تجزي

ومن قوله هو جاز يجوز ان يكون مبتدا او صفة لمولود او تاكيدا للضمير فان
قدرته مبتدا فالخبر قوله جاز والجملة في موضع رفع صفة لمولود والتقدير
يوما لا يجزي فيه والد مولود هو جاز فيه فاتسع بحذف على ما تقدم من القول
في امثاله وان قدرته صفة كان المحذوف من الصفة ولم يكن من الخبر والحذف
من الصفة احسن من الحذف من الخبر لشبه الصفة بالصلة والحذف من الصلة
كثير مطرد وان قدرته توكيدا للضمير في مولود فالتقدير ولا انسان
مولود هو جاز ولا يجوز ان يكون هو فاصلة لتنكير ما وقع بينهما ولا يجوز رفع
مولود بالابتدا لانه نكرة يجب ان يجعل ما بعده في موضع وصف فيبقى حينئذ
بغير خبر وقوله ولا يغرنكم بالله الغرور بفتح الغين الشيطان والغرور
بضمها يعني الاغترار فكانه قال ولا يغرنكم بالله اغتراركم ٥
الباب الخامس في ذكر مواضع نزولها والاختلاف في عددها وتسميه بدون
ايها هذه السورة مكية سوى ايتين منها نزلتا بالمدينة حين قالت اليهود
للنبي صلعم بلغني انك تقرا وما اوتيتم من العلم الا قليلا احسبنا قدمناه في
التفسير فانزل الله تعالى الايتين بالمدينة وهما قوله ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام الى اخر الايتين قاله عطا وقال ابن عباس هي ثلاث ايات
وعددها في المدني والمكي ثلاث وثلاثون اية واربع في الكوفي والبصري والشامي
اختلف منها في ايتين الم كوفي مخلصين له الدين شامي وبصري ٥
بسم الله الرحمن الرحيم سورة السجدة ٥ الباب الاول وهو
باب الاحكام والناسخ والمنسوخ ليس فيها شي سوى قوله فاعرض عنهم
وانتظر انهم منتظرون قال ابن عباس هي في مشركي قريش نسختها قوله
في براة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الباب الثاني في ذكر تفسيرها
ومعانيها وغريبها ومشكلها وما تعلق بذلك قول الله الم تنزيل الكتاب
لا ريب فيه من رب العالمين اي هذا تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون
تنزيل الكتاب مبتدا ولا ريب فيه الخبر ام يقولون افتراه ام للخروج من
حديث الى حديث والتقدير يقولون افتراه والتقدير عند المبرد

ام يقولون افتراه قام تقوم مقام الالف وهي تقرير بل هو الحق من ربك
لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك ان قدرت اللام متعلقة
بما تقدير فعلها في التلاوة لم تقف على من ربك والمعنى لم ياتهم نذير
من قبلك يعني اهل الفترة يدبر الامر من السما الى الارض اي يدبره
في السما ثم ينزله الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون قال ابن عباس والضحاك المعنى كان مقداره لو ساره
غير الملك الف سنة لان النزول خمس مائة سنة والصعود مثلها
وروي معنى ذلك عن مجاهد وقتادة وعكرمة وهو اختيار الطبري
وعن ابن عباس ايضا اليوم من الايام التي خلق فيها السموات
والارض ومقداره الف سنة من سني الدنيا وعن مجاهد ايضا ان
الها للتقدير والمعنى كان مقدار ذلك التقدير الف سنة من
ايام الدنيا وقيل الها للعروج وقيل المعنى يدبر الله امر الدنيا
وما حدث فيها شيا جاري عليه بني ادم وغيرهم من الجن من امر
السما الى ان تقوم الساعة ويبعث الناس للحساب ثم يعرج اليه
ذلك الامر فيحكم فيه في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم
القيمة وقيل المعنى يدبر الامر امر الشمس في طلوعها وغروبها
ومرادها في العالم من السما الى الارض علا انها تطلع على اهل الارض
وتغرب عليهم ثم ترجع الى موضعها من الطلوع في يوم مقداره
في المسافة الف سنة والها في يعرج اليه قيل هي لله وقيل
لمكان الملك الذي يرجع اليه وقيل للسما لانها تذكر وتونث
وقوله في يوم كان مقداره الف سنة معناه ان الله جعله على
الكفار في صعوبته بذلك المقدار وهو يوم القيمة وروي ذلك عن
ابن عباس وقال وهب بن منبه ما بين اسفل الارض الى العرش
مقداره خمسون الف سنة وقال مجاهد الدنيا من اولها الى
اخرها خمسون الف سنة لا يدري احدكم ما مضى منها ولا كم بقي

وقيل ان يوم القيمة فيه ايام منه ما مقداره الف سنة
ومنه ما مقداره خمسون الف سنة اليوم في اللغة يعني
الوقت فالمعنى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره
الف سنة وفي وقت اخر اكثر من ذلك خمسون الف سنة وقوله
الذي احسن كل شي روي عن ابن عباس ان المعنى احسن في خلقه
اي احسن في فعله وقال مجاهد المعنى اتقن كل شي خلقه وروي
نحوه عن ابن عباس ايضا روي انه كان يقول اما ان است
القرد ليست بحسنة ولكنه احكمها وقيل هو عموم في اللفظ
وخصوص في المعنى والمعنى حسن خلق كل شي حسن وقيل المعنى
لم يخلق الانسان على خلق البهيمة ولم يخلق البهيمة على خلق
وقوله وبدا خلق الانسان من طين يعني ادم ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين القليل مما نشد والمهين الضعيف
وقوله وقالوا ايذا ضللنا في الارض انا لفي خلق جديد قال
مجاهد وقتادة معنى ضللنا هلكنا وحقيقته اذا غبنا في الارض
ومن قرا بالصاد صللنا فمعناه تغيرنا وانتنا وقوله قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم اصل يتوفاكم من استيفا العدد وقد
تقدم القول فيه ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رووسهم عند
ربهم جواب لو محذوف والمعنى لو رايت ذلك لرايت امرا عظيما
وقيل المعنى قل يا محمد للمجرمين لو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رووسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا اي ابصرنا العذاب
الذي كذبنا به في الدنيا وسمعنا صدق الرسل والمعنى يقولون
ربنا محذوف وقوله ولو شينا لاتينا كل نفس هداها اي لو شينا
لاوتيناهم ما يضطرهم الي الايمان ولكن حق القول مني لاملين
جهنم من الجنة والناس اجمعين اي بذنوبهم الموجب
العذاب وقوله انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا

سجدا قال ابن عباس معناه ركعا وبهذا القول يصح على مذهب من
يرى الركوع للسجود في قوله وخر راكعا واناب واستدل
من هذا مذهبه بان الخرور لا يكون في حال السجود لان الساجد
مستقر وهذا غير لازم لان ذلك انما يكون في السجود الذي باثر
الركوع فاما السجود الذي لا ركوع فيه فالخرور يصح فيه لانه
انحطاط من القيام الى السجود وقوله تتجافى جنوبهم عن
المضاجع قال الحسن ومجاهد وغيرهما يصلون في جوف الليل وقاله
مالك والاوزاعي وقال عطا لا ينامون قبل العشا حتى يصلونها
وقال انس بن مالك يصلون بين العشايين فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين روى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال قال الله
تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين وقال ابن سيرين يعني بقوله فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين النظر الى الله عز وجل وقوله افمن
كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال ابن ابي ليلى نزلت في
علي بن ابي طالب ورجل من قريش قيل ان ذلك الرجل هو الوليد بن
عقبة بن ابي معيط روي انه قال لعلي انا ابسط منك لسانا
واحد سنانا فقال له علي اسكت فانك فاسق فنزلت فيه هذه
الاية وقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
عذاب الاخرة لعلهم يرجعون اي لعل من بقي منهم يتوب وقال
الحسن وابو العالية والنخعي العذاب الادنى المصيبات في
الدنيا وعن ابن عباس العذاب الادنى الحدود وعن مجاهد الجوع
وكانت قريش قد جاعت حتى اكلت العلهز وهي القراد بدمها
في الوبر ويجعل على النار وقيل وعن مجاهد العذاب الادنى عذاب
القبر وعذاب الدنيا والعذاب الاكبر عذاب يوم القيمة وقوله

ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون يعني الذين اكتسبوا السيات وقيل المجرمون هاهنا في قوله ان المجرمين في ضلال وسعر اهل القدر وروي معاذ بن جبل عن النبي صلعم انه قال ثلاث من فعلهن فقد اجرم عقد لوا في غير حق او عق والديه او مشى مع ظالم ينصره فقد اجرم يقول الله عز وجل انا من المجرمين منتقمون وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مريه من لقايه قيل ان الها للكتاب واسم موسى مضمر اي فلا تكن في مريه من لقا موسى اياه وقيل ان الها لموسى وحرف الكتاب لانه قد تقدم ذكره والمعنى فلا تكن في شك من انك لقيته ليله الاسرا وقال الحسن فلا تكن يا محمد في شك انك ستلقى كما لقي موسى من التكذيب والاذى فالها عايده على معنى محذوف كانه قال من لقا ما لاقى موسى وقيل ان في الكلام تقديما وتاخيرا والمعنى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون فلا تكن في مريه من لقايه اي من لقا البعث واعترض فلا تكن في مريه من لقايه بين ولقد اتينا موسى الكتاب وبين وجعلناه هدى لبني اسرايل كما اعترض ما قبله بعده وبين ثم الى ربكم ترجعون والهاء في وجعلنا هدى لبني اسرايل يجوز ان يكون لموسى ويجوز ان يكون للكتاب وقوله اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز الجرز في اللغة الارض اليابسة التي لا نبات فيها وكذلك روي عن مجاهد وروي نحوه عن الضحاك وروي عن ابن عباس انه قال هي ارض اليمن وروي انها لا انهار فيها وهي بعيده من البحر وانما ياتيها في عام واديان عظيمان من حيث لا يعلم اهلها فيزرعون ثلاث مرات في كل عام قال مجاهد هي ارض ابين وقال عكرمه هي ارض الظما ويقال ارض جرز وجرز وجرز وجرد ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قال قتاده الفتح

القضا وقال مجاهد يعني يوم القيمه وقال الفرا والعتبي يعني يوم فتح مكه فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون منسوخ وقد تقدم

الباب الثالث في ذكر ما فيها من الحروف التي اختلف القرا فيها

قول الله الف سنه مما تعدون روي عن الحسن والاعمش يعدون باليا والقرا سواهما بالتا وقوله احسن كل شي خلقه قرا ابن كثير وابو عمرو باسكان اللام وروي ذلك عن ابي جعفر بن القعقاع والزهري ومجاهد وابن محيصن وابي رجا وقتاده وعكرمه واختلف عنه وعمرو بن ميمون ويعقوب باختلاف وقرا نافع وعاصم وحمزه والكسايي بفتح اللام وروي ذلك عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وابن هرمز وعاصم وابن جريج والاعمش وطلحه وعيسى وابن ابي ليلى وابن ادريس وخلف وطلحه بن سليمن والحسن واختلف عنه وقتاده واختلف عنه وسلام ويعقوب واختلف عنه وعيسى الثقفي وقوله وبدا خلق الانسان من طين روي عن الزهري وبدا بغير همز والقرا سواه بالهمز وقوله ايذا ضللنا في الارض روي عن ابن وثاب وطلحه بن مصرف وابي رجا وطلحه بن سليمن وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الصاد معجمه وكسر اللام وروي ذلك عن الحسن بخلاف وعن علي وابن عباس وابان بن سعيد بن العاص والحسن بخلاف صللنا بالصاد غير معجمه وفتح اللام والقرا بعد بالضاد معجمه وفتح اللام وقوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره اعين قرا حمزه بتسكين اليا وروي ذلك عن الاعمش ويعقوب واختلف عنهما والقرا بعد بفتح اليا وقوله من قره اعين بالجمع والقرا روي عن ابي هريره وابي الدردا وابن مسعود وعوف العقيلي من قرات اعين بالجمع والقرا سواهم من قره اعين بالتوحيد وقوله الماوي روي يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد عن ابيه عن جده جنه الماوى

بلغ مقابله

بالتوحيد والقرا سواه بالجمع وقوله في سورته واية قد تقدم ذكر
الاختلاف فيها وقوله لما صبروا قرا حمزه والكسائي بكسر اللام
وتخفيف الميم وروي ذلك عن الاعمش وطلحه وعيسى وابن ادريس وعبد
الله بن مسلم بن يسار والقرا سواهم لما بفتح اللام وتشديد الميم
والاختلاف في اليا والنون من قوله اولم يهد لهم حسب ما تقدم في
وقوله يمشون في مساكنهم روي عن ابي السميفع يمشون بضم
اليا والتشديد والقرا سواه بفتح اليا والتخفيف وقوله انهم
منتظرون روي عن ابن السميفع فتح الظا والقرا سواه بكسرها

الباب الرابع في ذكر خفي اعرابها وشرح وجوه قراتها

قوله تعالى تنزيل الكتاب لا ريب فيه يجوز ان يكون رفع تنزيل بالابتدا
والخبر لا ريب فيه ويجوز ان يكون على تقدير هذا تنزيل الكتاب
ولو قري بالنصب على المصدر لجاز ويجوز ان يكون خبر تنزيل
اذا جعلته مبتدا قوله من رب العالمين ويكون لا ريب في موضع
الحال من الكتاب واذا كان الخبر لا ريب فيه فمن متعلقة بتنزيل
وقوله الذي احسن كل شي خلقه من اسكن اللام فهو مصدر
دل عليه احسن كل شي لان معناه خلق كل شي والعامل فيه اسم
الله تعالى لان المصدر لم يسند الفعل المنتصب عنه الوقا
على ظاهره وما كان من هذا النحو فعرا اضيف الى الفاعل نحو صنع
الله وكتاب الله عليكم ونظاير ذلك فكما اضيفت هذه المصا
المصادر الى الفاعل فكذلك هنا ان يكون خلقه مضافا الى
ضمير الفاعل وقيل هو بدل من كل وقيل هو مفعول ثان لاحسن
على ان يكون معنى احسن الهم وعلم فيتعدى الى مفعولين وقيل
انه منصوب على التفسير والمعنى احسن كل شي خلقا وقيل
هو منصوب بسقوط الجار والمعنى احسن كل شي في خلقه
ومعنى ذلك مروي عن ابن عباس ولو قري خلقه بالرفع على

تقديره ذلك خلقه لجاز ومن قرا بفتح اللام فهو فعل في موضع نصب على
النعت لكل او في موضع جر على النعت لشي وقوله وقالوا ائذا
ضللنا في الارض العامل في اذا فعل مضمر والتقدير انبعث اذا
ضللنا في الارض ومن قرا ضللنا بالضاد معجمه وكسر اللام فهي لغه
في ضللنا وقد تقدم ذكر ذلك ومن قرا بالصاد غير معجمه فهو
من صل اللحم يصل اذا انتن والمعنى اذا دفنا في الارض وصلت
اجسامنا وكسر اللام وفتحها فيه ايضا لغتان وقوله فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من اسكن اليا فهو فعل مستقبل والالف
فيه الف المتكلم وما في موضع نصب باخفي وهي استفهام
والجمله في موضع نصب لوقوعها موقع المفعولين لتعلم والضمير
العايد على ما محذوف والتقدير ما اخفيه لهم ومن فتح اليا فهو
فعل ماض مبني للمفعول وما في موضع رفع بالابتدا والخبر
اخفي وما بعده والضمير في اخفي الذي هو اسم ما لم يسم فاعله هو
العايد على ما وقوله من قره اعين من قرا من قرات اعين فهو
جمع قره وحسن الجمع فيه اضافه القره الى الاعين وهي جماعه
ومن افرد فهو الاصل لان القره مصدر وهو اسم للجنس والاصل
في الاجناس ان لا تجمع وقوله فلا تكن في مريه من لقايه ان رددت
الها للكتاب فالمصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف
والتقدير من لقا موسى الكتاب وان رددت الها لموسى فالمصدر
مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف ونظير الاول قوله بسوال
نعجتك ونظير الثاني ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم اي لا يسمعوا
دعاكم اياهم ومن قال ان المعنى من لقا النبي صلعم موسى فليس في
الكلام تقدير حذف مفعول ومن جعل الها للتوراه على ان المعنى
من لقا موسى التوراه والفاعل محذوف والمضاف يضاف الى الفاعل
ويجوز ان يكون الها لموسى والمفعول محذوفا ومن جعل الها

كما لاقى موسى من تكذيب قومه فانها ابتغا لموسى في البقدير فلا تكن
في مريه من لقاما لاقي موسى من التكذيب وقوله لما صبروا من
قرا لما جعله كالمجازاه واغني الفعل المتقدم عن الجواب والمعنى لما
صبروا جعلناهم ايمه ومن قرا لما فاللام متعلقه بجعلنا والتقدير
وجعلناهم ايمه بصبرهم وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من
من القرون قال الفرا فاعل يهدي كم وذلك عند البصريين غير
جايز لان كم لا تعمل فيها ما قبلها وهي في الخبر بمنزلتها في الاستفهام
الاستفهام لها صدر الكلام وقيل ان فاعل يهد هو الله وقيل
فاعله مصدره اي اولم يهد لهم الهدي وكم على هذه الاقوال
كلها ستوي قول الفرا في موضع نصب باهلكنا ومن قرا اولم نهد
بالنون فالفاعل اسم الله بغير خلاف وقوله يمشون في
مساكنهم الضمير في يمشون يحتمل ضربين احدهما ان يكون ضمير
للمبهمين على النظر والاعتبار يعني انهم يمشون في مساكن
المهلكين ولا يعتبرون ويرون اثارهم فلا يزدجرون والاخر
ان يكون ضمير المهلكين فيكون حالا والمعنى اهلكناهم ماشين
في مساكنهم وبصير قوله او ياخذهم في تقلبهم فتشبيهم في
من تقلبهم ومن قرا يمشون بالتشديد ذهب الى التكثير
والتخفيف يودي حق معناه ويقولون متى هذا الفتح ان
كنتم صادقين متى ظرف وهي خبر الابتدا الذي هو هذا والفتح
نعت لهذا او عطف بيان وان قدرت حذف مضاف مع هذا
كانت متى في موضع رفع كانه قال متى وقت هذا الفتح وان لم
يقدره كانت في موضع نصب على الظرف وقوله وانتظر انهم
منتظرون من فتح الطا بناه لما لم يسم فاعله وقرا الجاعد اشبه
بالايه ويدل على قوله في موضع ادفاد تعصب فانهم مرتقبون
الباب الخامس في ذكر مواضع نزولها والاختلاف في عددها

وتسميه ودوس ايها هذه السوره مكيه سوى ثلاث ايات
منها من قوله افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
فانهن نزلن بالمدينه فيمن قد مضى ذكره في التفسير على اختلاف
المفسرين فيه وعددها في البصري تسع وعشرون ايه وفي
بقيه الاعداد ثلاثون اختلف منها في اثنتين الم كوفي
الجديد انا لفي خلق جديد مدنيان ومكي شامي تسميه رووس
اياها العالمين ○ يهتدون ○ تتذكرون ○ تعدون ○ الرحيم
من طين ○ مهين ○ تشكرون ○ جديد ○ كافرون ○ ترجعون
موقنون ○ اجمعين ○ تعملون ○ يستكبرون ○ ينفقون ○ يعملون
يستوون ○ يعملون ○ تكذبون ○ يرجعون ○ منتقمون ○
اسرايل ○ يوقنون ○ يختلفون ○ يسمعون ○ يبصرون ○
صادقين ○ ينظرون ○ منتظرون ○

اخر الربع الثالث من الكشف والبيان
من التفصيل في التفسير لساير علوم
التنزيل لاحمد ابي العباس المهدوي
رحمه الله ورضي عنه انه جواد كريم
وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا وغفر الله لكاتبه ولمن
طالعه او نظر فيه ودعا لكاتبه بالمغفره

[illegible]